١٣

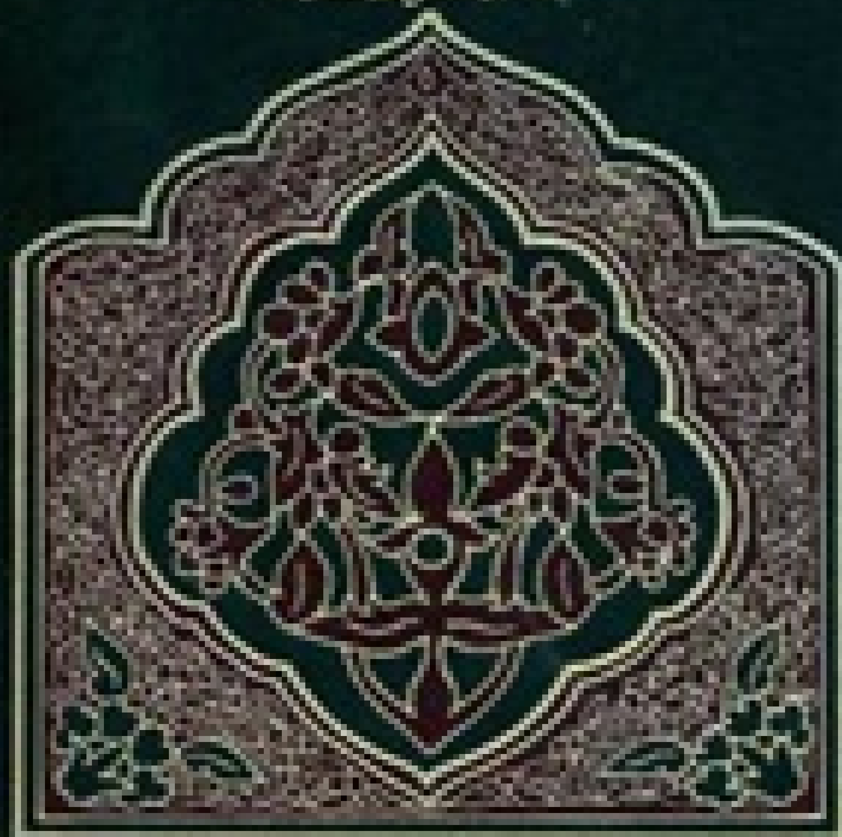
بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۱۳

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب النبوه

أبواب قصص موسى و هارون علیهما السلام

باب ۱ نقش خاتمهما و علل تسمیتهما و فضائلهما و سننهما و بعض أحوالهما

الآیات؛

البقره: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ»(٨٧)

آل عمران: «وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ»(٣-۴)

هود: «وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً»(١٧) (و قال): «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ»(١١٠)

إبراهيم: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ»(۵)

مريم: «وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا* وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا* وَ وَهَبْنا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنا أَخاهُ هارُونَ نَبِيًّا»(۵١-۵٣)

الأنبياء: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ»(۴٨)

التنزيل: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ وَ جَعَلْناهُ هُدىً

لِبَنِی إِسْرائِیلَ* وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ»(۲۳-۲۴)

الأحزاب: «یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ آذَوْا مُوسی فَبَرَّأَهُ اللّهُ مِمّا قالُوا وَ کانَ عِنْدَ اللّهِ وَجِیهاً»(۶۹)

الصافات: «وَ لَقَدْ مَنَنّا عَلی مُوسی وَ هارُونَ وَ نَجَّیْناهُما وَ قَوْمَهُما مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِیمِ* وَ نَصَرْناهُمْ فَکانُوا هُمُ الْغالِبِینَ* وَ آتَیْناهُمَا الْکِتابَ الْمُسْتَبِینَ* وَ هَدَیْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِما فِی الْآخِرِینَ* سَلامٌ عَلی مُوسی وَ هارُونَ* إِنّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ *إِنَّهُما مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ»(۱۱۴-۱۲۲)

المؤمن: «وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْهُدی* وَ أَوْرَثْنا بَنِی إِسْرائِیلَ الْکِتابَ هُدیً وَ ذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ»(۵۳-۵۴)

السجده: «وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ فَاخْتُلِفَ فِیهِ»(۴۵)

الأحقاف: «وَ مِنْ قَبْلِهِ کِتابُ مُوسی إِماماً وَ رَحْمَةً»(۱۲)

تفسیر: قال الطبرسی قدس سره: إِماماً أی یؤتم به فی أمور الدین وَ رَحْمَةً أی نعمه من الله علی عباده أو ذا رحمه أی سبب الرحمه لمن آمن به (۱)الْکِتابَ یعنی التوراه فَاخْتُلِفَ فِیهِ أی قومه اختلفوا فی صحته وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ أی لو لا خبر الله السابق بأنه یؤخر الجزاء إلی یوم القیامه للمصلحه لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ أی لعجل الثواب و العقاب لأهله وَ إِنَّهُمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ أی من وعد الله و وعیده (۲)

بِأَیّامِ اللّهِ أی بوقائع الله فی الأمم الخالیه و إهلاک من هلک منهم أو بنعم الله فی سائر أیامه کما روی عن أبی عبد الله علیه السلام.

أو الأعم منهما (۳)فِی الْکِتابِ أی القرآن إِنَّهُ کانَ مُخْلَصاً قرأ أهل الکوفه بفتح اللام أی أخلصه الله بالنبوه و الباقون بکسرها أی أخلص العباده لله أو نفسه لأداء الرساله

ص: ۲

۱- مجمع البیان ۵: ۱۵. م.

۲- مجمع البیان ۵: ۱۹۸. م.

۳- مجمع البیان ۶: ۳۰۴. م.

مِنْ جانِبِ الطُّورِ الطور جبل بالشام ناداه الله من جانبه اليمين و هو يمين موسى و قيل من الجانب الأيمن من الطور يريد حيث أقبل من مدين و رأى النار فى الشجره و هو قوله يا مُوسى إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا أى مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله و كلمه و معنى هذا التقريب أنه أسمعه كلامه و قيل قربه حتى سمع صرير القلم الذى كتبت به التوراه و قيل قَرَّبْناهُ أى رفعنا منزلته حتى صار محله منا فى الكرامه محل من قربه مولاه فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامه و اصطفاء لا تقريب مسافه و إدناء وَ وَهَبْنا لَهُ أى أنعمنا عليه بأخيه هارون و أشركناه فى أمره (۱)الْفُرْقانَ أى التوراه يفرق بين الحق و الباطل و قيل البرهان الذى يفرق به بين حق موسى و باطل فرعون و قيل هو فلق البحر وَ ضِیاءً هو من صفه التوراه أيضا أى استضاءوا بها حتى اهتدوا فى دينهم (۲).

فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ أى فى شک من لقائک موسى ليله الإسراء بک إلى السماء عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

وَ قَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ لَيْلَهَ أُسْرِيَ بِی مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ رَجُلًا آدَمَ طُوَالًا جَعْداً كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَبْوَهَ (۳)وَ رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَهِ وَ الْبَيَاضِ سَبِطَ الرَّأْسِ (۴).

فعلى هذا فقد وعد صلى الله عليه و آله أنه سيلقى موسى عليه السلام قبل أن يموت و قيل فلا تكن فى مريه من لقاء موسى إياک فى الآخره و قيل

۱- مجمع البيان ۶: ۵۱۸. م.

۲- مجمع البيان ۷: ۵۰. م.

۳- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: شنوه، و الظاهر أن كلاهما مصحف و الصحيح كما فى المصدر: شنوءه، قال الثعلبى فى العرائس فى ذكر حليه موسى عليه السلام: جعد طويل كانه من رجال أزد شنوءه. و قال الفيروزآبادى: الشنوءه: المتفزر و التفزر، و أزد شنوءه و قد تشدد الواو: قبيله سميت لشنآن بينهم و فى اللباب: الشنائى بفتح الشين و النون و كسر الهمزه هذه النسبه الى أزد شنوءه و الشنوى بفتح الشين و النون. و بعدها الواو نسبه الى شنوءه، و يقال: للازد أزد شنوءه.

۴- المربوع: الوسيط القامه. و السبط: ضد الجعد.

من لقـاء موسـى الكتـاب و قيـل من لقاء الأذى كما لقى موسـى وَ جَعَلْناهُ أى موسـى أو الكتاب وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً أى رؤساء فى الخير يقتدى بهم يهدون إلى أفعال الخير بإذن الله و قيل هم الأنبياء الذين كانوا فيهم لَمَّا صَبَرُوا أى لما صبروا جعلوا أئمه وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ لا يشـكون فيها. (۱)وَ لَقَـدْ مَنَنَّا عَلى مُوسـى وَ هـارُونَ أى بالنبوه و النجاه من فرعون و غيرهما من النعم الـدنيويه و الأخرويه مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ من تسـخير قوم فرعون إياهم و استعمالهم فى الأعمال الشاقه و قيل من الغرق الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ يعنى التوراه الداعى إلى نفسه بما فيه من البيان وَ تَرَكْنا عَلَيْهِما الثناء الجميل فِي الْآخِرِينَ بأن قلنا سَـلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ (۲)موسى اسم مركب من اسـمين بالقبطيه فمو هو الماء و سى الشـجر و سـمى بـذلك لأن التابوت الذى كان فيه موسـى وجد عند الماء و الشجر (۳)وجدته جوارى آسيه و قد خرجن ليغتسلن و هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام.

و قـال الثعلبى هو موسـى بن عمران بن يصـهر بن قـاهث بن لاـوى بن يعقوب عليه السـلام قـال أهـل العلم بأخبار الأولين و سـير الماضـين ولد ليعقوب عليه السلام لاوى و قد مضى من عمره تسع و ثمانون سنه ثم إن لاوى بن يعقوب نكح نابته بنت ماوى بن يشجر (۴)فولدت له عرشون (۵)و مرزى و مردى و قاهث بن لاوى و ولد للاوى قاهث بعد أن مضى من عمره

۱- مجمع البيان ۸: ۳۳۲- ۳۳۳. م.

۲- مجمع البيان ۸: ۴۵۶. م.

۳- قـال المسـعودىّ فى اثبات الوصـيه: روى لما وضـعته أمه فى حجرها اشـتد فرحها به، فقال: فـديتك يا موسـى، فسـمع فرعون فاسـتشاط، فأرسـل اللّه جـل و عزّ فنطق على لسانها فقالت: بلغنى انكم مشـتموه من الماء، فقلت: يا موشـى- بالعبرانيه- فقالت لها فرعون: صدقت من الماء مشناه و انا نسميه موشى.

۴- فى المصدر المطبوع بمصر: ماوى بن يشجب. و فى الطبرىّ: مارى بن يشخر.

۵- فى المصدر: غرسون، و فى الطبرىّ: غرشون و لم يذكر مروى و فى قاموس التوراه و الإنجيل: جرشون، قهات، مرارى.

ست و أربعون سنه فنكح قاهث بن لاوى قاهى (١)بنت مبنير بن بتويل (٢)بن إلياس فولدت له يصهر و تزوج يصهر شمبت بنت بتاويت بن بركيا بن يقشان بن إبراهيم (٣)فولدت له عمران (۴)و قد مضى من عمره ستون سنه و كان عمر يصهر مائه و سبعا و أربعين سنه فنكح عمران بن يصهر نخيب بنت أشموئيل بن بركيا بن يقشان (۵)بن إبراهيم فولدت له هارون و موسى و اختلف فى اسم أمهما فقال محمد بن إسحاق نخيب و قيل أفاحيه و قيل بوخائيد (۶)و هو المشهور و كان عمر عمران مائه و سبعا و ثلاثين سنه و ولد له موسى و قد مضى من عمره سبعون سنه (٧)و نحوه ذكر ابن الأثير فى الكامل(٨).

«١»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرِ الْمِعْرَاجِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ فَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ كَهْلٌ عَظِيمُ الْعَيْنِ لَمْ أَرَ كَهْلًا أَعْظَمَ مِنْهُ حَوْلَهُ ثَلَاثَهٌ مِنْ أُمَّتِهِ (٩)فَأَعْجَبَتْنِي كَثْرَتُهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ هَذَا الْمُجِيبُ لِقَوْمِهِ (١٠)هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِي وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

١- فى نسخه: قاصى؛ و فى المصدر و الطبرىّ: فاهى.

٢- فى المصدر: مبين بن تنويل. و فى الطبرىّ: مسين بن بتويل.

٣- فى المصدر: و تزوج يصهر سميت بنت يتادم بن بركيا بن يشعان. و فى الطبرىّ: شميث ابنه بتاديد بن بركيا بن يقسان. و عد البغدادىّ فى المحبر من أولاد إبراهيم يقشان بالشين.

۴- فى الطبرىّ: و قارون.

۵- فى المصدر: نجيب بنت شمويل بن بركيا بن يشعان؛ و فى الطبرىّ: يحيب ابنه شمويل ابن بركيا بن يقسان.

۶- فى المصدر: نجيب. و قيل: ناجيه، و فيل يوخاييل. و فى الطبرىّ، أمه يوخابد؛ و قيل: اناحيد.

٧- عرائس الثعلبى: ١٠۵. م.

٨- كامل التواريخ: ١: ۵٨. م.

٩- فى نسخه: ثله من امته. و فى المصدر: ثلاثه صفوف من امته.

١٠- فى نسخه: هذا المحبب لقومه.

ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَهِ وَ إِذَا فِيهَا رَجُلٌ آدَمُ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ شَبْوَهَ (۱)وَ لَوْ أَنَّ عَلَيْهِ قَمِيصَيْنِ لَنَفَذَ شَعْرُهُ فِيهِمَا وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّی أَكْرَمُ وُلْدِ آدَمَ عَلَى اللَّهِ وَ هَذَا رَجُلٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّی فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَئِيلُ فَقَالَ أَخُوكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَيَّ وَ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَ اسْتَغْفَرَ لِی وَ إِذَا فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْخُشُوعِ مِثْلُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ (۲).

بيان: شبوه أبو قبيله و موضع بالباديه و حصن باليمن أو واد بين مأرب و حضرموت كذا ذكره الفيروزآبادی و لعله صلى الله عليه و آله شبهه بإحدى هذه الطوائف فی الأدمه و طول القامه.

«۲»-فس، تفسير القمی فِی خَبَرِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ أَنَّهُ عَرَضَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُوَرَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ صَنَماً قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ صِفَهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ عُمُرُهُ مِائَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَهً وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ (۳).

«۳»-ل، الخصال ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْأَوَّلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَهً لِلسَّيْفِ إِبْرَاهِيمَ وَ دَاوُدَ وَ مُوسَى وَ أَنَا وَ اخْتَارَ مِنَ الْبُيُوتَاتِ أَرْبَعَهً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ الْخَبَرَ (۴).

«۴»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ

۱- فی طبعه من المصدر: من شعر، و فی أخرى: ستوه، و فی البرهان و الصافی نقلا عن المصدر: من شعر، و أحسن الكل ما فی الكتاب، و لعلّ الصحيح ما اخترناه آنفا و هو شنوءه. راجع ما تقدمناه.

۲- تفسير القمّیّ: ۴۳۷۳. م.

۳- تفسير القمّیّ: ۵۹۷. م.

۴- الخصال ج ۱: ۱۰۷. م.

وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَمِّهِ مُوسَی وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ أَبِیهِ إِبْرَاهِیمُ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ یَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ کَنْعَانَ (۱).

قال الصدوق رحمه الله إنما یفر موسی من أمه خشیه أن یکون قصر فیما وجب علیه من حقها. (۲)

بیان: یمکن أن یتجوز فی الأم کما ارتکب ذلک فی الأب و یکون المراد بعض مربیاته فی بیت فرعون.

«۵»-ل، الخصال فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی وَ سِتُّمِائَهِ نَبِیٍّ (۳).

أقول: قد مر نقش خاتمه فی نقوش خواتیم الأنبیاء.

«۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُرَاسَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِی یَا مُوسَی لِمَ انْتَجَبْتُکَ مِنْ خَلْقِی وَ اصْطَفَیْتُکَ لِکَلَامِی فَقَالَ لَا یَا رَبِّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنِّی اطَّلَعْتُ إِلَی الْأَرْضِ فَلَمْ أَجِدْ عَلَیْهَا أَشَدَّ تَوَاضُعاً لِی مِنْکَ فَخَرَّ مُوسَی سَاجِداً وَ عَفَّرَ خَدَّیْهِ فِی التُّرَابِ تَذَلُّلًا مِنْهُ لِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ ارْفَعْ رَأْسَکَ یَا مُوسَی وَ أَمِرَّ یَدَکَ فِی مَوْضِعِ سُجُودِکَ وَ امْسَحْ بِهَا وَجْهَکَ وَ مَا نَالَتْهُ مِنْ بَدَنِکَ (۴)فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنْ کُلِّ سُقْمٍ وَ دَاءٍ وَ آفَهٍ وَ عَاهَهٍ (۵).

«۷»-ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَیْلَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ وَ جَدِّهِ عَنْ غِیَاثِ بْنِ أُسَیْدٍ قَالَ حَدَّثَنِی عَمَّنْ سَمِعَ مُقَاتِلَ بْنَ سُلَیْمَانَ یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَارَکَ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ بِثَلَاثِمِائَهٍ وَ سِتِّینَ

۱- العیون: ۱۳۶، علل الشرائع: ۱۹۸، الخصال ج ۱: ۱۵۴. م.

۲- هذا البیان من الصدوق رحمه الله فی کتابه الخصال و قال: یفر إبراهیم من ابیه المربی لانه مشرک لا من الأب الوالد و هو التارخ. م.

۳- الخصال ج ۲: ۱۰۴. و أمّا یوسف فکان ابن إسرائیل و لم یکن من بنی إسرائیل.

۴- فی نسخه: و ما یلیه من بدنک.

۵- أمالی الشیخ: ۱۰۳. م.

بَرَكَةً فَالْتَقَطَهُ فِرْعَوْنُ مِنْ بَيْنِ الْمَاءِ وَ الشَّجَرِ وَ هُوَ التَّابُوتُ فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ مُوسَى وَ بِلُغَةِ الْقِبْطِ الْمَاءُ مُو وَ الشَّجَرُ سَى فَسَمَّوْهُ مُوسَى لِذَلِكَ (۱).

«۸»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي لِمَا اصْطَفَيْتُكَ بِكَلَامِي دُونَ خَلْقِي فَقَالَ مُوسَى لَا يَا رَبِّ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي قَلَّبْتُ عِبَادِي ظَهْراً لِبَطْنٍ (۲)فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ أَحَداً أَذَلَّ لِي مِنْكَ نَفْساً يَا مُوسَى إِنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ وَضَعْتَ خَدَّيْكَ عَلَى التُّرَابِ (۳)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ (۴)

«۹»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ احْتُبِسَ عَنْهُ الْوَحْيُ أَرْبَعِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ صَبَاحاً قَالَ فَصَعِدَ عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَكَ وَ كَلَامَكَ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَغُفْرَانُكَ الْقَدِيمُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَ تَدْرِي لِمَا اصْطَفَيْتُكَ لِوَحْيِي وَ كَلَامِي دُونَ خَلْقِي فَقَالَ لَا عِلْمَ لِي يَا رَبِّ فَقَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى خَلْقِي اطِّلَاعَةً فَلَمْ أَجِدْ فِي خَلْقِي أَشَدَّ تَوَاضُعاً لِي مِنْكَ فَمِنْ ثَمَّ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَ كَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي قَالَ وَ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى لَمْ يَنْفَتِلْ (۵)حَتَّى يُلْصِقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْأَرْضِ وَ الْأَيْسَرَ (۶).

«۱۰»-فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يَقُولُونَ لَيْسَ لِمُوسَى مَا لِلرِّجَالِ وَ كَانَ مُوسَى إِذَا أَرَادَ الِاغْتِسَالَ ذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَرَاهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَانَ يَوْماً يَغْتَسِلُ عَلَى شَطِّ نَهَرٍ وَ قَدْ وَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ فَأَمَرَ اللَّهُ الصَّخْرَةَ فَتَبَاعَدَتْ عَنْهُ حَتَّى نَظَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِ فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ

۱- علل الشرائع: ۳۰. م.

۲- أي اني اختبرتهم.

۳- علل الشرائع: ۳۰. م.

۴- مخطوط. م.

۵- أي لم ينصرف.

۶- علل الشرائع: ۳۰. م

كَمَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا إِلَى قَوْلِهِ وَجِيهاً (۱).

بيان: قال الشيخ الطبرسى رحمه الله اختلفوا فيما أوذى به موسى على أقوال أحدها

أن موسى و هارون صعدا الجبل فمات هارون فقالت بنو إسرائيل أنت قتلته فأمر الله الملائكه فحملته حتى مروا به على بنى إسرائيل و تكلمت الملائكه بموته حتى عرفوا أنه قد مات و برأه الله من ذلك عن على عليه السلام و ابن عباس.

و اختاره الجبائى و ثانيها

أن موسى عليه السلام كان حييا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا إلا لعيب بجلده إما برص و إما أدره فذهب مره يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو إسرائيل عريانا كأحسن الرجال خلقا فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا رواه- أبو هريره مرفوعا.

و قال قوم إن ذلك لا يجوز لأن فيها إشهار النبى و إبداء سوأته على رءوس الأشهاد و ذلك ينفر عنه و ثالثها أن قارون استأجر مومسه (۲)لتقذف موسى بنفسها على رءوس الملإ فعصمه الله تعالى من ذلك عن أبى العاليه و رابعها أنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر و الجنون و الكذب بعد ما رأوا الآيات عن أبى مسلم انتهى (۳)و السيد قدس سره رد الثانى بأنه ليس يجوز أن يفعل الله تعالى بنبيه ما ذكروه من هتك العوره لتنزيهه من عاهه أخرى فإنه تعالى قادر على أن ينزهه مما قذفوه به على وجه لا يلحقه معه فضيحه أخرى و ليس يرمى بذلك أنبياء الله من يعرف أقدارهم

ثم قال و الذى روى فى ذلك من الصحيح معروف و هو أن بنى إسرائيل لما مات هارون

۱- تفسير القمّيّ: ۵۳۵. م.

۲- قال الفيروزآبادى: الماموسه: الحمقاء الخرقاء. و فى النهايه: المومسه: الفاجره.

۳- مجمع البيان: ۸: ۳۷۲. م.

علیه السلام قرفوه (۱)بأنه قتله لأنهم کانوا إلی هارون أمیل (۲)فبرأه الله تعالی من ذلک بأن أمر الملائکه بأن حملت هارون میتا و مرت به علی بنی إسرائیل ناطقه بموته و مبرئه لموسی علیه السلام من قتله و هذا الوجه یروی عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

و روی أیضا أن موسی علیه السلام نادی أخاه هارون فخرج من قبره فسأله هل قتله فقال لا ثم عاد.

انتهی (۳)أقول بعد ورود الخبر الحسن کالصحیح لا یتجه الجزم ببطلانه إذا لیس فیه من الفضیحه بعد کونه لتبریه عما نسب إلیه ما یلزم الحکم بنفیها و الله یعلم.

«۱۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِمَ سُمِّیَتِ التَّلْبِیَهُ تَلْبِیَهً قَالَ إِجَابَهً أَجَابَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ (۴).

«۱۲»-ع، علل الشرائع بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَام یَقُولُ مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی سَبْعِینَ نَبِیّاً عَلَی فِجَاجِ الرَّوْحَاءِ عَلَیْهِمُ الْعَبَاءُ الْقَطَوَانِیَّهُ یَقُولُ لَبَّیْکَ عَبْدُکَ وَ ابْنُ عَبْدِکَ لَبَّیْکَ (۵).

«۱۳»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ مُوسَی النَّبِیُّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ عَلَی جَمَلٍ أَحْمَرَ خِطَامُهُ مِنْ لِیفٍ عَلَیْهِ عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِیَّتَانِ وَ هُوَ یَقُولُ لَبَّیْکَ یَا کَرِیمُ لَبَّیْکَ الْخَبَرَ (۶).

بیان: الصفح من الجبل مضطجعه و الجمع صفاح والصفائح حجاره عراض رقاق و الروحاء موضع بین الحرمین علی ثلاثین أو أربعین میلا من المدینه.

و القطوانیه عباءه بیضاء قصیره الخمل منسوبه إلی قطوان محرکه موضع بالکوفه.

۱- أی اتهموه به، و فی المصدر: قذفوه.

۲- فی المصدر: امیل اقرب خ ل م.

۳- تنزیه الأنبیاء: ۸۹- ۹۰ و فیه: ثم عاد الی قبره. م.

۴- علل الشرائع: ۱۴۵. م.

۵- علل الشرائع: ۱۴۵. م.

۶- علل الشرائع: ۱۴۵. م.

«۱۴»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ (۱)عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی وَ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَحْرَمَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ رَمْلَهِ مِصْرَ وَ مَرَّ بِصَفَائِحِ الرَّوْحَاءِ مُحْرِماً یَقُودُ نَاقَتَهُ بِخِطَامٍ مِنْ لِیفٍ فَلَبَّی تُجِیبُهُ الْجِبَالُ (۲).

«۱۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهُمَا مَاتَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلُ أَمْ مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ هَارُونُ مَاتَ قَبْلَ مُوسَی وَ سُئِلَ أَیُّهُمَا کَانَ أَکْبَرُ هَارُونُ أَمْ مُوسَی قَالَ هَارُونُ قَالَ وَ کَانَ اسْمُ ابْنَیْ هَارُونَ شَبَّرَ وَ شَبِیراً وَ تَفْسِیرُهُمَا بِالْعَرَبِیَّهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَأَمَّا مُوسَی فَرَجُلٌ طُوَالٌ سَبِطٌ یُشْبِهُ رِجَالَ الزُّطِّ (۳)وَ رِجَالَ أَهْلِ شَنْوَهَ (۴)وَ أَمَّا عِیسَی فَرَجُلٌ أَحْمَرُ جَعْدٌ رَبْعَهٌ (۵)قَالَ ثُمَّ سَکَتَ وَ قِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِبْرَاهِیمُ قَالَ انْظُرُوا إِلَی صَاحِبِکُمْ یَعْنِی نَفْسَهُ صلی الله علیه و آله (۶).

«۱۶»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِیّاً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ خُطُمُ إِبِلِهِمْ مِنْ لِیفٍ یُلَبُّونَ وَ تُجِیبُهُمُ الْجِبَالُ وَ عَلَی مُوسَی عَبَاءَتَانِ قَطَوَانِیَّتَانِ یَقُولُ لَبَّیْکَ عَبْدُکَ ابْنُ عَبْدِکَ (۷).

«۱۷»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِی بِلَالٍ الْمَکِّیِّ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ دَخَلَ الْحِجْرَ مِنْ نَاحِیَهِ الْبَابِ فَقَامَ یُصَلِّی عَلَی قَدْرِ ذِرَاعَیْنِ مِنَ الْبَیْتِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَیْتُ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَیْتِکَ یُصَلِّی بِحِیَالِ الْمِیزَابِ فَقَالَ هَذَا مُصَلَّی شَبِیرٍ وَ شَبَّرَ ابْنَیْ هَارُونَ (۸).

ص: ۱۱

۱- فی نسخه: عن الحسین بن سعید.

۲- علل الشرائع: ۱۴۵. م.

۳- قال الفیروزآبادی: الزط بالضم: جیل من الهند، معرب جت بالفتح؛ و القیاس یقتضی فتح معربه أیضا.

۴- تقدم الکلام فیه آنفا.

۵- أی لا طویل و لا قصیر.

۶- مخطوط. م.

۷- فروع الکافی ۱: ۲۲۳. م.

۸- فروع الکافی ۱: ۲۲۴. م.

«۱۸»-صح، صحیفه الرضا علیه السلام عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ وَ رَفَعَ یَدَیْهِ فَقَالَ یَا رَبِّ أَیْنَ ذَهَبْتَ أُوذِیتُ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا مُوسَی إِنَّ فِی عَسْکَرِکَ غَمَّازاً فَقَالَ یَا رَبِّ دُلَّنِی عَلَیْهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِّی أُبْغِضُ الْغَمَّازَ فَکَیْفَ أَغْمِزُ (۱).

قال الثعلبی قال کعب الأحبار کان هارون بن عمران نبی الله رجلا فصیح اللسان بین الکلام و إذا تکلم تکلم بتؤده و علم و کان أطول من موسی و کان علی أرنبته (۲)شامه و علی طرف لسانه أیضا شامه و کان موسی بن عمران نبی الله رجلا آدم جعدا طویلا کأنه من رجال أزدشنوءه و کان بلسانه عقده ثقل و کانت فیه سرعه و عجله و کان أیضا علی طرف لسانه شامه سوداء. (۳)بیان قال الفیروزآبادی أزدشنوءه و قد تشدد الواو قبیله سمیت لشنآن بینهم.

«۱۹»-فس، تفسیر القمی وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّهِ قَالَ أَیَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ یَوْمُ الْقَائِمِ وَ یَوْمُ الْمَوْتِ وَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ (۴)قَوْلُهُ یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمّا صَبَرُوا قَالَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ یَصْبِرُونَ عَلَی مَا یُصِیبُهُمْ فَجَعَلَهُمْ أَئِمَّهً(۵).

«۲۰»-فس، تفسیر القمی وَ کانَ عِنْدَ اللّهِ وَجِیهاً أَیْ ذَا جَاهٍ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ رَفَعَهُ إِلَیْهِمْ قَالُوا یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لَا تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فِی عَلِیٍّ وَ الْأَئِمَّهِ کَمَا آذَوْا مُوسی فَبَرَّأَهُ اللّهُ مِمّا قالُوا (۶).

۱- صحیفه الرضا: ۱۱. م.

۲- الارنبه: طرف الانف. و الشامه: الخال أی بثره سوداء فی البدن حولها شعر.

۳- عرائس الثعلبی ۱۰۸. م.

۴- تفسیر القمّیّ: ۳۴۴. م.

۵- تفسیر القمّیّ: ۵۱۳. م.

۶- تفسیر القمّیّ: ۵۳۵. م.

باب ۲ أحوال موسى عليه السلام من حين ولادته إلى نبوته

الآيات؛

القصص: «نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ *وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ* وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ* فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ* وَ قالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ* فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ* قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ* فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ* فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ* وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ

مِنَ النَّاصِحِينَ* فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ* وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ* فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ* فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ* قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ* قالَ ذلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ* فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ* فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَهِ الْمُبارَكَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ* وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ* اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ* قالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ* وَ أَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ* قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ»(۳-۳۵)

تفسير: قال الطبرسى نور الله ضريحه: عَلا فِي الْأَرْضِ أى بغى و تجبر فى أرض مصر وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً أى فرقا يكرم أقواما و يذل آخرين أو جعل بنى إسرائيل أقواما فى الخدمه و التسخير يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يعنى بنى إسرائيل يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ يقتل الأبناء و يستبقى البنات و لا يقتلهن و ذلك أن بعض الكهنه قال له إن مولودا يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك و قيل رأى فرعون فى منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط و تركت بنى

إسرائيل فسأل علماء قومه فقالوا يخرج من هذا البلد رجل يكون هلاك مصر على يده وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أى إن فرعون كان يريد إهلاك بنى إسرائيل و نحن نريد أن نمن عليهم وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً أى قاده و رؤساء فى الخير وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ لديار فرعون و قومه و أموالهم وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أى أرض مصر مِنْهُمْ أى من بنى إسرائيل ما كانُوا يَحْذَرُونَ من ذهاب الملك على يد رجل منهم قال الضحاك عاش فرعون [(١)](#)أربعمائه سنه و كان قصيرا دميما [(٢)](#)و هو أول من خضب بالسواد و عاش موسى عليه السلام مائه و عشرين سنه. [(٣)](#)وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أى ألهمناها و قذفناها فى قلبها و ليس بوحى نبوه و قيل أتاها جبرئيل عليه السلام بذلك و قيل كان الوحى رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بنى إسرائيل أَنْ أَرْضِعِيهِ ما لم تخافى عليه الطلب فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ القتل فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ أى فى البحر و هو النيل وَ لا تَخافِي عليه الضيعه وَ لا تَحْزَنِي عن فراقه إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ سالما عن قريب.

قال وهب لما حملت بموسى أمه كتمت أمرها عن جميع الناس و لم يطلع على حملها أحد من خلق الله و ذلك شى ء ستره الله لما أراد أن يمن به على بنى إسرائيل فلما كانت السنه التى تولد فيها موسى بعث فرعون القوابل و تقدم إليهن أن يفتشن النساء تفتيشا لم يفتشنه قبل ذلك و حملت أم موسى فلم ينتأ بطنها [(۴)](#)و لم يتغير لونها و لم

١- قال البغدادىّ: هو الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلواث بن فاران بن عمرو بن عمليق بن يلمع، و هو فرعون موسى، قال: كان فرعون يوسف جد فرعون موسى و اسمه برخوز. و قال الطبرىّ: كان فرعون مصر فى أيامه قابوس بن مصعب بن معاويه صاحب يوسف الثانى فلما مات قام أخوه الوليد بن مصعب مكانه، و كان أعتى من قابوس و أكفر و أفجر انتهى. و ذكره الثعلبى فى العرائس ثمّ نسبه هكذا: أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران ابن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح انتهى. و أمّا اليعقوبى فقال: فاختلف الرواه فى نسبه فقالوا: رجل من لخم، و قالوا من غيرها من قبائل اليمن، و قالوا من العمالقه، و قالوا من قبط مصر، يقال له ظلما.

٢- الدميم: الحقير و القبيح المنظر.

٣- تقدم فى الخبر الثانى من الباب الأوّل أن عمره كان مائتين و أربعين سنه، و سيأتى بيان الخلاف فى ذلك فى باب وفاته عليه السلام.

۴- أى فلم يرتفع، و فى النسخه و المصدر: فلم ينب.

يظهر لبنهـا فكـانت القوابـل لاـ يعرضن لها فلما كانت الليله التى ولـد فيها موسـى ولـدته أمه و لا رقيب عليها و لا قابله و لم يطلع عليها أحـد إلا أخته مريم و أوحى الله تعالى إليها أَنْ أَرْضِـعِيهِ الآيه قال و كتمته أمه ثلاثه أشـهر ترضـعه فى حجرها لا يبكى و لا يتحرك فلما خافت عليه عملت له تابوتا مطبقا و مهدت له فيه ثم ألقته فى البحر ليلا كما أمرها الله تعالى.

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ أى أصـابوه و أخـذوه من غير طلب لِيَكُونَ لَهُمْ عَـدُوًّا وَ حَزَنـاً أى ليكون لهم فى عـاقبه أمره كـذلك لا أنهم أخـذوه لـذلك و كـانت القصه فى ذلـك أن النيـل جـاء بالتابوت إلى موضع فيه فرعون و امرأته على شط النيل فأمر فرعون به و فتحت آسـيه بنت مزاحم بـابه فلمـا نظرت إليه ألقى الله فى قلبهـا محبه موسـى و كـانت آسـيه بنت مزاحم امرأه من بنى إسـرائيل استنكحها فرعون و هى من خيار النساء و من بنات الأنبياء (۱)و كانت أما للمؤمنين ترحمهم و تتصدق عليهم يدخلون عليها فلما نظر فرعون إلى موسـى غاظه ذلك فقال كيف أخطأ هذا الغلام الذبح قالت آسـيه و هى قاعده إلى جنبه هذا الوليد أكبر من ابن سنه و إنما أمرت أن تذبح الولدان لهذه السـنه فدعه يكن قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ و إنما قالت ذلك لأنه لم يكن له ولد فأطمعته فى الولد وَ هُمْ لا يَشْـعُرُونَ أن هلاكهم على يديه فارِغاً أى خاليا من ذكر كل شـى ء إلا من ذكر موسـى أو من الحزن سكونا إلى ما وعـدها الله به أو من الوحى الـذى أوحى إليها بنسـيانها إِنْ كادَتْ لَتُبْـدِي بِهِ أى إنها كادت تبـدى بذكر موسـى فتقول يا ابناه من شده الوجد أو همت بأن تقول إنها أمه لما رأته عند دعاء فرعون إياها للإرضاع لشده سـرورها به وَ قالَتْ أى أم موسى لِأُخْتِهِ أى أخت موسى و اسمها كليمه (۲)قُصِّيهِ

ص: ۱۶

۱- قال الثعلبى فى العرائس: قد اسـتنكح فرعون من بنى إسـرائيل امرأه يقال لها آسـيه بنت مزاحم، و يقال: هى آسيه بنت مزاحم بن عبيـد بن الريـان بن الوليـد فرعون يوسف الأـول؛ و نص الطبرىّ أيضـا انهـا كـانت من بنى إسـرائيل و كـانت من خيار النساء المعدودات، و يأتى فى الخبر التاسع أيضا ذلك.

۲- فى نسخه: كلهمه، و فى المصدر: كلثمه، و تقدم قبل ذلك أن أخته تسمى مريم، و لعلها اخت اخرى.

أی اتبعی أثره و تعرفی خبره فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ تقدیره فذهب أخت موسی فوجدت آل فرعون أخرجوا موسی فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أی عن بعد و قیل عن جانب تنظر إلیه و جعلت تدخل إلیهم کأنها لا تریده وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ أنها أخته أو جاءت متعرفه عن خبره وَ حَرَّمْنا عَلَیْهِ الْمَراضِعَ أی منعناهن منه و بغضناهن إلیه فلا یؤتی بمرضع فیقبلها مِنْ قَبْلُ أی من قبل مجی ء أمه فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّکُمْ و هذا یدل علی أن الله تعالی ألقی محبته فی قلب فرعون فلغایه شفقته علیه طلب له المراضع و کان موسی علیه السلام لا یقبل ثدی واحده منهن بعد أن أتاه مرضع بعد مرضع فلما رأت أخته وجدهم به و رأفتهم علیه قالت لهم هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی أَهْلِ بَیْتٍ یَکْفُلُونَهُ لَکُمْ أی یقبلون هذا الولد و یبذلون النصح فی أمره و یحسنون تربیته وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ یشفقون علیه قیل إنها لما قالت ذلک قال هامان إن هذه المرأه تعرف أن هذا الولد من أی أهل بیت هو فقالت هی إنما عنیت أنهم ناصحون للملک فأمسکوا عنها.

و رددنا إلی أمه فانطلقت أخت موسی إلی أمها فجاءت بها إلیهم فلما وجد موسی ریح أمه قبل ثدیها و سکن بکاؤه و قیل إن فرعون قال لأمه کیف ارتضع منک و لم یرتضع من غیرک قالت لأنی امرأه طیبه الریح طیبه اللبن لا أکاد أوتی بصبی إلا ارتضع منی فسر فرعون بذلک وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ إن وعد الله حق وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أی ثلاثا و ثلاثین سنه وَ اسْتَوی أی بلغ أربعین سنه آتَیْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً أی فقها و عقلا و علما بدینه و دین آبائه فعلم موسی و حکم قبل أن یبعث نبیا و قیل نبوه و علما وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ یرید مصر و قیل مدینه میق (۱)من أرض مصر و قیل علی فرسخین من مصر عَلی حِینِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها أراد به نصف النهار و

ص: ۱۷

۱- الصحیح کما فی المصدر: منف بالنون ثمّ الفاء. قال یاقوت: منف بالفتح ثمّ السکون وفاء: اسم مدینه فرعون بمصر، أصلها بلغه قبط مافه فعربت فقیل «منف» قال عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الحکم بإسناده: أول من سکن مصر بعد أن أغرق اللّه تعالی قوم نوح بیصر بن حام بن نوح، فسکن «منف» و هی أول مدینه عمرت بعد الغرق هو و ولده و هم ثلاثون نفسا فبذلک سمیت «مافه» و معنی مافه بلسان القبط ثلاثون ثمّ عربت فقیل «منف» و هی المراده بقوله تعالی: «وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ عَلی حِینِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها» انتهی. و ذکر أن بینها و بین الفسطاط ثلاثه فراسخ و بینها و بین عین شمس سته فراسخ.

الناس قائلون (۱)و قیل بین العشاءین و قیل کان یوم عید لهم و قد اشتغلوا بلعبهم و اختلفوا فی سبب دخوله فقیل إنه کان موسی حین کبر یرکب فی مواکب فرعون فلما کان ذات یوم قیل له إن فرعون قد رکب فرکب فی أثره فلما کان وقت القائله دخل المدینه لیقیل و قیل إن بنی إسرائیل کانوا یجتمعون إلی موسی و یسمعون کلامه و لما بلغ أشده خالف قوم فرعون فاشتهر ذلک منه و أخافوه فکان لا یدخل مصرا إلا خائفا فدخلها علی حین غفله و قیل إن فرعون أمر بإخراجه من البلد فلم یدخل إلا الآن یَقْتَتِلانِ أی یختصمان فی الدین و قیل فی أمر الدنیا هذا مِنْ شِیعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ أی أحدهما إسرائیلی و الآخر قبطی یسخر الإسرائیلی لیحمل حطبا إلی مطبخ فرعون و قیل کان أحدهما مسلما و الآخر کافرا فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ استنصره لینصره علیه.

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لِیَهْنِئْکُمُ الِاسْمُ قَالَ وَ مَا الِاسْمُ قَالَ الشِّیعَهُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ یَقُولُ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ عَلَی الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ

فَوَکَزَهُ مُوسی أی دفع فی صدره بجمع کفه و قیل ضربه بعصاه فَقَضی عَلَیْهِ أی فقتله و فرغ من أمره.

قالَ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی یعنی فی هذا القتل فإنهم لو علموا بذلک لقتلونی رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ أی بنعمتک علی من المغفره و صرف بلاء الأعداء عنی فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ أی فلک علی أن لا أکون مظاهرا و معینا للمشرکین فَأَصْبَحَ موسی فی الیوم الثانی فِی الْمَدِینَهِ خائِفاً من قتل القبطی یَتَرَقَّبُ أی ینتظر الأخبار یعنی أنه خاف من فرعون و قومه أن یکونوا عرفوا أنه هو الذی قتل القبطی و کان یتجسس و ینتظر الأخبار فی شأنه فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ معناه أن الإسرائیلی الذی کان قد خلصه بالأمس و وکز القبطی من أجله یستصرخ و یستعین به علی رجل آخر من القبط خاصمه قال ابن عباس لما فشا قتل القبطی قیل لفرعون إن بنی إسرائیل قتلوا رجلا منا قال أ تعرفون قاتله و من یشهد علیه قالوا لا فأمرهم بطلبه فبینا هم یطوفون إذ مر موسی علیه السلام من الغد و رأی ذلک الإسرائیلی یطلب نصرته و یستغیث به

۱- أی نائمون فی القائله أی منتصف النهار.

قالَ لَهُ مُوسی إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ أی ظاهر الغوایه قاتلت بالأمس رجلا و تقاتل الیوم آخر و لم یرد الغوایه فی الدین و المراد أن من خاصم آل فرعون مع کثرتهم فإنه غوی أی خائب فیما یطلبه عادل عن الصواب فیما یقصده.

فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ یَبْطِشَ أی فلما أخذته الرقه علی الإسرائیلی و أراد أن یدفع القبطی الذی هو عدو لموسی و الإسرائیلی عنه و یبطش به أی یأخذه بشده ظن الإسرائیلی أن موسی قصده لما قال له إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ فقال أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی و قیل هو من قول القبطی لأنه قد اشتهر أمر القتل بالأمس و أنه قتله بعض بنی إسرائیل إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ أی ما ترید إلا أن تکون جبارا عالیا فی الأرض بالقتل و الظلم و لما قال الإسرائیلی ذلک علم القبطی أن القاتل موسی فانطلق إلی فرعون فأخبره به فأمر فرعون بقتل موسی و بعث فی طلبه.

فَخَرَجَ مِنْها أی من مدینه فرعون خائِفاً من أن یطلب فیقتل یَتَرَقَّبُ الطلب قال ابن عباس خرج متوجها نحو مدین و لیس له علم بالطریق إلا حسن ظنه بربه و قیل إنه خرج بغیر زاد و لا حذاء و لا ظهر (۱)و کان لا یأکل إلا من حشیش الصحراء حتی بلغ ماء مدین وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْیَنَ قال الزجاج أی لما سلک فی الطریق الذی یلقی مدین فیها و هی علی مسیره ثمانیه أیام من مصر نحو ما بین الکوفه إلی البصره و لم یکن له بالطریق علم و لذلک قالَ عَسی رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَواءَ السَّبِیلِ أی یرشدنی قصد السبیل إلی مدین و قیل إنه لم یقصد موضعا بعینه و لکنه أخذ فی طریق مدین و قال عکرمه عرضت لموسی أربع طرق فلم یدر أیتها یسلک و لذلک قال عَسی رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی فلما دعا ربه استجاب له و دله علی الطریق المستقیم إلی مدین و قیل جاء ملک علی فرس بیده عنزه (۲)فانطلق به إلی مدین و قیل إنه خرج حافیا و لم یصل إلی مدین حتی وقع خف قدمیه (۳)عن ابن جبیر وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ و هو بئر کانت لهم

۱- الظهر: الرکاب التی تحمل الاثقال.

۲- العنزه: أطول من العصا و أقصر من الرمح و فیه زج کزج الرمح.

۳- الخف من الإنسان: ما أصاب الأرض من باطن قدمه.

وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ أی جماعه من الرعاه يَسْقُونَ مواشيهم الماء من البئر تَذُودانِ أی تحبسان و تمنعان غنمهما من الورود إلی الماء أو عن أن تختلط بأغنام الناس أو تذودان الناس عن مواشيهما قالَ موسی لهما ما خَطْبُكُما أی ما شأنكما و ما لكما لا تسقيان مع الناس قالَتا لا نَسْقِي عند المزاحمه مع الناس حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ قرأ أبو جعفر و أبو عمرو و ابن عامر يَصْدُرَ بفتح الياء و ضم الدال أی حتی يرجع الرعاء من سقيهم و الباقون يُصْدِرَ بضم الياء و كسر الدال أی حتی يصدروا مواشيهم عن وردهم فإذا انصرف الناس سقينا مواشينا من فضول الحوض وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ لا يقدر أن يتولی السقی بنفسه من الكبر و لذلك احتجنا و نحن نساء أن نسقی الغنم و إنما قالتا ذلك تعريضا للطلب من موسی أن يعينهما علی السقی أو اعتذارا فی الخروج بغير محرم فَسَقى لَهُما أی فسقی موسی غنمهما الماء لأجلهما و هو إنه زحم القوم علی الماء حتی أخرجهم عنه ثم سقی لهما و قيل رفع لأجلهما حجرا عن بئر كان لا يقدر علی رفع ذلك الحجر إلا عشره رجال و سألهم أن يعطوه دلوا فنالوه دلوا و قالوا له انزح إن أمكنك و كان لا ينزحها إلا عشره فنزحها وحده و سقی أغنامهما و لم يسق إلا ذنوبا واحده حتی رويت الغنم ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ أی ثم انصرف إلی ظل سمره (١)فجلس تحتها من شده الحر و هو جائع فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ قال ابن عباس سأل نبی الله أكله من خبز يقيم به صلبه و قال ابن إسحاق فرجعتا إلی أبيهما فی ساعه كانا لا ترجعان فيها فأنكر شأنهما و سألهما فأخبرتاه الخبر فقال لإحداهما علی به فرجعت الكبری إلی موسی لتدعوه فذلك قوله فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ أی مستحييه معرضه عن عاده النساء الخفرات (٢)و قيل غطت وجهها بكم درعها قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أی ليكافئك علی سقيك لغنمنا.

و أكثر المفسرين علی أن أباها شعيب عليه السلام و قال وهب و ابن جبير هو يثروب (٣)

١- السمر: شجر من العضاه و ليس فی العضاه أجود خشبا منه.

٢- خفرت الجاريه: استحيت أشدّ الحياء، فهی خفر و خفره و مخفار.

٣- كذا فی النسخ و الصحيح كما فی المصدر: يثرون، أو يترون علی ما فی الطبریّ.

أخي شعيب و كان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره و دفن بين المقام و زمزم و قيل يثروب هو اسم شعيب (۱)قال أبو حازم لما قالت لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا كره ذلك موسى عليه السلام و أراد أن لا يتبعها و لم يجد بدا أن يتبعها لأنه كان فى أرض مسبعه (۲)و خوف فخرج معها و كانت الريح تضرب ثوبها فيصف لموسى عجزها فجعل موسى يعرض عنها مره و يغض مره فناداها يا أمه الله كونى خلفى فأرينى السمت بقولك فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيأ فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله قال شعيب و لم ذاك أ لست بجائع قال بلى و لكن أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما و أنا من أهل بيت لا نبيع شيئا من عمل الآخره بمل ء الأرض ذهبا فقال له شعيب لا و الله يا شاب و لكنها عادتى و عاده آبائى نقرى الضيف و نطعم الطعام قال فجلس موسى يأكل.

نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ يعنى فرعون و قومه فإنهم لا سلطان لهم بأرضنا و لسنا من مملكته قالَتْ إِحْداهُما أى إحدى ابنتيه و اسمها صفوره و هى التى تزوج بها و اسم الأخرى ليا (۳)و قيل اسم الكبرى صفراء و اسم الصغرى صفيراء يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ أى اتخذه أجيرا الْقَوِيُّ الْأَمِينُ أى من يقوى على العمل و أداء الأمانه عَلى أَنْ تَأْجُرَنِى أى على أن تكون أجيرا لى ثمان سنين فَمِنْ عِنْدِكَ أى ذلك تفضل منك و ليس بواجب عليك وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ فى هذه الثمانى حجج و أن أكلفك خدمه سوى رعى الغنم و قيل و ما أشق عليك بأن آخذك بإتمام عشر سنين سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللّهُ مِنَ الصّالِحِينَ فى حسن الصحبه و الوفاء بالعهد و حكى يحيى بن سلام أنه جعل لموسى كل سخله توضع على خلاف شيه أمها (۴)فأوحى الله تعالى إلى موسى فى المنام أن ألق عصاك فى الماء ففعل فولدن كلهن على خلاف شبههن (۵)و قيل إنه وعده أن يعطيه

۱- فى المصدر: و قيل: يثروب، و قيل: هو اسم شعيب لان شعيبا اسم عربى.

۲- أرض مسبعه أى تكثر فيها السباع.

۳- فى العرائس: ليا و يقال: حنونا.

۴- السخله: ولد الشاه. الشيه: كل لون يخالف معظم لون الشى ء.

۵- هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: شيتهن. و يأتى فى الحديث الثانى وجه آخر.

تلك السنه من نتاج غنمه كل أدرع (۱)و إنما نتجت كلها درعاء.

وَ رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ أَيَّتُهُمَا الَّتِي قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ قَالَ الَّتِي تَزَوَّجَ بِهَا قِيلَ فَأَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا عَشْرَ سِنِينَ قِيلَ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ قِيلَ لَهُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَ يَشْتَرِطُ لِأَبِيهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ أَ يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُتِمُّ لَهُ شَرْطَهُ قِيلَ كَيْفَ قَالَ إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَبْقَى حَتَّى يَفِيَ.

قالَ موسى ذلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أى ذلك الذى شرطت على فلك و ما شرطت لى من تزويج إحداهما فلى و تم الكلام ثم قال أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ من الثمانى و العشر قَضَيْتُ أى أتممت و فرغت منه فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ أى فلا ظلم على بأن أكلف أكثر منها وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ أى شهيد فيما بينى و بينك فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ أى أوفاهما

وَ رَوَى الْوَاحِدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا سُئِلْتَ أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى فَقُلْ خَيْرَهُمَا وَ أَبَرَّهُمَا وَ إِذَا سُئِلَ (۲)أَيَّ الْمَرْأَتَيْنِ تَزَوَّجَ فَقُلِ الصُّغْرَى مِنْهُمَا وَ هِيَ الَّتِي جَاءَتْ فَقَالَ يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ

و قال وهب تزوج الكبرى منهما و فى الكلام حذف و هو فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ و تسلم زوجته ثم توجه نحو الشام وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً و قيل إنه لما زوجها منه أمر الشيخ أن يعطى موسى عصا يدفع السباع عن غنمه بها فأعطى العصا و قيل خرج آدم بالعصا من الجنه فأخذها جبرئيل عليه السلام بعد موت آدم و كانت معه حتى لقى به موسى عليه السلام ليلا فدفعها إليه و قيل لم تزل الأنبياء يتوارثونها حتى وصلت إلى شعيب عليه السلام فأعطاها موسى و كانت عصى الأنبياء عنده.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَتْ عَصَا مُوسَى قَضِيبُ آسٍ مِنَ الْجَنَّهِ أَتَاهُ بِهِ جَبْرَئِيلُ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ.

۱- فى هامش المطبوع: الادرع من الخيل و الشاه: ما اسود رأسه و ابيض سائره، و الأنثى «درعاء» ذكره الجوهرىّ؛ منه رحمه اللّه.

۲- كذا فى النسخ و الظاهر: و إذا سئلت اه.

و قال السدی کانت تلک العصا استودعها شعیبا ملک فی صوره رجل فأمر ابنته أن تأتیه بعصا فدخلت و أخذت العصا فأتته بها فلما رآها الشیخ قال ایتیه بغیرها فألقتها و أرادت أن تأخذ غیرها فکان لا تقع فی یدها إلا هی فعلت ذلک مرارا فأعطاها موسی.

و قوله سارَ بِأَهْلِهِ قیل إنه مکث بعد انقضاء الأجل عند صهره عشرا أخری تمام عشرین ثم استأذنه فی العود إلی مصر لیزور والدته و أخاه فأذن له فسار بأهله عن مجاهد و قیل إنه لما قضی العشر سار بأهله أی بامرأته و بأولاد الغنم التی کانت له و کانت قطیعا فأخذ علی غیر الطریق مخافه ملوک الشام و امرأته فی شهرها فسار فی البریه غیر عارف بالطریق فألجأه المسیر إلی جانب الطور الأیمن فی لیله مظلمه شدیده البرد و أخذ امرأته الطلق و ضل الطریق و تفرقت ماشیته و أصابه المطر فبقی لا یدری أین یتوجه فبینا هو کذلک إذا آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ أَخْطَأَ الطَّرِیقَ لَیْلًا فَرَأَی نَاراً.

إِنِّی آنَسْتُ ناراً أی أبصرت بِخَبَرٍ أی من الطریق الذی أرید قصده و هل أنا علی صوبه أو منحرف عنه و قیل بخبر من النار هل هی لخیر نأنس به أو لشر نحذره أَوْ جَذْوَهٍ أی قطعه من النار و قیل بأصل شجره فیها نار لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ أی تستدفئون بها مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَیْمَنِ أی من الجانب الأیمن للوادی فِی الْبُقْعَهِ الْمُبارَکَهِ و هی البقعه التی قال الله تعالی فیها لموسی فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُویً و إنما کانت مبارکه لأنها معدن الوحی و الرساله و کلام الله تعالی أو لکثره الأشجار و الثمار و الخیر و النعم بها و الأول أصح مِنَ الشَّجَرَهِ إنما سمع موسی علیه السلام النداء و الکلام من الشجره لأن الله تعالی فعل الکلام فیها و جعل الشجره محل الکلام لأن الکلام عرض یحتاج إلی محل و علم موسی بالمعجزه أن ذلک کلامه تعالی و هذه أعلی منازل الأنبیاء أعنی أن یسمعوا کلام الله من غیر واسطه و مبلغ و کان کلامه سبحانه أَنْ یا مُوسی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ أی إن المکلم لک هو الله مالک العالمین تعالی و تقدس عن أن یحل فی محل أو یکون فی مکان لأنه لیس بعرض و لا جسم

وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ إنما أعاد سبحانه هذه القصه و كررها فى السور تقريرا للحجه على أهل الكتاب و استماله بهم إلى الحق و من أحب شيئا أحب ذكره و القوم كانوا يدعون محبه موسى عليه السلام و كل من ادعى اتباع سيده مال إلى ذكره بالفضل (۱)على أن كل موضع من مواضع التكرار لا يخلو من زياده فائده فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ أى تتحرك كَأَنَّها جَانٌّ من سرعه حركتها أو شده اهتزازها وَلَّى مُدْبِراً موسى وَ لَمْ يُعَقِّبْ أى لم يرجع فنودى يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ من ضررها اسْلُكْ يَدَكَ أى أدخلها مِنْ غَيْرِ سُوءٍ أى من غير برص وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ أى ضم يدك إلى صدرك من الخوف فلا خوف عليك عن ابن عباس و مجاهد و المعنى أن الله سبحانه أمره أن يضم يده إلى صدره فيذهب ما أصابه من الخوف عند معاينه الحيه و قيل أمره سبحانه بالعزم على ما أراده منه و حثه على الجد فيه لئلا يمنعه الخوف الذى يغشاه فى بعض الأحوال فيما أمره بالمضى فيه و ليس يريد بقوله اضْمُمْ يَدَكَ الضم المزيل للفرجه بين الشيئين و قيل إنه لما ألقى العصا و صارت حيه بسط يده كالمتقى و هما جناحاه فقيل له اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ أى ما بسطته من يدك لأنك آمن من ضررها و يجوز أن يكون معناه اسكن و لا تخف فإن من هاله أمر أزعجه حتى كأنه يطيره و آله الطيران الجناح فكأنه عليه السلام قد بلغ نهايه الخوف (۲)فقيل له ضم منشور جناحك من الخوف و اسكن و قيل معناه إذا هالك أمر يدك لما تبصر من شعاعها فاضممها إليك لتسكن فَذانِكَ بُرْهانانِ أى اليد و العصا حجتان من ربك على نبوتك مرسلا بهما إلى فرعون و ملئه.

قوله هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً إنما قال ذلك لعقده كانت فى لسانه فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً أى معينا لى على تبليغ رسالتك يُصَدِّقُنِي أى مصدقا لى على ما أؤديه من الرساله

۱- فى المصدر: مال الى من ذكره بالفضل.

۲- قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه: الجناح هنا عباره عن اليد، و قيل: معنى ذلك اى سكن روعك و خفض جأشك من الرهب الذى أصابك، و الرعب الذى داخلك عند انقلاب العصا فى هيئه الجان، و لما كان من شأن الخائف القلق و الانزعاج و التململ و الاضطراب صار ضم الجناح عباره عن السكون بعد القلق و الأمان بعد الغرق.

و قیل أی لکی یصدقنی فرعون قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ أی سنجعله رسولا معک و ننصرک به وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً أی حجه و قوه و برهانا فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِآیاتِنا أی لا یصل فرعون و قومه إلی الإضرار بکما بسبب ما نعطیکما من الآیات و ما یجری علی أیدیکما من المعجزات و قیل إن قوله بِآیاتِنا موضعه التقدیم أی و نجعل لکما سلطانا بآیاتنا فلا یصلون إلیکما أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَکُمَا الْغالِبُونَ علی فرعون و قومه القاهرون لهم. (1)أقول سیأتی سائر الآیات و تفسیرها فی الباب الآتی.

«1»-خص، منتخب البصائر بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بِقَاعَ الْأَرْضِ تَفَاخَرَتْ فَفَخَرَتِ الْکَعْبَهُ عَلَی الْبُقْعَهِ بِکَرْبَلَاءَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا اسْکُتِی وَ لَا تَفْخَرِی عَلَیْهَا فَإِنَّهَا الْبُقْعَهُ الْمُبَارَکَهُ الَّتِی نُودِیَ مُوسَی مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَهِ (2)

«2»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْ أُمُّهُ بِهِ لَمْ یَظْهَرْ حَمْلُهَا إِلَّا عِنْدَ وَضْعِهِ وَ کَانَ فِرْعَوْنُ قَدْ وَکَّلَ بِنِسَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ نِسَاءً مِنَ الْقِبْطِ تَحْفَظُهُنَّ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا کَانَ بَلَغَهُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّهُ یُولَدُ فِینَا رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ یَکُونُ هَلَاکُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَی یَدَیْهِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِکَ لَأَقْتُلَنَّ ذُکُورَ أَوْلَادِهِمْ حَتَّی لَا یَکُونَ مَا یُرِیدُونَ وَ فَرَّقَ بَیْنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ حَبَسَ الرِّجَالَ فِی الْمَحَابِسِ فَلَمَّا وَضَعَتْ أُمُّ مُوسَی بِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ نَظَرَتْ وَ حَزِنَتْ وَ اغْتَمَّتْ وَ بَکَتْ وَ قَالَتْ یُذْبَحُ السَّاعَهَ فَعَطَفَ اللَّهُ قَلْبَ الْمُوَکَّلَهِ بِهَا عَلَیْهِ فَقَالَتْ لِأُمِّ مُوسَی مَا لَکِ قَدِ اصْفَرَّ لَوْنُکِ فَقَالَتْ أَخَافُ أَنْ یُذْبَحَ وَلَدِی فَقَالَتْ لَا تَخَافِی وَ کَانَ مُوسَی لَا یَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْکَ مَحَبَّهً مِنِّی فَأَحَبَّتْهُ الْقِبْطِیَّهُ الْمُوَکَّلَهُ بِهِ وَ أُنْزِلَ عَلَی أُمِّ مُوسَی التَّابُوتُ وَ نُودِیَتْ ضَعِیهِ فِی التَّابُوتِ فَاقْذِفِیهِ فِی الْیَمِّ وَ هُوَ الْبَحْرُ وَ لا تَخافِی وَ لا تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَیْکِ

1- مجمع البیان 7: 239- 253. م.

2- قد ذکر هاهنا فی النسخه المخطوطه حدیثا أورده بعد أیضا و هو حدیث البزنطی الآتی المخرج عن الکافی، و الظاهر أنّه زیاده من الناسخ.

وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَوَضَعَتْهُ فِي التَّابُوتِ وَ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ وَ أَلْقَتْهُ فِي النِّيلِ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَصْرٌ عَلَى شَطِّ النِّيلِ مُتَنَزَّهٌ (۱)فَنَظَرَ مِنْ قَصْرِهِ وَ مَعَهُ آسِيَةُ امْرَأَتُهُ إِلَى سَوَادٍ فِي النِّيلِ تَرْفَعُهُ الْأَمْوَاجُ وَ تَضْرِبُهُ الرِّيَاحُ حَتَّى جَاءَتْ بِهِ عَلَى بَابِ قَصْرِ فِرْعَوْنَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ بِأَخْذِهِ فَأُخِذَ التَّابُوتُ وَ رُفِعَ إِلَيْهِ فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِيهِ صَبِيّاً فَقَالَ هَذَا إِسْرَائِيلِيٌّ فَأَلْقَى اللَّهُ فِي قَلْبِ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى مَحَبَّةً شَدِيدَةً وَ كَذَلِكَ فِي قَلْبِ آسِيَةَ وَ أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ (۲)فَقَالَتْ آسِيَةُ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ مُوسَى وَ لَمْ يَكُنْ لِفِرْعَوْنَ وَلَدٌ فَقَالَ الْتَمِسُوا لَهُ (۳)ظِئْراً تُرَبِّيهِ فَجَاءُوا بِعِدَّةِ نِسَاءٍ قَدْ قُتِلَ أَوْلَادُهُنَّ فَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ وَ بَلَغَ أُمَّهُ أَنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ أَخَذَهُ فَحَزِنَتْ وَ بَكَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ يَعْنِي كَادَتْ أَنْ تُخْبِرَهُمْ بِخَبَرِهِ أَوْ تَمُوتَ ثُمَّ ضَبَطَتْ نَفْسَهَا فَكَانَتْ كَمَا قَالَ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ قالَتْ لِأُخْتِ مُوسَى قُصِّيهِ أَيِ اتَّبِعِيهِ فَجَاءَتْ أُخْتُهُ إِلَيْهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أَيْ عَنْ بُعْدٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ فَلَمَّا لَمْ يَقْبَلْ مُوسَى بِأَخْذِ ثَدْيِ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ اغْتَمَّ فِرْعَوْنُ غَمّاً شَدِيداً فَقالَتْ أُخْتُهُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ فَقَالُوا نَعَمْ فَجَاءَتْ بِأُمِّهِ فَلَمَّا أَخَذَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَ أَلْقَمَتْهُ ثَدْيَهَا الْتَقَمَهُ وَ شَرِبَ فَفَرِحَ فِرْعَوْنُ وَ أَهْلُهُ وَ أَكْرَمُوا أُمَّهُ فَقَالُوا لَهَا رَبِّيهِ لَنَا فَإِنَّا نَفْعَلُ بِكِ وَ نَفْعَلُ (۴)وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ كَانَ فِرْعَوْنُ يَقْتُلُ أَوْلَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّ مَا يَلِدُونَ وَ يُرَبِّي مُوسَى وَ يُكْرِمُهُ وَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ هَلَاكَهُ عَلَى يَدِهِ فَلَمَّا دَرَجَ (۵)مُوسَى كَانَ يَوْماً عِنْدَ فِرْعَوْنَ فَعَطَسَ مُوسَى فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْكَرَ فِرْعَوْنُ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ لَطَمَهُ وَ قَالَ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ فَوَثَبَ مُوسَى عَلَى لِحْيَتِهِ وَ كَانَ طَوِيلَ اللِّحْيَةِ

۱- في نسخه: و كان لفرعون قصور على شط النيل متنزهات.

۲- في نسخه: و أراد فرعون أن يقتله.

۳- في نسخه: فقالت، و في المصدر: فقال: ائتوا له اه و الظئر: المرضعه.

۴- في المصدر :فانا نفعل بك مانفعل

۵- درج الصبي: مشى.

فَهَلَبَهَا أَیْ قَلَعَهَا فَهَمَّ فِرْعَوْنُ بِقَتْلِهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامٌ حَدَثٌ لَا یَدْرِی مَا یَقُولُ وَ قَدْ لَطَمْتَهُ بِلَطْمَتِکَ إِیَّاهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ بَلْ یَدْرِی فَقَالَتْ لَهُ ضَعْ بَیْنَ یَدَیْکَ تَمْراً وَ جَمْراً فَإِنْ مَیَّزَ بَیْنَهُمَا (۱)فَهُوَ الَّذِی تَقُولُ فَوَضَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ تَمْراً وَ جَمْراً فَقَالَ لَهُ (۲)کُلْ فَمَدَّ یَدَهُ إِلَی التَّمْرِ فَجَاءَ جَبْرَئِیلُ فَصَرَفَهَا إِلَی الْجَمْرِ فِی فِیهِ فَاحْتَرَقَ لِسَانُهُ (۳)فَصَاحَ وَ بَکَی فَقَالَتْ آسِیَهُ لِفِرْعَوْنَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّهُ لَا یَعْقِلُ فَعَفَا عَنْهُ قَالَ الرَّاوِی فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَکَمْ مَکَثَ مُوسَی غَائِباً عَنْ أُمِّهِ حَتَّی رَدَّهُ اللَّهُ عَلَیْهَا قَالَ ثَلَاثَهَ أَیَّام فَقُلْتُ وَ کَانَ هَارُونُ أَخَا مُوسَی لِأَبِیهِ وَ أُمِّهِ قَالَ نَعَمْ أَ مَا تَسْمَعُ اللَّهَ یَقُولُ یَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی فَقُلْتُ فَأَیُّهُمَا کَانَ أَکْبَرَ سِنّاً قَالَ هَارُونُ فَقُلْتُ وَ کَانَ الْوَحْیُ یَنْزِلُ عَلَیْهِمَا جَمِیعاً قَالَ کَانَ الْوَحْیُ یَنْزِلُ عَلَی مُوسَی وَ مُوسَی یُوحِیهِ إِلَی هَارُونَ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْأَحْکَامِ وَ الْقَضَاءِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ أَ کَانَ ذَلِکَ إِلَیْهِمَا قَالَ کَانَ مُوسَی الَّذِی یُنَاجِی رَبَّهُ وَ یَکْتُبُ الْعِلْمَ (۴)وَ یَقْضِی بَیْنَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هَارُونُ یَخْلُفُهُ إِذَا غَابَ عَنْ قَوْمِهِ لِلْمُنَاجَاهِ قُلْتُ فَأَیُّهُمَا مَاتَ قَبْلَ صَاحِبِهِ قَالَ مَاتَ هَارُونُ قَبْلَ مُوسَی علیه السلام وَ مَاتَا جَمِیعاً فِی التِّیهِ قُلْتُ وَ کَانَ لِمُوسَی وَلَدٌ قَالَ لَا کَانَ الْوَلَدُ لِهَارُونَ وَ الذُّرِّیَّهُ لَهُ قَالَ فَلَمْ یَزَلْ مُوسَی عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِی أَکْرَمِ کَرَامَهٍ حَتَّی بَلَغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَ کَانَ یُنْکِرُ عَلَیْهِ مَا یَتَکَلَّمُ بِهِ مُوسَی مِنَ التَّوْحِیدِ حَتَّی هَمَّ بِهِ فَخَرَجَ مُوسَی مِنْ عِنْدِهِ وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ فَإِذَا رَجُلَانِ یَقْتَتِلَانِ أَحَدُهُمَا یَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَی وَ الْآخَرُ یَقُولُ بِقَوْلِ فِرْعَوْنَ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِی هُوَ مِنْ شِیعَتِهِ فَجَاءَ مُوسَی فَوَکَزَ صَاحِبَهُ (۵)فَقَضَی عَلَیْهِ وَ تَوَارَی فِی الْمَدِینَهِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ آخَرُ فَتَشَبَّثَ بِذَلِکَ الرَّجُلِ الَّذِی یَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَی فَاسْتَغَاثَ بِمُوسَی فَلَمَّا

۱- فی نسخه: فان میز بین التمر و الجمر.

۲- فی نسخه: و قال له. و فی المصدر: فقالت له.

۳- فی نسخه: فأخذ الجمر حتّی أخذها و وضعها فی فمه فشوت یده و أحرقت لسانه.

۴- فی المصدر: و یکتب هارون العلم. م.

۵- فی نسخه: فجاء موسی فوکز صاحب فرعون.

نَظَرَ صَاحِبُهُ إِلَى مُوسَى قَالَ لَهُ أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ فَخَلَّى صَاحِبَهُ وَ هَرَبَ وَ كَانَ خَازِنُ فِرْعَوْنَ مُؤْمِناً بِمُوسَى قَدْ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتَّمِائَةِ سَنَةٍ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ بَلَغَ فِرْعَوْنَ خَبَرُ قَتْلِ مُوسَى الرَّجُلَ فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ فَبَعَثَ الْمُؤْمِنُ (۱)إِلَى مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا كَمَا حَكَى اللَّهُ خائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ يَلْتَفِتُ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً وَ يَقُولُ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مَرَّ نَحْوَ مَدْيَنَ وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَدْيَنَ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ مَدْيَنَ رَأَى بِئْراً يَسْتَقِي النَّاسُ مِنْهَا لِأَغْنَامِهِمْ وَ دَوَابِّهِمْ فَقَعَدَ نَاحِيَةً وَ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْئاً فَنَظَرَ إِلَى جَارِيَتَيْنِ فِي نَاحِيَةٍ وَ مَعَهُمَا غُنَيْمَاتٌ لَا تَدْنُوَانِ مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمَا لَا تَسْتَقِيَانِ فَقَالَتَا كَمَا حَكَى اللَّهُ حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَرَحِمَهُمَا مُوسَى وَ دَنَا مِنَ الْبِئْرِ فَقَالَ لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ أَسْتَقِي لِي دَلْواً وَ لَكُمْ دَلْواً وَ كَانَ الدَّلْوُ يَمُدُّهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ فَاسْتَقَى وَحْدَهُ دَلْواً لِمَنْ عَلَى الْبِئْرِ وَ دَلْواً لِبِنْتَيْ شُعَيْبٍ وَ سَقَى أَغْنَامَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ كَانَ شَدِيدَ الْجُوعِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِنَّ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ حَيْثُ سَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ وَ اللَّهِ مَا سَأَلَ اللَّهَ إِلَّا خُبْزاً يَأْكُلُ (۲)لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ بَقْلَةَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ رَأَوْا خُضْرَةَ الْبَقْلِ مِنْ صِفَاقِ بَطْنِهِ (۳)مِنْ هُزَالِهِ فَلَمَّا رَجَعَتَا ابْنَتَا شُعَيْبٍ إِلَى شُعَيْبٍ قَالَ لَهُمَا أَسْرَعْتُمَا الرُّجُوعَ فَأَخْبَرَتَاهُ بِقِصَّةِ مُوسَى وَ لَمْ تَعْرِفَاهُ فَقَالَ شُعَيْبٌ لِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اذْهَبِي إِلَيْهِ فَادْعِيهِ لِنَجْزِيَهُ أَجْرَ مَا سَقَى لَنَا فَجَاءَتْ إِلَيْهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَقَامَ

۱- قال البغدادیّ فی المحبر ص ۳۸۸: و کان اسم مؤمن آل فرعون حزبیل أو خزبیل و هو أخو آسیه امرأه فرعون. و قال هشام: حزبیل زوج الماشطه و کان فرعون قد جعله علی نصف الناس. قلت: و سیأتی من المصنّف ذیل الخبر التاسع أن اسمه خربیل أو شمعون أو شمعان.

۲- فی نسخه: إلا خبزا یأکله.

۳- فی نسخه: و کان یری خضره البقل فی صفاق بطنه. قلت: الصفاق ککتاب: الجلد الذی یمسک البطن.

مُوسَـی علیه السـلام مَعَهَـا فَمَشَتْ أَمَـامَهُ فَسَـفَقَتْهَا الرِّیَـاحُ فَبَـانَ عَجُزُهَا فَقَالَ لَهَا مُوسَـی تَأَخَّرِی وَ دُلِّینِی عَلَی الطَّرِیقِ بِحَصَاةٍ تُلْقِیهَا أَمَـامِی أَتْبَعُهَـا فَأَنَـا مِنْ قَوْمٍ لَـا یَنْظُرُونَ فِی أَدْبَارِ النِّسَاءِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَی شُـعَیْبٍ قَصَّ عَلَیْهِ قِصَّتَهُ فَقَالَ لَهُ شُـعَیْبٌ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ قَالَتْ إِحْدَی بَنَاتِ شُـعَیْبٍ یا أَبَتِ اسْـتَأْجِرْهُ إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْـتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ فَقَالَ لَهَا شُعَیْبٌ أَمَّا قُوَّتُهُ فَقَدْ عَرَفْتِهِ بِسَقْیِ الدَّلْوِ وَحْدَهُ فَبِمَ عَرَفْتِ أَمَانَتَهُ فَقَالَتْ إِنَّهُ قَالَ لِی (۱)تَأَخَّرِی عَنِّی وَ دُلِّینِی عَلَی الطَّرِیقِ فَأَنَا مِنْ قَوْمٍ لَا یَنْظُرُونَ فِی أَدْبَارِ النِّسَاءِ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِینَ یَنْظُرُونَ فِی أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَهَـذِهِ أَمَانَتُهُ فَقَالَ لَهُ شُـعَیْبٌ إِنِّی أُرِیـدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْـدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْـراً فَمِنْ عِنْدِکَ وَ ما أُرِیدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَیْکَ سَـتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصّالِحِینَ فَقَالَ لَهُ مُوسَـی ذلِـکَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَـیْتُ فَلا عُـدْوانَ عَلَیَّ أَیْ لَا سَبِیلَ عَلَیَّ إِنْ عَمِلْتُ عَشْـرَ سِـنِینَ أَوْ ثَمَانِیَ سِـنِینَ فَقَالَ مُوسَـی اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّ الْأَجَلَیْنِ قَضَی قَالَ أَتَمَّهُمَا عَشْرَ حِجَجٍ قُلْتُ لَهُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ یَمْضِیَ الْأَجَلُ أَوْ بَعْدُ (۲)قَالَ قَبْلُ قُلْتُ فَالرَّجُلُ یَتَزَوَّجُ الْمَرْأَهَ وَ یَشْتَرِطُ لِأَبِیهَا إِجَارَهَ شَـهْرَیْنِ (۳)یَجُوزُ ذَلِکَ قَالَ إِنَّ مُوسَی علیه السـلام عَلِمَ أَنَّهُ یُتِمُّ لَهُ شَرْطَهُ فَکَیْفَ لِهَذَا أَنْ یَعْلَمَ أَنَّهُ یَبْقَی حَتَّی یَفِیَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیَّتُهُمَا زَوَّجَهُ شُعَیْبٌ مِنْ بَنَاتِهِ قَالَ الَّتِی ذَهَبَتْ إِلَیْهِ فَدَعَتْهُ وَ قَالَتْ لِأَبِیهَا یا أَبَتِ اسْـتَأْجِرْهُ إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْـتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ فَلَمَّا قَضـی مُوسَی الْأَجَلَ قَالَ لِشُعَیْبٍ لَا بُدَّ لِی أَنْ أَرْجِعَ إِلَی وَطَنِی وَ أُمِّی وَ أَهْلِ بَیْتِی فَمَا لِی عِنْـدَکَ فَقَالَ شُـعَیْبٌ مَا وَضَـعَتْ أَغْنَامِی فِی هَذِهِ السَّنَهِ مِنْ غَنَمٍ بُلْقٍ فَهُوَ لَکَ فَعَمَدَ مُوسَـی عِنْدَ مَا أَرَادَ أَنْ یُرْسِلَ الْفَحْلَ عَلَی الْغَنَمِ إِلَی عَصَاهُ فَقَشَرَ مِنْهُ بَعْضَهُ وَ تَرَکَ بَعْضَهُ وَ عزره (غَرَزَهُ) (۴)فِی وَسَطِ مَرْبِضِ الْغَنَمِ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ کِسَاءً أَبْلَقَ ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَی الْغَنَمِ فَلَمْ

۱- فی نسخه: انه لما قال لی.

۲- فی نسخه: قبل أن یقضی الأجل أو بعد.

۳- فی نسخه: اجاره شهرین مثلا.

۴- الصحیح کما فی المصدر: «غرزه» أی اثبته من غرز عودا بالارض أی أدخله و أثبته.

تَضَع الْغَنَمُ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَّا بُلْقاً فَلَمَّا حالَ عَلَیْهِ الْحَوْلُ حَمَلَ مُوسَی امْرَأَتَهُ وَ زَوَّدَهُ شُعَیْبٌ مِنْ عِنْدِهِ وَ سَاقَ غَنَمَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لِشُعَیْبٍ أَبْغِی عَصًا تَکُونُ مَعِی وَ کَانَتْ عَصَی الْأَنْبِیَاءِ عِنْدَهُ قَدْ وَرِثَهَا مَجْمُوعَهً فِی بَیْتٍ فَقَالَ لَهُ شُعَیْبٌ ادْخُلْ هَذَا الْبَیْتَ وَ خُذْ عَصًا مِنْ بَیْنَ تِلْکَ الْعِصِیِّ فَدَخَلَ فَوَثَبَتْ عَلَیْهِ عَصَا نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ صَارَتْ فِی کَفِّهِ فَأَخْرَجَهَا وَ نَظَرَ إِلَیْهَا شُعَیْبٌ فَقَالَ رُدَّهَا وَ خُذْ غَیْرَهَا فَرَدَّهَا لِیَأْخُذَ غَیْرَهَا فَوَثَبَتْ إِلَیْهِ تِلْکَ بِعَیْنِهَا فَرَدَّهَا حَتَّی فَعَلَ ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَی شُعَیْبٌ ذَلِکَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ فَقَدْ خَصَّکَ اللَّهُ بِهَا فَسَاقَ غَنَمَهُ فَخَرَجَ یُرِیدُ مِصْرَ فَلَمَّا صَارَ فِی مَفَازَهٍ وَ مَعَهُ أَهْلُهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِیدٌ وَ رِیحٌ وَ ظُلْمَهٌ وَ قَدْ جَنَّهُمُ اللَّیْلُ وَ نَظَرَ مُوسَی إِلَی نَارٍ قَدْ ظَهَرَتْ کَمَا قَالَ اللَّهُ فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْکُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَهٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ یَقْتَبِسُ فَإِذَا شَجَرَهٌ وَ نَارٌ تَلْتَهِبُ عَلَیْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ یَقْتَبِسُ مِنْهَا أَهْوَتْ إِلَیْهِ فَفَزِعَ مِنْهَا وَ عَدَا وَ رَجَعَتِ النَّارُ إِلَی الشَّجَرَهِ فَالْتَفَتَ إِلَیْهَا وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَی الشَّجَرَهِ (۱)فَرَجَعَ الثَّانِیَهَ لِیَقْتَبِسَ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَ تَرَکَهَا ثُمَّ الْتَفَتَ وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَی الشَّجَرَهِ فَرَجَعَ إِلَیْهَا الثَّالِثَهَ فَأَهْوَتْ إِلَیْهِ فَعَدَا وَ لَمْ یُعَقِّبْ أَیْ لَمْ یَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ أَنْ یا مُوسی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ قَالَ مُوسَی علیه السلام فَمَا الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَالَ اللَّهُ ما فِی یَمِینِکَ یَا مُوسَی قالَ هِیَ عَصایَ قالَ أَلْقِها یا مُوسی فَأَلْقاها فَصَارَتْ حَیَّهً فَفَزِعَ مِنْهَا مُوسَی وَ عَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْها وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ أَیْ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی علیه السلام کَانَ شَدِیدَ السُّمْرَهِ (۲) فَأَخْرَجَ یَدَهُ مِنْ جَیْبِهِ فَأَضَاءَتْ لَهُ الدُّنْیَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذانِکَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّکَ إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ فَقَالَ مُوسَی کَمَا حَکَی اللَّهُ رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِی رِدْءاً (۳)یُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ قالَ سَنَشُدُّ

۱- فی نسخه: و قد رجعت الی مکانها.

۲- سمر: کان لونه بین السواد و البیاض.

۳- أی معینا مصدقا لی. من ردأ الرجل: أعانه.

عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِآیاتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَکُمَا الْغالِبُونَ (۱).

بیان: قوله فارِغاً قال البیضاوی أی صفرا من العقل لما دهاها من الخوف و الحیره حین سمعت بوقوعه فی ید فرعون کقوله تعالی وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ (۲)أی خلاء لا عقول فیها إِنْ کادَتْ لَتُبْدِی بِهِ إنها کادت لتظهر بموسی أی بأمره و قصته من فرط الزجره أو الفرح بتبنّیه لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلی قَلْبِها بالصبر و الثبات لِتَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ من المصدقین علی الله أو من الواثقین بحفظه لا بتبنّی فرعون و عطفه انتهی (۳)قوله علیه السلام فهلبها قال الجزری الهلب الشعر و قیل هو ما غلظ من شعر الذنب و غیره یقال هلبت الفرس إذا نتفت هلبه قوله فوکز صاحبه أی ضربه بجمیع کفّه فقضی علیه أی قتله و قال البیضاوی إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ لأی شی ء أنزلت مِنْ خَیْرٍ قلیل أو کثیر و حمله الأکثرون علی الطعام فَقِیرٌ محتاج سائل و لذلک عدّی باللام و قیل معناه أنی لما أنزلت إلی من خیر الدین صرت فقیرا فی الدنیا لأنه کان فی سعه عند فرعون انتهی (۴).

و سفقت الباب و أسفقته أی رددته قوله بِخَبَرٍ أی بخبر الطریق أَوْ جَذْوَهٍ أی عود غلیظ سواء کان فی رأسه نار أو لم یکن و لذلک بینه بقوله مِنَ النّارِ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ أی تستدفئون بها قوله تعالی رِدْءاً أی معینا قوله تعالی بِآیاتِنا قال البیضاوی متعلّق بمحذوف أی اذهبا بآیاتنا أو بنجعل أی نسلّطکما بها أو بمعنی لا یصلون أی تمتنعون منهم أو قسم جوابه لا یصلون أو بیان للغالبون. (۵).

«۳»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ ذَهَبَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۴۸۳- ۴۸۸. م.

۲- إبراهیم: ۴۳. م.

۳- أنوار التنزیل ۲: ۸۲. م.

۴- أنوار التنزیل ۲: ۸۲. و فیه: کان فی سعه عند فرعون. م.

۵- أنوار التنزیل ۲: ۸۵. م.

يَقْتَبِسُ نَاراً (۱)فَانْصَرَفَ إِلَيْهِمْ وَ هُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ (۲).

«۴»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ جَعْفَرٍ الضَّبِّیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ مَشَایِخِهِ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عِزَّتِی یَا مُوسَی لَوْ أَنَّ النَّفْسَ الَّتِی قَتَلْتَ أَقَرَّتْ لِی طَرْفَةَ عَیْنٍ أَنِّی لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ أَذَقْتُکَ طَعْمَ الْعَذَابِ وَ إِنَّمَا عَفَوْتُ عَنْکَ أَمْرَهَا لِأَنَّهَا لَمْ تُقِرَّ بِی طَرْفَةَ عَیْنٍ أَنِّی لَهَا خَالِقٌ وَ رَازِقٌ (۳).

«۵»-یه، من لا یحضر الفقیه عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ قَالَ قَالَ لَهَا شُعَیْبٌ یَا بُنَیَّةِ هَذَا قَوِیٌّ قَدْ عَرَفْتِهِ بِدَفْعِ الصَّخْرَةِ الْأَمِینُ مِنْ أَیْنَ عَرَفْتِهِ قَالَتْ یَا أَبَتِ إِنِّی مَشَیْتُ قُدَّامَهُ فَقَالَ امْشِی مِنْ خَلْفِی فَإِنْ ضَلَلْتُ فَأَرْشِدِینِی إِلَی الطَّرِیقِ فَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَنْظُرُ فِی أَدْبَارِ النِّسَاءِ (۴).

«۶»-ج، الإحتجاج ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام فِی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ قَالَ: سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَکَزَهُ مُوسی فَقَضی عَلَیْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ قَالَ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ دَخَلَ مَدِینَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلی حِینِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها وَ ذَلِکَ بَیْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِیها رَجُلَیْنِ یَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِیعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ عَلَی الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی الْعَدُوِّ بِحُکْمِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فَوَکَزَهُ فَمَاتَ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ یَعْنِی الِاقْتِتَالَ الَّذِی کَانَ وَقَعَ بَیْنَ الرَّجُلَیْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ قَتْلِهِ إِنَّهُ یَعْنِی الشَّیْطَانَ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِینٌ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ مُوسَی رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی قَالَ یَقُولُ إِنِّی وَضَعْتُ نَفْسِی غَیْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِی هَذِهِ الْمَدِینَةَ فَاغْفِرْ لِی أَیِ اسْتُرْنِی

ص: ۳۲

۱- فی نسخه: ذهب یقتبس لاهله نارا.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۵۱: و فیه: فان موسی علیه السلام ذهب لیقتبس لاهله نارا. م.

۳- علل الشرائع: ۲۰۰. م.

۴- الفقیه: ۴۷۰. م.

مِنْ أَعْدَائِکَ لِئَلَّا یَظْفَرُوا بِی فَیَقْتُلُونِی فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ قالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ مِنَ الْقُوَّهِ حَتَّی قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَکْزَهٍ فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ بَلْ أُجَاهِدُ فِی سَبِیلِکَ بِهَذِهِ الْقُوَّهِ حَتَّی تَرْضَی فَأَصْبَحَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْمَدِینَهِ خائِفاً یَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ عَلَی آخَرَ قالَ لَهُ مُوسی إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تُقَاتِلُ هَذَا الْیَوْمَ لَأُؤَدِّبَنَّکَ وَ أَرَادَ أَنْ یَبْطِشَ بِهِ- فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ یَبْطِشَ بِالَّذِی هُوَ عَدُوٌّ لَهُما وَ هُوَ مِنْ شِیعَتِهِ (۱)قالَ یا مُوسی أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِیدُ إِلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ وَ ما تُرِیدُ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْمُصْلِحِینَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاکَ اللَّهُ خَیْراً یَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ مُوسَی لِفِرْعَوْنَ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ قَالَ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَتَاهُ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ بِی قَالَ مُوسَی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عَنِ الطَّرِیقِ بِوُقُوعِی إِلَی مَدِینَهٍ مِنْ مَدَائِنِکَ فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ الْخَبَرَ (۲).

بیان: قال الرازی احتج بهذه الآیه من طعن فی عصمه الأنبیاء بأن ذلک القبطی إما أن یقال إنه کان مستحق القتل أو لم یکن کذلک فإن کان الأول فلم قال هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ و لم قال رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی و لم قال فی سوره أخری فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ و إن کان الثانی کان قتله معصیه و ذنبا و الجواب أنه لم لا یجوز أن یقال إنه کان لکفره مباح الدم و أما قوله هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ ففیه وجوه أحدها أن الله تعالی و إن أباح قتل الکفار إلا أنه کان الأولی تأخیر قتلهم إلی زمان آخر فلما قتل فقد ترک ذلک المندوب فهو قوله هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ و ثانیها أن قوله هذا إشاره إلی عمل المقتول لا إلی عمل نفسه فقوله

۱- فی الاحتجاج: ظن الذی هو من شیعته انه یریده اه.

۲- الاحتجاج: ۲۳۴، عیون الأخبار: ۱۱۰. م.

هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ أی عمل هذا المقتول من عمل الشيطان و المراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى مستحقا للقتل.

و ثالثها أن يكون قوله هذا إشاره إلى المقتول يعنى أنه من جند الشيطان و حزبه يقال فلان من عمل السلطان أی من أحزابه.

و أما قوله رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی فعلى نهج قول آدم عليه السلام رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا و المراد أحد وجهين إما على سبيل الانقطاع إلى الله تعالى و الاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه و إن لم يكن هناك ذنب قط أو من حيث حرم نفسه الثواب بترك المندوب.

و أما قوله فَاغْفِرْ لِی أی فاغفر لی ترك هذا المندوب و فيه وجه آخر و هو أن يكون المراد رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی حيث قتلت هذا الملعون فإن فرعون لو عرف ذلك لقتلنى به فَاغْفِرْ لِی فاستره على و لا توصل خبره إلى فرعون فَغَفَرَ لَهُ أی ستره عن الوصول إلى فرعون و يؤيده أنه قال عقيبه رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ و لو كانت إعانه المؤمن هاهنا سببا للمعصيه لما قال ذلك.

و أما قوله فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فلم يقل إنى صرت بذلك ضالا و لكن فرعون لما ادعى أنه كان كافرا فی حال القتل نفى عن نفسه كونه كافرا فی ذلك الوقت و اعترف بأنه كان ضالا أی متحيرا لا يدرى ما يجب عليه أن يفعله (۱)و ما يدين به فی ذلك انتهى. (۲)و قال السيد المرتضى قدس الله روحه مما يجاب به عن هذا السؤال أن موسى عليه السلام لم يتعمد القتل و لا أراد و إنما اجتاز فاستغاثه رجل من شيعته على رجل من عدوه بغى عليه و ظلمه و قصد إلى قتله فأراد موسى أن يخلصه من يده و يدفع عنه مكروهه

۱- هو مخالف لما يذهب إليه الإماميّه من أن الأنبياء عليهم السلام لم يكونوا فی وقت من الأوقات ضالين. و الصواب ما تقدم عن الرضا عليه السلام، و يأتی بعد ذلك جواب عن السيّد المرتضى قدّس سرّه.

۲- مفاتيح الغيب ۶: ۴۶۶- ۴۶۷. م.

فأدى ذلک إلى القتل من غير قصد إليه و کل ألم يقع على سبيل المدافعه للظالم من غير أن يکون مقصودا فهو حسن غير قبيح و لا يستحقّ العوض به و لا فرق بين أن تکون المدافعه من الإنسان عن نفسه و بين أن يکون عن غيره فى هذا الباب. (۱)ثم ذكر نحوا من الأجوبه التى ذكرها الرازى ثم قال فإن قيل فما معنى قول فرعون لموسى عليه السلام وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِينَ و قوله عليه السلام فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ و كيف نسب عليه السلام الضلال إلى نفسه و لم يكن عندكم فى وقت من الأوقات ضالا الجواب أما قوله وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِينَ فإنما أراد به الكافرين لنعمتى و حقّ تربيتى فإن فرعون كان المربّى لموسى إلى أن كبر و بلغ أ لا ترى إلى قوله تعالى حكايه عنه أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِکَ سِنِينَ (۲).

فأما قول موسى عليه السلام فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فإنما أراد به من الذاهبين عن أن الوكزه تأتى على النفس أو المدافعه تفضى إلى القتل فقد يسمى الذاهب عن الشى ء أنه ضالّ عنه و يجوز أيضا أن يريد أنى ضللت عن فعل المندوب إليه من الكفّ عن القتل فى تلك الحال و الفوز بمنزله الثواب. (۳)ثم قال فإن قيل كيف يجوز لموسى عليه السلام أن يقول لرجل من شيعته يستصرخه إِنَّکَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ الجواب أن قوم موسى كانوا غلاظا جفاه أ لا ترى إلى قولهم بعد مشاهده الآيات لما رأوا من يعبد الأصنام اجْعَلْ لَنا إِلهاً کَما لَهُمْ آلِهَهٌ (۴)و إنما خرج موسى عليه السلام خائفا على نفسه من قوم فرعون بسبب قتل القبطىّ فرأى ذلك الرجل يخاصم رجلا من أصحاب فرعون و استنصر موسى عليه السلام فقال له عند ذلك إِنَّکَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ و أراد أنك خائب فى طلب ما لا تدركه و تكلف ما لا تطيقه ثم قصد إلى نصرته كما نصره بالأمس على الآخر فظن أنه يريده بالبطش لبعد فهمه فقال له أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي کَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَکُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَکُونَ

۱- تنزيه الأنبياء: ۶۹. م.

۲- الشعراء: ۱۸.

۳- تنزيه الأنبياء: ۷۱- ۷۲. م.

۴- الأعراف: ۱۳۸.

مِنَ الْمُصْلِحِينَ فعدل عن قتله و صار ذلک سببا لشیاع خبر القبطی بالأمس انتهی. (۱)

أقول: ما ذکره رحمه الله أحد الوجهین فی تفسیر الآیه و الوجه الآخر أن قوله یا مُوسی أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کلام القبطیّ لا کلام الإسرائیلی کما مر فی روایه علی بن إبراهیم و لعل الأظهر فی الخبر هو الأول و یحتمل الثانی أیضا کما لا یخفی بعد التأمّل.

«۷»-ک، إکمال الدین ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ النَّسَائِیِّ عَنْ أَبِیهِ آدَمَ بْنِ إِیَاسٍ عَنِ الْمُبَارَکِ بْنِ فَضَالَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنْ سَیِّدِ الْعَابِدِینَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ سَیِّدِ الشُّهَدَاءِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ سَیِّدِ الْوَصِیِّینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا حَضَرَتْ یُوسُفَ الْوَفَاهُ جَمَعَ شِیعَتَهُ وَ أَهْلَ بَیْتِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِشِدَّهٍ تَنَالُهُمْ یُقْتَلُ فِیهَا الرِّجَالُ وَ تُشَقُّ بُطُونُ الْحَبَالَی وَ تُذْبَحُ الْأَطْفَالُ حَتَّی یُظْهِرَ اللَّهُ الْحَقَّ فِی الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِ لَاوَی بْنِ یَعْقُوبَ وَ هُوَ رَجُلٌ أَسْمَرُ طَوِیلٌ وَ وَصَفَهُ لَهُمْ (۲)بِنَعْتِهِ فَتَمَسَّکُوا بِذَلِکَ وَ وَقَعَتِ الْغَیْبَهُ وَ الشِّدَّهُ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هُمْ یَنْتَظِرُونَ قِیَامَ الْقَائِمِ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ حَتَّی إِذَا بُشِّرُوا بِوِلَادَتِهِ وَ رَأَوْا عَلَامَاتِ ظُهُورِهِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَیْهِمْ وَ حُمِلَ عَلَیْهِمْ بِالْخَشَبِ وَ الْحِجَارَهِ وَ طُلِبَ (۳)الْفَقِیهُ الَّذِی کَانُوا یَسْتَرِیحُونَ إِلَی أَحَادِیثِهِ فَاسْتَتَرَ وَ تَرَاسَلُوهُ وَ قَالُوا کُنَّا مَعَ الشِّدَّهِ نَسْتَرِیحُ إِلَی حَدِیثِکَ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَی بَعْضِ الصَّحَارِی وَ جَلَسَ یُحَدِّثُهُمْ حَدِیثَ الْقَائِمِ وَ نَعْتَهُ وَ قُرْبَ الْأَمْرِ وَ کَانَتْ لَیْلَهٌ قَمْرَاءُ فَبَیْنَمَا هُمْ کَذَلِکَ إِذْ طَلَعَ عَلَیْهِمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ حَدِیثَ السِّنِّ وَ قَدْ خَرَجَ مِنْ دَارِ فِرْعَوْنَ یُظْهِرُ النُّزْهَهَ فَعَدَلَ عَنْ مَوْکِبِهِ وَ أَقْبَلَ إِلَیْهِمْ وَ تَحْتَهُ بَغْلَهٌ وَ عَلَیْهِ طَیْلَسَانُ خَزٍّ فَلَمَّا رَآهُ الْفَقِیهُ عَرَفَهُ بِالنَّعْتِ فَقَامَ إِلَیْهِ وَ انْکَبَّ عَلَی قَدَمَیْهِ فَقَبَّلَهُمَا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یُمِتْنِی حَتَّی أَرَانِیکَ فَلَمَّا رَأَی الشِّیعَهُ ذَلِکَ عَلِمُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُمْ فَأَکَبُّوا عَلَی الْأَرْضِ شُکْراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمْ یَزِدْهُمْ عَلَی أَنْ قَالَ أَرْجُو أَنْ یُعَجِّلَ اللَّهُ فَرَجَکُمْ ثُمَّ غَابَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ خَرَجَ إِلَی مَدِینَهِ مَدْیَنَ فَأَقَامَ عِنْدَ شُعَیْبٍ مَا أَقَامَ فَکَانَتِ الْغَیْبَهُ الثَّانِیَهُ أَشَدَّ عَلَیْهِمْ

۱- تنزیه الأنبیاء: ۷۱. م.

۲- فی المصدر: طوال، و نعته لهم اه. م.

۳- فی نسخه: و طلبوا.

مِنَ الْأُولَى وَ كَانَتْ نَيِّفاً وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَى عَلَيْهِمْ وَ اسْتَتَرَ الْفَقِيهُ فَبَعَثُوا إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَنَا عَلَى اسْتِتَارِكَ عَنَّا فَخَرَجَ إِلَى بَعْضِ الصَّحَارِي وَ اسْتَدْعَاهُمْ وَ طَيَّبَ قُلُوبَهُمْ وَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ مُفَرِّجٌ عَنْهُمْ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً لِقَوْلِهِمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالُوا كُلُّ نِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عِشْرِينَ سَنَةً فَقَالُوا لَا يَأْتِي بِالْخَيْرِ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ قَدْ جَعَلْتُهَا عَشْراً فَقَالُوا لَا يَصْرِفُ الشَّرَّ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ لَا تَبْرَحُوا فَقَدْ آذَنْتُ فِي فَرَجِكُمْ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَاكِباً حِمَاراً فَأَرَادَ الْفَقِيهُ أَنْ يُعَرِّفَ الشِّيعَةَ مَا يَسْتَبْصِرُونَ بِهِ فِيهِ وَ جَاءَ مُوسَى حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ الْفَقِيهُ مَا اسْمُكَ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ وَهْبِ بْنِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ (۱)قَالَ بِمَا ذَا جِئْتَ قَالَ بِالرِّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ جَلَسَ بَيْنَهُمْ وَ طَيَّبَ نُفُوسَهُمْ وَ أَمَرَهُمْ أَمْرَهُ ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ الْوَقْتِ وَ بَيْنَ فَرَجِهِمْ بِغَرْقِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ سَنَةً (۲).

بيان: قوله عليه السلام و كانت نيفا و خمسين سنه أى كان المقدر أولا هكذا و لذا أخبرهم بعد مضى نيف و عشر سنين ببقاء أربعين سنه ثم خفف الله عنهم مرات حتى أظهر لهم موسى عليه السلام فى الساعه بعد رجوعه عن مدين و كان بقاؤه فيها عشر سنين و مده ذهابه و إيابه نيفا.

«۸»-كا، الكافى عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى قَالَ وَفَى مِنْهُمَا بِأَبْعَدِهِمَا عَشْرَ سِنِينَ قُلْتُ فَدَخَلَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ وَ يَشْتَرِطُ لِأَبِيهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ

۱- هكذا فى الكتاب و الصحيح كما فى المصدر: فاهث بن لاوى بن يعقوب. و قد تقدم نسبه فى أول الباب الأوّل راجعه.

۲- كمال الدين: ۸۷. م.

يَجُوزُ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُتِمُّ لَهُ شَرْطَهُ فَكَيْفَ لِهَذَا بِأَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيَبْقَى حَتَّى يَفِيَ لَهُ (۱).

«۹»-ک، إكمال الدين أَبِي وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِيِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَمَعَ آلَ يَعْقُوبَ وَ هُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقِبْطَ سَيَظْهَرُونَ عَلَيْكُمْ وَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ إِنَّمَا يُنَجِّيكُمُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ بِرَجُلٍ مِنْ وُلْدِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ غُلَامٌ طَوِيلٌ جَعْدٌ آدَمُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُسَمِّي ابْنَهُ عِمْرَانَ وَ يُسَمِّي عِمْرَانُ ابْنَهُ مُوسَى.

فَذَكَرَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَا خَرَجَ مُوسَى حَتَّى خَرَجَ قَبْلَهُ خَمْسُونَ كَذَّاباً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّهُمْ يَدَّعِي أَنَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يُرْجِفُونَ بِهِ (۲)وَ يَطْلُبُونَ هَذَا الْغُلَامَ وَ قَالَ لَهُ كَهَنَتُهُ (۳)وَ سَحَرَتُهُ إِنَّ هَلَاكَ دِينِكَ وَ قَوْمِكَ عَلَى يَدَيْ هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي يُولَدُ الْعَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَوَضَعَ الْقَوَابِلَ عَلَى النِّسَاءِ وَ قَالَ لَا يُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ إِلَّا ذُبِحَ وَ وَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالُوا إِذَا ذَبَحَ الْغِلْمَانَ وَ اسْتَحْيَا النِّسَاءَ هَلَكْنَا فَلَمْ نَبْقَ فَتَعَالَوْا لَا نَقْرَبِ النِّسَاءَ فَقَالَ عِمْرَانُ أَبُو مُوسَى بَلْ بَاشِرُوهُنَّ فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ وَاقِعٌ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ اللَّهُمَّ مَنْ حَرَّمَهُ فَإِنِّي لَا أُحَرِّمُهُ وَ مَنْ تَرَكَهُ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُهُ وَ بَاشَرَ أُمَّ مُوسَى فَحَمَلَتْ بِهِ فَوَضَعَ عَلَى أُمِّ مُوسَى قَابِلَةً تَحْرُسُهَا فَإِذَا قَامَتْ قَامَتْ وَ إِذَا قَعَدَتْ قَعَدَتْ فَلَمَّا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَقَعَتْ عَلَيْهَا الْمَحَبَّةُ وَ كَذَلِكَ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَقَالَتْ لَهَا الْقَابِلَةُ مَا لَكِ يَا بُنَيَّهِ تَصْفَرِّينَ وَ تَذُوبِينَ قَالَتْ لَا تَلُومِينِي فَإِنِّي إِذَا وَلَدْتُ أُخِذَ وَلَدِي فَذُبِحَ قَالَتْ فَلَا تَحْزَنِي فَإِنِّي سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكِ فَلَمْ تُصَدِّقْهَا فَلَمَّا أَنْ وَلَدَتْ الْتَفَتَتْ إِلَيْهَا وَ هِيَ مُقْبِلَةٌ فَقَالَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَقَالَتْ لَهَا أَ لَمْ أَقُلْ إِنِّي

۱- فروع الكافى ۲: ۳۱- ۳۲. و فيه انه يستتم له. و فيه ايضا: انه سيبقى حتّى يفى. م.

۲- أى يخوضون فى ذكره و أخباره قصد أن يهيجوا الناس به.

۳- جمع الكاهن و هو من يدعى الاسرار أو أحوال الغيب.

سَوْفَ أَكْتُمُ عَلَيْكِ ثُمَّ حَمَلَتْهُ فَأَدْخَلَتْهُ الْمِخْدَعَ (۱)وَ أَصْلَحَتْ أَمْرَهُ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحَرَسِ فَقَالَتِ انْصَرِفُوا وَ كَانُوا عَلَى الْبَابِ فَإِنَّهُ خَرَجَ دَمٌ مُنْقَطِعٌ فَانْصَرَفُوا فَأَرْضَعَتْهُ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا اعْمَلِي التَّابُوتَ ثُمَّ اجْعَلِيهِ فِيهِ ثُمَّ أَخْرِجِيهِ لَيْلًا فَاطْرَحِيهِ فِي نِيلِ مِصْرَ فَوَضَعَتْهُ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ دَفَعَتْهُ فِي الْيَمِّ فَجَعَلَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَ جَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْغَمْرِ (۲)وَ إِنَّ الرِّيحَ ضَرَبَتْهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ هَمَّتْ أَنْ تَصِيحَ فَرَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا قَالَ وَ كَانَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتْ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهَا أَيَّامُ الرَّبِيعِ فَأَخْرِجْنِي وَ اضْرِبْ لِي قُبَّةً عَلَى شَطِّ النِّيلِ حَتَّى أَتَنَزَّهَ هَذِهِ الْأَيَّامَ فَضَرَبَ لَهَا قُبَّةً عَلَى شَطِّ النِّيلِ إِذْ أَقْبَلَ التَّابُوتُ يُرِيدُهَا فَقَالَتْ مَا تَرَوْنَ مَا أَرَى عَلَى الْمَاءِ قَالُوا إِي وَ اللَّهِ يَا سَيِّدَتَنَا إِنَّا لَنَرَى شَيْئاً فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَامَتْ إِلَى الْمَاءِ فَتَنَاوَلَتْهُ بِيَدِهَا وَ كَادَ الْمَاءُ يَغْمُرُهَا حَتَّى تَصَايَحُوا عَلَيْهَا فَجَذَبَتْهُ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذَتْهُ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا فَإِذَا غُلَامٌ أَجْمَلُ النَّاسِ وَ أَسَرُّهُمْ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا مَحَبَّةٌ فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَ قَالَتْ هَذَا ابْنِي فَقَالُوا إِي وَ اللَّهِ أَيْ سَيِّدَتَنَا مَا لَكِ وَلَدٌ وَ لَا لِلْمَلِكِ فَاتَّخِذِي هَذَا وَلَداً فَقَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّي أَصَبْتُ غُلَاماً طَيِّباً حُلْواً نَتَّخِذُهُ وَلَداً فَيَكُونُ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ فَلَا تَقْتُلْهُ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ هَذَا الْغُلَامُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ (۳)مَا أَدْرِي إِلَّا أَنَّ الْمَاءَ جَاءَ بِهِ فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ أَنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَبَنَّى ابْناً لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ رُءُوسِ مَنْ كَانَ مَعَ فِرْعَوْنَ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِ امْرَأَتَهُ لِتَكُونَ لَهُ ظِئْراً أَوْ تَحْضُنَهُ (۴)فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ مِنِ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ ثَدْياً قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ اطْلُبُوا لِابْنِي ظِئْراً وَ لَا تُحَقِّرُوا أَحَداً فَجَعَلَ لَا يَقْبَلُ مِنِ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَ قَالَتْ أُمُّ مُوسَى لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ انْظُرِي أَ تَرَيْنَ لَهُ أَثَراً فَانْطَلَقَتْ حَتَّى أَتَتْ بَابَ الْمَلِكِ فَقَالَتْ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ ظِئْراً وَ هَاهُنَا امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تَأْخُذُ وَلَدَكُمْ وَ تَكْفُلُهُ لَكُمْ فَقَالَتْ أَدْخِلُوهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَتْ لَهَا امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ مِمَّنْ أَنْتِ قَالَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَتِ اذْهَبِي يَا بُنَيَّةِ فَلَيْسَ لَنَا فِيكِ حَاجَةٌ فَقَالَ لَهَا النِّسَاءُ

۱- المخدع: البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير.

۲- الغمر: معظم الماء.

۳- فى المصدر: و اللّه ما ادرى. م.

۴- أى أو تربيه.

عَافَاكِ اللَّهُ انْظُرِي هَلْ يَقْبَلُ أَوْ لَا يَقْبَلُ فَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ قَبِلَ هَلْ يَرْضَى فِرْعَوْنُ أَنْ يَكُونَ الْغُلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ الْمَرْأَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَعْنِي الظِّئْرَ لَا يَرْضَى قُلْنَ فَانْظُرِي يَقْبَلُ أَوْ لَا يَقْبَلُ قَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ فَاذْهَبِي فَادْعِيهَا فَجَاءَتْ إِلَى أُمِّهَا فَقَالَتْ إِنَّ امْرَأَةَ الْمَلِكِ تَدْعُوكِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا فَدُفِعَ إِلَيْهَا مُوسَى فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا ثُمَّ أَلْقَمَتْهُ ثَدْيَهَا فَإِذاً قَحَمَ اللَّبَنُ (١)فِي حَلْقِهِ فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ أَنَّ ابْنَهَا قَدْ قَبِلَ قَامَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَصَبْتُ لِابْنِي ظِئْراً وَ قَدْ قَبِلَ مِنْهَا فَقَالَ وَ مِمَّنْ هِيَ قَالَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ فِرْعَوْنُ هَذَا مِمَّا لَا يَكُونُ أَبَداً الْغُلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ الظِّئْرُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ تَزَلْ تُكَلِّمُهُ فِيهِ وَ تَقُولُ مَا تَخَافُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ (٢)إِنَّمَا هُوَ ابْنُكَ يَنْشَأُ فِي حِجْرِكَ حَتَّى قَلَبَتْهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ رَضِيَ فَنَشَأَ مُوسَى فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَتَمَتْ أُمُّهُ خَبَرَهُ وَ أُخْتُهُ وَ الْقَابِلَةُ حَتَّى هَلَكَتْ أُمُّهُ وَ الْقَابِلَةُ الَّتِي قَبِلَتْهُ فَنَشَأَ لَا يَعْلَمُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَالَ وَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَطْلُبُهُ وَ تَسْأَلُ عَنْهُ فَيَعْمَى عَلَيْهِمْ خَبَرُهُ (٣)قَالَ فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ وَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ فَزَادَ فِي الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَ نَهَاهُمْ عَنِ الْإِخْبَارِ بِهِ وَ السُّؤَالِ عَنْهُ قَالَ فَخَرَجَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا قَدْ كُنَّا نَسْتَرِيحُ إِلَى الْأَحَادِيثِ فَحَتَّى مَتَى وَ إِلَى مَتَى نَحْنُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ قَالَ وَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ حَتَّى يَجِيءَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِغُلَامٍ مِنْ وُلْدِ لَاوَى بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ غُلَامٌ طُوَالٌ جَعْدٌ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ بِالصِّفَةِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا وَ ثَارُوا إِلَى رِجْلَيْهِ يُقَبِّلُونَهَا فَعَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ اتَّخَذَ شِيعَةً وَ مَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ فَدَخَلَ مَدِينَةً لِفِرْعَوْنَ فِيهَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِهِ يُقَاتِلُ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقِبْطِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ الْقِبْطِيِّ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ

۱- في نسخه: فازدحم اللبن في حلقه.

۲- في نسخه: ما نخاف. و في أخرى: أ تخاف. و في ثالثه: ما تخاف.

۳- أي فيخفى عليهم خبره.

وَ كَانَ مُوسَى قَدْ أَعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْجِسْمِ وَ شِدَّةً فِي الْبَطْشِ فَذَكَرَهُ النَّاسُ وَ شَاعَ أَمْرُهُ وَ قَالُوا إِنَّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَهِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا مِنَ الْغَدِ إِذَا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخَرَ قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ بِالْأَمْسِ رَجُلٌ وَ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَهِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَخَرَجَ مِنْ مِصْرَ بِغَيْرِ ظَهْرٍ وَ لَا دَابَّةٍ وَ لَا خَادِمٍ تَخْفِضُهُ أَرْضٌ وَ تَرْفَعُهُ أُخْرَى حَتَّى أَتَى إِلَى أَرْضِ مَدْيَنَ فَانْتَهَى إِلَى أَصْلِ شَجَرَهٍ فَنَزَلَ فَإِذَا تَحْتَهَا بِئْرٌ وَ إِذَا عِنْدَهَا أُمَّهٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ فَإِذَا جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ وَ إِذَا مَعَهُمَا غُنَيْمَهٌ لَهُمَا فَ قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا ... أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَ نَحْنُ جَارِيَتَانِ ضَعِيفَتَانِ لَا نَقْدِرُ أَنْ نُزَاحِمَ الرِّجَالَ فَإِذَا سَقَى النَّاسُ سَقَيْنَا فَرَحِمَهُمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ دَلْوَهُمَا وَ قَالَ لَهُمَا قَدِّمَا غَنَمَكُمَا فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ رَجَعَتَا بُكْرَهً قَبْلَ النَّاسِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَى إِلَى الشَّجَرَهِ فَجَلَسَ تَحْتَهَا وَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرَهٍ فَلَمَّا رَجَعَتَا إِلَى أَبِيهِمَا قَالَ مَا أَعْجَلَكُمَا فِي هَذِهِ السَّاعَهِ قَالَتَا وَجَدْنَا رَجُلًا صَالِحاً رَحِيماً فَسَقَى لَنَا فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا اذْهَبِي فَادْعِيهِ لِي فَجاءَتْهُ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَرُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا وَجِّهِينِي إِلَى الطَّرِيقِ وَ امْشِي خَلْفِي فَإِنَّا بَنُو يَعْقُوبَ لَا نَنْظُرُ فِي أَعْجَازِ النِّسَاءِ فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ فَرُوِيَ أَنَّهُ قَضَى أَتَمَّهُمَا لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَأْخُذُونَ إِلَّا بِالْأَفْضَلِ وَ التَّمَامِ فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى ناراً فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ خَبَرٍ مِنَ الطَّرِيقِ فَلَمَّا

انْتَهَى إِلَى النَّارِ فَإِذَا شَجَرَهٌ تَضْطَرِمُ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا تَأَخَّرَتْ عَنْهُ فَرَجَعَ وَ أَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَهً ثُمَّ دَنَتْ مِنْهُ الشَّجَرَهُ فَ نُودِیَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَیْمَنِ فِی الْبُقْعَهِ الْمُبارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أَنْ یا مُوسی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ فَإِذَا حَیَّهٌ مِثْلُ الْجَذَعِ لِأَنْیَابِهَا صَرِیرٌ (۱)یَخْرُجُ مِنْهَا مِثْلُ لَهَبِ النَّارِ فَوَلَّی مُدْبِراً فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْجِعْ فَرَجَعَ وَ هُوَ یَرْتَعِدُ وَ رُکْبَتَاهُ تَصْطَکَّانِ فَقَالَ إِلَهِی هَذَا الْکَلَامُ الَّذِی أَسْمَعُ کَلَامُکَ قَالَ نَعَمْ فَلَا تَخَفْ فَوَقَعَ عَلَیْهِ الْأَمَانُ فَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَی ذَنَبِهَا ثُمَّ تَنَاوَلَ لِحْیَتَهَا (۲)فَإِذَا یَدُهُ فِی شُعْبَهِ الْعَصَا قَدْ عَادَتْ عَصًا وَ قِیلَ لَهُ اخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُویً فَرُوِیَ أَنَّهُ أُمِرَ بِخَلْعِهِمَا بِأَنَّهُمَا کَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَیِّتٍ وَ رُوِیَ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ أَیْ خَوْفَیْکَ خَوْفَکَ مِنْ ضِیَاعِ أَهْلِکَ وَ خَوْفَکَ مِنْ فِرْعَوْنَ ثُمَّ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی فِرْعَوْنَ وَ مَلَئِهِ بِآیَتَیْنِ یَدِهِ وَ الْعَصَا.

فَرُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَرَجَ لِیَقْتَبِسَ لِأَهْلِهِ نَاراً فَرَجَعَ إِلَیْهِمْ وَ هُوَ رَسُولٌ نَبِیٌّ فَأَصْلَحَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمْرَ عَبْدِهِ وَ نَبِیِّهِ مُوسَی فِی لَیْلَهٍ وَ کَذَا یَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَی بِالْقَائِمِ الثَّانِیَ عَشَرَ مِنَ الْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ یُصْلِحُ اللَّهُ أَمْرَهُ فِی لَیْلَهٍ کَمَا أَصْلَحَ اللَّهُ أَمْرَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ یُخْرِجُهُ مِنَ الْحَیْرَهِ وَ الْغَیْبَهِ إِلَی نُورِ الْفَرَجِ وَ الظُّهُورِ.

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام علی بن عبد الصمد عن أبیه عن السید أبی البرکات عن الصدوق مثله مع اختصار (۳)

بیان: الغمر الماء الکثیر و معظم البحر و التبنی اتخاذ ولد الغیر ابنا فإذا قحم اللبن لعله کنایه عن کثره سیلان اللبن من قولهم قحم فی الأمر رمی بنفسه فیه فجاءه من غیر رویه و فی بعض النسخ یجم أی یکثر و فی بعضها فازدحم

۱- أی صوت و طنین.

۲- فی المصدر: لحییها و هو الصحیح. و اللحی: عظم الحنک الذی علیه الأسنان و هما لحیان.

۳- مخطوط. م.

قوله تعالى وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَهِ أى آخرها و اختصر طريقا قريبا (۱)حتى سبقهم إلى موسى يَسْعى أى يسرع فى المشى فأخبره بـذلك و أنذره و كان الرجل خربيل (۲)مؤمن آل فرعون و قيل رجل اسـمه شـمعون و قيل شمعان قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ أى الأشراف من آل فرعون يَأْتَمِرُونَ بِكَ أى يتشاورون فيك و قيل يأمر بعضهم بعضا.

قوله تعالى تَهْتَزُّ أى تتحرك قوله تعالى كَأَنَّها جَانٌّ قال السيد المرتضى رحمه الله فى كتاب الغرر و الدرر فإن سأل سائل فقال ما تقولون فى قوله تعالى فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ و قوله كَأَنَّها جَانٌّ و الثعبان هى الحيه العظيمه الخلقه و الجان الصـغير من الحيـات و بـأى شـى ء تزيلون التناقض عن هـذا الكلام و الجواب أول ما نقوله أن الحالتين مختلفتان فحاله كونها كالجان كانت فى ابتداء النبوه و قبل مسير موسى عليه السلام إلى فرعون و حاله كونها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون و إبلاغه الرساله و التلاوه تدل على ذلك و قد ذكر المفسرون وجهين أحدهما أنه تعالى إنما شـبهها بالثعبان فى إحدى الآيتين لعظم خلقها و كبر جسمها و هول منظرهـا و شـبهها فى الآيه الأخرى بالجـان لسرعه حركتهـا و نشاطها و خفتها فاجتمع لها مع أنها فى جسم الثعبان و كبر خلقه نشاط الجان و سرعه حركته و هذا أبهر فى باب الإعجاز و أبلغ فى خرق العاده.

و الثانى أنه تعالى لم يرد بـذكر الجان فى الآيه الأخرى الحيه و إنما أراد أحد الجن فكأنه تعالى أخبر بأن العصا صارت ثعبانا فى الخلقه و عظم الجسم و كانت مع ذلك كأحـد الجن فى هول المنظر و إفزاعها لمن شاهـدها و يمكن أن يكون للآيه تأويل آخر و هو أن العصا لما انقلبت حيه صارت أولا بصـفه الجان و على صورته ثم صارت بصـفه الثعبان على تدريـج و لم تصـر كـذلك ضربه واحده (۳).

ص: ۴۳

۱- فى نسخه: و اختص طريقا قريبا.

۲- راجع ما تقدم ذيل الخبر الثانى.

۳- الغرر و الدرر ۱: ۱۸- ۱۹؛ و اختصره المصنّف راجع المصدر.

و قال رحمه الله فی کتاب تنزیه الأنبیاء فإن قیل ما معنی قول شعیب علیه السلام إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ الآیه و کیف یجوز فی الصداق هذا التخییر و التفویض و أی فائده للبنت فیما شرطه هو لنفسه و لیس یعود علیها (۱)من ذلک نفع قلنا یجوز أن تکون الغنم کانت لشعیب علیه السلام و کانت الفائده باستیجار من یرعاها عائده علیه إلا أنه أراد أن یعوض بنته عن قیمه رعیها فیکون ذلک مهرا لها فأما التخییر فلم یکن إلا فیما زاد علی الثمانی حجج و لم یکن فیما شرطه مقترحا تخییر و إنما کان فیما تجاوزه و تعداه.

و وجه آخر و هو أنه یجوز أن تکون الغنم کانت للبنت و کان الأب المتولی لأمرها و القابض لصداقها لأنه لا خلاف أن قبض الأب مهر بنته البکر البالغ جائز و لیس لأحد من الأولیاء ذلک غیره و أجمعوا علی أن بنت شعیب علیه السلام کانت بکرا.

و وجه آخر و هو أنه حذف ذکر الصداق و ذکر ما شرطه لنفسه مضافا إلی الصداق لأنه جائز أن یشرط الولی لنفسه ما یخرج عن الصداق و هذا یخالف الظاهر.

و وجه آخر و هو أنه یجوز أن یکون من شریعته علیه السلام العقد بالتراضی من غیر صداق معین و یکون قوله عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی علی غیر وجه الصداق و ما تقدم من الوجوه أقوی. (۲).

«۱۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ أَبِی یَدْعُوکَ لِیَجْزِیَکَ أَجْرَ ما سَقَیْتَ لَنا أَ هِیَ الَّتِی تَزَوَّجَ بِهَا قَالَ نَعَمْ وَ لَمَّا قَالَتْ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ قَالَ أَبُوهَا کَیْفَ عَلِمْتَ ذَلِکَ قَالَتْ لَمَّا أَتَیْتُهُ بِرِسَالَتِکَ فَأَقْبَلَ مَعِی قَالَ کُونِی خَلْفِی وَ دُلِّینِی عَلَی الطَّرِیقِ فَکُنْتُ خَلْفَهُ أَرْشُدُهُ کَرَاهَةَ أَنْ یَرَی مِنِّی شَیْئاً وَ لَمَّا أَرَادَ مُوسَی الِانْصِرَافَ قَالَ شُعَیْبٌ ادْخُلِ الْبَیْتَ وَ خُذْ مِنْ تِلْکَ الْعِصِیِّ عَصًا تَکُونُ مَعَکَ تَدْرَأُ بِهَا (۳)

۱- فی نسخه: و لیس یعود إلیها.

۲- تنزیه الأنبیاء: ۶۸- ۶۹ و فیه: و ما تقدم من الوجوه قوی. م.

۳- درأه: دفعه شدیدا.

السِّبَاعَ وَ قَدْ كَانَ شُعَيْبٌ أَخْبَرَ بِأَمْرِ الْعَصَا الَّتِي أَخَذَهَا مُوسَى فَلَمَّا دَخَلَ مُوسَى الْبَيْتَ وَثَبَتْ إِلَيْهِ الْعَصَا فَصَارَتْ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ خُذْ غَيْرَهَا فَعَادَ مُوسَى إِلَى الْبَيْتِ وَ وَثَبَتْ إِلَيْهِ الْعَصَا فَصَارَ فِي يَدِهِ فَخَرَجَ بِهَا فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ خُذْ غَيْرَهَا قَالَ لَهُ مُوسَى قَدْ رَدَدْتُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ تَصِيرُ فِي يَدِي فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ خُذْهَا وَ كَانَ شُعَيْبٌ يَزُورُ مُوسَى كُلَّ سَنَةٍ فَإِذَا أَكَلَ قَامَ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ وَ كَسَرَ لَهُ الْخُبْزَ (۱).

«۱۱»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ مُجَاشِعٍ عَنْ مُعَلًّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَيْضِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى عليه السلام لِآدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَعِنْدَنَا وَ إِنَّ عَهْدِي بِهَا آنِفاً وَ هِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتُزِعَتْ مِنْ شَجَرَتِهَا وَ إِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتُنْطِقَتْ أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا عليه السلام يَصْنَعُ بِهَا مَا كَانَ يَصْنَعُ مُوسَى عليه السلام وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ (۲)ما يَأْفِكُونَ وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ بِهِ إِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ تُفَتَّحُ لَهَا (۳)شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا (۴).

أقول:

قال السيد بن طاوس قدس الله روحه فى كتاب سعد السعود رأيت فى تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام (۵)كانت عصا موسى هى عصا آدم عليه السلام بلغنا و الله أعلم أنه هبط بها من الجنه كانت من عوسج الجنه و كانت عصا لها شعبتان و بلغنى أنها

۱- مخطوط. م.

۲- لتروع أى لتفزع من رآها. تلقف أى تتناول بشده ما يموه، و يزوره السحره من تحريك عصواتهم و يقلبونها بصوره الثعبان سحرا.

۳- فى نسخه تنتبح لها.

۴- أصول الكافى ج ۱: ۲۳۱. و فيه: يفتح لها شعبتان اه. م.

۵- لعله التفسير المنسوب الى أبى الجارود زياد بن المنذر، و كان زياد يرويه عن الامام الباقر عليه السلام، و لم يكن التفسير له؛ نص على ذلك ابن النديم فى فهرسته ص ۵۰ حيث قال فى تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن: كتاب الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر رئيس الجاروديه الزيديه.

فی فراش شعیب فدخل موسی فأخذها فقال له شعیب لقد کنت عندی أمینا أخذت العصا بغیر أمری (۱)فقال له موسی لا إن العصا لو لا أنها کانت لی ما أخذتها فأقر شعیب و رضی و عرف أنه لم یأخذها إلا و هو نبی (۲)

«۱۲»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَلْقَی اللَّهُ تَعَالَی مِنْ مُوسَی عَلَی فِرْعَوْنَ وَ امْرَأَتِهِ الْمَحَبَّهَ قَالَ وَ کَانَ فِرْعَوْنُ طَوِیلَ اللِّحْیَهِ فَقَبَضَ مُوسَی عَلَیْهَا فَجَهَدُوا أَنْ یُخَلِّصُوهَا مِنْ یَدِ مُوسَی فَلَمْ یَقْدِرُوا عَلَی ذَلِکَ حَتَّی خَلَاهَا فَأَرَادَ فِرْعَوْنُ قَتْلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ إِنَّ هُنَا أَمْراً تَسْتَبِینُ بِهِ هَذَا الْغُلَامُ ادْعُ بِجَمْرَهٍ وَ دِینَارٍ فَضَعْهُمَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَفَعَلَ فَأَهْوَی مُوسَی إِلَی الْجَمْرَهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَیْهَا فَأَحْرَقَتْهَا فَلَمَّا وَجَدَ حَرَّ النَّارِ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی لِسَانِهِ فَأَصَابَتْهُ لَغْثَهٌ (۳)وَ قَدْ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ قَضَی أَوْفَاهُمَا وَ أَفْضَلَهُمَا (۴).

بیان: الألغث الثقیل البطی ء و المراد هنا البطء فی الکلام.

«۱۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ مُوسَی علیه السلام لَمَّا وُضِعَ فِی الْبَحْرِ کَمْ غَابَ عَنْ أُمِّهِ حَتَّی رَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهَا قَالَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ (۵).

«۱۴»-فض، کتاب الروضه ضه، روضه الواعظین رَوَی مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو وَ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ قَالَ: إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام کَانَ فِرْعَوْنُ فِی طَلَبِهِ یَبْقُرُ بُطُونَ النِّسَاءِ الْحَوَامِلِ وَ یَذْبَحُ الْأَطْفَالَ لِیَقْتُلَ مُوسَی علیه السلام فَلَمَّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ أَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ تَحْتِهَا وَ تَقْذِفَهُ فِی التَّابُوتِ وَ تُلْقِیَ التَّابُوتَ فِی الْیَمِّ فَقَالَتْ وَ هِیَ ذَعِرَهٌ (۶) مِنْ کَلَامِهِ یَا بُنَیَّ إِنِّی أَخَافُ

۱- یخالفه ما تقدم من الروایات من أن شعیب أمره أن یأخذ العصاء أو أمر بنته أن تجی ء بها إلیه.

۲- سعد السعود: ۱۲۳.

۳- هکذا بالغین المعجمه و الصواب أنّها بالعین المهمله و کذا فیما یأتی فی البیان.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- أی خائفه مدهشه.

عَلَيْكِ الْغَرَقَ فَقَالَ لَهَا لَا تَحْزَنِی إِنَّ اللَّهَ یَرُدُّنِی إِلَیْكِ فَبَقِیَتْ حَیْرَانَهَ حَتَّی كَلَّمَهَا مُوسَی وَ قَالَ لَهَا یَا أُمِّ اقْذِفِینِی فِی التَّابُوتِ وَ أَلْقِی التَّابُوتَ فِی الْیَمِّ قَالَ فَفَعَلَتْ مَا أُمِرَتْ بِهِ فَبَقِیَ فِی الْیَمِّ إِلَی أَنْ قَذَفَهُ اللَّهُ فِی السَّاحِلِ وَ رَدَّهُ إِلَی أُمِّهِ بِرُمَّتِهِ (۱)لَا یَطْعَمُ طَعَاماً وَ لَا یَشْرَبُ شَرَاباً مَعْصُوماً مُدَّهً وَ رُوِیَ أَنَّ الْمُدَّهَ كَانَتْ سَبْعِینَ یَوْماً وَ رُوِیَ سَبْعَهَ أَشْهُرٍ.

«۱۵»-ک، إكمال الدین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْبَدِیلِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا وَقَفَ عَلَی أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَی یَدِ مُوسَی أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَهِ فَدَلُّوهُ عَلَی نَسَبِهِ وَ أَنَّهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمْ یَزَلْ یَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ حَتَّی قَتَلَ فِی طَلَبِهِ نَیِّفاً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ مَوْلُودٍ وَ تَعَذَّرَ عَلَیْهِ الْوُصُولُ إِلَی قَتْلِ مُوسَی لِحِفْظِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِیَّاهُ (۲).

أقول: تمامه فی أبواب الغیبه.

«۱۶»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ نَجَّیْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ یُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ یَسْتَحْیُونَ نِساءَكُمْ وَ فِی ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِیمٌ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ اذْكُرُوا یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ إِذْ نَجَّیْناكُمْ أَنْجَیْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ هُمُ الَّذِینَ كَانُوا یُوَالُونَ (۳)إِلَیْهِ بِقَرَابَتِهِ وَ بِدِینِهِ وَ بِمَذْهَبِهِ یَسُومُونَكُمْ كَانُوا یُعَذِّبُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ شِدَّهَ الْعِقَابِ كَانُوا یَحْمِلُونَهُ عَلَیْكُمْ قَالَ وَ كَانَ مِنْ عَذَابِهِمُ الشَّدِیدِ أَنَّهُ كَانَ فِرْعَوْنُ یُكَلِّفُهُمْ عَمَلَ الْبِنَاءِ وَ الطِّینِ وَ یَخَافُ أَنْ یَهْرُبُوا عَنِ الْعَمَلِ فَأَمَرَهُمْ بِتَقْیِیدِهِمْ وَ كَانُوا یَنْقُلُونَ ذَلِكَ الطِّینَ عَلَی السَّلَالِیمِ إِلَی السُّطُوحِ فَرُبَّمَا سَقَطَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَمَاتَ أَوْ زَمِنَ (۴)لَا یَحْفِلُونَ بِهِمْ إِلَی أَنْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی قُلْ لَهُمْ لَا یَبْتَدِءُونَ عَمَلًا إِلَّا بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ لِیَخِفَّ عَلَیْهِمْ فَكَانُوا یَفْعَلُونَ ذَلِكَ فَیَخِفُّ عَلَیْهِمْ وَ أَمَرَ كُلَّ مَنْ سَقَطَ فَزَمِنَ

۱- أی بجملته ما أصابه عیب و لا نقص.

۲- كمال الدین: ۲۰۲. و الحدیث طویل سقط صدره و ذیله. م.

۳- فی المصدر: یدنون إلیه. م.

۴- أی أصابه الزمانه و هی العاهه و تعطیل القوی و الأعضاء عن التصرف.

مِمَّنْ نَسِیَ الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَنْ یَقُولَهَا عَلَی نَفْسِهِ إِنْ أَمْکَنَهُ أَیِ الصَّلَاهَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَوْ یُقَالَ عَلَیْهِ إِنْ لَمْ یُمْکِنْهُ فَإِنَّهُ یَقُومُ وَ لَا تَقْلِبُهُ یَدٌ (۱)فَفَعَلُوهَا فَسَلِمُوا یُذَبِّحُونَ أَبْنٰاءَکُمْ وَ ذَلِکَ لَمَّا قِیلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّهُ یُولَدُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مَوْلُودٌ یَکُونُ عَلَی یَدِهِ هَلَاکُکَ وَ زَوَالُ مُلْکِکَ فَأَمَرَ بِذَبْحِ أَبْنَائِهِمْ فَکَانَتِ الْوَاحِدَهُ مِنْهُنَّ تُصَانِعُ الْقَوَابِلَ (۲)عَنْ نَفْسِهَا کَیْلَا تَنِمَّ عَلَیْهَا وَ یَتِمَّ حَمْلُهَا ثُمَّ تُلْقِی وَلَدَهَا فِی صَحْرَاءَ أَوْ غَارِ جَبَلٍ أَوْ مَکَانٍ غَامِضٍ (۳)وَ یَقُولُ عَلَیْهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ الصَّلَاهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَیُقَیِّضُ اللَّهُ (۴)لَهُ مَلَکاً یُرَبِّیهِ وَ یُدِرُّ مِنْ إِصْبَعٍ لَهُ لَبَناً یَمَصُّهُ وَ مِنْ إِصْبَعٍ طَعَاماً لَیِّناً یَتَغَذَّاهُ إِلَی أَنْ نَشَأَ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَ کَانَ مَنْ سَلِمَ مِنْهُمْ وَ نَشَأَ أَکْثَرَ مِمَّنْ قُتِلَ وَ یَسْتَحْیُونَ نِسٰاءَکُمْ یَبْقُونَهُنَّ وَ یَتَّخِذُونَهُنَّ إِمَاءً فَضَجُّوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا یَفْتَرِعُونَ (۵)بَنَاتِنَا وَ أَخَوَاتِنَا فَأَمَرَ اللَّهُ تِلْکَ الْبَنَاتِ کُلَّمٰا رَآهُنَّ مِنْ ذٰلِکَ رَیْبٌ صَلَّیْنَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ کَانَ اللَّهُ یَرُدُّ عَنْهُنَّ أُولَئِکَ الرِّجَالَ إِمَّا بِشُغُلٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ زَمَانَهٍ أَوْ لُطْفٍ مِنْ أَلْطَافِهِ فَلَمْ تَفْتَرِشْ (۶)مِنْهُنَّ امْرَأَهً بَلْ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ عَنْهُنَّ بِصَلَاتِهِنَّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِی ذٰلِکُمْ فِی ذَلِکَ الْإِنْجَاءِ الَّذِی أَنْجَاکُمْ مِنْهُمْ رَبُّکُمْ بَلٰاءٌ نِعْمَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَظِیمٌ کَبِیرٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یٰا بَنِی إِسْرَائِیلَ اذْکُرُوا إِذَا کَانَ الْبَلَاءُ یُصْرَفُ عَنْ أَسْلَافِکُمْ وَ یَخِفُّ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَ فَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّکُمْ إِذَا شَاهَدْتُمُوهُ وَ آمَنْتُمْ بِهِ کَانَتِ النِّعْمَهُ عَلَیْکُمْ أَعْظَمَ وَ أَفْضَلَ وَ فَضْلُ اللَّهِ لَدَیْکُمْ أَجْزَلَ (۷).

۱- هکذا فی نسخ و فی نسخه: لا تقلبه به. و فی المصدر: فانه یقوم و لا یضرّه ذلک.

۲- أی تداهنها و تخادعها.

۳- أی مکان مطمئن یخفی امره عن فرعون و أصحابه.

۴- أی فیجی ء اللّه بملک یربیه.

۵- افترع البکر: أزال بکارتها.

۶- افترشه: وطئه. و افترس عرضه: استباحه بالوقیعه فیه.

۷- تفسیر الإمام: ۹۷- ۹۸، و فیه: أکثر و أجزل. م.

بیان: قوله لا- یحفلون بهم أی لا یبالون بهم قوله علیه السلام و لا یقلبه ید الجمله حالیه أی یقوم من غیر أن تقلبه ید و یداویه أحد قوله تصانع المصانعه الرشوه و قوله تنم بالنون من النمیمه و الافتراع إزاله البکاره.

«۱۷»-مل، کامل الزیارات بِإِسْنَادِهِ عَنْ رِبْعِیٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ شَاطِئُ الْوَادِ الْأَیْمَنِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَ الْبُقْعَهُ الْمُبَارَکَهُ هِیَ کَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَهُ هِیَ مُحَمَّدٌ (۱).

«۱۸»-عده، عده الداعی رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی وَ هَارُونَ إِلَی فِرْعَوْنَ قَالَ لَهُمَا لَا یَرُوعُکُمَا لِبَاسُهُ فَإِنَّ نَاصِیَتَهُ بِیَدِی وَ لَا یُعْجِبُکُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْ زَهْرَهِ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَ زِینَهِ الْمُسْرِفِینَ فَلَوْ شِئْتُ زَیَّنْتُکُمَا بِزِینَهٍ یَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِینَ یَرَاهَا أَنَّ مَقْدُرَتَهُ تَعْجِزُ عَنْهَا وَ لَکِنِّی أَرْغَبُ بِکُمَا عَنْ ذَلِکَ فَأَزْوِی (۲)الدُّنْیَا عَنْکُمَا وَ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِأَوْلِیَائِی إِنِّی لَأَذُودُهُمْ (۳)عَنْ نَعِیمِهَا کَمَا یَذُودُ الرَّاعِی غَنَمَهُ عَنْ مَرَاتِعِ الْهَلَکَهِ وَ إِنِّی لَأُجَنِّبُهُمْ سُلُوکَهَا کَمَا یُجَنِّبُ الرَّاعِی الشَّفِیقُ إِبِلَهُ مِنْ مَوَارِدِ الْغِرَّهِ (۴)وَ مَا ذَاکَ لِهَوَانِهِمْ عَلَیَّ وَ لَکِنْ لِیَسْتَکْمِلُوا نَصِیبَهُمْ مِنْ کَرَامَتِی سَالِماً مُوَفَّراً إِنَّمَا یَتَزَیَّنُ لِی أَوْلِیَائِی بِالذُّلِّ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخَوْفِ الَّذِی یَثْبُتُ فِی قُلُوبِهِمْ فَیَظْهَرُ عَلَی أَجْسَادِهِمْ فَهُوَ شِعَارُهُمْ وَ دِثَارُهُمُ الَّذِی یَسْتَشْعِرُونَ وَ نَجَاتُهُمُ الَّتِی بِهَا یَفُوزُونَ وَ دَرَجَاتُهُمُ الَّتِی یَأْمُلُونَ وَ مَجْدُهُمُ الَّذِی بِهِ یَفْخَرُونَ وَ سِیمَاهُمُ الَّتِی بِهَا یُعْرَفُونَ فَإِذَا لَقِیتَهُمْ یَا مُوسَی فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَکَ وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَکَ وَ ذَلِّلْ لَهُمْ قَلْبَکَ وَ لِسَانَکَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ أَخَافَ لِی أَوْلِیَائِی فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَهِ ثُمَّ أَنَا الثَّائِرُ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ (۵).

«۱۹»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی قَالَ أَشُدُّهُ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ اسْتَوَی الْتَحَی (۶).

۱- کامل الزیاره: ۱۳- ۱۴. م.

۲- أی انحی.

۳- أی لادفعهم و اطردهم.

۴- أی من موارد الهلکه.

۵- عدّه الداعی: ۱۱۳- ۱۱۴. م.

۶- معانی الأخبار: ۶۷. م.

بیان: قال البیضاوی وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ أی مبلغه الذی لا یزید علیه نشوؤه و ذلک من ثلاثین إلی أربعین سنه فإن العقل یکمل حینئذ و روی أنه لم یبعث نبی إلا علی رأس أربعین و استوی قده أو عقله (۱)

أقول: المعتمد ما ورد فی الخبر.

«۲۰»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْحَثِّ عَلَی التَّأَسِّی بِالرَّسُولِ وَ إِنْ شِئْتَ ثَنَّیْتُ بِمُوسَی کَلِیمِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذْ یَقُولُ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ وَ اللَّهِ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْزاً یَأْکُلُهُ لِأَنَّهُ کَانَ یَأْکُلُ بَقْلَهَ الْأَرْضِ وَ لَقَدْ کَانَتْ خُضْرَهُ الْبَقْلِ تُرَی مِنْ شَفِیفِ صِفَاقِ بَطْنِهِ لِهُزَالِهِ وَ تَشَذُّبِ لَحْمِهِ.

بیان: الصفاق الجلد الباطن الذی فوقه الجلد الظاهر من البطن و شفیفه رقته و تشذب اللحم تفرقه.

«۲۱»-نهج، نهج البلاغه الَّذِی کَلَّمَ مُوسَی تَکْلِیماً وَ أَرَاهُ مِنْ آیَاتِهِ عَظِیماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ.

أقول: قال الثعلبی فی کتاب عرائس المجالس لما مات الریان بن الولید فرعون مصر الأول صاحب یوسف علیه السلام و هو الذی ولی یوسف علیه السلام خزائن أرضه و أسلم علی یدیه فلما مات ملک بعده قابوس بن مصعب صاحب یوسف الثانی فدعاه یوسف إلی الإسلام فأبی و کان جبارا و قبض الله تعالی یوسف علیه السلام فی ملکه و طال ملکه ثم هلک و قام بالملک بعده أخوه أبو العباس الولید بن مصعب بن الریان بن أراشه بن ثروان بن عمرو بن فاران بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح و کان أعتی من قابوس و أکبر و أفجر و امتدت أیام ملکه و أقام بنو إسرائیل بعد وفاه یوسف علیه السلام و قد نشروا و کثروا و هم تحت أیدی العمالقه و هم علی بقایا من دینهم مما کان یوسف و یعقوب و إسحاق و إبراهیم شرعوا فیهم من الإسلام متمسکین به حتی کان فرعون موسی الذی بعثه الله إلیه و قد ذکرنا اسمه و نسبه و لم یکن منهم (۲)فرعون أعتی علی الله تعالی و لا أعظم قولا و لا أقسی قلبا و لا أطول عمرا فی ملکه و لا أسوأ

۱- أنوار التنزیل ۲: ۸۳. م.

۲- فی المصدر: فیهم. م.

ملکه لبنی إسرائیل منه و کان یعذبهم و یستعبدهم فجعلهم خدما و خولا (۱)و صنفهم فی أعماله فصنف یبنون و صنف یحرسون و صنف یتولون الأعمال القذره و من لم یکن من أهل العمل فعلیه الجزیه کما قال تعالی یَسُومُونَکُمْ سُوءَ الْعَذابِ و قد استنکح فرعون منهم امرأه یقال لها آسیه بنت مزاحم من خیار النساء المعدودات و یقال بل هی آسیه بنت مزاحم بن الریان بن الولید فرعون یوسف الأول فأسلمت علی یدی موسی علیه السلام.

قال مقاتل و لم یسلم من أهل مصر إلا ثلاثه آسیه و خربیل و مریم بنت ناموساء التی دلت موسی علی قبر یوسف علیه السلام فعمر فرعون و هم تحت یدیه عمرا طویلا- یقال أربعمائه سنه یسومونهم سوء العذاب فلما أراد الله تعالی أن یفرج عنهم بعث موسی علیه السلام و کان بدء ذلک علی ما ذکره السدی عن رجاله أن فرعون رأی فی منامه أن نارا قد أقبلت من بیت المقدس حتی اشتملت علی بیوت مصر فأخربتها و أحرقت القبط و ترکت بنی إسرائیل فدعا فرعون السحره و الکهنه و المعبرین و المنجمین و سألهم عن رؤیاه فقالوا إنه یولد فی بنی إسرائیل غلام یسلبک ملکک و یغلبک علی سلطانک و یخرجک و قومک من أرضک و یبدل دینک و قد أظلک زمانه الذی یولد فیه قال فأمر فرعون بقتل کل غلام یولد فی بنی إسرائیل و جمع القوابل من نساء أهل مملکته فقال لهن لا یسقطن علی أیدیکن غلام من بنی إسرائیل إلا قتلتنه و لا جاریه إلا ترکتنها و وکل بهن فکن یفعلن ذلک قال مجاهد لقد ذکر لی أنه کان یأمر بالقصب فیشق حتی یجعل أمثال الشفار (۲)ثم یصف بعضها إلی بعض ثم یؤتی بالحبالی من بنی إسرائیل فیوقعن فتحز أقدامهن (۳)حتی أن المرأه منهن لتضع ولدها فیقع بین رجلیها فتظل تطأه تتقی به حد القصب عن رجلها لما بلغ من جهدها فکان یقتل الغلمان الذین کانوا فی وقته و یقتل

۱- الخول: العبید و الإماء و الخدم.

۲- الشفار: جمع الشفره: السکین العظیمه العریضه. حد السیف. جانب النصل.

۳- فی نسخه «فتحر» و فی المصدر: ثم یضف بعضه الی بعض، ثمّ یؤتی بالحبالی من بنی إسرائیل فیوقفن علیه فتجرح اقدامهن.

من یولـد منهم و یعـذب الحبالی حتی یضـعن ما فی بطونهن و أسـرع الموت فی مشـیخه بنی إسـرائیل فـدخل رءوس القبط علی فرعون فقـالوا له إن الموت قـد وقع فی بنی إسـرائیل و أنت تذبـح صـغارهم و یموت کبـارهم فیوشـک أن یقع العمـل علینا فأمر فرعون أن یذبحوا سـنه و یترکوا سـنه فولد هارون فی السـنه التی لا یذبحون فیها فترک و ولد موسی فی السنه التی یذبحون فیها قالوا فولدت هارون أمه علانیه آمنه فلما کان العام المقبل حملت بموسی فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه و اشتد غمها فأوحی الله تعـالی إلیهـا وحی إلهـام أَنْ أَرْضِـعِیهِ فَـإِذا خِفْتِ عَلَیْهِ فَـأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ وَ لاـ تَخـافِی وَ لاـ تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَیْـکِ وَ جـاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِینَ فلما وضعته فی خفیه أرضعته ثم اتخذت له تابوتا و جعلت مفتاح التابوت من داخل و جعلته فیه.

قـال مقاتل و کان الـذی صـنع التابوت خربیل (۱)مؤمن آل فرعون و قیـل إنه کـان من بردی (۲)فاتخذت أم موسـی التابوت و جعلت فیه قطنا محلوجا و وضـعت فیه موسـی و قیرت رأسه و خصاصه (۳)ثم ألقته فی النیـل فلما فعلت ذلک و تواری عنها ابنها أتاها الشـیطان لعنه الله و وسوس إلیها فقالت فی نفسـها ما ذا صـنعت بابنی لو ذبـح عنـدی فواریته و کفنته کان أحب إلی من أن ألقیه بیـدی إلی دواب البحر فعصـمها الله تعـالی و انطلق الماء بموسـی یرفعه الموج مره و یخفضه أخری حتی أدخله بین أشـجار عند دار فرعون إلی فرضه (۴)و هی مستقی (۵)جواری آل فرعون و کان یشـرب منها نهر کبیر فی دار فرعون و بستانه فخرجت جواری آسـیه یغتسـلن و یسقین فوجدن التابوت فأخذنه و ظنن أن فیه مالا فحملنه کهیئته حتی أدخلنه علی آسیه (۶)فلما فتحته و رأت الغلام فألقی الله تعالی

۱- فی المصدر: خرقیل و کذا فیما تقدم.

۲- بفتح الباء: نبات کالقصب کان قدماء المصریین یتخذون قشره للکتابه.

۳- الخصاص بالفتح: کل خلل او خرق فی الباب و ما شاکله. الفرج فی البناء.

۴- الفرضه بالضم من النهر: الثلمه ینحدر منها الماء و تصعد منها السفن و یستقی منها.

۵- فی نسخه: مسقی.

۶- قـد سـقط من العرائس المطبوع بمصـر هنا أزید من صـفحه و هو من قوله: «فلما فتحته» إلی قوله: فیما یأتی «فلما أخرجوه من التابوت عمدت بنت فرعون».

علیه محبه منها فرحمته آسیه و أحبته حبا شدیدا فلما سمع الذباحون أمره أقبلوا علی آسیه بشفارهم لیذبحوا الصبی فقالت آسیه للذباحین انصرفوا فإن هذا الواحد لا یزید فی بنی إسرائیل فآتی فرعون فأستوهبه إیاه فإن وهبه لی کنتم قد أحسنتم و إن أمر بذبحه لم ألمکم فأتت به و قالت قُرَّتُ عَیْنٍ لِی وَ لَکَ لا تقتله عَسی أَنْ یَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً فقال فرعون قره عین لک فأما أنا فلا حاجه لی فیه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی یُحْلَفُ بِهِ لَوْ أَقَرَّ فِرْعَوْنُ أَنْ یَکُونَ قُرَّهَ عَیْنٍ کَمَا أَقَرَّتْ بِهِ لَهَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَی کَمَا هَدَی بِهِ امْرَأَتَهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَعَالَی حَرَّمَهُ ذَلِکَ.

قالوا فأراد فرعون أن یذبحه و قال إنی أخاف أن یکون هذا من بنی إسرائیل و أن یکون هذا هو الذی علی یدیه هلاکنا و زوال ملکنا فلم تزل آسیه تکلمه حتی وهبه لها فلما أمنت آسیه أرادت أن تسمیه باسم اقتضاه حاله و هو موشی لأنه وجد بین الماء و الشجر و مو بلغه القبط الماء و الشا (۱)الشجر فعرب فقیل موسی.

و

روی عن ابن عباس أن بنی إسرائیل لما کثروا بمصر استطالوا علی الناس و عملوا بالمعاصی و وافق خیارهم شرارهم و لم یأمروا بالمعروف و لم ینهوا عن المنکر فسلط الله علیهم القبط فاستضعفوهم و ساموهم سوء العذاب و ذبحوا أبناءهم.

و قال وهب بلغنی أنه ذبح فی طلب موسی سبعین ألف ولید.

و عن ابن عباس أن أمّ موسی لما تقارب ولادتها و کانت قابله من القوابل مصافیه (۲)لها فلما ضربها الطلق أرسلت إلیها فأتتها و قبلتها (۳)فلما أن وقع موسی بالأرض هالها نور بین عینی موسی فارتعش کل مفصل منها و دخل حبه قلبها ثم قالت لها یا هذه ما جئت إلیک حین دعوتنی إلا و من رأیی قتل مولودک و إخبار فرعون بذلک و لکن وجدت لابنک هذا حبا ما وجدت مثله قط فاحفظی فإنه هو عدونا فلما خرجت القابله من

۱- لعل الصحیح. شی.
۲- صافی فلانا: أخلص له الود.
۳- قبلت المرأه: کانت قابله. قبلت القابله الولد: تلقته عند الولاده. و قبلتها أی أخرجت ولدها.

عندها أبصرها بعض العيون فجاءوا إلى بابها ليدخلوا على أم موسى فقالت أخته هذه الحرس بالباب فطاش عقلها فلم تعقل ما تصنع خوفا عليه فلفته فى خرقه و وضعته فى التنور و هو مسجور بإلهامه تعالى فدخلوا فإذا التنور مسجور.

و

روى أن أم موسى لم يتغير لها لون و لم يظهر لها لبن فقالوا ما أدخل عليك القابله قالت هى مصافيه لى فدخلت على زائره فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلها فقالت لأخت موسى فأين الصبى قالت لا أدرى فسمعت بكاء الصبى من التنور فانطلقت إليه و قد جعل الله النار عليه بردا و سلاما فاحتملته.

و

«۱۷»-عن ابن عباس قال انطلقت أم موسى إلى نجار من قوم فرعون فاشترت منه تابوتا صغيرا فقال لها ما تصنعين به قالت ابن لى أخبؤه فيه (۱)و كرهت أن تكذب فانطلق النجار إلى الذباحين ليخبرهم بأمرها فلما هم بالكلام أمسك الله لسانه و جعل يشير بيده فلم يدر الأمناء فلما أعياهم أمره قال كبيرهم اضربوه فضربوه و أخرجوه فوقع فى واد يهوى فيه (۲)حيران فجعل الله عليه أن رد لسانه و بصره أن لا يدل عليه و يكون معه يحفظه فرد الله عليه بصره و لسانه فآمن به و صدقه فانطلقت أم موسى و ألقته فى البحر و ذلك بعد ما أرضعته ثلاثه أشهر و كان لفرعون يومئذ بنت و لم يكن له ولد غيرها و كانت من أكرم الناس عليه و كان بها برص شديد و قد قالت أطباء المصر و السحره إنها لا تبرأ إلا من قبل البحر يوجد منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك و ذلك فى يوم كذا و ساعه كذا حين تشرق فلما كان يوم الإثنين غدا فرعون إلى مجلس كان له على شفير النيل و معه آسيه فأقبلت بنت فرعون فى جواريها حتى جلست على شاطئ النيل مع جواريها تلاعبهن إذا أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فأخذوه فدنت آسيه فرأت فى جوف التابوت نورا لم يره غيرها للذى أراد الله أن يكرمها (۳)فعالجته ففتحت الباب فإذا نوره بين عينيه و قد

۱- أى اخفيه فيه.

۲- هوى فى الأرض: ذهب فيها.

۳- عله لرؤيتها دون غيرها.

جعل الله تعالى رزقه فى إبهامه يمصه لبنا فألقى الله حبه فى قلبها و أحبه فرعون (۱)فلما أخرجوه عمدت بنت فرعون إلى ما كان يسيل من ريقه فلطخت به برصها فبرأت فقبلته و ضمته إلى صدرها فقال الغواه من قوم فرعون أيها الملك إنا نظن أن ذلك المولود الذى تحذر منه من بنى إسرائيل هو هذا رمى به فى البحر فرقا منك (۲)فهم فرعون بقتله فاستوهبته آسيه فوهبه لها ثم قال لها سميه فقالت سميته موشى لأنه وجد بين الماء و الشجر.

قالوا وَ قالَتْ أمّ موسى لِأُخْتِهِ و كانت تسمّى مريم قُصِّيهِ أى اتبعى أثره و اطلبيه هل تسمعين له ذكرا أ حيّ ابنى أم قد أكلته دوابّ البحر و نسيت وعد الله تعالى فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أنها أخته (۳)فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثى عندى ترضعين ابنى هذا فقالت لا أستطيع أن أدع فلما امتنع أن يأخذ من المراضع ثديا قالت هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ فلما أتت بأمه ثار إلى ثديها حتى امتلأ جنباه فقالت امكثى عندى ترضعين ابنى هذا فقالت لا أستطيع أن أدع

۱- إلى هنا سقط عن العرائس المطبوع بمصر.

۲- أى خوفا منك.

۳- فى المصدر: عن جنب أى عن بعد و هم لا يشعرون أنّها أخته. و فى المصدر هنا زياده لم تكن فى نسخه المؤلّف قدّس سرّه أو أراد الاختصار، و نحن نوردها بألفاظها و هى هذه: و كانت آسيه قد أرسلت إلى من حولها من كل انثى بها لبن لتختار له ظئرا تربى موسى، فجعل كلما أخذته امرأه منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتّى أشفقت آسيه أن يمتنع من اللبن فيموت، فأحزنها ذلك فأمرت به فاخرج الى السوق لتجتمع عليه الناس ترجو أن تصيب له ظئرا يقبلها و يأخذ ثديها و يرضع منها، فلم يقبل ثدى امرأه فذلك قوله عزّ و جلّ «وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ» فقالت اخت موسى حين أعياهم أمره و أعيا الظئوره: «هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ» فأخذوها و قالوا لها: و ما يدريك بنصحهم له؟ و لعلك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على أهله، فقالت: ما أعرفهم، و انما نصحهم له و شفقتهم عليه من أجل رغبتهم فى ظئوره الملك و رجاء منفعته، فتركوها، فانطلقت الى امها فاخبرتها بالخبر فأتت، فلما وضعتها على ثديها فى حجرها نزل اللبن من ثديها حتّى ملأ جنبيه، فانطلق البشير الى آسيه يبشرها أن قد وجدنا لابنك ظئرا، فارسلت إليها فأتى بها، فلما رأت ما يصنع بها قالت لها: امكثى عندى.

بیتی و ولدی [(۱)](#content_note_55_1)فإن طابت نفسک أن تعطینی فاذهب به إلی بیتی لا آلوه خیرا [(۲)](#content_note_55_2)فعلت و ذکرت [(۳)](#content_note_55_3)أم موسی وعد الله تعالی فرجعت به إلی بیتها من یومها و قیل کانت غیبه موسی عن أمه ثلاثه أیام فلما جاءت أمه به إلی بیتها کادت تقول هو ابنی فعصمها الله تعالی و ذلک قوله تعالی إِنْ کادَتْ لَتُبْدِی بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلی قَلْبِها فلما ترعرع قالت امرأه فرعون لأم موسی أحب أن ترینی ابنی فوعدتها یوما تراها إیاه فقالت لحواضنها و قهارمتها [(۴)](#content_note_55_4)لا تبقین منکم أحد إلا استقبل ابنی بهدیه و کرامه فلم تزل الهدایا و التحف تستقبله من حین أخرج من بیت أمه أن أدخل علی امرأه فرعون فأکرمته و فرحت به فلما أدخل علی فرعون تناول لحیته و نتف منها و یقال إنه لطم وجهه و فی بعض الروایات أنه کان یلعب بین یدی فرعون و بیده قضیب صغیر یلعب به إذ ضرب علی رأس فرعون فغضب غضبا شدیدا و تطیر منه و قال هذا عدوی فأرسل إلی الذباحین فقالت امرأته إنما هو صبی لا یعقل و إنی أجعل بینی و بینک أمرا تعرف فیه الحق أضع له حلیا من الذهب و أضع له جمرا فإن أخذ الیاقوت فهو یعقل فلما حول جبرئیل یده إلی الجمر قبضها و طرحها فی فیه فوضعها علی لسانه فأحرقته فذلک الذی یقول وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی فکف عن قتله و حببه الله تعالی إلیه و إلی الناس کلهم.و قال أهل السیر لما بلغ موسی علیه السلام أشده و کبر کان یرکب مراکب فرعون و یلبس ما یلبس فرعون و کان إنما یدعی موسی بن فرعون و امتنع به بنو إسرائیل من کثیر من

۱- فی المصدر: لا استطیع أن أدع بیتی و ولدی فیضیعوا.

۲- فی المصدر: لا أولی له الا خیرا، أی لا أصنع له الا خیرا.

۳- فی المصدر زیاده و هی هکذا: و إلّا انی غیر تارکه بیتی و ولدی، و تذکرت أم موسی ما کان اللّه وعدها فتعاسرت علی امرأه فرعون و أیقنت أن اللّه تعالی منجز وعده فرجعت بابنها إلی بیتها من وقتها.

۴- الحواضن جمع الحاضنه: هی التی تقوم علی الصغیر فی تربیته. القهرمان: الوکیل أو أمین الدخل و الخرج. و فی المصدر: فقالت آسیه لخواصها و قهارمتها: لا یبقی منکن واحده الا استقبلت ابنی بهدیه و کرامه، فانی بادئه بأمینه تحصی ما تصنع کل قهرمانه منکن فلم تزل اه.

الظلم (۱)فرکب فرعون ذات یوم فرکب موسی فی أثره فأدرکه المقیل بأرض یقال لها منف (۲)فدخلها نصف النهار و قد غلقت أسواقها و لیس فی طرقها أحد و ذلک قوله تعالی عَلی حِینِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها فبینا هو یمشی فی ناحیه المدینه إذا هو برجلین یقتتلان أحدهما من بنی إسرائیل و الآخر من آل فرعون و الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ یقال إنه السامری و الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ کان خبازا لفرعون و اسمه قاثون (۳)و کان اشتری حطبا للمطبخ فسخر السامری لیحمله فامتنع فلما مر بهما موسی استغاث به فقال موسی للقبطی دعه فقال الخباز إنما آخذه لعمل أبیک فأبی أن یخلی سبیله فغضب موسی فبطش و خلص السامری من یده فنازعه القبطی فَوَکَزَهُ مُوسی فقتله و هو لا یرید قتله قالوا و لما قتل لم یرهما إلا الله تعالی و الإسرائیلی فَأَصْبَحَ فِی الْمَدِینَهِ خائِفاً یَتَرَقَّبُ الأخبار فأتی فرعون فقیل له إن بنی إسرائیل قد قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا فقال ائتونی بقاتله و من یشهد علیه فطلبوا ذلک فبینا هم یطوفون إذ مر موسی من الغد فرأی ذلک الإسرائیلی یقاتل فرعونیا فاستغاثه علی الفرعونی فصادف موسی و قد ندم علی ما کان منه بالأمس و کره الذی رأی فغضب موسی فمد یده و هو یرید أن یبطش بالفرعونی فقال للإسرائیلی إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ ففرق الإسرائیلی من موسی أن یبطش به من أجل أنه أغلظ له الکلام فظن أنه یرید قتله فقال له یا مُوسی أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی الآیه و إنما قال ذلک مخافه من موسی و ظنا أن یکون إیاه أراد و إنما أراد الفرعونی فتتارکا و ذهب إلی فرعون و أخبره بما سمع من الإسرائیلی فأرسل فرعون الذباحین و أمرهم بقتل موسی و قال لهم اطلبوه فی بنیات الطریق (۴)فإنه غلام لا یهتدی إلی الطریق فجاءه رجل من أقصی المدینه من شیعته یقال له خربیل (۵)و کان علی بقیه من دین إبراهیم الخلیل علیه السلام و کان أول من صدق بموسی و آمن به.

۱- فی المصدر: و امتنع به عن بنی إسرائیل کثیر من الظلم و السخر التی کانت فیهم، و لا یعلم الناس أن ذلک الا من قبل الرضاعه، قالوا. فرکب.

۲- منف بالفتح ثمّ السکون و فاء: اسم مدینه فرعون بمصر تقدم ذکرها قبلا.

۳- فی المصدر: قاتون.

۴- بنیات الطریق: الطرق الصغیره المتشعبه من الجاده.

۵- فی المصدر: حزقیل.

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: سُبَّاقُ الْأَمَمِ ثَلَاثَهٌ لَمْ یَکْفُرُوا بِاللَّهِ طَرْفَهَ عَیْنٍ خِرْبِیلُ (۱)مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَبِیبٌ النَّجَّارُ صَاحِبُ یَاسِینَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُهُمْ.

قالوا فجاء خربیل (۲)فاختصر طریقا قریبا حتی سبق الذباحین إلیه و أخبره بما هَمَّ به فرعون فذلک قوله تعالی وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَهِ الآیه فتحیر موسی و لم یدر أین یذهب فجاء ملک علی فرس بیده عنزه فقال له اتبعنی فاتبعه فهداه إلی مدین.

و عن ابن عباس أنه خرج من مصر إلی مدین و بینهما مسیره ثمان لیال و یقال نحو من کوفه إلی البصره و لم یکن له طعام إلا ورق الشجر فما وصل إلیها حتی وقع خف قدمیه و إن خضره البقل تتراءی من بطنه قالت العلماء لما انتهی موسی إلی أرض مدین فی ثمان لیال نزل فی أصل شجره و إذا تحتها بئر و هی التی قال الله تعالی وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ وَجَدَ عَلَیْهِ أُمَّهً مِنَ النَّاسِ یَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَیْنِ تَذُودانِ أی تحبسان أغنامهما فقال لهما ما خَطْبُکُما قالَتا لا نَسْقِی حَتَّی یُصْدِرَ الرِّعاءُ لأنا امرأتان ضعیفتان لا نقدر علی مزاحمه الرعاء فإذا سقوا مواشیهم سقینا أغنامنا من فضول حیاضهم وَ أَبُونا شَیْخٌ کَبِیرٌ تعنیان شعیبا.

و عن ابن عباس قال اسم أب امرأه موسی الذی استأجره یثرون صاحب مدین ابن أخی شعیب علیه السلام و اسم إحدی الجاریتین لیا و یقال حنونا و اسم الأخری صفوراء و هی امرأه موسی فلما قالتا ذلک رحمهما و کان هناک بئر و علی رأسها صخره و کان نفر من الرجال یجتمعون علیها حتی یرفعوها عن رأسها و قیل إن تلک البئر غیر البئر التی یستقی منها الرعاء قالوا فرفع موسی الصخره عن رأسها و أخذ دلوا لهما فَسَقی لَهُما أغنامهما فرجعتا إلی أبیهما سریعا قبل الناس و تولی موسی إلی ظل الشجره فقال رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ فقال ابن عباس لقد قال ذلک موسی علیه السلام و لو شاء إنسان أن ینظر إلی خضره

۱- فی المصدر: حزقیل.

۲- فی المصدر: حزقیل.

أمعائه من شده الجوع لنظر ما يسأل الله تعالى إلا أكله.

و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ قَالَهَا وَ إِنَّهُ لَمُحْتَاجٌ إِلَى شِقِّ تَمْرَهٍ.

قالوا فلما رجعتا إلى أبيهما قال لهما ما أعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا أغنامنا فقال لإحداهما فاذهبى فادعيه إلى و هى التى تزوجها موسى فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ ف قالَتْ له إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَکَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فقام موسى عليه السلام و تقدمته و هو يتبعها فهبت ريح فألزقت ثوب المرأه بردفها فقال لها امشى خلفى و دلينى على الطريق فإن أخطأت فارمى قدامى بحصاه فإنا بنى يعقوب لا ننظر فى أعجاز النساء فنعتت له الطريق إلى منزل أبيها و مشت خلفه حتى دخلا على شعيب فسأله عن حاله فأخبره ف قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ف قالَتْ إِحْداهُما و هى التى كانت الرسول إلى موسى يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ و إنما قالت القوى لأنه أزال الحجر الذى كان يرفعه ثلاثون أو أربعون رجلا (۱)فقال لها أبوها فما علمك بأمانته فأخبرت أباها بما أمرها به موسى من استدبارها إياه.

قالوا فَلَمَّا قَضى مُوسَى عليه السلام أتم الأجلين وَ سارَ بِأَهْلِهِ منفصلا من أرض مدين يؤم الشام و معه أغنامه و امرأته و هى فى شهرها لا تدرى أ ليلا تضع أم نهارا فانطلق فى بريه الشام عادلا عن المدائن و العمران مخافه الملوك الذين كانوا بالشام و كان أكبر همه يومئذ أخاه هارون و إخراجه من مصر فسار موسى عليه السلام فى البريه غير عارف بطرقها فأجاءه المسير (۲)إلى جانب الطور الغربى الأيمن فى عشيه شاتيه شديده البرد و أظلم عليه الليل و أخذت السماء ترعد و تبرق و تمطر و أخذ امرأته الطلق فعمد موسى إلى زنده و قدحه مرات فلم تور فتحير و قام و قعد و أخذ يتأمل ما قرب و بعد تحيرا و ضجرا فبينا هو كذلك إذ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً فحسبه نارا فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً يعنى من يدلنى على الطريق و كان قد ضل الطريق فَلَمَّا أَتاها رأى نورا عظيما ممتدا من عنان السماء إلى شجره عظيمه هناك و.

۱- فى المصدر: لا يرفعه الا أربعون رجلا. و ليس فيه ثلاثون. م.

۲- فى المصدر فألجأه المسير.

اختلفوا فيها فقيل العوسجه و قيل العناب فتحير موسى عليه السلام و ارتعدت مفاصله حيث رأى نارا عظيمه ليس لها دخان تلتهب و تشتعل من جوف شجره خضراء لا تزداد النار إلا عظما و لا الشجره إلا خضره و نضره فلما دنا استأخرت عنه فخاف عنها و رجع ثم ذكر حاجته إلى النار فرجع إليها فدنت منه ف نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَهِ الْمُبارَكَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ أَنْ يا مُوسى فنظر فلم ير أحدا فنودى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ فلما سمع ذلك علم أنه ربه فناداه ربه أن ادن و اقترب فلما قرب منه و سمع النداء و رأى تلك الهيبه خفق قلبه و كل لسانه و ضعفت متنه (۱)و صار حيا كميت فأرسل الله سبحانه إليه ملكا يشد ظهره و يقوى قلبه فلما تاب إليه (۲)نودى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً ثم قال الله سبحانه تسكينا لقلبه و إذهابا لدهشته وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ إلى قوله تعالى مَآرِبُ أُخْرى و اختلف فى اسم العصا فقال ابن جبير اسمها ما شاء الله (۳)و قال مقاتل اسمها نفعه و قيل غياث و قيل عليق و أما صفتها و المآرب التى فيها لموسى عليه السلام فقال أهل العلم بأخبار الماضين كان لعصا موسى شعبتان و محجن فى أصل الشعبتين و سنان حديد فى أسفلها و كان موسى عليه السلام إذا دخل مفازه ليلا و لم يكن قمر تضىء شعبتاها كالشعبتين من نور تضيئان له مد البصر و كان إذا أعوز الماء أدلاها فى البئر فجعلت تمتد إلى مقدار قعر البئر و تصير فى رأسها شبه الدلو يستقى و إذا احتاج إلى الطعام ضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه و كان إذا اشتهى فاكهه من الفواكه غرزها فى الأرض (۴)فتغصنت أغصان تلك الشجره التى اشتهى موسى فاكهتها و أثمرت له من ساعتها و يقال كان عصاه من اللوز فكان إذا جاع ركزها (۵)فى الأرض فأورقت و أثمرت و أطعمت فكان يأكل منها اللوز و كان إذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها تنينان يتناضلان (۶)و كان يضرب على الجبل

۱- المتن: الظهر.

۲- أى فلما رجع إليه الصحه.

۳- فى المصدر: ماسا.

۴- أى أدخلها و اثبتها فيها.

۵- أى اثبتها فيها.

۶- التنين كسجين: الحيه العظيمه. و فى المصدر: تنينان يقاتلان.

الصعب الوعر المرتقى و على الشجر و العشب و الشوک فينفرج و إذا أراد عبور نهر من الأنهار بلا سفينه ضربها عليه فانفلق و بدا له طريق مهيع يمشى فيه و كان يشرب أحيانا من إحدى الشعبتين اللبن و من الآخر العسل و كان إذا أعيا فى طريقه يركبها فتحملها إلى أى موضع شاء من غير ركض و لا تحريک رجل و كانت تدله على الطريق و تقاتل أعداءه و إذا احتاج موسى إلى الطيب فاح منها الطيب حتى يتطيب ثوبه و إذا كان فى طريق فيه لصوص تخشى الناس جانبهم تكلمه العصا و تقول له خذ جانب كذا و كان يهش بها على غنمه و يدفع بها السباع و الحيات و الحشرات و إذا سافر وضعها على عاتقه و علق عليها جهازه و متاعه و مخلاته و مقلاعه و كساءه و طعامه و سقاءه.

قال مقاتل بن حيان قال شعيب لموسى حين زوج ابنته و سلم إليه أغنامه يرعاها اذهب بهذه الأغنام فإذا بلغت مفرق الطريق فخذ على يسارک و لا تأخذ على يمينک و إن كان الكلأ بها أكثر فإن هناک تنينا عظيما أخشى عليک و على الأغنام منه فذهب موسى بالأغنام فلما بلغ مفرق الطريقين أخذت الأغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على أن يصرفها إلى ذات الشمال فلم تطعه فنام موسى و الأغنام ترعى فإذا بالتنين قد جاء فقامت عصا موسى فحاربته فقتلته و أتت فاستلقت على جنب موسى و هى داميه فلما استيقظ موسى عليه السلام رأى العصا داميه و التنين مقتولا فعلم أن فى تلک العصا لله تعالى قدره و عرف أن لها شأنا فهذه مآرب موسى فيها إذا كانت عصا فأما إذا ألقاها موسى فيرى أنها تنقلب حيه كأعظم ما يكون من التنانين سوداء مدلهمه تدب على أربع قوائم تصير شعبتاها فمها و فيه اثنا عشر أنيابا و أضراسا لها صريف و صرير يخرج منها لهب النار فتصير محجنها عرفا لها كأمثال النيازک (1)تلتهب و عيناها تلمعان كما يلمع البرق تهب من فيها ريح السموم لا تصيب شيئا إلا أحرقته تمر بالصخره مثل الناقه الكوماء (2)فتبتلعها حتى أن الصخور فى جوفها تتقعقع (3)و تمر بالشجره فتفطرها بأنيابها ثم تحطمها و

۱- جمع النيزک: شعله ترى كالرمح، و هو أحد أقسام الشهب المتساقطه.

۲- الكوماء: البعير الضخم السنام.

۳- تقعقع: صوت.

تبتلعها و جعلت تتلمظ و تترمرم كأنها تطلب شيئا تأكل و كان تكون فی عظم الثعبان و خفه الجان و لین الحیه و ذلک موافق لنص القرآن حيث قال فی موضع فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ و قال فی موضع آخر كَأَنَّها جَانٌّ و قال فی موضع آخر فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى قالوا فلما ألقاها صارت شعبتاها فمها و محجنها عرفا لها فی ظهرها و هی تهتز لها أنياب و هی كما شاء الله أن يكون فرأى موسى أمرا فظيعا ف وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ فناداه ربه تعالى أن يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ قالوا و كان على موسى جبه من صوف فلف كمه على يده و هو لها هائب فنودى أن احسر عن يدک فحسر كمه عن يده ثم أدخل يده بين لحييها فلما قبض فإذا هو عصاه فی يده و يده بين شعبتيها حيث كان يضعها ثم قال له أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ فأدخلها ثم أخرجها فإذا هی نور تلتهب يكل عنه البصر ثم ردها فخرجت كما كانت على لون يديه.

ثم قال له اذْهَبْ إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فقال موسى رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قال الله تعالى سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ الآیه و كان على موسى يومئذ مدرعه قد خلها بخلال و جبه من صوف و ثياب من صوف و قلنسوه من صوف و الله سبحانه يكلمه و يعهد إليه و يقول له يا موسى انطلق برسالتی و أنت بعينی و سمعی و معک قوتی و نصرتی بعثتک إلى خلق ضعيف من خلقی بطر من نعمتی و آمن مكری و غرته الدنيا حتى جحد حقی و أنكر ربوبيتی و زعم أنه لا يعرفنی و عزتی و جلالی لو لا الحجه و العذر اللذان جعلتهما بينی و بين خلقی لبطشت به بطشه جبار تغضب لغضبه السماوات و الأرض و البحار و الجبال و الشجر و الدواب فلو أذنت للسماء لحصبته (۱)أو للأرض لابتلعته أو للجبال لدكدكته أو للبحار لغرقته و لكن هان علی و صغر عندی و وسعه حلمی و أنا الغنی عنه و عن جميع خلقی و أنا خالق الغنی و الفقير لا غنی إلا من أغنيته و لا فقير إلا من أفقرته فبلغه رسالتی و ادعه إلى عبادتی و توحيدی و الإخلاص لی و حذره نقمتی و بأسی و ذكره أيامی و أعلمه أنه لا يقوم لغضبی شی ء و قل له فيما بين ذلک

۱- أی رمته بالحصباء.

قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى و كنه فى خطابك (۱) إياه و لا يرو عنك ما ألبسته من لباس الدنيا فإن ناصيته بيدى و لا يطرف و لا ـ ينطق و لا ـ يتنفس إلا ـ بعلمى و أخبره بـأنى إلى العفو و المغفره أسـرع إلى الغضب و العقوبه و قـل له أجب ربـك فإنه واسع المغفره قد أمهلك طول هذه المده و أنت فى كلها تدعى الربوبيه دونه و تصد عن عبادته و فى كل ذلك تمطر عليك السماء و تنبت لك الأرض و يلبسك العافيه و لو شاء لعاجلك بالنقمه و لسـلبك ما أعطاك و لكنه ذو حلم عظيم ثم أمسك عن موسـى سبعه أيام ثم قيل له بعـد سـبع ليال أجب ربك يا موسـى فيما كلمك فقال رَبِّ اشْـرَحْ لِي صَدْرِي الآيه فلما رجع موسـى شـيعته الملائكه فكان قلب موسـى مشـتغلا بولده و أراد أن يختنه فأمر الله عز و جل ملكا فمد يده و لم يزل قدمه عن موضعها حتى جاء به ملففا فى خرقته و تناوله موسـى فأخـذ حجرتين فحك أحـدهما بالآخر حتى حدده كالسـكين فختن بهما (۲)ابنه فتفل الملك عليه و برئ من ساعته ثم رده الملك إلى موضـعه و لم يزل أهل موسـى فى ذلك الموضع حتى مر راع من أهل مدين فعرفهم و احتملهم و ردهم إلى مدين و كانوا عند شـعيب حتى بلغهم خبر موسى عليه السلام بعد ما فلق البحر و جاوزه بنو إسرائيل و غرق الله فرعون فبعثهم شعيب إلى موسى عليه السلام بمصر. (۳)

إيضاح: فتحز بالزاى المعجمه أى تقطع و الخصاص كل خلل و خرق فى باب و غيره و الفرضه بالضم من النهر ثلمه يسـتقى منها و من البحر محط السـفن و سخره كمنعه كلفه ما لا يريد و قهره و الزند الذى يقدح به النار و ورى النار اتقادها و المحجن كمنبر كل معطوف معوج و طريق مهيع بين و المقلاع الذى يرمى به الحجر و صريف ناب البعير صوتها و تلمظت الحيه أخرجت لسانها و ترمرم تحرك للكلام و لم يتكلم.

۱- أى سمه بالكنيه عند الخطاب.

۲- فى المصدر: به. م.

۳- عرائس الثعلبى: ۱۰۵- ۱۱۴، وفد اختصره المصنّف فاسقط منه كثيرا. م.

باب ۳ معنی قوله تعالی فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ و قول موسی علیه السلام وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی و أنه لم سمی الجبل طور سیناء

«۱»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَاخْلَعْ نَعْلَیْک لِأَنَّهَا کَانَتْ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَیِّتٍ (۱).

مع، معانی الأخبار مرسلا مثله(۲).

«۲»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ نَصْرٍ النَّجَّارِیُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْکُوفِیِّ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ إِلَی الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ قَالَ یَعْنِی ارْفَعْ خَوْفَیْکَ یَعْنِی خَوْفَهُ مِنْ ضَیَاعِ أَهْلِهِ وَ قَدْ خَلَّفَهَا بِمَخْضٍ (۳)وَ خَوْفَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ.

قال الصدوق رحمه الله: و سمعت أبا جعفر محمد بن عبد الله بن طیفور الدامغانی الواعظ یقول فی قول موسی علیه السلام وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی یَفْقَهُوا قَوْلِی قال یقول إنی أستحیی أن أکلم بلسانی الذی کلمتک به غیرک فیمنعنی حیائی منک عن محاوره غیرک فصارت هذه الحال عقده علی لسانی فاحللها بفضلک وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی معناه أنه سأل الله عز و جل أن یأذن له فی أن یعبر عنه هارون فلا یحتاج أن یکلم فرعون بلسان کلم الله عز و جل به (۴).

«۳»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِینِیُّ عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ

۱- علل الشرائع: ۳۴. م.

۲- لم نجدها. م.

۳- المخاض: وجع الولاده و هو الطلق.

۴- علل الشرائع: ۳۴. و لا یخفی بعد هذا التأویل.

النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ مُوسَى طُورَ سَيْنَاءَ لِأَنَّهُ جَبَلٌ كَانَ عَلَيْهِ شَجَرُ الزَّيْتُونِ وَ كُلُّ جَبَلٍ يَكُونُ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوِ الْأَشْجَارِ سُمِّيَ طُورَ سَيْنَاءَ وَ طُورَ سِينِينَ وَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ النَّبَاتِ أَوِ الْأَشْجَارِ مِنَ الْجِبَالِ سُمِّيَ طور (طُوراً) وَ لَا يُقَالُ لَهُ طُورُ سَيْنَاءَ وَ لَا طُورُ سِينِينَ (۱).

مع، معانی الأخبار مرسلا مثله (۲).

«۴»-ج، الإحتجاج سَأَلَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُوسَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً فَإِنَّ فُقَهَاءَ الْفَرِيقَيْنِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ إِهَابِ (۳)الْمَيْتَهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدِ افْتَرَى عَلَى مُوسَى وَ اسْتَجْهَلَهُ فِي نُبُوَّتِهِ إِنَّهُ مَا خَلَا الْأَمْرُ فِيهَا مِنْ خَصْلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ كَانَتْ صَلَاهُ مُوسَى فِيهَا جَائِزَهً أَوْ غَيْرَ جَائِزَهٍ فَإِنْ كَانَتْ جَائِزَهً فِيهَا فَجَازَ لِمُوسَى أَنْ يَكُونَ يَلْبَسُهَا فِي تِلْكَ الْبُقْعَهِ وَ إِنْ كَانَتْ مُقَدَّسَهً مُطَهَّرَهً وَ إِنْ كَانَتْ صَلَاتُهُ غَيْرَ جَائِزَهٍ فِيهَا فَقَدْ أَوْجَبَ أَنَّ مُوسَى لَمْ يَعْرِفِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ لَمْ يَعْلَمْ مَا جَازَتِ الصَّلَاهُ فِيهِ مِمَّا لَمْ تَجُزْ وَ هَذَا كُفْرٌ قُلْتُ فَأَخْبِرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّأْوِيلِ فِيهِمَا قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي أَخْلَصْتُ لَكَ الْمَحَبَّهَ مِنِّي وَ غَسَلْتُ قَلْبِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَ كَانَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ أَيِ انْزِعْ حُبَّ أَهْلِكَ مِنْ قَلْبِكَ إِنْ كَانَتْ مَحَبَّتُكَ لِي خَالِصَهً وَ قَلْبُكَ مِنَ الْمَيْلِ إِلَى مَنْ سِوَايَ مَشْغُولًا الْخَبَرَ (۴).

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا فی سبب الأمر بخلع النعلين و معناه على أقوال:

ص: ۶۵

۱- علل الشرائع: ۳۴. م.

۲- لم نجدها. م.

۳- الاهاب: الجلد مطلقا أو ما لم يدبغ منه.

۴- الاحتجاج: ۲۵۹. و فيه: الى من سوای مغسولا. م.

الأول أنهما كانتا من جلد حمار ميت و الثانى أنه كان من جلد بقره ذكيه و لكنه أمر بخلعهما ليباشر بقدميه الأرض فتصيبه بركه الوادى المقدس و الثالث أن الحفا من علامه التواضع و لذلك كانت السلف تطوف حفاه و الرابع أن موسى عليه السلام إنما لبس النعل اتقاء من الأنجاس و خوفا من الحشرات فآمنه الله مما يخاف و أعلمه بطهاره الموضع و الخامس أن المعنى فرغ قلبك من حب الأهل و المال و السادس أن المراد فرغ قلبك عن ذكر الدارين (۱).

«۵»-ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ لِمَ سُمِّیَ الْمُقَدَّسَ قَالَ لِأَنَّهُ قُدِّسَتْ فِیهِ الْأَرْوَاحُ وَ اصْطُفِیَتْ فِیهِ الْمَلَائِکَهُ وَ کَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسی تَکْلِیماً (۲).

ص: ۶۶

۱- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: و روی انه انما عنی بقوله: «فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ» اردد صفورا علی شعیب، فرجع فردها.

۲- علل الشرائع: ۱۶۱. م.

باب ۴ بعثه موسى و هارون صلوات الله عليهما على فرعون و أحوال فرعون و أصحابه و غرقهم و ما نزل عليهم من العذاب قبل ذلك و إيمان السحره و أحوالهم

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ *وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ»(۴۹-۵۰)

الأعراف: «ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ* وَ قالَ مُوسى يا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ *قالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِها إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ* وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ *قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ* يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَما ذا تَأْمُرُونَ* قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ *يَأْتُوكَ بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ* وَ جاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ* قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ* قالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ* وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ* وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ* قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ* قالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هذا لَمَكْرٌ مَكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَهِ لِتُخْرِجُوا مِنْها أَهْلَها فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ *لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ* قالُوا إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ *وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا

إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآياتِ رَبِّنا لَمَّا جاءَتْنا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ* وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قالَ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ* قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ* قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ* وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ* فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ* فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ* وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ* فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ* وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِي بارَكْنا فِيها وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ»(۱۰۳-۱۳۷)

الأنفال: «كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(۵۲) (و قال تعالى): «كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ كُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ»(۵۴)

يونس: «ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآياتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ* فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا إِنَّ هذا لَسِحْرٌ مُبِينٌ* قالَ مُوسى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ أَ سِحْرٌ هذا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ فِي الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ *وَ قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ* فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ* فَلَمَّا أَلْقَوْا قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ*وَ

يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ* فما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ* وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ* فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ* وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ* وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ* قالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما وَ لا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ* وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْياً وَ عَدْواً حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ *آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ* فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ* وَ لَقَدْ بَوَّأْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»(۷۵-۹۲)

هود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ *إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ* يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ* وَ أُتْبِعُوا فِي هذِهِ لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ»(۹۶-۹۹)

الإسراء: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ فَسْئَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ *إِذْ جاءَهُمْ فَقالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا مُوسى مَسْحُوراً* قالَ لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بَصائِرَ وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً* فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعاً* وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً»(۱۰۱-۱۰۴)

طه: «وَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى إِذْ رَأى ناراً فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً* فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسى* إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً *وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى*إِنَّنِي أَنَا

اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِكْرِی* إِنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ أَكادُ أُخْفِیها لِتُجْزی كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعی* فَلا یَصُدَّنَّكَ عَنْها مَنْ لا یُؤْمِنُ بِها وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدی* وَ ما تِلْكَ بِیَمِینِكَ یا مُوسی* قالَ هِیَ عَصایَ أَتَوَكَّؤُا عَلَیْها وَ أَهُشُّ بِها عَلی غَنَمِی وَ لِیَ فِیها مَآرِبُ أُخْری* قالَ أَلْقِها یا مُوسی *فَأَلْقاها فَإِذا هِیَ حَیَّهٌ تَسْعی* قالَ خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِیدُها سِیرَتَهَا الْأُولی* وَ اضْمُمْ یَدَكَ إِلی جَناحِكَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ آیَهً أُخْری* لِنُرِیَكَ مِنْ آیاتِنَا الْكُبْری* اذْهَبْ إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی *قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی* وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی* یَفْقَهُوا قَوْلِی *وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی* هارُونَ أَخِی *اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَ أَشْرِكْهُ فِی أَمْرِی* كَیْ نُسَبِّحَكَ كَثِیراً *وَ نَذْكُرَكَ كَثِیراً *إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِیراً* قالَ قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَكَ یا مُوسی* وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلَیْكَ مَرَّهً أُخْری* إِذْ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّكَ ما یُوحی* أَنِ اقْذِفِیهِ فِی التَّابُوتِ فَاقْذِفِیهِ فِی الْیَمِّ فَلْیُلْقِهِ الْیَمُّ بِالسَّاحِلِ یَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِی وَ عَدُوٌّ لَهُ وَ أَلْقَیْتُ عَلَیْكَ مَحَبَّهً مِنِّی وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی* إِذْ تَمْشِی أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلی مَنْ یَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إِلی أُمِّكَ كَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ قَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّیْناكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً *فَلَبِثْتَ سِنِینَ فِی أَهْلِ مَدْیَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلی قَدَرٍ یا مُوسی* وَ اصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِی* اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوكَ بِآیاتِی وَ لا تَنِیا فِی ذِكْرِی* اذْهَبا إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی* فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَكَّرُ أَوْ یَخْشی* قالا رَبَّنا إِنَّنا نَخافُ أَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا أَوْ أَنْ یَطْغی* قالَ لا تَخافا إِنَّنِی مَعَكُما أَسْمَعُ وَ أَری* فَأْتِیاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْناكَ بِآیَهٍ مِنْ رَبِّكَ وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی* إِنَّا قَدْ أُوحِیَ إِلَیْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلی مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّی* قالَ فَمَنْ رَبُّكُما یا مُوسی* قالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی كُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی* قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولی* قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی فِی كِتابٍ لا یَضِلُّ رَبِّی وَ لا یَنْسی* الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَ سَلَكَ لَكُمْ فِیها سُبُلًا وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْ نَباتٍ شَتَّی* كُلُوا وَ ارْعَوْا أَنْعامَكُمْ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی* مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِیها نُعِیدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَهً أُخْری* وَ لَقَدْ أَرَیْناهُ آیاتِنا كُلَّها فَكَذَّبَ وَ أَبی* قالَ أَ جِئْتَنا لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا بِسِحْرِكَ یا مُوسی*فَلَنَأْتِیَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ

فَاجْعَلْ بَيْنَنا وَ بَيْنَکَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لا أَنْتَ مَکاناً سُویً* قالَ مَوْعِدُکُمْ یَوْمُ الزِّینَهِ وَ أَنْ یُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًی* فَتَوَلَّی فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ کَیْدَهُ ثُمَّ أَتی* قالَ لَهُمْ مُوسی وَیْلَکُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَیُسْحِتَکُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَری* فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوی* قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ یُرِیدانِ أَنْ یُخْرِجاکُمْ مِنْ أَرْضِکُمْ بِسِحْرِهِما وَ یَذْهَبا بِطَرِیقَتِکُمُ الْمُثْلی* فَأَجْمِعُوا کَیْدَکُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَ قَدْ أَفْلَحَ الْیَوْمَ مَنِ اسْتَعْلی* قالُوا یا مُوسی إِمَّا أَنْ تُلْقِیَ وَ إِمَّا أَنْ نَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقی* قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِیُّهُمْ یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی* فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَهً مُوسی* قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی* وَ أَلْقِ ما فِی یَمِینِکَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا کَیْدُ ساحِرٍ وَ لا یُفْلِحُ السَّاحِرُ حَیْثُ أَتی* فَأُلْقِیَ السَّحَرَهُ سُجَّداً قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسی* قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَکُمْ إِنَّهُ لَکَبِیرُکُمُ الَّذِی عَلَّمَکُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَیُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقی* قالُوا لَنْ نُؤْثِرَکَ عَلی ما جاءَنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الَّذِی فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِی هذِهِ الْحَیاهَ الدُّنْیا* إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا لِیَغْفِرَ لَنا خَطایانا وَ ما أَکْرَهْتَنا عَلَیْهِ مِنَ السِّحْرِ وَ اللَّهُ خَیْرٌ وَ أَبْقی* إِنَّهُ مَنْ یَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا یَمُوتُ فِیها وَ لا یَحْیی* وَ مَنْ یَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِکَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلی* جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ جَزاءُ مَنْ تَزَکَّی *وَ لَقَدْ أَوْحَیْنا إِلی مُوسی أَنْ أَسْرِ بِعِبادِی فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِیقاً فِی الْبَحْرِ یَبَساً لا تَخافُ دَرَکاً وَ لا تَخْشی* فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِیَهُمْ مِنَ الْیَمِّ ما غَشِیَهُمْ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدی»(۹-۷۹)

المؤمنین: «ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسی وَ أَخاهُ هارُونَ بِآیاتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِینٍ* إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَکْبَرُوا وَ کانُوا قَوْماً عالِینَ* فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ* فَکَذَّبُوهُما فَکانُوا مِنَ الْمُهْلَکِینَ *وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ لَعَلَّهُمْ یَهْتَدُونَ»(۴۵-۴۹)

الشعراء وَ إِذْ نادی رَبُّکَ مُوسی أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ* قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَ لا یَتَّقُونَ *قالَ رَبِّ إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ* وَ یَضِیقُ صَدْرِی وَ لا یَنْطَلِقُ لِسانِی فَأَرْسِلْ إِلی هارُونَ *وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ* قالَ کَلَّا فَاذْهَبا بِآیاتِنا إِنَّا مَعَکُمْ مُسْتَمِعُونَ*فَأْتِیا

فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْرائِيلَ* قالَ أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ* وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ* قالَ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ* فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ* وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ* قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ *قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ* قالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لا تَسْتَمِعُونَ* قالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ* قالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ *قالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ* قالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ* قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْ‏ءٍ مُبِينٍ* قالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ* وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ لِلنَّاظِرِينَ *قالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ *يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ *قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ*يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ* فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ* وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ* لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كانُوا هُمُ الْغالِبِينَ* فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالُوا لِفِرْعَوْنَ أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ* قالَ نَعَمْ وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ* فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ وَ قالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ* فَأَلْقى مُوسى عَصاهُ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ* فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ* قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ* قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ *قالُوا لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ* إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ* فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ* إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ* وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ* وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ* كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنِي إِسْرائِيلَ* فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ* فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ* قالَ كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ* فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ* وَ أَزْلَفْنا ثَمَّ الْآخَرِينَ* وَ أَنْجَيْنا مُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ* ثُمَ

أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(۱۰-۶۸)

النمل: «إِذْ قالَ مُوسی لِأَهْلِهِ إِنِّی آنَسْتُ ناراً سَآتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ آتِیکُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ* فَلَمَّا جاءَها نُودِیَ أَنْ بُورِکَ مَنْ فِی النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* یا مُوسی إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ* وَ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ یا مُوسی لا تَخَفْ إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ* إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ* وَ أَدْخِلْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ فِی تِسْعِ آیاتٍ إِلی فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ* فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آیاتُنا مُبْصِرَهً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ* وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَیْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُفْسِدِینَ»(۷-۱۴)

القصص: «فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسی بِآیاتِنا بَیِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَریً وَ ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ* وَ قالَ مُوسی رَبِّی أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدی مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَکُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الظَّالِمُونَ* وَ قالَ فِرْعَوْنُ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرِی فَأَوْقِدْ لِی یا هامانُ عَلَی الطِّینِ فَاجْعَلْ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَطَّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ مِنَ الْکاذِبِینَ* وَ اسْتَکْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَیْنا لا یُرْجَعُونَ *فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِی الْیَمِّ فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الظَّالِمِینَ* وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ* وَ أَتْبَعْناهُمْ فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَهً وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِینَ»(۳۶-۴۲) (و قال تعالی): «أَ وَ لَمْ یَکْفُرُوا بِما أُوتِیَ مُوسی مِنْ قَبْلُ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا وَ قالُوا إِنَّا بِکُلٍّ کافِرُونَ»(۴۹)

ص: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ»(۱۲)

المؤمن: «وَ قالَ فِرْعَوْنُ یا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ* أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ کاذِباً وَ کَذلِکَ زُیِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِیلِ وَ ما کَیْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِی تَبابٍ»(۳۶-۳۷)

الزخرف: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَقالَ إِنِّی رَسُولُ

رَبِّ الْعالَمِينَ* فَلَمَّا جاءَهُمْ بِآياتِنا إِذا هُمْ مِنْها يَضْحَكُونَ* وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها وَ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ* وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ* فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ* وَ نادى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قالَ يا قَوْمِ أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَ هذِهِ الْأَنْهارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَ فَلا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لا يَكادُ يُبِينُ* فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ* فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ* فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ* فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ»(۴۶-۵۶)

الدخان: «وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَ جاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ* أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* وَ أَنْ لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ* وَ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ *وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ* فَدَعا رَبَّهُ أَنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ* فَأَسْرِ بِعِبادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ* وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ* كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ *وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ* وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ* كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ* فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ* وَ لَقَدْ نَجَّيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ مِنَ الْعَذابِ الْمُهِينِ* مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كانَ عالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ* وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ* وَ آتَيْناهُمْ مِنَ الْآياتِ ما فِيهِ بَلؤُا مُبِينٌ»(۱۷-۳۳)

الذاريات: «وَ فِي مُوسى إِذْ أَرْسَلْناهُ إِلى فِرْعَوْنَ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ* فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَ قالَ ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ *فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ مُلِيمٌ»(۳۸-۴۰)

القمر: «وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ *كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ»(۴۱-۴۲)

الصف: «وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ»(۵)

المزمل: «إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا* فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلًا»(۱۵-۱۶)

النازعات: «هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ مُوسی* إِذْ ناداهُ رَبُّهُ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُویً* اذْهَبْ إِلی فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغی* فَقُلْ هَلْ لَکَ إِلی أَنْ تَزَکَّی* وَ أَهْدِیَکَ إِلی رَبِّکَ فَتَخْشی* فَأَراهُ الْآیَهَ الْکُبْری* فَکَذَّبَ وَ عَصی* ثُمَّ أَدْبَرَ یَسْعی* فَحَشَرَ فَنادی* فَقالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی* فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَکالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولی* إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَهً لِمَنْ یَخْشی»(۱۵-۲۶)

الفجر: «وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ»(۱۰)

تفسیر: قال الطبرسی طیب الله رمسه: مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ أی من قومه و أهل دینه یَسُومُونَکُمْ أی یکلفونکم و یذیقونکم سُوءَ الْعَذابِ و اختلفوا فی هذا العذاب فقال قوم ما ذکر بعده و قیل ما کان یکلفونهم من الأعمال الشاقه فمنها أنهم جعلوهم أصنافا فصنف یخدمونهم و صنف یحرسون لهم و من لا یصلح منهم للعمل ضربوا الجزیه علیهم و کانوا مع ذلک یذبحون أبناءهم و یستحیون نساءهم أی یدعونهن أحیاء لیستعبدن و ینکحن علی وجه الاسترقاق و هذا أشد من الذبح وَ فِی ذلِکُمْ أی و فی سومکم العذاب و ذبح الأبناء بَلاءٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَظِیمٌ أی ابتلاء عظیم من ربکم لما خلا بینکم و بینه و قیل أی و فی نجاتکم نعمه عظیمه من الله و کان السبب فی قتل الأبناء أن فرعون رأی فی منامه أن نارا أقبلت من بیت المقدس حتی اشتملت علی بیوت مصر فأحرقتها و أحرقت القبط و ترکت بنی إسرائیل فهاله ذلک و دعا السحره و الکهنه و القافه فسألهم عن رؤیاه فقالوا له إنه یولد فی بنی إسرائیل غلام یکون علی یده هلاکک و ذهاب ملکک و تبدیل دینک فأمر فرعون بقتل کل غلام یولد فی بنی إسرائیل و جمع القوابل من أهل مملکته فقال لهن لا یسقط علی أیدیکن غلام من بنی إسرائیل إلا قتل و لا جاریه إلا ترکت و وکل بهن فکن یفعلن ذلک فأسرع الموت فی مشیخه بنی إسرائیل فدخل رءوس القبط علی فرعون فقالوا له إن الموت وقع علی بنی إسرائیل فتذبح صغارهم و یموت کبارهم فیوشک أن یقع العمل علینا فأمر فرعون أن یذبحوا سنه و یترکوا سنه فولد هارون فی السنه التی لا یذبحون فیها فترک و ولد موسی فی السنه التی یذبحون فیها.

و اذکروا إِذْ فَرَقْنا بِکُمُ الْبَحْرَ أی فرقنا بین الماءین حتی مررتم فیه و کنتم فرقا بینهما تمرون فی طریق یبس و قیل فرقنا البحر بدخولکم إیاه فوقع بین کل فرقتین

من البحر طائفه منكم يسلكون طريقا يابسا فوقع الفرق بكم وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ لم يذكر فرعون لظهوره و ذكره فى مواضع و يجوز أن يريد بآل فرعون نفسه وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أى تشاهدون أنهم يغرقون و جمله القصه ما ذكره ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن أسر ببنى إسرائيل من مصر فسرى موسى ببنى إسرائيل ليلا فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ فى ألف ألف حصان سوى الإناث و كان موسى فى ستمائه ألف و عشرين ألفا فلما عاينهم فرعون قال إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ إلى قوله حاذِرُونَ فسرى موسى ببنى إسرائيل حتى هجموا على البحر فالتفتوا فإذا هم برهج (١)دواب فرعون فقالوا يا موسى أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا هذا البحر أمامنا و هذا فرعون قد رهقنا (٢)بمن معه فقال موسى عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فقال له يوشع بن نون بم أمرت قال أمرت أن أضرب بعصاى البحر قال اضرب و كان الله أوحى إلى البحر أن أطع موسى إذا ضربك قال فبات البحر له أفكل (٣)أى رعده لا يدرى فى أى جوانبه يضربه فضرب بعصاه البحر فانفلق و ظهر اثنا عشر طريقا فكان لكل سبط منهم طريق يأخذون فيه فقالوا إنا لا نسلك طريقا نديا فأرسل الله ريح الصبا حتى جففت الطريق كما قال فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً فجروا فلما أخذوا فى الطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى أصحابنا فقالوا لموسى أين أصحابنا فقال فى طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى عليه السلام اللهم أعنى على أخلاقهم السيئه فأوحى الله إليه أن قل بعصاك (۴)هكذا و هكذا يمينا و شمالا فأشار بعصاه يمينا و شمالا فظهر كالكو (۵)ينظر منها بعضهم إلى بعض فلما انتهى فرعون إلى ساحل البحر و كان

١- الرهج: ما اثير من الغبار.

٢- أى لحقنا و دنا منا.

٣- فى نسخه: فبان له البحر أفكل. و الافكل: الرعده يقال: أخذه أفكل- بالتنوين-: اذا ارتعد من خوف أو برد.

۴- كذا فى النسخه، و فى المصدر: ان مل بعصاك.

۵- الكو و الكوه: الخرق فى الحائط.

على فرس حصان أدهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس أنثى وديق (۱)و تقحم البحر (۲)فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون و ميكائيل يسوقهم فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر و دخل آخر من كان مع فرعون البحر أطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا و نجا موسى و من معه (۳).

وَ مَلَائِهِ أى أشراف قومه و ذوى الأمر منهم فَظَلَمُوا بِها أى ظلموا أنفسهم بجحدها و قيل فظلموا بها بوضعها غير مواضعها فجعلوا بدل الإيمان بها الكفر و الجحود قال وهب و كان اسم فرعون الوليد بن مصعب و هو فرعون يوسف (۴)و كان بين اليوم الذى دخل يوسف مصر و اليوم الذى دخلها موسى رسولا أربعمائه عام حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أى حقيق على ترك القول على الله إلا الحق و قال الفراء على بمعنى الباء أى حقيق بأن لا أقول و قيل أى حريص على أن لا أقول بِبَيِّنَهٍ أى بحجه و معجزه فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائِيلَ أى فأطلق بنى إسرائيل عن عقال التسخير و خلهم يرجعوا إلى الأرض المقدسه فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ أى حيه عظيمه بين ظاهر أنه ثعبان بحيث لا يشتبه على الناس و لم يكن مما يخيل أنه حيه و ليس بحيه و قيل إن العصا لما صارت حيه أخذت قبه فرعون بين فكيها و كان ما بينهما ثمانون ذراعا فتضرع فرعون إلى موسى بعد أن وثب من سريره و هرب منها و أحدث و هرب الناس و دخل فرعون البيت و صاح يا موسى خذها و أنا أؤمن بك فأخذها موسى فعادت عصا عن ابن عباس و السدى و قيل كان طولها ثمانين ذراعا وَ نَزَعَ يَدَهُ قيل إن فرعون قال له هل معك آيه أخرى قال نعم فأدخل يده فى جيبه و قيل تحت إبطه ثم نزعها أى أخرجها منه و أظهرها فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ أى لونها أبيض نورى و لها

۱- يقال لذوات الحافر إذا ارادت الفحل: ودق، فهى وديق.

۲- أى دخلته بشده و مشقه.

۳- مجمع البيان ۱: ۱۰۵- ۱۰۷. م.

۴- قد ذكرنا سابقا ان فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد، و قيل: ان فرعون يوسف كان جد فرعون موسى.

شعاع يغلب نور الشمس و كان موسى آدم فيما يروى ثم أعاد اليد إلى كمه فعادت إلى لونها الأول عن ابن عباس و السدى و اختلف فى عصاه فقيل أعطاه ملك حين توجه إلى مدين و قيل إن عصا آدم كانت من آس الجنه حين أهبط فكانت تدور بين أولاده حتى انتهت النوبه إلى شعيب و كانت ميراثا مع أربعين عصا كانت لآبائه فلما استأجر شعيب موسى أمره بدخول بيت فيه العصى و قال له خذ عصا من تلك العصى فوقع تلك العصا بيد موسى فاسترده شعيب و قال خذ غيرها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فى كل مره تقع يده عليها دون غيرها فتركها فى يده فى المره الرابعه فلما خرج من عنده متوجها إلى مصر و رأى نارا و أتى الشجره فناداه الله تعالى أَنْ يا مُوسى إِنِّی أَنَا اللَّهُ و أمره بإلقائها فألقاها فصارت حيه فولى هاربا فناداه الله سبحانه خُذْها وَ لا تَخَفْ فأدخل يده بين لحييها فعادت عصا فلما أتى فرعون ألقاها بين يديه على ما تقدم بيانه و قيل كان الأنبياء يأخذون العصا تجنبا من الخيلاء (۱).

قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لمن دونهم من الحاضرين إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ بالسحر يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ أى يريد أن يستميل بقلوب بنى إسرائيل إلى نفسه و يتقوى بهم فيغلبكم بهم و يخرجوكم من بلدتكم فَما ذا تَأْمُرُونَ قيل إن هذا قول الأشراف بعضهم لبعض على سبيل المشوره و يحتمل أن يكون قالوا ذلك لفرعون و إنما قالوا تأمرون بلفظ الجمع على خطاب الملوك و يحتمل أيضا أن يكون قول فرعون لقومه فتقديره قال فرعون لهم فما ذا تأمرون قالُوا أى لفرعون أَرْجِهْ وَ أَخاهُ أى أخره و أخاه هارون و لا تعجل بالحكم فيهما بشى ء فتكون عجلتك حجه عليك و قيل أخره أى احبسه و الأول أصح وَ أَرْسِلْ فِی الْمَدائِنِ التى حولك حاشِرِينَ أى جامعين للسحره يحشرون من يعلمونه منهم عن مجاهد و السدى و قيل هم أصحاب الشرط أرسلهم فى حشر السحره و كانوا اثنين و سبعين رجلا عن ابن عباس وَ جاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ و كانوا خمسه عشر ألفا و قيل ثمانين ألفا و قيل سبعين ألفا و قيل بضعا و ثلاثين ألفا و قيل كانوا اثنين و سبعين اثنان من القبط و هما رئيسا القوم و سبعون من بنى إسرائيل

۱- مجمع البيان ۴: ۴۵۷- ۴۵۸. م.

و قيل كانوا سبعين وَ إِنَّكَمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ أى و إنكم مع حصول الأجر لكم لمن المقربين إلى المنازل الجليله.

قالُوا يا مُوسى أى قالت السحره لموسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ ما معك من العصا أولا وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ لما معنا من العصى و الحبال أولا قالَ أَلْقُوا هذا أمر تهديد و تقريع سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ أى احتالوا فى تحريك العصى و الحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحراره الشمس و غير ذلك من الحيل و أنواع التمويه و التلبيس و خيل إلى الناس أنها تتحرك على ما تتحرك الحيه وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ أى استدعوا رهبتهم حتى رهبهم الناس فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ أى فألقاها فصارت ثعبانا فإذا هى تبتلع ما يكذبون فيه أنها حيات فَوَقَعَ الْحَقُّ أى ظهر لأنهم لما رأوا تلك الآيات الباهره علموا أنه أمر سماوى لا يقدر عليه غير الله تعالى فمنها قلب العصا حيه و منها أكلها حبالهم و عصيهم مع كثرتها و منها فناء حبالهم و عصيهم فى بطنه إما بالتفرق و إما بالفناء عند من جوزه و منها عودها عصا كما كانت من غير زياده و لا نقصان و كل من هذه الأمور يعلم كل عاقل أنه لا يدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا بالتوحيد و النبوه و صار إسلامهم حجه على فرعون و قومه فَغُلِبُوا هُنالِكَ أى قهر فرعون و قومه عند ذلك المجمع و بهت فرعون و خلى سبيل موسى و من تبعه وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ أى انصرفوا أذلاء مقهورين وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ ألهمهم الله ذلك.

و قيل إن موسى و هارون سجدا لله شكرا له على ظهور الحق فاقتدوا بهما فسجدوا معهما و إنما قال ألقى على ما لم يسم فاعله للإشاره إلى أنه ألقاهم ما رأوا من عظيم الآيات حيث لم يتمالكوا أنفسهم عند ذلك أن وقعوا ساجدين رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ خصوهما لأنهما دعوا إلى الإيمان و لتفضيلها أو لئلا يتوهم متوهم أنهم سجدوا لفرعون لأنه كان يدعى أنه رب العالمين إِنَّ هذا لَمَكْرٌ أراد به التلبيس على الناس و إيهامهم أن إيمان السحره لم يكن عن علم و لكن لتواطؤ منهم ليذهبوا بأموالكم و ملككم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبه أمركم لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ أى من كل شق طرفا قال الحسن هو أن يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى و قال غيره

و كذلك اليد اليسرى مع الرجل اليمنى قيل أول من قطع الرجل و صلب فرعون صلبهم في جذوع النخل على شاطئ نهر مصر إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ راجعون إلى ربنا بالتوحيد و الإخلاص و الانقلاب إلى الله هو الانقلاب إلى جزائه و غرضهم التسلى فى الصبر على الشده لما فيه من المثوبه مع مقابله وعيده بوعيد أشد منه و هو عقاب الله وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا أى و ما تطعن علينا و ما تكره منا إلا إيماننا بالله و تصديقنا بآياته التى جاءتنا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً أى أصبب علينا الصبر عند القطع و الصلب حتى لا نرجع كفارا وَ تَوَفَّنا مُسْلِمِينَ أى وفقنا للثبات على الإسلام إلى وقت الوفاه قالوا فصلبهم فرعون من يومه فكانوا أول النهار كفارا سحره و آخر النهار شهداء برره و قيل أيضا إنه لم يصل إليهم و عصمهم الله منه.

وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لما أسلم السحره أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ أى أ تتركهم أحياء ليظهروا خلافك و يدعوا الناس إلى مخالفتك ليغلبوا عليك فيفسد به ملكك و

روى ١٧ عن ابن عباس أنه لما آمن السحره أسلم من بنى إسرائيل ستمائه ألف نفس و اتبعوه.

قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ قال ابن عباس كان فرعون يقتل أبناء بنى إسرائيل فلما كان من أمر موسى ما كان أمر بإعاده القتل عليهم فشكا ذلك بنو إسرائيل إلى موسى فعند ذلك قال اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ فى دفع بلاء فرعون عنكم وَ اصْبِرُوا على دينكم يُورِثُها مَنْ يَشاءُ أى ينقلها إلى من يشاء نقل المواريث وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أى تمسكوا بالتقوى فإن حسن العاقبه فى الدارين للمتقين قالُوا أى بنو إسرائيل لموسى أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا أى عذبنا فرعون بقتل الأبناء و استخدام النساء قبل أن تأتينا بالرساله وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا أيضا و يتوعدنا و يأخذ أموالنا و يكلفنا الأعمال الشاقه فلم ننتفع بمجيئك و هذا يدل على أنه جرى فيهم القتل و التعذيب مرتين قال الحسن كان فرعون يأخذ الجزيه قبل مجى ء موسى و بعده من بنى إسرائيل و هذا كان استبطاء منهم لما وعدهم موسى من النجاه فجدد لهم عليه السلام الوعد قالَ عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ و عسى من الله موجب (١)وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِى الْأَرْضِ أى يملككم ما كانوا يملكونه فى الأرض من بعدهم فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ شكرا لما منحكم.

١- فى المصدر: قال الزجاج: عسى من اللّه طمع و اشفاق الا ما يطمع اللّه فيه فهو واجب.

وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ اللام للقسم أی عاقبنا قوم فرعون بالجدوب و القحط فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَهُ یعنی الخصب و النعمه و السعه فی الرزق و السلامه و العافیه قالُوا لَنا هذِهِ أی إنا نستحق ذلک علی العاده الجاریه لنا و لم یعلموا أنه من عند الله تعالی فیشکروه وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَهٌ أی جوع و بلاء و قحط المطر و ضیق الرزق و هلاک الثمر و المواشی یَطَّیَّرُوا أی یتطیروا و یتشأموا بِمُوسی وَ مَنْ مَعَهُ و قالوا ما رأینا شرا حتی رأیناکم أَلا إِنَّما طائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ معناه ألا إن الشؤم الذی یلحقهم هو الذی وعدوا به من العقاب عند الله یفعل بهم فی الآخره لا ما ینالهم فی الدنیا أو أن الله هو الذی یأتی بطائر البرکه و طائر الشؤم من الخیر و الشر و النفع و الضر فلو عقلوا لطلبوا الخیر و السلامه من الشر من قبله و قیل أی ما تشأموا به محفوظ علیهم حتی یجازیهم الله به یوم القیامه وَ قالُوا أی قوم فرعون لموسی مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آیَهٍ أی أی شی ء تأتینا به من المعجزات لِتَسْحَرَنا بِها أی لتموه علینا بها حتی تنقلنا عن دین فرعون فَأَرْسَلْنا عَلَیْهِمُ الطُّوفانَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ ابْنُ جُبَیْرٍ وَ قَتَادَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَ رَوَاهُ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ دَخَلَ حَدِیثُ بَعْضِهِمْ فِی بَعْضٍ قَالُوا لَمَّا آمَنَتِ السَّحَرَهُ وَ رَجَعَ فِرْعَوْنُ مَغْلُوباً وَ أَبَی هُوَ وَ قَوْمُهُ إِلَّا الْإِقَامَهَ عَلَی الْکُفْرِ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَی فَانْظُرْ مَنْ دَخَلَ فِی دِینِهِ فَاحْبِسْهُ فَحَبَسَ کُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَتَابَعَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بِالْآیَاتِ وَ أَخَذَهُمْ بِالسِّنِینَ وَ نَقْصِ الثَّمَرَاتِ ثُمَّ بَعَثَ عَلَیْهِمُ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاکِنَهُمْ حَتَّی خَرَجُوا إِلَی الْبَرِّیَّهِ وَ ضَرَبُوا الْخِیَامَ وَ امْتَلَأَتْ بُیُوتُ الْقِبْطِ مَاءً وَ لَمْ یَدْخُلْ بُیُوتَ بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنَ الْمَاءِ قَطْرَهٌ وَ أَقَامَ الْمَاءُ عَلَی وَجْهِ أَرَضِیهِمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی أَنْ یَحْرُثُوا فَقَالُوا لِمُوسَی ادْعُ لَنَا رَبَّکَ أَنْ یَکْشِفَ عَنَّا الْمَطَرَ فَنُؤْمِنَ لَکَ وَ نُرْسِلَ مَعَکَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَکَشَفَ (1)عَنْهُمُ الطُّوفَانَ فَلَمْ یُؤْمِنُوا وَ قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ لَئِنْ خَلَّیْتَ بَنِی إِسْرَائِیلَ غَلَبَکَ مُوسَی وَ أَزَالَ مُلْکَکَ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ لَهُمْ فِی تِلْکَ السَّنَهِ مِنَ الْکَلَإِ وَ الزَّرْعِ وَ الثَّمَرِ مَا أَعْشَبَتْ بِهِ بِلَادُهُمْ وَ أَخْصَبَتْ فَقَالُوا مَا کَانَ هَذَا الْمَاءُ إِلَّا نِعْمَهً عَلَیْنَا وَ خِصْباً فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فِی السَّنَهِ الثَّانِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ

۱- فی نسخه: فکف.

إِبْرَاهِيمَ وَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ الْجَرَادَ فَجَرَّدَتْ زُرُوعَهُمْ وَ أَشْجَارَهُمْ حَتَّى كَانَتْ تُجَرِّدُ شُعُورَهُمْ وَ لِحَاهُمْ وَ تَأْكُلُ الْأَبْوَابَ وَ الثِّيَابَ وَ الْأَمْتِعَةَ وَ كَانَتْ لَا تَدْخُلُ بُيُوتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَا يُصِيبُهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَجُّوا وَ ضَجُّوا وَ جَزِعَ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعاً شَدِيداً وَ قَالَ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّ عَنَّا الْجَرَادَ حَتَّى أُخَلِّيَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمُ الْجَرَادَ بَعْدَ مَا أَقَامَ عَلَيْهِمْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ مِنَ السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ.

و قيل إن موسى عليه السلام برز إلى الفضاء فأشار بعصاه نحو المشرق و المغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت حتى كأن لم يكن قط و لم يدع هامان فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل فأنزل الله عليهم فى السنه الثالثه فى روايه على بن إبراهيم و فى الشهر الثالث عن غيره من المفسرين القمل و هو الجراد الصغار الذى لا أجنحه له و هو شر ما يكون و أخبثه فأتى على زروعهم كلها و اجتثها (١)من أصلها فذهب زروعهم و لحس الأرض كلها (٢).

و قيل أمر موسى عليه السلام أن يمشى إلى كثيب أعفر (٣)بقريه من قرى مصر تدعى عين الشمس فأتاه فضربه بعصاه فانثال (۴)عليهم قملا فكان يدخل بين ثوب أحدهم فيعضه و كان يأكل أحدهم الطعام فيمتلئ قملا قال ابن جبير القمل السوس الذى يخرج من الحبوب فكان الرجل يخرج عشره أجربه إلى الرحى فلا يرد منها ثلاثه أقفزه فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمل و أخذت أشعارهم و أبشارهم و أشفار عيونهم و حواجبهم و لزمت جلودهم كأنها الجدرى (۵)عليهم و منعتهم النور و القرار فصرخوا و صاحوا فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك لئن كشف عنا القمل لأكفن عن بنى إسرائيل فدعا موسى عليه السلام حتى

١- أى قلعها من اصلها.

٢- أى رعاها كلها.

٣- الكثيب: التل من الرمل. الاعفر: البيضاء.

۴- أى فانصب.

۵- الجدرى: مرض يسبب بثورا حمرا بيض الرءوس تنتشر فى البدن و تنقيح سريعا و هو شديد العدوى.

ذهب القمل بعد ما أقام عندهم سبعه أيام من السبت إلى السبت فنكثوا فأنزل الله عليهم فى السنه الرابعه و قيل فى الشهر الرابع الضفادع فكانت تكون فى طعامهم و شرابهم و امتلأت منها بيوتهم و أبنيتهم فلا يكشف أحدهم ثوبا و لا إناء و لا طعاما و لا شرابا إلا وجد فيه الضفادع و كانت تثب فى قدورهم فتفسد عليهم ما فيها و كان الرجل يجلس إلى ذقنه من الضفادع (۱)و يهم أن يتكلم فيثب الضفدع فى فيه و يفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلى فيه فلقوا منها أذى شديدا فلما رأوا ذلك بكوا و شكوا إلى موسى و قالوا هذه المره نتوب و لا نعود فادع الله أن يذهب عنا الضفادع فإنا نؤمن بك و نرسل معك بنى إسرائيل فأخذ عهودهم و مواثيقهم ثم دعا ربه فكشف عنهم الضفادع بعد ما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت ثم نقضوا العهد و عادوا لكفرهم فلما كانت السنه الخامسه أرسل الله عليهم الدم فسال ماء النيل عليهم دما فكان القبطى يراه دما و الإسرائيلى يراه ماء فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء و إذا شربه القبطى كان دما و كان القبطى يقول للإسرائيلى خذ الماء فى فيك و صبه فى فى فكان إذا صبه فى فم القبطى تحول دما و إن فرعون اعتراه العطش حتى إنه ليضطر إلى مضغ الأشجار الرطبه فإذا مضغها يصير ماؤها فى فيه دما فمكثوا فى ذلك سبعه أيام لا يأكلون إلا الدم و لا يشربون إلا الدم.

قال زيد بن أسلم الدم الذى سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك و نرسل معك بنى إسرائيل فلما دفع الله عنهم الدم لم يؤمنوا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ أى العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غيره و قيل هو الطاعون أصابهم فمات من القبط سبعون ألف إنسان و هو العذاب السادس عن ابن جبير و مثله

مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ ثَلْجٌ أَحْمَرُ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزِعُوا.

قالُوا أى فرعون و قومه يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ أى بما تقدم إليك أن تدعوه به فإنه يجيبك كما أجابك فى آياتك أو بما عهد إليك أنا لو آمنا لرفع

۱- فى نسخه: فى الضفادع.

عنا العذاب أو بما عهد عندك من النبوه فالباء للقسم إِلى أَجَلٍ هُمْ بالِغُوهُ يعنى الأجل الذى غرقهم الله فيه إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ أى ينقضون العهد فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ أى فجازيناهم على سوء صنيعهم فِي الْيَمِّ أى البحر وَ كانُوا عَنْها غافِلِينَ أى عن نزول العذاب بهم أو المعنى أنا عاقبناهم بتكذيبهم و تعرضهم لأسباب الغفله و عملهم عمل الغافل عنها.

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يعنى بنى إسرائيل فإن القبط كانوا يستضعفونهم فأورثهم الله بأن مكنهم و حكم لهم بالتصرف بعد إهلاك فرعون و قومه فكأنهم ورثوا منهم مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا التى كانوا فيها يعنى جهات الشرق و الغرب منها يريد به ملك فرعون من أدناه إلى أقصاه و قيل هى أرض الشام و مصر و قيل هى أرض الشام شرقها و غربها و قيل أرض مصر قال الزجاج كان من بنى إسرائيل داود و سليمان ملكوا الأرض الَّتِي بارَكْنا فِيها بإخراج الزروع و الثمار و سائر صنوف النبات و الأشجار و العيون و الأنهار و ضروب المنافع وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أى صح كلام ربك بإنجاز الوعد بإهلاك عدوهم و استخلافهم فى الأرض و قيل وعد الجنه بِما صَبَرُوا على أذى فرعون و قومه وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أى أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنيه و القصور و الديار وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ من الأشجار و الأعناب و الثمار أو يسقفون من القصور و البيوت (1).

فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا أى ما أتى به من المعجزات و البراهين أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ أى إنه لسحر فاستأنف إنكارا و قال أَ سِحْرٌ هذا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أى لا يظفرون بحجه لِتَلْفِتَنا أى لتصرفنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ أى الملك و العظمه و السلطان فِي الْأَرْضِ أى فى أرض مصر أو الأعم بِكُلِّ ساحِرٍ إنما فعل ذلك للجهل بأن ما أتى به موسى عليه السلام من عند الله و ليس بسحر و بعد ذلك علم فعاند و قيل علم أنه ليس بسحر و لكنه ظن أن السحر يقاربه مقاربه تشبيه وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ أى يظهره و يثبته و ينصر أهله بِكَلِماتِهِ أى بمواعيده و قيل بكلامه الذى يتبين به

1- مجمع البيان ۴: ۴۶۰- ۴۷۱. م.

معانی الآيات التی آتاها نبيه و قيل بما سبق من حكمه فی اللوح المحفوظ بأن ذلك سيكون إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ أی أولاد من قوم فرعون أو من قوم موسی و هم بنو إسرائيل الذين كانوا بمصر و اختلف من قال بالأول فقيل إنهم قوم كانت أمهاتهم من بنی إسرائيل و آباؤهم من القبط فاتبعوا أمهاتهم و أخوالهم عن ابن عباس و قيل إنهم ناس يسير من قوم فرعون منهم امرأه فرعون و مؤمن آل فرعون و جاريته (۱)و امرأه هی ماشطه امرأه فرعون و قيل إنهم بعض أولاد القبط لم يستجب آباؤهم موسی عليه السلام و اختلف من قال بالثانی فقيل هم جماعه من بنی إسرائيل أخذهم فرعون بتعلم السحر و جعلهم من أصحابه فآمنوا بموسی و قيل أراد مؤمنی بنی إسرائيل و كانوا ستمائه ألف و كان يعقوب دخل مصر منهم باثنين و سبعين إنسانا فتوالدوا حتی بلغوا ستمائه ألف و إنما سماهم ذريه علی وجه التصغير لضعفهم عن ابن عباس فی روايه أخری و قال مجاهد أراد بهم أولاد الذين أرسل إليهم موسی عليه السلام من بنی إسرائيل لطول الزمان هلك الآباء و بقی الأبناء عَلی خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ يعنی آمنوا و هم خائفون من معره (۲)فرعون وَ مَلَائِهِمْ أی رؤسائهم أَنْ يَفْتِنَهُمْ أی يصرفهم عن الدين بأن يمتحنهم بمحنه لا يملكنهم الصبر عليها فينصرفون عن الدين لَعالٍ فِي الْأَرْضِ أی مستكبر طاغ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ أی المجاوزين الحد فی العصيان لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً أی لا تمكن الظالمين من ظلمنا بما يحملنا علی إظهار الانصراف عن ديننا أو لا تظهرهم علينا فيفتتن بنا الكفار و يقولوا لو كانوا علی الحق لما ظهرنا عليهم.

وَ رَوَی زُرَارَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَتَفْتِنَهُمْ بِنَا.

أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما أی اتخذا لمن آمن بكما بِمِصْرَ بُيُوتاً يسكنونها و يأوون إليها وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ سيأتی تفسيره زِينَةً من الحلی و الثياب و قيل الزينه الجمال و صحه البدن و طول القامه و حسن الصوره و أموالا يتعظمون بها فی الحياه الدنيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا اللام للعاقبه و قيل معناه لئلا يضلوا فحذفت لا رَبَّنَا اطْمِسْ المراد

۱- فی نسخه: و جاريه.

۲- المعره: الاساءه و الاثم و الاذی.

بالطمس على الأموال تغييرها عن جهتها إلى جهه لا ينتفع بها قال عامه أهل التفسير صارت جميع أموالهم حجاره حتى السكر و الفانيذ (۱)وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ أى ثبتهم على المقام ببلدهم بعد إهلاك أموالهم فيكون ذلك أشد عليهم و قيل أى أمتهم و أهلكهم بعد سلب أموالهم و قيل إنه عباره عن الخذلان و الطبع فَلا يُؤْمِنُوا يحتمل النصب و الجزم فأما النصب فعلى جواب صيغه الأمر بالفاء أو بالعطف على ليضلوا و ما بينهما اعتراض و أما الجزم فعلى وجه الدعاء عليهم و قيل إن معناه فلا يؤمنون إيمان اختيار أصلا قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما

قال ابن جريح مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنه و روى ذلک عن أبى عبد الله عليه السلام.

فَاسْتَقِيما أى فاثبتا على ما أمرتما به من دعاء الناس إلى الإيمان بَغْياً وَ عَدْواً أى ليبغوا عليهم و يظلموهم قالَ آمَنْتُ كان ذلك إيمان إلجاء لا يستحق به الثواب فلم ينفعه آلْآنَ أى قيل له الآن آمنت حين لم ينفع الإيمان و قد عصيت بترک الإيمان فى حال ينفعک فهلا آمنت قبل ذلک وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فى الأرض و القائل جبرئيل أو هو الله تعالى فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ قال أكثر المفسرين معناه لما أغرق الله تعالى فرعون و قومه أنكر بعض بنى إسرائيل غرق فرعون و قالوا هو أعظم شأنا من أن يغرق فأخرجه الله حتى رأوه فذلک قوله فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ أى نلقيک على نجوه من الأرض و هى المكان المرتفع بجسدک من غير روح و ذلک أنه طفا عريانا (۲)و قيل معناه نخلصک من البحر و أنت ميت و البدن الدرع قال ابن عباس كانت عليه درع من ذهب يعرف بها فالمعنى نرفعک فوق الماء بدرعک المشهوره ليعرفوک بها لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً أى نكالا مُبَوَّأَ صِدْقٍ أى مكناهم مكانا محمودا و هو بيت المقدس و الشام و قال الحسن يريد به مصر و ذلک أن موسى عبر ببنى إسرائيل البحر ثانيا و رجع إلى مصر و تبوأ مساكن آل فرعون فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جاءَهُمُ الْعِلْمُ أى اليهود ما اختلفوا فى تصديق محمد صلى الله عليه و آله حتى جاءهم العلم و هو القرآن أو العلم بحقيته أو ما اختلف بنو إسرائيل إلا بعد ما جاءهم الحق على يد موسى و هارون فإنهم

۱- قال الفيومى فى المصباح: الفانيذ: نوع من الحلواء يعمل من القند و النشا، و كأنّها كلمه أعجميه لفقد فاعيل فى كلام العرب.
۲- أى علا فوق الماء.

كانوا مطبقين على الكفر قبل مجى ء موسى فلما جاءهم آمن به بعضهم و ثبت على الكفر بعضهم فصاروا مختلفين (۱).

بِرَشِيدٍ أى مرشد يَقْدُمُ قَوْمَهُ أى يمشى بين يدى قومه يَوْمَ الْقِيامَهِ على قدميه حتى يهجم بهم إلى النار وَ بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ أى بئس الماء الذى يردونه عطاشا لإحياء نفوسهم النار و إنما أطلق سبحانه على النار اسم الورد المورود ليطابق ما يرد عليه أهل الجنه من الأنهار و العيون بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ أى بئس العطاء المعطى النار و اللعنه. (۲)تِسْعَ آياتٍ اختلف فيها فقيل هى يد موسى و عصاه و لسانه و البحر و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و قيل الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و البحر و العصا و الطمسه و الحجر و قيل بدل الطمسه اليد و قيل بدل البحر و الطمسه و الحجر اليد و السنين و نقص الثمرات و قال الحسن مثل ذلک إلا أنه جعل الأخذ بالسنين و نقص الثمرات آيه واحده و جعل التاسعه تَلْقَفُ العصا ما يَأْفِكُونَ و قيل إنها تسع آيات فى الأحكام فَسْئَلْ بَنِی إِسْرائِيلَ أمر للنبى صلى الله عليه و آله أن يسأل بنى إسرائيل لتكون الحجه عليهم أبلغ و قيل إن المعنى فاسأل أيها السامع.

مَسْحُوراً أى معطى علم السحر أو ساحرا فوضع المفعول موضع الفاعل و قيل أى أنک سحرت فأنت تحمل نفسک على ما تقوله للسحر الذى بک قالَ موسى لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ أى هذه الآيات إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الذى خلقهن بَصائِرَ

وَ رُوِیَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِی عَلِمْتَ وَ اللَّهِ مَا عَلِمَ عَدُوُّ اللَّهِ وَ لَكِنَّ مُوسَى هُوَ الَّذِی عَلِمَ فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ.

وَ إِنِّی لَأَظُنُّکَ أى لأعلمک يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً أى هالكا و قيل ملعونا و قيل مخبولا لا عقل لک و قيل بعيدا عن الخير فَأَرادَ أى فرعون أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ أى يزعج موسى و من معه مِنَ الْأَرْضِ أى من أرض مصر و فلسطين و الأردن بالنفى عنها

۱- مجمع البيان ۵: ۱۲۵- ۱۳۲. م.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۹۱. م.

و قیل بأن یقتلهم وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ أی من بعد هلاک فرعون اسْکُنُوا الْأَرْضَ أی أرض مصر و الشام فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ أی یوم القیامه أی وعد الکره الآخره و قیل أراد نزول عیسی جِئْنا بِکُمْ لَفِیفاً أی من فی القبور إلی الموقف للحساب و الجزاء مختلطین التف بعضکم ببعض لا تتعارفون و لا ینحاز أحد منکم إلی قبیلته و قیل لفیفا أی جمیعا. (۱)وَ هَلْ أَتاکَ هذا ابتداء و إخبار من الله علی وجه التحقیق إذ لم یبلغه فیقول هل سمعت بخبر فلان و قیل استفهام تقریر بمعنی الخبر أی و قد أتاک إِذْ رَأی ناراً قال ابن عباس کان موسی رجلا غیورا لا یصحب الرفقه لئلا تری امرأته.

فلما قضی الأجل و فارق مدین خرج و معه غنم له و کان أهله علی أتان و علی ظهرها جوالق له فیها أثاث البیت فأضل الطریق فی لیله مظلمه سوداء و تفرقت ماشیته و لم تنقدح زنده و امرأته فی الطلق و رأی نارا من بعید کانت عند الله نورا و عند موسی نارا فَقالَ عند ذلک لِأَهْلِهِ و هی بنت شعیب کان تزوجها بمدین امْکُثُوا أی الزموا مکانکم بِقَبَسٍ أی بشعله أقتبسها من معظم النار تصطلون بها أَوْ أَجِدُ عَلَی النَّارِ هُدیً أی هادیا یدلنی علی الطریق أو علامه أستدل بها علیه لأن النار لا تخلو من أهل لها و ناس عندها فَلَمَّا أَتاها قال ابن عباس لما توجه نحو النار فإذا النار (۲)فی شجره عناب فوقف متعجبا من حسن ضوء تلک النار و شده خضره تلک الشجره فسمع النداء من الشجره یا مُوسی إِنِّی أَنَا رَبُّکَ قال وهب نودی من الشجره یا موسی فأجاب سریعا لا یدری من دعاه فقال إنی أسمع صوتک و لا أری مکانک فقال أنا فوقک و معک و أمامک و خلفک و أقرب إلیک من نفسک فعلم أن ذلک لا ینبغی إلا لربه عز و جل و أیقن به و إنما علم موسی علیه السلام أن هذا النداء من قبل الله سبحانه لمعجز

۱- مجمع البیان ۶: ۴۴۳- ۴۴۴. م.

۲- قال المسعودیّ فی إثبات الوصیه: فرأی نارا فأقبل إلیها. فلما دنا منها طفرت فصارت من خلفه، فالتفت إلیها فصارت عن یمینه، فالتفت إلیها فصارت عن یساره، ثمّ صارت علی الشجره و سمع الکلام، فقال: یا ربّ هذا الذی أسمعه کلامک؟ قال: نعم.

أظهره الله تعالى كما قال فى موضع آخر إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ إلی آخره. و قیل إنه لما رأی شجره خضراء من أسفلها إلی أعلاها یتوقد فیها نار بیضاء و سمع تسبیح الملائکه و رأی نورا عظیما لم تکن الخضره تطفئ النار و لا النار تحرق الخضره تحیر و علم أنه معجز خارق للعاده و إنه لأمر عظیم فألقیت علیه السکینه ثم نودی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ قد مر تفسیره إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ أی المبارک أو المطهر طُویً هو اسم الوادی و قیل سمی به لأنه قدس مرتین فکأنه طوی بالبرکه مرتین.

وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ أی اصطفیتک بالرساله فَاسْتَمِعْ لِما یُوحی إلیک من کلامی و أصغ إلیه وَ أَقِمِ الصَّلاهَ لِذِکْرِی أی لأن تذکری فیها بالتسبیح و التعظیم أو لأن أذکرک بالمدح و الثناء و قیل معناه و صل لی و لا تصل لغیری و قیل أی

أقم الصلاه متی ذکرت إن علیک صلاه کنت فی وقتها أو لم تکن عن أکثر المفسرین و- هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام.

إِنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ یعنی أن القیامه قائمه لا محاله أَکادُ أُخْفِیها أی أرید أن أخفیها (۱)عن عبادی لئلا تأتیهم إلا بغته

و روی عن ابن عباس أکاد أخفیها من نفسی و هی کذلک فی قراءه أبی و- روی ذلک عن الصادق علیه السلام.

و التقدیر إذا کدت أخفیها من نفسی فکیف أظهرها لک و هذا شائع بین العرب و قال أبو عبیده معنی

۱- قال السیّد الرضیّ قدس اللّه روحه: سمعت من شیخنا أبی الفتح النحوی أن الذی علیه حذاق أصحابنا أن أکاد هاهنا علی بابها من معنی المقاربه، إلّا أن قوله تعالی: أُخْفِیها یؤول الی معنی الاظهار، لان المراد به أکاد أسلبها خفاءها، و الخفاء: الغشاء و الغطاء مأخوذ من خفاء القربه و هو الغشاء الذی یکون علیها، فإذا سلب عن الساعه غطاؤها المانع من تجلیها ظهرت للناس فرأوها، فکأنّه تعالی قال: أکاد اظهرها، قال لی: و أنشدنی أبو علیّ بیتا هو من انطق الشواهد علی الغرض الذی رمینا إلیه، و هو قول الشاعر: لقد علم الایقاظ أخفیه الکری نزججها من حالک و اکتحالها و معناه: لقد علم الایقاظ عیونا، فجعل العین للنوم فی أنّها مشتمله علیه کالخفاء للقربه فی انه مشتمل علیها، و یمکن أن یکون أیضا أکاد بمعنی ارید، و یکون المعنی إن الساعه آتیه ارید أستر وقت مجیئها لما فی ذلک من المصلحه.

أخفيها أظهرها و دخلت أكاد تأكيدا أي أوشك أن أقيمها بِما تَسْعى أي بما تعمل من خير و شر فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْها مَنْ لا يُؤْمِنُ بِها أي لا يصرفنك عن الصلاه من لا يؤمن بالساعه أو لا يمنعنك عن الإيمان بالساعه من لا يؤمن بها و قيل عن العباده و دعاء الناس إليها و قيل عن هذه الخصال وَ اتَّبَعَ هَواهُ الهوى ميل النفس إلى الشي ء فَتَرْدى أي فتهلك. (۱)وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ سأله عما في يده من العصا أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها أي أعتمد عليها إذا مشيت وَ أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِي أي و أخبط (۲)بها ورق الشجر لترعاه غنمي وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى أي حاجات أخر قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده و يركزها فيخرج منها الماء و يضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل و كان يطرد بها السباع و إذا ظهر عدو حاربت و إذا أراد الاستقاء من بئر طالت و صارت شعبتاها كالدلو و كان يظهر عليها كالشمعه فيضي ء له الليل و كانت تحرسه و تؤنسه و إذا طالت شجره حناها (۳)بمحجنها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى أي تمشي بسرعه و قيل صارت حيه صفراء لها عرف كعرف الفرس و جعلت تتورم حتى صارت ثعبانا و هي أكبر الحيات عن ابن عباس و قيل إنه ألقاها فحانت منه نظره فإذا هي بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون يمر بالصخره مثل الخلفه (۴)من الإبل فيلقمها و يطعن أنيابه في أصل الشجره العظيمه فيجتثها و عيناه تتوقدان نارا و قد عاد المحجن عنقا فيه شعر مثل النيازك فلما عاين ذلك وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ ثم ذكر ربه فوقف استحياء منه ثم نودي يا موسى ارجع إلى حيث كنت فرجع و هو شديد الخوف قالَ خُذْها بيمينك وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى أي إلى الحاله الأولى أي عصا و على موسى يومئذ مدرعه من صوف قد خلها بخلال فلما أمره سبحانه بأخذها أدلى طرف المدرعه على يده فقال ما لك يا موسى أ رأيت لو أذن الله بما تحاذر أ كانت المدرعه تغني عنك شيئا قال لا و لكني ضعيف و من ضعف خلقت و كشف عن

۱- مجمع البيان ۷: ۵- ۶. م.

۲- خبط الشجره: شدها ثمّ نفض ورقها.

۳- أي عطفها. و المحجن: العصا المنعطفه الرأس، أو كل معطوف الرأس على الإطلاق.

۴- الخلفه بكسر اللام: الحامل من النوق. منه رحمه اللّه.

یده ثم وضعها فی فم الحیه و إذا یده فی الموضع الذی کان یضعها إذا توکأ علیها بین الشعبتین عن وهب قال و کانت العصا من عوسج و کان طولها عشره أذرع علی مقدار قامه موسی وَ اضْمُمْ یَدَکَ إِلی جَناحِکَ أی إلی ما تحت عضدک أو إلی جنبک و قیل أدخلها فی جیبک کنی عن الجیب بالجناح تَخْرُجْ بَیْضاءَ لها نور ساطع یضی ء باللیل و النهار کضوء الشمس و القمر و أشد ضوءا. [(۱)]آیَهً أُخْری قال البیضاوی أی معجزه ثانیه و هی حال من ضمیر تخرج کبیضاء أو من ضمیرها أو مفعول بإضمار خذ أو دونک لِنُرِیَکَ مِنْ آیاتِنَا الْکُبْری متعلق بهذا المضمر أو بما دل علیه آیه أو القصه أی دللنا بها أو فعلنا ذلک لنریک و الکبری صفه آیاتنا أو مفعول نریک و من آیاتنا حال منها. [(۲)]رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی قال الطبرسی أی أوسع لی صدری حتی لا أضجر و لا أخاف و لا أغتم وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی أی سهل علی أداء ما کلفتنی من الرساله وَ احْلُلْ عُقْدَهً مِنْ لِسانِی أی أطلق عن لسانی العقده التی فیه حتی یفهموا کلامی و کان فی لسانه رته [(۳)]لا یفصح معها بالحروف تشبه التمتمه [(۴)]و قیل إن سببها جمره طرحها فی فیه لما أخذ بلحیه فرعون فأراد قتله فامتحن بإحضار الدره و الجمره فأراد موسی أخذ الدره فضرب جبرئیل یده إلی الجمره فوضعها فی فیه فاحترق لسانه و قیل إنه انحل أکثر ما کان بلسانه إلا بقیه منه بدلاله قوله وَ لا یَکادُ یُبِینُ و قیل استجاب الله دعاءه فأحل العقده عن لسانه و قوله وَ لا یَکادُ یُبِینُ أی لا یأتی ببیان و حجه و إنما قالوا ذلک تمویها لیصرفوا الوجوه عنه وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً یؤازرنی علی المضی إلی فرعون و یعاضدنی علیه مِنْ أَهْلِی لیکون أفصح هارُونَ أَخِی فکان أخاه لأبیه و أمه و کان بمصر اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی أی قو به ظهری وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی فی النبوه لیکون أحرس علی مؤازرتی کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً أی ننزهک عما لا یلیق بک وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً أی نحمدک و نثنی

۱- مجمع البیان ۷: ۸. م.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۲۲. م.

۳- الرته بالضم: العجمه فی الکلام بحیث لا یبین، و رترت: تعتع فی التاء. منه رحمه اللّه.

۴- تمتم فی الکلام: عجل فیه و لم یفهمه.

علیک بما أولیتنا من نعمک إِنَّکَ کُنْتَ بِنا بَصِیراً بأحوالنا و أمورنا عالما قَدْ أُوتِیتَ سُؤْلَکَ

قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ کُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَی مِنْکَ لِمَا تَرْجُو فَإِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ خَرَجَ یَقْتَبِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَکَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَرَجَعَ نَبِیّاً وَ خَرَجَتْ مَلِکَهُ سَبَإٍ کَافِرَهً فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَیْمَانَ وَ خَرَجَ سَحَرَهُ فِرْعَوْنَ یَطْلُبُونَ الْعِزَّهَ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِینَ (۱).

إِذْ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّکَ قال البیضاوی بالإلهام أو فی المنام أو علی لسان نبی فی وقتها أو ملک لا علی وجه النبوه کما أوحی إلی مریم علیها السلام ما یُوحی ما لا یعلم إلا بالوحی أو مما ینبغی أن یوحی و لا یخل به لفرط الاهتمام به أَنِ اقْذِفِیهِ بأن اقذفیه أو أی اقذفیه لأن الوحی بمعنی القول و القذف یقال للإلقاء و للوضع فَلْیُلْقِهِ الْیَمُّ بِالسَّاحِلِ لما کان إلقاء البحر إیاه إلی الساحل أمرا واجب الحصول لتعلق الإرادات (۲)به جعل البحر کأنه ذو تمیز مطیع أمره بذلک و أخرج الجواب مخرج الأمر و الأولی أن یجعل الضمائر کلها لموسی. (۳)وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی قال الطبرسی أی لتربی و لتقضی (۴)بمرأی منی أن یجری أمرک علی ما أرید بک من الرفاهیه فی غذائک و قیل لتربی و یطلب لک الرضاع علی علم منی و معرفه لتصل إلی أمک و قیل لتربی بحیاطتی و حفظی کما یقال فی الدعاء بالحفظ عین الله علیک إِذْ تَمْشِی ظرف لألقیت أو لتصنع و ذلک أن أم موسی اتخذت تابوتا و جعلت فیه قطنا و وضعته فیه و ألقته فی النیل فکان یشرع من النیل نهر کبیر فی باغ فرعون فبینا هو جالس علی رأس البرکه مع امرأته آسیه إذا التابوت یجی ء علی رأس الماء فأمر بإخراجه فلما فتح رأسه إذا صبی من أحسن الناس وجها فأحبه فرعون بحیث لم یتمالک و جعل موسی یبکی و یطلب اللبن فأمر فرعون حتی أتته النساء اللواتی کن حول داره فلم یأخذ موسی من لبن واحده منهن و کانت أخت موسی واقفه

۱- مجمع البیان ۷: ۸- ۹. م.
۲- فی المصدر: لتعلق الإراده. م.
۳- أنوار التنزیل ۲: ۲۲. م.
۴- فی المصدر: لتغذی. م.

هنـاک إذ أمرتهـا أمهـا أن تتبع التـابوت فقـالت إنی آتی بـامرأه ترضـعه و ذلک قوله تعالی هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی مَنْ یَکْفُلُهُ فقالوا نعم فجاءت بالأم فقبل ثدیها فذلک قوله تعالی فَرَجَعْناکَ إِلی أُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها برؤیتک وَ لا تَحْزَنَ من خوف قتلک أو غرقک و ذلک أنها حملته إلی بیتها آمنه مطمئنه قـد جعل لها فرعون أجره علی الرضاع وَ قَتَلْتَ نَفْساً أی القبطی الکافر الـذی اسـتغاثه علیه الإسـرائیلی فَنَجَّیْنـاکَ مِنَ الْغَمِّ أی من غم القتـل و کربه لأـنه خـاف أن یقتصوا منه بـالقبطی وَ فَتَنَّاکَ فُتُونـاً أی اختبرناک اختبارا حتی خلصت للاصـطفاء بالرساله أو خلصـناک من محنه بعد محنه فَلَبِثْتَ سِنِینَ فِی أَهْلِ مَدْیَنَ أی حین کنت راعیا لشـعیب عَلی قَدَرٍ أی فی الوقت الـذی قـدر لإرسالـک نبیـا وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی أی لوحیی و رسـالتی أی اخترتـک و اتخـذتک صـنیعتی و أخلصـتک لتنصـرف علی إرادتی و محبتی بِآیاتِی أی بحججی و دلالاتی و قیل بالآیات التسع وَ لا تَنِیا فِی ذِکْرِی أی و لا تضعفا و لا تفترا فی رسالتی فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً أی ارفقا به فی الـدعاء و القول و لا تغلظا له أو کنیاه و کنیته أبو الولید و قیل أبو العباس و قیل أبو مره و قیل القول اللین هو هَلْ لَکَ إِلی أَنْ تَزَکَّی وَ أَهْدِیَکَ إِلی رَبِّکَ فَتَخْشی و قیل هو أن موسـی أتاه فقال له تسـلم و تؤمن برب العالمین علی أن لک شـبابک و لا تهرم و تکون ملکا لا ینزع الملک منک حتی تموت و لا تنزع منک لذه الطعام و الشـراب و الجمـاع حتی تموت فـإذا مت دخلت الجنه فـأعجبه ذلک و کان لا یقطع أمرا دون هامان و کان غائبا فلما قـدم هامان أخبره بالـذی دعاه إلیه و أنه یریـد أن یقبل منه فقال هامان قد کنت أری أن لک عقلا و رأیا بینا أنت رب ترید أن تکون مربوبا و بینـا أنت تعبـد تریـد أن تعبـد فقلبه عن رأیه لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی أی ادعواه علی الرجاء و الطمع لا علی الیأس من فلاحه أَنْ یَفْرُطَ عَلَیْنا أی یتقـدم فینا بعـذاب و یعجل علینا و یبادر إلی قتلنا قبل أن یتأمل حجتنا أَوْ أَنْ یَطْغی أی یتجاوز الحد فی الإساءه بنا إِنَّنِی مَعَکُما بالنصره و الحفظ أَسْمَعُ ما یسأله منکما فألهمکما جوابه وَ أَری ما یقصدکما به فأدفعه عنکما.

فَأَرْسِلْ مَعَنا بَنِی إِسْرائِیلَ أی أطلقهم و أعتقهم عن الاستعباد وَ لا تُعَذِّبْهُمْ

بالاستعمال فی الأعمال الشاقه وَ السَّلامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی لم یرد به التحیه بل معناه من اتبع الهدی سلم من عذاب الله فَمَنْ رَبُّکُما أی من أی جنس من الأجناس هو فبین موسی علیه السلام أنه تعالی لیس له جنس و إنما یعرف بأفعاله أَعْطی کُلَّ شَیْ ءٍ خَلْقَهُ أی صورته التی قدرها له ثم هداه إلی مطعمه و مشربه و منکحه و غیر ذلک أو مثل خلقه أی زوجه من جنسه ثم هداه لنکاحه أو أعطی خلقه کل شی ء من النعم فی الدنیا مما یأکلون و یشربون و ینتفعون به ثم هداهم إلی طرق معایشهم و إلی أمور دینهم لیتوصلوا بها إلی نعم الآخره فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولی أی فما حال الأمم الماضیه فإنها لم تقر بالله و ما تدعو إلیه بل عبدت الأوثان و قیل لما دعاه موسی إلی البعث قال فما بالهم لم یبعثوا قال موسی علیه السلام عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی أی أعمالهم محفوظه عند الله یجازیهم بها فِی کِتابٍ یعنی اللوح أو ما یکتبه الملائکه لا یَضِلُّ رَبِّی أی لا یذهب علیه شی ء وَ لا یَنْسی ما کان من أمرهم بل یجازیهم بأعمالهم مَهْداً أی فرشا وَ سَلَکَ لَکُمْ فِیها أی أدخل لأجلکم فی الأرض طرقا تسلکونها أَزْواجاً أی أصنافا وَ لَقَدْ أَرَیْناهُ أی فرعون آیاتِنا کُلَّها أی الآیات التسع فَکَذَّبَ بجمیعها وَ أَبی أن یؤمن مَکاناً سُویً أی تستوی مسافته علی الفریقین.

قالَ موسی مَوْعِدُکُمْ یَوْمُ الزِّینَهِ و کان یوم عید یتزینون فیه و یزینون فیه الأسواق وَ أَنْ یُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًی أی ضحی ذلک الیوم فَتَوَلَّی فِرْعَوْنُ أی انصرف علی ذلک الوعد فَجَمَعَ کَیْدَهُ و ذلک جمعه السحره ثُمَّ أَتی أی حضر الموعد قالَ لَهُمْ أی للسحره مُوسی فوعظهم فقال وَیْلَکُمْ هی کلمه وعید و تهدید أی ألزمکم الله الویل و العذاب لا تَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ کَذِباً بأن تنسبوا معجزتی إلی السحر و سحرکم إلی أنه حق و فرعون إلی أنه معبود فَیُسْحِتَکُمْ أی یستأصلکم فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَیْنَهُمْ أی تشاور القوم و تفاوضوا فی حدیث موسی و فرعون و جعل کل منهم ینازع الکلام صاحبه و قیل تشاورت السحره فیما هیئوه من الحبال و العصی و فیمن یبتدئ بالإلقاء وَ أَسَرُّوا النَّجْوی أی أخفوا کلامهم سرا من فرعون فقالوا إن غلبنا موسی اتبعناه و قیل إن موسی لما قال لهم وَیْلَکُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَی اللَّهِ کَذِباً قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر و أسر بعضهم إلی بعضهم یتناجون

و قيل تناجوا مع فرعون و أسروا عن موسى و هارون.

قولهم إِنْ هذانِ لَساحِرانِ قاله فرعون و جنوده للسحره

وَ يَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى هى تأنيث الأمثل و هو الأفضل و المعنى يريدان أن يصرفا وجوه الناس إليهما- عن على عليه السلام.

و قيل إن طريقتهم المثلى بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددا و أموالا (۱)و قيل يذهبا بطريقتكم التى أنتم عليها فى السيره و الدين فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ أى لا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا أى مصطفين مجتمعين وَ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلى أى قد سعد اليوم من غلب و علا قال بعضهم إن هذا من قول فرعون للسحره و قال آخرون بل هو من قول بعض السحره لبعض يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أى إلى موسى أو إلى فرعون أَنَّها تَسْعى أى تسير و تعدو مثل سير الحيات و إنما قال يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لأنها لم تكن تسعى حقيقه و إنما تحركت لأنهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن أنها تسعى.

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ أى وجد فى نفسه ما يجده الخائف يقال أوجس القلب فزعا أى أضمر و السبب فى ذلك أنه خاف أن يلتبس على الناس أمرهم فيتوهموا أنهم فعلوا مثل ما فعله و يظنوا المساواه فيشكوا و قيل إنه خوف الطباع إذا رأى الإنسان أمرا فظيعا فإنه يحذره و يخافه فى أول وهله و قيل إنه خاف أن يتفرق الناس قبل إلقائه العصا و قبل أن يعلموا بطلان السحر فيبقوا فى شبهه و قيل إنه خاف لأنه لم يدر أن العصا إذا انقلبت حيه هل يظهر المزيه لأنه لم يعلم أنها تتلقفها و كان ذلك موضع خوف لأنها لو انقلبت حيه و لم تتلقف ما يأفكون ربما ادعوا المساواه لا سيما و الأهواء معهم و الدوله لهم فلما تلقف زالت الشبهه إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى عليهم بالظفر و الغلبه وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ قالوا لما ألقى عصاه صارت حيه و طافت حول الصفوف حتى رآها الناس كلهم ثم قصدت الحبال و العصى فابتلعتها كلها على كثرتها ثم أخذها موسى فعادت عصا كما كانت حَيْثُ أَتى أى حيث كان و أين أقبل إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ أى أستادكم و قد يعجز التلميذ عما يفعله الأستاد أو رئيسكم ما

۱- فى المصدر: أى يريدان أن يذهبا بكم لانفسهم.

عجزتم عن معارضته و لكنكم تركتم معارضته احتشاما و احتراما و إنما قال ذلك لإيهام العوام.

فِي جُذُوعِ النَّخْلِ أى عليها أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً أنا على إيمانكم أم رب موسى على ترككم الإيمان به لَنْ نُؤْثِرَكَ أى أن نختارك عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ أى المعجزات و الأدله وَ الَّذِي فَطَرَنا أى و على الذى فطرنا أو الواو للقسم فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ أى فاصنع ما أنت صانعه أو فاحكم ما أنت حاكم فإنا لا نرجع عن الإيمان إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا أى إنما تصنع بسلطانك و تحكم فى هذه الحياه الدنيا دون الآخره فلا سلطان لك فيها و قيل معناه إنما تفنى و تذهب الحياه الدنيا خَطايانا من الشرك و المعاصى وَ ما أَكْرَهْتَنا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ إنما قالوا ذلك لأن الملوك كانوا يجبرونهم على تعليم السحر كيلا يخرج من أيديهم و قيل إن السحره قالوا لفرعون أرنا موسى إذا نام فأراهم إياه فإذا هو نائم و عصاه تحرسه فقالوا ليس هذا بسحر إن الساحر إذا نام بطل سحره فأبى عليهم إلا أن يعملوا فذلك إكراههم وَ اللَّهُ خَيْرٌ لنا منك و ثوابه أبقى لنا من ثوابك أو خير ثوابا للمؤمنين و أبقى عقابا للعاصين منك و هاهنا انتهى الإخبار عن السحره ثم قال تعالى إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً و قيل إنه من قول السحره. (۱)فَاضْرِبْ لَهُمْ قال البيضاوى فاجعل لهم من قولهم ضرب له فى ماله سهما أو فاتخذ من ضرب اللبن إذا عمله يَبَساً أى يابسا مصدر وصف به لا تَخافُ دَرَكاً أى أمنا من أن يدرككم العدو فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ أى فأتبعهم نفسه و معه جنوده فحذف المفعول الثانى و قيل فأتبعهم بمعنى فاتبعهم و يؤيده القراءه و الباء للتعديه و قيل الباء مزيده فَغَشِيَهُمْ الضمير لجنوده أو له و لهم و فيه مبالغه و وجازه أى غشيهم ما سمعت قصته و لا يعرف كنهه إلا الله وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدى أى أضلهم فى الدين و ما هداهم و هو تهكم به فى قوله وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ أو أضلهم فى البحر و ما نجا (۲)

۱- مجمع البيان ۷: ۱۰- ۲۱. م.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۲۵. م.

بِآياتِنـا بالآيـات التسع وَ سُـلْطانٍ مُبِينٍ و حجه واضـحه و يجوز أن يراد به العصـا و إفرادهـا لأنهـا أولى المعجزات قَوْماً عـالِينَ أى متكبرين وَ قَوْمُهُما يعنى بنى إسـرائيل لَنا عابِدُونَ خادمون منقادون كالعباد. (١)أَ لا يَتَّقُونَ استئناف أتبعه إرساله للإنذار تعجيبا له من إفراطهم فى الظلم و اجـترائهم عليه قـالَ رَبِّ إِنِّي أَخـافُ إلى قوله إِلى هـارُونَ رتب اسـتدعاء ضم أخيه إليه و اشتراكه له فى الأـمر على الأـمور الثلاـثه خوف التكـذيب و ضـيق القلب انفعالا عنه و ازدياد الحبسه فى اللسان بانقباض الروح إلى باطن القلب عنـد ضـيقه بحيث لاـ ينطلق فإنهـا إذا اجتمعت مست الحـاجه إلى معين يقوى قلبه و ينوب منـابه متى تعتريه حبسه حتى لاـ تختل دعوته و ليس ذلـك تعللاـ منه و توقفـا فى تلقى الأـمر بل طلب لما يكون معونه على امتثاله و تمهيـد عـذره وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ أى تبعه ذنب و المراد قتـل القبطى و إنمـا سـمى ذنبا على زعمهم فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ به قبل أداء الرساله و هو أيضا ليس تعللا و إنما هو اسـتدفاع للبليه المتوقعه و قوله كَلَّا فَاذْهَبـا بِآياتِنا إجابه له إلى الطلبتين بوعـده للـدفع اللازم ردعه عن الخوف و ضم أخيه إليه فى الإرسـال إِنَّا مَعَكُمْ يعنى موسـى و هـارون و فرعون مُسْـتَمِعُونَ سـامعون لما يجرى بينكما و بينه فأظهركما عليه إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ أفرد الرسول لأنه مصدر وصف به أو لاتحادهما للأخوه أو لوحده المرسل و المرسل به أو لأنه أراد أن كل واحد منا أَنْ أَرْسِلْ مَعَنا بَنِي إِسْـرائِيلَ أى خلهم يذهبوا معنا إلى الشام قالَ أى فرعون لموسى بعد ما أتياه فقالا له ذلك أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا أى فى منازلنـا وَلِيـداً طفلا سـمى به لقربه من الولاده وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِـنِينَ قيل لبث فيهم ثلاثين سـنه ثم خرج إلى مـدين عشـر سنين ثم عاد إليهم يـدعوهم إلى الله ثلاثين ثم بقى بعـد الغرق خمسـين. (٢)و قال الطبرسـى أى أقمت سـنين كثيره عندنا و هى ثمانى عشره سنه عن ابن عباس و قيل ثلاثين سنه و قيل أربعين سنه وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ يعنى قتل القبطى

١- أنوار التنزيل ٢: ٤٦- ٤٧. م.

٢- أنوار التنزيل ٢: ٦٧. م.

وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ لنعمتنا و حق تربیتنا و قیل معناه و أنت من الکافرین بإلهک إذ کنت معنا علی دیننا الذی تعیبه و تقول إنه کفر قالَ موسی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ أی من الجاهلین لم أعلم أنها تبلغ القتل و قیل من الناسین و قیل من الضالین عن طریق الصواب لأنی ما تعمدته و إنما وقع منی خطأ و قیل من الضالین عن النبوه أی لم یوح إلی تحریم قتله حُکْماً أی نبوه و قیل هو العلم بما تدعو إلیه الحکمه من التوراه و العلم بالحلال و الحرام و الأحکام وَ تِلْکَ نِعْمَهٌ تَمُنُّها عَلَیَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ یقال عبّده و أعبده إذا اتخذه عبدا و فیه أقوال أحدها أن فیه اعترافا بأن تربیته له کانت نعمه منه علی موسی و إنکارا للنعمه فی ترک استعباده و یکون ألف التوبیخ مضمرا فیه فکأنه قال أ تقول و تلک نعمه تمنها علی أن عبدت بنی إسرائیل و لم تعبدنی.

و ثانیها أنه إنکار للمنه أصلا و معناه أ تمن بأن ربیتنی مع استبعادک قومی هذه لیست بنعمه یرید أن اتخاذک بنی إسرائیل الذین هم قومی عبدا أحبط نعمتک التی تمن بها علی.

و ثالثها أن معناه أنک لو کنت لا تستعبد بنی إسرائیل و لا تقتل أبناءهم لکانت أمی مستغنیه عن قذفی فی الیم فکأنک تمتن علی بما کان بلاؤک سببا له.

و رابعها أن فیه بیان أنه لیس لفرعون علیه نعمه لأن الذی تولی تربیته أمه و غیرها من بنی إسرائیل بأمر فرعون لما استعبدهم فمعناه أنک تمن علی بأن استعبدت بنی إسرائیل حتی ربونی و حفظونی. (1)قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ قال البیضاوی أی أخر أمرهما و قیل احبسهما وَ ابْعَثْ فِی الْمَدائِنِ حاشِرِینَ شرطا یحشرون السحره من ساعات یوم معین و هو وقت الضحی من یوم الزینه لِمِیقاتِ یَوْمٍ مَعْلُومٍ لما وقت به من ساعات یوم معین وَ قِیلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَهَ إِنْ کانُوا هُمُ الْغالِبِینَ لعلنا نتبعهم فی دینهم و الترجی لاعتبار الغلبه المقتضیه للاتباع و مقصودهم أن لا یتبعوا موسی لا أن

۱- مجمع البیان ۷: ۱۸۶- ۱۸۷. م.

يتبعوا السحره وَ قالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ أقسموا بعزته على أن الغلبه لهم لفرط اعتقادهم فى أنفسهم و إتيانهم بأقصى ما يكون أن يؤتى به من السحر ما يَأْفِكُونَ ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم و تزويرهم فيخيلون حبالهم و عصيهم أنها حيات تسعى أو إفكهم تسميه للمأفوك به مبالغه إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ يتبعكم فرعون و جنوده و هو عله الأمر بالإسراء أى أسر بهم حتى إذا اتبعكم مصبحين كان لكم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم قبل وصولكم إلى البحر فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ حين أخبر بسراهم فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ العساكر ليتبعونهم إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ على إراده القول و إنما استقلهم و كانوا ستمائه و سبعين ألفا بالإضافه إلى جنوده إذ روى أنه خرج فكانت مقدمته سبعمائه ألف و الشرذمه الطائفه القليله و قليلون باعتبار أنهم أسباط كل سبط منهم قليل لَغائِظُونَ لفاعلون ما يغيظنا وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ و إنا لجمع من عادتنا الحذر و قيل الحاذر المؤدى للسلاح وَ مَقامٍ كَرِيمٍ يعنى المنازل الحسنه و المجالس السنيه كَذلِكَ مثل ذلك الإخراج أخرجنا فهو مصدر أو مثل ذلك المقام الذى كان لهم على أنه صفه مقام أو الأمر كذلك فيكون خبر المحذوف فَلَمَّا تَراءَا الْجَمْعانِ أى تقاربا بحيث يرى كل منهما الآخر إِنَّا لَمُدْرَكُونَ لملحقون قالَ كَلَّا لن يدركوكم فإن الله وعدكم الخلاص منهم إِنَّ مَعِي رَبِّي بالحفظ و النصره سَيَهْدِينِ طريق النجاه منهم بِعَصاكَ الْبَحْرَ القلزم أو النيل فَانْفَلَقَ أى فضرب فانفلق و صار اثنى عشر فرقا بينها مسالك كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ كالجبل المنيف الثابت فى مقره وَ أَزْلَفْنا و قربنا ثَمَّ الْآخَرِينَ فرعون و قومه حتى دخلوا على أثرهم مداخلهم. (۱)إِذْ قالَ مُوسى قال الطبرسى أى اذكر قصه موسى إذ قال لِأَهْلِهِ و هى بنت شعيب إِنِّي آنَسْتُ (۲)أى أبصرت ناراً بِشِهابٍ قَبَسٍ أى بشعله نار و الشهاب نور كالعمود من النار و كل نور يمتد مثل العمود يسمى شهابا و إنما قال لامرأته

ص: ۹۹

۱- أنوار التنزيل ۲: ۶۸- ۶۹. م.

۲- قال السيّد الرضيّ رضوان اللّه عليه: هذه استعاره على القلب، و المراد بها إنّى رأيت نارا فآنستنى، فنقل فعل الايناس إلى نفسه على معنى أنى وجدت النار مونسه لى.

آتِيكَمْ على لفظ خطاب الجمع لأنه أقامها مقام الجماعه فى الأنس بها فى الأمكنه الموحشه لَعَلَّكَمْ تَصْطَلُونَ أى لكى تستدفئوا بها و ذلك لأنهم كانوا قد أصابهم البرد و كانوا شاتين فَلَمَّا جاءَها أى جاء موسى إلى النار يعنى التى ظنها نارا و هى نور أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها قال وهب لما رأى موسى النار وقف قريبا منها فرآها تخرج من فرع شجره خضراء شديده الخضره لا تزداد النار إلا اشتعالا و لا تزداد الشجره إلا خضره و حسنا فلم تكن النار بحرارتها تحرق الشجره و لا الشجره برطوبتها تطفئ النار فعجب منها و أهوى إليها بضغث فى يده ليقتبس منها فمالت إليه فخافها فتأخر عنها لم تزل تطمعه و يطمع فيها إلى أن نودى و المراد به نداء الوحى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها أى بورك فيمن فى النار و هم الملائكه و فيمن حولها يعنى موسى عليه السلام و ذلك أن النور الذى رأى موسى كان فيه ملائكه لهم زجل (۱)بالتقديس و التسبيح و من حولها هو موسى لأنه كان بالقرب منها و لم يكن فيها فكأنه قال بارك الله على من فى النار و عليك يا موسى و مخرجه الدعاء و المراد الخبر و قيل من فى النار سلطانه و قدرته و برهانه فالبركه ترجع إلى اسم الله تعالى و تأويله تبارك من نور هذا النور و من حولها يعنى موسى و الملائكه و قيل أى بورك من فى طلب النار و هو موسى عليه السلام و من حولها الملائكه وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ أى تنزيها له عما لا يليق بصفاته من أن يكون جسما يحتاج إلى جهه أو عرضا يحتاج إلى محل أو يكون ممن يتكلم بآله إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ أى إن الذى يكلمك هو الله الْعَزِيزُ أى القادر الذى لا يغالب الْحَكِيمُ فى أفعاله المحكم لتدابيره. كَأَنَّها جَانٌّ الجان الحيه التى ليست بعظيمه و إنما شبهها بالجان فى خفه حركتها و اهتزازها مع أنها ثعبان عظيم و قيل الحالتان مختلفتان فصارت جانا فى أول ما بعثه و ثعبانا حين لقى بها فرعون إِلَّا مَنْ ظَلَمَ الاستثناء منقطع فِي تِسْعِ آياتٍ أى مع تسع آيات أخر أنت مرسل بها إِلى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ و قيل أى من تسع

۱- الزجل: نوع من الشعر. سحاب ذو زجل: ذو رعد. و زجل: طرب و تغنى. و المراد هنا أن لهم صوتا و تغنيا بالتسبيح.

آیات فاسِقِینَ أی خارجین عن طاعه الله إلی أقبح وجوه الکفر مُبْصِرَهً أی واضحه بینه وَ اسْتَیْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ أی عرفوها و علموها یقینا بقلوبهم ظُلْماً علی بنی إسرائیل أو علی أنفسهم وَ عُلُوًّا أی طلبا للعلو و الرفعه و تکبرا عن أن یؤمنوا بما جاء به موسی. (۱)إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً أی مختلق لم یبن علی أصل صحیح وَ ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ إنما قالوا ذلک مع اشتهار قصه نوح و هود و صالح و غیرهم ممن دعوا إلی توحید الله إما للفتره و الزمان الطویل أو لأن آباءهم ما صدقوا بشی ء من ذلک رَبِّی أَعْلَمُ أی ربی یعلم أنی جئت بهذه الآیات الداله علی الهدی من عنده فهو شاهد لی علی ذلک إن کذبتمونی و یعلم أن العاقبه الحمیده لنا و لأهل الحق فَأَوْقِدْ لِی یا هامانُ أی فأجج النار عَلَی الطِّینِ و اتخذ الآجر و قیل إنه أول من اتخذ الآجر و بنی به فَاجْعَلْ لِی صَرْحاً أی قصرا و بناء عالیا لَعَلِّی أَطَّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی أی أصعد إلیه و أشرف علیه و أقف علی حاله و هذا تلبیس منه و إیهام علی العوام أن الذی یدعو إلیه موسی یجری مجراه فی الحاجه إلی المکان و الجهه وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ مِنَ الْکاذِبِینَ فی ادعائه إلها غیری و أنه رسول إِلَیْنا لا یُرْجَعُونَ أی أنکروا البعث فِی الْیَمِّ أی النیل أو بحر من وراء مصر یقال له إساف وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً أی حکمنا بأنهم کذلک وَ أَتْبَعْناهُمْ أی أردفناهم لعنه بعد لعنه و هی البعد عن الرحمه و الخیرات أو ألزمناهم اللعنه بأن أمرنا المؤمنین بلعنهم مِنَ الْمَقْبُوحِینَ أی من المهلکین أو من المشوهین فی الخلقه بسواد الوجوه و زرقه الأعین. (۲)قالُوا سِحْرانِ قال البیضاوی یعنون موسی و هارون أو موسی و محمد صلی الله علیه و آله بتقدیر مضاف أو جعلهما سحرین مبالغه تَظاهَرا (۳)تعاونا بإظهار تلک الخوارق أو

ص: ۱۰۱

۱- مجمع البیان ۷: ۲۱۱- ۲۱۳. م.

۲- مجمع البیان ۷: ۲۵۴- ۲۵۵. م.

۳- قال السیّد الرضیّ قدّس سرّه: أی تغاونا یعنی موسی و نبیّنا صلی الله علیه و آله من طریق الاشتباه و التماثل، و کان الثانی مصدقا للاول و المتأخر مقویا للمتقدم.

بتوافق الکتابین (۱)وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ قال الطبرسی فیه أقوال أحدها أنه کانت له ملاعب من أوتاد یلعب له علیها و الثانی أنه کان یعذب الناس بالأوتاد و الثالث أن معناه ذو البنیان و البنیان أوتاد الرابع أن المعنی ذو الجنود و الجموع الکثیره بمعنی أنهم یشدون ملکه و یقوون أمره کما یقوی الوتد الشی ء و العرب تقول هو فی عز ثابت الأوتاد و الأصل فیه أن بیوتهم إنما تثبت بالأوتاد الخامس أنه إنما سمی ذا الأوتاد لکثره جیوشه السائره فی الأرض و کثره أوتاد خیامهم فعبر بکثره الأوتاد عن کثره الأجناد. (۲)ابْنِ لِی صَرْحاً أی قصرا مشیدا بالآجر و قیل مجلسا عالیا لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ أَسْبابَ السَّماواتِ أی لعلی أبلغ الطرق من سماء إلی سماء و قیل أبلغ أبواب طرق السماوات و قیل منازل السماوات و قیل أتسبب وأتوصل به إلی مرادی و إلی علم ما غاب عنی (۳)ثم بین مراده فقال فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی فأنظر إلیه فأراه أراد به التلبیس علی الضعفه مع علمه باستحاله ذلک و قیل أراد فأصل إلی إله موسی فغلبه الجهل و اعتقد أن الله سبحانه فی السماء و أنه یقدر علی بلوغ السماء وَ کَذلِکَ أی و مثل ما زین لهؤلاء الکفار سوء أعمالهم زُیِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ أی قبیح عمله زینه له أصحابه أو الشیطان إِلَّا فِی تَبابٍ أی هلاک و خسار. (۴)إِذا هُمْ مِنْها یَضْحَکُونَ استهزاء و استخفافا وَ ما نُرِیهِمْ مِنْ آیَهٍ المراد بذلک ما ترادف علیهم من الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم و الطمس و کان کل آیه من تلک الآیات أکبر من التی قبلها و هی العذاب المذکور فی قوله وَ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ

ص: ۱۰۲

۱- أنوار التنزیل ۲: ۸۶.

۲- مجمع البیان ۸: ۴۶۸. و قد ذکر لها معان أخر أوردناها فی ج ۱۱ ص ۶.

۳- فی أنوار التنزیل: و لعله أراد ان یبنی له رصدا فی موضع عال یرصد منه أحوال الکواکب التی هی أسباب سماویه تدلّ علی الحوادث الارضیه فیری هل فیها ما یدلّ علی ارسال اللّه إیّاه او ان یری فساد قول موسی علیه السلام. م.

۴- مجمع البیان ۸: ۵۲۴. م.

فكانت عذابا لهم و معجزات لموسى وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ يعنون بذلك يا أيها العالم و كان الساحر عندهم عظيما يعظمونه و لم يكن صفه ذم و قيل إنما قالوا استهزاء به و قيل معناه يا أيها الذى غلبنا بسحره يقال ساحرته فسحرته أى غلبته بالسحر إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ أى راجعون إلى ما تدعونا إليه متى كشف عنا العذاب تَجْرِی مِنْ تَحْتِي أى من تحت أمرى و قيل إنها كانت تجرى تحت قصره و هو مشرف عليها أَ فَلا تُبْصِرُونَ هذا الملك العظيم و قوتى و ضعف موسى مَهِينٌ أى ضعيف حقير يعنى به موسى قال سيبويه و الخليل عطف أنا بأم على قوله أَ فَلا تُبْصِرُونَ لأن معنى أم أنا خير أم تبصرون (۱)لأنهم إذا قالوا أنت خير منه فقد صاروا بصراء عنده وَ لا يَكادُ يُبِينُ أى و لا يكاد يفصح بكلامه و حجته للعقده التى فى لسانه.

و قال الحسن كانت العقده زالت عن لسانه حين أرسله الله كما قال وَ احْلُلْ عُقْدَةً و قال تعالى قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ و إنما عيره بما كان فى لسانه قبل و قيل كان فى لسانه لثغه (۲)فرفعه الله تعالى و بقى فيه ثقل فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كانوا إذا سودوا رجلا سوروه بسوار من ذهب و طوقوه بطوق من ذهب مُقْتَرِنِينَ أى متتابعين يعينونه على أمره الذى بعث له و يشهدون له بصدقه و قيل متعاضدين متناصرين فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ أى استخف عقولهم فَأَطاعُوهُ فيما دعاهم إليه لأنه احتج عليهم بما ليس بدليل و هو قوله أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ و أمثاله فَلَمَّا آسَفُونا أى أغضبونا و غضب الله على العصاه إراده عقابهم و قيل أى آسفوا رسلنا انْتَقَمْنا لأوليائنا مِنْهُمْ فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً أى متقدمين إلى النار وَ مَثَلًا أى عبره و موعظه لِلْآخِرِينَ أى لمن جاء بعدهم يتعظون بهم. (۳)وَ لَقَدْ فَتَنَّا أى اختبرنا و شددنا عليهم التكليف رَسُولٌ كَرِيمٌ أى كريم الأفعال و الأخلاق أو عند الله أو شريف فى قومه أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ أى أطلقوا بنى إسرائيل

۱- فى المصدر: لان معنى أم انا خير معنى أم تبصرون، فكانه قال: أ فلا تبصرون أم تبصرون؟.

۲- اللثغه: النطق بالسين كالثاء، أو بالراء كالغين، أو كاللام أو كالياء الى غير ذلك.

۳- مجمع البيان ۹: ۵۰- ۵۲. م.

وَ أَنْ لاـ تَعْلُوا أی لاـ تتجبروا أَنْ تَرْجُمُونِ أی من أن ترمونی بالحجاره و قیل أراد به الشتم کقولهم ساحر کذاب وَ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِی فَاعْتَزِلُونِ أی إن لم تصدقونی فاترکونی لاـ معی و لاـ علی و قیل معناه فاعتزلوا أذای فَأَسْرِ أی فقال الله مجیبا له أسر إِنَّکُمْ مُتَّبَعُونَ أی سیتبعکم فرعون بجنوده رَهْواً أی ساکنا علی ما هو به إذا قطعته و عبرته لیغرق فرعون و قیل رَهْواً أی منفتحا منکشفا حتی یطمع فرعون فی دخوله و قیل أی کما هو طریقا یابسا مُغْرَقُونَ سیغرقهم الله وَ نَعْمَهٍ أی تنعم و سعه فی العیش کانُوا فِیها فاکِهِینَ أی بها ناعمین متمتعین (۱)کَذلِکَ قال الطبرسی أی کذلک أفعل بمن عصانی وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ أی بنی إسرائیل فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ (۲)أی لم یبک علیهم أهل السماء و الأرض أو المراد به المبالغه فی وصف القوم بصغر القدر فإن العرب إذا أخبرت عن عظیم المصاب بالهالک قالت بکاه السماء و الأرض أو کنایه عن أنه لم یکن لهم فی الأرض عمل صالح یرفع منها إلی السماء.

و قد

روی عن ابن عباس أنه سئل عن هذه الآیه فقیل و هل یبکیان علی أحد قال نعم مصلاه فی الأرض و مصعد عمله فی السماء.

وَ رَوَی زُرَارَهُ بْنُ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَکَتِ السَّمَاءُ عَلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا

۱- مجمع البیان ۹: ۶۳- ۶۴. م.

۲- قال السیّد الرضیّ قدس اللّه روحه: فی معناها أقوال: أحدها البکاء بمعنی الحزن، فکانه قال: فلم تحزن علیهم السماء و الأرض بعد هلاکهم و انقطاع آثارهم، و التعبیر عن الحزن بالبکاء لان البکاء یصدر عن الحزن فی أکثر الأحوال، و من عاده العرب أن یصفوا الدار إذا ظعن عنها مکانها و فارقها قطانها بأنها باکیه علیهم و متوجعه لهم علی طریق معنی المجاز بمعنی ظهور علامات الخشوع و الوحشه علیها و انقطاع أسباب النعمه و الانسه منها. ثانیها أن یکون المعنی: لو کانت السماوات و الأرض من الجنس الذی یصحّ منه البکاء لم تبکیا علیهم إذ کان اللّه علیهم ساخطا. ثالثها قیل: معنی ذلک: ما بکی علیهم من السماوات و الأرض ما یبکی علی المؤمن عند وفاته من مواضع صلواته و مصاعد اعماله علی ما ورد به الخبر. و وجه آخر أن یراد أهل السماء و الأرض. رابعها: أن یکون المعنی: لم ینتصر أحد لهم و لم یطلب طالب بثارهم.

وَ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ لَمْ تَبْكِ إِلَّا عَلَيْهِمَا قُلْتُ فَمَا بُكَاؤُهَا قَالَ كَانَتْ تَطْلُعُ حَمْرَاءَ وَ تَغِيبُ حَمْرَاءَ..

وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ أی عوجلوا بالعقوبه و لم يمهلوا من العذاب. (۱)الْمُهِينِ قال البيضاوی من استعباد فرعون و قتله أبناءهم مِنْ فِرْعَوْنَ بدل من العذاب على حذف المضاف أو جعله عذابا لإفراطه فی التعذيب أو حال من المهين بمعنى واقعا من جهته إِنَّهُ كانَ عالِياً متكبرا مِنَ الْمُسْرِفِينَ فی العتو و الشراره وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ أی بنی إسرائيل عَلى عِلْمٍ عالمين بأنهم أحقاء بذلک أو مع علم منا بأنهم يزيغون فی بعض الأحوال عَلَى الْعالَمِينَ لكثره الأنبياء فيهم أو على عالمی زمانهم ما فِيهِ بَلؤُا مُبِينٌ نعمه جليه و اختبار ظاهر. (۲)فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ أی فأعرض عن الإيمان به كقوله وَ نَأى بِجانِبِهِ أو فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وَ هُوَ مُلِيمٌ آت بما يلام عليه من الكفر و العناد و هو حال عن الضمير فی أخذناه. (۳)فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ قال الطبرسی أی فلما مالوا عن الحق و الاستقامه خلاهم و سوء اختيارهم و منعهم الألطاف التی بها يهدی قلوب المؤمنين و قيل أزاغ الله قلوبهم عما يحبون إلى ما يكرهون (۴)وَبِيلًا أی ثقيلا (۵).

هَلْ لَکَ إِلى أَنْ تَزَكَّى قال البيضاوی أی هل لک ميل إلى أن تتطهر من الكفر و الطغيان وَ أَهْدِيَکَ إِلى رَبِّکَ و أرشدک إلى معرفته فَتَخْشى بأداء الواجبات و ترک المحرمات ثُمَّ أَدْبَرَ عن الطاعه يَسْعى ساعيا فی إبطال أمره أو أدبر بعد ما رأى الثعبان مرعوبا مسرعا فی مشيه فَحَشَرَ فجمع السحره أو جنوده فَنادى فی المجمع بنفسه أو بمناد (۶).

ص: ۱۰۵

۱- مجمع البيان: ۶۴- ۶۵.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۷۳. م.

۳- أنوار التنزيل ۱۹۵ و ۱۹۶. م.

۴- مجمع البيان ۹: ۲۷۹. م.

۵- مجمع البيان ۱۰: ۳۸۰. و فيه: ای شديدا ثقيلا. م.

۶- أنوار التنزيل ۲: ۲۵۱ و ۲۵۲. م.

«۱»-فس، تفسیر القمی يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقُولُونَ يُولَدُ فِينَا رَجُلٌ يَكُونُ هَلَاكُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ عَلَى يَدِهِ كَانَ يُقَتِّلُ أَوْلَادَهُمُ الذُّكُورَ وَ يَدَعُ الْإِنَاثَ (۱).

«۲»-فس، تفسیر القمی فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قالَ مُوسى إِلَى قَوْلِهِ لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِنَّ قَوْمَ مُوسَى اسْتَعْبَدَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ لِهَؤُلَاءِ عَلَى اللَّهِ كَرَامَةٌ كَمَا يَقُولُونَ مَا سَلَّطَنَا عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَوْلُهُ رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أَيْ مُلْكاً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ أَيْ يَفْتِنُوا النَّاسَ بِالْأَمْوَالِ وَ الْعَطَايَا لِيَعْبُدُوهُ وَ لَا يَعْبُدُوكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ أَيْ أَهْلِكْهَا قَوْلُهُ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أَيْ طَرِيقَ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابِهِ قَوْلُهُ مُبَوَّأَ صِدْقٍ قَالَ رَدُّهُمْ إِلَى مِصْرَ وَ غَرَقُ فِرْعَوْنَ (۲).

«۳»-فس، تفسیر القمی فِي هذِهِ لَعْنَةً يَعْنِي الْهَلَاكَ وَ الْغَرَقَ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ أَيْ رَفَدَهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ (۳).

«۴»-فس، تفسیر القمی وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ قَالَ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ الْحَجَرَ وَ الْعَصَا وَ يَدَهُ وَ الْبَحْرَ وَ يَحْكِي قَوْلَ مُوسَى (۴)وَ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً أَيْ هَالِكاً تَدْعُو بِالثُّبُورِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ عَلِمَ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ تِلْكَ الْآيَاتِ إِلَّا اللَّهُ (۵)وَ قَوْلُهُ فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً يَعْنِي جَمِيعاً.

وَ فِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَأَرادَ يَعْنِي فِرْعَوْنَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَيْ

۱- تفسير القمّيّ: ۳۹. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۲۹۰- ۲۹۲. م.

۳- تفسير القمّيّ: ۳۱۴ و فيه: هلاك الفرق. و فيه يرفدهم اللّه. م.

۴- في المصدر: و قوله يحكى قول موسى.

۵- في المصدر: و قد علم فرعون و قومه ما أنزل تلك الآيات الا اللّه.

يُخْرِجَهُمْ مِنْ مِصْرَ جِئْنا بِكَمْ لَفِيفاً أَیْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ (۱).

«۶»-فس، تفسير القمی وَ هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ مُوسى يَعْنِی قَدْ أَتَاکَ قَوْلُهُ فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ قَالَ كَانَتَا مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ مَيِّتٍ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِی قَالَ إِذَا نَسِيتَهَا ثُمَّ ذَكَرْتَهَا فَصَلِّهَا.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ يَقُولُ آتِيكُمْ بِقَبَسٍ مِنَ النَّارِ تَصْطَلُونَ مِنَ الْبَرْدِ وَ قَوْلِهِ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً كَانَ قَدْ أَخْطَأَ الطَّرِيقَ يَقُولُ أَوْ أَجِدُ عِنْدَ النَّارِ طَرِيقاً (۲)وَ قَوْلِهِ وَ أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِی يَقُولُ أَخْبِطُ بِهَا الشَّجَرَ لِغَنَمِی وَ لِیَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى فَمِنَ الْفَرَقِ (۳)لَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ فَجَمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ وَ لِیَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى يَقُولُ حَوَائِجُ أُخْرَى وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ إِنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ أَكادُ أُخْفِيها قَالَ مِنْ نَفْسِی هَكَذَا نَزَلَتْ (۴)قُلْتُ كَيْفَ يُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ جَعَلَهَا مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ قَوْلُهُ وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً أَیِ اخْتَبَرْنَاکَ اخْتِبَاراً فِی أَهْلِ مَدْيَنَ أَیْ عِنْدَ شُعَيْبٍ قَوْلُهُ وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی أَیِ اخْتَرْتُکَ وَ لا تَنِيا أَیْ لَا تَضْعُفَا اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ اتْيِيَاهُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرْسَلَهُ إِلَى فِرْعَوْنَ ائْتِيَاهُ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى وَ لَكِنْ قَالَ اللَّهُ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ آكَدَ فِی الْحُجَّهِ عَلَى فِرْعَوْنَ (۵).

«۷»-فس، تفسير القمی فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ لَشِرْذِمَهٌ قَلِيلُونَ يَقُولُ عَصَبَهٌ قَلِيلَهٌ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ يَقُولُ مُؤْدُونَ فِی الْأَدَاهِ وَ هُوَ الشَّاكِی فِی

۱- تفسير القمّیّ: ۳۹۰.

۲- فی المصدر: أو اجد على النار طريقا. م.

۳- أی فمن الفزع و الخوف لم يستطع تفصيل مآربه فلخصها و جمعها فقال: و لی فيها مآرب اخری.

۴- هذا يوافق ما قيل من التحريف، و قد أشرنا كرارا أن ما عليه اجماع محققی الإماميّه خلفا و سلفا أن ما بين الدفتين هو المنزل من عند اللّه على النبیّ الكريم لم يزد فيه و لم ينقص، فكلما ورد خبر شاذ أو قول نادر تدلّ على خلافه فهو عندنا مطروح لا نعبأ به و نرد علم الخبر الوارد فيه إلی أهله.

۵- تفسير القمّیّ: ۴۱۸- ۴۱۹. م.

السِّلَاحِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ يَقُولُ مَسَاكِنَ حَسَنَةٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَوْلُهُ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ يَقُولُ سَيَكْفِينِ (۱).

بيان: قال الجزرى يقال آدنى عليه أى قونى و رجل مؤد تام السلاح كامل أداه الحرب و منه

- حديث الأسود بن زيد فى قوله تعالى وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ قال مقوون مؤدون أى كاملون أداه الحرب

«۸»- فس، تفسير القمى إِنِّي آنَسْتُ ناراً أَيْ رَأَيْتُ وَ ذَلِكَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ مَدْيَنَ مِنْ عِنْدِ شُعَيْبٍ قَوْلُهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ مَعْنَاهُ وَ لَا مَنْ ظَلَمَ فَوُضِعَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ (۲).

بيان: على ما ذكره تكون إلا- عاطفه قال البغوى فى تفسيره قال بعض النحويين إلا- هاهنا بمعنى و لا- يعنى لا- يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ و لا- من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء يقول لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ و لا المذنبون التائبون كقوله تعالى لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ يعنى و لا الذين ظلموا منهم.

«۹»-فس، تفسير القمى سَاحِرَانِ تَظَاهَرَا قَالَ مُوسَى وَ هَارُونُ (۳).

«۱۰»-فس، تفسير القمى قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ أَيْ يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ قَوْلُهُ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ يَعْنِي مُوسَى وَ لا يَكادُ يُبِينُ قَالَ لَمْ يُبَيِّنِ الْكَلَامَ فَلَوْ لا- أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَيْ هَلَّا أُلْقِيَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ مُقْتَرِنِينَ يَعْنِي مُقَارِنِينَ فَلَمَّا آسَفُونا أَيْ عَصَوْنَا لِأَنَّهُ لَا يَأْسَفُ عَزَّ وَ جَلَّ كَأَسَفِ النَّاسِ (۴).

«۱۱»-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَيِ اخْتَبَرْنَاهُمْ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ أَيْ مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ السُّنَنِ وَ الْأَحْكَامِ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ أَيْ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً أَيْ

۱- تفسير القمّىّ: ۴۷۳ و فيه: ففنى به طلوع الشمس. م.

۲- تفسير القمّىّ: ۴۷۶ و فيه: و معنى الا من ظلم كقولك و لا من ظلم. فوضع حرفا مكان حرف.

۳- تفسير القمّىّ: ۴۸۹. و قد قرأ أهل الكوفه: سحران بغير ألف، و الباقون بالالف.

۴- تفسير القمّىّ: ۶۱۱. م.

جَانِباً وَ خُذْ عَلَى الطَّرِيقِ (۱)قَوْلُهُ وَ مَقام كَرِيم أَيْ حَسَنٍ وَ نَعْمَهٍ كانُوا فِيها قَالَ النَّعْمَهُ فِي الْأَبْدَانِ قَوْلُهُ فاكِهِينَ أَيْ مُفَاكِهِينَ لِلنِّسَاءِ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْلُهُ عَلَى الْعالَمِينَ لَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ وَ فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ (۲).

بيان: قوله أى ما فرض الله الظاهر أنه جعل عباد الله منادى و بين مفعول أدوا المقدر بالصلاه و غيرها و هو أحد الاحتمالين اللذين ذكرهما جماعه من المفسرين و احتمال كون المراد بالعباد العباده بحذف التاء كإقام الصلاه بعيد و الرهو بهذا المعنى لم يعهد فى اللغه و إن أتى بمعان قريبه منه كالمكان المرتفع و المنخفض و السكون و يمكن إرجاعه إلى ما مر فى التفسير بتكلف و المفاكهه الممازحه.

«۱۲»-فس، تفسير القمى بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ أَيِ الْمُطَهَّرِ وَ أَمَّا طُوىً فَاسْمُ الْوَادِي وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فَحَشَرَ فَنادى يَعْنِي فِرْعَوْنَ وَ النَّكالُ الْعُقُوبَهُ وَ الْآخِرَهُ هُوَ (۳)قَوْلُهُ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى وَ الْأُولَى قَوْلُهُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ بِهَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ (۴).

«۱۳»-فس، تفسير القمى وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ عَمِلَ الْأَوْتَادَ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَصَّعَّدَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ (۵).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَى سَبْعَ مَدَائِنَ فَتَحَصَّنَ فِيهَا مِنْ مُوسَى فَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ فِرْعَوْنَ جَاءَهُ وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ فَلَمَّا رَأَتْهُ الْأُسُودُ (۶)بَصْبَصَتْ بِأَذْنَابِهَا وَ لَمْ يَأْتِ مَدِينَهً إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الَّتِي هُوَ

۱- فى المصدر: و خذ على الطرف. م.

۲- تفسير القمّيّ: ۶۱۶ و ۶۱۷. م.

۳- قال الطبرسيّ قدّس سرّه: «نَكالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولى بأن أغرقه فى الدنيا و يعذبه فى الآخره و قيل: معناه: فعاقبه اللّه بكلمته الآخره و كلمته الأولى، فالآخره قوله: «أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و الأولى قوله: «ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي» فنكل به نكال هاتين الكلمتين.

۴- تفسير القمّيّ: ۷۱۰- ۷۱۱. و فيه: يعنى فرعون فنادى. م.

۵- تفسير القمّيّ: ۷۲۳- ۷۲۴. م.

۶- أي الأسود التى كانت على باب المدينه.

فِيهَا فَقَعَدَ عَلَى الْبَابِ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَ مَعَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْآذِنُ قَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَ قَالَ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ ائْتِنِي بِآيَةٍ فَأَلْقَى عَصَاهُ وَ كَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ فَوَقَعَتْ إِحْدَى الشُّعْبَتَيْنِ فِي الْأَرْضِ وَ الشُّعْبَةُ الْأُخْرَى فِي أَعْلَى الْقُبَّةِ فَنَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَى جَوْفِهَا وَ هِيَ تَلْتَهِبُ نَاراً وَ أَهْوَتْ إِلَيْهِ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ صَاحَ يَا مُوسَى خُذْهَا وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا وَ رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ هَمَّ بِتَصْدِيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانُ وَ قَالَ بَيْنَا أَنْتَ إِلَهٌ تُعْبَدُ إِذْ أَنْتَ تَابِعٌ لِعَبْدٍ وَ اجْتَمَعَ الْمَلَأُ وَ قَالُوا هَذَا سَاحِرٌ عَلِيمٌ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَلَمَّا أَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ أَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَالْتَقَمَتْهَا كُلَّهَا وَ كَانَ فِي السَّحَرَةِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ شَيْخاً خَرُّوا سُجَّداً ثُمَّ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا هَذَا سِحْرٌ لَوْ كَانَ سِحْراً لَبَقِيَتْ حِبَالُنَا وَ عِصِيُّنَا ثُمَّ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُرِيدُ أَنْ يَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَى اللَّهُ مُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ وَ غَرَّقَ فِرْعَوْنَ وَ مَنْ مَعَهُ فَلَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ فَتَهَيَّبَ فِرْعَوْنُ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَمُثِّلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مَادِيَانَةٍ (۱)وَ كَانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَحْلٍ فَلَمَّا رَأَى قَوْمُ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَةَ اتَّبَعُوهَا فَدَخَلُوا الْبَحْرَ وَ غَرِقُوا (۲)وَ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ فِرْعَوْنَ مَيِّتاً (۳)حَتَّى لَا يُظَنَّ أَنَّهُ غَائِبٌ وَ هُوَ حَيٌّ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَرْجِعَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى الشَّامِ فَلَمَّا قَطَعَ الْبَحْرَ بِهِمْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ثُمَّ وَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فَكَانَ الرَّجُلُ يَدُورُ عَلَى دُورٍ كَثِيرَةٍ وَ يَدُورُ عَلَى النِّسَاءِ (۴).

«۱۵»-فس، تفسير القمي وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ قَالَ كَانَ فِرْعَوْنُ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ ثُمَّ ادَّعَى بَعْدَ ذَلِكَ الرُّبُوبِيَّةَ فَقَالَ

۱- لفظ عجمي يقال للانثى من الخيل.

۲- اللفظ لا يخلو عن سقط أو تصحيف؛ و لعله كان هكذا: فلما رأى فحل فرعون المادیانه اتبعها و اتبعوه قومه فدخلوا البحر و غرقوا.

۳- أي رماه و طرحه ميتا.

۴- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فِرْعَوْنُ سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ قَوْلُهُ قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا قالَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمُوسَى قَدْ أُوذِينَا قَبْلَ مَجِيئِكَ يَا مُوسَى بِقَتْلِ أَوْلَادِنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا لَمَّا حَبَسَهُمْ فِرْعَوْنُ لِإِيمَانِهِمْ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ مَعْنَى يَنْظُرُ أَيْ يَرَى كَيْفَ تَعْمَلُونَ فَوَضَعَ النَّظَرَ مَكَانَ الرُّؤْيَهِ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ يَعْنِي السِّنِينَ الْجَدْبَه لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَهُ قالُوا لَنا هذِهِ قَالَ الْحَسَنَهُ هَاهُنَا الصِّحَّهُ وَ السَّلَامَهُ وَ الْأَمْنُ وَ السَّعَهُ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَهٌ قَالَ السَّيِّئَهُ هَاهُنَا الْجُوعُ وَ الْخَوْفُ وَ الْمَرَضُ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أَيْ يَتَشَأَّمُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَهٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ فَإِنَّهُ لَمَّا سَجَدَ السَّحَرَهُ وَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ (۱)قَالَ هَامَانُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ آمَنُوا بِمُوسَى فَانْظُرْ مَنْ دَخَلَ فِي دِينِهِ فَاحْبِسْهُ فَحَبَسَ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجَاءَ إِلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ خَلِّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَفْعَلْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ السَّنَهِ الطُّوفَانَ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ وَ مَسَاكِنَهُمْ (۲)حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْبَرِّيَّهِ وَ ضَرَبُوا فِيهَا الْخِيَامَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى ادْعُ رَبَّكَ حَتَّى يَكُفَّ عَنَّا الطُّوفَانَ حَتَّى أُخَلِّيَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَصْحَابِكَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمُ الطُّوفَانَ وَ هَمَّ فِرْعَوْنُ أَنْ يُخَلِّيَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ هَامَانُ إِنْ خَلَّيْتَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ غَلَبَكَ مُوسَى وَ أَزَالَ مُلْكَكَ فَقَبِلَ مِنْهُ وَ لَمْ يُخَلِّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي السَّنَهِ الثَّانِيَهِ الْجَرَادَ فَجَرَّدَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ كَانَ لَهُمْ مِنَ النَّبْتِ وَ الشَّجَرِ حَتَّى كَانَتْ تُجَرِّدُ شَعْرَهُمْ وَ لِحْيَتَهُمْ (۳)فَجَزِعَ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِكَ جَزَعاً شَدِيداً وَ قَالَ يَا مُوسَى ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّ الْجَرَادَ عَنَّا (۴)حَتَّى أُخَلِّيَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَصْحَابِكَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَكَفَّ عَنْهُمُ الْجَرَادَ فَلَمْ يَدَعْهُ هَامَانُ أَنْ يُخَلِّيَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

۱- فی نسخه: و من آمن به من الناس.

۲- فی المصدر و فی نسخه: فخرب زروعهم و مساکنهم.

۳- فی المصدر: و لحاهم. م.

۴- فی المصدر و نسخه: عنا الجراد.

عَلَيْهِمْ فِي السَّنَهِ الثَّالِثَهِ الْقُمَّلَ (١)فَذَهَبَتْ زُرُوعُهُمْ وَ أَصَابَتْهُمُ الْمَجَاعَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَى إِنْ رَفَعْتَ عَنَّا الْقُمَّلَ (٢)كَفَفْتُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ حَتَّى ذَهَبَ الْقُمَّلُ وَ قَالَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقُمَّلَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَلَمْ يُخَلِّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ الضَّفَادِعَ فَكَانَتْ تَكُونُ فِي طَعَامِهِمْ وَ شَرَابِهِمْ وَ يُقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ وَ آذَانِهِمْ وَ آنَافِهِمْ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعاً شَدِيداً فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى فَقَالُوا ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ عَنَّا الضَّفَادِعَ فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِكَ وَ نُرْسِلُ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يُخَلُّوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَوَّلَ اللَّهُ مَاءَ النِّيلِ دَماً فَكَانَ الْقِبْطِيُّ يَرَاهُ دَماً وَ الْإِسْرَائِيلِيُّ يَرَاهُ مَاءً فَإِذَا شَرِبَهُ الْإِسْرَائِيلِيُّ كَانَ مَاءً وَ إِذَا شَرِبَهُ الْقِبْطِيُّ كَانَ دَماً فَكَانَ الْقِبْطِيُّ يَقُولُ لِلْإِسْرَائِيلِيِّ خُذِ الْمَاءَ فِي فَمِكَ وَ صُبَّهُ فِي فَمِي فَكَانَ إِذَا صَبَّهُ فِي فَمِ الْقِبْطِيِّ تَحَوَّلَ دَماً فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ جَزَعاً شَدِيداً فَقَالُوا لِمُوسَى لَئِنْ رَفَعَ اللَّهُ عَنَّا الدَّمَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمُ الدَّمَ غَدَرُوا وَ لَمْ يُخَلُّوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّجْزَ وَ هُوَ الثَّلْجُ وَ لَمْ يَرَوْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَمَاتُوا فِيهِ وَ جَزِعُوا وَ أَصَابَهُمْ مَا لَمْ يَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ فَ قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ فَدَعَا رَبَّهُ فَكَشَفَ عَنْهُمُ الثَّلْجَ فَخَلَّى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا خَلَّى عَنْهُمُ اجْتَمَعُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ وَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مَنْ كَانَ هَرَبَ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ بَلَغَ فِرْعَوْنَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ هَامَانُ قَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تُخَلِّيَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَدِ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَجَزِعَ فِرْعَوْنُ وَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ خَرَجَ فِي طَلَبِ مُوسَى قَوْلُهُ وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَرِثُوا الْأَرْضَ وَ مَا كَانَ لِفِرْعَوْنَ قَوْلُهُ وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ يَعْنِي الرَّحْمَهَ بِمُوسَى تَمَّتْ لَهُمْ قَوْلُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ يَعْنِي الْمَصَانِعَ وَ الْعَرِيشَ وَ الْقُصُورَ (٣).

ص: ١١٢

١- أي السوس، أو مثله و قد تقدم تفسيره بذلك و يأتي.

٢- في نسخه: إن دفعت عنا القمل.

٣- تفسير القمّيّ ٢٢٠- ٢٢٢. م.

بیان: قوله تعالی وَ آلِهَتَکَ قیل کان فرعون یستعبد الناس و یعبد الأصنام بنفسه و کان الناس یعبدونها تقربا إلیه و قیل کان یعبد ما یستحسن من البقر و

روی أنه کان یأمرهم أیضا بعباده البقر و لذلک أخرج السامری لهم عجلا.

و قیل کانت لهم أصنام یعبدها قومه تقربا إلیه و

قرئ و إلهتک علی فعاله روی عن علی علیه السلام و ابن عباس و ابن مسعود و أنس و علقمه.

و غیرهم فالإلهه بمعنی الربوبیه أو العباده.

قوله تعالی فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ اختلف فیه فقیل هو الماء الخارج عن العاده و قیل هو الموت الذریع (۱)و قیل هو الطاعون بلغه الیمن أرسل الله ذلک علی أبکار آل فرعون فی لیله فلم یبق منهن إنسان و لا دابه و قیل هو الجدری و هم أول من عذبوا به فبقی فی الأرض و قیل هو أمر من أمر الله طاف بهم.

و اختلف فی القمل أیضا فقیل هو صغار الجراد التی لا أجنحه لها و قیل صغار الذر و قیل شی ء یشبه الحلم (۲)لا یأکل أکل الجراد خبیث الرائحه و قیل دواب سود صغار کالقردان و قیل هو السوس الذی یخرج من الحنطه و قیل قمل الناس.

و أما الرجز فقیل هو العذاب و هو ما نزل بهم من الطوفان و غیره و قیل هو الطاعون مات به من القبط سبعون ألف إنسان.

و قال الطبرسی رحمه الله- رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ ثَلْجٌ أَحْمَرُ وَ لَمْ یَرَهُ قَبْلَ ذَلِکَ فَمَاتُوا فِیهِ وَ جَزِعُوا وَ أَصَابَهُمْ مَا لَمْ یَعْهَدُوهُ قَبْلَهُ (۳)

«۱۶»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام فِی تِسْعِ آیَاتِ مُوسَی لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْیُ فِرْعَوْنَ أَنْ یَکِیدَ مُوسَی فَأَوَّلُ مَا کَادَهُ بِهِ عَمَلُ الصَّرْحِ فَأَمَرَ هَامَانَ بِبِنَائِهِ حَتَّی اجْتَمَعَ فِیهِ خَمْسُونَ أَلْفَ بَنَّاءٍ سِوَی مَنْ یَطْبُخُ الْآجُرَّ وَ یَنْجُرُ الْخَشَبَ وَ الْأَبْوَابَ وَ یَضْرِبُ الْمَسَامِیرَ حَتَّی رَفَعَ بُنْیَاناً لَمْ یَکُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْیَا وَ کَانَ أَسَاسُهُ عَلَی جَبَلٍ فَزَلْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَی فَانْهَدَمَ عَلَی عُمَّالِهِ وَ أَهْلِهِ وَ کُلِّ مَنْ کَانَ عَمِلَ فِیهِ مِنَ الْقَهَارِمَهِ وَ الْعُمَّالِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّکَ تَزْعُمُ

۱- موت ذریع: أی فاش أو سریع.

۲- جمع الحلمه: دوده تقع فی الجلد فتأکله.

۳- مجمع البیان ۴: ۴۶۹. م.

أَنَّ رَبَّکَ عَدْلٌ لَا یَجُورُ أَ فَعَدْلُهُ الَّذِی أَمَرَ فَاعْتَزِلِ الْآنَ إِلَی عَسْکَرِکَ فَإِنَّ النَّاسَ لَحِقُوا بِالْجِبَالِ وَ الرِّمَالِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا تُسْمِعُهُمْ رِسَالَهَ رَبِّکَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخِّرْهُ وَ دَعْهُ فَإِنَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُجَنِّدَ لَکَ الْجُنُودَ فَیُقَاتِلَکَ وَ اضْرِبْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ أَجَلًا وَ ابْرُزْ إِلَی مُعَسْکَرِکَ یَأْمَنُوا بِأَمَانِکَ ثُمَّ ابْنُوا بُنْیَاناً وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ قِبْلَهً فَضَرَبَ مُوسَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ فِرْعَوْنَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً فَأَوْحَی إِلَی مُوسَی أَنَّهُ یَجْمَعُ لَکَ الْجُمُوعَ فَلَا یَهُولَنَّکَ شَأْنُهُ فَإِنِّی أَکْفِیکَ کَیْدَهُ فَخَرَجَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ فِرْعَوْنَ وَ الْعَصَا مَعَهُ عَلَی حَالِهَا حَیَّهٌ تَتْبَعُهُ وَ تَنْعِقُ وَ تَدُورُ حَوْلَهُ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ مُتَعَجِّبِینَ وَ قَدْ مُلِئُوا رُعْباً حَتَّی دَخَلَ مُوسَی عَسْکَرَهُ وَ أَخَذَ بِرَأْسِهَا فَإِذَا هِیَ عَصًا وَ جَمَعَ قَوْمَهُ وَ بَنَوْا مَسْجِداً فَلَمَّا مَضَی الْأَجَلُ الَّذِی کَانَ بَیْنَ مُوسَی وَ فِرْعَوْنَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاکَ النِّیلَ وَ کَانُوا یَشْرَبُونَ مِنْهُ فَضَرَبَهُ فَتَحَوَّلَ دَماً عَبِیطاً (۱)فَإِذَا وَرَدَهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ اسْتَقَوْا مَاءً صَافِیاً وَ إِذَا وَرَدَهُ آلُ فِرْعَوْنَ اخْتَضَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ أَسْقِیَتُهُمْ بِالدَّمِ فَجَهَدَهُمُ الْعَطَشُ حَتَّی إِنَّ الْمَرْأَهَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ تَسْتَقِی مِنْ نِسَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَإِذَا سَکَبَتِ الْمَاءَ لِفِرْعَوْنِیَّهٍ تَحَوَّلَ دَماً فَلَبِثُوا فِی ذَلِکَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً وَ أَشْرَفُوا عَلَی الْمَوْتِ وَ اسْتَغَاثَ فِرْعَوْنُ وَ آلُهُ بِمَضْغِ الرَّطْبَهِ فَصُیِّرَ مَاؤُهَا مَالِحاً فَبَعَثَ فِرْعَوْنُ إِلَی مُوسَی ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُعِیدُ لَنَا هَذَا الْمَاءَ صَافِیاً فَضَرَبَ مُوسَی بِالْعَصَا النِّیلَ فَصَارَ مَاءً خَالِصاً هَذَا قِصَّهُ الدَّمِ وَ أَمَّا قِصَّهُ الضَّفَادِعِ فَإِنَّهُ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی أَنْ یَقُومَ عَلَی شَفِیرِ النِّیلِ حَتَّی یَخْرُجَ کُلُّ ضِفْدِعٍ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ فَأَقْبَلَتْ تَدِبُّ سِرَاعاً (۲)تَؤُمُّ أَبْوَابَ الْمَدِینَهِ فَدَخَلَتْ فِیهَا حَتَّی مَلَأَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ فَلَمْ یَبْقَ دَارٌ وَ لَا بَیْتٌ وَ لَا إِنَاءٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ ضَفَادِعَ وَ لَا طَعَامٌ وَ لَا شَرَابٌ إِلَّا فِیهِ ضَفَادِعُ حَتَّی غَمَّهُمْ ذَلِکَ (۳)وَ کَادُوا یَمُوتُونَ فَطَلَبَ فِرْعَوْنُ إِلَی مُوسَی أَنْ یَدْعُوَ رَبَّهُ لِیَکْشِفَ الْبَلَاءَ وَ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ مِنَ الْخُلْفِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی أَنْ أَسْعِفْهُ (۴)فَأَنَافَ مُوسَی بِالْعَصَا فَلَحِقَ جَمِیعُ الضَّفَادِعِ بِالنِّیلِ

۱- أی خالصا طریا.

۲- فی الکلام تقدیر: و المعنی أن موسی قام علی شفیر النیل فخرج کل ضفدع، فأقبلت تدب سراعا.

۳- فی نسخه: حتی عمهم ذلک.

۴- أی اقض حاجته.

وَ أَمَّا قِصَّةُ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ فَإِنَّهُ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَنْطَلِقَ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ يُشِيرَ بِالْعَصَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أُخْرَى نَحْوَ الْمَغْرِبِ فَانْبَثَقَ الْجَرَادُ مِنَ الْأُفُقَيْنِ جَمِيعاً فَجَاءَ مِثْلُ الْغَمَامِ الْأَسْوَدِ وَ ذَلِكَ فِي زَمَانِ الْحَصَادِ فَمَلَأَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ عَمَّ الزَّرْعَ فَأَكَلَهُ وَ أَكَلَ خَشَبَ الْبُيُوتِ وَ أَبْوَابَهَا وَ مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ وَ الْأَقْفَالَ وَ السَّلَاسِلَ وَ نَكَتَ مُوسَى الْأَرْضَ بِالْعَصَا فَامْتَلَأَتْ قُمَّلًا فَصَارَ وَجْهُ الْأَرْضِ أَسْوَدَ وَ أَحْمَرَ حَتَّى مُلِئَتْ ثِيَابُهُمْ وَ لُحُفُهُمْ وَ آنِيَتُهُمْ فَتَجِي ءُ مُتَوَاصِلَةً وَ تَجِي ءُ مِنْ رَأْسِ الرَّجُلِ وَ لِحْيَتِهِ وَ تَأْكُلُ كُلَّ شَيْ ءٍ فَلَمَّا رَأَوُا الَّذِي نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ اجْتَمَعُوا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا لَيْسَ مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا وَ يُمْكِنُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ إِلَّا الْجُوعُ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ فَاضِحٌ لَا صَبْرَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ لَهُ أَمْرُهُ الَّذِي أَرَادَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ لَا يَدَعَ لَهُ حُجَّةً وَ أَنْ يُنْظِرَهُ فَأَشَارَ بِعَصَاهُ فَانْقَشَعَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَ أَمَّا الطَّمْسُ فَإِنَّ مُوسَى لَمَّا رَأَى آلَ فِرْعَوْنَ لَا يَزِيدُونَ إِلَّا كُفْراً دَعَا مُوسَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً وَ أَمْوالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ... رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ فَطَمَسَ اللَّهُ أَمْوَالَهُمْ حِجَارَةً فَلَمْ يُبْقِ لَهُمْ شَيْئاً مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى يَمْلِكُونَهُ لَا حِنْطَةً وَ لَا شَعِيراً وَ لَا ثَوْباً وَ لَا سِلَاحاً وَ لَا شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ إِلَّا صَارَ حِجَارَةً وَ أَمَّا الطَّاعُونُ فَإِنَّهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُرْسِلٌ عَلَى أَبْكَارِ آلِ فِرْعَوْنَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الطَّاعُونَ فَلَا يَبْقَى بِآلِ فِرْعَوْنَ مِنْ إِنْسَانٍ وَ لَا دَابَّةٍ إِلَّا قَتَلَهُ فَبَشَّرَ مُوسَى قَوْمَهُ بِذَلِكَ فَانْطَلَقَتِ الْعُيُونُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِالْخَبَرِ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ قَالَ لِقَوْمِهِ قُولُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَمْسَيْتُمْ فَقَدِّمُوا أَبْكَارَكُمْ وَ قَدِّمُوا أَنْتُمْ أَبْكَارَكُمْ وَ أَقْرِنُوا كُلَّ بِكْرَيْنِ فِي سِلْسِلَةٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَطْرُقُهُمْ لَيْلًا فَإِذَا وَجَدَهُمْ مُخْتَلِطِينَ لَمْ يَدْرِ بِأَيِّهِمْ يَبْطِشُ فَفَعَلُوا فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّاعُونَ فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُمْ إِنْسَاناً وَ لَا دَابَّةً إِلَّا قَتَلَهُ فَأَصْبَحَ أَبْكَارُ آلِ فِرْعَوْنَ جِيَفاً وَ أَبْكَارُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَحْيَاءً سَالِمِينَ فَمَاتَ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفاً سِوَى الدَّوَابِّ وَ كَانَ لِفِرْعَوْنَ مِنْ أَثَاثِ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتِهَا وَ زِينَتِهَا وَ مِنَ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي مُورِثٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا فِي أَيْدِي آلِ فِرْعَوْنَ فَقُلْ لِيَسْتَعِيرُوا مِنْهُمُ الْحُلِيَّ وَ الزِّينَةَ فَإِنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْ خَوْفِ

الْبَلَاءِ وَ أَعْطَى فِرْعَوْنُ جَمِيعَ زِينَةِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ مَا كَانَ فِي خَزَائِنِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى بِالْمَسِيرِ بِجَمِيعِ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ مِنَ الْغَرَقِ بِفِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ مَا كَانَ (۱).

إيضاح: قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى: وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً اختلف فى ذلك فقيل لما دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله و أن يجعلوا مساجدهم نحو القبله أى الكعبه و كانت قبلتهم إلى الكعبه و قيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بنى إسرائيل و منعهم من الصلاه فأمروا أن يتخذوا مساجد فى بيوتهم يصلون فيها خوفا من فرعون و قيل معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا انتهى. (۲)أقول ما فى القصص يحتمل كلا من الوجهين الأخيرين و أن يكون المعنى كون بيوتهم محاذيه للكعبه و أناف على الشى ء أشرف و المراد الإشاره بالعصا و انقشع تفرق.

«۱۷»-فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ (۳)عَنْ جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ (۴)عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَافَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ جَبَابِرَتَهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً قَالَ أُمِرُوا أَنْ يُصَلُّوا فِي بُيُوتِهِمْ (۵).

«۱۸»-فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْياً وَ عَدْواً إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَرَجاً فَدَعَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَسْرِ بِهِمْ قَالَ يَا رَبِّ الْبَحْرُ أَمَامَهُمْ قَالَ امْضِ فَإِنِّي آمُرُهُ أَنْ يعطيك (يُطِيعَكَ) وَ يَنْفَرِجَ

۱- قصص الأنبياء مخطوط. م.

۲- مجمع البيان ۵: ۱۲۹. م.

۳- فى المصدر: محمّد بن يعفور.

۴- فى المصدر: عن أبى جعفر الاحول. و هو الصحيح.

۵- تفسير القمّىّ: ۲۹۰. م.

لَکَ فَخَرَجَ مُوسَی بِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ اتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ حَتَّی إِذَا کَادَ أَنْ یَلْحَقَهُمْ وَ نَظَرُوا إِلَیْهِ قَدْ أَظَلَّهُمْ قَالَ مُوسَی لِلْبَحْرِ انْفَرِجْ لِی قَالَ مَا کُنْتُ لِأَفْعَلَ وَ قَالَ بَنُو إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ غَرَرْتَنَا وَ أَهْلَکْتَنَا فَلَیْتَکَ تَرَکْتَنَا یَسْتَعْبِدُنَا آلُ فِرْعَوْنَ وَ لَمْ نَخْرُجِ الْآنَ نُقْتَلُ قَتْلَهً قَالَ کَلَّا إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ وَ اشْتَدَّ عَلَی مُوسَی مَا کَانَ یَصْنَعُ بِهِ عَامَّهُ قَوْمِهِ وَ قَالُوا یَا مُوسَی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ زَعَمْتَ أَنَّ الْبَحْرَ یَنْفَرِجُ لَنَا حَتَّی نَمْضِیَ وَ نَذْهَبَ وَ قَدْ رَهِقَنَا (۱)فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ هُمْ هَؤُلَاءِ نَرَاهُمْ قَدْ دَنَوْا مِنَّا فَدَعَا مُوسَی رَبَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ فَضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ الْبَحْرُ فَمَضَی مُوسَی وَ أَصْحَابُهُ حَتَّی قَطَعُوا الْبَحْرَ وَ أَدْرَکَهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا نَزَلُوا إِلَی الْبَحْرِ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ مَا تَعْجَبُ مِمَّا تَرَی قَالَ أَنَا فَعَلْتُ (۲)فَمُرُّوا وَ امْضُوا فِیهِ (۳)فَلَمَّا تَوَسَّطَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ مَعَهُ أَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَأَطْبَقَ عَلَیْهِمْ فَغَرَّقَهُمْ أَجْمَعِینَ فَلَمَّا أَدْرَکَ فِرْعَوْنَ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ یَقُولُ کُنْتَ مِنَ الْعَاصِینَ فَالْیَوْمَ نُنَجِّیکَ بِبَدَنِکَ قَالَ إِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ذَهَبُوا أَجْمَعِینَ فِی الْبَحْرِ فَلَمْ یُرَ مِنْهُمْ أَحَدٌ هَوَوْا فِی الْبَحْرِ إِلَی النَّارِ (۴)وَ أَمَّا فِرْعَوْنُ فَنَبَذَهُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَلْقَاهُ بِالسَّاحِلِ لِیَنْظُرُوا إِلَیْهِ وَ لِیَعْرِفُوهُ لِیَکُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ آیَهً وَ لِئَلَّا یَشُکَّ أَحَدٌ فِی هَلَاکِهِ وَ إِنَّهُمْ کَانُوا اتَّخَذُوهُ رَبّاً فَأَرَاهُمُ اللَّهُ إِیَّاهُ جِیفَهً مُلْقَاهً بِالسَّاحِلِ لِیَکُونَ لِمَنْ خَلْفَهُ عِبْرَهً وَ عِظَهً یَقُولُ اللَّهُ وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آیاتِنا لَغافِلُونَ

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا أَتَی جَبْرَئِیلُ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا کَئِیباً حَزِیناً وَ لَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ مُنْذُ أَهْلَکَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِنُزُولِ هَذِهِ الْآیَهِ (۵)آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ نَزَلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ ضَاحِکٌ مُسْتَبْشِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا أَتَیْتَنِی یَا جَبْرَئِیلُ إِلَّا وَ تَبَیَّنَتِ الْحُزْنُ فِی وَجْهِکَ حَتَّی السَّاعَهِ قَالَ نَعَمْ یَا مُحَمَّدُ لَمَّا غَرَّقَ

۱- أی لحقنا و دنا منا.

۲- فی نسخه: انما أنا فعلت هذا.

۳- فی نسخه: فمضوا فیه.

۴- فی المصدر: فلم یر أحد فی البحر، هووا الی النار. م.

۵- فی نسخه: فلما أمره بنزول هذه الآیه.

اللَّهُ فِرْعَوْنَ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ فَأَخَذْتُ حَمْأَةً فَوَضَعْتُهَا فِی فِیهِ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ وَ عَمِلْتُ ذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَمْرِ اللَّهِ خِفْتُ أَنْ یَلْحَقَهُ الرَّحْمَهُ مِنَ اللَّهِ وَ یُعَذِّبَنِی عَلَی مَا فَعَلْتُ فَلَمَّا کَانَ الْآنَ وَ أَمَرَنِی اللَّهُ أَنْ أُؤَدِّیَ إِلَیْکَ مَا قُلْتُهُ أَنَا لِ فِرْعَوْنَ أَمِنْتُ وَ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ کَانَ لِلَّهِ رِضًا قَوْلُهُ فَالْیَوْمَ نُنَجِّیکَ بِبَدَنِکَ فَإِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَرَّقَ فِرْعَوْنَ فَلَمْ یُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَلَفَظَ بِهِ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ حَتَّی رَأَوْهُ مَیِّتاً (۱).

«۱۹»-طب، طب الأئمه علیهم السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِسْطَامَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ النَّضْرِ مِنْ وُلْدِ مِیثَمٍ التَّمَّارِ عَنِ الْأَئِمَّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ وَصَفُوا هَذَا الدَّوَاءَ (۲)لِأَوْلِیَائِهِمْ وَ هُوَ الدَّوَاءُ الَّذِی یُسَمَّی الشَّافِیَهَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ نَزَلَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ أَرَادَ فِرْعَوْنُ أَنْ یَسُمَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَجَعَلَ لَهُمْ عِیداً فِی یَوْمِ الْأَحَدِ وَ قَدْ تَهَیَّأَ فِرْعَوْنُ وَ اتَّخَذَ لَهُمْ طَعَاماً کَثِیراً وَ نَصَبَ مَوَائِدَ کَثِیرَهً وَ جَعَلَ السَّمَّ فِی الْأَطْعِمَهِ وَ خَرَجَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ بِبَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هُمْ سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ فَوَقَفَ لَهُمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عِنْدَ الْمَضِیفِ فَرَدَّ النِّسَاءَ وَ الْوِلْدَانَ وَ أَوْصَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَا تَأْکُلُوا مِنْ طَعَامِهِمْ وَ لَا تَشْرَبُوا مِنْ شَرَابِهِمْ حَتَّی أَعُودَ إِلَیْکُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ یَسْقِیهِمْ مِنْ هَذَا الدَّوَاءِ مِقْدَارَ مَا تَحْمِلُهُ رَأْسُ الْإِبْرَهِ وَ عَلِمَ أَنَّهُمْ یُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَ یَقَعُونَ فِی طَعَامِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ زَحَفَ وَ زَحَفُوا مَعَهُ- (۳)فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَی نَصْبِ الْمَوَائِدِ أَسْرَعُوا إِلَی الطَّعَامِ وَ وَضَعُوا أَیْدِیَهُمْ فِیهِ وَ مِنْ قَبْلُ نَادَی فِرْعَوْنُ مُوسَی وَ هَارُونَ وَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ مِنْ کُلِّ خِیَارِ بَنِی إِسْرَائِیلَ (۴)وَ وَجَّهَهُمْ إِلَی مَائِدَهٍ لَهُمْ خَاصَّهً وَ قَالَ إِنِّی عَزَمْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ لَا یَلِیَ خِدْمَتَکُمْ وَ بِرَّکُمْ غَیْرِی أَوْ کُبَرَاءُ أَهْلِ مَمْلَکَتِی فَأَکَلُوا حَتَّی تَمَلَّوْا مِنَ الطَّعَامِ وَ جَعَلَ فِرْعَوْنُ یُعِیدُ السَّمَّ مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَلَمَّا فَرَغُوا مِنَ الطَّعَامِ خَرَجَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابُهُ وَ قَالَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا تَرَکْنَا النِّسَاءَ وَ الصِّبْیَانَ خَلْفَنَا وَ إِنَّا نَنْتَظِرُهُمْ قَالَ فِرْعَوْنُ إِذًا یُعَادُ لَهُمُ الطَّعَامُ وَ نُکْرِمُهُمْ کَمَا أَکْرَمْنَا مَنْ مَعَکَ فَتَوَافَوْا

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۹۱- ۲۹۲. م.

۲- اختصره المصنّف و لم یذکر الدواء.

۳- أی مشی و مشوا معه.

۴- الظاهر أن لفظه من زائده و الصحیح: و کل خیار بنی إسرائیل.

وَ أَطْعَمَهُمْ كَمَا أَطْعَمَ أَصْحَابَهُمْ وَ خَرَجَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَأَقْبَلَ فِرْعَوْنُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّ مُوسَى وَ هَارُونَ سَحَرَا بِنَا وَ أَرَيَانَا بِالسِّحْرِ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مِنْ طَعَامِنَا وَ لَمْ يَأْكُلُوا مِنْ طَعَامِنَا شَيْئاً وَ قَدْ خَرَجَا وَ ذَهَبَ السِّحْرُ فَاجْمَعُوا مَنْ قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى الطَّعَامِ الْبَاقِي يَوْمَهُمْ هَذَا وَ مِنَ الْغَدِ لكيلا (لِكَيْ) يَتَفَانَوْا (۱)فَفَعَلُوا وَ قَدْ كَانَ أَمَرَ فِرْعَوْنُ أَنْ يُتَّخَذَ لِأَصْحَابِهِ خَاصَّةً طَعَامٌ لَا سَمَّ فِيهِ فَجَمَعَهُمْ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَكَلَ وَ مِنْهُمْ مِنْ تَرَكَ فَكُلُّ مَنْ طَعِمَ مِنْ طَعَامِهِ تَفَسَّخَ فَهَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ سَبْعُونَ أَلْفَ ذَكَرٍ وَ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ أَلْفَ أُنْثَى سِوَى الدَّوَابِّ وَ الْكِلَابِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَتَعَجَّبَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ (۲).

أقول: سيأتى تمام الخبر مع وصف الدواء فى كتاب السماء و العالم.

«۲۰»-فس، تفسير القمى أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أَيْ يُنَشَّأُ فِي الذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ إِنَّ مُوسَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ رَأَى فِرْعَوْنُ صُورَتَهُ عَلَى فَرَسٍ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ مِنْ ذَهَبٍ رَطْبٍ فَقَالَ فِرْعَوْنُ أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أَيْ يُنَشَّأُ بِالذَّهَبِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ قَالَ لَا يُبَيِّنُ الْكَلَامَ وَ لَا يَتَبَيَّنُ مِنَ النَّاسِ وَ لَوْ كَانَ نَبِيّاً لَكَانَ خِلَافَ النَّاسِ (۳).

بيان: المشهور بين المفسرين أن المعنى أو اجعلوا مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ أى فى زينه النساء لله عز و جل يعنى البنات وَ هُوَ فِي الْخِصامِ يعنى المخاصمه غَيْرُ مُبِينٍ للحجه أى لا يمكنها أن تبين الحجه عند الخصومه لضعفها و سفهها و قيل معناه أو يعبدون من ينشأ فى الحليه و لا يمكنه أن ينطق بحجته و يعجز عن الجواب و هم الأصنام فإنهم كانوا يحلونها بالحلى و إنما قال و هو حملا على لفظ من و أما ما ذكره على بن إبراهيم فلا يخفى بعده عن سياق الآيه لأنها محفوفه بالآيات المشتمله على ذكر من جعل لله البنات و لو كان خبرا فلعل فى قرآنهم عليهم السلام كانت بين الآيات المسوقه لذكر

ص: ۱۱۹

۱- هكذا فى نسخ، و لعله مصحف «يتغانوا» كما فى نسخه أو «يتعافوا» كما فى أخرى. و يتغانوا أى غثوا، أى لكيلا يغثوا و يتقيئوا. و فى نسخه اخرى: لكى يتفانوا.

۲- طب الأئمه مخطوط. م.

۳- تفسير القمّيّ: ۶۰۸. م.

قصص موسی علیه السلام (۱)أو یکون القول مقدرا و تکون هاهنا معترضه لمشابهه قوله لقول هؤلاء فی معارضه الحق و معانده أهل الدین.

«۲۱»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی إِلَی فِرْعَوْنَ أَتَی بَابَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ وَ لَمْ یُؤْذَنْ لَهُ فَضَرَبَ بِعَصَاهُ الْبَابَ فَاصْطَکَّتِ الْأَبْوَابُ مُفَتَّحَهً ثُمَّ دَخَلَ عَلَی فِرْعَوْنَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ سَأَلَهُ أَنْ یُرْسِلَ مَعَهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ کَمَا حَکَی اللَّهُ أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِینا وَلِیداً وَ لَبِثْتَ فِینا مِنْ عُمُرِکَ سِنِینَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِی فَعَلْتَ أَیْ قَتَلْتَ الرَّجُلَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ یَعْنِی کَفَرْتَ نِعْمَتِی فَقَالَ مُوسَی کَمَا حَکَی اللَّهُ فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ إِلَی قَوْلِهِ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِی إِسْرائِیلَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِینَ وَ إِنَّمَا سَأَلَهُ عَنْ کَیْفِیَّهِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَی رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِّباً لِأَصْحابِهِ أَ لا تَسْتَمِعُونَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْکَیْفِیَّهِ فَیُجِیبُنِی عَنِ الْخَلْقِ فَقَالَ مُوسَی رَبُّکُمْ وَ رَبُّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِینَ ثُمَّ قَالَ لِمُوسَی لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهَاً غَیْرِی لَأَجْعَلَنَّکَ مِنَ الْمَسْجُونِینَ قالَ مُوسَی أَ وَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَیْ ءٍ مُبِینٍ قالَ فِرْعَوْنُ فَأْتِ بِهِ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فَأَلْقی عَصاهُ فَإِذا هِیَ ثُعْبانٌ مُبِینٌ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الرُّعْبِ مَا لَمْ یَمْلِکْ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ یَا مُوسَی أَنْشُدُکَ اللَّهَ وَ الرَّضَاعَ إِلَّا مَا کَفَفْتَهَا عَنِّی فَکَفَّهَا ثُمَّ نَزَعَ یَدَهُ فَإِذا هِیَ بَیْضاءُ لِلنَّاظِرِینَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَی الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَی فِرْعَوْنَ نَفْسُهُ وَ هَمَّ بِتَصْدِیقِهِ فَقَامَ إِلَیْهِ هَامَانُ فَقَالَ لَهُ بَیْنَمَا أَنْتَ إِلَهٌ تُعْبَدُ إِذْ صِرْتَ تَابِعاً لِعَبْدٍ ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلْمَلَإِ الَّذِی حَوْلَهُ إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِیمٌ یُرِیدُ أَنْ یُخْرِجَکُمْ مِنْ أَرْضِکُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ إِلَی قَوْلِهِ لِمِیقاتِ یَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ کَانَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ قَدْ تَعَلَّمَا السِّحْرَ وَ إِنَّمَا غَلَبَا النَّاسَ بِالسِّحْرِ وَ ادَّعَی فِرْعَوْنُ الرُّبُوبِیَّهَ بِالسِّحْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ فِی الْمَدَائِنِ حَاشِرِینَ مَدَائِنِ مِصْرَ کُلِّهَا وَ جَمَعُوا أَلْفَ سَاحِرٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْأَلْفِ مِائَهً وَ مِنَ الْمِائَهِ ثَمَانِینَ فَقَالَ السَّحَرَهُ لِفِرْعَوْنَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَیسَ فِی الدُّنْیَا أَسْحَرُ مِنَّا فَإِنْ غَلَبْنَا مُوسَی فَمَا یَکُونُ لَنَا عِنْدَکَ قَالَ إِنَّکُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِینَ عِنْدِی أُشَارِکُکُمْ فِی

۱- فیه ما لا یخفی.

مُلْكِي قَالُوا فَإِنْ غَلَبَنَا مُوسَى وَ أَبْطَلَ سِحْرَنَا عَلِمْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السِّحْرِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْحِيلَهِ آمَنَّا بِهِ وَ صَدَّقْنَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ إِنْ غَلَبَكُمْ مُوسَى صَدَّقْتُهُ أَنَا أَيْضاً مَعَكُمْ وَ لَكِنْ أَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ أَيْ حِيلَتَكُمْ قَالَ وَ كَانَ مَوْعِدُهُمْ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ الْخَلْقَ وَ السَّحَرَهَ وَ كَانَتْ لَهُ قُبَّهٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً وَ قَدْ كَانَتْ لُبِسَتِ الْحَدِيدَ الْفُولَادَ (۱)وَ كَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِنْ لَمْعِ الْحَدِيدِ وَ وَهَجِ الشَّمْسِ- (۲)وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ وَ قَعَدَا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ وَ أَقْبَلَ مُوسَى يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتِ السَّحَرَهُ لِفِرْعَوْنَ إِنَّا نَرَى رَجُلًا يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ وَ لَمْ يَبْلُغْ سِحْرُنَا السَّمَاءَ وَ ضَمِنَتِ السَّحَرَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ فَقَالُوا لِمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ فَأَقْبَلَتْ تَضْطَرِبُ مِثْلَ الْحَيَّاتِ وَ هَاجَتْ فَقَالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ (۳)فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَهً مُوسى فَنُودِيَ لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلى وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى فَأَلْقَى مُوسَى الْعَصَا فَذَابَتْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الرَّصَاصِ ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا وَ فَتَحَتْ فَاهَا وَ وَضَعَتْ شِدْقَهَا الْعُلْيَا عَلَى رَأْسِ قُبَّهِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ دَارَتْ وَ الْتَقَمَتْ (۴)عِصِيَّ السَّحَرَهِ وَ حِبَالَهَا وَ غَلَبَ كُلَّهُمْ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا وَ عِظَمَهَا وَ هَوْلَهَا مِمَّا لَمْ تَرَ الْعَيْنُ وَ لَا وَصَفَ الْوَاصِفُونَ مِثْلَهُ قَبْلُ فَقُتِلَ فِي الْهَزِيمَهِ مِنْ وَطْءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً عَشَرَهُ آلَافِ رَجُلٍ وَ امْرَأَهٍ وَ صَبِيٍّ وَ دَارَتْ عَلَى قُبَّهِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ فِي ثِيَابِهِمَا وَ شَابَ رَأْسُهُمَا وَ غُشِيَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْفَزَعِ وَ مَرَّ مُوسَى فِي الْهَزِيمَهِ مَعَ النَّاسِ فَنَادَاهُ اللَّهُ خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى فَرَجَعَ مُوسَى وَ لَفَّ عَلَى يَدِهِ عَبَاءَهً كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي فَمِهَا فَإِذَا هِيَ عَصًا كَمَا كَانَتْ وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَأُلْقِيَ السَّحَرَهُ ساجِدِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قالُوا

۱- فی نسخه: لبست بالفولاد المصقول.

۲- أی اتقادها.

۳- فی نسخه بعد ذلک: فهال الناس ذلک.

۴- فی المصدر و فی نسخه: ثم دارت و ارخت شفتها السفلی و التقمت اه. م.

آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً وَ قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ يَعْنِي مُوسَى الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ فَحَبَسَ فِرْعَوْنُ مَنْ آمَنَ بِمُوسَى فِي السِّجْنِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ فَأَطْلَقَ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ فَخَرَجَ مُوسَى بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ أَصْحَابَهُ وَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ حَشَرَ النَّاسَ وَ قَدَّمَ مُقَدِّمَتَهُ فِي سِتِّمِائَةِ أَلْفٍ وَ رَكِبَ هُوَ فِي أَلْفِ أَلْفٍ وَ خَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنِي إِسْرائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فَلَمَّا قَرُبَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ وَ قَرُبَ فِرْعَوْنُ مِنْ مُوسَى قالَ أَصْحابُ مُوسى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ فَ قالَ مُوسَى كَلَّا إِنَّ مَعِي رَبِّي سَيَهْدِينِ أَيْ سَيُنْجِينِ فَدَنَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ انْفَرِقْ فَقَالَ لَهُ الْبَحْرُ اسْتَكْبَرْتُ يَا مُوسَى أَنْ أَنْفَرِقَ لَکَ [(۱)](#)وَ لَمْ أَعْصِ اللَّهَ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَ قَدْ كَانَ فِيكُمُ الْمَعَاصِي فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَاحْذَرْ أَنْ تَعْصِيَ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ وَ إِنَّمَا لُعِنَ إِبْلِيسُ بِمَعْصِيَتِهِ فَقَالَ الْبَحْرُ عَظِيمٌ رَبِّي [(۲)](#)مُطَاعٌ أَمْرُهُ وَ لَا يَنْبَغِي لِشَيْ ءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ فَقَامَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ فَقَالَ لِمُوسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَمَرَکَ رَبُّکَ فَقَالَ بِعُبُورِ الْبَحْرِ فَأَقْحَمَ يُوشَعُ فَرَسَهُ الْمَاءَ [(۳)](#)وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَضَرَبَهُ فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ أَيْ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ فَضُرِبَ لَهُ فِي الْبَحْرِ اثْنَا عَشَرَ

۱- فی المصدر و فی نسخه: استکبرت یا موسی أن تقول لی انفرق لک. و فی طبعه اخری من المصدر: فقال له: انفلق، فقال البحر له: استکبرت یا موسی أن أنفلق لک.

۲- فی المصدر: ربی عظیم.

۳- فی المصدر: فی الماء. م.

طَرِيقاً فَأَخَذَ كُلَّ سِبْطٍ فِي طَرِيقٍ فَكَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ (۱)وَ بَقِيَتِ الْأَرْضُ يَابِسَةً طَلَعَتْ فِيهَا الشَّمْسُ فَيَبِسَتْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى وَ دَخَلَ مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ الْبَحْرَ وَ كَانَ أَصْحَابُهُ اثْنَيْ عَشَرَ سِبْطاً فَضَرَبَ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنَيْ عَشَرَ طَرِيقاً فَأَخَذَ كُلُّ سِبْطٍ فِي طَرِيقٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَدِ ارْتَفَعَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزِعَتِ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ مُوسَى فِي طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا مُوسَى أَيْنَ إِخْوَانُنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَصَارَتْ طَاقَاتٍ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَتَحَدَّثُونَ وَ أَقْبَلَ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا تَعْلَمُونَ أَنِّي رَبُّكُمُ الْأَعْلَى قَدْ فُرِّجَ لِيَ الْبَحْرُ فَلَمْ يَجْسُرْ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ وَ امْتَنَعَتِ الْخَيْلُ مِنْهُ لِهَوْلِ الْمَاءِ فَتَقَحَّمَ فِرْعَوْنُ حَتَّى جَاءَ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ لَهُ مُنَجِّمُهُ لَا تَدْخُلِ الْبَحْرَ وَ عَارَضَهُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى فَرَسٍ حِصَانٍ فَامْتَنَعَ الْفَرَسُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءَ فَعَطَفَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ عَلَى مَادِيَانَةٍ (۲)فَتَقَدَّمَهُ وَ دَخَلَ فَنَظَرَ الْفَرَسُ إِلَى الرَّمَكَةِ فَطَلَبَهَا وَ دَخَلَ الْبَحْرَ وَ اقْتَحَمَ أَصْحَابُهُ خَلْفَهُ فَلَمَّا دَخَلُوا كُلُّهُمْ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَنْ دَخَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ آخِرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَى أَمَرَ اللَّهُ الرِّيَاحَ فَضَرَبَتِ الْبَحْرَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فَأَقْبَلَ الْمَاءُ يَقَعُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ عِنْدَ ذَلِكَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَ جَبْرَئِيلُ كَفّاً مِنْ حَمْأَةٍ فَدَسَّهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ(۳).

بيان: قال الرازی فی قوله وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ اعلم أن السؤال بما لطلب الحقیقه و تعریف حقیقه الشی ء إما أن یکون بنفس تلک الحقیقه أو بشی ء منها أو بأمر خارج عنها أو بما یترکب من الداخل و الخارج و الأول محال لأنه یلزم أن یکون المعرف معلوما قبل أن یکون معلوما و الثانی مستلزم لترکبه تعالی و هو محال (۴)فثبت أنه لا یمکن تعریفه

ص: ۱۲۳

۱- فی نسخه: فکان الماء لما ارتفع علی رءوسهم مثل الجبال وقع الشمس فی أرض البحر فیبست.

۲- لفظ عجمی و بالعربیه: الرمکه. و هی الفرس أو البرذونه تتخذ للنتاج.

۳- تفسیر القمی :۴۶۹_۴۷۳.م

۴- و کذا الرابع.

تعالی إلا بلوازمه و آثاره و أظهر آثار واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس و هو السماوات و الأرض و ما بینهما فلذا قال موسی علیه السلام رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا و أما قوله إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ فمعناه إن کنتم موقنین باستناد هذه المحسوسات إلی موجود واجب الوجود فاعرفوا أنه لا یمکن تعریفه إلا بما ذکرته لأنکم لما سلمتم انتهاء هذه المحسوسات إلی واجب لذاته و ثبت أنه فرد مطلق و ثبت أن الفرد المطلق لا یمکن تعریفه إلا بآثاره و ثبت أن تلک الآثار لا بد و أن تکون أظهر آثاره و ما ذاک إلا السماوات و الأرض و ما بینهما فإن أیقنتم لزمکم أن تقطعوا بأنه لا جواب عن ذلک السؤال إلا هذا فقال فرعون علی سبیل التعجب من جواب موسی أَ لا تَسْتَمِعُونَ أنا أطلب منه الماهیه و هو یجیبنی بالفاعلیه و المؤثریه فأجاب موسی علیه السلام بأن قال رَبُّکُمْ وَ رَبُّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِینَ و کأنه علیه السلام عدل عن التعریف السابق لأنه لا یمتنع أن یعتقد أحد أن السماوات و الأرضین واجبه لذواتها و لا یمکن أن یعتقد العاقل فی نفسه و آبائه و أجداده کونهم واجبه لذواتهم لأن المشاهده دلت علی أنهم وجدوا بعد العدم و ما کان کذلک استحال أن یکون واجبا لذاته فقال فرعون إِنَّ رَسُولَکُمُ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَیْکُمْ لَمَجْنُونٌ یعنی المقصود من سؤال ما طلب خصوصیه الحقیقه و التعریف بهذه الآثار الخارجه لا تفید البته تلک الخصوصیه فهذا الذی یدعی الرساله مجنون فقال موسی رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَیْنَهُما إِنْ کُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فعدل إلی طریق ثالث أوضح لأنه أراد بالمشرق طلوع الشمس و ظهور النهار و بالمغرب غروب الشمس و زوال النهار و الأمر ظاهر فی أن هذا التدبیر المستمر لا یتم إلا بتدبیر مدبر فإن کنت من العقلاء عرفت أنه لا جواب عن سؤالک إلا ما ذکرته انتهی ملخص کلامه. (۱)

أقول: لعل الأظهر أنه لم یکن سؤاله عن طلب الماهیه و الحقیقه بل علی وجه الاستبعاد من وجود إله غیره فاستدل علیه السلام علی وجوده تعالی بالسماوات و الأرض و ما بینهما ثم أظهر الاستبعاد عن کون السماوات و الأرض محتاجه إلی الصانع بل هی واجبه متحرکه بذواتها کما هو مذهب الدهریه أو أنه کان یخیل أنه رب السماوات و

۱- مفاتیح الغیب ۶: ۴۰۳- ۴۰۴. م.

الأرض فاستدل عليه السلام ثانيا بخلق أنفسهم فنسبه إلى الجنون سفها و مكابره و معانده كما كان دأب جميع كفره الأمم حيث كانوا ينسبون أنبياءهم بعد إتمام الحجج عليهم إلى الجنون. (۱)ثم استدل عليه السلام بحركات الأفلاك و اختلاف الليل و النهار فلما رأى فرعون أنه يظهر الرب لقومه بآثاره عدل عن الاحتجاج إلى التهديد و الوعيد فقال موسى أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ أى أ تفعل ذلك و لو جئتك بشيء يبين صدق دعواى يعنى المعجزه قوله لا ضَيْرَ أى لا ضرر علينا فى ذلك قوله أَنْ كُنَّا أى بأن كنا قوله مُشْرِقِينَ أى داخلين فى وقت شروق الشمس و الحصان بالكسر الفرس الذكر الأصيل و يسمى كل ذكر من الخيل حصانا و الرمكه محركه الفرس و البرذونه تتخذ للنتاج.

«۲۲»-فس، تفسير القمى وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ قَالَ فَبَنَى هَامَانُ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صَرْحاً حَتَّى بَلَغَ مَكَاناً فِي الْهَوَاءِ لَمْ يَقْدِرِ (۲)الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيَاحِ الْقَائِمَهِ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا وَ بَعَثَ اللَّهُ رِيَاحاً فَرَمَتْ بِهِ فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنُ (۳)عِنْدَ ذَلِكَ التَّابُوتَ وَ عَمَدَ إِلَى أَرْبَعَهِ أَنْسُرٍ فَأَخَذَ فِرَاخَهَا وَ رَبَّاهَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَ كَبِرَتْ عَمَدُوا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعَهِ فَغَرَزُوا (۴)فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهُ خَشَبَهً وَ جَعَلُوا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَهٍ لَحْماً وَ جَوَّعُوا الْأَنْسُرَ وَ شَدُّوا

۱- يمكن أن يقال فى توجيه اختلاف الأجوبه أنّه أجاب أولا بما يدلّ على وجوده و عظم قدرته، ثمّ أجاب بما يدلّ على علمه و حكمته، اذ خالق الإنسان الحكيم لا بد و أن يكون أعلم منه و أحكم، اذ بديهه العقل تحكم بأن العله أشرف و أحكم من المعلول، ثمّ أجاب بما يدلّ على لطفه و رحمته، حيث هيأ لعباده ممّا يحتاجون إليه من معايشهم بخلق الشمس و القمر و الكواكب و تدبير حركاتها على نظام مخصوص به تحصل الفصول الأربعه التى بها تنمو الحبوب و الثمار، و عليها تصلح الأبدان، فلما نبههم على أنّه لا يمكن معرفه ذاته تعالى هداهم إلى معرفه صفاته بوجه يتيسر لهم غايه العرفان إذا تدبروا حقّ التدبر. منه رحمه اللّه.

۲- فى المصدر: لا يتمكن. م.

۳- فى المصدر: و هامان. م.

۴- أى أثبتوا.

أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَهِ فَنَظَرَتِ الْأَنْسُرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَ سَفَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ ارْتَفَعَتْ بِهِمَا فِي الْهَوَاءِ وَ أَقْبَلَتْ يَطِيرُ يَوْمَهَا فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِهَامَانَ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَنَظَرَ هَامَانُ فَقَالَ أَرَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فِي الْبُعْدِ فَقَالَ انْظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَا أَرَى الْأَرْضَ وَ لَكِنْ أَرَى الْبِحَارَ وَ الْمَاءَ قَالَ فَلَمْ يَزَلِ النَّسْرُ تَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَ غَابَتْ عَنْهُمَا الْبِحَارُ وَ الْمَاءُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَاهَا كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّهُمَا اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنُ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَقَالَ أَرَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتُ أَرَاهَا فِي الْأَرْضِ وَ لَسْتُ أَرَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ قَالَ ثُمَّ جَالَتِ الرِّيَاحُ الْقَائِمُ فِي الْهَوَاءِ (١)فَأَقْبَلَتِ التَّابُوتُ فَلَمْ يَزَلْ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ فِرْعَوْنُ أَشَدَّ مَا كَانَ عُتُوّاً فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ (٢).

بيان: فَأَوْقِدْ لِي أي النار عَلَى الطِّينِ أي اللبن ليصير آجرا و قيل أول من اتخذ الآجر فرعون فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً أي قصرا عاليا و توهم الملعون أنه لو كان الله لكان جسما في السماء و قيل أراد أن يبنى له رصدا يترصد منها أوضاع الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بعثه رسول و تبدل دوله قوله حتى غابت الشمس لعل المراد أثر الشمس لعدم الانعكاس أو جرم الشمس لغيبوبتها تحت الأرض.

«٢٣»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سِتَّهٍ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (٣).

«٢۴»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ شَجَرَهٍ غُرِسَتْ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ الْعَوْسَجَهُ وَ مِنْهَا عَصَا مُوسَى(۴).

«٢۵»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

١- في المصدر: في الهواء بينهما. م.

٢- تفسير القمّيّ: ۴٨٨- ۴٨٩. م.

٣- الخصال ج ١: ١۵۶. علل الشرائع: ١٩٨، عيون الأخبار: ١٣۵. م.

۴- علل الشرائع: ١٩٨. عيون الأخبار: ١٣۵. م.

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: احْتَبَسَ الْقَمَرُ عَنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجْ عِظَامَ یُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَ وَعَدَهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ إِذَا أَخْرَجَ عِظَامَهُ فَسَأَلَ مُوسَی عَمَّنْ یَعْلَمُ مَوْضِعَهُ فَقِیلَ لَهُ هَاهُنَا عَجُوزٌ تَعْلَمُ مَحَلَّهُ فَبَعَثَ إِلَیْهَا فَأُتِیَ بِعَجُوزٍ مَقْعَدَهُ عَمْیَاءُ فَقَالَ لَهَا أَ تَعْرِفِینَ مَوْضِعَ قَبْرِ یُوسُفَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرِینِی بِهِ قَالَتْ لَا حَتَّی تُعْطِیَنِی أَرْبَعَ خِصَالٍ تُطْلِقَ لِی رِجْلَیَّ وَ تُعِیدَ إِلَیَّ شَبَابِی وَ تُعِیدَ إِلَیَّ بَصَرِی وَ تَجْعَلَنِی مَعَکَ فِی الْجَنَّهِ قَالَ فَکَبُرَ ذَلِکَ عَلَی مُوسَی فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی أَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَإِنَّکَ إِنَّمَا تُعْطِی عَلَیَّ (۱)

فَفَعَلَ فَدَلَّتْهُ عَلَیْهِ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النِّیلِ فِی صُنْدُوقٍ مَرْمَرٍ فَلَمَّا أَخْرَجَهُ طَلَعَ الْقَمَرُ فَحَمَلَهُ إِلَی الشَّامِ فَلِذَلِکَ یَحْمِلُ أَهْلُ الْکِتَابِ مَوْتَاهُمْ إِلَی الشَّامِ (۲).

«۲۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ قَوْماً مِمَّنْ آمَنَ بِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَوْ أَتَیْنَا عَسْکَرَ فِرْعَوْنَ فَکُنَّا فِیهِ وَ نِلْنَا مِنْ دُنْیَاهُ فَإِذَا کَانَ الَّذِی نَرْجُوهُ مِنْ ظُهُورِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ صِرْنَا إِلَیْهِ فَفَعَلُوا فَلَمَّا تَوَجَّهَ مُوسَی وَ مَنْ مَعَهُ هَارِبِینَ مِنْ فِرْعَوْنَ رَکِبُوا دَوَابَّهُمْ وَ أَسْرَعُوا فِی السَّیْرِ لِیَلْحَقُوا مُوسَی وَ عَسْکَرَهُ فَیَکُونُوا مَعَهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَکاً فَضَرَبَ وُجُوهَ دَوَابِّهِمْ فَرَدَّهُمْ إِلَی عَسْکَرِ فِرْعَوْنَ فَکَانُوا فِیمَنْ غَرِقَ مَعَ فِرْعَوْنَ (۳).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر النضر مثله (۴).

«۲۷»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَی أَبُوهُ مِنْ أَصْحَابِ فِرْعَوْنَ فَلَمَّا لَحِقَتْ خَیْلُ فِرْعَوْنَ مُوسَی تَخَلَّفَ عَنْهُمْ (۵)لِیَعِظَ أَبَاهُ فَیُلْحِقَهُ بِمُوسَی فَمَضَی أَبُوهُ وَ هُوَ یُرَاغِمُهُ

ص: ۱۲۷

۱- فی العیون: فانک لا تعطی فذلک علی فانک انما تعطی علی خ ل. م.

۲- علل الشرائع: ۱۰۷، عیون الأخبار: ۱۴۳- ۱۴۴، الخصال ۱: ۹۶. م.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۵۷. م.

۴- مخطوط. م.

۵- فی نسخه: تخلف عنه.

حَتَّى بَلَغَا طَرَفاً مِنَ الْبَحْرِ فَغَرِقَا جَمِيعاً فَأَتَى مُوسَى الْخَبَرُ فَقَالَ هُوَ فِي رَحْمَهِ اللَّهِ وَ لَكِنَّ النَّقِمَهَ إِذَا نَزَلَتْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عَمَّنْ قَارَبَ الْمُذْنِبَ دِفَاعٌ (۱).

«۲۸»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِي قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى وَ اثْنَانِ فِي هَذِهِ الْأُمَّهِ (۲).

«۲۹»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (۳)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمْلَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِفِرْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ أَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولى وَ كَانَ بَيْنَ أَنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى وَ هَارُونَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما وَ بَيْنَ أَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ الْإِجَابَهَ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ قَالَ جَبْرَئِيلُ نَازَلْتُ رَبِّي فِي فِرْعَوْنَ مُنَازَلَهً شَدِيداً فَقُلْتُ يَا رَبِّ تَدَعُهُ وَ قَدْ قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى فَقَالَ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ (۴).

بيان: لعل المراد بالكلمتين قوله تعالى قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما و أمره بإغراق فرعون أو قول فرعون ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي و قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى (۵)قال الطبرسی قدس سره نكال مصدر مؤكد لأن معنی أخذه الله نكل الله به نَكالَ الْآخِرَهِ وَ الْأُولى بأن أغرقه فی الدنیا و یعذبه فی الآخره و قیل معناه فعاقبه الله بكلمته الآخره و كلمته الأولی فالآخره قوله أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و الأولی قوله ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ

۱- أصول الكافی ۲: ۳۷۵. م.

۲- الخصال ج ۲: ۴. م.

۳- فی نسخه: عن بعض أصحابه.

۴- الخصال ج ۲: ۱۴۲ و فیه: انما یقول مثل هذا عبد مثلك. م.

۵- و هو الأصحّ لما تقدم عن علیّ بن إبراهیم و الطبرسیّ و یأتی.

غَيْرِى فنكل به نكال هاتين الكلمتين و جاء فى التفسير أنه كان بين الكلمتين أربعون سنه و عن وهب عن ابن عباس قال قال موسى عليه السلام أمهلت فرعون أربعمائه سنه و هو يقول أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و يجحد رسلك و يكذب بآياتك فأوحى الله تعالى إليه أنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافيه

وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ جَبْرَئِيلُ قُلْتُ يَا رَبِّ تَدَعُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ قَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى فَقَالَ إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا مِثْلُكَ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ انْتَهَى (۱).

و قال الجزرى فيه نازلت ربى فى كذا أى راجعته و سألته مره بعد مره و هو مفاعله من النزول عن الأمر أو من النزال فى الحرب و هو تقابل القرنين (۲).

«۳۰»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا أَدْخَلَهُمْ مِصْرَ وَ لَا رَضِيَ عَنْهُمْ إِلَّا أَخْرَجَهُمْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا وَ لَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُخْرِجَ عِظَامَ يُوسُفَ مِنْهَا فَاسْتَدَلَّ مُوسَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الْقَبْرَ فَدُلَّ عَلَى امْرَأَةٍ عَمْيَاءَ زَمِنَةٍ فَسَأَلَهَا مُوسَى أَنْ تَدُلَّهُ عَلَيْهِ فَأَبَتْ إِلَّا عَلَى خَصْلَتَيْنِ فَيَدْعُو اللَّهَ فَيَذْهَبُ بِزَمَانَتِهَا وَ يُصَيِّرُهَا مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا فَأَعْظَمَ ذَلِكَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا أَعْطِهَا مَا سَأَلَتْ فَفَعَلَ فَوَعَدَتْهُ طُلُوعَ الْقَمَرِ فَحَبَسَ اللَّهُ الْقَمَرَ حَتَّى جَاءَ مُوسَى لِمَوْعِدِه فَأَخْرَجَهُ مِنَ النِّيلِ فِي سَفَطٍ (۳)مَرْمَرٍ فَحَمَلَهُ مُوسَى الْخَبَرَ (۴).

«۳۱»-شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَهْلَ مِصْرَ يَزْعُمُونَ أَنَّ بِلَادَهُمْ مُقَدَّسَةٌ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحْشَرُ مِنْ ظَهْرِهِمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ لَا لَعَمْرِي مَا ذَاكَ كَذَاكَ وَ مَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (۵).

۱- مجمع البيان ۱۰: ۴۳۲. م.

۲- بالكسر: الكفو و النظير فى الشجاعه.

۳- السفط: وعاء كالقفه أو الجوالق ما يعبأ فيه الطيب و ما أشبه ذلك من أدوات النساء.

۴- قرب الإسناد: ۱۶۵. م.

۵- مخطوط. م.

«۳۲»-ب، قرب الإسناد السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ يَحْمِلَ عِظَامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَ عَنْ قَبْرِهِ فَجَاءَهُ شَيْخٌ فَقَالَ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَعْلَمُ فَفُلَانَةُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَتْ فَقَالَ أَ تَعْلَمِينَ مَوْضِعَ قَبْرِ يُوسُفَ فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينِي عَلَيْهِ وَ لَكِ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُحَكِّمَنِي (۱)قَالَ وَ لَكِ الْجَنَّةُ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ لَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ حَتَّى تُحَكِّمَنِي قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ مَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ أَنْ تُحَكِّمَهَا قَالَ فَلَكِ حُكْمُكِ قَالَتْ أَحْكُمُ عَلَيْكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي دَرَجَتِكَ الَّتِي تَكُونُ فِيهَا (۲).

«۳۳»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَى لَمَّا أُمِرَ أَنْ يَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَى إِلَيْهِ ضُرِبَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِّ وَ رَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِي قَالَ يَا مُوسَى إِنَّكَ عِنْدَ قَبْرِ يُوسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ وَ قَدِ اسْتَوَى الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ فَسَأَلَ مُوسَى قَوْمَهُ هَلْ يَدْرِي أَحَدٌ مِنْكُمْ أَيْنَ هُوَ قَالُوا عَجُوزٌ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْلَمِينَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّينَا عَلَيْهِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ حَتَّى تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ قَالَ ذَلِكِ لَكِ قَالَتْ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الدَّرَجَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجَنَّةِ (۳)قَالَ سَلِي الْجَنَّةَ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فَجَعَلَ مُوسَى يُرَادُّ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنْ أَعْطِهَا ذَلِكَ فَإِنَّهَا لَا تَنْقُصُكَ فَأَعْطَاهَا وَ دَلَّتْهُ عَلَى الْقَبْرِ (۴).

أقول: تمامه فی کتاب الدعاء.

«۳۴»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ

۱- أی الا أن تفوض الی الحکم.

۲- قرب الإسناد: ۲۸. م.

۳- لا ینافی هذا و ما قبله ما تقدم فی الخبر ۲۵ من أنّها سألت أربع خصال، لان هذا یحمل علی بعض ما سألت، و ذلک علی تمامه.

۴- مخطوط. م.

قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَهِ الْبَأْسِ وَ الْإِيمَانُ عِنْدَ رُؤْيَهِ الْبَأْسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ (۱)وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي السَّلَفِ وَ الْخَلَفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً وَ هَكَذَا فِرْعَوْنُ لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقِيلَ لَهُ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَهً وَ قَدْ كَانَ فِرْعَوْنُ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ فِي الْحَدِيدِ قَدْ لَبِسَهُ عَلَى بَدَنِهِ فَلَمَّا غَرِقَ أَلْقَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَجْوَهٍ مِنَ الْأَرْضِ بِبَدَنِهِ لِيَكُونَ لِمَنْ بَعْدَهُ عَلَامَهً فَيَرَوْنَهُ مَعَ تَثَقُّلِهِ بِالْحَدِيدِ عَلَى مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ سَبِيلُ الثَّقِيلِ أَنْ يَرْسُبَ وَ لَا يَرْتَفِعَ فَكَانَ ذَلِكَ آيَهً وَ عَلَامَهً وَ لِعِلَّهٍ أُخْرَى أَغْرَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِيَ أَنَّهُ اسْتَغَاثَ بِمُوسَى لَمَّا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ وَ لَمْ يَسْتَغِثْ بِاللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَمْ تُغِثْ فِرْعَوْنَ لِأَنَّكَ لَمْ تَخْلُقْهُ وَ لَوِ اسْتَغَاثَ بِي لَأَغَثْتُهُ (۲).

۱- لانه خارج عن الطوع و الاختيار، ألجأته إلى ذلك رؤيه البأس و نزول العذاب.

۲- علل الشرائع: ۳۱، عيون الأخبار: ۲۳۲- ۲۳۳. م.

الخامس أنه أقر بالتوحيد فقط و لم يقر بنبوه موسی علیه السلام فلذا لم یقبل منه انتهی (۱)و الأول هو الأظهر کما دل علیه الخبر إذ التوبه لا یجب علی الله قبوله عقلا إلا بما أوجب علی نفسه من قبول توبه عباده تفضلا و قد أخبر فی الآیات الکثیره بعدم قبول التوبه عند رؤیه البأس فلا إشکال فی عدم قبول توبته عند معاینه العذاب.

«۳۵»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ فِرْعَوْنَ ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسی مَنْ کَانَ یَمْنَعُهُ قَالَ مَنَعَتْهُ رِشْدَتُهُ (۲)وَ لَا یَقْتُلُ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ إِلَّا أَوْلَادُ الزِّنَا (۳).

«۳۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ مِنْ قَوْلِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ دَخَلَ عَلَی فِرْعَوْنَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَدْرَأُ بِکَ فِی نَحْرِهِ (۴)وَ أَسْتَجِیرُ بِکَ مِنْ شَرِّهِ وَ أَسْتَعِینُ بِکَ فَحَوَّلَ اللَّهُ مَا کَانَ فِی قَلْبِ فِرْعَوْنَ مِنَ الْأَمْنِ خَوْفاً (۵).

«۳۷»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسْوَارِیُّ عَنْ مَکِّیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْیَرْبُوعِیِّ عَنْ نُوحِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ سُوَیْدٍ الرَّمْلِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَبِی حَبِیبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: غَارَ النِّیلُ عَلَی عَهْدِ فِرْعَوْنَ فَأَتَاهُ أَهْلُ مَمْلَکَتِهِ فَقَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ أَجْرِ لَنَا النِّیلَ قَالَ إِنِّی لَمْ أَرْضَ عَنْکُمْ ثُمَّ ذَهَبُوا فَأَتَوْهُ فَقَالُوا أَیُّهَا الْمَلِکُ تَمُوتُ الْبَهَائِمُ وَ هَلَکَتْ وَ لَئِنْ لَمْ تُجْرِ لَنَا النِّیلَ لَنَتَّخِذَنَّ إِلَهاً غَیْرَکَ قَالَ اخْرُجُوا إِلَی الصَّعِیدِ فَخَرَجُوا فَتَنَحَّی عَنْهُمْ حَیْثُ لَا یَرَوْنَهُ وَ لَا یَسْمَعُونَ کَلَامَهُ فَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ وَ أَشَارَ بِالسَّبَّابَهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی خَرَجْتُ إِلَیْکَ خُرُوجَ الْعَبْدِ الذَّلِیلِ

۱- مفاتیح الغیب ۵: ۲۴- ۲۵.

۲- الرشده: ضد الزنیه.

۳- علل الشرائع: ۳۱. م.

۴- درأه: دفعه شدیدا. أی ادفع بک مضاره و شروره فی نحره.

۵- مخطوط. م.

إِلَى سَيِّدِهِ وَ إِنِّی أَعْلَمُ أَنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یَقْدِرُ عَلَی إِجْرَائِهِ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَأَجْرِهِ قَالَ فَجَرَی النِّیلُ جَرْیاً لَمْ یَجْرِ مِثْلُهُ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّی قَدْ أَجْرَیْتُ لَکُمُ النِّیلَ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً وَ عَرَضَ لَهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ أَعِنِّی عَلَی عَبْدٍ لِی قَالَ فَمَا قِصَّتُهُ قَالَ عَبْدٌ لِی مَلَّکْتُهُ عَلَی عَبِیدِی وَ خَوَّلْتُهُ مَفَاتِیحِی فَعَادَانِی وَ أَحَبَّ مَنْ عَادَانِی وَ عَادَی مَنْ أَحْبَبْتُ قَالَ لَبِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدُکَ لَوْ کَانَ لِی عَلَیْهِ سَبِیلٌ لَأَغْرَقْتُهُ فِی بَحْرِ الْقُلْزُمِ قَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ اکْتُبْ لِی بِذَلِکَ کِتَاباً فَدَعَا بِکِتَابٍ وَ دَوَاةٍ فَکَتَبَ مَا جَزَاءُ الْعَبْدِ الَّذِی یُخَالِفُ سَیِّدَهُ فَأَحَبَّ مَنْ عَادَی وَ عَادَی مَنْ أَحَبَّ إِلَّا أَنْ یُغْرَقَ فِی بَحْرِ الْقُلْزُمِ قَالَ یَا أَیُّهَا الْمَلِکُ اخْتِمْهُ لِی قَالَ فَخَتَمَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَیْهِ فَلَمَّا کَانَ یَوْمَ الْبَحْرِ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ بِالْکِتَابِ فَقَالَ لَهُ خُذْ هَذَا مَا اسْتَحْقَقْتَ بِهِ عَلَی نَفْسِکَ أَوْ هَذَا مَا حَکَمْتَ بِهِ عَلَی نَفْسِکَ (۱).

«۳۸»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ طَلَبَ فِرْعَوْنُ مُوسَی لِیَقْتُلَهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَمَرَ فِرْعَوْنُ بِذَبْحِ الْغِلْمَانِ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَظَلَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَوَّلُ الْعَذَابِ (۲).

«۳۹»-أَقُولُ قَالَ فِی مَجْمَعِ الْبَیَانِ، رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: لَمَّا رَجَعَ مُوسَی إِلَی امْرَأَتِهِ قَالَتْ مِنْ أَیْنَ جِئْتَ قَالَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ تِلْکَ النَّارِ قَالَ فَغَدَا إِلَی فِرْعَوْنَ فَوَ اللَّهِ لَکَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ طَوِیلَ الْبَاعِ ذو (ذَا) شَعْرٍ آدَمَ عَلَیْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ عَصَاهُ فِی کَفِّهِ مَرْبُوطٌ حِقْوُهُ بِشَرِیطٍ (۳)نَعْلُهُ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شِرَاکُهَا مِنْ لِیفٍ فَقِیلَ لِفِرْعَوْنَ إِنَّ عَلَی الْبَابِ فَتًی یَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِصَاحِبِ الْأَسَدِ خَلِّ سَلَاسِلَهَا وَ کَانَ إِذَا غَضِبَ عَلَی أَحَدٍ خَلَّاهَا فَقَطَعَتْهُ فَخَلَّاهَا وَ قَرَعَ مُوسَی الْبَابَ الْأَوَّلَ وَ کَانَتْ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ فَلَمَّا قَرَعَ الْبَابَ الْأَوَّلَ انْفَتَحَ لَهُ الْأَبْوَابُ التِّسْعَةُ (۴)فَلَمَّا دَخَلَ جَعَلْنَ (۵)

۱- علل الشرائع: ۳۱. و الاسناد عامی.

۲- الخصال ج ۲: ۲۸، علل الشرائع: ۱۹۹، العیون: ۱۳۶- ۱۳۷. و تقدم الحدیث بتمامه مسندا فی ج ۱۰ ص ۷۵- ۸۳، و القطعه فی ص ۸۱.

۳- الشریط: خوص مفتول یشرط به السریر و نحوه.

۴- فی نسخه انفتحت الأبواب التسعه.

۵- فی نسخه: فلما دخلن جعلن یبصبصن. قلت: بصبص الکلب و تبصبص: حرک ذنبه. و التبصبص: التملق.

يُبَصْبِصْنَ تَحْتَ رِجْلَيْهِ كَأَنَّهُنَّ جِرَاءٌ (١)فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِجُلَسَائِهِ رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَطُّ فَلَمَّا أَقْبَلَ إِلَيْهِ قالَ أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قُمْ فَخُذْ بِيَدِهِ وَ قَالَ لِلْآخَرِ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَضَرَبَ جَبْرَئِيلُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَتَلَ سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ خَلُّوا عَنْهُ قَالَ فَأَخْرَجَ يَدَهُ فَإِذا هِيَ بَيْضاءُ قَدْ حَالَ شُعَاعُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَجْهِهِ وَ أَلْقَى الْعَصَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ فَالْتَقَمَتِ الْإِيوَانَ بِلَحْيَيْهَا فَدَعَاهُ أَنْ يَا مُوسَى أَقِلْنِي إِلَى غَدٍ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ (٢).

«۴۰»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نُعَيْمِ بْنِ شَاذَانَ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى فَقَالَ أَمَّا قَوْلُهُ فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً أَيْ كَنِّيَاهُ وَ قُولَا لَهُ يَا أَبَا مُصْعَبٍ وَ كَانَ اسْمُ فِرْعَوْنَ أَبَا مُصْعَبٍ الْوَلِيدَ بْنَ مُصْعَبٍ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى فَإِنَّمَا قَالَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لِمُوسَى عَلَى الذَّهَابِ وَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَأْسِ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ إِيمَانَهُ وَ قَالَ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٣).

«۴۱»-ختص، الإختصاص عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلَى مُقَدِّمَهِ فِرْعَوْنَ ستمائه ألف و مائتى ألف (۴)(سِتُّمِائَه) أَلْفِ أَلْفٍ وَ مِائَتَا أَلْفٍ وَ عَلَى سَاقَتِهِ أَلْفُ أَلْفٍ قَالَ وَ لَمَّا صَارَ مُوسَى فِي الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ قَالَ فَتَهَيَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْبَحْرَ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عَلَى مَادِيَانَهٍ (۵)فَلَمَّا رَأَى فَرَسُ فِرْعَوْنَ الْمَادِيَانَهَ أَتْبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا (۶).

١- جمع الجرو: صغير كل شى ء، و غلب على ولد الكلب و الأسد.

٢- مجمع البيان ٧: ٢۵٣. م.

٣- علل الشرائع: ٣۴. م.

۴- هكذا فى النسخ و استظهر فى هامش الكتاب أن الصحيح: ستمائه ألف ألف و مائتى ألف.

۵- أي على رمكه.

۶- مخطوط. م.

«۴۲»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله دَعَا مُوسَى وَ أَمَّنَ هَارُونُ وَ أَمَّنَتِ الْمَلَائِكَهُ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ اسْتَقِيمَا فَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكما وَ مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِي اسْتَجَبْتُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۱).

«۴۳»-مع، معانی الأخبار الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ وَ اللَّهِ صَادِقاً كَمَا سُمِّيَ يَقُولُ يَا سُفْيَانُ عَلَيْكَ بِالتَّقِيَّهِ فَإِنَّهَا سُنَّهُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَنِّيَاهُ وَ قُولَا لَهُ يَا أَبَا مُصْعَبٍ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَراً وَرَّى بِغَيْرِهِ (۲)وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي رَبِّي بِمُدَارَاهِ النَّاسِ كَمَا أَمَرَنِي بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ لَقَدْ أَدَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّقِيَّهِ فَقَالَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَهٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ يَا سُفْيَانُ مَنِ اسْتَعْمَلَ التَّقِيَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ فَقَدْ تَسَنَّمَ الذِّرْوَهَ الْعُلْيَا مِنَ الْعِزِّ إِنَّ عِزَّ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسَانِهِ وَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسَانَهُ نَدِمَ قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُطْمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِبَادَهُ فِي كَوْنِ مَا لَا يَكُونُ قَالَ لَا فَقُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى وَ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِرْعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَ لَا يَخْشَى فَقَالَ إِنَّ فِرْعَوْنَ قَدْ تَذَكَّرَ وَ خَشِيَ وَ لَكِنْ عِنْدَ رُؤْيَهِ الْبَأْسِ حَيْثُ لَمْ يَنْفَعْهُ الْإِيمَانُ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِيمَانَهُ وَ قَالَ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَهً يَقُولُ نُلْقِيكَ عَلَى نَجْوَهٍ (۳)مِنَ الْأَرْضِ لِتَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكَ عَلَامَهً وَ عِبْرَهً (۴).

۱- نوادر الراوندیّ: ۲۰، و فيه: استجبت له كما استجبت لكما الی یوم القيامه.

۲- لعل المعنی: كان یخفی نفسه بغيره، أو یتشكل بشكل غيره.

۳- النجوه: ما ارتفع من الأرض.

۴- معانی الأخبار: ۱۰۹. م.

«۴۴»-ع، علل الشرائع الْمُكَتِّبُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتادِ لِأَيِّ شَيْ ءٍ سُمِّيَ ذَا الْأَوْتَادِ قَالَ لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا عَذَّبَ رَجُلًا بَسَطَهُ عَلَى الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِهِ وَ مَدَّ يَدَيْهِ وَ رِجْلَيْهِ فَأَوْتَدَهَا بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ فِي الْأَرْضِ وَ رُبَّمَا بَسَطَهُ عَلَى خَشَبٍ مُنْبَسِطٍ فَوَتَّدَ رِجْلَيْهِ وَ يَدَيْهِ بِأَرْبَعَهِ أَوْتَادٍ ثُمَّ تَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ ذَا الْأَوْتَادِ لِذَلِكَ (۱).

«۴۵»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِسْحَاقَ شَعِرٍ (۲)عَنْ هَارُونَ الْغَنَوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التِّسْعِ الْآيَاتِ الَّتِي أُوتِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الطُّوفَانُ وَ الْبَحْرُ وَ الْحَجَرُ وَ الْعَصَا وَ يَدُهُ (۳).

«۴۶»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْحَجَرُ وَ الْبَحْرُ وَ الْعَصَا وَ يَدُهُ (۴).

«۴۷»-مع، معاني الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَالَ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ الْخَبَرَ (۵).

«۴۸»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَرَفَةَ عَنْ رِبْعِيٍّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاطِئُ

۱- علل الشرائع: ۳۵. م.

۲- ضبطه في الخلاصه بالشين المعجمه و العين المهمله، قلت: فهو بفتح الشين و كسر العين أي كثير الشعر، و هو لقب يزيد.

۳- الخصال ۲: ۴۷. م.

۴- الخصال ۲: ۴۷. م.

۵- معاني الأخبار: ۵۴. و في نسخه من الكتاب و المصدر: من غير مرض.

الْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ هُوَ الْفُرَاتُ وَ الْبُقْعَهُ الْمُبَارَکَهُ هِیَ کَرْبَلَاءُ وَ الشَّجَرَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله (۱).

بیان: لعل المراد أن الله تعالی أظهر نور محمد صلی الله علیه و آله و هو الشجره المبارکه له هناک ثم کلمه.

«۴۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَاصِمٍ الْمِصْرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ فِرْعَوْنَ بَنَی سَبْعَ مَدَائِنَ یَتَحَصَّنُ فِیهَا مِنْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ جَعَلَ فِیمَا بَیْنَهَا آجَاماً وَ غِیَاضاً وَ جَعَلَ فِیهَا الْأُسْدَ لِیَتَحَصَّنَ بِهَا مِنْ مُوسَی قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی إِلَی فِرْعَوْنَ فَدَخَلَ الْمَدِینَهَ وَ رَآهُ الْأُسْدُ تَبَصْبَصَتْ وَ وَلَّتْ مُدْبِرَهً قَالَ ثُمَّ لَمْ یَأْتِ مَدِینَهً إِلَّا انْفَتَحَ لَهُ بَابُهَا حَتَّی انْتَهَی إِلَی قَصْرِ فِرْعَوْنَ الَّذِی هُوَ فِیهِ قَالَ فَقَعَدَ عَلَی بَابِهِ وَ عَلَیْهِ مِدْرَعَهٌ مِنْ صُوفٍ وَ مَعَهُ عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْآذِنُ قَالَ لَهُ مُوسَی اسْتَأْذِنْ لِی عَلَی فِرْعَوْنَ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ قَالَ فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ قَالَ فَمَکَثَ بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ یَسْأَلُهُ أَنْ یَسْتَأْذِنَ لَهُ قَالَ فَلَمَّا أَکْثَرَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ أَ مَا وَجَدَ رَبُّ الْعَالَمِینَ مَنْ یُرْسِلُهُ غَیْرَکَ قَالَ فَغَضِبَ مُوسَی فَضَرَبَ الْبَابَ بِعَصَاهُ فَلَمْ یَبْقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ فِرْعَوْنَ بَابٌ إِلَّا انْفَتَحَ حَتَّی نَظَرَ إِلَیْهِ فِرْعَوْنُ وَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ فَقَالَ أَدْخِلُوهُ قَالَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ فِی قُبَّهٍ لَهُ مِنْ بُقْعَهٍ کَبِیرَهِ الِارْتِفَاعِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً قَالَ فَقَالَ إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ إِلَیْکَ قَالَ فَقَالَ فَأْتِ بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ قَالَ فَأَلْقی عَصاهُ وَ کَانَ لَهَا شُعْبَتَانِ قَالَ فَإِذا هِیَ حَیَّهٌ قَدْ وَقَعَ إِحْدَی الشُّعْبَتَیْنِ فِی الْأَرْضِ وَ الشُّعْبَهُ الْأُخْرَی فِی أَعْلَی الْقُبَّهِ قَالَ فَنَظَرَ فِرْعَوْنُ إِلَی جَوْفِهَا وَ هُوَ یَلْتَهِبُ نِیرَاناً قَالَ وَ أَهْوَتْ إِلَیْهِ فَأَحْدَثَ وَ صَاحَ یَا مُوسَی خُذْهَا (۲).

«۵۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ: إِنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ حِینَ دَخَلَا عَلَی فِرْعَوْنَ لَمْ یَکُنْ فِی جُلَسَائِهِ یَوْمَئِذٍ وَلَدُ سِفَاحٍ کَانُوا وُلْدَ نِکَاحٍ کُلَّهُمْ وَ لَوْ کَانَ فِیهِمْ وَلَدُ سِفَاحٍ لَأَمَرَ بِقَتْلِهِمَا فَ قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَمَرُوهُ بِالتَّأَنِّی وَ النَّظَرِ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی صَدْرِهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ نَحْنُ لَا یَنْزِعُ إِلَیْنَا إِلَّا کُلُّ خَبِیثِ الْوِلَادَهِ (۳).

۱- کامل الزیارات: ۴۸ و ۴۹.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

بيان: لعل قوله لا ينزع إلينا من نزع القوس كنايه عن القصد بالشر.

«۵۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى لِآدَمَ فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ إِنَّهَا لَتَرُوعُ وَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ وَ تَصْنَعُ مَا تُؤْمَرُ تُفْتَحُ لَهَا شُعْبَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَ الْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَ بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ بِلِسَانِهَا (۱).

«۵۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ مَا الطُّوفَانُ قَالَ هُوَ طُوفَانُ الْمَاءِ وَ الطَّاعُونِ (۲).

«۵۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ قَالَ الرِّجْزُ هُوَ الثَّلْجُ ثُمَّ قَالَ خُرَاسَانُ بِلَادُ رِجْزٍ (۳).

«۵۴»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا مَاءَ الْبَحْرِ فِرَقاً يَنْقَطِعُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَأَنْجَيْنَاكُمْ هُنَاكَ وَ أَغْرَقْنَا فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَ هُمْ يَغْرَقُونَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ جَدِّدُوا تَوْحِيدِي وَ أَمِرُّوا (۴)بِقُلُوبِكُمْ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ عَبِيدِي وَ إِمَائِي وَ أَعِيدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمُ الْوَلَايَةَ لِعَلِيٍّ أَخِي مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ قُولُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِهِمْ جَوِّزْنَا عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ فَإِنَّ الْمَاءَ يَتَحَوَّلُ لَكُمْ أَرْضاً فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ فَقَالُوا تُورِدُ عَلَيْنَا مَا نَكْرَهُ وَ هَلْ فَرَرْنَا مِنْ فِرْعَوْنَ (۵)إِلَّا مِنْ خَوْفِ الْمَوْتِ وَ أَنْتَ تَقْتَحِمُ بِنَا هَذَا الْمَاءَ الْغَمْرَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ مَا يرينا (يُدْرِينَا) مَا يَحْدُثُ مِنْ هَذِهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لِمُوسَى كَالِبُ بْنُ يُوحَنَّا (۶)وَ هُوَ عَلَى دَابَّةٍ لَهُ وَ كَانَ ذَلِكَ الْخَلِيجُ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَمَرَكَ اللَّهُ بِهَذَا أَنْ نَقُولَهُ وَ نَدْخُلَ الْمَاءَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ وَ أَنْتَ تَأْمُرُنِي بِهِ قَالَ نَعَمْ (۷)قَالَ فَوَقَفَ وَ جَدَّدَ عَلَى نَفْسِهِ

۱- مخطوط. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- فی نسخه: و أجروا. و فی المصدر: و أقروا.

۵- فی المصدر: من آل فرعون. م.

۶- فی نسخه و فی تاریخ الطبریّ: کالب بن یوفنه، و فی العرائس: کالب بن یوقنا و هو ختن موسی، و یأتی فی الباب السادس أیضا ما يناسب ذلك.

۷- فی نسخه: قال: بلی.

مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ وَ وَلَايَهِ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا كَمَا أُمِرَ بِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بِجَاهِهِمْ جَوِّزْنِی عَلَى مَتْنِ هَذَا الْمَاءِ ثُمَّ أَقْحَمَ فَرَسَهُ فَرَكَسَ عَلَى مَتْنِ الْمَاءِ وَ إِذَا الْمَاءُ تَحْتَهُ كَأَرْضٍ لَيِّنَهٍ حَتَّى بَلَغَ آخِرَ الْخَلِيجِ ثُمَّ عَادَ رَاكِضاً ثُمَّ قَالَ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ أَطِيعُوا مُوسَى فَمَا هَذَا الدُّعَاءُ إِلَّا مِفْتَاحُ أَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ مَغَالِيقُ أَبْوَابِ النِّيرَانِ وَ مُسْتَنْزِلُ الْأَرْزَاقِ وَ جَالِبٌ عَلَى عَبِيدِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ رِضَا الْمُهَيْمِنِ الْخَلَّاقِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا نَحْنُ لَا نَسِيرُ إِلَّا عَلَى الْأَرْضِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلى مُوسى (۱)أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (۲)لَمَّا فَلَقْتَهُ فَفَعَلَ فَانْفَلَقَ وَ ظَهَرَتِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ الْخَلِيجِ فَقَالَ مُوسَى ادْخُلُوهَا قَالُوا الْأَرْضُ وَحِلَهٌ نَخَافُ أَنْ نَرْسُبَ فِيهَا فَقَالَ اللَّهُ يَا مُوسَى قُلِ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ جَفِّفْهَا فَقَالَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا رِيحَ الصَّبَا فَجَفَّتْ وَ قَالَ مُوسَى ادْخُلُوهَا قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ نَحْنُ اثْنَتَا عَشْرَهَ قَبِيلَهً بَنُو اثْنَیْ عَشَرَ آبَاءٍ وَ إِنْ دَخَلْنَا رَامَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا تَقَدُّمَ صَاحِبِهِ فَلَا نَأْمَنُ وُقُوعَ الشَّرِّ بَيْنَنَا فَلَوْ كَانَ لِكُلِّ فَرِيقٍ مِنَّا طَرِيقٌ عَلَى حِدَهٍ لَأَمِنَّا مَا نَخَافُهُ فَأَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَدَدِهِمُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ ضَرْبَهً (۳)فِی اثْنَیْ عَشَرَ مَوْضِعاً إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بَيِّنِ الْأَرْضَ لَنَا وَ أَمِطِ الْمَاءَ عَنَّا فَصَارَ فِيهِ تَمَامُ اثْنَیْ عَشَرَ طَرِيقاً وَ جَفَّ قَرَارُ الْأَرْضِ بِرِيحِ الصَّبَا فَقَالَ ادْخُلُوهَا قَالُوا كُلُّ فَرِيقٍ مِنَّا يَدْخُلُ سِكَّهً مِنْ هَذِهِ السِّكَكِ لَا يَدْرِی مَا يَحْدُثُ عَلَى الْآخَرِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاضْرِبْ كُلَّ طَوْدٍ مِنَ الْمَاءِ بَيْنَ هَذِهِ السِّكَكِ فَضَرَبَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمَّا جَعَلْتَ هَذَا الْمَاءَ طَبَقَاتٍ وَاسِعَهً (۴)يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْهَا فَحَدَثَتْ طَبَقَاتٌ وَاسِعَهٌ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا فَلَمَّا بَلَغُوا آخِرَهَا جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فَلَمَّا دَخَلَ آخِرُهُمْ وَ هَمُّوا بِالْخُرُوجِ أَوَّلُهُمْ (۵)أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَحْرَ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَغَرِقُوا وَ أَصْحَابُ

۱- فی المصدر: فأوحى اللّه: يا موسى. م.

۲- فی نسخه: اللّهمّ بحق محمّد و آله.

۳- فی نسخه: اثنتی عشر ضربه. م.

۴- فی نسخه: طاقات واسعه. و فی أخرى: طيقان واسعه.

۵- فی المصدر: و هم أولهم بالخروج. م.

مُوسَی یَنْظُرُونَ إِلَیْهِمْ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَیْهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ فِی عَهْدِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَإِذَا کَانَ اللَّهُ تَعَالَی فَعَلَ هَذَا کُلَّهُ بِأَسْلَافِکُمْ لِکَرَامَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ دُعَاءِ مُوسَی دُعَاءً تَقَرَّبَ بِهِمْ إِلَی اللَّهِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ أَنَّ عَلَیْکُمُ الْإِیمَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ إِذْ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُ الْآنَ (۱).

«۵۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ بَیْنَ قَوْلِهِ قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما وَ بَیْنَ أَنْ أُخِذَ فِرْعَوْنُ أَرْبَعُونَ سَنَهً (۲).

«۵۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا یَرْفَعُهُ قَالَ: لَمَّا صَارَ مُوسَی فِی الْبَحْرِ أَتْبَعَهُ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ قَالَ فَتَهَیَّبَ فَرَسُ فِرْعَوْنَ أَنْ یَدْخُلَ الْبَحْرَ فَتَمَثَّلَ لَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَی رَمَکَهٍ فَلَمَّا رَأَی فَرَسُ فِرْعَوْنَ الرَّمَکَهَ أَتْبَعَهَا فَدَخَلَ الْبَحْرَ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ فَغَرِقُوا (۳).

«۵۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ أَنَّهُ سَیُولَدُ لَکَ فَقَالَ لِسَارَهَ فَقَالَتْ أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهَا سَتَلِدُ وَ یُعَذَّبُ أَوْلَادُهَا أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ بِرَدِّهَا الْکَلَامَ عَلَیَّ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ الْعَذَابُ ضَجُّوا وَ بَکَوْا إِلَی اللَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی وَ هَارُونَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ یُخَلِّصُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ هَکَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا فَأَمَّا إِذْ لَمْ تَکُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ یَنْتَهِی إِلَی مُنْتَهَاهُ (۴).

«۵۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسی تِسْعَ آیاتٍ بَیِّناتٍ قَالَ الطُّوفَانُ وَ الْجَرَادُ وَ الْقُمَّلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الْحَجَرُ وَ الْبَحْرُ وَ الْعَصَا وَ یَدُهُ (۵).

«۵۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ ذَکَرَ قَوْلَ اللَّهِ یا فِرْعَوْنُ یَا عَاصِی (۶).

۱- تفسیر الإمام: ۹۸- ۹۹. م.

۲- مخطوط. م.

۳- مخطوط. م.

۴- مخطوط. م.

۵- مخطوط. م.

۶- مخطوط. م.

«۶۰»-نهج، نهج البلاغه فَأَوْجَسَ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَهِ الْجُهَّالِ وَ دُوَلِ الضَّلَالِ.

«۶۱»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْخُطْبَهِ الْقَاصِعَهِ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُ عِبَادَهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ فِی أَنْفُسِهِمْ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِی أَعْيُنِهِمْ وَ لَقَدْ دَخَلَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَ مَعَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى فِرْعَوْنَ عَلَيْهِمَا مَدَارِعُ الصُّوفِ وَ بِأَيْدِيهِمَا الْعِصِیُّ فَشَرَطَا لَهُ إِنْ أَسْلَمَ بَقَاءَ مُلْكِهِ وَ دَوَامَ عِزِّهِ فَقَالَ أَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَيْنِ يَشْرِطَانِ لِی دَوَامَ الْعِزِّ وَ بَقَاءَ الْمُلْكِ وَ هُمَا بِمَا تَرَوْنَ مِنْ حَالِ الْفَقْرِ وَ الذُّلِّ فَهَلَّا أُلْقِیَ عَلَيْهِمَا أَسَاوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ إِعْظَاماً لِلذَّهَبِ وَ جَمْعِهِ وَ احْتِقَاراً لِلصُّوفِ وَ لُبْسِهِ وَ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأَنْبِيَائِهِ حَيْثُ بَعَثَهُمْ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبَانِ وَ مَعَادِنَ الْعِقْيَانِ وَ مَغَارِسَ الْجِنَانِ وَ أَنْ يَحْشُرَ مَعَهُمْ طَيْرَ السَّمَاءِ وَ وُحُوشَ الْأَرْضِ لَفَعَلَ وَ لَوْ فَعَلَ لَسَقَطَ الْبَلَاءُ وَ بَطَلَ الْجَزَاءُ وَ اضْمَحَلَّ الْأَنْبَاءُ وَ لَمَا وَجَبَ لِلْقَابِلِينَ أُجُورُ الْمُبْتَلَيْنَ وَ لَا اسْتَحَقَّ الْمُؤْمِنُونَ ثَوَابَ الْمُحْسِنِينَ.

بيان: الأساوره جمع للأسوره التی هی جمع السوار و الذهبان بالكسر و الضم جمع الذهب و العقيان بالكسر هو الذهب الخالص و قيل ما ينبت منه نباتا و البلاء الامتحان و اضمحل الأنباء أی سقط الوعد و الوعيد.

قال الثعلبی قال العلماء بأخبار الماضين لما كلم الله موسى و بعثه إلى مصر خرج و لا علم له بالطريق و كان الله تعالى يهديه و يدله و ليس معه زاد و لا سلاح و لا حموله (1)و لا شی ء غير عصاه و مدرعه صوف و قلنسوه من صوف و نعلين يظل صائما و يبيت قائما و يستعين بالصيد و بقول الأرض حتى ورد مصر و لما قرب مصر أوحى الله سبحانه إلى أخيه هارون يبشره بقدوم موسى و يخبره أنه قد جعله لموسى وزيرا و رسولا معه إلى فرعون و أمره أن يمر يوم السبت لغره ذی الحجه متنكرا إلى شاطئ النيل ليلتقی فی تلك الساعه بموسى قال فخرج هارون و أقبل موسى عليه السلام فالتقيا على شط النيل قبل طلوع الشمس فاتفق أنه كان يوم ورود الأسد الماء و كان لفرعون أسد تحرسه فی غيضه

۱- فی المصدر بعد ذلک: و لا صاحب له و لا شی ء اه. م.

محیطه بالمدینه من حولها و کانت ترد الماء غبا و کان فرعون إذ ذاک فی مدینه حصینه علیها سبعون سورا فی کل سور رساتیق و أنهار (۱)و مزارع و أرض واسعه فی ربض کل سور (۲)سبعون ألف مقاتل و من وراء تلک المدینه غیضه (۳)تولی فرعون غرسها بنفسه و عمل فیها و سقاها بالنیل ثم أسکنها الأسد فنسلت (۴)و توالدت حتی کثرت ثم اتخذها جندا من جنوده تحرسه و جعل خلال تلک الغیضه طرقا تفضی من یسلکها إلی أبواب من أبواب المدینه معلومه لیس لتلک الأبواب طریق غیرها فمن أخطأ وقع فی الغیضه فأکلته الأسد (۵)و کانت الأسود إذا وردت النیل ظلت علیها یومها کلها ثم تصدر مع اللیل قال فالتقی موسی و هارون یوم ورودها فلما أبصرتهما الأسد مدت أعناقها و رءوسها إلیهما و شخصت أبصارها نحوهما و قذف الله تعالی فی قلوبها الرعب فانطلقت نحو الغیضه منهزمه هاربه علی وجوهها تطأ بعضها بعضا حتی اندست فی الغیضه و کان لها ساسه یسوسونها و ذاده یذودونها و یشلونها بالناس (۶)فلما أصابها ما أصابها خاف ساستها فرعون و لم یشعروا من أین أتوا فانطلق موسی و هارون علیهما السلام فی تلک المسبعه (۷)حتی وصلا إلی باب المدینه الأعظم الذی هو أقرب أبوابها إلی منزل فرعون و کان منه یدخل و منه یخرج و ذلک لیله الإثنین بعد هلال ذی الحجه بیوم فأقاما علیه سبعه أیام فکلمهما واحد من الحراس و زبرهما (۸)و قال لهما هل تدریان لمن هذا الباب فقال موسی

۱- فی المصدر: و کان بین کل سورین بساتین و انهار اه. م.

۲- الربض: ما حول المدینه من بیوت و مساکن. سور المدینه. و فی المصدر: و أرض واسعه فی ربض، لکل سور اه.

۳- الغیضه: مجتمع الشجر فی مغیض الماء. الاجمه.

۴- فی المصدر: فتناسلت. م.

۵- فی المصدر: فتاکله الأسود. م.

۶- فی المصدر: و یسلطونها علی الناس. م.

۷- فی المصدر: فی تلک الغیضه. م.

۸- زبره عن الامر: منعه و نهاه عنه، زبر السائل: انتهره. و لیست هذه الکلمه فی المصدر.

علیه السلام إن هذا الباب و الأرض کلها و ما فیها لرب العالمین و أهلها عبید له فسمع ذلک الرجل قولا لم یسمع مثله قط و لم یظن أن أحدا من الناس یفصح بمثله فلما سمع ما سمع أسرع إلی کبرائه الذین فوقه فقال لهم سمعت الیوم قولا و عاینت عجبا من رجلین هو أعظم عندی و أفظع و أشنع مما أصابنا فی الأسد و ما کانا لیقدما علی ما أقدما علیه إلا بسحر عظیم و أخبرهم القصه فلا یزال ذلک یتداول بینهم حتی انتهی إلی فرعون.

و قال السدی بإسناده سار موسی علیه السلام بأهله نحو مصر حتی أتاها لیلا فتضیف أمه و هی لا تعرفه و إنما أتاهم فی لیله کانوا یأکلون فیها الطفیشل و نزل فی جانب الدار فجاء هارون فلما أبصر ضیفه سأل عنه أمه فأخبرته أنه ضیف فدعاه فأکل معه فلما أن قعد تحدثا فسأله هارون فقال من أنت فقال أنا موسی فقام کل واحد منهما إلی صاحبه فاعتنقه فلما أن تعارفا قال له موسی یا هارون انطلق معی إلی فرعون فإن الله عز و جل قد أرسلنا إلیه فقال هارون سمعا و طاعه فقامت أمهما فصاحت (۱)و قالت أنشدکما الله أن تذهبا (۲)إلی فرعون فیقتلکما فأتیا و مضیا (۳)لأمر الله سبحانه فانطلقا إلیه لیلا فأتیا الباب و التمسا الدخول علیه لیلا فقرعا الباب ففزع فرعون و فزع البواب و قال فرعون من هذا الذی یضرب بابی هذه الساعه فأشرف علیهما البواب فکلمهما فقال له موسی أنا رسول رب العالمین فأتی (۴)فرعون فأخبره و قال إن هاهنا إنسانا مجنونا یزعم أنه رسول رب العالمین.

و قال محمد بن إسحاق بن یسار خرج موسی لما بعثه الله سبحانه حین قدم مصر علی فرعون هو و أخوه هارون حتی وقفا علی باب فرعون یلتمسان الإذن علیه و هما یقولان إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ فأذنوا بنا هذا الرجل (۵)فمکثا سنتین یغدوان إلی بابه و

۱- فی المصدر: فصاحت و ضجت اه. م.

۲- فی المصدر: ان لا تذهبا. م.

۳- فی المصدر: فأبیا علیها و مضیا. م.

۴- فی المصدر: ففزع البواب و اتی اه. م.

۵- المصدر خال من هذه الجمله. م.

يروحان لا يعلم بهما و لا يجترئ أحد على أن يخبره بشأنهما حتى دخل عليه بطال له يلعب عنده و يضحكه فقال له أيها الملك إن على بابك رجلا (۱)يقول قولاـ عجيبا يزعم أن له إلها غيرك فقال ببابى (۲)أدخلوه فدخل موسى و معه هارون عليه السلام على فرعون (۳).

قالوا فلما أذن فرعون لموسى و هارون دخلا عليه فلما وقفا عنده دعا موسى بدعاء و هو لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلى العظيم سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و ما فيهن و ما بينهن و رب العرش العظيم وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ اللهم إنى أدرؤك (۴)فى نحره و أعوذ بك من شره و أستعينك (۵)عليه فاكفنيه بما شئت قال فتحول ما بقلب موسى من الخوف أمنا و كذلك من دعا بهذا الدعاء و هو خائف آمن الله خوفه و نفس كربته و هون عليه سكرات الموت.

ثم قال فرعون لموسى من أنت قال أنا رسول رب العالمين فتأمله فرعون فعرفه فقال له أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ معناه على ديننا هذا الذى تعيبه (۶)فقال موسى فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ المخطئين (۷)و لم أرد بذلك القتل فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْماً أى نبوه (۸)وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ثم أقبل موسى ينكر عليه ما ذكر فقال وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائِيلَ أى اتخذتهم عبيدا تنزع أبناءهم من أيديهم تسترق من شئت (۹)أى إنما صيرنى إليك ذلك قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُ

۱- فى المصدر: رجلين، و هكذا ثنى جميع الضمائر الآتيه. م.

۲- المصدر خال من هذه الكلمه. م.

۳- العرائس: ۱۱۴- ۱۱۵. م.

۴- فى المصدر: أدرأ بك. م.

۵- فى المصدر: و استعين بك. م.

۶- أى معنى «وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ» أنك لبثت على ديننا الذى تعيبه.

۷- فى المصدر: اى من المخطئين. م.

۸- المصدر خال عن قوله: اى نبوه. م.

۹- فى المصدر بعد ذلك: و تقتل من شئت. م.

الْعالَمِينَ قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ قالَ فرعون لِمَنْ حَوْلَهُ أَ لا تَسْتَمِعُونَ إنكارا لما قال قال موسى رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فقال فرعون إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِی أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ يعنى ما هذا بكلام صحيح (١)إذ يزعم أن لكم إلها غيرى قال موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فقال فرعون لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهاً غَيْرِی لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْ ءٍ مُبِينٍ تعرف به صدقى و كذبك و حقى و باطلك قال فرعون فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ فاتحه فاها قد ملأت ما بين سماطى فرعون (٢)واضعه لحييها الأسفل فى الأرض و الأعلى فى سور القصر حتى رأى بعض من كان خارجا من مدينه مصر رأسها ثم توجهت نحو فرعون ليأخذه فارفض (٣)عنها الناس و ذعر عنها فرعون و وثب عن سريره و أحدث حتى قام به بطنه (۴)فى يومه ذلك أربعين مره و كان فيما يزعمون لا يسعل و لا يصدع (۵)و لا يصيبه آفه مما يصيب الناس و كان يقوم فى أربعين يوما مره و كان أكثر ما يأكل الموز لكيلا يكون له ثفل (۶)فيحتاج إلى القيام و كان هذه الأشياء مما زين له أن قال ما قال لأنه ليس له من الناس شبيه قالوا فلما قصدته الحيه صاح يا موسى أنشدك بالله و حرمه الرضاع إلا أخذتها و كففتها عنى و إنى أؤمن بك و أرسل معك بنى إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم نزع يده من جيبه فأخرجها بيضاء مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يدك فلما قالها فرعون أدخلها موسى جيبه ثم أخرجها الثانيه لها نور ساطع فى السماء تكل منها الأبصار و قد أضاءت ما حولها يدخل نورها فى البيوت و يرى من الكوى من وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر إليها ثم ردها موسى إلى جيبه ثم أخرجها فإذا هى على لونها الأول قالوا فَهَمَّ فرعون بتصديقه فقام إليه هامان و جلس بين يديه فقال له بينا أنت إله تعبد إذ أنت تابع لعبد فقال

١- فى المصدر: ما هذا بكلام رجل صحيح العقل. م.

٢- أى جانباه. و فى المصدر: قد ملأت ما بين جانبى القصر.

٣- فى المصدر: فانفض. م.

۴- فى المصدر: قام من بطنه. م.

۵- فى المصدر: لا يسعل و لا يتمخط و لا يتصدع رأسه. م.

۶- فى نسخه: ثقل.

فرعون لموسی أمهلنی الیوم إلی غد و أوحی الله تعالی إلی موسی أن قل لفرعون إنک إن آمنت بالله وحده عمرتک فی ملکک و رددت (۱)شابا طریا فاستنظره فرعون فلما کان من الغد دخل علیه هامان فأخبره فرعون بما وعده موسی من ربه فقال له هامان و الله ما یعدل هذا عباده هؤلاء لک یوما واحدا و نفخ فی منخره ثم قال له هامان أنا أردک شابا فأتاه بالوسمه فخضبه بها (۲)فلما دخل علیه موسی فرآه علی تلک الحاله هاله ذلک فأوحی الله تعالی لا یهولنک ما رأیت فإنه لم یلبث إلا قلیلا حتی یعود إلی الحاله الأولی.

و فی بعض الروایات أن موسی و هارون لما انصرفا من عند فرعون أصابهما المطر فی الطریق فأتیا علی عجوز من أقرباء أمهما و وجه فرعون الطلب فی أثرهما فلما دخل علیهما اللیل ناما فی دارها و جاءت الطلب إلی الباب و العجوز متنبهه فلما أحست بهم خافت علیهما فخرجت العصا من صیر الباب و العجوز تنظر (۳)فقاتلتهم حتی قتلت منهم سبعه أنفس ثم عادت و دخلت الدار فلما انتبه موسی و هارون أخبرتهما بقصه الطلب و نکایه العصا منهم (۴)فآمنت بهما و صدقتهما (۵).

توضیح الغیضه موضع تنبت فیه الأشجار الکثیره و ربض المدینه بالتحریک ما حولها و الاندساس الاختفاء و أشلیت الکلب علی الصید أغریته و الطفیشل کسمیدع نوع من المرق و الارفضاض التفرق و الطلب بالتحریک جمع طالب و الصیر بالکسر شق الباب.

ثم قال الثعلبی قالت العلماء بأخبار الأنبیاء إن موسی و هارون علیهما السلام وضع فرعون أمرهما و ما أتیا به من سلطان الله سبحانه علی السحر و قال للملإ من حوله (۶)

ص: ۱۴۶

۱- فی المصدر: و رددتک. م.

۲- فی المصدر: فأتاه بالوشم فخضبه به. م.

۳- فی المصدر: من جانب الباب و العجوز تنظر إلیها. م.

۴- فی نسخه: و نکایه العصا فیهم. م.

۵- العرائس: ۱۱۶. م.

۶- فی نسخه: قال للملإ من قومه، و فی المصدر: قال للملإ حوله. و هو الصحیح.

إِنْ هـٰذانِ لَساحِرانِ يُرِيـدانِ إلى قوله فَما ذا تَأْمُرُونَ أ أقتلهما (۱)فقال العبد الصالح خربيل (۲)مؤمن آل فرعون أ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ إلى قوله فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا قالَ فِرْعَوْنُ ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرى وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ و قال الملأ من قوم فرعون أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ و كانت لفرعون مدائن فيها السحره عده للأمر إذا حزبه (۳).

و قال ابن عباس قال فرعون لما رأى من سلطان الله فى اليد و العصا (۴)إنا لا نغالب موسى إلا بمن هو مثله فأخذ غلمانا من بنى إسرائيل فبعث بهم إلى قريه يقال لها الغرماء (۵)يعلمونهم السحر كما يعلم الصبيان الكتابه فى الكتاب فعلموهم سحرا كثيرا و واعد فرعون موسى موعدا فبعث فرعون إلى السحره فجاء بهم و معهم معلمهم فقالوا له (۶)ما ذا صنعت فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحره أهل الأرض إلا أن يكون أمر من السماء فإنه لا طاقه لهم به ثم بعث فرعون الشرطى فى مملكته فلم يترك فى سلطانه ساحرا إلا أتى به (۷).

و اختلفوا فى عدد السحره (۸)الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا اثنين و سبعين ساحرا اثنان منهم من القبط و هما رأسا القوم و سبعون من بنى إسرائيل و قال الكلبى كانوا سبعين ساحرا غير رئيسهم و كان الذى يعلمهم ذلك رجلين مجوسيين من أهل نينوى

۱- فى المصدر: قالوا اقتلهما. م.

۲- فى المصدر: حزقيل. م.

۳- حزبه أمر أى أصابه، و فى المصدر: معده للامر إذا أحزنه. م.

۴- فى المصدر بعد ذلك: ما رأى. م.

۵- فى المصدر: الغرقاء. م.

۶- فى المصدر: فجى ء بهم و معهم معلمهم فقال له. م.

۷- فى المصدر: فلم يتركوا فى مملكته ساحرا الا أتوا به. م.

۸- فى المصدر: عده السحره. م.

و قال كعب كانوا اثنى عشر ألفا و قال السدى كانوا بضعا و ثلاثين ألفا و قال عكرمه سبعين ألفا و قال محمد بن المنكدر ثمانين ألفا فاختار منهم سبعه آلاف ليس منهم إلا ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائه ثم اختار من أولئك السبعمائه سبعين من كبرائهم و علمائهم قال مقاتل و كان رئيس السحره أخوين بأقصى مدائن مصر فلما جاءهما رسول فرعون قالا لأمهما دلينا على قبر أبينا فدلتهما عليه فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما فقالا إن الملك وجه إلينا أن نقدم عليه لأنه أتاه رجلان ليس معهما رجال و لا سلاح و لهما عز و منعه و قد ضاق الملك ذرعا (۱)من عزهما و معهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لهما شى ء تبلع الحديد و الخشب و الحجر فأجابهما أبوهما انظرا إذا هما ناما فإن قدرتما أن تسلا العصا فسلاها فإن الساحر لا يعمل سحره و هو نائم و إن عملت العصا و هما نائمان فذلك أمر رب العالمين و لا طاقه لكما بهما و لا للملك و لا لجميع أهل الدنيا فأتياهما فى خفيه و هما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا.

قالوا ثم واعدوه يوم الزينه و كان يوم سوق لهم عن سعيد بن جبير و قال ابن عباس كان يوم عاشوراء و وافق ذلك يوم السبت فى أول يوم من السنه و هو يوم النيروز و كان يوم عيد لهم يجتمع إليه الناس من الآفاق قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم و كان اجتماعهم للميقات بالإسكندريه و يقال بلغ ذنب الحيه من وراء البحيره (۲)يومئذ قالوا ثم قال السحره لفرعون أَ إِنَّ لَنا لَأَجْراً إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغالِبِينَ قال فرعون وَ إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عندى فى المنزله فلما اجتمع الناس جاء موسى و هو متكئ على عصاه و معه أخوه هارون حتى أتى (۳)الجمع و فرعون فى مجلسه مع أشراف قومه فقال موسى عليه السلام للسحره حين جاءهم وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى فتناجى السحره بينهم و قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوى فقالت السحره

۱- أى ضاق صدره و ضعفت طاقته.

۲- فى المصدر: بلغ ذنب الحيه الجزيره من وراء البحره. م.

۳- فى المصدر: حتى أتيا المجمع. م.

لنأتينک اليوم بسحر لم تر مثله وَ قالُوا بِعِزَّهِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ و کانوا قد جاءوا بالعصی و الحبال تحملها ستون بعيرا (۱)فلما أبوا إلاـ الإصرار علی السحر قالوا لموسی إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَکُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقی قالَ بَلْ أَلْقُوا أنتم فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ فإذا هی حيات کأمثال الجبال قد ملأت الوادی يرکب بعضها بعضا تسعی فذلک قوله تعالی يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَهً مُوسی و قال و الله إن کانت لعصيا فی أيديهم و لقد عادت حيات و ما يعدون عصای هذه أو کما حدث نفسه (۲)فأوحی الله تعالی إليه لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِکَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا کَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتی ففرج عن موسی و ألقی عصاه من يده فإذا هی ثعبان مبين کأعظم ما يکون أسود مدلهم (۳)علی أربع قوائم قصار غلاظ شداد و هو أعظم و أطول من البختی و له ذنب يقوم عليه فيشرف فوق حيطان المدينه رأسه و عنقه و کاهله لا يضرب ذنبه علی شی ء إلا حطمه و قصمه و يکسر بقوائمه الصخور الصم الصلاب و يطحن کل شی ء و يضرم حيطان البيوت بنفسه نارا و له عينان تلتهبان نارا و منخران تنفخان سموما و علی مفرقه شعر کأمثال الرماح و صارت الشعبتان له فما سعته اثنا عشر ذراعا و فيه أنياب و أضراس و له فحيح و کشيش و صرير و صريف فاستعرضت ما ألقی السحره من حبالهم و عصيهم و هی حيات (۴)فی عين فرعون و أعين الناس تسعی تلقفها و تبتلعها واحدا واحدا حتی ما يری بالوادی قليل و لا کثير مما ألقوا و انهزم الناس فزعين هاربين منقلبين فتزاحموا و تضاغطوا و وطئ بعضهم بعضا حتی مات منهم يومئذ فی ذلک الزحام و مواطئ الأقدام خمسه و عشرون ألفا و

۱- قال اليعقوبی: فعملوا من جلود البقر حبالاـ مجوفه و عصيا مجوفه و يزوقونها و يصيرون فيها الزيبق ثمّ أحموا المواضع التی أرادوا أن يلقوا فيها الحبال و العصی، ثمّ جلس فرعون فالقی السحره حبالهم و عصيهم فلما حمی الزيبق تحرک و مشت الحبال و العصی.

۲- فی المصدر: فلما حدث نفسه. م.

۳- فی المصدر: کأعظم ما يکون من الثعابين، أسود مدلهم. م.

۴- فی المصدر: و هی تخيل. م.

انهزم فرعون فيمن انهزم منخوبـا (۱)مرعوبا عازبا عقله (۲)و قد اسـتطلق بطنه فى يومه ذلك عن أربعمائه جلسه (۳)ثم بعد ذلك إلى أربعين مره فى اليوم و الليله على الـدوام إلى أن هلـك فلمـا انهزم النـاس و عاين السـحره ما عاينوا و قالوا لو كان سـحرا لما غلبنـا و لما خفى علينا أمره و لئن كان سـحرا فأين حبالنا و عصـينا فألقوا سـجدا و قالوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسـى وَ هارُونَ و كان فيهم اثنان و سـبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر و كانوا علماء السحره و كان رئيس جماعتهم أربعه نفر (۴)سابور و عادور و حطحط (۵)و مصـفا و هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سـلطان الله تعالى ثم آمنت السـحره كلهم فلما رأى فرعون ذلـك أسـف و قـال لهـم متجلـدا آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ النَّخْلِ وَ لَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ عَذاباً وَ أَبْقى ف قالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلى ما جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الَّذِى فَطَرَنا فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إلى قوله تعالى وَ اللَّهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى فقطع أيـديهم و أرجلهم من خلاف و صـلبهم على جذوع النخل و هو أول من فعل ذلك فأصـبحوا سـحره كفره و أمسوا شهداء برره و رجع فرعون مغلوبا (۶)معلولاـ ثم أبى إلا إقامه على الكفر و التمادى فيه فتابع الله تعالى عليه بالآيات و أخذه و قومه بالسـنين إلى أن أهلكهم و خرج موسـى عليه السلام راجعا إلى قومه و العصا على حالهـا حيه تتبعه و تبصـبص حوله و تلوذ به كمـا يلوذ الكلب الألـوف بصاحبه و الناس ينظرون إليها ينخزلون و يتضاغطون حتى دخل موسـى عسـكر بنى إسـرائيل و أخذ برأسـها فإذا هى عصاه كما كانت أول مره و شـتت الله على فرعون أمره و لم يجد على موسى سبيلا فاعتزل موسى فى مدينته و لحق بقومه

۱- نخب: كان منزوع الفؤاد جبانا، و المنخوب: الجبان الذاهب القلب. و فى المصدر: متخوفا. م.

۲- فى المصدر: ذاهبا عقله.

۳- فى المصدر: اربعمائه مره. م.

۴- هكذا فى النسخ و فى تاريخ الطبرىّ، و فى المصدر: خمسه نفر، و زاد «حفظ».

۵- فى المصدر: و حفظ و خطط. و فى نسخه من العرائس: «غادر» بدل «عادور».

۶- فى المصدر: مغلوبا مهزوما مكسورا. م.

و عسكروا مجتمعين إلى أن صاروا ظاهرين ظافرين (۱).

بیان: المدلهم المظلم و فحيح الأفعى صوتها من فيها و الكشيش صوتها من جلدها و المنخوب الجبان الذى لا فؤاد له.

ثم قال الثعلبى فلما خاف فرعون على قومه أن يؤمنوا بموسى عزم على بناء صرح يقوى به سلطانه فقال يا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً الآيه فجمع العمال و الفعله حتى اجتمع له خمسون ألف بناء سوى الأتباع و الأجراء ممن يطبخ الآجر و الجص و ينجر الخشب و الأبواب و يضرب المسامير فلم يزل يبنى ذلك الصرح إلى أن فرغ منه فى سبع سنين و ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات و الأرض فبعث الله عز و جل جبرئيل و ضرب بجناحه الصرح فقطعه ثلاث قطع وقعت قطعه منها فى البحر و أخرى فى الهند و أخرى فى المغرب.

و قال الضحاك بعثه الله وقت الغروب (۲)فقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم ألف ألف رجل (۳)و قالوا و لم يبق أحد عمل فيه شيئا إلا أصابه موت أو حريق أو عاهه ثم إن فرعون بعد ذلك عزم على قتال موسى فأراه الله الآيات (۴)فلما لم يؤمن أوحى الله تعالى إلى موسى أن اجمع بنى إسرائيل كل أربعه أهل أبيات فى بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن و اضربوا بدمائها على الأبواب فإني مرسل على أعدائكم عذابا و إنى سامر الملائكه (۵)فلا يدخل بيتا على بابه دم و سامرها فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم و أموالهم فتسلمون أنتم و يهلكون هم ثم أخبزوا خبزا فطيرا (۶)فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادى حتى تنتهى بهم إلى البحر فيأتيك أمرى ففعلت ذلك بنو إسرائيل فقالت القبط لبنى إسرائيل لم تعالجون هذا الدم على أبوابكم فقالوا إن الله سبحانه مرسل عذابا فنسلم

۱- العرائس: ۱۱۶- ۱۱۸. م.

۲- المصدر خال من قوله: وقت الغروب. م.

۳- فى المصدر: الفى الف رجل. م.

۴- العرائس: ۱۱۹. م.

۵- فى المصدر: سارسل الملائكه. م.

۶- فى المصدر: ثم اخبزوا فطيرا. م.

و تهلكون فقالت القبط فما يعرفكم ربكم إلا بهذه العلامات فقالوا هكذا أمرنا نبينا فأصبحوا و قد طعن أبكار آل فرعون و ماتوا كلهم فى ليله واحده و كانوا سبعين ألفا و اشتغلوا بدفنهم و بما نالهم من الحزن على المصيبه و سرى موسى بقومه متوجهين إلى البحر و هم ستمائه ألف و عشرون ألفا لا يعد فيهم ابن سبعين سنه لكبره و لا ابن عشرين سنه لصغره و هم المقاتله سوى الذريه و كان موسى عليه السلام على الساقه و هارون على المقدمه فلما فرغت القبط من دفن أبكارهم و بلغهم خروج بنى إسرائيل قال فرعون هذا عمل موسى قتلوا أبكارنا من أنفسنا و أموالنا ثم خرجوا و لم يرضوا أن ساروا بأنفسهم حتى ذهبوا بأموالنا معهم فنادى فى قومه كما قال الله سبحانه فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدائِنِ حاشِرِينَ إِنَّ هؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ وَ إِنَّهُمْ لَنا لَغائِظُونَ وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ ثم تبعهم فرعون بجنوده و على مقدمته هامان فى ألف ألف و سبعمائه ألف كل رجل على حصان و على رأسه بيضه و بيده حربه.

و قال ابن جريح أرسل فرعون فى أثر موسى و قومه ألف ألف و خمسمائه ألف ملك مسور (۱)مع كل ملك ألف ثم خرج فرعون خلفهم فى الدهم (۲)و كانوا مائه ألف رجل كل واحد منهم راكبا حصانا أدهم فكان فى عسكر فرعون مائه ألف حصان أدهم و ذلك حين طلعت الشمس و أشرقت كما قال الله سبحانه فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ فلما تراءى الجمعان و رأت بنو إسرائيل غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى أين ما وعدتنا من النصر و الظفر هذا البحر أمامنا إن دخلناه غرقنا و فرعون خلفنا إن أدركنا قتلنا و لقد أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا فقال موسى اسْتَعِينُوا (۳)بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ و قال عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (۴).

قالوا فلما انتهى موسى عليه السلام إلى البحر هاجت الريح ترمى بموج كالجبال

۱- ملک مسور: مسود قدير.

۲- الدهم: العدد الكثير.

۳- فى المصدر: فقال موسى لقومه: يا قوم استعينوا اه. م.

۴- العرائس: ۱۲۳. م.

فقال له يوشع بن نون يا مكلم الله (۱)أين أمرت و قد غشينا فرعون و البحر أمامنا فقال موسى هاهنا فخاض يوشع الماء و جاز البحر ما يوارى حافر دابته الماء و قال خربيل (۲)يا مكلم الله أين أمرت قال هاهنا فكبح فرسه بلجامه (۳)حتى طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فرسب فى الماء و ذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فأوحى الله سبحانه إلى موسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فضرب فلم يطعه فأوحى الله إليه أن كنه فضرب موسى بعصاه ثانيا و قال انفلق أبا خالد (۴)فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ فإذا خربيل واقف على فرسه لم يبتل سرجه و لا لبده و ظهر فى البحر اثنا عشر طريقا لاثنى عشر سبطا لكل سبط طريق و أرسل الله الريح و الشمس على قعر البحر حتى صار يبسا.

و عن عبد الله بن سلام أن موسى لما انتهى إلى البحر قال يا من كان قبل كل شى ء و المكون لكل شى ء و الكائن بعد كل شى ء اجعل لنا مخرجا.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَ إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى وَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ (۵)وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيم.

قالوا فخاضت بنو إسرائيل البحر كل سبط فى طريق و عن جانبيهم الماء كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا و قال كل سبط قد قتل إخواننا فأوحى الله سبحانه إلى جبال الماء أن تشبكى فصار الماء شبكات ينظر بعضهم إلى بعض و يسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين و لما خرجت ساقه عسكر موسى من البحر وصلت مقدمه عسكر فرعون إليه و أراد موسى أن يعود البحر إلى حاله الأولى فأوحى الله سبحانه أن اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً

۱- فى المصدر يا كليم اللّه. م.

۲- فى المصدر: «حزقيل» فى المواضع.

۳- كبح الدابّه باللجام: جذبها به لتقف و لا تجرى.

۴- كنيه للبحر.

۵- فى المصدر بعد ذلك: و عليك التكلان. م.

إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ فلما وصل فرعون قال لقومه انظروا إلى البحر قد انفلق لهيبتى حتى أدرك أعدائى و عبيدى و لم تكن فى خيل فرعون أنثى فجاء جبرئيل على فرس أنثى و عليه عمامه سوداء و تقدمهم و خاض البحر و ظن أصحاب فرعون أنه منهم فلما سمعت الخيول ريحها اقتحمت البحر فى أثرها و جاء ميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم (۱)و يقول لهم ألحقوا بأصحابكم فلما أراد فرعون أن يسلك طريق البحر نهاه وزيره هامان و قال إنى قد أتيت هذا الموضع مرارا و ما لى عهد بهذه الطرق و إنى لا آمن أن يكون هذا مكرا من الرجل يكون فيه هلاكنا و هلاك أصحابنا فلم يطعه فرعون و ذهب حاملا (۲)على حصانه أن يدخل البحر فامتنع و نفر حتى جاء جبرئيل على رمكه بيضاء فخاض البحر فتبعها حصان فرعون فلما توافوا فى البحر و هم أولهم بالخروج أمر الله البحر فالتطم عليهم فغرقهم أجمعين بمرأى من بنى إسرائيل قالوا فلما سمعت بنو إسرائيل صوت التطام البحر قالوا لموسى ما هذه الوجبه (۳)فقال لهم إن الله سبحانه قد أهلك فرعون و كل من كان معه فقالوا إن فرعون لا يموت لأنه خلق خلق من لا يموت أ لم تر أنه كان يلبث كذا و كذا يوما لا يحتاج إلى شى ء مما يحتاج إليه الإنسان فأمر الله سبحانه البحر فألقاه على نجوه من الأرض و عليه درعه حتى نظر إليه بنو إسرائيل.

و يقال لو لم يخرجه الله تعالى ببدنه لشك فيه بعض الناس فبعث موسى جندين عظيمين من بنى إسرائيل كل جند اثنا عشر ألفا إلى مدائن فرعون و هى يومئذ خاليه من أهلها لم يبق منهم إلا النساء و الصبيان و الزمنى و المرضى و الهرمى و أمر على الجندين يوشع بن نون و كالب بن يوفنا (۴)فدخلوا بلاد فرعون فغنموا ما كان فيها من أموالهم و كنوزهم و حملوا من ذلك ما استقلت به الحموله (۵)عنها و ما لم يطيقوا حملها باعوه من قوم آخرين فذلك قوله تعالى كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ

۱- أى يسوقهم شديدا، و فى المصدر: يستحثهم.

۲- فى المصدر: معاجلا. م.

۳- الوجبه: السقطه مع الهده. أو صوت الساقط. و فى المصدر: هذه الضوضاء.

۴- تقدم الخلاف فى ضبطه.

۵- أى ما أطاقته الحموله.

وَ نَعْمَهٍ کـانُوا فِیهـا فاکِهِینَ کَذٰلِکَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ ثم إن یوشع استخلف علی قوم فرعون رجلا منهم و عاد إلی موسی بمن معه سالمین غانمین (۱).

(تذنیب) قال السید المرتضی قدس سره فإن قیل کیف جاز لموسی أن یأمر السحره بإلقاء الحبال و العصی و ذلک کفر و سحر و تلبیس و تمویه و الأمر بمثله لا یحسن قلنا لا بد من أن یکون فی أمره علیه السلام بذلک شرط فکأنه قال ألقوا ما أنتم ملقون إن کنتم محقین و کان فیما تفعلونه حجه و حذف الشرط لدلاله الکلام علیه و اقتضاء الحال له و یمکن أن یکون علی سبیل التحدی بأن یکون دعاهم إلی الإلقاء علی وجه یساویه فیه و لا یخیلون فیما ألقوه السعی و التصرف من غیر أن یکون له حقیقه لأن ذلک غیر مساو لما ظهر علی یده من انقلاب الجماد حیه علی الحقیقه دون التخییل و إذا کان ذلک لیس فی مقدورهم فإنما تحداهم به لیظهر حجته. (۲)أقول یمکن أن یقال الأمر بالسحر إذا کان مشتملا علی بیان بطلانه و ظهور المعجزه و عدم مبالاته بما صنعوا مع أن القوم لا ینتهون عنه بعدم أمره بل بنهیه أیضا لیس بقبیح (۳)فیمکن أن یکون مخصصا لعمومات النهی عن الأمر بالسحر إن کانت و لو کان لمحض دلیل العقل فلا یحکم فی خصوص تلک الصوره بشی ء من القبح أو یقال إنه لم یکن المراد به الأمر حقیقه بل کان الغرض عدم خوفه و مبالاته بما سحروا به فیمکن إرجاعه إلی أمر التسویه و قیل إنه لم یأمر بالسحر بل بالإلقاء و هو أعم منه.

ثم قال السید فإن قیل فمن أی شی ء خاف موسی علیه السلام أ و لیس خوفه یقتضی شکه فی صحه ما أتی به قلنا إنما رأی من قوه التلبیس و التخییل ما أشفق عنده من وقوع الشبهه علی من لم ینعم النظر (۴)فآمنه الله تعالی من ذلک و بین له أن حجته ستتضح للقوم بقوله تعالی لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی (۵).

۱- العرائس: ۱۲۳- ۱۲۶. و فیه: غانمین شاکرین. م.

۲- تنزیه الأنبیاء: ۷۰- ۷۱. م.

۳- بل ربما یمکن أن یقال بحسن ذلک، إذ فیه إبطال الباطل و إرشاد الجاهل إلی بطلان عملهم و أن عمله لیس من سنخ عملهم و سحرهم، بل هو من عند اللّه، و عمله من صنع اللّه.

۴- أی لم یحقق النظر فیما صنعوا.

۵- تنزیه الأنبیاء: ۷۱. م.

أقول: قد مر خبر فی عله ذلک الخوف فی إلقاء إبراهیم علیه السلام فی النار (۱)و قیل کان لا یلقی العصا إلا بوحی و لما أبطأ الوحی خاف تفرق بعض الناس قبل أن یؤمر بالإلقاء و قیل کان خوفه ابتداء علی مقتضی الجبله البشریه.

ثم قال السید رحمه الله فإن قیل فما معنی قوله رَبَّنا إِنَّکَ آتَیْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ الآیه قلنا أما قوله لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِیلِکَ ففیه وجوه أولها أنه أراد لئلا یضلوا فحذف و هذا له نظائر کثیره فی القرآن و کلام العرب فمن ذلک قوله أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما (۲)و إنما أراد لئلا تضل و قوله أَنْ تَقُولُوا یَوْمَ الْقِیامَهِ (۳)و قوله أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ (۴)و قال الشاعر

نزلتم منزل الأضیاف منا. فعجلنا القری أن تشتمونا.

و ثانیها أن اللام هاهنا هی لام العاقبه و لیست بلام الغرض کقوله لِیَکُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (۵)و ثالثها أن یکون مخرج الکلام مخرج النفی و الإنکار علی من زعم أن الله تعالی فعل ذلک لیضلهم.

و رابعها أن یکون أراد الاستفهام فحذف حرفه المختص به (۶).

ص: ۱۵۶

۱- و هو خبر إسماعیل بن الفضل الهاشمی سأل عن أبی عبد اللّه علیه السلام عن موسی بن عمران لما رأی حبالهم و عصیهم کیف أوجس فی نفسه خیفه و لم یوجسها إبراهیم؟ قال: إن إبراهیم علیه السلام حین وضع فی المنجنیق کان مستندا إلی ما فی صلبه من أنوار حجج اللّه عزّ و جلّ و لم یکن موسی علیه السلام کذلک.

۲- البقره: ۲۸۲. و الظاهر أن الآیه لا تحتاج إلی تقدیر، و المعنی: أن تنسی احدی المرأتین فتذکرها الأخری.

۳- الأعراف: ۱۷۲.

۴- النحل: ۱۵، لقمان: ۱۰.

۵- القصص: ۸.

۶- تنزیه الأنبیاء: ۷۳- ۷۵ و لخصه المصنّف. م.

باب ۵ أحوال مؤمن آل فرعون و امرأه فرعون

الآيات؛

المؤمن: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ* إِلى فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ قارُونَ فَقالُوا ساحِرٌ كَذَّابٌ* فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا اقْتُلُوا أَبْناءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَ اسْتَحْيُوا نِساءَهُمْ وَ ما كَيْدُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ *وَ قالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسى وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ* وَ قالَ مُوسى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ* وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ* يا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جاءَنا قالَ فِرْعَوْنُ ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرى وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ* وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ* مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ* وَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ* يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ* وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ»(۲۳-۳۴)

(و قال تعالى): «وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ* يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ* مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ* وَ يا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ *تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أُشْرِكَ بِهِ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ* لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِي

إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِی الـدُّنْیا وَ لا ـ فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّ مَرَدَّنـا إِلَی اللَّهِ وَ أَنَّ الْمُسْـرِفِینَ هُمْ أَصْـحابُ النَّارِ* فَسَـتَذْکُرُونَ ما أَقُولُ لَکَمْ وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ *فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ *النَّارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ»(۳۸-۴۶)

التحریم: «وَ ضَـرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قـالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْـدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَ نَجِّنِی مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ»(۱۱)

تفسیر قوله تعالی: یَکْتُمُ إِیمانَهُ قال الطبرسی رحمه الله: علی وجه التقیه

قَـالَ أَبُو عَبْـدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَـامُ التَّقِیَّهُ مِنْ دِینِی وَ دِینِ آبَـائِی وَ لَـا دِینَ لِمَنْ لَـا تَقِیَّهَ لَهُ وَ التَّقِیَّهُ تُرْسُ اللَّهِ فِی الْـأَرْضِ لِـأَنَّ مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ لَوْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لَقُتِلَ.

قال ابن عباس لم یکن مؤمن غیره و غیر امرأه فرعون و غیر المؤمن الـذی أنـذر موسـی فقال إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ قال السـدی و مقاتل کان ابن عم فرعون (۱)و کان آمن بموسـی و هو الذی جاء مِنْ أَقْصَـی الْمَدِینَهِ یسعی و قیل إنه کان ولی عهده من بعده و کان اسمه حبیبا و قیل اسمه خربیل. (۲)و قال البیضاوی الرجل إسرائیلی أو غریب موحد کان ینافقهم أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أ تقصـدون قتله أَنْ یَقُولَ لأن یقول أو وقت أن یقول من غیر رویه و تأمل فی أمره رَبِّیَ اللَّهُ وحده فَعَلَیْهِ کَذِبُهُ لا یتخطاه وبال کذبه فیحتاج فی دفعه إلی قتله یُصِـبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِـدُکُمْ أی فلا أقل من أن یصـیبکم بعضه إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ مُسْـرِفٌ کَذَّابٌ احتجاج ثالث ذو وجهین أحدهما أنه لو کان مسرفا کذابا لما هداه الله إلی البینات و لما عضده بتلک المعجزات.

۱- سیأتی فی الحـدیث الأول ان اسـمه حزبیل و انه کان ابن عم فرعون و ولی عهـده و خلیفته. و قال البغدادیّ فی المحبر: کان اسم مؤمن آل فرعون حزبیل أو خزبیل و هو أخو آسـیه امرأه فرعون. و قال هشام: حزبیل زوج الماشـطه، و کان فرعون قد جعله علی نصف الناس. و قال الطبریّ: اسمه فیما یزعمون حبرک. و سیجی ء ما یحکیه الثعلبی فی ذلک بعد الحدیث السابع.

۲- مجمع البیان ۸: ۵۲۱. م.

و ثانيهما أن من خذله الله و أهلكه فلا حاجه لكم إلى قتله و لعله أراد به المعنى الأول و خيل إليهم الثانى لتلين شكيمتهم (۱)و عرض به لفرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب ظاهِرِينَ غالبين عالين فى الأرض أرض مصر فَمَنْ يَنْصُرُنا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ أى فلا تفسدوا أمركم و لا تتعرضوا لبأس الله فإنه إن جاءنا لم يمنعنا عنه أحد ما أُرِيكُمْ ما أشير إليكم إِلَّا ما أَرى و أستصوبه من قتله إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ فى تكذيبه و التعرض له مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ مثل أيام الأمم الماضيه يعنى وقائعهم مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ مثل جزاء ما كانوا عليه دائبين من الكفر و إيذاء الرسل يَوْمَ التَّنادِ يوم القيامه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثه أو يتصايحون بالويل و الثبور أو يتنادى أصحاب الجنه و أصحاب النار يَوْمَ تُوَلُّونَ عن الموقف مُدْبِرِينَ منصرفين عنه إلى النار و قيل فارين عنها مِنْ عاصِمٍ يعصمكم من عذابه وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ أى يوسف بن يعقوب على أن فرعونه فرعون موسى أو على نسبه أحوال الآباء إلى الأولاد أو سبطه يوسف بن إبراهيم بن يوسف مِنْ قَبْلُ من قبل موسى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ فى العصيان مُرْتابٌ شاك فيما تشهد له البينات وَ قالَ الَّذِی آمَنَ يعنى مؤمن آل فرعون و قيل موسى سَبِيلَ الرَّشادِ أى سبيلا يصل سالكه إلى المقصود مَتاعٌ أى تمتع يسير لسرعه زوالها بِغَيْرِ حِسابٍ أى بغير تقدير و موازنه بالعمل بل أضعافا مضاعفه ما لَيْسَ لِی بِهِ أى بربوبيته عِلْمٌ و المراد نفى المعلوم لا جَرَمَ لا رد لما دعوه إليه و جرم فعل بمعنى حق و فاعله أَنَّما تَدْعُونَنِی إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ أى حق عدم دعوه آلهتكم إلى عبادتها أصلا و قيل جرم بمعنى كسب و فاعله مستكن فيه أى كسب ذلك الدعاء إليه أن لا دعوه له بمعنى ما حصل من ذلك إلا ظهور بطلان دعوته و قيل من الجرم بمعنى القطع و المعنى لا قطع لبطلان دعوه ألوهيه الأصنام أى لا ينقطع فى وقت ما فينقلب حقا وَ أَنَّ مَرَدَّنا إِلَى اللَّهِ بالموت وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ فى الضلاله و الطغيان وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ ليعصمنى من كل سوء إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ فيحرسهم فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا شدائد مكرهم و قيل الضمير لموسى وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ أى بفرعون و قومه و استغنى بذكرهم عن ذكره للعلم بأنه أولى بذلك و قيل

۱- الشكيمه: الانفه. و فلان شديد الشكيمه اى أنوف أبى لا ينقاد.

بطلبه المؤمن من قومه فإنه فر إلی جبل فأتبعه طائفه فوجدوه یصلی و الوحوش صفوف حوله فرجعوا رعبا فقتلهم سُوءُ الْعَذابِ الغرق أو القتل أو النار. (۱)و قال الطبرسی رحمه الله فَوَقاهُ اللّٰهُ أی صرف الله عنه سوء مکرهم فجاء مع موسی علیه السلام حتی عبر البحر معه النّٰارُ یُعْرَضُونَ عَلَیْها غُدُوًّا وَ عَشِیًّا أی یعرض آل فرعون علی النار فی قبورهم صباحا و مساء فیعذبون

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ ذَلِکَ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأَنَّ نَارَ الْقِیَامَهِ لَا یَکُونُ غُدُوّاً وَ عَشِیّاً ثُمَّ قَالَ إِنْ کَانُوا إِنَّمَا یُعَذَّبُونَ فِی النَّارِ غُدُوّاً وَ عَشِیّاً فَفِیمَا بَیْنَ ذَلِکَ هُمْ مِنَ السُّعَدَاءِ وَ لَکِنْ هَذَا فِی نَارِ الْبَرْزَخِ قَبْلَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ

و هذا أمر لآل فرعون بالدخول أو أمر للملائکه بإدخالهم فی أشد العذاب و هو عذاب جهنم (۲).

«۱»-م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ حِزْبِیلُ (۳)مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ یَدْعُو قَوْمَ فِرْعَوْنَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُوسَی وَ تَفْضِیلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ رُسُلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ تَفْضِیلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْخِیَارِ مِنَ الْأَئِمَّهِ عَلَی سَائِرِ أَوْصِیَاءِ النَّبِیِّینَ وَ إِلَی الْبَرَاءَهِ مِنْ رُبُوبِیَّهِ فِرْعَوْنَ فَوَشَی بِهِ الْوَاشُونَ إِلَی فِرْعَوْنَ وَ قَالُوا إِنَّ حِزْبِیلَ یَدْعُو إِلَی مُخَالَفَتِکَ وَ یُعِینُ أَعْدَاءَکَ عَلَی مُضَادَّتِکَ فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ ابْنُ عَمِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَی مُلْکِی وَ وَلِیُّ عَهْدِی إِنْ فَعَلَ مَا قُلْتُمْ فَقَدِ اسْتَحَقَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ عَلَی کُفْرِهِ نِعْمَتِی فَإِنْ کُنْتُمْ (۴)عَلَیْهِ کَاذِبِینَ فَقَدِ اسْتَحْقَقْتُمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ لِإِیثَارِکُمُ الدُّخُولَ فِی مَکَانِهِ فَجَاءَ بِحِزْبِیلَ وَ جَاءَ بِهِمْ فَکَاشَفُوهُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَجْحَدُ رُبُوبِیَّهَ فِرْعَوْنَ الْمَلِکِ وَ تَکْفُرُ نَعْمَاءَهُ فَقَالَ حِزْبِیلُ أَیُّهَا الْمَلِکُ هَلْ جَرَّبْتَ عَلَیَّ کَذِباً قَطُّ قَالَ لَا قَالَ فَسَلْهُمْ مَنْ رَبُّهُمْ فَقَالُوا فِرْعَوْنُ قَالَ وَ مَنْ خَالِقُکُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ وَ مَنْ رَازِقُکُمُ الْکَافِلُ لِمَعَایِشِکُمْ وَ الدَّافِعُ عَنْکُمْ مَکَارِهَکُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ هَذَا قَالَ حِزْبِیلُ أَیُّهَا الْمَلِکُ فَأُشْهِدُکَ وَ کُلَّ مَنْ حَضَرَکَ أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ رَبِّی وَ خَالِقَهُمْ هُوَ خَالِقِی وَ رَازِقَهُمْ هُوَ

۱- أنوار التنزیل ۲: ۱۵۱- ۱۵۳. م.

۲- مجمع البیان ۸: ۵۲۵- ۵۲۶. م.

۳- فی نسخه: «حزقیل» و فی أخری «خربیل» فی جمیع المواضع.

۴- فی نسخه: علی کفره لنعمتی، و ان کنتم.

رَازِقِی وَ مُصْلِحَ مَعَایِشِهِمْ هُوَ مُصْلِحُ مَعَایِشِی لَا رَبَّ لِی وَ لَا خَالِقَ وَ لَا رَازِقَ غَیْرُ رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ وَ أُشْهِدُکَ وَ مَنْ حَضَرَکَ أَنَّ کُلَّ رَبٍّ وَ خَالِقٍ وَ رَازِقٍ سِوَی رَبِّهِمْ وَ خَالِقِهِمْ وَ رَازِقِهِمْ فَأَنَا بَرِی ءٌ مِنْهُ وَ مِنْ رُبُوبِیَّتِهِ وَ کَافِرٌ بِإِلَهِیَّتِهِ یَقُولُ حِزْبِیلُ هَذَا وَ هُوَ یَعْنِی أَنَّ رَبَّهُمْ هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لَمْ یَقُلْ إِنَّ الَّذِی قَالُوا إِنَّهُ رَبُّهُمْ هُوَ رَبِّی وَ خَفِیَ هَذَا الْمَعْنَی عَلَی فِرْعَوْنَ وَ مَنْ حَضَرَهُ وَ تَوَهَّمُوا أَنَّهُ یَقُولُ فِرْعَوْنُ رَبِّی وَ خَالِقِی وَ رَازِقِی فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ یَا رِجَالَ السَّوْءِ وَ یَا طُلَّابَ الْفَسَادِ فِی مُلْکِی وَ مُرِیدِی الْفِتْنَهِ بَیْنِی وَ بَیْنَ ابْنِ عَمِّی وَ هُوَ عَضُدِی أَنْتُمُ الْمُسْتَحِقُّونَ لِعَذَابِی لِإِرَادَتِکُمْ فَسَادَ أَمْرِی وَ إِهْلَاکَ ابْنِ عَمِّی وَ الْفَتَّ فِی عَضُدِی ثُمَّ أَمَرَ بِالْأَوْتَادِ فَجَعَلَ فِی سَاقِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَتِداً وَ فِی صَدْرِهِ وَتِداً وَ أَمَرَ أَصْحَابَ أَمْشَاطِ الْحَدِیدِ فَشَقُّوا بِهَا لُحُومَهُمْ مِنْ أَبْدَانِهِمْ فَذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَوَقاهُ اللَّهُ یَعْنِی حِزْبِیلَ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا بِهِ لَمَّا وَشَوْا بِهِ إِلَی فِرْعَوْنَ لِیُهْلِکُوهُ وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمُ الَّذِینَ وَشَوْا بِحِزْبِیلَ إِلَیْهِ لَمَّا أَوْتَدَ فِیهِمُ الْأَوْتَادَ وَ مَشَّطَ عَنْ أَبْدَانِهِمْ لُحُومَهَا بِالْأَمْشَاطِ الْخَبَرَ (۱).

بیان: وشی به إلی السلطان أی سعی و نمه و قال الجوهری فت الشی ء أی کسره یقال فت عضدی و هد رکنی.

«۲»-ل، الخصال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ الشَّهْرَزُورِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْحُسَیْنِ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی لَهِیعَهَ عَنْ أَبِی الزُّبَیْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثَلَاثَهٌ لَمْ یَکْفُرُوا بِالْوَحْیِ طَرْفَهَ عَیْنٍ مُؤْمِنُ آلِ یَاسِینَ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (۲).

«۳»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ مَنِیعٍ عَنْ شَیْبَانَ بْنِ فَرُّوخَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِی الْفُرَاتِ عَنْ عِلْبَاءِ بْنِ أَحْمَدَ (۳)عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ

۱- تفسیر العسکریّ: ۱۴۳- ۱۴۴، الاحتجاج: ۲۰۶.

۲- الخصال ج ۱: ۸۲.

۳- فی المصدر «علیا» بالیاء و هو وهم و الصحیح «علباء» بالکسر فالسکون فالمد، و الرجل هو ابن أحمر الیشکری بصری من القراء.

اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَ خُطَطٍ فِي الْأَرْضِ وَ قَالَ أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ أَرْبَعٌ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (١).

«۴»-ل، الخصال سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَجَّاجِ بْنِ مِنْهَالٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ الْكِنْدِيِّ عَنْ عِلْبَاءٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَرْبَعَ خُطُوطٍ (٢)ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ الْجَنَّهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَهُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (٣).

«۵»-فس، تفسير القمى وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ قَالَ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتَّمِائَهِ سَنَهٍ قَالَ وَ كَانَ مَجْذُوماً مُكَنَّعاً (۴)وَ هُوَ الَّذِي قَدْ وَقَعَتْ أَصَابِعُهُ وَ كَانَ يُشِيرُ إِلَى قَوْمِهِ بِيَدَيْهِ الْمَكْنُوعَتَيْنِ وَ يَقُولُ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ (۵)قَوْلُهُ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا يَعْنِي مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهِ لَقَدْ قَطَعُوهُ إِرْباً إِرْباً وَ لَكِنْ وَقَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِي دِينِهِ (۶).

«۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام حِزْبِيلُ (٧)هُوَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ رَجُلَيْنِ فِي طَلَبِهِ فَانْطَلَقَا فِي طَلَبِهِ فَوَجَدَاهُ قَائِماً يُصَلِّي بَيْنَ الْجِبَالِ وَ الْوُحُوشُ خَلْفَهُ فَأَرَادَا أَنْ يُعَجِّلَاهُ عَنْ صَلَاتِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ دَابَّهً مِنْ تِلْكَ الْوُحُوشِ كَأَنَّهَا بَعِيرٌ أَنْ تَحُولَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ فَطَرَدَتْهُمَا عَنْهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ فَلَمَّا رَآهُمَا أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَهً وَ قَالَ يَا رَبِّ أَجِرْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ فَإِنَّكَ إِلَهِي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ بِكَ آمَنْتُ وَ إِلَيْكَ أَنَبْتُ أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي إِنْ كَانَ هَذَانِ الرَّجُلَانِ يُرِيدَانِ بِي سُوءاً فَسَلِّطْ عَلَيْهِمَا فِرْعَوْنَ وَ عَجِّلْ ذَلِكَ وَ إِنْ هُمَا أَرَادَانِي بِخَيْرٍ فَاهْدِهِمَا فَانْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فِرْعَوْنَ لِيُخْبِرَاهُ بِالَّذِي عَايَنَاهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا مَا الَّذِي نَفَعَكَ أَنْ يُقْتَلَ فَكَتَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ الْآخَرُ

١- الخصال ج ١: ٩۶.

٢- في المصدر: أربع خطط.

٣- الخصال ج ١: ٩۶.

۴- كنع يده: أشلها و أيبسها.

۵- تفسير القمّيّ: ۵٨۵.

۶- تفسير القمّيّ: ۵٨۵- ۵٨۶.

٧- في نسخه: «خربيل» في جميع الموارد.

وَ عِزَّهِ فِرْعَوْنَ لَما أَكْتُمُ عَلَيْهِ وَ أَخْبَرَ فِرْعَوْنَ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ بِمَا رَأَى وَ كَتَمَ الْآخَرُ فَلَمَّا دَخَلَ حِزْبِيلُ قَالَ فِرْعَوْنُ لِلرَّجُلَيْنِ مَنْ رَبُّكُمَا قَالا أَنْتَ فَقَالَ لِحِزْبِيلَ وَ مَنْ رَبُّكَ قَالَ رَبِّى رَبُّهُمَا فَظَنَّ فِرْعَوْنُ أَنَّهُ يَعْنِيهِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ وَ سُرَّ فِرْعَوْنُ وَ أَمَرَ بِالْأَوَّلِ فَصُلِبَ فَنَجَا اللَّهُ الْمُؤْمِنَ وَ آمَنَ الْآخَرُ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قُتِلَ مَعَ السَّحَرَهِ (۱).

سن، المحاسن أَبِى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى قَوْلِ اللَّهِ فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا قَالَ أَمَا لَقَدْ سَطَوْا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَكِنْ أَ تَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَقَاهُ أَنْ يَفْتِنُوهُ فِى دِينِهِ (۲).

بيان: سطا عليه أى قهر و بطش به قال الثعلبى قالت الرواه كان حزبيل من أصحاب فرعون نجارا و هو الذى نجر التابوت لأم موسى حين قذفته فى البحر و قيل إنه كان خازنا لفرعون مائه سنه و كان مؤمنا مخلصا يكتم إيمانه إلى أن ظهر موسى عليه السلام على السحره فأظهر حزبيل إيمانه فأخذ يومئذ و قتل مع السحره صلبا و أما امرأه حزبيل فإنها كانت ماشطه بنات فرعون و كانت مؤمنه.

وَ رُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا أُسْرِىَ بِى مَرَّتْ بِى رَائِحَهٌ طَيِّبَهٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَا هَذِهِ الرَّائِحَهُ قَالَ هَذِهِ مَاشِطَهُ آلِ فِرْعَوْنَ (۳)وَ أَوْلَادُهَا كَانَتْ تَمْشُطُهَا فَوَقَعَتِ الْمُشْطَهُ مِنْ يَدِهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَتْ بِنْتُ فِرْعَوْنَ أَبِى فَقَالَتْ لَا بَلْ رَبِّى وَ رَبُّكِ وَ رَبُّ أَبِيكِ فَقَالَتْ لَأُخْبِرَنَّ بِذَلِكِ أَبِى فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَا بِهَا وَ بِوُلْدِهَا وَ قَالَ مَنْ رَبُّكِ فَقَالَتْ إِنَّ رَبِّى وَ رَبَّكَ اللَّهُ فَأَمَرَ بِتَنُّورٍ مِنْ نُحَاسٍ فَأُحْمِىَ فَدَعَا بِهَا وَ بِوُلْدِهَا فَقَالَتْ إِنَّ لِى إِلَيْكَ حَاجَهً قَالَ وَ مَا هِىَ قَالَتْ تَجْمَعُ عِظَامِى وَ عِظَامَ وُلْدِى فَتَدْفَنُهَا قَالَ ذَاكِ لَكِ لِمَا لَكِ عَلَيْنَا مِنْ حَقٍّ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا وَاحِداً وَاحِداً فِى التَّنُّورِ حَتَّى كَانَ آخِرُ وُلْدِهَا وَ كَانَ صَبِيّاً مُرْضَعاً فَقَالَ اصْبِرِى يَا أُمَّاهْ إِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ فَأُلْقِيَتْ فِى التَّنُّورِ مَعَ وُلْدِهَا.

۱- مخطوط: فيه اضطراب و تقدم تفصيل الحكايه فى الحديث الأول.

۲- محاسن البرقى: ۲۱۹.

۳- فى المصدر: قال: رائحه ماشطه آل فرعون.

و أما امرأه فرعون آسیه فکانت من بنی إسرائیل و کانت مؤمنه مخلصه و کانت تعبد الله سرا و کانت علی ذلک أن قتل فرعون امرأه حزبیل فعاینت حینئذ الملائکه یعرجون بروحها لما أراد الله تعالی بها من الخیر فزادت یقینا و إخلاصا و تصدیقا فبینا هی کذلک إذ دخل علیها فرعون یخبرها بما صنع بها فقالت الویل لک یا فرعون ما أجرأک علی الله جل و علا فقال لها لعلک قد اعتراک الجنون الذی اعتری صاحبتک فقالت ما اعترانی جنون لکن آمنت بالله تعالی ربی و ربک و رب العالمین فدعا فرعون أمها فقال لها إن ابنتک أخذها الجنون فأقسم لتذوقن الموت أو لتکفرن بإله موسی فخلت بها أمها فسألتها موافقه (۱)فیما أراد فأبت و قالت أما أن أکفر بالله فلا و الله لا أفعل ذلک أبدا فأمر بها فرعون حتی مدت بین أربعه أوتاد ثم لا زالت تعذب حتی ماتت کما قال الله سبحانه وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ و عن ابن عباس قال أخذ فرعون امرأته آسیه حین تبین له إسلامها یعذبها لتدخل فی دینه فمر بها موسی و هو یعذبها فشکت إلیه بإصبعها فدعا الله موسی أن یخفف عنها فلم تجد للعذاب مسا و إنها ماتت من عذاب فرعون لها (۲)فقالت و هی فی العذاب رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ و أوحی الله إلیها أن ارفعی رأسک ففعلت فأریت البیت (۳)فی الجنه بنی لها من در فضحکت فقال فرعون انظروا إلی الجنون الذی بها تضحک و هی فی العذاب انتهی. (۴)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِینَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ هی آسیه بنت مزاحم قیل إنها لما عاینت المعجز من عصا موسی و غلبت السحره أسلمت فلما ظهر لفرعون إیمانها نهاها فأبت فأوتد یدیها و رجلیها بأربعه أوتاد و ألقاها فی الشمس

۱- فی المصدر: فسألتها موافقه فرعون فیما أراد.

۲- فی المصدر: فدعا اللّه أن یخفف عنها من العذاب، فبعد ذلک لم تجد للعذاب ألما إلی أن مات فی عذاب فرعون.

۳- فی المصدر: فرأت البیت.

۴- عرائس الثعلبی: ۱۰۶ و ۱۰۷ من طبع مصر.

ثم أمر أن يلقى عليها صخره عظيمه فلما قربت أجلها قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ فرفعها الله تعالى إلى الجنه فهی فیها تأکل و تشرب عن الحسن و ابن کیسان و قیل إنها أبصرت بیتها فی الجنه من دره و انتزع الله روحها فألقیت الصخره على جسدها و لیس فیه روح فلم تجد ألما من عذاب فرعون و قیل إنها کانت تعذب بالشمس و إذا انصرفوا عنها أظلتها الملائکه و جعلت ترى بیتها فی الجنه عن سلمان. (۱).

باب ۶ خروجه علیه السلام من الماء مع بنی إسرائیل و أحوال التیه

اشاره

الآیات؛

البقره: «وَ ظَلَّلْنا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ* وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْیَهَ فَکُلُوا مِنْها حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّهٌ نَغْفِرْ لَکُمْ خَطایاکُمْ وَ سَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ* فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِینَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ* وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَیْناً قَدْ عَلِمَ کُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ کُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ* وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّکَ یُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنى بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَیْهِمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْکَنَهُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانُوا یَکْفُرُونَ بِآیاتِ اللَّهِ وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِّ ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ»(۵۷-۶۱)

المائده: «وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ جَعَلَ فِیکُمْ أَنْبِیاءَ وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً وَ آتاکُمْ ما لَمْ یُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ* یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ* قالُوا یا مُوسى إِنَّ فِیها قَوْماً

۱- مجمع البیان ۱۰: ۳۱۹.

جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ *قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ *وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* قالُوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ* قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ* قالَ فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ»(۲۰-۲۶)

الأعراف: «وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ* إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ *قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ* وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ»(۱۳۸-۱۴۱)

(و قال تعالى): «وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ* وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ* وَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ وَ كُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ* فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَظْلِمُونَ»(۱۵۹-۱۶۲)

تفسير قوله تعالى: وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ قال الطبرسى رحمه الله: أى جعلنا لكم الغمام ظله و ستره تقيكم حر الشمس فى التيه وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ هو الذى يعرفه الناس يسقط على الشجر و قيل إنه شى ء كالصمغ كان يقع على الأشجار طعمه كالزبد و العسل و قيل إنه الخبز المرقق و قيل إنه جميع النعم التى أتتهم مما من الله به عليهم بلا تعب (۱)

ص: ۱۶۶

۱- قال اليعقوبى: كان المن مثل حبّ الكسبره يطحنونه بالارحاء و يجعلونه أرغفه فيكون طعامهم طيبا أطيب من كل شى ء و كان ينزل عليهم بالليل و يجمعونه بالنهار، فضجوا و بكوا و جعلوا يقولون من يطعمنا لحما؟ أ ما تذكرون ما كنا نأكل بمصر من النون و القثاء و البطيخ و الكراث و البصل و الفوم؟ فاشتد غم موسى لذلك فدعا فبعث لهم السلوى.

وَ السَّلْوى قيل هو السمانی (۱)و قیل طائر أبیض یشبه السمانی کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ أی قلنا لهم کلوا من الشهی اللذیذ و قیل المباح الحلال و قیل المباح الذی یستلذ أکله وَ ما ظَلَمُونا أی فکفروا هذه النعمه و ما نقصونا بکفرانهم أنعمنا وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ یَظْلِمُونَ ینقصون و قیل أی ما ضرونا و لکن کانوا أنفسهم یضرون و کان سبب إنزال المن و السلوی علیهم أنه لما ابتلاهم الله بالتیه إذ قالوا لموسی فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ حین أمرهم بالمسیر إلی بیت المقدس و حرب العمالقه بقوله ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ فوقعوا فی التیه فصاروا کلما ساروا تاهوا فی قدر خمسه فراسخ أو سته و کلما أصبحوا ساروا غادین فأمسوا فإذا هم فی مکانهم الذی ارتحلوا منه کذلک حتی تمت المده و بقوا فیها أربعین سنه و فی التیه توفی موسی و هارون ثم خرج یوشع بن نون و قیل کان الله یرد الجانب الذی انتهوا إلیه من الأرض إلی الجانب الذی ساروا منه فکانوا یضلون علی الطریق لأنهم کانوا خلقا عظیما فلا یجوز أن یضلوا کلهم عن الطریق فی هذه المده المدیده و فی هذا المقدار من الأرض و لما حصلوا فی التیه ندموا علی ما فعلوه فألطف الله بهم بالغمام لما شکوا حر الشمس و أنزل علیهم المن من وقت طلوع الفجر إلی طلوع الشمس و کانوا یأخذون منها ما یکفیهم لیومهم.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ یَنْزِلُ الْمَنُّ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ بَعْدِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ لَمْ یَنْزِلْ نَصِیبُهُ فَلِذَلِکَ یُکْرَهُ النَّوْمُ فِی هَذَا الْوَقْتِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ.

. و قال ابن جریح و کان الرجل منهم إن أخذ من المن و السلوی زیاده علی طعام یوم واحد فسد إلا یوم الجمعه فإنهم إذا أخذوا طعام یومین لم یفسد و کانوا یأخذون منها ما یکفیهم لیوم الجمعه و السبت لأنه کان لا یأتیهم یوم السبت و کانوا یخبزونه مثل القرصه و یوجد له طعم کالشهد المعجون بالسمن و کان الله تعالی یبعث لهم السحاب بالنهار فیدفع عنهم حر الشمس و کان ینزل علیهم فی اللیل من السماء عمود من نور یضی ء لهم مکان السراج و إذا ولد فیهم مولود یکون علیه ثوب یطول بطوله کالجلد حَیْثُ شِئْتُمْ أی

۱- السمانی بضم السین: نوع من الطیور معروف فی بلاد الشام بالفری.

أنی شئتم (۱)رَغَداً أی موسعا علیکم مستمتعین بما شئتم من طعام القریه و قیل إن هذه إباحه منه لغنائمها و تملک أموالها وَ قُولُوا حِطَّهٌ (۲).

رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ بَابُ حِطَّتِکُمْ (۳).

. وَ سَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ علی ما یستحقونه من الثواب تفضلا وَ إِذِ اسْتَسْقی مُوسی أی فی التیه لما شکوا إلیه الظماء فأوحی الله تعالی إلیه أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ و هو عصاه المعروف الْحَجَرَ أی أی حجر کان أو حجر مخصوص و سیأتی ذکر الأقوال فیه قَدْ عَلِمَ کُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ أی کل سبط موضع شربهم کُلُوا وَ اشْرَبُوا أی قلنا لهم کلوا و اشربوا وَ لا تَعْثَوْا أی لا تسعوا فی الأرض فسادا(۴).

و قال البیضاوی و من أنکر أمثال هذه المعجزات فلغایه جهله بالله و قله تدبره فی عجائب صنعه فإنه لما أمکن أن یکون من الأحجار ما یحلق الشعر و ینفر الخل (۵)و یجذب الحدید لم یمتنع أن یخلق الله حجرا یسخره لجذب الماء من تحت الأرض أو لجذب الهواء من الجوانب و تصییره ماء بقوه التبرید عَلی طَعامٍ واحِدٍ یرید به ما رزقوا فی التیه من المن و السلوی و بوحدته أنها لا تختلف و لا تتبدل الَّذِی هُوَ أَدْنی أی أدون قدرا (۶).

إِذْ جَعَلَ فِیکُمْ أَنْبِیاءَ إذ لم یبعث فی أمه ما بعث فی بنی إسرائیل من الأنبیاء وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً أی و جعل منکم أو فیکم و قد تکاثر فیهم الملوک تکاثر الأنبیاء بعد فرعون و قیل لما کانوا مملوکین فی أیدی القبط فأنقذهم و جعلهم مالکین لأنفسهم و أمورهم سماهم ملوکا وَ آتاکُمْ ما لَمْ یُؤْتِ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ من فلق البحر و تظلیل الغمام و المن و السلوی و نحوها و قیل أی عالمی زمانهم.

یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ أرض بیت المقدس لکونها قرار الأنبیاء و مسکن

۱- فی المصدر: أی أین شئتم. م.

۲- سیأتی بعد الحدیث الثامن معنی الباب و الحطه.

۳- أی من ورد فی طاعتنا و عمل بأوامرنا و انتهی عن نواهینا و سار سیرتنا یحط عنه أوزاره و یغفر خطایاه.

۴- مجمع البیان ۱: ۱۱۶- ۱۲۱.

۵- فی المصدر: من الخل. و لم نفهم المراد.

۶- أنوار التنزیل ۱: ۲۵- ۲۶.

المؤمنین و قیل الطور و ما حوله و قیل دمشق و فلسطین و بعض الأردن و قیل الشام. (۱)الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ قال الطبرسی أی کتب لکم فی اللوح أنها لکم و قیل أی وهب الله لکم و قیل أمرکم الله بدخولها فإن قیل کیف کتب الله لهم مع قوله فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَیْهِمْ فجوابه أنها کانت هبه من الله لهم ثم حرمها علیهم و قیل الذین کتب لهم هم الذین کانوا مع یوشع بعد موت موسی بشهرین وَ لا تَرْتَدُّوا عَلی أَدْبارِکُمْ أی لا ترجعوا عن الأرض التی أمرتم بدخولها أو عن طاعه الله.

- قال المفسرون لما عبر موسی و بنو إسرائیل البحر و هلک فرعون أمرهم الله بدخول الأرض المقدسه فلما نزلوا عند نهر الأردن خافوا من الدخول فبعث موسی علیه السلام من کل سبط رجلا و هم الذین ذکرهم الله سبحانه فی قوله وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً فعاینوا من عظم شأنهم و قوتهم شیئا عجیبا فرجعوا إلی بنی إسرائیل فأخبروا موسی علیه السلام بذلک فأمرهم أن یکتموا ذلک فوفی اثنان منهم یوشع بن نون من سبط بنیامین و قیل إنه کان من سبط یوسف و کالب بن یوفنا من سبط یهودا و عصی العشره و أخبروا بذلک و قیل کتم خمسه منهم و أظهر الباقون و فشا الخبر فی الناس فقالوا إن دخلنا علیهم تکون نساؤنا و أهالینا غنیمه لهم و هموا بالانصراف إلی مصر و هموا بیوشع و کالب و أرادوا أن یرجموهما بالحجاره فاغتاظ لذلک موسی علیه السلام و قال رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فأوحی الله إلیه أنهم یتیهون فی الأرض أربعین سنه و إنما یخرج منهم من لم یعص الله فی ذلک فبقوا فی التیه أربعین سنه فی سته عشر فرسخا و قیل تسعه فراسخ و قیل سته فراسخ و هم ستمائه ألف مقاتل لا تنخرق ثیابهم و تنبت معهم و ینزل علیهم المن و السلوی و مات النقباء غیر یوشع بن نون و کالب و مات أکثرهم و نشأ ذراریهم فخرجوا إلی حرب أریحا (۲)و فتحوها و اختلفوا فیمن فتحها فقیل فتحها موسی

۱- أنوار التنزیل ۱: ۱۲۸.

۲- أریحا بالفتح و الکسر- و رواه بعضهم بالخاء المعجمه- لغه عبرانیه. قال یاقوت: هی مدینه الجبارین فی الغور من أرض الاردن بالشام. بینها و بین بیت المقدس یوم للفارس، فی جبال صعب المسلک، سمیت فیما قیل بأریحا بن مالک بن ارفخشد بن سام بن نوح علیه السلام.

و يوشع على مقدمته و قيل فتحها يوشع و كان قد توفى موسى و بعثه الله نبيا و روى أنهم كانوا فى المحاربه إذ غابت الشمس فدعا يوشع فرد الله عليهم الشمس حتى فتحوا أريحا و قيل كان وفاه موسى و هارون فى التيه و توفى هارون قبل موسى بسنه و كان عمر موسى مائه و عشرين سنه فى ملك أفريدون و منوچهر و كان عمر يوشع مائه و ستا و عشرين سنه و بقى بعد وفاته مدبرا لأمر بنى إسرائيل سبعا و عشرين سنه قالُوا يعنى بنى إسرائيل إِنَّ فِيها أى فى الأرض المقدسه قَوْماً جَبّارِينَ شديدى البأس و البطش و الخلق قال ابن عباس بلغ من جبريه هؤلاء القوم أنه لما بعث موسى النقباء رآهم رجل من الجبارين يقال له عوج فأخذهم فى كمه مع فاكهه كان حملها من بستانه و أتى بهم الملك فنثرهم بين يديه و قال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا فقال الملك ارجعوا إلى صاحبكم فأخبروه خبرنا قال مجاهد و كانت فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسه رجال بالخشب و يدخل فى قشر نصف رمانه خمسه رجال و إن موسى كان طوله عشره أذرع و له عصا طولها عشره أذرع و نزا من الأرض مثل ذلك بلغ كعب عوج بن عنق فقتله و قيل كان طول سريره ثمانمائه ذراع.

وَ إِنّا لَنْ نَدْخُلَها يعنى لقتالهم فَإِنْ يَخْرُجُوا يعنى الجبارين قالَ رَجُلانِ هما يوشع و كالب (۱)و قيل رجلان كانا من مدينه الجبارين و كانا على دين موسى فلما بلغهما خبر موسى جاءاه فاتبعاه مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ الله تعالى أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا بالإسلام و قيل يخافون الجبارين أى لم يمنعهم الخوف من الجبارين أن قالوا الحق أنعم الله عليهما بالتوفيق للطاعه ادْخُلُوا يا بنى إسرائيل عَلَيْهِمُ على الجبارين الْبابَ باب مدينتهم و إنما علما أنهم يظفرون بهم لما أخبر به موسى عليه السلام من وعد الله تعالى بالنصر و قيل لما رأوه من إلقاء الرعب فى قلوب الجبارين إِنّا لَنْ نَدْخُلَها أى هذه المدينه إِنّا هاهُنا قاعِدُونَ إلى أن تظفر بهم و ترجع إلينا فحينئذ ندخل إِلاّ نَفْسِي أى لا أملك إلا

۱- قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: هما يوشع و ابن عمه كالب بن يوقنا، و به قال الطبرىّ الا انه قال: كالوب بن يوفنه، و قال: و قيل: كلاب بن يوفنه ختن موسى. و تقدم فى الباب الرابع قول الثعلبى و غيره.

تصریف نفسی فی طاعتک وَ أَخِی أی و أخی کـذلک لاـ یملـک إلاـ نفسه أو لا أملک أیضا إلا أخی لأنه یجیبنی إذا دعوت فَافْرُقْ أی فافصـل بَیْنَنا و بینهم بحکمـک فَإِنَّهـا أی الأرض المقـدسه مُحَرَّمَهٌ عَلَیْهِمْ تحریم منع و قیـل تحریم تعبـد یَتِیهُونَ أی یتحیرون فی المسافه التی بینهم و بینها لا یهتدون إلی الخروج منها و قال أکثر المفسرین إن موسـی و هارون کانا معهم فی التیه و قیل لم یکونا فیه لأن التیه عـذاب و عـذبوا عن کل یوم عبـدوا فیه العجل سـنه و الأنبیاء لا یعذبون قال الزجاج إن کانا فی التیه فجائز أن یکون الله سهل علیهما ذلک کما سهل علی إبراهیم النار فجعلها علیه بردا و سلاما.

و متی قیل کیف یجوز علی عقلاء کثیرین أن یسـیروا فی فراسخ یسیره فلا یهتدوا للخروج منها فالجواب عنه من وجهین أحدهما أن یکون ذلک بأن تحول الأرض التی هم علیها إذا ناموا و ردوا إلی المکان الذی ابتدءوا منه.

و الآخر أن یکون بالأسـباب المانعه عن الخروج عنها إما بأن تمحی العلامات التی یسـتدل بها أو بأن یلقی شبه بعضها علی بعض و یکون ذلک معجزا خارقا للعاده.

و قال قتاده لم یـدخل بلـد الجبارین أحد من القوم إلا یوشع و کالب بعد موت موسـی بشـهرین و إنما دخلها أولادهم معهما فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ أی لا تحزن علی هلاکهم لفسقهم. (1)یَعْکُفُونَ عَلی أَصْنامٍ لَهُمْ أی یقبلون علیها ملازمین لها مقیمین عنـدها یعبـدونها قال قتاده کان أولئک القوم من لخم (2)و کانوا نزولا بالرقه (3)و قال ابن جریـح کانت تماثیل بقر (4)و ذلک أول شأن العجل إِنَّکُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

ص: 171

1- مجمع البیان 3: 178- 182.

2- اسم لخم مالک بن عـدی بن الحارث بن مره بن ادد بن زید بن یشـجب بن عریب بن زید بن کهلان بن سـبأ بن یشـجب بن یعرب بن قحطان.

3- الرقه بفتح أوله و ثانیه و تشدیده مدینه مشهوره علی الفرات، معدوده فی بلاد الجزیره.

4- و قیل: و کانوا یعبدون المشتری و یحجون الی صنم فی مشارف الشام یقال له الاقیصر.

ربکم و عظمته أو نعمه ربکم فیما صنع بکم مُتَبَّرٌ أی مدمر مهلک ما هُمْ فِیهِ من عباده الأصنام أَبْغِیکُمْ أی ألتمس لکم عَلَی الْعالَمِینَ أی علی عالمی زمانکم و قیل أی خصکم بفضائل لم یعطها أحدا غیرکم و هو أن أرسل إلیکم رجلین منکم لتکونوا أقرب إلی القبول و خلصکم من أذی فرعون و قومه علی أعجب وجه وَ أَوْرَثَکُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِیارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ (۱)وَ مِنْ قَوْمِ مُوسی أُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ أی جماعه یدعون إلی الحق وَ بِهِ یَعْدِلُونَ أی و بالحق یحکمون و یعدلون فی حکمهم و اختلف فیهم علی أقوال أحدها أنهم قوم من وراء الصین لم یغیروا و لم یبدلوا و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام.

قالوا و لیس لأحد منهم مال دون صاحبه یمطرون باللیل و یضحون بالنهار و یزرعون لا یصل إلیهم منا أحد و لا منهم إلینا و هم علی الحق.

قال ابن جریح بلغنی أن بنی إسرائیل لما قتلوا أنبیاءهم و کفروا و کانوا اثنی عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا و اعتذروا و سألوا الله أن یفرق بینهم و بینهم ففتح الله لهم نفقا (۲)فی الأرض فساروا فیه سنه و نصف سنه حتی خرجوا من وراء الصین فهم هناک حنفاء مسلمون یستقبلون قبلتنا.

و قیل

- إن جبرئیل انطلق بالنبی صلی الله علیه و آله لیله المعراج إلیهم فقرأ علیهم من القرآن عشر سور نزلت بمکه فآمنوا به و صدقوه و أمرهم أن یقیموا مکانهم و یترکوا السبت و أمرهم بالصلاه و الزکاه و لم تکن نزلت فریضه غیرهما ففعلوا.

- و روی أصحابنا أنهم یخرجون مع قائم آل محمد علیهم السلام.

- و روی أن ذا القرنین رآهم (۳)فقال لو أمرت بالمقام لسرنی أن أقیم بین أظهرکم.

ص: ۱۷۲

۱- مجمع البیان ۴: ۴۷۱ و ۴۷۲.

۲- أی سربا فی الأرض.

۳- تقدم فی باب قصص ذی القرنین أنّه رآهم.

و ثانيها أنهم قوم من بنى إسرائيل تمسكوا بالحق و بشريعه موسى عليه السلام فى وقت ضلاله القوم و قتلهم أنبياءهم و كان ذلك قبل نسخ شريعتهم بشريعه عيسى عليه السلام فالتقدير كانوا يهدون.

و ثالثها أنهم الذين آمنوا بالنبى صلى الله عليه و آله مثل عبد الله بن سلام و ابن صوريا و غيرهما

- و فى حديث أبى حمزه الثمالى و الحكم بن ظهير أن موسى لما أخذ الألواح قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هى خير أمه أخرجت للناس يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الآخرون فى الخلق السابقون فى دخول الجنه فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه كتبهم فى صدورهم يقرءونها فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه إذا هم أحدهم بحسنه ثم لم يعملها كتبت له حسنه و إن عملها كتب له عشر أمثالها و إن هم بسيئه و لم يعملها لم يكتب عليه و إن عملها كتبت عليه سيئه واحده فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه يؤمنون بالكتاب الأول و الكتاب الآخر و يقاتلون الأعور الكذاب فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال رب إنى أجد فى الألواح أمه هم الشافعون و هم المشفوع لهم فاجعلهم أمتى قال تلك أمه أحمد قال موسى رب اجعلنى من أمه أحمد قال أبو حمزه فأعطى موسى آيتين لم يعطوها يعنى أمه أحمد.

قال الله يا موسى إِنِّی اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی و قال وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ قال فرضى موسى كل الرضا.

وَ فِی حَدِيثِ غَيْرِ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَرَأَ وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ هَذِهِ لَکُمْ وَ قَدْ أَعْطَى اللَّهُ قَوْمَ مُوسَى مِثْلَهَا.

وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أَسْباطاً أُمَماً أى و فرقنا بنى إسرائيل اثنتى عشره فرقه أَسْباطاً يعنى أولاد يعقوب عليه السلام فإنهم كانوا اثنى عشر و كان لكل واحد منهم أولاد و نسل فصار كل فرقه منهم سبطا و أمه و إنما جعلهم سبحانه أمما ليتميزوا فى مشربهم و مطعمهم و يرجع كل أمه منهم إلى رئيسهم فيخف الأمر على موسى و لا يقع بينهم

اختلاف و تباغض فَانْبَجَسَتْ الانبجاس خروج الماء الجاری بقله و الانفجار خروجه بکثره و کان یبتدئ الماء من الحجر بقله ثم یتسع حتی یصیر إلی الکثره (۱).

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ جَعَلَکُمْ مُلُوکاً یَعْنِی فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النُّبُوَّهَ وَ الْمُلْکَ فِی بَیْتٍ وَاحِدٍ ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ ذَلِکَ لِنَبِیِّهِ (۲)قَوْلُهُ وَ قَطَّعْناهُمُ أَیْ مَیَّزْنَاهُمْ (۳).

«۲»-فس، تفسیر القمی وَ ظَلَّلْنا عَلَیْکُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی الْآیَهَ فَإِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمَّا عَبَرَ بِهِمْ مُوسَی الْبَحْرَ نَزَلُوا فِی مَفَازَهٍ فَقَالُوا یَا مُوسَی أَهْلَکْتَنَا وَ قَتَلْتَنَا وَ أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْعُمْرَانِ إِلَی مَفَازَهٍ لَا ظِلَّ وَ لَا شَجَرَ وَ لَا مَاءَ وَ کَانَتْ تَجِی ءُ بِالنَّهَارِ غَمَامَهٌ تُظِلُّهُمْ مِنَ الشَّمْسِ وَ یَنْزِلُ عَلَیْهِمْ بِاللَّیْلِ الْمَنُّ فَیَقَعُ عَلَی النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْحَجَرِ فَیَأْکُلُونَهُ وَ بِالْعَشِیِّ یَجِی ءُ طَائِرٌ مَشْوِیٌّ فَیَقَعُ عَلَی مَوَائِدِهِمْ وَ إِذَا أَکَلُوا وَ شَبِعُوا طَارَ وَ مَرَّ وَ کَانَ مَعَ مُوسَی حَجَرٌ یَضَعُهُ فِی وَسَطِ الْعَسْکَرِ ثُمَّ یَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَتَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً کَمَا حَکَی اللَّهُ فَیَذْهَبُ الْمَاءُ إِلَی کُلِّ سِبْطٍ فِی رَحْلِهِ وَ کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ سِبْطاً فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِمُ الْأَمَدُ قَالُوا یا مُوسی لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّکَ یُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها وَ الْفُومُ هِیَ الْحِنْطَهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ فَقَالُوا یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فَنِصْفُ الْآیَهِ فِی سُورَهِ الْبَقَرَهِ وَ تَمَامُهَا وَ جَوَابُهَا لِمُوسَی فِی سُورَهِ الْمَائِدَهِ قَوْلُهُ وَ قُولُوا حِطَّهٌ أَیْ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا فَبَدَّلُوا ذَلِکَ وَ قَالُوا حِنْطَهٌ وَ قَالَ اللَّهُ فَبَدَّلَ الَّذِینَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَیْرَ الَّذِی قِیلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ حَقَّهُمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ (۴).

بیان: قال البیضاوی الفوم الحنطه و یقال للخبز و قیل الثوم (۵)و قال

ص: ۱۷۴

۱- مجمع البیان ۴: ۴۸۹ و ۴۹۰.

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۵۲.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۲۶.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۰- ۴۱.

۵- أنوار التنزیل ۱: ۲۶.

الفیروزآبادی الفوم بالضم الثوم و الحنطه و الحمص و الخبز و سائر الحبوب التی تخبز.

«۳»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللّهُ لَکُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ نَزَلَ لَمَّا قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ فَقَالُوا إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فَنِصْفُ الْآیَهِ هَاهُنَا وَ نِصْفُهَا فِی سُورَهِ الْبَقَرَهِ فَلَمَّا قَالُوا لِمُوسَی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی لَا بُدَّ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَقَالُوا لَهُ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فَأَخَذَ مُوسَی بِیَدِ هَارُونَ وَ قَالَ کَمَا حَکَی اللَّهُ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی یَعْنِی هَارُونَ فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنَا الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (۱)فَقَالَ اللَّهُ فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً یَعْنِی مِصْرَ أَنْ یَدْخُلُوهَا أَرْبَعِینَ سَنَهً یَتِیهُونَ فِی الْأَرْضِ فَلَمَّا أَرَادَ مُوسَی أَنْ یُفَارِقَهُمْ فَزِعُوا وَ قَالُوا إِنْ خَرَجَ مُوسَی مِنْ بَیْنِنَا نَزَلَ عَلَیْنَا الْعَذَابُ فَفَزِعوا إِلَیْهِ وَ سَأَلُوهُ أَنْ یُقِیمَ مَعَهُمْ وَ یَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدْ تُبْتُ عَلَیْهِمْ (۲)عَلَی أَنْ یَدْخُلُوا مِصْراً وَ حَرَّمْتُهَا عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً یَتِیهُونَ فِی الْأَرْضِ عُقُوبَهً لِقَوْلِهِمْ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا فَدَخَلُوا کُلُّهُمْ فِی التَّوْبَهِ (۳)وَ التِّیهِ إِلَّا قَارُونَ فَکَانُوا یَقُومُونَ فِی أَوَّلِ اللَّیْلِ وَ یَأْخُذُونَ فِی قِرَاءَهِ التَّوْرَاهِ فَإِذَا أَصْبَحُوا عَلَی بَابِ مِصْرَ دَارَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَرَدَّتْهُمْ إِلَی مَکَانِهِمْ وَ کَانَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مِصْرَ أَرْبَعُ فَرَاسِخَ فَبَقُوا عَلَی ذَلِکَ أَرْبَعِینَ سَنَهً فَمَاتَ هَارُونُ وَ مُوسَی فِی التِّیهِ وَ دَخَلَهَا أَبْنَاؤُهُمْ وَ أَبْنَاءُ أَبْنَائِهِمْ (۴).

بیان: تفسیر الأرض المقدسه بمصر خلاف ما أجمع علیه المفسرون و المؤرخون

ص: ۱۷۵

۱- المصدر خال عن کلمه: «قومنا».

۲- فی المصدر: فأوحی اللّه إلیه انی قد تبت علیهم.

۳- فی المصدر و فی نسخه: فدخلوا کلهم فی القریه.

۴- تفسیر القمّیّ: ۱۵۲- ۱۵۳.

كما سيأتى و أما قوله تعالى اهْبِطُوا مِصْراً فقيل أراد مصر فرعون الذى خرجوا منه و قيل بيت المقدس و قيل أراد مصرا من الأمصار يعنى أن ما تسألونه إنما يكون فى الأمصار كما سيجى ء فى الأخبار و قوله إلا قارون أى أنه لم يدخل فى التوبه و سيأتى شرحه و تمام القصه فى باب قصص قارون.

«۴»-فس، تفسير القمى وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ وَ عَبَرَ مُوسَى وَ أَصْحَابُهُ الْبَحْرَ نَظَرَ أَصْحَابُ مُوسَى إِلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ فَقَالُوا لِمُوسَى يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ فَقَالَ مُوسَى إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ وَ فِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَ هُوَ مُحْكَمٌ (۱).

أَقُولُ (۲)رَوَى الثَّعْلَبِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ (۳)قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا صَبَرْتُمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَّا (۴)خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى قَتَلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً قَالَ بَلَى وَ لَكِنْ مَا جَفَّ أَقْدَامُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ (۵).

«۵»-ختص، الإختصاص ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَى بِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ قَالُوا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ قالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ فَلَمَّا

۱- تفسير القمّيّ: ۲۲۲.

۲- فى نسخه: بيان: أقول.

۳- فى المصدر: أخبرنى الحسن بن محمّد بن قيس.

۴- المصدر خال عن كلمه «الا».

۵- عرائس الثعلبى: ۱۱۳. و فيه: بلى قد كان صبر و خير و لكنكم ما جفت اقدامكم من حمأ البحر اه. م.

أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتَاهُوا فِی أَرْبَعِهِ فَرَاسِخَ أَرْبَعِینَ سَنَهً یَتِیهُونَ فِی الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانُوا إِذَا أَمْسَوْا نَادَی مُنَادِیهِمْ أَمْسَیْتُمُ الرَّحِیلَ (۱)فَیَرْتَحِلُونَ بِالْحُدَاءِ وَ الرَّجَزِ (۲)حَتَّی إِذَا أَسْحَرُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ فَیُصْبِحُونَ فِی مَنْزِلِهِمُ الَّذِی ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَیَقُولُونَ قَدْ أَخْطَأْتُمُ الطَّرِیقَ فَمَکَثُوا بِهَذَا أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ نَزَلَ عَلَیْهِمُ الْمَنُّ وَ السَّلْوَی حَتَّی هَلَکُوا جَمِیعاً إِلَّا رَجُلَیْنِ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ کَالِبَ بْنَ یُوفَنَّا وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ کَانُوا یَتِیهُونَ فِی نَحْوٍ مِنْ أَرْبَعِهِ فَرَاسِخَ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ یَرْتَحِلُوا ثَبَتَ ثِیَابُهُمْ عَلَیْهِمْ وَ خِفَافُهُمْ (۳)قَالَ وَ کَانَ مَعَهُمْ حَجَرٌ إِذَا نَزَلُوا ضَرَبَهُ مُوسَی بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً لِکُلِّ سِبْطٍ عَیْنٌ فَإِذَا ارْتَحَلُوا رَجَعَ الْمَاءُ فَدَخَلَ فِی الْحَجَرِ وَ وَضَعَ الْحَجَرَ عَلَی الدَّابَّهِ (۴).

«۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْتَهَی بِهِمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ قَالَ لَهُمُ ادْخُلُوا فَأَبَوْا أَنْ یَدْخُلُوهَا فَتَاهُوا فِی أَرْبَعِهِ فَرَاسِخَ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ کَانُوا إِذَا أَمْسَوْا نَادَی مُنَادِیهِمْ أَمْسَیْتُمُ الرَّحِیلَ حَتَّی إِذَا انْتَهَوْا إِلَی مِقْدَارِ مَا أَرَادُوا أَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَدَارَتْ بِهِمْ إِلَی مَنَازِلِهِمُ الْأُولَی فَیُصْبِحُونَ فِی مَنْزِلِهِمُ الَّذِی ارْتَحَلُوا مِنْهُ فَمَکَثُوا بِذَلِکَ أَرْبَعِینَ سَنَهً یَنْزِلُ عَلَیْهِمُ الْمَنُّ وَ السَّلْوَی فَهَلَکُوا فِیهَا أَجْمَعِینَ إِلَّا رَجُلَیْنِ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ کَالِبَ بْنَ یُوفَنَّا اللَّذَیْنِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا وَ مَاتَ مُوسَی وَ هَارُونُ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَدَخَلَهَا

۱- فی البرهان: استتموا الرحیل.

۲- حدا الإبل: ساقها و غنی لها. و فی نسخه: بالجد و الزجر.

۳- هکذا فی النسخ، و فی البرهان: یبست ثیابهم علیهم و خفافهم. و استظهر فی هامش نسخه: و کانوا ینبت ثیابهم.

۴- الاختصاص: مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أیضا فی تفسیر البرهان ۱: ۴۵۵ و ۴۵۶ و زاد فی آخره: و قال أبو عبد اللّه علیه السلام لبنی إسرائیل أن یدخلوا الأرض المقدّسه التی کتب اللّه لهم ثمّ بدا له فدخلها أبناء الابناء انتهی. قلت: فیه سقط، و لعلّ الصحیح: قال أبو عبد اللّه علیه السلام قال اللّه تعالی.

يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبٌ وَ أَبْنَاؤُهُمْ وَ كَانَ مَعَهُمْ حَجَرٌ كَانَ مُوسَى يَضْرِبُهُ بِعَصَاهُ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ الْمَاءُ لِكُلِّ سِبْطٍ عَيْنٌ (۱).

«۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ جَازَ بِهِمُ الْبَحْرَ خَبِّرْنَا يَا مُوسَى بِأَيِّ قُوَّةٍ وَ أَيِّ عِدَّةٍ وَ عَلَى أَيِّ حَمُولَةٍ نَبْلُغُ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ وَ مَعَكَ الذُّرِّيَّهُ وَ النِّسَاءُ وَ الْهَرْمَى وَ الزَّمْنَى فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَعْلَمُ قَوْماً وَرَّثَهُ اللَّهُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا مَا وَرَّثَكُمْ وَ لَا أَعْلَمُ أَحَداً آتَاهُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي آتَاكُمْ فَمَعَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ مُوسَى سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَكُمْ مَخْرَجاً فَاذْكُرُوهُ وَ رُدُّوا إِلَيْهِ أُمُورَكُمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا فَادْعُهُ يُطْعِمْنَا وَ يَسْقِنَا وَ يَكْسُنَا وَ يَحْمِلْنَا مِنَ الرَّجْلَهِ وَ يُظِلَّنَا مِنَ الْحَرِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاءَ أَنْ يُمْطِرَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الرِّيحَ أَنْ يَشْوِيَ لَهُمُ السَّلْوَى وَ أَمَرْتُ الْحِجَارَهَ أَنْ تَنْفَجِرَ وَ أَمَرْتُ الْغَمَامَ أَنْ تُظِلَّهُمْ وَ سَخَّرْتُ ثِيَابَهُمْ أَنْ تَنْبُتَ بِقَدْرِ مَا يَنْبُتُونَ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ مُوسَى ذَلِكَ سَكَتُوا فَسَارَ بِهِمْ مُوسَى فَانْطَلَقُوا يَؤُمُّونَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ وَ هِيَ فِلَسْطِينُ وَ إِنَّمَا قَدَّسَهَا لِأَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ بِهَا وَ كَانَتْ مَسْكَنَ أَبِيهِ (۲)إِسْحَاقَ وَ يُوسُفَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ نُقِلُوا كُلُّهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى أَرْضِ فِلَسْطِينَ (۳).

«۸»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً إِنَّ ذَلِكَ حِينَ فَصَلَ مُوسَى مِنْ أَرْضِ التِّيهِ فَدَخَلُوا الْعُمْرَانَ وَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَخْطَئُوا خَطِيئَهً فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُنْقِذَهُمْ مِنْهَا إِنْ تَابُوا فَقَالَ لَهُمْ إِذَا انْتَهَيْتُمْ إِلَى بَابِ الْقَرْيَهِ فَاسْجُدُوا وَ قُولُوا حِطَّهٌ تَنْحَطَّ عَنْكُمْ خَطَايَاكُمْ فَأَمَّا الْمُحْسِنُونَ فَفَعَلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَزَعَمُوا حِنْطَهً حَمْرَاءَ فَبَدَّلُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْزاً.

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَهَ فَكُلُوا

ص: ۱۷۸

۱- مخطوط.

۲- الضمير يرجع إلى موسى عليه السلام؛ و انما اطلق الأب عليهما مجازا لان موسى كان من ولد لاوى بن يعقوب.

۳- مخطوط.

مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً أجمع المفسرون على أن المراد بالقريه هاهنا بيت المقدس و يؤيده قوله فى موضع آخر ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ و قال ابن زيد إنها أريحا قريه قرب بيت المقدس و كان فيها بقايا من قوم عاد فيهم عوج بن عنق و الباب قيل هو باب حطه من بيت المقدس و هو الباب الثامن عن مجاهد و قيل باب القبه التى يصلى إليها موسى و بنو إسرائيل و قال قوم هو باب القريه التى أمروا بدخولها و قال الجبائى و الآيه على باب القبه أدل لأنهم لم يدخلوا القريه فى حياه موسى و آخر الآيه يدل على أنهم كانوا يدخلون على غير ما أمروا به فى أيام موسى.

و قوله سُجَّداً قيل معناه ركعا و هو شده الانحناء عن ابن عباس و قال غيره إن معناه ادخلوا خاضعين متواضعين و قيل معناه ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكرا عن وهب وَ قُولُوا حِطَّهٌ قال أكثر أهل العلم معناه حط عنا ذنوبنا و هو أمر بالاستغفار و قال ابن عباس أمروا أن يقولوا هذا الأمر حق و قال عكرمه أمروا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنها تحط الذنوب و اختلف فى تبديلهم فقيل إنهم قالوا بالسريانيه حطا سمقاثا (۱)معناه حنطه حمراء فيها شعيره و كان قصدهم فى ذلك الاستهزاء و مخالفه الأمر و قيل إنهم قالوا حنطه تجاهلا و استهزاء و كانوا أمروا أن يدخلوا الباب سجدا و طوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على أستاههم قوله رِجْزاً أى عذابا و قال ابن زيد هلكوا بالطاعون فمات منهم فى ساعه واحده أربعه و عشرون ألفا من كبرائهم. (۲).

«۹»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ رَأْسَ الْمَهْدِيِّ يُهْدَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِيسَى عَلَى طَبَقٍ قُلْتُ فَقَدْ مَاتَ هَذَا وَ هَذَا (۳)قَالَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا وَ دَخَلَهَا الْأَبْنَاءُ أَوْ قَالَ أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ (۴)فَكَانَ ذَلِكَ دُخُولَهُمْ

۱- فى المصدر: هاطا سماقاتا، و قال بعضهم: حطاسماقاتا.

۲- مجمع البيان ۱: ۱۱۸- ۱۲۰.

۳- أى كيف يكون ذلك و قد ماتاهما و هذا حىّ؟.

۴- الترديد من الراوى.

فَقُلْتُ أَ وَ تَرَى أَنَّ الَّذِی قَالَ فِی الْمَهْدِیِّ وَ فِی ابْنِ عِیسَی یَکُونُ مِثْلَ هَذَا فَقَالَ نَعَمْ یَکُونُ فِی أَوْلَادِهِمْ (۱)فَقُلْتُ مَا یُنْکَرُ أَنْ یَکُونَ مَا کَانَ فِی ابْنِ الْحَسَنِ یَکُونُ فِی وُلْدِهِ قَالَ لَیْسَ ذَاکَ مِثْلَ ذَا (۲).

«۱۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتَرْکَبُنَّ سَنَنَ مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّی لَا تُخْطِئُونَ طَرِیقَهُمْ وَ لَا یُخْطِئُکُمْ سُنَّةُ بَنِی إِسْرَائِیلَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ فَرَدُّوا عَلَیْهِ وَ کَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالُوا یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبّارِینَ وَ إِنّا لَنْ نَدْخُلَها حَتّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِمَا أَحَدُهُمَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ الْآخَرُ کَالِبُ بْنُ یَافَنَّا قَالَ وَ هُمَا ابْنَا عَمِّهِ فَقَالا ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ إِلَی قَوْلِهِ إِنّا هاهُنا قاعِدُونَ قَالَ فَعَصَی أَرْبَعُونَ أَلْفاً وَ سَلَّمَ هَارُونُ وَ ابْنَاهُ وَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ کَالِبُ بْنُ یَافَنَّا فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِینَ فَقَالَ فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ فَتَاهُوا أَرْبَعِینَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَکَانَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قُبِضَ لَمْ یَکُنْ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَکَثُوا أَرْبَعِینَ حَتَّی قَامَ عَلِیٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ (۳).

بیان: القذه ریش السهم و قوله و سلم هارون أی التسلیم الکامل و لعله علیه السلام حسب الأربعین من زمان إظهار النبی صلی الله علیه و آله خلافه أمیر المؤمنین علیه السلام و إنکار المنافقین ذلک بقلوبهم حتی أظهروه بعد وفاته صلی الله علیه و آله.

«۱۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللّهُ لَکُمْ قَالَ کَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاهَا (۴).

۱- فی البرهان: فی أولادهما. قلت: و لعلّ الصحیح: فی أولاده.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط، أخرجه البحرانیّ أیضا فی البرهان ۱: ۴۵۶ و فیه: کالب بن یوفنا.

۴- مخطوط.

«۱۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِی إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ لَهُمْ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ فَلَمْ یَدْخُلُوهَا حَتَّی حَرَّمَهَا عَلَیْهِمْ وَ عَلَی أَبْنَائِهِمْ وَ إِنَّمَا دَخَلَهَا أَبْنَاءُ الْأَبْنَاءِ (۱).

«۱۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ أَ کَانَ کَتَبَهَا لَهُمْ قَالَ إِی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ بَدَا لَهُ لَا یَدْخُلُوهَا (۲)قَالَ ثُمَّ ابْتَدَأَ هُوَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاهَ کَانَتْ رَکْعَتَیْنِ عِنْدَ اللَّهِ فَجَعَلَهَا لِلْمُسَافِرِ وَ زَادَ لِلْمُقِیمِ رَکْعَتَیْنِ فَجَعَلَهَا أَرْبَعاً (۳).

«۱۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ قَالَ کَتَبَهَا لَهُمْ ثُمَّ مَحَاهَا ثُمَّ کَتَبَهَا لِأَبْنَائِهِمْ فَدَخَلُوهَا وَ اللَّهُ یَمْحُوا ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ (۴).

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: ذَکَرَ أَهْلَ مِصْرَ وَ ذَکَرَ قَوْمَ مُوسَی وَ قَوْلَهُمْ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فَحَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ تَیَّهَهُمْ فَکَانَ إِذَا کَانَ الْعِشَاءُ أَخَذُوا فِی الرَّحِیلِ وَ نَادَوُا الرَّحِیلَ الرَّحِیلَ الْوَحَا الْوَحَا (۵) فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی تَغِیبَ الشَّفَقُ حَتَّی إِذَا ارْتَحَلُوا وَ اسْتَوَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ دِیرِی بِهِمْ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی إِذَا أَسْحَرُوا وَ قَارَبَ الصُّبْحُ قَالُوا إِنَّ هَذَا الْمَاءَ قَدْ أَتَیْتُمُوهُ فَانْزِلُوا فَإِذَا أَصْبَحُوا إِذَا أَبْنِیَتُهُمْ وَ مَنَازِلُهُمُ الَّتِی کَانُوا فِیهَا بِالْأَمْسِ فَیَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَا قَوْمِ لَقَدْ ضَلَلْتُمْ وَ أَخْطَأْتُمُ الطَّرِیقَ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ حَتَّی أَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ فَدَخَلُوهَا وَ قَدْ کَانَ کَتَبَهَا لَهُمْ (۶).

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ نِعْمَ الْأَرْضُ الشَّامُ وَ بِئْسَ الْقَوْمُ أَهْلُهَا وَ بِئْسَ الْبِلَادُ مِصْرُ أَمَا إِنَّهَا سِجْنُ

۱- مخطوط.

۲- تقدم معنی البداء فی ج ۴ ص ۹۲ راجعه.

۳- مخطوط.

۴- مخطوط.

۵- الوحی الوحی أی البدار البدار.

۶- مخطوط. و قد أخرجه و ما قبله و ما بعده البحرانیّ أیضا فی تفسیر البرهان ۱: ۴۵۶ و ۴۵۷.

مَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ دُخُولُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِصْرَ إِلَّا مِنْ سَخَطٍ وَ مَعْصِيَةٍ مِنْهُمْ لِلَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِي الشَّامَ فَأَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا فَتَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي مِصْرَ وَ فَيَافِيهَا ثُمَّ دَخَلُوهَا بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ وَ مَا كَانَ خُرُوجُهُمْ مِنْ مِصْرَ وَ دُخُولُهُمُ الشَّامَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَوْبَتِهِمْ وَ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَ قَالَ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ آكُلَ مِنْ شَيْءٍ طُبِخَ فِي فَخَّارِهَا وَ مَا أُحِبُّ أَنْ أَغْسِلَ رَأْسِي مِنْ طِينِهَا مَخَافَةَ أَنْ يُورِثَنِي تُرَابُهَا الذُّلَّ وَ يَذْهَبَ بِغَيْرَتِي (۱).

«۱۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ قَالَ كَانَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُمْ سَيَعْصُونَ وَ يَتِيهُونَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَدْخُلُونَهَا بَعْدَ تَحْرِيمِهِ إِيَّاهَا عَلَيْهِمْ (۲).

«۱۸»-یب، تهذیب الأحکام قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَوْمَةُ الْغَدَاةِ مَشُومَةٌ تَطْرُدُ الرِّزْقَ وَ تُصَفِّرُ اللَّوْنَ وَ تُغَيِّرُهُ وَ تُقَبِّحُهُ وَ هُوَ نَوْمُ كُلِّ مَشُومٍ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ إِيَّاكُمْ وَ تِلْكَ النَّوْمَةَ وَ كَانَ الْمَنُّ وَ السَّلْوَى يَنْزِلُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَمَنْ نَامَ تِلْكَ السَّاعَةَ لَمْ يَنْزِلْ نَصِيبُهُ وَ كَانَ إِذَا انْتَبَهَ فَلَا يَرَى نَصِيبَهُ احْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ وَ الطَّلَبِ (۳).

«۱۹»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ لَمَّا كُنْتُمْ فِي التِّيهِ تَقِيكُمْ حَرَّ الشَّمْسِ وَ بَرْدَ الْقَمَرِ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى الْمَنُّ التَّرَنْجَبِينُ كَانَ يَسْقُطُ عَلَى شَجَرِهِمْ فَيَتَنَاوَلُونَهُ وَ السَّلْوَى السُّمَانَى أَطْيَبُ طَيْرٍ لَحْماً يَسْتَرْسِلُ لَهُمْ فَيَصْطَادُونَهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا نِعْمَتِي وَ عَظِّمُوا مَنْ عَظَّمْتُهُ وَ وَقِّرُوا مَنْ وَقَّرْتُهُ مِمَّنْ أَخَذْتُ عَلَيْكُمُ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ لَهُمْ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما ظَلَمُونا لَمَّا بَدَّلُوا وَ قَالُوا غَيْرَ مَا بِهِ أُمِرُوا وَ لَمْ يَفُوا بِمَا عَلَيْهِ عُوهِدُوا لِأَنَ

۱- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

۳- التهذیب ۱: ۱۷۴- ۱۷۵.

كُفْرَ الْكَافِرِ (۱)لَا يَقْدَحُ فِی سُلْطَانِنَا وَ مَمَالِكِنَا كَمَا أَنَّ إِيمَانَ الْمُؤْمِنِ (۲)لَا يَزِيدُ فِی سُلْطَانِنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَضُرُّونَ بِهَا لِكُفْرِهِمْ وَ تَبْدِيلِهِمْ ثُمَّ قَالَ (۳)رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عِبَادَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِاعْتِقَادِ وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَنَا وَ انْظُرُوا كَيْفَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ حَيْثُ أَوْضَحَ لَكُمُ الْحُجَّةَ لِيُسَهِّلَ عَلَيْكُمْ مَعْرِفَةَ الْحَقِّ ثُمَّ وَسَّعَ لَكُمْ فِی التَّقِيَّةِ لِتَسْلَمُوا مِنْ شُرُورِ الْخَلْقِ ثُمَّ إِنْ بَدَّلْتُمْ وَ غَيَّرْتُمْ عَرَضَ عَلَيْكُمُ التَّوْبَةَ وَ قَبِلَهَا مِنْكُمْ فَكُونُوا لِنَعْمَاءِ اللَّهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۴)ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ إِذْ قُلْنَا لِأَسْلَافِكُمُ ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَ هِیَ أَرِيحَا مِنْ بِلَادِ الشَّامِ وَ ذَلِكَ حِينَ خَرَجُوا مِنَ التِّيهِ فَكُلُوا مِنْها مِنَ الْقَرْيَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَاسِعاً بِلَا تَعَبٍ وَ ادْخُلُوا الْبابَ الْقَرْيَةَ سُجَّداً مَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْبَابِ مِثَالَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْمِثَالِ وَ أَنْ يُجَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَيْعَتَهُمَا وَ ذِكْرَ مُوَالاتِهِمَا وَ لِيَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُوذَيْنِ عَلَيْهِمْ لَهُمَا وَ قُولُوا حِطَّةٌ أَیْ قُولُوا إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّهِ تَعْظِيماً لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ اعْتِقَادُنَا لِوَلَايَتِهِمَا حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا وَ مَحْوٌ لِسَيِّئَاتِنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى نَغْفِرْ لَكُمْ أَیْ بِهَذَا الْفِعْلِ خَطاياكُمُ السَّالِفَةَ وَ نُزِيلُ عَنْكُمْ آثَامَكُمُ الْمَاضِيَةَ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ مَنْ كَانَ فِيكُمْ (۵)لَمْ يُقَارِفِ الذُّنُوبَ الَّتِی قَارَفَهَا مَنْ خَالَفَ الْوَلَايَةَ وَ ثَبَتَ عَلَى مَا أَعْطَى اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَةِ فَإِنَّا نَزِيدُهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ زِيَادَةَ دَرَجَاتٍ وَ مَثُوبَاتٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ أَیْ لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أُمِرُوا وَ لَا قَالُوا مَا أُمِرُوا وَ لَكِنْ دَخَلُوهَا مِنْ مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهِهِمْ وَ قَالُوا هنطا سمقانا (۶)أَیْ حِنْطَةٌ حَمْرَاءُ يُنَقُّونَهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ اللَّهُ

۱- فی نسخه: كفر الكافرين.

۲- فی نسخه: ايمان المؤمنين.

۳- فی المصدر: ثم قال: قال. و هو الصحيح.

۴- فی المصدر: و فی نسخه من الكتاب: فكونوا لنعماء اللّه شاكرين.

۵- فی المصدر: من كان منكم.

۶- فی نسخه من المصدر: هطاسمقانا.

عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا مَا قِيلَ لَهُمْ وَ لَمْ يَنْقَادُوا لِوَلَايَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ يَخْرُجُونَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ قَالَ وَ الرِّجْزُ الَّذِی أَصَابَهُمْ أَنَّهُ مَاتَ مِنْهُمْ بِالطَّاعُونِ فِی بَعْضِ يَوْمٍ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً وَ هُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَ لَا يَتُوبُونَ وَ لَمْ يَنْزِلْ هَذَا الرِّجْزُ عَلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَتُوبُ أَوْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ ذُرِّيَّهٌ طَيِّبَهٌ يُوَحِّدُ (۱)اللَّهَ وَ يُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَعْرِفُ الْوَلَايَهَ لِعَلِيٍّ وَصِيِّهِ وَ أَخِيهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ قَالَ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِی إِسْرَائِيلَ إِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ طَلَبَ لَهُمُ السَّقْیَ (۲)لَمَّا لَحِقَهُمُ الْعَطَشُ فِی التِّيهِ وَ ضَجُّوا بِالْبُكَاءِ إِلَى مُوسَى وَ قَالُوا هَلَكْنَا بِالْعَطَشِ (۳)فَقَالَ مُوسَى إِلَهِی بِحَقِّ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ بِحَقِّ عَلِيٍّ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ وَ بِحَقِّ فَاطِمَهَ سَيِّدَهِ النِّسَاءِ وَ بِحَقِّ الْحَسَنِ سَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ وَ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ وَ بِحَقِّ عِتْرَتِهِمْ وَ خُلَفَائِهِمْ سَادَهِ الْأَزْكِيَاءِ لَمَّا سَقَيْتَ عِبَادَكَ هَؤُلَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَضَرَبَهُ بِهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ كُلُّ قَبِيلَهٍ مِنْ بَنِی أَبٍ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَشْرَبَهُمْ فَلَا يُزَاحِمُ الْآخَرِينَ فِی مَشْرَبِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِی آتَاكُمُوهُ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ وَ لَا تَسْعَوْا فِيهَا وَ أَنْتُمْ مُفْسِدُونَ عَاصُونَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ اذْكُرُوا إِذْ قَالَ أَسْلَافُكُمْ لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى وَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ خِلْطٍ مَعَهُ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ مُوسَى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنى بِالَّذِی هُوَ خَيْرٌ يُرِيدُ أَ تَسْتَدْعُونَ الْأَدْنَى (۴)لِيَكُونَ لَكُمْ بَدَلًا مِنَ الْأَفْضَلِ ثُمَّ قَالَ اهْبِطُوا مِصْراً مِنَ الْأَمْصَارِ مِنْ هَذِهِ التِّيهِ (۵)فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ فِی الْمِصْرِ

۱- فی المصدر: «توحد» بالتأنيث و كذا ما بعده.

۲- فی نسخه و فی المصدر: طلب لهم السقيا. قلت: السقيا: اسم من السقی. و الاستسقاء.

۳- فی المصدر: أهلكنا العطش.

۴- فی نسخه: أ تستدعون الادون.

۵- فی المصدر: ثم قال: اهبطوا مصرا من هذا التيه.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ أَيِ الْجِزْيَهُ أَخْزُوا (۱)بِهَا عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عِنْدَ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ وَ الْمَسْكَنَهُ هِيَ الْفَقْرُ وَ الذِّلَّهُ وَ بَاؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ احْتَمَلُوا الْغَضَبَ وَ اللَّعْنَهَ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ذَلِكَ الَّذِي لَحِقَهُمْ مِنَ الذِّلَّهِ وَ الْمَسْكَنَهِ وَ احْتَمَلُوا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ ضُرِبَ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ كَانُوا يَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ بِلَا جُرْمٍ كَانَ مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ وَ لَا إِلَى غَيْرِهِمْ ذلِكَ بِما عَصَوْا ذَلِكَ الْخِذْلَانُ الَّذِي اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ حَتَّى فَعَلُوا الْآثَامَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ وَ الْمَسْكَنَهُ وَ بَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ بِمَا عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ يَتَجَاوَزُونَ أَمْرَ اللَّهِ إِلَى أَمْرِ إِبْلِيسَ (۲).

«۲۰»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ بِمَكَّهَ وَ أَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَهِ نَادَى مُنَادِيهِ أَلَا لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَ لَا شَرَاباً وَ يَحْمِلُ حَجَرَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ هُوَ وِقْرُ بَعِيرٍ (۳)فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا انْبَعَثَ عَيْنٌ مِنْهُ فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَ مَنْ كَانَ ظَامِئاً رَوِيَ فَهُوَ زَادُهُمْ حَتَّى يَنْزِلَ النَّجَفَ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَهِ (۴).

«۲۱»-م، تفسير الإمام عليه السلام أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَ قَالَ احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَ خِلَافِ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَ أُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً عَذَاباً مِنَ السَّماءِ طَاعُوناً نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً أَيْضاً وَ كَانَ خِلَافُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ بَلَغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَاباً مُرْتَفِعاً فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَابٌ مُنْحَطٌّ (۵)لَا بُدَّ مِنَ ٠

۱- في نسخه: «خذوا» و لعله تصحيف «خزوا».

۲- تفسير العسكريّ: ۱۰۲- ۱۰۵.

۳- أي حمل بعير.

۴- الأصول: ۲۳۱.

۵- في نسخه و في المصدر: باب متطأمن أي منخفض.

الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَـذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى وَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ يُسْجِدُونَنَا فِي الْأَبَاطِيلِ وَ جَعَلُوا أَسْتَاهَهُمْ نَحْوَ الْبَابِ وَ قَالُوا بَدَلَ قَوْلِهِمْ حِطَّةٌ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ حطا سمقانا يَعْنُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ (۱).

تتميم (۲)قال الثعلبی إن الله عز و جل وعد موسى عليه السلام أن يورثه و قومه الأرض المقدسه و هی الشام و كان يسكنها الكنعانيون الجبارون و هم العمالقه من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وعد الله موسى أن يهلكهم و يجعل أرض الشام مساكن بنی إسرائيل فلما استقرت ببنی إسرائيل الدار بمصر أمرهم الله بالسير إلى أريحا أرض الشام (۳)و هی الأرض المقدسه و قال يا موسى إنی قد كتبتها لكم دارا و قرارا فاخرج إليها و جاهد من فيها من العدو فإنی ناصركم عليهم و خذ من قومك اثنی عشر نقيبا (۴)من كل سبط نقيبا ليكون كفيلا على قومه بالوفاء منهم على ما أمروا به فاختار موسى النقباء من كل سبط نقيبا و أمره عليهم (۵)فسار موسى عليه السلام ببنی إسرائيل قاصدين أريحا فبعث هؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار و يعلمون علمها و حال أهلها فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عناق (۶)قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثه و عشرين ألف ذراع و ثلاثمائه و ثلاث

۱- تفسير العسكرىّ: ۲۲۷.

۲- هنا زياده فی نسخه مخطوطه ليست فی المطبوعه أصلا، و قد خطّ عليها فی نسخه مخطوطه اخرى بعد ما كتبت؛ و هی: قال الطبرسیّ رحمه اللّه فی قوله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ: هی بيت المقدس عن ابن عبّاس و السدى و ابن زيد؛ و قيل: هی دمشق و فلسطين و بعض الاردن، عن الزجاج و الفراء؛ و قيل: هی الشام، عن قتاده؛ و قيل: هی أرض الطور و ما حوله، عن مجاهد، و المقدّسه المطهره طهرت من الشرك و جعلت مسكنا و قرارا للأنبياء و المؤمنين «الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ» أی كتب فی اللوح المحفوظ أنّها لكم؛ و قيل: معناه: وهب اللّه لكم، عن ابن عبّاس؛ و قيل: معناه: أمركم اللّه بدخوله، عن قتاده و السدى. فان قيل: كيف كتب لهم مع أنّه حرمها عليهم؟ فجوابه أنّها كانت هبه من اللّه لهم ثمّ حرمها عليهم، عن ابن إسحاق؛ و قيل: ان المراد به الخصوص و ان كان الكلام على العموم فصار كأنّه مكتوب لبعضهم حرام على البعض، و الذين كتب لهم هم الذين كانوا مع يوشع بن نون بعد موت موسى بشهرين.

۳- فی المصدر: من أرض الشام.

۴- ذكر اليعقوبی فی تاريخه أسماء النقباء و عدد من كان معهم من بنی إسرائيل راجعه.

۵- أی جعله أميرا عليهم.

۶- فی المصدر: عوج بن عنق.

و ثلاثين ذراعا و ثلث ذراع بـذراع الملك (۱)و كان عوج يحتجر (۲)بالسحاب و يشرب و يتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه إليها ثم يأكله (۳).

و يروى أنه أتى نوحا عليه السلام أيام الطوفان فقال له احملنى معك فى سفينتك فقال له اذهب يا عدو الله فإنى لم أومر بك.

و طبق الماء ما على الأرض من جبل و ما جاوز ركبتى عوج و عاش عوج ثلاثه آلاف سنه حتى أهلكه الله تعالى على يد موسى عليه السلام و كان لموسى عليه السلام عسكر فرسخ فى فرسخ فجاء عوج حتى نظر إليهم ثم أتى الجبل و قور منه صخره على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله تعالى إليه الهدهد و معه المسن يعنى بمنقاره (۴)حتى قور الصخره فانثقبت (۵)فوقعت فى عنق عوج فطوقته فصرعته فأقبل موسى عليه السلام و طوله عشره أذرع و طول عصاه عشره أذرع و نزا فى السماء عشره أذرع فما أصاب إلا كعبه و هو مصروع بالأرض فقتله قالوا فأقبلت جماعه كثيره و معهم الخناجر فجهدوا حتى جزوا رأسه فلما قتل وقع على نيل مصر فجسرهم سنه قالوا و كانت أمه عنق و يقال عناق إحدى بنات آدم عليه السلام من صلبه (۶)فلما لقيهم عوج و على رأسه حزمه حطب أخذ الاثنى عشر و جعلهم فى حجزته و انطلق بهم إلى امرأته و قال انظرى إلى هؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم

۱- المصدر خال عن ثلث ذراع و المذكور فيه هكذا: ثلاثه و عشرين ألف ذراع و ثلاثمائه و ثلاثه و ثلاثون ذراعا بالذراع الأول.

۲- فى المصدر: يحتجز بالسحب و يشرب منه الماء. قال المصنّف فى الهامش: يحتجر اما بالمهمله قال فى القاموس: احتجر به: التجأ و استعاذ، أو بالمعجمه قال الجوهرىّ: احتجز الرجل بازار: شده على وسطه، أى كان السحاب فى وسطه، و الأول أظهر.

۳- هذا و ما بعده من أساطير العامّه و لم يرد بطرقنا فى ذلك شى ء.

۴- قال الفيروزآبادى: سن السكين: أحده. و كل ما يسن به أو عليه مسن، و قال: السنه بالكسر الفأس: منه قدّس سرّه.

۵- فى المصدر: فبعث اللّه عليه الهدهد و معه الطيور فجعلت تنقر بمناقيرها حتّى قورت الصخره و انثقبت. قلت: قور الشى ء: قطعه من وسطه خرقا مستديرا.

۶- توجد فى المصدر المطبوع بمصر نقيصه من قوله: «فلما لقيهم» الى قول موسى: عليه السلام فيما يأتى «رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ».

يريدون قتالنا فطرحهم بين يديها و قال أ لا أطحنهم برجلى فقالت امرأته لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك فجعلوا يتعرفون أحوالهم و كان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسه أنفس بالخشب و يدخل فى شطر الرمانه إذا نزع حبها خمسه أنفس أو أربعه فلما خرجوا قال بعضهم لبعض يا قوم إنكم إن أخبرتم بنى إسرائيل خبر القوم شكوا و ارتدوا عن نبى الله و لكن اكتموا شأنهم و أخبروا موسى و هارون فيريان فيه رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا إلى موسى عليه السلام بعد أربعين يوما و جاءوا بحبه من عنبهم وقر رجل و أخبروا بما رأوا ثم إنهم نكثوا العهد و جعل كل واحد منهم ينهى سبطه و قريبه عن قتالهم و يخبرهم بما رأوا من حالهم إلا رجلان منهم وفيا بما قالا يوشع بن نون و كالب بن يوفنا ختن موسى عليه السلام على أخته مريم فلما سمع القوم ذلك من الجواسيس رفعوا أصواتهم بالبكاء و قالوا يا ليتنا متنا فى أرض مصر و ليتنا نموت فى هذه البريه و لا يدخلنا الله القريه فتكون نساؤنا و أولادنا و أثقالنا غنيمه لهم و جعل الرجل يقول لأصحابه تعالوا نجعل علينا رأسا و ننصرف إلى مصر فذلك قوله تعالى إخبارا عنهم قالُوا يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ قال قتاده كانت لهم أجسام طويله و خلقه عجيبه ليست لغيرهم وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فقال لهم موسى ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فإن الله عز و جل سيفتحها عليكم و إن الذى أنجاكم و فلق البحر هو الذى يظهركم عليهم فلم يقبلوا و ردوا عليه أمره و هموا بالانصراف إلى مصر فخرق يوشع و كالب ثيابهما و هما اللذان أخبر الله عز و جل عنهما فى قوله قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بالتوفيق و العصمه ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ يعنى قريه الجبارين فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غالِبُونَ لأن الله عز و جل منجز وعده و إنا رأيناهم و خبرناهم فكانت أجسامهم قويه و قلوبهم ضعيفه فلا تخشوهم وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فأراد بنو إسرائيل أن يرجموهما بالحجاره و عصرهما و قالوا يا مُوسى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما دامُوا فِيها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فغضب موسى و دعا عليهم فقال رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ أيفاقض و افصل بيننا و بين القوم

العاصین و کانت عجله عجلها موسی علیه السلام فظهر الغمام علی باب قبه الزمر (۱)فأوحی الله تعالی إلی موسی علیه السلام إلی متی یعصینی هذا الشعب و إلی متی لا یصدقون بالآیات لأهلکنهم جمیعا و لأجعلن لک شعبا أقوی و أکثر منهم.

فقال موسی إلهی لو أنک قتلت هذا الشعب کلهم کرجل واحد لقالت الأمم الذین سمعوا إنما قتل هذا الشعب (۲)من أجل أنه لم یستطع أن یدخلهم الأرض المقدسه فقتلهم فی البریه و إنک طویل صبرک کثیره نعمتک و أنت تغفر الذنوب و تحفظ الآباء علی الأبناء و الأبناء علی الآباء فاغفر لهم و لا توبقهم فقال الله عز و جل قد غفرت لهم بکلمتک و لکن بعد ما سمیتهم فاسقین و دعوت علیهم بی حلفت لأحرمن علیهم دخول الأرض المقدسه غیر عبدی یوشع و کالب و لأتیهنهم فی هذه البریه أربعین سنه مکان کل یوم من الأیام التی تجسسوا فیها سنه و کانت أربعین یوما و لنلقین جیفهم فی هذه القفار و أما بنوهم الذین لم یعلموا (۳)الخیر و الشر فإنهم یدخلون الأرض المقدسه فذلک قوله تعالی فَإِنَّها مُحَرَّمَهٌ عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً فی سته فراسخ (۴)و کانوا ستمائه ألف مقاتل فکانوا یسیرون کل یوم جادین حتی إذا أمسوا و باتوا فإذا هم فی الموضع الذی ارتحلوا منه و مات النقباء العشره الذین أفشوا الخبر بغته و کل من دخل التیه ممن جاوز عشرین سنه مات فی التیه غیر یوشع و کالب و لم یدخل أریحا أحد ممن قالوا إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً فلما هلکوا و انقضت الأربعون السنه و نشأت النواشی من ذراریهم ساروا إلی حرب الجبارین و فتح الله لهم.

ص: ۱۸۹

۱- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: قبه موسی، و فی دعاء السمات: قبه الرمان، و فی نسخه قبه الزمان، قیل: المراد بتلک القبه هو الخبأ المحضر، و یسمیها أهل التوراه الخیمه المقدّسه و قدس الاقداس، و کانت محل تابوت الشهاده و معبدهم. و یأتی ذکرها فی کلام الثعلبی.

۲- الشعب بالفتح: القبیله العظیمه ذکره الفیروزآبادی منه رحمه اللّه.

۳- فی المصدر: و لیأتینهم حتفهم فی هذه القفار، و أمّا بنوهم الذین لم یعصونی و لم یعلموا الخیر و لا الشر اه.

۴- فی المصدر: فانها محرمه علیهم أربعین سنه، یتیهون فی الأرض متحیرین فلا تأس علی القوم الفاسقین، فلبثوا أربعین سنه فی سته فراسخ.

في ذكر النعم «١» التي أنعم الله تعالى على بنى إسرائيل في التيه

في ذكر النعم (١)التي أنعم الله تعالى على بنى إسرائيل في التيه:

قال الله سبحانه يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أي على أجدادكم و أسلافكم و ذلك أن الله سبحانه و تعالى فلق البحر لهم و أنجاهم من فرعون و أهلك عدوهم و أورثهم ديارهم و أموالهم و أنزل عليهم التوراه فيها بيان كل شي ء يحتاجون إليه و أعطاهم ما أعطاهم في التيه و ذلك أنهم قالوا لموسى في التيه أهلكتنا و أخرجتنا من العمران و البنيان إلى مفازه لا ظل فيها و لا كن (٢)فأنزل الله تعالى عليهم غماما أبيض رقيقا و ليس بغمام المطر أرق و أطيب (٣)و أبرد منه فأظلهم و كان يسير معهم إذا ساروا و يدوم عليهم (٤)من فوقهم إذا نزلوا فذلك قوله تعالى وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ يعني في التيه تقيكم من حر الشمس و منها أنه جعل لهم عمودا من نور يضي ء لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر فقالوا هذا الظل و النور قد حصل فأين الطعام فأنزل الله تعالى عليهم المن و اختلفوا فيه فقال مجاهد هو شي ء كالصمغ كان يقع على الأشجار و طعمه كالشهد و قال الضحاك هو الترنجبين و قال وهب هو الخبز الرقاق و قال السدي هو عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه و قال عكرمه هو شي ء أنزله الله عليهم مثل الرب الغليظ و قال الزجاج جمله المن ما يمن الله به مما لا تعب فيه و لا نصب

كَقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَ مَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ(٥).

قالوا و كان ينزل عليهم هذا المن كل ليله يقع على أشجارهم مثل الثلج لكل إنسان منهم صاع كل ليله فقالوا يا موسى قتلنا هذا المن حلاوته فادع لنا ربك يطعمنا اللحم فدعا موسى عليه السلام فأنزل الله عليهم السلوى

١- في المصدر: باب في ذكر النعم.

٢- الكن بالكسر: البيت. وقاء كل شي ء و ستره.

٣- في المصدر: بل أرق و أطيب.

٤- في المصدر: و تدور عليهم.

٥- تقدم من اليعقوبي أنّه كان مثل حبّ الكسبره كانوا يطحنونه و يجعلونه ارغفه.

و اختلفوا فيه فقال ابن عباس و أكثر الناس هو طائر يشبه السماني و قال أبو العاليه و مقاتل هى طير حمر بعث الله سبحانه سحابه فمطرت السمانى عليهم فى عرض ميل (۱)و قدر طول رمح فى السماء بعضها على بعض و كانت السماء تمطر عليهم ذلك و قيل كانت طيرا مثل فراخ الحمام طيبا و سمنا قد تمعط (۲)ريشها و زغبها فكانت الريح تأتى بها إليهم فيصبحون و هو فى معسكرهم و قيل إنها طير كانت تأتيهم فتسترسل لهم فيأخذونها بأيديهم و قال عكرمه هى طير تكون بالهند أكبر من العصفور و قيل (۳)هو العسل بلغه كنانه فكان الله تعالى يرسل عليهم المن و السلوى فيأخذ كل واحد منهما (۴)ما يكفيه يوما و ليله فإذا كان يوم الجمعه أخذ ما يكفيه يومين لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت فذلك قوله تعالى وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا أى و قلنا لهم كلوا مِنْ طَيِّباتِ حلالات ما رَزَقْناكُمْ و لا تدخروا لغد فخبوا لغد و تدود و فسد ما ادخروا و قطع الله عنهم ذلك قال الله تعالى وَ ما ظَلَمُونا أى ما يضرونا بالمعصيه و مخالفه الأمر وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يضرون باستيجابهم قطع ماده الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا مئونه و لا مشقه فى الدنيا و لا حساب و لا تبعه فى العقبى و منها أنهم عطشوا فى التيه فقالوا يا موسى من أين لنا الشراب فاستسقى لهم موسى عليه السلام فأوحى الله سبحانه إليه أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ و اختلف العلماء فيه فقال وهب كان موسى عليه السلام يقرع لهم أقرب حجر من عرض الحجاره فتنفجر عيونا لكل سبط عين و كانوا اثنى عشر سبطا ثم تسيل كل عين فى جدول إلى سبط فقالوا إن فقد موسى عصاه متنا عطشا فأوحى الله عز و جل إلى موسى لا تقرعن الحجاره بالعصا و لكن كلمها تطعك لعلهم يعتبرون و كان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا لو أفضينا إلى الوحل و إلى الأرض التى ليست فيها حجاره فأمر موسى فحمل معه حجرا فحيث ما نزلوا ألقاه.

۱- هكذا فى النسخ و فيه تصحيف، و الصواب ما فى المصدر و هو هكذا: هو طير أحمر بعثه اللّه عليهم فأمر به السماء فى عرض ميل.

۲- أى تساقط. و الزغب: أول ما يبدو من الريش أو الشعر.

۳- فى المصدر: و قال المؤرخ، و هو وهم و الصحيح «مؤرج» بالجيم، و هو عمرو بن الحارث أبو فيد السدوسى، سمى بذلك لتأريجه الحرب بين بكر و تغلب.

۴- فى المصدر: و كان أحدهم يأخذ ما يكفيه يومه و ليلته.

و قال الآخرون كان حجرا مخصوصا بعينه و الدليل عليه قوله الحجر فأدخل الألف و اللام للتعريف و التخصيص مثل قولك رأيت الرجل.

ثم اختلفوا فى ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان حجرا خفيفا مربعا مثل رأس الرجل أمر أن يحمله فكان يضع فى مخلاته فإذا احتاجوا إلى الماء ألفاه (۱)و ضربه بعصاه فسقاهم و قال أبو روق (۲)كان الحجر من الكذان و هو حجاره رخوه كالمدر و كان فيه اثنتا عشره حفره ينبع من كل حفره عين ماء عذب فيأخذونه فإذا فرغوا و أراد موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء و كان يسقى كل يوم ستمائه ألف.

و منها أنهم قالوا لموسى فى التيه من أين لنا اللباس فجدد الله لهم ثيابهم التى كانت عليهم حتى لا تزيد على كرور الأيام و مرور الأعوام إلا جده و طراوه و لا تخلق و لا تبلى و تنمو على صبيانهم كما ينمون انتهى. (۳)أقول لا يخفى عليك مما أوردنا فى تلك الأبواب أن موسى و هارون عليهما السلام لم يخرجا من التيه (۴)و أن حجر موسى عليه السلام كان حجرا مخصوصا و هو عند قائمنا عليه السلام و سيأتى الأخبار فى ذلك فى كتاب الغيبه.

و روى الثعلبى عن وهب بن منبه قال أوحى الله تعالى إلى موسى أن يتخذ مسجدا لجماعتهم و بيت المقدس للتوراه و لتابوت السكينه و قبابا للقربان و أن يجعل لذلك المسجد سرادقات ظاهرها و باطنها من الجلود الملبسه عليها و تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان و حبالها التى تمد بها من أصواف تلك الذبائح و عهد أن لا تغزل تلك الحبال حائض و أن لا يدبغ تلك الجلود جنب و أمره أن ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها أربعون ذراعا و يجعل منه (۵)اثنى عشر قسما مشرحا

۱- فى المصدر: أخرجه.

۲- بفتح الراء و سكون الواو هو عطيه بن الحارث الهمدانىّ الكوفىّ صاحب التفسير.

۳- عرائس الثعلبى ۱۳۵- ۱۳۸ طبعه مصر.

۴- بل توفى هارون أولا ثمّ موسى بعده.

۵- فى المصدر: و يجعل فيها.

فإذا انقضى و صار اثنى عشر جزءا حمل كل جزء بما فيه من العمد سبط من أسباط بنى إسرائيل و أمره أن يجعل سعه تلك السرادقات ستمائه ذراع فى ستمائه ذراع و أن ينصب فيه سبع قباب سته منها مشبكه بقضبان الذهب و الفضه كل واحده منهن منصوبه على عمود من فضه طوله أربعون ذراعا و عليها أربعه دسوت (۱)ثياب الباطن منها سندس أخضر (۲)و الثانى أرجوان أحمر و الثالث ديباج و الرابع من جلود القربان وقايه لها من المطر و الغبار و حبالها التى تمد بها من صوف القربان و أن يجعل سعتها أربعين ذراعا و أن ينصب فى جوفها موائد (۳)من فضه مربعه يوضع عليها القربان سعه كل مائده منهن ذراع فى أربعه أذرع كل مائده على أربع قوائم من فضه طول كل قائمه ثلاثه أذرع لا ينال الرجل منها إلا قائما و أمره أن ينصب بيت القدس (۴)على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا و أن يضعه على سبيكه من ذهب طوله سبعون ذراعا مرصع بألوان الجواهر و أن يجعل أسفله مشبكا بقضبان الذهب و الفضه و أن يجعل حبالها التى تمد بها من صوف القربان مصبوغا بألوان من أحمر و أصفر و أخضر و أن يلبسه سبعه من الجلال الباطن (۵)منها سندس أخضر و الثانى أرجوان أحمر و الثالث أبيض و أصفر من الحرير و سائرها من الديباج و الوشى و الظاهر غاشيه له (۶)من جلود القربان وقايه من الأذى و الندى و أمره أن يجعل سعته سبعين ذراعا و أن يفرش القباب بالقز الأحمر فأمره أن ينصب فيه تابوتا من ذهب لتابوت الميثاق (۷)مرصعا بألوان الجواهر و الياقوت الأحمر و الأكهب (۸)و الزمرد

۱- جمع الدست: الوساده.

۲- فى المصدر: أربه دسوت محلاه الباطن الاول سندس أخضر.

۳- جمع المائده: خوان الطعام.

۴- فى نسخه: بيت المقدس.

۵- فى المصدر: و أن يلبسه سبعه من الجلال محلاه الباطن، الأول منها سندس أخضر. قلت الجلال جمع الجل و هو للدابّه و غيرها كالثوب للإنسان تصان به.

۶- فى المصدر: و الثالث من الديباج الأصفر، و الرابع من الحرير الأصفر، و كذلك أثواب نحوها، و سائرها من الديباج و الوشى، و الظاهر له غاشيه من جلود القربان. قلت: الوشى: نقش الثوب، الثياب الموشيه، و الثانى هو المراد هنا.

۷- فى المصدر: كتابوت الميثاق.

۸- الكهبه: لون ليس بخالص الحمره. قاله المصنّف فى الهامش. قال الفيروزآبادى: الكهبه بالضم: غبره مشربه سوادا. و عد الثعالبى الاكهب من لواحق السواد، و قال فى الوان متقاربه: الكهبه صفره تضرب إلى حمره. و فى المصدر: الاشهب.

الأخضر و قوائمه من ذهب و أن يجعل سعته تسعه أذرع (۱)فی أربعه أذرع و سمکه قامه موسی و أن يجعل له أربعه أبواب باب يدخل منه الملائكه و باب يدخل منه موسى بن عمران عليه السلام و باب يدخل منه هارون عليه السلام و باب يدخل منه أولاد هارون و هم سدنه ذلک البيت و خزان التابوت و أمر الله سبحانه نبيه موسى عليه السلام أن يأخذ من كل محتلم (۲)فصاعدا من بنی إسرائيل مثقالا من ذهب فينفقه على هذا البيت و ما فيه و أن يجعل باقی المال الذی يحتاج من ذلک من الحلی و الأموال التی ورثها موسی و أصحابه من فرعون و قومه (۳)ففعل موسى ذلک فبلغ عدد رجال بنی إسرائيل ستمائه ألف و سبعمائه و ثمانين (۴)رجلا فأخذ منهم ذلک المال فأوحى الله عز و جل إلى موسى عليه السلام أنی منزل عليک من السماء نارا لا دخان لها و لا تحرق شيئا و لا تنطفئ أبدا لتأكل القرابين المتقبله و لتسرج منها القناديل التی فی بيت المقدس و هی من ذهب معلقه بسلاسل من ذهب منظومه باليواقيت و اللئالی و أنواع الجواهر و أمره أن يضع فی وسط البيت صخره عظيمه من رخام و ينقر فيها نقره لتكون كانون تلک النار التی تنزل فيها من السماء فدعا موسى أخاه هارون فقال إن الله قد اصطفانی بنار ينزلها من السماء لتأكل القرابين المقبوله و ليسرج منها فی بيت المقدس و أوصانی بها و إنی قد اصطفيتک لها و أوصيک بها فدعا هارون ابنيه و قال لهما إن الله تعالى قد اصطفى موسى بأمر و أوصاه به و إنه اصطفانی له و أوصانی به و إنی قد اصطفيتكما له و أوصيكما به و كان أولاد هارون هم الذين يلون

۱- فی المصدر: سبعه أذرع.

۲- أی بالغ، و فی المصدر: «كل محتلم فيها» أی فی النوم، و الظاهر أن كلمه فيها زائده، و ان المراد المعنى الأول، يدل عليه ما بعده.

۳- كذا فی النسخ و الكلام ناقص. و الصواب ما فی المصدر و هو هكذا: و أن يجعل باقی المال الذی لا يحتاج إليه من الحلی و الحلل التی ورثها اللّه بنی إسرائيل و موسى و أصحابه من فرعون و قومه دفينا فی أرض بيت المقدس.

۴- فی المصدر: ستمائه ألف و سبعه و خمسين رجلا. و فی تاريخ اليعقوبی: و كان عددهم ممن بلغ العشرين سنه فما فوقها الى الستين ممن يحمل السلاح ستمائه ألف و ثلاثه آلاف و خمسمائه و خمسين رجلا.

سدانه بیت المقدس (۱)و أمر القربان و النیران (۲).

بیان: کما أن سدانه بیت المقدس (۳)و النار التی نزلت من السماء و معابد بنی إسرائیل کانت لأولاد هارون علیه السلام فکذلک سدانه الکعبه و بیوت العلم و الحکمه و أنوار العلم و المعرفه التی نزلت من السماء و لم یکن فیها دخان الشک و الشبهه و مثل الله بها فی آیه النور لأولاد أمیر المؤمنین علیه السلام الذی هو من النبی صلی الله علیه و آله کهارون من موسی سُنَّهَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّهِ اللَّهِ تَبْدِیلا

باب ۷ نزول التوراه و سؤال الرؤیه و عباده العجل و ما یتعلق بها

الآیات؛

البقره: «وَ إِذْ واعَدْنا مُوسی أَرْبَعِینَ لَیْلَهً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ* ثُمَّ عَفَوْنا عَنْکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ* وَ إِذْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ* وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ عِنْدَ بارِئِکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ* وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصّاعِقَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ»(۵۱-۵۶) (و قال تعالی): «وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ* ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَلَوْ لا فَضْلُ اللّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَکُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ»(۶۳-۶۴)

(و قال تعالی): «وَ لَقَدْ جاءَکُمْ مُوسی بِالْبَیِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اسْمَعُوا قالُوا

۱- فی نسخه: بیت المقدس.

۲- عرائس الثعلبی: ۱۳۲- ۱۳۳. و سدانه البیت: خدمتها. و السادن: الخادم و البواب و الحاجب.

۳- فی نسخه: بیت المقدس.

سَمِعْنا وَ عَصَیْنا وَ أَشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکَفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکَمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ»(۹۲-۹۳)

النساء: «یَسْئَلُکَ أَهْلُ الْکِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَیْهِمْ کِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسی أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِکَ وَ آتَیْنا مُوسی سُلْطاناً مُبِیناً* وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِیثاقِهِمْ وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِی السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً»(۱۵۳-۱۵۴)

المائده: «وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَیْ عَشَرَ نَقِیباً وَ قالَ اللَّهُ إِنِّی مَعَکُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَیْتُمُ الزَّکاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِی وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً لَأُکَفِّرَنَّ عَنْکُمْ سَیِّئاتِکُمْ وَ لَأُدْخِلَنَّکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ فَمَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ مِنْکُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ»(۱۲) (و قال تعالی): «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِیها هُدیً وَ نُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا لِلَّذِینَ هادُوا وَ الرَّبَّانِیُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ کِتابِ اللَّهِ وَ کانُوا عَلَیْهِ شُهَداءَ»(۵۴)

الأعراف: «وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ* وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ* قالَ یا مُوسی إِنِّی اصْطَفَیْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِکَلامِی فَخُذْ ما آتَیْتُکَ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِینَ* وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَ أْمُرْ قَوْمَکَ یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ»(۱۴۲-۱۴۵)

(و قال تعالی): «وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسی مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَ لَمْ یَرَوْا أَنَّهُ لا یُکَلِّمُهُمْ وَ لا یَهْدِیهِمْ سَبِیلًا اتَّخَذُوهُ وَ کانُوا ظالِمِینَ* وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ وَ رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قالُوا لَئِنْ لَمْ یَرْحَمْنا رَبُّنا وَ یَغْفِرْ لَنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ* وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسی إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ

أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِی مِنْ بَعْدِی أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّکُمْ وَ أَلْقَی الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِیهِ یَجُرُّهُ إِلَیْهِ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ وَ لا تَجْعَلْنِی مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ* قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی وَ أَدْخِلْنا فِی رَحْمَتِکَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ* إِنَّ الَّذِینَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَیَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُفْتَرِینَ* وَ الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئاتِ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِها وَ آمَنُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ* وَ لَمَّا سَکَتَ عَنْ مُوسَی الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْواحَ وَ فِی نُسْخَتِها هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِلَّذِینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ *وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِیُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الْغافِرِینَ* وَ اکْتُبْ لَنا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهً وَ فِی الْآخِرَهِ إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ قالَ عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ»(۱۴۷-۱۵۶) (و قال تعالی): «وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اذْکُرُوا ما فِیهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ»(۱۷۱)

طه: «یا بَنِی إِسْرائِیلَ قَدْ أَنْجَیْناکُمْ مِنْ عَدُوِّکُمْ وَ واعَدْناکُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَیْمَنَ وَ نَزَّلْنا عَلَیْکُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی* کُلُوا مِنْ طَیِّباتِ ما رَزَقْناکُمْ وَ لا تَطْغَوْا فِیهِ فَیَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبِی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی* وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی وَ ما أَعْجَلَکَ عَنْ قَوْمِکَ یا مُوسی* قالَ هُمْ أُولاءِ عَلی أَثَرِی وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضی* قالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ* فَرَجَعَ مُوسی إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ یا قَوْمِ أَ لَمْ یَعِدْکُمْ رَبُّکُمْ وَعْداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَیْکُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ یَحِلَّ عَلَیْکُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِی* قالُوا ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْکِنا وَ لکِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِینَهِ الْقَوْمِ فَقَذَفْناها فَکَذلِکَ أَلْقَی السَّامِرِیُّ* فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی فَنَسِیَ* أَ فَلا یَرَوْنَ أَلَّا یَرْجِعُ إِلَیْهِمْ قَوْلًا وَ لا یَمْلِکُ لَهُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً* وَ لَقَدْ قالَ لَهُمْ هارُونُ مِنْ قَبْلُ یا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّکُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِی وَ أَطِیعُوا أَمْرِی* قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی* قالَ

يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا* أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِی* قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی وَ لا بِرَأْسِی إِنِّی خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی* قالَ فَما خَطْبُكَ يا سامِرِیُّ* قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُها وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِی نَفْسِی* قالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِی الْحَياةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَ انْظُرْ إِلی إِلهِكَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِی الْيَمِّ نَسْفاً* إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً»(۸۰-۹۸)

القصص: «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَی الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولی بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(۴۳)

الطور: «وَ الطُّورِ* وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ* فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ»(۱-۳)

النجم: «أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِی صُحُفِ مُوسی* وَ إِبْراهِيمَ الَّذِی وَفَّی* أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری* وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی»(۳۶-۳۹)

الأعلی: «إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی* صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسی»(۱۸-۱۹)

تفسير: قال الطبرسی: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسی أن نؤتيه الألواح علی رأس أربعين ليله أو عند انقضاء أربعين ليله قال المفسرون لما عاد بنو إسرائيل إلی مصر بعد إنجائهم من البحر و هلاك فرعون و قومه وعدهم الله إنزال التوراه و الشرائع فخلف موسی أصحابه و استخلف عليهم هارون فمكث علی الطور أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و أنزل عليه التوراه فی الألواح ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إلها مِنْ بَعْدِهِ أی من بعد غيبه موسی أو من بعد وعد الله إياكم بالتوراه أو من بعد غرق فرعون و ما رأيتم من الآيات وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ أی مضرون بأنفسكم وَ الْفُرْقانَ هی التوراه أيضا أو انفراق البحر أو الفرق بين الحلال و الحرام إِلی بارِئِكُمْ أی خالقكم و منشئكم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أی ليقتل بعضكم بعضا بقتل البری ء المجرم و قيل أی استسلموا للقتل و اختلفوا فی المأمور بالقتل

فروی أن موسی عليه السلام أمرهم أن يقوموا صفين فاغتسلوا و لبسوا أكفانهم و جاء هارون باثنی عشر ألفا ممن لم يعبد العجل و معهم الشفار المرهفه (۱)و كانوا

۱- الشفار جمع الشفره: السكين العظيمه العريضه. سيف مرهف: محدد مرقق الحد.

يقتلونهم فلما قتلوا سبعين ألفا تاب الله على الباقين و جعل قتل الماضين شهاده لهم.

و قيل إن السبعين الـذين كانوا مع موسـى فى الطور هم الـذين قتلوا ممن عبـد العجل سـبعين ألفا و قيل إنهم قاموا صـفين فجعل يطعن بعضـهم بعضـا حتى قتلوا سـبعين ألفـا و قيـل غشـيتهم ظلمه شديـده فجعل بعضـهم يقتل بعضا ثم انجلت الظلمه فأجلوا عن سبعين ألف قتيل (۱)

و روى أن موسى و هارون وقفا يدعوان الله و يتضرعان إليه و هم يقتل بعضهم بعضا حتى نزل الوحى برفع القتل و قبلت توبه من بقى.

و ذكر ابن جريح أن السبب فى أمرهم بقتل أنفسهم أن الله علم أن ناسا منهم ممن لم يعبدوا العجل لم ينكروا عليهم ذلك مخافه القتل مع علمهم بأن العجل باطل فلـذلك ابتلاهم الله بأن يقتل بعضـهم بعضا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إشاره إلى التوبه مع القتل لأنفسـهم. (۲)لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أى لن نصـدقك فى أنك نبى حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً أى علانيه فيخبرنا بـذلك أو لا نصـدقك فيما تخبر به من صفـات الله تعـالى و قيـل إنه لمـا جـاءهم بالألـواح قـالوا ذلـك و قيـل إن جهره صـفه لخطـابهم لموسـى إنهم جهروا به و أعلنوه فَأَخَذَتْكُمُ الصّٰاعِقَةُ أى الموت وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إلى أسـباب الموت و قيل إلى النار و اسـتدل البلخى بها على عدم جواز الرؤيه على الله تعالى و يؤكـده قوله فَقَدْ سَأَلُوا مُوسىٰ أَكْبَرَ مِنْ ذٰلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً و تدل هذه الآيه على أن قول موسـى عليه السـلام رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ كـان سؤالا لقومه لأنه لا خلاف بين أهل التوراه أن موسـى عليه السـلام لم يسأل الرؤيه إلا دفعه واحـده و هى التى سألهـا لقومه ثُمَّ بَعَثْنـاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ أى أحييناكم لاستكمال آجالكم و قيل إنهم سألوا بعـد الإفاقه أن يبعثوا أنبياء فبعثهم الله أنبياء فالمعنى بعثناكم أنبياء (۳).۵

۱- أجلوا عن القتيل: انفرجوا عنه.

۲- مجمع البيان ۱: ۱۰۹ و ۱۱۱ و ۱۱۳.

۳- و هو لا يصـحّ، لان من كان فى هذه الدرجه المنحطه من المعرفه و صدر منه هذا الذنب العظيم لا يليق الرساله و النبوّه و هى منصب إلهى و مقام شامخ لا يعطى الا من كان فى أعلى مراتب العلم و أقصى درجه العرفان.

و أجمع المفسرون إلا شرذمه يسيره أن الله تعالى لم يكن أمات موسى علیه السلام كما أمات قومه و لكن غشي عليه بدلاله قوله تعالى فَلَمّا أَفاقَ و استدل بها على جواز الرجعه. (۱)وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ باتباع موسى و العمل بالتوراه وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ قال أبو زيد هذا حين رجع موسى من الطور فأتى بالألواح فقال لقومه جئتكم بالألواح و فيها التوراه و الحلال و الحرام فاعملوا بها قالوا و من يقبل قولك فأرسل الله الملائكه حتى نتقوا الجبل (۲)فوق رءوسهم فقال موسى عليه السلام إن قبلتم ما أتيتكم به و إلا أرسل الجبل عليكم فأخذوا التوراه و سجدوا لله تعالى ملاحظين إلى الجبل فمن ثم يسجد اليهود على أحد شقي وجوههم قيل و هذا هو معنى أخذ الميثاق لأن في هذه الحال قيل لهم خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ يعني التوراه بجد و يقين

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ أَنَّهُ سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ أَ بِقُوَّةٍ بِالْأَبْدَانِ أَوْ بِقُوَّةٍ بِالْقَلْبِ فَقَالَ بِهِمَا جَمِيعاً.

وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ الضمير لما آتينا أي احفظوا ما في التوراه من الحلال و الحرام و لا تنسوه و

-قيل اذكروا ما في تركه من العقوبه و هو- المروي عن أبي عبد الله عليه السلام.

و قيل أي اعملوا بما فيه و لا تتركوه ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أي نقضتم العهد الذي أخذناه عليكم فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بالتوبه وَ رَحْمَتُهُ بالتجاوز (۳).

وَ اسْمَعُوا أي اقبلوا ما سمعتم و اعملوا به أو استمعوا لتسمعوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا أي قالوا استهزاء سمعنا قولك و عصينا أمرك أو حالهم كحال من قال ذلك (۴).

وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ (۵)قال البيضاوي أي تداخلهم حبه و رسخ في قلوبهم صورته لفرط شعفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب و الشراب أعماق البدن و فِي قُلُوبِهِمُ بيان لمكان الإشراب كقوله إِنَّما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ ناراً

۱- مجمع البيان ۱: ۱۱۴ و ۱۱۵.

۲- أي قلعوه.

۳- مجمع البيان ۱: ۱۲۸.

۴- مجمع البيان ۱: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۵- قال السيّد الرضيّ قدس اللّه روحه: هذه استعاره و المراد بها صفه قلوبهم بالمبالغه في حب العجل، فكانها تشربت حبّه فمازجها ممازجه المشروب و خالطها مخالطه الشي ء الملذوذ، و حذف حبّ العجل لدلاله الكلام عليه، لان القلوب لا يصحّ وصفها بتشرب العجل على الحقيقه.

بِكُفْرِهِمْ أی بسبب کفرهم و ذلک لأنهم کانوا مجسمه أو حلولیه و لم یروا جسما أعجب منه فتمکن فی قلوبهم ما سول لهم السامری قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ (۱)بالتوراه و المخصوص بالذم محذوف نحو هذا الأمر أو ما یعمه و غیره من قبائحهم المعدوده فی الآیات الثلاث إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تقریر للقدح فی دعواهم الإیمان بالتوراه و تقدیره إن کنتم مؤمنین بها ما أمرکم بهذه القبائح و رخص لکم فیها إیمانکم بها أو إن کنتم مؤمنین بها فبئس ما أمرکم إیمانکم بها فإن المؤمن ینبغی أن لا یتعاطی إلا ما یقتضیه إیمانه لکن الإیمان بها لا یأمر به فإذن لستم بمؤمنین. (۲)مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ قال الطبرسی أی عهدهم المؤکد بالیمین بإخلاص العباده له و الإیمان برسله و ما یأتون به من الشرائع وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً (۳)أی أمرنا موسی بأن یبعث من الأسباط الاثنی عشر اثنی عشر رجلا کالطلائع یتجسسون و یأتون بنی إسرائیل بأخبار أرض الشام و أهلها الجبارین فاختار من کل سبط رجلا یکون لهم نقیبا أی أمینا کفیلا فرجعوا ینهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شده بأسهم و عظم خلقهم إلا رجلین کالب بن یوفنا و یوشع بن نون و قیل معناه أخذنا من کل سبط منهم ضمینا بما عقدنا علیهم المیثاق فی أمر دینهم أو رئیسا أو شهیدا علی قومه و قیل إنهم بعثوا أنبیاء وَ قالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ الخطاب للنقباء أو لبنی إسرائیل أی إنی معکم بالنصر و الحفظ إن قاتلتموهم و وفیتم بعهدی و میثاقی وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ أی نصرتموهم و قیل عظمتموهم و أطعتموهم وَ أَقْرَضْتُمُ اللَّهَ أی أنفقتم فی سبیل الله نفقه حسنه فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ أی بعد بعث النقباء و أخذ المیثاق فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أی أخطأ قصد الطریق الواضح و زال عن منهاج الحق (۴).

۱- قال السیّد: هذه استعاره لان الایمان علی الحقیقه لا یصحّ علیه النطق، و الامر انما یکون بالقول، فالمراد ان الایمان انما یکون دلاله علی ضد الکفر و الضلال، و ترغیبا فی اتباع الهدی و الرشاد، و انه لا یکون ترغیبا فی سفاهه و لا دلاله علی ضلاله، فأقام تعالی ذکر الامر هاهنا مقام ذکر الترغیب و الدلاله علی طریق المجاز و الاستعاره، إذ کان المرغب فی الشی ء و المدلول علیه قد یفعله کما یفعله المأمور به و المندوب إلیه.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۳۱.

۳- النقیب: شاهد القوم و ضمینهم و عریفهم و سیدهم.

۴- مجمع البیان ۳: ۱۷۱.

فِيها هُدىً أى بيان للحق و دلاله على الأحكام وَ نُورٌ أى ضياء لكل ما تشابه عليهم و قيل أى بيان أن أمر النبى صلى الله عليه و آله حق.

يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا أى يحكم بالتوراه النبيون الذين أذعنوا لحكم الله و أقروا به لِلَّذِينَ هادُوا أى تابوا من الكفر أو لليهود و اللام فيه متعلق بيحكم أى يحكمون بالتوراه لهم و فيما بينهم وَ الرَّبَّانِيُّونَ أى يحكم بها الربانيون الذين علت درجاتهم فى العلم و قيل الذين يعملون بما يعلمون وَ الْأَحْبارُ العلماء الكبار بِمَا اسْتُحْفِظُوا أى بما استودعوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ أو بما أمروا بحفظ ذلك و القيام به و ترك تضييعه وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ أى رقباء لا يتركون أن يغير أو يبينون ما يخفى منه. (۱)اخْلُفْنِي أى كن خليفتى فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ فيما بينهم و أجر على طريقتك فى الصلاح أو أصلح فاسدهم وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ أى لا تسلك طريقه العاصين و لا تكن عونا للظالمين.

قالَ رَبِّ أَرِنِي اختلف فى وجه هذا السؤال على أقوال نذكر منها وجهين أحدهما ما قاله الجمهور و هو الأقوى أنه لم يسأل لنفسه و إنما سألها لقومه حين قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً و لذا قال عليه السلام أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا و ثانيهما أنه لم يسأل الرؤيه بالبصر و لكن سأله أن يعلمه نفسه ضروره بإظهار بعض أعلام الآخره التى تضطره إلى المعرفه و يستغنى عن الاستدلال قالَ لَنْ تَرانِي أبدا فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ علق رؤيته باستقرار الجبل الذى علمنا أنه لم يستقر من قبيل التعليق على المحال وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً (۲)أى سقط مغشيا عليه و روى عن ابن عباس

ص: ۲۰۲

۱- مجمع البيان ۱۹۷ و ۱۹۸.

۲- قال السيّد الرضىّ رضوان اللّه تعالى عليه فى قوله عزّ اسمه: «فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ» هذه استعاره على أحد وجهى التأويل، و هو أن يكون المعنى: فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضرى الجبل بالآيات التى أحدثها فى الجبل زالت عنهم فى العلم بحقيقته عوارض الشبه و خوالج الريب، و كان معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب؛ و أمّا التأويل الآخر و هو أن يقدر فى الكلام.

أنه قال أخذته الغشيه عشيه الخميس يوم عرفه و أفاق عشيه الجمعه و فيه نزلت عليه التوراه و قيل معناه خر ميتا فَلَمَّا أَفاقَ من صعقته قالَ سُبْحانَكَ أی تنزيها لک عن أن يجوز عليک ما لا يليق بک تُبْتُ إِلَيْکَ من التقدم فی المسأله قبل الإذن فيها.

و قيل إنما قاله على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه كما يذكر التسبيح و التهليل و نحو ذلک من الألفاظ عند ظهور الأمور الجليله

وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بأنه لا يراک أحد من خلقک عن- ابن عباس و روی مثله عن أبی عبد الله عليه السلام قال معناه أنا أول من آمن و صدقک بأنک لا ترى.

و قيل أنا أول المؤمنين من قومی باستعظام سؤال الرؤيه. بِرِسالاتِی من غير كلام وَ بِكَلامِی من غير رساله قيل إنه سبحانه كلم موسى على الطور و كلم نبينا عند سدره المنتهى.

فَخُذْ ما آتَيْتُکَ أی أعطيتک من التوراه و تمسک بما أمرتک وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ أی من المعترفين بنعمتی القائمين بشكرها فِی الْأَلْواحِ يعنی بالألواح التوراه و قيل كانت من خشب نزلت من السماء و قيل كانت من زمرد طولها عشره أذرع و قيل كانت من زبرجده خضراء و ياقوته حمراء و قيل إنهما كانا لوحين.

مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ قال الزجاج أعلم الله سبحانه أنه أعطاه من كل شی ء يحتاج إليه من أمر الدين مع ما أراه من الآيات مَوْعِظَةً هذا تفسير لقوله كُلِّ شَيْ ءٍ و بيان لبعض ما دخل تحته وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ يحتاج إليه فی الدين من الأوامر و النواهی و الحلال و الحرام و غير ذلک يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها أی بما فيها من أحسن المحاسن و هی الفرائض و النوافل فإنها أحسن من المباحات و قيل بالناسخ دون المنسوخ و قيل المراد بالأحسن الحسن و كلها حسن. (۱)

۱- مجمع البيان ۴: ۴۷۳ و ۴۷۴ و ۴۷۵ و ۴۷۶ و ۴۷۷.

جَسَداً أی مجسدا لا روح فیه و قیل لحما و دما لَهُ خُوارٌ أی صوت و فی کیفیه خوار العجل مع أنه مصوغ من ذهب خلاف فقیل أخذ السامری قبضه من تراب أثر فرس جبرئیل علیه السلام یوم قطع البحر فقذف ذلک التراب فی فم العجل فتحول لحما و دما و کان ذلک معتادا غیر خارق للعاده و جاز أن یفعل الله ذلک بمجری العاده و قیل إنه احتال بإدخال الریح کما تعمل هذه الآلات التی تصوت بالحیل أَنَّهُ لا یُکَلِّمُهُمْ بما یجدی علیهم نفعا أو یدفع عنهم ضررا (۱)وَ لا یَهْدِیهِمْ سَبِیلًا أی لا یهدیهم إلی خیر لیأتوه و لا إلی شر لیجتنبوه اتَّخَذُوهُ أی إلها. (۲)وَ لَمَّا سُقِطَ فِی أَیْدِیهِمْ (۳)قال البیضاوی أی اشتد ندمهم فإن النادم المتحسر یعض یده غما فتصیر یده مسقوطا فیها وَ أَلْقَی الْأَلْواحَ طرحها من شده الغضب و فرط الزجر حمیه للدین. (۴)

- و قال الطبرسی: رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: یَرْحَمُ اللَّهُ أَخِی مُوسَی لَیْسَ الْمُخْبِرُ کَالْمُعَایِنِ لَقَدْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ بِفِتْنَهِ قَوْمِهِ وَ قَدْ عَرَفَ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُ رَبُّهُ حَقٌّ وَ إِنَّهُ عَلَی ذَلِکَ لَمُتَمَسِّکٌ بِمَا فِی یَدَیْهِ فَرَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ وَ رَآهُمْ فَغَضِبَ وَ أَلْقَی الْأَلْوَاحَ.

اسْتَضْعَفُونِی أی اتخذونی ضعیفا وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی أی هموا بقتلی فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ أی لا تسرهم بأن تفعل ما یوهم ظاهره خلاف التعظیم مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ أی مع عبده العجل و من جملتهم فی إظهار الغضب و الموجده (۵)وَ ذِلَّهٌ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا أی صغر النفس و المهانه

ص: ۲۰۴

۱- و یمکن أن یکون المعنی: أو لم یروا أنّه لا ینطق کآحاد البشر و لا یتفوه بکلام بل یخرج منه صوت البقر فقط فکیف یکون هذا خالقا و هو أعجز من أضعف المخلوقین؟.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۸.

۳- أنوار التنزیل ۱: ۱۷۲ و ۱۷۴. قال السیّد الرضیّ قدس اللّه روحه: هذه استعاره و لا شی ء علی الحقیقه هناک سقط فی ایدیهم، و یقال: أسقط یدیه و سقط فی یدیه بمعنی واحد، و ذلک عند ما یصیب الإنسان من الابلاس لتروق البلاء و غلبه الاعداء، و ربما قیل ذلک للنادم علی فعل الشی ء إذا وجد غب مضرته و وخیم عاقبته، و المعنی أن الامر المخوف حصل فی أیدیهم من مجنی ثمره معاصیهم فوجدوه وجدان من هو فی یده إذ کانت أیدیهم فی مکروهه.

۴- أنوار التنزیل ۱: ۱۷۳ و ۱۷۴.

۵- الموجده: الغضب.

أو الجزيه أو الاستسلام للقتل (۱)وَ اخْتـارَ مُوسـى قَوْمَهُ اختلف فی سبب اختیـاره إیاهم و وقته فقیل إنه اختارهم حین خرج إلی المیقات لیکلمه الله سبحانه بحضرتهم و یعطیه التوراه فیکونوا شهداء له عند بنی إسرائیل لما لم یثقوا بخبره أن الله سبحانه یکلمه فلمـا حضـروا المیقـات و سـمعوا کلامـه سـألوا الرؤیه فأصـابتهم الصـاعقه ثم أحیـاهم الله و قیـل إنه اختارهم بعـد المیقات الأول للمیقات الثانی بعـد عباده العجل لیعتـذروا من ذلک فلما سـمعوا کلام الله فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَهً فأخـذتهم الرجفه و هی الرعـده و الحرکه الشدیـده حتی کـادت أن تبین مفاصـلهم و خـاف موسـی علیهم الموت فبکی و دعا و خاف أن یتهمه بنو إسـرائیل علی السـبعین إذا عـاد إلیهم و لم یصـدقوه بـأنهم مـاتوا و قـال ابن عبـاس إن السـبعین الـذین قـالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فأخذتهم الصاعقه کانوا قبل السبعین الذین أخذتهم الرجفه و إنما أمر الله تعالی موسی أن یختار من قومه سبعین رجلا فاختارهم و برز بهم لیـدعوا ربهم فکـان فیمـا دعوا أن قـالوا اللهم أعطنـا مـا لم تعـط أحـدا قبلنا و لا تعطیه أحـدا بعـدنا فکره الله ذلک من دعائهم فأخذتهم الرجفه.

وَ رُوِیَ (۲)عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَـالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَـامُ أَنَّهُ قَـالَ: إِنَّمَـا أَخَـذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ مِنْ أَجْـلِ دَعْوَاهُمْ عَلَی مُوسَـی قَتْلَ أَخِیهِ هَارُونَ وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی وَ هَارُونَ وَ شَبَّرَ وَ شَبِیراً ابْنَیْ هَارُونَ انْطَلَقُوا إِلَی سَفْحِ جَبَلٍ فَنَامَ هَارُونُ عَلَی سَرِیرٍ فَتَوَفَّاهُ اللَّهُ فَلَمَّا مَاتَ دَفَنَهُ مُوسَی فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالُوا لَهُ أَیْنَ هَارُونُ قَالَ تَوَفَّاهُ اللَّهُ فَقَالُوا لَا بَلْ أَنْتَ قَتَلْتَهُ حَسَدْتَنَا عَلَی خُلْقِهِ وَ لِینِهِ قَالَ فَاخْتَارُوا مَنْ شِئْتُمْ فَاخْتَارُوا مِنْهُمْ سَـبْعِینَ رَجُلًا وَ ذَهَبَ بِهِمْ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی الْقَبْرِ قَالَ مُوسَی یَا هَارُونُ أَ قُتِلْتَ أَمْ مِتَّ فَقَالَ هَارُونُ مَا قَتَلَنِی أَحَدٌ وَ لَکِنْ تَوَفَّانِی اللَّهُ فَقَالُوا لَنْ تُعْصَی بَعْدَ الْیَوْمِ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَصَعِقُوا وَ مَاتُوا ثُمَّ أَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُمْ أَنْبِیَاءَ (۳).

و قال وهب لم تکن تلک الرجفه موتا و لکن القوم لما رأوا تلک الهیبه أخذتهم الرعده

۱- مجمع البیـان ۴: ۴۸۲ و ۴۸۳، و فیـه: و قیـل: إن الـذله أخـذ الجزیـه، و أخـذ الجزیـه لـم یقـع فیمن عبـد العجـل و انمـا أراد استسلامهم للقتل.

۲- فی المصدر: رووا أی العامّه.

۳- تقدم الاشکال فی ذلک.

و قلقلوا و رجفوا حتی کادت تبین منه مفاصلهم و تنقض ظهورهم فلما رأی موسی ذلک رحمهم و خاف علیهم الموت و اشتد علیه فقدهم و کانوا وزراؤه علی الخیر سامعین له مطیعین فعند ذلک دعا و بکی و ناشد ربه فکشف الله عنهم تلک الرجفه و الرعده فسکنوا و اطمأنوا و سمعوا کلام ربهم قالَ أی موسی رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أی لو شئت أهلکت هؤلاء السبعین من قبل هذا الموقف و أهلکتنی معهم فالآن ما ذا أقول لبنی إسرائیل إذا رجعت إلیهم أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا معناه النفی و إن کان بصوره الإنکار و المعنی أنک لا تهلکنا بما فعل السفهاء منا فبهذا نسألک رفع المحنه بالإهلاک عنا و ما فعله السفهاء هو عباده العجل ظن موسی أنهم أهلکوا لأجل عباده بنی إسرائیل العجل و قیل هو سؤال الرؤیه إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ أی إن الرجفه إلا اختبارک و ابتلاؤک و محنتک أی تشدیدک التعبد و التکلیف علینا بالصبر علی ما أنزلته بنا و قیل المراد إن هی إلا عذابک تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ أی تهلک بهذه الرجفه من تشاء وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أی تنجی و قیل تضل بترک الصبر علی فتنتک و ترک الرضا بها من تشاء عن نیل ثوابک و دخول جنتک و تهدی بالرضا بها و الصبر علیها من تشاء أَنْتَ وَلِیُّنا أی ناصرنا و الأولی بنا تحوطنا و تحفظنا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهً أی نعمه و قیل الثناء الجمیل و قیل التوفیق للأعمال الصالحه وَ فِی الْآخِرَهِ أی حسنه أیضا و هی الرفعه و المغفره و الرحمه و الجنه فَسَأَکْتُبُها أی فسأوجب رحمتی و هذه بشاره ببعثه نبینا ص. (1)وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ أی قلعناه من أصله فرفعناه فوق بنی إسرائیل و کان عسکر موسی فرسخا فی فرسخ فرفع الله الجبل فوق جمیعهم کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ أی غمامه أو سقیفه وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ أی علموا أو الظن بمعناه خُذُوا أی و قلنا لهم خذوا. (2)وَ واعَدْناکُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَیْمَنَ هو أن الله وعد موسی بعد أن أغرق فرعون لیأتی جانب الطور الأیمن فیؤتیه التوراه وَ لا تَطْغَوْا فِیهِ أی و لا تتعدوا فیه فتأکلوه

۱- مجمع البیان ۴: ۴۸۴ و ۴۸۵ و ۴۸۶. و فیه: فسأوجب رحمتی للذین یتقون الشرک ای یجتنبونه؛ و قیل یجتنبون الکبائر و المعاصی. و قوله: هذه بشاره اه لم نجده فی المصدر. م.

۲- مجمع البیان ۴: ۴۹۶.

على الوجه المحرم عليكم فَقَدْ هَوى أى هلك أو هوى إلى النار لِمَنْ تابَ من الشرك ثُمَّ اهْتَدى أى لزم الإيمان حتى يموت و قيل لم يشك فى إيمانه و

قَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ اهْتَدى إِلَى وَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۱).

وَ ما أَعْجَلَكَ قال ابن إسحاق كانت المواعده أن يوافى الميعاد هو و قومه و قيل مع جماعه من وجوه قومه و هو متصل بقوله وَ واعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ فتعجل موسى من بينهم شوقا إلى ربه و خلفهم ليلحقوا به فقيل له ما أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يا مُوسى أى بأى سبب خلفت قومك و سبقتهم عَلى أَثَرِي أى من ورائى يدركوننى عن قريب أو هم على دينى و منهاجى أو هم ينتظرون من بعدى ما الذى آتيهم به وَ عَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضى أى سبقتهم إليك حرصا على تعجيل رضاك فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ أى امتحناهم بِمَلْكِنا أى و نحن نملك من أمرنا شيئا و المعنى أنا لم نطق رد عبده العجل عن عظيم ما ارتكبوه للرهبه لكثرتهم و قلتنا وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِداً أى وعدا لعذابك يوم القيامه لن تخلف ذلك الوعد و لن يتأخر عنك ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً أى ظللت على عبادته مقيما

لَنُحَرِّقَنَّهُ أى بالنار و قرأ أبو جعفر عليه السلام بسكون الحاء و تخفيف الراء و هو قراءه على عليه السلام و ابن عباس.

أى لنبردنه بالمبرد (۲)فعلى الأول يدل على كونه حيوانا لحما و دما و على الثانى على أنه كان ذهبا و فضه و لم يصر حيوانا. (۳)و قال البيضاوى لَنُحَرِّقَنَّهُ أى بالنار و يؤيده قراءه لنحرقنه أو بالمبرد على أنه مبالغه فى حرق إذا برد بالمبرد و يعضده قراءه لنحرقنه ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ لنذرينه رمادا أو مبرودا فِي الْيَمِّ نَسْفاً فلا يصادف منه شى ء و المقصود من ذلک زياده عقوبته و إظهار غباوه المفتتنين به لمن له أدنى نظر (۴).

ص: ۲۰۷

۱- تمام الخبر على ما فى المصدر: فو اللّه لو أن رجلا عبد اللّه عمره ما بين الركن و المقام ثمّ مات و لم يجئ بولايتنا لاكبّه اللّه فى النار على وجهه. رواه الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده و أورده العيّاشىّ فى تفسيره من عده طرق.

۲- برد الحديد الحديد: أخذ منه بالمبرد.

۳- مجمع البيان ۷: ۲۳ و ۲۴ و ۲۵ و ۲۷ و ۲۹.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۲۶. و فيه: او مبردا.

وَ قَالَ الطَّبْرِسِیُّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ هَمَّ بِقَتْلِ السَّامِرِیِّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ لَا تَقْتُلْهُ یَا مُوسَی فَإِنَّهُ سَخِیٌّ ثُمَّ أَقْبَلَ مُوسَی عَلَی قَوْمِهِ فَقَالَ إِنَّما إِلهُکُمُ الْآیَهَ (۱).

أقول:

و فی بعض التفاسیر روی أن موسی أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ثم حرقه بالنار ثم ذرأه فی الیم.

الْقُرُونَ الْأُولی مثل قوم نوح و عاد و ثمود بَصائِرَ أی حججا و براهین لِلنّاسِ و عبرا یبصرون بها أمر دینهم. (۲)وَ الطُّورِ أقسم سبحانه بالجبل الذی کلم علیه موسی بالأرض المقدسه وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ أی مکتوب فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ الرق جلد یکتب فیه و المنشور المبسوط قیل هو التوراه کتبها الله لموسی و قیل هو القرآن و قیل صحائف الأعمال و قیل هو الکتاب الذی کتبها الله لملائکته فی السماء یقرءون فیه ما کان و ما یکون. (۳).

«۱»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ فَإِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا رَجَعَ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ مَعَهُ التَّوْرَاهُ لَمْ یَقْبَلُوا مِنْهُ فَرَفَعَ اللَّهُ جَبَلَ طُورِ سَیْنَاءَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ لَهُمْ مُوسَی لَئِنْ لَمْ تَقْبَلُوا لَیَقَعَنَّ الْجَبَلُ عَلَیْکُمْ وَ لَیَقْتُلَنَّکُمْ فَنَکَسُوا رُءُوسَهُمْ وَ قَالُوا نَقْبَلُهُ (۴)قَوْلُهُ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أَیْ أَحَبُّوا الْعِجْلَ حَتَّی عَبَدُوهُ (۵).

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنِ الثَّوْرِ مَا بَالُهُ غَاضٌّ طَرْفَهُ لَا یَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ حَیَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَبَدَ قَوْمُ مُوسَی الْعِجْلَ نَکَسَ رَأْسَهُ(۶).

«۳»-ع، علل الشرائع مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ الْبَصْرِیُّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَمَّادٍ النَّهَاوَنْدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

۱- مجمع البیان ۷: ۲۹.

۲- مجمع البیان ۷: ۲۵۶.

۳- مجمع البیان ۹: ۱۶۳.

۴- تفسیر القمّیّ: ۴۱.

۵- تفسیر القمّیّ: ۴۶.

۶- عیون الأخبار: ۱۳۴، علل الشرائع: ۱۹۸ و الحدیث طویل أخرجه بتمامه فی کتاب الاحتجاجات، راجع ج ۱۰: ۷۵- ۸۳.

مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَنِّی عَنْ مُوسَی بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ شُرَیْحٍ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَیُّوبَ عَنْ جَمِیلِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَکْرِمُوا الْبَقَرَ فَإِنَّهُ سَیِّدُ الْبَهَائِمِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَی السَّمَاءِ حَیَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُنْذُ عُبِدَ الْعِجْلُ (1).

«4»-فس، تفسیر القمی فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ قَالَ اخْتَبَرْنَاهُمْ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِیُّ قَالَ بِالْعِجْلِ الَّذِی عَبَدُوهُ وَ کَانَ سَبَبُ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْهِ التَّوْرَاةَ وَ الْأَلْوَاحَ إِلَی ثَلَاثِینَ یَوْماً أَخْبَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِذَلِکَ وَ ذَهَبَ إِلَی الْمِیقَاتِ وَ خَلَّفَ هَارُونَ عَلَی قَوْمِهِ فَلَمَّا جَاءَتِ الثَّلَاثُونَ یَوْماً وَ لَمْ یَرْجِعْ مُوسَی إِلَیْهِمْ عَصَوْا (2)وَ أَرَادُوا أَنْ یَقْتُلُوا هَارُونَ قَالُوا إِنَّ مُوسَی کَذَبَنَا وَ هَرَبَ مِنَّا فَجَاءَهُمْ إِبْلِیسُ فِی صُورَهِ رَجُلٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ مُوسَی قَدْ هَرَبَ مِنْکُمْ وَ لَا یَرْجِعُ إِلَیْکُمْ أَبَداً فَاجْمَعُوا إِلَیَّ حُلِیَّکُمْ حَتَّی أَتَّخِذَ لَکُمْ إِلَهاً تَعْبُدُونَهُ وَ کَانَ السَّامِرِیُّ عَلَی مُقَدِّمَهِ مُوسَی یَوْمَ أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ فَنَظَرَ إِلَی جَبْرَئِیلَ وَ کَانَ عَلَی حَیَوَانٍ فِی صُورَهِ رَمَکَهٍ وَ کَانَتْ کُلَّمَا وَضَعَتْ حَافِرَهَا عَلَی مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ یَتَحَرَّکُ ذَلِکَ الْمَوْضِعُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ السَّامِرِیُّ وَ کَانَ مِنْ خِیَارِ أَصْحَابِ مُوسَی فَأَخَذَ التُّرَابَ مِنْ حَافِرِ رَمَکَهِ جَبْرَئِیلَ (3)وَ کَانَ یَتَحَرَّکُ فَصَرَّهُ فِی صُرَّهٍ (4)وَ کَانَ عِنْدَهُ یَفْتَخِرُ بِهِ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ إِبْلِیسُ وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ قَالَ لِلسَّامِرِیِّ هَاتِ التُّرَابَ الَّذِی مَعَکَ فَجَاءَ بِهِ السَّامِرِیُّ فَأَلْقَاهُ إِبْلِیسُ فِی جَوْفِ الْعِجْلِ فَلَمَّا وَقَعَ التُّرَابُ فِی جَوْفِهِ تَحَرَّکَ وَ خَارَ وَ نَبَتَ عَلَیْهِ الْوَبَرُ وَ الشَّعْرُ فَسَجَدَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِیلَ فَکَانَ عَدَدُ الَّذِینَ سَجَدُوا سَبْعِینَ أَلْفاً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ لَهُمْ هَارُونُ کَمَا حَکَی اللَّهُ یا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّکُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِی وَ أَطِیعُوا أَمْرِی قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَیْهِ عاکِفِینَ حَتَّی یَرْجِعَ إِلَیْنا مُوسی فَهَمُّوا بِهَارُونَ حَتَّی هَرَبَ مِنْ بَیْنِهِمْ وَ بَقُوا فِی ذَلِکَ حَتَّی تَمَّ مِیقَاتُ مُوسَی أَرْبَعِینَ لَیْلَهً فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ عَشَرَهٍ مِنْ ذِی الْحِجَّهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْأَلْوَاحَ فِیهِ التَّوْرَاهُ وَ مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ

۱- علل الشرائع: ۱۶۸.

۲- فی المصدر و فی نسخه: غضبوا.

۳- فی المصدر: فأخذ التراب من تحت حافر رمکّه جبرئیل.

۴- أی وضعه فی صره. و الصره: شرج الدراهم و نحوها.

مِنْ أَحْكَامِ السِّيَرِ وَ الْقِصَصِ (۱)ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ وَ عَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَهُ خُوَارٌ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ الْعِجْلُ مِنَ السَّامِرِيِّ فَالْخُوَارُ مِمَّنْ قَالَ مِنِّي يَا مُوسَى أَنَا لَمَّا رَأَيْتُهُمْ قَدْ وَلَّوْا عَنِّي إِلَى الْعِجْلِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزِيدَهُمْ فِتْنَةً فَرَجَعَ مُوسى كَما حَكَى اللَّهُ إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ يا قَوْمِ أَ لَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ثُمَّ رَمَى بِالْأَلْوَاحِ وَ أَخَذَ بِلِحْيَةِ أَخِيهِ هَارُونَ وَ رَأْسِهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي فَقَالَ هَارُونُ كَمَا حَكَى اللَّهُ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنا قَالَ مَا خَالَفْنَاكَ وَ لكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ يَعْنِي مِنْ حُلِيِّهِمْ فَقَذَفْناها قَالَ التُّرَابُ الَّذِي جَاءَ بِهِ السَّامِرِيُّ طَرَحْنَاهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ السَّامِرِيُّ الْعِجْلَ وَ لَهُ خُوَارٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَما خَطْبُكَ يا سامِرِيُّ قالَ السَّامِرِيُّ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يَعْنِي مِنْ تَحْتِ حَافِرِ رَمَكِهِ جَبْرَئِيلَ فِي الْبَحْرِ فَنَبَذْتُها أَيْ أَمْسَكْتُهَا (۲)وَ كَذلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي أَيْ زَيَّنَتْ فَأَخْرَجَ مُوسَى الْعِجْلَ فَأَحْرَقَهُ بِالنَّارِ وَ أَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى لِلسَّامِرِيِّ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَياةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ يَعْنِي مَا دُمْتَ حَيّاً وَ عَقِبَكَ هَذِهِ الْعَلَامَةُ فِيكُمْ قَائِمَةٌ أَنْ تَقُولَ (۳)لَا مِسَاسَ حَتَّى تُعْرَفُوا أَنَّكُمْ سَامِرِيَّةٌ فَلَا يَغْتَرُّوا بِكُمُ النَّاسُ فَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ بِمِصْرَ وَ الشَّامِ مَعْرُوفِينَ بِلَا مِسَاسَ ثُمَّ هَمَّ مُوسَى بِقَتْلِ السَّامِرِيِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَا تَقْتُلْهُ يَا مُوسَى فَإِنَّهُ سَخِيٌّ فَقَالَ لَهُ مُوسَى انْظُرْ إِلى إِلهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً (۴).

ص: ۲۱۰

۱- هكذا في النسخ، و في المصدر: من الاحكام و السير و القصص. و هو الصواب.

۲- هكذا في النسخ و المصدر، و لم نجد في اللغه النبذ بمعنى الامساك، بل هو بمعنى الطرح و الرمى.

۳- في نسخه: أن تقولوا.

۴- تفسير القمّيّ: ۴۲۰- ۴۲۲.

بيان: قال البيضاوى أَسِفاً أى حزينا بما فعلوا وَعْداً حَسَناً بأن يعطيكم التوراه فيها هدى و نور أَ فَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أى الزمان يعنى زمان مفارقته لهم فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي وعدكم إياى بالثبات على الإيمان بالله و القيام على ما أمرتكم به و قيل هو من أخلفت وعده إذا وجدت الخلف فيه أى أ فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الأربعين بِمَلْكِنا أى بأن ملكنا أمرنا إذ لو خلينا و أمرنا و لم يسول لنا السامرى لما أخلفناه أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ أحمالا من حلى القبط التى استعرناها منهم حين هممنا بالخروج من مصر باسم العرس و قيل استعاروا لعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافه أن يعلموا به و قيل ما ألقاه البحر (۱)على الساحل بعد إغراقهم فأخذوه فَقَذَفْناها أى فى النار فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ أى ما كان معه منها روى أنهم لما حسبوا أن العده قد كملت قال لهم السامرى إنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم و هو حرام عليكم فالرأى أن نحفر له حفيره و نسجر فيها نارا و نقذف كل ما معنا فيها ففعلوا انتهى. (۲)أقول يمكن أن يكون قوله التراب الذى (۳)تفسيرا لقوله فَكَذلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ و إن لم يذكر و هكذا فسر فى عيون التفاسير.

ثم قال البيضاوى فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً من تلك الحلى المذابه لَهُ خُوارٌ صوت العجل فَقالُوا يعنى السامرى و من افتتن به هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى فَنَسِيَ أى فنسيه موسى و ذهب يطلبه عند الطور أو فنسى السامرى أى ترك ما كان عليه من إظهار الإيمان إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ أى بالعجل عَلَيْهِ أى على العجل و عبادته عاكِفِينَ مقيمين أَلَّا تَتَّبِعَنِ أى أن تتبعنى فى الغضب لله و المقابله مع من كفر به أو أن تأتى عقبى و تلحقنى و لا مزيده أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي بالصلابه فى الدين و المحاماه عليه قالَ يَا بْنَ أُمَّ خص الأم استعطافا و ترقيقا و قيل لأنه كان أخاه من الأم و الجمهور على أنهما من أب و أم لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي أى بشعر رأسى قبض عليهما يجره إليه من شده

۱- فى المصدر: قيل: هى ما ألقاه البحر.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۶۵- ۶۶.

۳- الواقع فى كلام القمّىّ.

غضبه الله وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي حين قلت اخلفنى فى قومى و أصلح فَما خَطْبُکَ أى ما طلبك له و ما الذى حملك عليه قالَ بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ أى علمت ما لم يعلموه و فطنت بما لم يفطنوا به و هو أن الرسول الذى جاءک به روحانى محض لا يمس أثره شيئا إلا أحياه أو رأيت ما لم يروه و هو أن جبرئيل جاءک على فرس الحياه قيل إنما عرفه لأن أمه ألقته حين ولدته خوفا من فرعون و كان جبرئيل يغذيه حتى استقل فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ من تربه موطئه فنبذتها فى الحلى المذابه وَ كَذلِکَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي زينته و حسنته لى. (۱)قوله لا مِساسَ قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معناه فقيل إنه أمر الناس بأمر الله أن لا يخالطوه و لا يجالسوه و لا يؤاكلوه تضييقا عليه و المعنى لک أن تقول لا أمس و لا أمس ما دمت حيا و قال ابن عباس لک و لولدک و المساس فعال من المماسه و معنى لا مساس لا يمس بعضنا بعضا فصار السامرى يهيم فى البريه مع الوحش و السباع لا يمس أحدا و لا يمسه أحد عاقبه الله تعالى بذلك و كان إذا لقى أحدا يقول لا مساس أى لا تمسنى و لا تقربنى و صار ذلك عقوبه له و لولده حتى أن بقاياهم اليوم يقولون ذلك و إن مس واحد من غيرهم واحدا منهم حم كلاهما فى الوقت و قيل إن السامرى خاف و هرب فجعل يهيم فى البريه لا يجد أحدا من الناس يمسه حتى صار لبعده عن الناس كالقائل لا مساس عن الجبائى. (۲).

«۵»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَّا وَ فِي وَقْتِهِ شَيْطَانَانِ يُؤْذِيَانِهِ وَ يَفْتِنَانِهِ وَ يُضِلَّانِ النَّاسَ بَعْدَهُ فَأَمَّا الْخَمْسَةُ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا صَاحِبَا نُوحٍ ففيطيفوس (۳)وَ خرام وَ أَمَّا صَاحِبَا إِبْرَاهِيمَ فمكيل وَ رذام وَ أَمَّا صَاحِبَا مُوسَى فَالسَّامِرِيُّ وَ مرعقيبا وَ أَمَّا صَاحِبَا عِيسَى فمولس وَ مريسا (۴)وَ أَمَّا صَاحِبَا مُحَمَّدٍ

۱- أنوار التنزيل ۲: ۶۶- ۶۷. و فيه: الحلى المذاب او فى جوف العجل حتّى حيى.

۲- مجمع البيان ۷: ۲۸ و ۲۹.

۳- فى المصدر: فغنطيغوس.

۴- فى المصدر: فبولس و مريسون.

فَحَبْتَرٌ وَ زُرَيْقٌ (۱).

بيان: الحبتر الثعلب و عبر عن أبى بكر (الأول) به لكونه يشبهه فى المكر و الخديعه و التعبير عن (عمر) (الثانى) بزريق إما لكونه أزرق أو لكونه شبيها بطائر يسمى زريق فى بعض خصاله السيئه أو لكون الزرقه مما يبغضه العرب و يتشأم به كما قيل فى قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً

«۶»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِيُّ (۲)الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ طَيْرٍ طَارَ مَرَّةً لَمْ يَطِرْ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْقُرْآنِ مَا هُوَ فَقَالَ طُورُ سَيْنَاءَ أَطَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ أَظَلَّهُمْ بِجَنَاحٍ مِنْهُ فِيهِ أَلْوَانُ الْعَذَابِ حَتَّى قَبِلُوا التَّوْرَاةَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ الْخَبَرَ (۳).

«۷»-فس، تفسير القمى وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنِّي أُنْزِلُ عَلَيْكَ التَّوْرَاةَ الَّتِي فِيهَا الْأَحْكَامُ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْماً وَ هُوَ ذُو الْقَعْدَهِ وَ عَشَرَةٌ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي أَنْ يُنْزِلَ عَلَيَّ التَّوْرَاةَ وَ الْأَلْوَاحَ إِلَى ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ لَا يَقُولَ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْماً (۴)فَتَضِيقَ صُدُورُهُمْ فَذَهَبَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ وَ اسْتَخْلَفَ هَارُونَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا جَاوَزَ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَ لَمْ يَرْجِعْ مُوسَى غَضِبُوا فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوا هَارُونَ وَ قَالُوا إِنَّ مُوسَى كَذَبَنَا وَ هَرَبَ مِنَّا وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَ عَبَدُوهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَشَرَهٍ مِنْ ذِي الْحِجَّهِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ وَ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَ الْأَخْبَارِ وَ السُّنَنِ

۱- تفسير القمّيّ: ۴۲۲.

۲- تقدم ترجمته فى ج ۱۰: ۱۵۱.

۳- الاحتجاج: ۱۷۹، و الحديث طويل أخرجه المصنّف عن المناقب فى كتاب الاحتجاجات راجع ج ۱۰: ۱۵۶.

۴- فيه غرابه جدا يخالف ظاهر الكتاب، حيث إن اللّه تعالى واعده ثلاثين ليله أولا ثمّ أتمه بعشر.

وَ الْقِصَصِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْرَاهَ وَ كَلَّمَهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْکَ [(۱)](#content_note_220_1)فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ لَنْ تَرانِی أَیْ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی قَالَ فَرَفَعَ اللَّهُ الْحِجَابَ وَ نَظَرَ إِلَی الْجَبَلِ فَسَاخَ الْجَبَلُ [(۲)](#content_note_220_2)فِی الْبَحْرِ فَهُوَ يَهْوِی حَتَّی السَّاعَهِ وَ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَهُ وَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْمَلَائِكَهِ أَدْرِكُوا مُوسَی لَا يَهْرُبْ فَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَهُ وَ أَحَاطَتْ بِمُوسَی وَ قَالُوا اثْبُتْ يَا ابْنَ عِمْرَانَ فَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَظِيماً فَلَمَّا نَزَلَ مُوسَی إِلَی الْجَبَلِ قَدْ سَاخَ وَ الْمَلَائِكَهُ قَدْ نَزَلَتْ وَقَعَ عَلَی وَجْهِهِ فَمَاتَ [(۳)](#content_note_220_3)مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ هَوْلِ مَا رَأَی فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَفَاقَ وَ قَالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أَیْ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَ أَنَّکَ لَا تُرَی فَقَالَ اللَّهُ لَهُ يا مُوسی إِنِّی اصْطَفَيْتُکَ عَلَی النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِكَلامِی فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَنَادَاهُ جَبْرَئِيلُ يَا مُوسَی أَنَا أَخُوکَ جَبْرَئِيلُ وَ قَوْلُهُ وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً وَ تَفْصِيلًا أَیْ كُلُّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهٌ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ وَ قَوْلُهُ فَخُذْها بِقُوَّهٍ أَیْ قُوَّهِ الْقَلْبِ وَ أْمُرْ قَوْمَکَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها أَیْ بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ قَوْلُهُ سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ أَیْ يَجِيئُكُمْ [(۴)](#content_note_220_4)قَوْمٌ فُسَّاقٌ تَكُونُ الدَّوْلَهُ لَهُمْ قَوْلُهُ سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَعْنِی أَصْرِفُ الْقُرْآنَ عَنِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَهٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا قَالَ إِذَا رَأَوُا الْإِيمَانَ وَ الصِّدْقَ وَ الْوَفَاءَ وَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوُا الشِّرْکَ وَ الزِّنَا وَ الْمَعَاصِیَ يَأْخُذُوا بِهَا وَ يَعْمَلُوا بِهَا وَ قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا الْآيَهَ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ قَوْلُهُ هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسی

۱- الظاهر ممّا تقدم و يأتی من التفاسير و الاخبار بل القرآن العظيم و ما تقدم من عصمه الأنبياء أنه عليه السلام سأل اللّه تعالی ذلک لقومه حيث قالوا: «لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً» فما يتراءی من ظاهر كلامه رحمه اللّه أنّه سأله لنفسه غير صحيح أو غير مقصود.

۲- أی غاص فيه.

۳- الظاهر من الكتاب العزيز أنّه غشی عليه و لم يمت حيث قال اللّه تعالی: وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً، فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ.

۴- فی نسخه: سيجيئكم، و فی المصدر: يحييكم.

فَنسِيَ أَيْ تَرَكَ وَ قَوْلُهُ أَ فَلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا يَعْنِى لَا يَتَكَلَّمُ الْعِجْلُ وَ لَيْسَ لَهُ مَنْطِقٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ يَعْنِى لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى وَ أَحْرَقَ الْعِجْلَ (۱)قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ قَوْلُهُ وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَ قَوْلُهُ وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ فَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُكَلِّمُنِى وَ يُنَاجِينِى لَمْ يُصَدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمُ اخْتَارُوا مِنْكُمْ مَنْ يَجِيءُ مَعِى حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَهُ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِهِمْ وَ ذَهَبُوا مَعَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ فَدَنَا مُوسَى وَ نَاجَى رَبَّهُ وَ كَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ مُوسَى لِأَصْحَابِهِ اسْمَعُوا وَ اشْهَدُوا عِنْدَ بَنِى إِسْرَائِيلَ بِذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَاسْأَلْهُ أَنْ يَظْهَرَ لَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَاعِقَةً فَاحْتَرَقُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فَهَذِهِ الْآيَةُ فِى سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ هِيَ مَعَ هَذِهِ الْآيَةِ فِى سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَنِصْفُ الْآيَةِ فِى سُورَةِ الْبَقَرَةِ (۲)وَ نِصْفُ الْآيَةِ هَاهُنَا فَلَمَّا نَظَرَ مُوسَى إِلَى أَصْحَابِهِ قَدْ هَلَكُوا حَزِنَ عَلَيْهِمْ فَقالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى ظَنَّ أَنَّ هَؤُلَاءِ هَلَكُوا بِذُنُوبِ بَنِى إِسْرَائِيلَ فَقالَ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِى مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ وَ اكْتُبْ لَنا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِى الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَذابِى أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِى

۱- أى فسقط العجل فى ايديهم بعد الاحراق، أو احرق فاشتد ندمهم على ذلک قالوا: لئن لم يرحمنا إه. و على أى ففيه خلاف ظاهر.

۲- و هو قوله تعالى: «وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً» و الظاهر أن مراده رحمه اللّه أن الآيه هاهنا مجمله و تفصيلها فى سوره البقره، اذ لم يبين هاهنا أن الرجفه بم أخذتهم و ما كان فعل السفهاء منهم حتّى عوقبوا بها.

وَسِعَتْ كُلَّ شَيْ ءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ (۱).

بيان: قوله مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَهً لعل المعنى أنه كتب فيها من آثار حكمه الله فى خلق كل شى ء و آثار صنعه بحيث يظهر لمن تأمل فيها أن له صانعا و يحتمل أن يكون موعظه حالا أى كتب حكما من كل شى ء و الحال أن ذلك الشى ء موعظه من حيث دلالته على الصانع و المشهور بين المفسرين أن قوله مَوْعِظَهً بدل من الجار و المجرور أى و كتبنا كل شى ء من المواعظ و تفصيل الأحكام.

قوله تعالى سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ قيل المراد سأريكم جهنم على سبيل التهديد و قيل ديار فرعون و قومه بمصر و قيل معناه سأدخلكم الشام فأريكم منازل القرون الماضيه ممن خالفوا أمر الله لتعتبروا بها قوله تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ قيل أى سأصرف الآيات المنصوبه فى الآفاق و الأنفس عنهم بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها و لا يعتبرون بها و قيل سأصرفهم عن إبطالها قوله أَ فَلا يَرَوْنَ أقول فى هذا الموضع من القرآن بعد قوله خوار أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَ لا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا و فى طه فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى فَنَسِيَ أَ فَلا يَرَوْنَ الآيه و لعله اشتبه على المصنف أو فسر فى هذا المقام ما فى سوره طه قوله سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ أى اشتد ندامتهم كنايه فإن النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها قوله فهذه الآيه لعل المراد أن الآيتين متعلقتان بواقعه واحده و إلا فارتباط إحداهما بالأخرى بحسب اللفظ مشكل إلا أن يقال وقع التغيير فى اللفظ أيضا فقوله قوله و اختار تفسير لقوله هذه الآيه قوله إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ أى تبنا إليك من هاد يهود إذا رجع.

«۸»-ل، الخصال أَبِي عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الَّذِينَ أَمَرُوا قَوْمَ مُوسَى بِعِبَادَهِ الْعِجْلِ كَانُوا خَمْسَهَ أَنْفُسٍ وَ كَانُوا أَهْلَ بَيْتٍ يَأْكُلُونَ عَلَى خِوَانٍ وَاحِدٍ وَ هُمْ أذينوه وَ أَخُوهُ ميذويه وَ ابْنُ أَخِيهِ وَ ابْنَتُهُ وَ امْرَأَتُهُ وَ هُمُ الَّذِينَ ذَبَحُوا الْبَقَرَهَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَبْحِهَا الْخَبَرَ (۲).

۱- تفسير القمّىّ ۱: ۲۲۲- ۲۲۵.

۲- الخصال ج ۱: ۱۴۵.

ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أبى عن على عن أبيه عن على بن معبد مثله (۱).

«۹»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ (۲)عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازِ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زَنْجَوَيْهِ (۳)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مِنَ الْجِبَالِ الَّتِی تَطَايَرَتْ يَوْمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةُ أَجْبُلٍ فَلَحِقَتْ بِالْحِجَازِ وَ الْيَمَنِ مِنْهَا بِالْمَدِينَهِ أُحُدٌ وَ وَرِقَانُ (۴)وَ بِمَكَّهَ ثَوْرٌ وَ ثَبِيرٌ وَ حِرَاءُ وَ بِالْيَمَنِ صَبِرٌ وَ حَضُورٌ (۵).

«۱۰»-ج، الإحتجاج فِی أَسْئِلَهِ الزِّنْدِيقِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْماً خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَهً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (۶).

«۱۱»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِی الْآيَهَ

۱- عيون الأخبار: ۲۳۷، و فيه: أذنبويه و أخوه مبذويه.

۲- فی المصدر: حدّثنا أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد بن عبدويه السراج بهمدان.

۳- فی المصدر: سعيد بن زنجويه و هو وهم، و الصواب ما فی المتن و هو حميد بن مخلد بن قتيبه ابن عبد اللّه الأزدیّ أبو أحمد زنجويه، ترجمه ابن حجر فی التقريب: ۱۲۹ قال: مات سنه ۱۴۸ و قيل: ۱۵۱.

۴- ورقان قال ياقوت فی معجم البلدان بالفتح ثمّ الكسر و يروى بسكون الراء، جبل أسود بين العرج و الرويثه على يمين المصعد من المدينه إلى مكّه. و لمن صدر من المدينه مصعدا هو أول جبل يلقاه عن يساره. و ثبير وزان شريف: جبل بمكّه بينها و بين عرفه. و ثور: جبل بمكّه فيه الغار الذی اختفى فيه النبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، حراء بالكسر و التخفيف و المد: جبل من جبل مكّه على ثلاثه أميال، و قال بعضهم: للناس فيه ثلاث لغات: يفتحونه و هی مكسوره، و يقصرون ألفه و هی ممدوده، و يميلونها و هی لا تسوغ فيها الاماله. و قال: حضور بالفتح ثمّ الضم و سكون الواو: بلده من أعمال زبيد، قلت: هناك جبل يسمى بها، و قال: صبر بفتح أوله و كسر ثانيه: اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قريه تعز فيه عده حصون و قرى باليمن. و قال: روى مالك بن أنس عن النبیّ صلّى اللّه عليه و سلم قال: لما تجلى اللّه تعالى للجبل يوم موسى عليه السلام تشظى فصارت منه ثلاثه اجبل فوقعت بمكّه، و ثلاثه أجبل وقعت بالمدينه، فالتی بمكّه حراء و ثبير و ثور، و التی بالمدينه احد و ورقان و رضوى.

۵- الخصال ج ۲: ۳، و الحديث مروىّ من طرق العامّه.

۶- الاحتجاج: ۱۸۸.

كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَلِيمَ اللَّهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ عَنْ أَنْ يُرَى (۱)بِالْأَبْصَارِ وَ لَكِنَّهُ لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِيّاً رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَسْمَعَ كَلَامَهُ كَمَا سَمِعْتَ وَ كَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَهَ آلَافٍ (۲)ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَ يُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ سَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ يَمِينُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِی الشَّجَرَهِ وَ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِی سَمِعْنَاهُ كَلَامُ اللَّهِ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَهً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِيمَ وَ اسْتَكْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ صَاعِقَهً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِيلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّکَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّکَ لَمْ تَكُنْ صَادِقاً فِيمَا ادَّعَيْتَ مِنْ مُنَاجَاهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِيَّاکَ فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُرِيَکَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَأَجَابَکَ وَ كُنْتَ تُخْبِرُنَا كَيْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُرَى بِالْأَبْصَارِ وَ لَا كَيْفِيَّهَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنَّکَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى اسْأَلْنِی مَا سَأَلُوکَ فَلَنْ أُؤَاخِذَکَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْکَ قَالَ لَنْ تَرانِی وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَ هُوَ يَهْوِی فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَهٍ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِی بِکَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِی وَ أَنَا أَوَّلُ

۱- فی الاحتجاج: جل عن أن يرى. و فی العيون: منزه، و فی نسخه منه: أعز.

۲- فی المصادر هنا زياده و هی هذه: ثم اختار منهم سبعمائه.

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّکَ لَا تُرَی (۱).

أقول: قد مضی الکلام فی ذلک مفصلا فی کتاب التوحید.

«۱۲»-یب، تهذیب الأحکام بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: کَانَ فِی وَصِیَّهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْرِجُونِی إِلَی الظَّهْرِ فَإِذَا تَصَوَّبَتْ (۲)أَقْدَامُکُمْ وَ اسْتَقْبَلَتْکُمْ رِیحٌ فَادْفِنُونِی وَ هُوَ أَوَّلُ طُورِ سَیْنَاءَ (۳).

«۱۳»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْغَرِیُّ قِطْعَهٌ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِی کَلَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ مُوسی تَکْلِیماً (۴).

«۱۴»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ جَمِیعاً عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِی عَنْ هَارُونَ لِمَ قَالَ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی وَ لَمْ یَقُلْ یَا ابْنَ أَبِی فَقَالَ إِنَّ الْعَدَاوَاتِ بَیْنَ الْإِخْوَهِ أَکْثَرُهَا تَکُونُ إِذَا کَانُوا بَنِی عَلَّاتٍ وَ مَتَی کَانُوا بَنِی أُمٍّ قَلَّتِ الْعَدَاوَهُ بَیْنَهُمْ إِلَّا أَنْ یَنْزَغَ الشَّیْطَانُ بَیْنَهُمْ فَیُطِیعُوهُ فَقَالَ هَارُونُ لِأَخِیهِ مُوسَی یَا أَخِی الَّذِی وَلَدَتْهُ أُمِّی وَ لَمْ تَلِدْنِی غَیْرُ أُمِّهِ لَا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لَا بِرَأْسِی وَ لَمْ یَقُلْ یَا ابْنَ أَبِی لِأَنَّ بَنِی الْأَبِ إِذَا کَانَتْ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّی لَمْ تُسْتَبْعَدِ (۵)الْعَدَاوَهُ بَیْنَهُمْ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ إِنَّمَا تُسْتَبْعَدُ (۶)الْعَدَاوَهُ بَیْنَ بَنِی أُمٍّ وَاحِدَهٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَلِمَ أَخَذَ بِرَأْسِهِ یَجُرُّهُ إِلَیْهِ وَ بِلِحْیَتِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَ عِبَادَتِهِمْ لَهُ ذَنْبٌ فَقَالَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِکَ

۱- الاحتجاج: ۲۳۵، توحید الصدوق: ۱۰۹- ۱۱۱، عیون الأخبار: ۱۱۱- ۱۱۲ أخرجه المصنّف مسندا فی باب نفی الرؤیه، و هناک بیان من الصدوق رحمه اللّه و من المصنّف. راجع ج ۴: ۴۵ و ما بعده.

۲- تصوب: تسفل ضد تصعد.

۳- التهذیب: ۲: ۱۲.

۴- إرشاد القلوب ۲: ۲۵۴ و الحدیث فیه هکذا: روی عن ابن عبّاس انه قال: الغریّ قطعه من الجبل الذی کلم اللّه موسی تکلیما، و قدس علیه تقدیسا، و اتخذ علیه إبراهیم خلیلا، و اتخذ محمّدا حبیبا، و جعله للنبیین مسکنا.

۵- فی نسخه: تستبدع.

۶- فی نسخه: تستبدع.

بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُفَارِقْهُمْ لَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ وَ لَمْ يَلْحَقْ بِمُوسَی وَ کَانَ إِذَا فَارَقَهُمْ یَنْزِلُ بِهِمُ الْعَذَابُ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَی یا هارُونُ ما مَنَعَکَ إِذْ رَأَیْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَیْتَ أَمْرِی قَالَ هَارُونُ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِکَ لَتَفَرَّقُوا وَ إِنِّی خَشِیتُ أَنْ تَقُولَ لِی فَرَّقْتَ بَیْنَ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی.

قال الصدوق رحمه الله: أخذ موسی برأس أخیه و لحیته أخذه برأس نفسه و لحیه نفسه علی العاده المتعاطاه للناس إذا اغتم أحدهم أو أصابته مصیبه عظیمه وضع یده علی رأسه و إذا دهته داهیه عظیمه قبض علی لحیته فکأنه أراد بما فعل أن یعلم هارون أنه وجب علیه الاغتمام و الجزع بما أتاه قومه و وجب أن یکون فی مصیبته بما تعاطوه لأن الأمه من النبی و الحجه بمنزله الأغنام من راعیها و من أحق بالاغتمام بتفریق الأغنام و هلاکها من راعیها و قد وکل بحفظها و استعبد بإصلاحها و قد وعد الثواب علی ما یأتیه من إرشادها و حسن رعیها و أوعد العقاب علی ضد ذلک من تضییعها و هکذا

فعل الحسین بن علی علیهما السلام لما ذکر القوم المحاربین له بحرماته فلم یرعوها قبض علی لحیته و تکلم بما تکلم به.

و فی العاده أیضا أن یخاطب الأقرب و یعاتب علی ما یأتیه البعید لیکون ذلک أزجر للبعید عن إتیان ما یوجب العقاب و قد قال الله عز و جل لخیر خلقه و أقربهم منه صلی الله علیه و آله لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ (۱)و قد علم عز و جل أن نبیه صلی الله علیه و آله لا یشرک به أبدا و إنما خاطبه بذلک و أراد به أمته و هکذا موسی عاتب أخاه هارون و أراد بذلک أمته اقتداء بالله تعالی ذکره و استعمالا لعادات الصالحین قبله و فی وقته. (۲)بیان قال الجوهری بنو العلات هم أولاد الرجل من نسوه شتی و قال السید رضی الله عنه إن قیل ما الوجه فی قوله تعالی وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِیهِ الآیه أ و لیس ظاهر الآیه یدل علی أن هارون أحدث ما أوجب إیقاع ذلک الفعل به و بعد فما الاعتذار لموسی علیه السلام من ذلک و هو فعل السخفاء و المتسرعین و لیس من عاده

۱- الزمر: ۶۵.

۲- علل الشرائع: ۳۴- ۳۵.

الحکماء المتماسکین قلنا لیس فیما حکاه الله تعالی من فعل موسی بأخیه ما یقتضی صدور معصیه و لا قبیح من واحد منهما و ذلک أن موسی علیه السلام أقبل و هو غضبان علی قومه لما أحدثوا بعده مستعظما لفعلهم مفکرا فیما کان منهم فأخذ برأس أخیه و جره إلیه کما یفعل الإنسان بنفسه مثل ذلک عند الغضب و شده الفکر أ ما تری أن المفکر الغضبان قد یعض علی شفته و یقبض علی لحیته فأجری موسی أخاه مجری نفسه لأنه کان أخاه و شریکه و من یمسه من الخیر و الشر ما یمسه فصنع به ما یصنعه الرجل بنفسه فی أحوال الفکر و الغضب و هذه الأمور تختلف أحکامها بالعادات فیکون ما هو إکرام فی بعضها استخفافا فی غیرها و بالعکس و أما قوله لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی (۱)فلا یمتنع أن یکون هارون علیه السلام خاف من أن یتوهم بنو إسرائیل بسوء ظنهم أنه منکر علیه معاتب له ثم ابتدأ بشرح قصته فقال فی موضع إِنِّی خَشِیتُ الآیه و فی موضع آخر ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی و یمکن أن یکون قوله لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی لیس علی سبیل الأنفه (۲)بل معنی کلامه لا تغضب و لا یشتد جزعک و أسفک و قال قوم إن موسی علیه السلام لما رأی من أخیه مثل ما کان علیه من الجزع و القلق أخذ برأسه (۳)متوجعا له مسکتا کما یفعل أحدنا بمن یناله المصیبه (۴)و علی هذا یکون قوله فَلا تُشْمِتْ بِیَ الْأَعْداءَ کلاما مستأنفا و أما قوله لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی فیحتمل أن یرید لا تفعل ذلک و غرضک التسکین منی و یظن القوم أنک منکر علی و قال قوم (۵)أخذ برأس أخیه

۱- فی المصدر: و أمّا قوله: «لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی» فلیس یدلّ علی انه وقع علی سبیل الاستخفاف، بل لا یمتنع اه.

۲- فی المصدر: علی سبیل الامتعاظ و الانفه. و هو غلط من النسّاخ، و الصحیح: الامتعاض من امتعض من الامر أی غضب منه و شق علیه.

۳- فی المصدر: اخذ برأسه یجره إلیه.

۴- هذا و ما بعده یخالف قوله «یَجُرُّهُ إِلَیْهِ».

۵- فی المصدر: قال قوم فی هذه الآیه: إن بنی إسرائیل کانوا علی نهایه سوء الظنّ بموسی علیه السلام، حتی أن هارون علیه السلام کان غاب عنهم غیبه فقالوا لموسی علیه السلام: أنت قتلته، فلما وعد اللّه تعالی موسی علیه السلام ثلاثین لیله و أتمها له بعشر و کتب له فی الالواح من کل شی ء و خصه بأمور شریفه جلیله الخطر بما أراه من الآیه فی الجبل و من کلام اللّه تعالی له و غیر ذلک من شریف الأمور ثمّ رجع إلی أخیه أخذ برأسه لیدنیه إلیه و یعلمه ما جدده اللّه تعالی له من ذلک و یبشره فخاف هارون اه.

لیدنیه إلیه و یعلمه ما أوحی الله إلیه فخاف هارون أن یسبق إلی قلوبهم لسوء ظنهم ما لا أصل له من عداوته فقال إشفاقا علی موسی علیه السلام لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی لتسر ما تریده بین أیدی هؤلاء فیظنوا بک ما لا یجوز علیک انتهی. (۱)

أقول: لعل الأظهر ما ذکره الصدوق رحمه الله أخیرا من کون ذلک بینهما علی جهه المصلحه لتخفیف الأمه و لیعلموا شده إنکار موسی علیهم علی أنه لو کان ذلک مما لا ینبغی من واحد منهما فهو ترک أولی لما مر من الأدله القاطعه علی عصمتهم علیهم السلام و علیه یحمل ما فی الخبر.

«۱۵»-فس، تفسیر القمی وَ إِذْ قالَ مُوسی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ فَإِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ إِلَی الْمِیقَاتِ رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ قَالَ لَهُمْ یا قَوْمِ إِنَّکُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَکُمْ بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلی بارِئِکُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ فَقَالُوا فَکَیْفَ نَقْتُلُ أَنْفُسَنَا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی اغْدُوا کُلُّ وَاحِدٍ مِنْکُمْ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَعَهُ سِکِّینٌ أَوْ حَدِیدَهٌ أَوْ سَیْفٌ فَإِذَا صَعِدْتُ أَنَا مِنْبَرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکُونُوا أَنْتُمْ مُتَلَثِّمِینَ لَا یَعْرِفُ أَحَدٌ صَاحِبَهُ فَاقْتُلُوا بَعْضُکُمْ بَعْضاً فَاجْتَمَعُوا سَبْعِینَ أَلْفَ رَجُلٍ مِمَّنْ کَانُوا عَبَدُوا الْعِجْلَ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَلَمَّا صَلَّی بِهِمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ یَقْتُلُ بَعْضاً حَتَّی نَزَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ یَا مُوسَی ارْفَعُوا الْقَتْلَ فَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ فَقُتِلَ مِنْهُمْ عَشَرَهُ آلَافٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ عِنْدَ بارِئِکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ وَ قَوْلُهُ وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً الْآیَهَ فَهُمُ السَّبْعُونَ الَّذِینَ اخْتَارَهُمْ مُوسَی لِیَسْمَعُوا کَلَامَ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْکَلَامَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ یَا مُوسَی حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَاحْتَرَقُوا ثُمَّ أَحْیَاهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَ بَعَثَهُمْ أَنْبِیَاءَ (۲).

۱- تنزیه الأنبیاء: ۷۹- ۸۱.

۲- تفسیر القمّیّ: ۳۹- ۴۰ و قد تقدم منا قبلا إشکال فی قوله: بعثهم انبیاء راجع تفسیر الآیات.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أی لن نصدقک فی قولک إنک نبی مبعوث حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً أی علانیه فیخبرنا بأنک نبی مبعوث و قیل معناه أنا لا نصدقک فیما تخبر به من صفات الله تعالی و ما یجوز علیه حتی نری الله جهره و عیانا فیخبرنا بذلک و قیل إنه لما جاءهم بالألواح و فیها التوراه قالوا لن نؤمن بأن هذا من عند الله حتی نراه عیانا و قال بعضهم إن قوله جَهْرَهً صفه لخطابهم لموسی إنهم جهروا به و أعلنوه (۱).

«۱۶»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ یَقُولُ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَکَ الرُّؤْیَهَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ بِأَنَّکَ لَا تُرَی (۲).

«۱۷»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِی الْبَحْرِ فَهُوَ یَهْوِی حَتَّی السَّاعَهِ (۳).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله: فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أی ظهر أمر ربه لأهل الجبل فحذف و المعنی أنه سبحانه أظهر من الآیات ما استدل به من کان عند الجبل علی أن رؤیته غیر جائزه و قیل معناه ظهر ربه بآیاته التی أحدثها فی الجبل لأهل الجبل کما یقال الحمد لله الذی تجلی لنا بقدرته فلما أظهر الآیه العجیبه فی الجبل صار کأنه ظهر لأهله و قیل إن تجلی بمعنی جلی کقولهم حدث و تحدث و تقدیره جلی ربه أمره للجبل أی أبرز فی ملکوته للجبل ما تدکدک به و یؤیده ما جاء فی الخبر أن الله تعالی أبرز من العرش مقدار الخنصر فتدکدک به الجبل و قال ابن عباس معناه

۱- مجمع البیان ۱: ۱۱۴ و ۱۱۵. و الطبعه السابقه خلت عن هذا البیان، و هو موجود فی نسختین و قد خطّ علیه فی نسخه اخری، و تقدم مختصره قبلا فی تفسیر الآیات راجعه.

۲- توحید الصدوق: ۱۰۶.

۳- توحید الصدوق: ۱۰۹.

ظهر نور ربه للجبل و قال الحسن لما ظهر وحى ربه لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا أى مستويا بالأرض و قيل ترابا عن ابن عباس و قيل ساخ فى الأرض حتى فنى عن الحسن و قيل تقطع أربع قطع قطعه ذهبت نحو المشرق و قطعه ذهبت نحو المغرب و قطعه سقطت فى البحر و قطعه صارت رملا و قيل صار الجبل سته أجبل وقعت ثلاثه بالمدينه و ثلاثه بمكه فالتى بالمدينه أحد و ورقان و رضوى و التى بمكه ثور و ثبير و حراء روى ذلك عن النبى صلى الله عليه و آله. (۱).

«۱۸»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَارِسِيِّ وَ غَيْرِهِ رَفَعُوهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْكَرُوبِيِّينَ (۲)قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ لَوْ قُسِمَ نُورُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَاهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ أَمَرَ وَاحِداً مِنَ الْكَرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكّاً (۳).

«۱۹»-یر، بصائر الدرجات عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبَّاسٍ الْوَرَّاقِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْيَمَنِ فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةً عِنْدَهَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ نَعَمْ وَ رَأَيْتُهَا فَقَالَ الرَّجُلُ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْفَضْلِ تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي غَضِبَ مُوسَى فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَاةِ الْتَقَمَتْهُ الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَ هِيَ عِنْدَنَا (۴).

أقول: ستأتى الأخبار الكثيره فى كتاب الإمامه فى أن عندهم التوراه و الألواح و الإنجيل و سائر كتب الأنبياء.

۱- مجمع البيان ۴: ۴۷۵.

۲- الكروبيون: ساده الملائكه و هم المقربون، قيل: عبرانيتها كربيم.

۳- بصائر الدرجات: ۲۱.

۴- بصائر الدرجات: ۳۷ و ۳۸.

«۲۰»-کا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ لِی یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُعْطِ الْأَنْبِیَاءَ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّداً وَ عِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ هِیَ الْأَلْوَاحُ قَالَ نَعَمْ (۱).

«۲۱»-یر، بصائر الدرجات أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَی الْبَغْدَادِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِی الْجَفْرِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَنْزَلَ أَلْوَاحَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَهَا عَلَیْهِ وَ فِیهَا تِبْیَانُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ فَلَمَّا انْقَضَتْ أَیَّامُ مُوسَی أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَاحَ وَ هِیَ زَبَرْجَدَهٌ مِنَ الْجَنَّهِ الْجَبَلَ فَأَتَی مُوسَی الْجَبَلَ فَانْشَقَّ لَهُ الْجَبَلُ فَجَعَلَ فِیهِ الْأَلْوَاحَ مَلْفُوفَهً فَلَمَّا جَعَلَهَا فِیهِ انْطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَیْهَا فَلَمْ تَزَلْ فِی الْجَبَلِ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَأَقْبَلَ رَکْبٌ مِنَ الْیَمَنِ یُرِیدُونَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی الْجَبَلِ انْفَرَجَ الْجَبَلُ وَ خَرَجَتِ الْأَلْوَاحُ مَلْفُوفَهً کَمَا وَضَعَهَا مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ فَدَفَعُوهَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۲).

أقول: تمامه فی باب أن کتب الأنبیاء و آثارهم عند الأئمه علیهم السلام و سیأتی فیه أیضا

عن حبه العرنی- عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ کَانَ وَصِیَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَتْ أَلْوَاحُ مُوسَی مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَرَ فَلَمَّا غَضِبَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَلْقَی الْأَلْوَاحَ مِنْ یَدِهِ فَمِنْهَا مَا تَکَسَّرَ وَ مِنْهَا مَا بَقِیَ وَ مِنْهَا مَا ارْتَفَعَ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ مُوسَی الْغَضَبُ قَالَ یُوشَعُ أَ عِنْدَکَ تِبْیَانُ مَا فِی الْأَلْوَاحِ قَالَ نَعَمْ فَلَمْ یَزَلْ یَتَوَارَثُهَا رَهْطٌ مِنْ بَعْدِ رَهْطٍ حَتَّی وَصَلَتْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ دَفَعَهَا إِلَیَّ (۳)

ص: ۲۲۵

۱- أصول الکافی ۱: ۲۲۵.

۲- بصائر الدرجات: ۳۸.

۳- ظاهر الروایه أن الالواح النازله من السماء التی کانت من زمرد أخضر تکسرت فبقی بعضها و ارتفع بعضها الآخر، و أمّا ما کانت یتوارثها رهط بعد رهط هو ما أملاه موسی عن ظهر قلبه دون الأصل، فلا ینافی ما تقدم من أن الالواح التقمته الصخره أو استودعها موسی الجبل، حیث یمکن ان یقال ان بعضها المتکسر التقمته الصخره و بعضها الباقی استودعه موسی الجبل، و أمّا ما کان یتوارث فهو ما أملاه موسی عن ظهر قلبه، و الأصل و البدل کلاهما عند الأئمّه علیهم السلام.

«۲۲»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ فِي احْتِجَاجِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَ أَصْحَابَهُ السَّبْعِينَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ صَارُوا مَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّکَ قَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَأَرِنَاهُ کَمَا رَأَيْتَهُ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَمْ أَرَهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ فَاحْتَرَقُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَ بَقِيَ مُوسَى وَحِيداً فَقَالَ يَا رَبِّ اخْتَرْتُ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَجِئْتُ بِهِمْ وَ أَرْجِعُ وَحْدِي فَکَيْفَ يُصَدِّقُنِي قَوْمِي بِمَا أُخْبِرُهُمْ بِهِ فَ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ (۱).

«۲۳»-شي، تفسير العياشي عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ وَ قُولُوا حِطَّةٌ مَغْفِرَةٌ حُطَّ عَنَّا أَيْ اغْفِرْ لَنَا (۲).

«۲۴»-شي، تفسير العياشي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَيْناکُمْ بِقُوَّةٍ أَ قُوَّةٌ فِي الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةٌ فِي الْقُلُوبِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعاً (۳).

«۲۵»-شي، تفسير العياشي عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلَبِيِّ قَالَ قَالَ: وَ اذْکُرُوا ما فِيهِ وَ اذْکُرُوا مَا فِي تَرْکِهِ مِنَ الْعُقُوبَهِ (۴).

«۲۶»-شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ خُذُوا ما آتَيْناکُمْ بِقُوَّةٍ قَالَ اسْجُدُوا وَ ضَعِ الْيَدَيْنِ (۵)عَلَى الرُّکْبَتَيْنِ فِي الصَّلَاهِ وَ أَنْتَ رَاکِعٌ (۶).

«۲۷»-شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ

ص: ۲۲۶

۱- الاحتجاج: ۲۲۹، توحيد الصدوق: ۴۳۶، عيون الأخبار: ۹۱ و الحديث طويل أخرجه المصنّف مسندا فى كتاب الاحتجاجات، راجع ج ۱۰: ۲۹۹- ۳۱۸ و المذكور هاهنا فى ص ۳۰۵.

۲- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

۳- تفسير العيّاشىّ مخطوط، و أخرجه و ما قبله و ما بعده البحرانىّ فى البرهان: ۱۰۴ و ۱۰۵ و أخرج عنه بإسناده عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقى، عن ابن أبى عمير، عن ابى المغراء، عن إسحاق بن عمّار و يونس مثله.

۴- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

۵- هكذا فى البرهان أيضا، و فى نسخه: قال: السجود و وضع اليدين.

۶- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

لَیْلَهً قَالَ کَانَ فِی الْعِلْمِ وَ التَّقْدِیرِ ثَلَاثِینَ لَیْلَهً ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَزَادَ عَشْراً فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ لِلْأَوَّلِ وَ الْآخِرِ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً

بیان: لعل المراد بالعلم علم الملائکه أو سمی ما کتب فی لوح المحو و الإثبات علما و قد مر تحقیق ذلک فی باب البداء (۱).

«۲۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ قَالَ لَمَّا نَاجَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَا مُوسَی قَدْ فَتَنْتُ قَوْمَکَ قَالَ وَ بِمَا ذَا یَا رَبِّ قَالَ بِالسَّامِرِیِّ قَالَ وَ مَا فَعَلَ السَّامِرِیُّ قَالَ صَاغَ لَهُمْ مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا قَالَ یَا رَبِّ إِنَّ حُلِیَّهُمْ لَتَحْتَمِلُ أَنْ یُصَاغَ مِنْهُ غَزَالٌ أَوْ تِمْثَالٌ أَوْ عِجْلٌ فَکَیْفَ فَتَنْتَهُمْ قَالَ إِنَّهُ صَاغَ لَهُمْ عِجْلًا فَخَارَ قَالَ یَا رَبِّ وَ مَنْ أَخَارَهُ قَالَ أَنَا فَقَالَ عِنْدَهَا مُوسَی إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ قَالَ فَلَمَّا انْتَهَی مُوسَی إِلَی قَوْمِهِ وَ رَآهُمْ یَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَلْقَی الْأَلْوَاحَ مِنْ یَدِهِ فَتَکَسَّرَتْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ ذَلِکَ عِنْدَ إِخْبَارِ اللَّهِ إِیَّاهُ (۲)قَالَ فَعَمَدَ مُوسَی فَبَرَّدَ الْعِجْلَ مِنْ أَنْفِهِ إِلَی طَرَفِ ذَنَبِهِ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فَذَرَّهُ فِی الْیَمِّ (۳)قَالَ فَکَانَ أَحَدُهُمْ لَیَقَعُ فِی الْمَاءِ وَ مَا بِهِ إِلَیْهِ مِنْ حَاجَهٍ فَیَتَعَرَّضُ بِذَلِکَ لِلرَّمَادِ (۴)فَیَشْرَبُهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ (۵).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ (۶).

بیان: البرد القطع بالمبرد و هو السوهان (۷)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ تداخلهم حبه

۱- راجع ج ۴: ۹۲.

۲- إشاره إلی ما تقدم من قول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم: یرحم اللّه أخی موسی لیس المخبر کالمعاین، لقد أخبره اللّه بفتنه قومه و قد عرف ان ما أخبره ربّه حق، و إنّه لمتمسک بما فی یدیه، فرجع إلی قومه و رآهم فغضب و ألقی الالواح و یأتی نحوه أیضا فی الحدیث ۳۹ و فیه: للرؤیه فضل علی الخبر. راجعه.

۳- فی نسخه: فقذفه فی الیم.

۴- فی نسخه: فیتعرض لذلک الرماد.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان ۱: ۱۳۱.

۷- من هنا إلی آخر کلام البیضاوی موجود فی نسخه مخطوطه، و خلت عنه سائر النسخ، و تقدم أیضا فی تفسیر الآیات.

و رسخ فی قلوبهم صورته لفرط شعفهم به کما یتداخل الصبغ الثوب و الشراب أعماق البدن بِكُفْرِهِمْ أی بسبب کفرهم و ذلک لأنهم کانوا مجسمه أو حلولیه و لم یروا جسما أعجب منه فتمکن فی قلوبهم ما سول لهم السامری.

«۲۹»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ قَالَ بِعَشْرِ ذِی الْحِجَّهِ نَاقِصَهً حَتَّی انْتَهَی إِلَی شَعْبَانَ فَقَالَ نَاقِصٌ لَا یَتِمُّ (۱).

«۳۰»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَقِّتْ لَنَا وَقْتاً فِیهِمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمُهُ عِلْمَ الْمُوَقِّتِینَ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ یَقُولُ وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً إِلَی أَرْبَعِینَ لَیْلَهً أَمَا إِنَّ مُوسَی لَمْ یَکُنْ یَعْلَمُ بِتِلْکَ الْعَشْرِ وَ لَا بَنُو إِسْرَائِیلَ فَلَمَّا حَدَّثَهُمْ قَالُوا کَذَبَ مُوسَی وَ أَخْلَفَنَا مُوسَی فَإِنْ حَدَّثْتُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَیْنِ (۲).

«۳۱»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَی رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِینَ یَوْماً فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ عَلَی الثَّلَاثِینَ عَشْراً قَالَ قَوْمُهُ أَخْلَفَنَا مُوسَی فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا (۳).

«۳۲»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ ابْنِ الْحَنَفِیَّهِ أَنَّهُ قَالَ: مِثْلَ ذَلِکَ (۴).

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالا لَمَّا سَأَلَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ رَبَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی قَالَ فَلَمَّا صَعِدَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی الْجَبَلِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَتِ الْمَلَائِکَهُ أَفْوَاجاً فِی أَیْدِیهِمُ الْعُمُدُ فِی رَأْسِهَا النُّورُ یَمُرُّونَ بِهِ فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ یَقُولُونَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ أَتَیْتَ (۵)فَقَدْ سَأَلْتَ عَظِیماً قَالَ فَلَمْ یَزَلْ مُوسَی وَاقِفاً حَتَّی تَجَلَّی رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَجَعَلَ الْجَبَلَ دَکّاً وَ خَرَّ مُوسَی صَعِقاً فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ رُوحَهُ أَفَاقَ قَالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ وَ حَدَّثَنِی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِهِ حَتَّی لَا یَهْرُبَ لِهَوْلِ مَا رَأَی (۶).

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۵- فی البرهان: یا ابن عمران أثبت. و تقدم قبلا مثله. و فیه: حتی لا یهرب من هول ما رأی.

۶- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ النَّظَرَ إِلَیْهِ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ یَقْعُدَ فِی مَوْضِعٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ تَمُرَّ عَلَیْهِ مَوْکِباً مَوْکِباً بِالْبَرْقِ وَ الرَّعْدِ وَ الرِّیحِ وَ الصَّوَاعِقِ فَکُلَّمَا مَرَّ بِهِ مَوْکِبٌ مِنَ الْمَوَاکِبِ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ فَیَرْجِعُ رَأْسُهُ (۱)فَیَقُولُونَ لَهُ قَدْ سَأَلْتَ عَظِیماً (۲).

«۳۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ فِی قَوْلِهِ فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً قَالَ سَاخَ الْجَبَلُ فِی الْبَحْرِ فَهُوَ یَهْوِی حَتَّی السَّاعَهِ (۳).

«۳۶»-وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی أَنَّ النَّارَ أَحَاطَتْ بِمُوسَی لِئَلَّا یَهْرُبَ لِهَوْلِ مَا رَأَی وَ قَالَ لَمَّا خَرَّ مُوسَی صَعِقاً مَاتَ (۴)فَلَمَّا أَنْ رَدَّ اللَّهُ رُوحَهُ أَفَاقَ فَقَالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ (۵).

«۳۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسی مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ وَ مَنْ أَخَارَ الصَّنَمَ فَقَالَ اللَّهُ أَنَا یَا مُوسَی أَخَرْتُهُ (۶)فَقَالَ مُوسَی إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ (۷).

«۳۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنِ الْوَصَّافِ (۸)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِیمَا نَاجَی مُوسَی أَنْ قَالَ یَا رَبِّ هَذَا السَّامِرِیُّ صَنَعَ الْعِجْلَ فَالْخُوَارُ مَنْ صَنَعَهُ قَالَ فَأَوْحَی

۱- فی نسخه: فیرفع رأسه فیسأل: أ فیکم ربی؟ فیجاب هؤلاء: و قد سألت عظیما. و فی البرهان فیجاب هو آت! و قد سألت عظیما یا ابن عمران.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان ۲: ۳۵. و کذا بعده.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- فی البرهان یعنی مات.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۶- فی البرهان: و من أخار العجل؟ فقال اللّه: یا موسی أنا أخرته.

۷- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، اخرجه و ما بعده البحرانیّ فی البرهان ۲: ۳۹.

۸- هکذا فی النسخ و البرهان، و الظاهر أن الوصاف مصحف الوصافی و هو لقب عبد اللّه ابن الولید و أخیه عبید اللّه، و المراد هنا الثانی بقرینه روایه ابن مسکان عنه.

اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ تِلْكَ فِتْنَتِي فَلَا تُفْصِحْنِي عَنْهَا (۱).

بيان: لا تفصحني عنها لعله بالصاد المهمله أي لا تسألني أن أظهر سببها و الإفصاح و إن كان لازما يمكن أن يكون التفصيح متعديا و في بعض النسخ بالمعجمه (۲)أي لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون.

«۳۹»-شي، تفسير العياشي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَخْبَرَ مُوسَى أَنَّ قَوْمَهُ اتَّخَذُوا عِجْلًا لَهُ خُوَارٌ فَلَمْ يَقَعْ مِنْهُ مَوْقِعَ الْعِيَانِ فَلَمَّا رَآهُمْ اشْتَدَّ فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِلرُّؤْيَهِ فَضْلٌ عَلَى الْخَبَرِ (۳).

«۴۰»-كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى مُوسَى أَنْ لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ (۴).

«۴۱»-مهج، مهج الدعوات مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذُكِرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانُ فَقَالَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُمِائَهِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ (۵).

«۴۲»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَهً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ قَالَ كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ أَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ آتِيكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبَرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَأْتِيَ لِلْمِيعَادِ وَ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْماً عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ

۱- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

۲- من فضح المعمى اى كشف سر لغزه و أظهره. و يأتي المهمله أيضا بمعنى قريب منه يقال: فصح عن كذا أي كشفه و بينه، و يمكن بعيدا أن يكون «لا تفصخني» بالصاد المهمله و الخاء المعجمه من فصخ عن الامر أي تغابى عنه و هو يعلمه، أي تلك اختباري و امتحاني عبادي فلا تجاهل و أنت تعلم أنّها مني. و لا يخفى أن الفتنه هاهنا بمعنى الابتلاء و الاختبار.

۳- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

۴- فروع الكافي ۱: ۱۷۳ باب الجود و السخاء.

۵- مهج الدعوات: ۵۳۶.

فَظَنَّ مُوسَی أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ یُعْطِیهِ الْکِتَابَ فَصَامَ ثَلَاثِینَ یَوْماً فَلَمَّا کَانَ آخِرُ الْیَوْمِ (۱)اسْتَاکَ قَبْلَ الْفِطْرِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ خَلُوفَ فَمِ الصَّائِمِ أَطْیَبُ عِنْدِی مِنْ رِیحِ الْمِسْکِ صُمْ عَشْراً آخَرَ وَ لَا تَسْتَکْ عِنْدَ الْإِفْطَارِ فَفَعَلَ ذَلِکَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ کَانَ وَعَدَهُ (۲)اللَّهُ أَنْ یُعْطِیَهُ الْکِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً فَأَعْطَاهُ إِیَّاهُ فَجَاءَ السَّامِرِیُّ فَشَبَّهَ عَلَی مُسْتَضْعَفِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ وَعَدَکُمْ مُوسَی أَنْ یَرْجِعَ إِلَیْکُمْ بَعْدَ أَرْبَعِینَ لَیْلَهً وَ هَذِهِ عِشْرُونَ لَیْلَهً وَ عِشْرُونَ یَوْماً تَمَّتْ أَرْبَعُونَ أَخْطَأَ مُوسَی رَبَّهُ وَ قَدْ أَتَاکُمْ رَبُّکُمْ أَرَادَ أَنْ یُرِیَکُمْ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَی أَنْ یَدْعُوَکُمْ إِلَی نَفْسِهِ بِنَفْسِهِ وَ أَنَّهُ لَمْ یَبْعَثْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لِحَاجَهٍ مِنْهُ إِلَیْهِ فَأَظْهَرَ لَهُمُ الْعِجْلَ الَّذِی کَانَ عَمِلَهُ فَقَالُوا کَیْفَ یَکُونُ الْعِجْلُ إِلَهَنَا قَالَ إِنَّمَا هَذَا الْعِجْلُ یُکَلِّمُکُمْ مِنْهُ رَبُّکُمْ کَمَا کَلَّمَ مُوسَی مِنَ الشَّجَرَهِ فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ کَلَاماً قَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِی الْعِجْلِ کَمَا فِی الشَّجَرَهِ (۳)فَضَلُّوا بِذَلِکَ وَ أَضَلُّوا فَلَمَّا رَجَعَ مُوسَی إِلَی قَوْمِهِ قَالَ یَا أَیُّهَا الْعِجْلُ أَ کَانَ فِیکَ رَبُّنَا (۴)کَمَا یَزْعُمُ هَؤُلَاءِ فَنَطَقَ الْعِجْلُ وَ قَالَ عَزَّ رَبُّنَا مِنْ أَنْ یَکُونَ الْعِجْلُ حَاوِیاً لَهُ أَوْ شَیْ ءٌ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ الْأَمْکِنَهِ عَلَیْهِ مُشْتَمِلًا لَا وَ اللَّهِ یَا مُوسَی وَ لَکِنَّ السَّامِرِیَّ نَصَبَ عِجْلًا مُؤَخَّرُهُ إِلَی حَائِطٍ وَ حَفَرَ فِی الْجَانِبِ الْآخَرِ فِی الْأَرْضِ وَ أَجْلَسَ فِیهِ بَعْضَ مَرَدَتِهِ فَهُوَ الَّذِی وَضَعَ فَاهُ عَلَی دُبُرِهِ وَ تَکَلَّمَ مَا تَکَلَّمَ لَمَّا قَالَ هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ مَا خَذَلَ هَؤُلَاءِ بِعِبَادَتِی وَ اتِّخَاذِی إِلَهاً إِلَّا لِتَهَاوُنِهِمْ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ جُحُودِهِمْ بِمُوَالاتِهِمْ وَ بِنُبُوَّهِ النَّبِیِّ وَ وَصِیَّهِ الْوَصِیِّ حَتَّی أَدَّاهُمْ إِلَی أَنِ اتَّخَذُونِی إِلَهاً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذَا کَانَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّمَا خَذَلَ عَبَدَهَ الْعِجْلِ لِتَهَاوُنِهِمْ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ عَلِیٍّ فَمَا تَخَافُونَ مِنَ الْخِذْلَانِ الْأَکْبَرِ فِی مُعَانَدَتِکُمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ قَدْ شَاهَدْتُمُوهُمَا وَ تَبَیَّنْتُمْ آیَاتِهِمَا وَ دَلَائِلَهُمَا(۵).

۱- فی المصدر و نسخه: آخر الایام.

۲- فی المصدر: فکان وعد اللّه.

۳- فی نسخه: قال: الاله فی العجل. و فی المصدر بعد قوله: من الشجره: فالاله فی العجل کما کان فی الشجره.

۴- فی نسخه: أ کان فیک ربک؟.

۵- تفسیر الإمام: ۹۹- ۱۰۰.

بيان: اعلم أن الأخبار قد اختلفت من الخاصه و العامه فى أن موسى عليه السلام هل وعدهم ثلاثين فجاء بعد الأربعين أو وعدهم أربعين و الأظهر من أكثر الأخبار السالفه أنها كانت من الأخبار البدائيه و كان الثلاثون مشروطا بشرط فتم بعد ذلك أربعون و يظهر من هذا الخبر أن السامرى سول لهم شبهه فاسده و لم يكن الميقات إلا أربعين و يمكن كون إحداهما محموله على التقيه لكونها أشهر بين المخالفين فى زمان صدور الخبر أو يكون موسى وعدهم الثلاثين مع تجويز الأربعين فجعل لميقاته نهايتين و به يمكن الجمع بين الآيتين أيضا.

قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ و لم يقل أربعين ليله كما قال فى سوره البقره لفائده زائده ذكر فيها وجوه أحدها أن العده كانت ذا القعده و عشرا من (ذى الحجه) و لو قال أربعين ليله لم يعلم أنه كان ابتداء أول الشهر و لا أن الأيام كانت متواليه و لا أن الشهر شهر بعينه قاله أكثر المفسرين.

و ثانيها أنه واعد موسى ثلاثين ليله ليصوم فيها و يتقرب بالعباده ثم أتمها بعشر إلى وقت المناجاه و قيل هى العشر التى أنزلت التوراه فيها فلذلك أفردت بالذكر.

و ثالثها

أن موسى عليه السلام قال لقومه إنى أتأخر عنكم بثلاثين يوما ليتسهل عليهم ثم زاد عليهم عشرا و ليس فى ذلك خلف لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليله فقد تأخر ثلاثين قبلها عن- أبى جعفر الباقر عليه السلام.

انتهى. (۱)و قال الثعلبى كان قد وعد قومه ثلاثين ليله فأتمها الله بعشر حتى صارت أربعين و عد بنو إسرائيل الثلاثين فلما لم يرجع إليهم موسى افتتنوا و قال قوم إنهم عدوا الليله يوما و اليوم يوما فلما مضت عشرون يوما افتتنوا. (۲).

«۴۳»-م، تفسير الإمام عليه السلام ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَیْ عَفَوْنَا عَنْ أَوَائِلِكُمْ عِبَادَتَهُمُ الْعِجْلَ لَعَلَّكُمْ يَا أَيُّهَا الْكَائِنُونَ فِی عَصْرِ مُحَمَّدٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ

۱- مجمع البيان ۴: ۴۷۳.

۲- عرائس الثعلبى: ۱۱۷.

تَشْكُرُونَ تِلْكَ النِّعْمَةَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُمْ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّمَا عَفَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ دَعَوُا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ جَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْوَلَايَةَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّاهِرِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَ عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ قَالَ وَ اذْكُرُوا إِذَا آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ هُوَ التَّوْرَاةُ الَّذِي أَخَذَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْإِيمَانَ بِهِ (۱)وَ الِانْقِيَادَ لِمَا يُوجِبُهُ وَ الْفُرْقَانَ آتَيْنَاهُ أَيْضاً فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ (۲)بِالْكِتَابِ وَ الْإِيمَانِ بِهِ وَ الِانْقِيَادِ لَهُ أَوْحَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مُوسَى يَا مُوسَى هَذَا الْكِتَابُ قَدْ أَقَرُّوا بِهِ وَ قَدْ بَقِيَ الْفُرْقَانُ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ فَجَدِّدْ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِهِ فَإِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي قَسَماً حَقّاً لَا أَتَقَبَّلُ مِنْ أَحَدٍ إِيمَاناً وَ لَا عَمَلًا إِلَّا مَعَ الْإِيمَانِ بِهِ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هُوَ يَا رَبِّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مُوسَى تَأْخُذُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ مُحَمَّداً خَيْرُ الْبَشَرِ (۳)وَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَّ أَخَاهُ وَ وَصِيَّهُ عَلِيّاً خَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ يُقِيمُهُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ وَ أَنَّ شِيعَتَهُ الْمُنْقَادِينَ لَهُ الْمُسَلِّمِينَ لَهُ أَوَامِرَهُ وَ نَوَاهِيَهُ وَ لِخُلَفَائِهِ نُجُومُ الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى وَ مُلُوكُ جَنَّاتِ عَدْنٍ قَالَ فَأَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنِ اعْتَقَدَهُ حَقّاً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْطَاهُ بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ وَ كَانَ الْمُعْتَقِدُ مِنْهُمْ حَقّاً يَلُوحُ عَلَى جَبِينِهِ نُورٌ مُبِينٌ وَ مَنْ أَعْطَى بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ النُّورُ فَذَلِكَ الْفُرْقَانُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ فَرَّقَ مَا بَيْنَ الْمُحِقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أَيْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي بِهِ يُشَرَّفُ الْعَبْدُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ اعْتِقَادُ الْوَلَايَةِ كَمَا شُرِّفَ بِهِ أَسْلَافُكُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ

۱- فی المصدر: و هو التوراه التی اخذ علی بنی إسرائیل الایمان بها.

۲- فی نسخه: و ذلک انهم لما اکرمهم اللّه.

۳- فی المصدر: خیر النبیین.

فَتابَ عَلَيْكَمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ عَبَدَهِ الْعِجْلِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أَضْرَرْتُمْ بِهَا بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ إِلَهاً فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ الَّذِى بَرَأَكُمْ وَ صَوَّرَكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً (۱)يَقْتُلُ مَنْ لَمْ يَعْبُدِ الْعِجلَ مَنْ عَبَدَهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ ذَلِكَ الْقَتْلُ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ مِنْ أَنْ تَعِيشُوا فِي الدُّنْيَا وَ هُوَ لَا يَغْفِرُ لَكُمْ فَيَتِمَّ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا خَيْرَاتُكُمْ (۲)وَ يَكُونُ إِلَى النَّارِ مَصِيرُكُمْ وَ إِذَا قُتِلْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَائِبُونَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَتْلَ كَفَّارَتَكُمْ وَ جَعَلَ الْجَنَّهَ مَنْزِلَكُمْ وَ مَقِيلَكُمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتابَ عَلَيْكُمْ قَبلَ تَوْبَتَكُمْ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْقَتْلِ لِجَمَاعَتِكُمْ وَ قَبْلَ إِتْيَانِهِ عَلَى مُكَافَاتِكُمْ (۳)وَ أَمْهَلَكُمْ لِلتَّوْبَهِ وَ اسْتَبْقَاكُمْ لِلطَّاعَهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَبْطَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى يَدَيْهِ أَمْرَ الْعِجْلِ فَأَنْطَقَهُ بِالْخَبَرِ عَنْ تَمْوِيهِ السَّامِرِيِّ وَ أَمَرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَقْتُلَ مَنْ لَمْ يَعْبُدْهُ مَنْ عَبَدَهُ تَبَرَّأَ أَكْثَرُهُمْ وَ قَالُوا لَمْ نَعْبُدْهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَى ابْرُدْ هَذَا الْعِجْلَ بِالْحَدِيدِ بَرْداً (۴)ثُمَّ ذُرَّهُ فِي الْبَحْرِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَاءً (۵)اسْوَدَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ وَ بَانَ ذَنْبُهُ فَفَعَلَ فَبَانَ الْعَابِدُونَ فَأَمَرَ اللَّهُ الِاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً أَنْ يَخْرُجُوا عَلَى الْبَاقِينَ شَاهِرِينَ السُّيُوفَ (۶)يَقْتُلُونَهُمْ وَ نَادَى مُنَادٍ (۷)أَلَا لَعَنَ اللَّهُ أَحَداً اتَّقَاهُمْ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ وَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَأَمَّلَ الْمَقْتُولَ لَعَلَّهُ يَنْسُبُهُ حَمِيماً قَرِيباً فَيَتَعَدَّاهُ إِلَى الْأَجْنَبِيِّ (۸)فَاسْتَسْلَمَ الْمَقْتُولُونَ فَقَالَ الْقَاتِلُونَ نَحْنُ أَعْظَمُ مُصِيبَهً مِنْهُمْ نَقْتُلُ بِأَيْدِينَا آبَاءَنَا وَ أُمَّهَاتِنَا وَ أَبْنَاءَنَا وَ إِخْوَانَنَا وَ قَرَابَاتِنَا وَ نَحْنُ لَمْ نَعْبُدْ فَقَدْ سَاوَى بَيْنَنَا

۱- في نسخه: بقتل بعضكم بعضا.

۲- في المصدر: فيتم في الحياه الدنيا حياتكم.

۳- في نسخه و في المصدر: على كافتكم.

۴- في نسخه: ابرد هذا العجل بالذهب بردا، و في المصدر: ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا.

۵- في المصدر: من مائه.

۶- في نسخه: شاهرى السيوف.

۷- في المصدر: و نادى مناديه.

۸- في المصدر: يتبينه حميما أو قريبا فيتوقاه و يتعداه إلى الاجنبى.

وَ بَیْنَهُمْ فِی الْمُصِیبَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی أَنِّی إِنَّمَا امْتَحَنْتُهُمْ بِذَلِکَ لِأَنَّهُمْ مَا اعْتَزَلُوهُمْ لَمَّا عَبَدُوا الْعِجْلَ وَ لَمْ یَهْجُرُوهُمْ وَ لَمْ یُعَادُوهُمْ عَلَی ذَلِکَ قُلْ لَهُمْ مَنْ دَعَا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَنْ یُسَهِّلَ عَلَیْهِمْ قَتْلَ الْمُسْتَحِقِّینَ لِلْقَتْلِ بِذُنُوبِهِمْ نَفْعَلُ فَقَالُوهَا (۱)فَسَهَّلَ عَلَیْهِمْ وَ لَمْ یَجِدُوا لِقَتْلِهِمْ لَهُمْ أَلَماً فَلَمَّا اسْتَمَرَّ الْقَتْلُ فِیهِمْ (۲)وَ هُمْ سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ إِلَّا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً الَّذِینَ لَمْ یَعْبُدُوا الْعِجْلَ وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ وَ الْقَتْلُ لَمْ یَفِضْ بَعْدُ إِلَیْهِمْ فَقَالَ أَ وَ لَیْسَ اللَّهُ قَدْ جَعَلَ التَّوَسُّلَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ أَمْراً لَا یَخِیبُ مَعَهُ طَلِبَهٌ وَ لَا یُرَدُّ بِهِ مَسْأَلَهٌ وَ هَکَذَا تَوَسَّلَتْ بِهِمُ الْأَنْبِیَاءُ وَ الرُّسُلُ فَمَا لَنَا لَا نَتَوَسَّلُ بِهِمْ (۳)قَالَ فَاجْتَمَعُوا وَ ضَجُّوا یَا رَبَّنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْأَکْرَمِ وَ بِجَاهِ عَلِیٍّ الْأَفْضَلِ الْأَعْظَمِ وَ بِجَاهِ فَاطِمَهَ ذِی الْفَضْلِ وَ الْعِصْمَهِ وَ بِجَاهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ سِبْطَیْ سَیِّدِ الْمُرْسَلِینَ وَ سَیِّدَیْ شَبَابِ أَهْلِ الْجِنَانِ أَجْمَعِینَ وَ بِجَاهِ الذُّرِّیَّهِ الطَّیِّبَهِ الطَّاهِرَهِ مِنْ آلِ طه وَ یس لَمَّا غَفَرْتَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ غَفَرْتَ لَنَا هَفْوَتَنَا (۴)وَ أَزَلْتَ هَذَا الْقَتْلَ عَنَّا فَذَلِکَ حِینَ نُودِیَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ کُفَّ الْقَتْلَ فَقَدْ سَأَلَنِی بَعْضُهُمْ مَسْأَلَهً وَ أَقْسَمَ عَلَیَّ قَسَماً لَوْ أَقْسَمَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْعَابِدُونَ لِلْعِجْلِ وَ سَأَلَنِی بَعْضُهُمُ الْعِصْمَهَ حَتَّی لَا یَعْبُدُوهُ لَوَفَّقْتُهُمْ وَ عَصَمْتُهُمْ (۵)وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَیَّ بِهَا إِبْلِیسُ لَهَدَیْتُهُ وَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَیَّ بِهَا نُمْرُودُ أَوْ فِرْعَوْنُ لَنَجَّیْتُهُمْ (۶)فَرَفَعَ عَنْهُمُ الْقَتْلَ فَجَعَلُوا یَقُولُونَ یَا حَسْرَتَنَا أَیْنَ کُنَّا عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ حَتَّی کَانَ اللَّهُ یَقِینَا شَرَّ الْفِتْنَهِ وَ یَعْصِمُنَا بِأَفْضَلِ الْعِصْمَهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً قَالَ أَسْلَافُکُمْ فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ أَخَذَتْ أَسْلَافَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَیْهِمْ ثُمَّ بَعَثْناکُمْ بَعَثْنَا أَسْلَافَکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ أَیْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِ أَسْلَافِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ

۱- فی المصدر: من دعا اللّه بمحمّد و آله الطیبین یسهل علیه قتل المستحقین للقتل بذنوبهم فقالوها اه.

۲- فی المصدر: فلما استحر القتل فیهم أی اشتد.

۳- لیست فی نسخه لفظه «بهم» فی الموضعین.

۴- الهفوه: السقطه و الزله.

۵- فی المصدر: و سألونی العصمه لعصمتهم حتّی لا یعبدوه.

۶- فی نسخه: لنجیته.

أَیْ لَعَلَّ أَسْلَافَکُمْ یَشْکُرُونَ الْحَیَاهَ الَّتِی فِیهَا یَتُوبُونَ وَ یُقْلِعُونَ وَ إِلَی رَبِّهِمْ یُنِیبُونَ لَمْ یُدِمْ عَلَیْهِمْ (۱)ذَلِکَ الْمَوْتَ فَیَکُونَ إِلَی النَّارِ مَصِیرُهُمْ وَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَأْخُذَ عَلَیْهِمْ عَهْدَ الْفُرْقَانِ فَرَّقَ مَا بَیْنَ الْمُحِقِّینَ وَ الْمُبْطِلِینَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بِنُبُوَّتِهِ وَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِإِمَامَتِهِ وَ لِلْأَئِمَّهِ الطَّاهِرِینَ بِإِمَامَتِهِمْ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ أَنَّ هَذَا أَمْرُ رَبِّکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً عِیَاناً یُخْبِرُنَا بِذَلِکَ فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ مُعَایَنَهً وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ إِلَی الصَّاعِقَهِ تَنْزِلُ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا مُوسَی إِنِّی أَنَا الْمُکْرِمُ أَوْلِیَائِی الْمُصَدِّقِینَ بِأَصْفِیَائِی وَ لَا أُبَالِی وَ أَنَا الْمُعَذِّبُ لِأَعْدَائِی الدَّافِعِینَ حُقُوقَ أَصْفِیَائِی وَ لَا أُبَالِی فَقَالَ مُوسَی لِلْبَاقِینَ الَّذِینَ لَمْ یَصْعَقُوا مَا ذَا تَقُولُونَ أَ تَقْبَلُونَ وَ تَعْتَرِفُونَ وَ إِلَّا فَأَنْتُمْ بِهَؤُلَاءِ لَاحِقُونَ قَالُوا یَا مُوسَی لَا نَدْرِی مَا حَلَّ بِهِمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ کَانَتِ الصَّاعِقَهُ مَا أَصَابَتْهُمْ لِأَجْلِکَ إِلَّا أَنَّهَا نَکْبَهٌ مِنْ نَکَبَاتِ الدَّهْرِ تُصِیبُ الْبَرَّ وَ الْفَاجِرَ فَإِنْ کَانَتْ إِنَّمَا أَصَابَتْهُمْ لِرَدِّهِمْ عَلَیْکَ فِی أَمْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا فَاسْأَلِ اللَّهَ رَبَّکَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ تَدْعُونَا إِلَیْهِمْ أَنْ یُحْیِیَ هَؤُلَاءِ الْمَصْعُوقِینَ لِنَسْأَلَهُمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ مُوسَی فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ سَلُوهُمْ لِمَا ذَا أَصَابَهُمْ فَسَأَلُوهُمْ فَقَالُوا یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ أَصَابَنَا مَا أَصَابَنَا لِإِبَائِنَا اعْتِقَادَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ مَعَ اعْتِقَادِ إِمَامَهِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقَدْ رَأَیْنَا بَعْدَ مَوْتِنَا هَذَا مَمَالِکَ رَبِّنَا مِنْ سَمَاوَاتِهِ وَ حُجُبِهِ وَ کُرْسِیِّهِ وَ عَرْشِهِ وَ جِنَانِهِ وَ نِیرَانِهِ فَمَا رَأَیْنَا أَنْفَذَ أَمْراً فِی جَمِیعِ تِلْکَ الْمَمَالِکِ وَ أَعْظَمَ سُلْطَاناً مِنْ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ إِنَّا لَمَّا مِتْنَا بِهَذِهِ الصَّاعِقَهِ ذُهِبَ بِنَا إِلَی النِّیرَانِ فَنَادَاهُمْ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ کُفُّوا عَنْ هَؤُلَاءِ عَذَابَکُمْ فَهَؤُلَاءِ یُحْیَوْنَ بِمَسْأَلَهِ سَائِلٍ رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ بِنَا (۲)وَ بِآلِنَا الطَّیِّبِینَ وَ ذَلِکَ حِینَ لَمْ یَقْذِفُونَا فِی الْهَاوِیَهِ فَأَخَّرُونَا إِلَی أَنْ بُعِثْنَا بِدُعَائِکَ یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَهْلِ عَصْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَإِذَا کَانَ بِالدُّعَاءِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ نَشَرَ ظُلْمَهُ أَسْلَافِکُمُ الْمَصْعُوقِینَ بِظُلْمِهِمْ أَ فَمَا یَجِبُ عَلَیْکُمْ أَنْ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمِثْلِ

۱- فی المصدر: و لم یدم علیهم.

۲- فی المصدر: سائل یسأل.

مَا هَلَكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

«۴۴»-كا، الكافى عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ (۲)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (۴).

«۴۵»-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۵).

«۴۶»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِي غَيْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَيْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أُنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَةً فِي الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ الْحَدِيثَ (۶).

«۴۷»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْ فَاذْكُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَ عُهُودَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِي التَّوْرَاةِ وَ بِمَا فِي الْفُرْقَانِ الَّذِی أَعْطَيْتُهُ مُوسَى مَعَ الْكِتَابِ الْمَخْصُوصِ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا بِأَنَّهُمْ سَادَةُ الْخَلْقِ وَ الْقَوَّامُونَ بِالْحَقِّ وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ أَنْ تُقِرُّوا بِهِ وَ أَنْ تُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِكُمْ وَ تَأْمُرُوهُمْ أَنْ يُؤَدُّوهُ إِلَى أَخْلَافِهِمْ إِلَى آخِرِ مُقَدَّرَاتِی فِی الدُّنْيَا لَيُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّ اللَّهِ وَ لَيُسْلِمُنَّ لَهُ مَا يَأْمُرُهُمْ فِي عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ (۷)عَنِ اللَّهِ وَ مَا يُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ أَحْوَالِ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ الْقَوَّامِينَ بِحَقِّ اللَّهِ فَأَبَيْتُمْ قَبُولَ ذَلِكَ وَ اسْتَكْبَرْتُمُوهُ فَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ أَمَرْنَا جَبْرَئِيلَ أَنْ يَقْطَعَ مِنْ جَبَلِ فِلَسْطِينَ قِطْعَةً عَلَى قَدْرِ مُعَسْكَرِ أَسْلَافِكُمْ فَرْسَخاً

۱- تفسير العسكریّ- ۱۰۰- ۱۰۲.

۲- فی المصدر: عن محمّد بن القاسم و محمّد بن القاسم خ ل.

۳- هكذا فی المطبوع و نسخه مخطوطه، و ليست الروايه فی نسخه مخطوطه اخرى، و فی المصدر: عن داود عن حفص بن غياث، و الحديث مقطع يأتی تمامه فی محله.

۴- الأصول ۲: ۶۲۸ و ۶۲۹.

۵- فروع الكافی ۱: ۲۰۶.

۶- علل الشرائع: ص ۱۶۱.

۷- فی المصدر: و ليسلمن له ما يأمرهم أن يؤدوهم فی علی ولی اللّه.

فِی فَرْسَخٍ فَقَطَعَهَا وَ جَاءَ بِهَا فَرَفَعَهَا فَوْقَ رُءُوسِهِمْ فَقَالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِمَّا أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِیهِ وَ إِمَّا أَنْ أَلْقِیَ عَلَیْکُمْ هَذَا الْجَبَلَ فَأُلْجِئُوا إِلَی قَبُولِهِ کَارِهِینَ إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ مِنَ الْعِنَادِ فَإِنَّهُ قَبِلَهُ طَائِعاً مُخْتَاراً ثُمَّ لَمَّا قَبِلُوهُ سَجَدُوا وَ عَفَّرُوا وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ عَفَّرَ خَدَّیْهِ لَا لِإِرَادَهِ الْخُضُوعِ لِلَّهِ وَ لَکِنْ نَظَرَ إِلَی الْجَبَلِ هَلْ یَقَعُ أَمْ لَا وَ آخَرُونَ سَجَدُوا مُخْتَارِینَ طَائِعِینَ (۱).

«۴۸»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّهٍ وَ اسْمَعُوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَیْنا وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اذْکُرُوا إِذْ فَعَلْنَا ذَلِکَ بِأَسْلَافِکُمْ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا جَاءَهُمْ بِهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ دِینِ اللَّهِ وَ أَحْکَامِهِ وَ مِنَ الْأَمْرِ بِتَفْضِیلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ خُلَفَائِهِمَا عَلَی سَائِرِ الْخَلْقِ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ قُلْنَا لَهُمْ خُذُوا مَا آتَیْنَاکُمْ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ بِقُوَّهٍ قَدْ جَعَلْنَاهَا لَکُمْ وَ مَکَّنَّاکُمْ بِهَا وَ أَزَحْنَا (۲)عِلَلَکُمْ فِی تَرْکِیبِهَا فِیکُمْ وَ اسْمَعُوا مَا یُقَالُ لَکُمْ وَ تُؤْمَرُونَ بِهِ قالُوا سَمِعْنا قَوْلَکَ وَ عَصَیْنا أَمْرَکَ أَیْ إِنَّهُمْ عَصَوْا بَعْدَهُ وَ أَضْمَرُوا فِی الْحَالِ أَیْضاً الْعِصْیَانَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أُمِرُوا بِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِی کَانَ قَدْ ذُرِئَتْ سُحَالَتُهُ (۳)فِی الْمَاءِ الَّذِی أُمِرُوا بِشُرْبِهِ لِیُبَیِّنَ لَهُمْ مَنْ عَبَدَهُ (۴)مِمَّنْ لَمْ یَعْبُدْهُ بِکُفْرِهِمْ لِأَجْلِ کُفْرِهِمْ أُمِرُوا بِذَلِکَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ بِئْسَما یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکُمْ بِمُوسَی کُفْرُکُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِهِمَا إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ بِتَوْرَاهِ مُوسَی وَ لَکِنْ مَعَاذَ اللَّهِ لَا یَأْمُرُکُمْ إِیمَانُکُمْ بِالتَّوْرَاهِ الْکُفْرَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذَکَّرَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی

۱- تفسیر العسکریّ: ۱۰۵- ۱۰۶.

۲- أی أزلنا.

۳- السحاله: براده الذهب و الفضه. و هی ما سقط منهما عند البرد.

۴- فی المصدر: لیبین من عبده.

عَصْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَحْوَالَ آبَائِهِمُ الَّذِینَ کَانُوا فِی أَیَّامِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ کَیْفَ أَخَذَ عَنْهُمُ الْعَهْدَ (۱)وَ الْمِیثَاقَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ الْمُنْتَجَبِینَ لِلْخِلَافَهِ عَلَی الْخَلَائِقِ وَ لِأَصْحَابِهِمَا وَ شِیعَتِهِمَا وَ سَائِرِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ فَقَالَ وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ اذْکُرُوا إِذْ أَخَذْنَا مِیثَاقَ آبَائِکُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَکُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ لَمَّا أَبَوْا قَبُولَ مَا أُرِیدَ مِنْهُمْ وَ الِاعْتِرَافَ بِهِ خُذُوا ما آتَیْناکُمْ أَعْطَیْنَاکُمْ (۲)بِقُوَّهٍ یَعْنِی بِالْقُوَّهِ الَّتِی أَعْطَیْنَاکُمْ تَصْلُحُ لِذَلِکَ وَ اسْمَعُوا أَیْ أَطِیعُوا فِیهِ قالُوا سَمِعْنا بِآذَانِنَا وَ عَصَیْنا بِقُلُوبِنَا فَأَمَّا فِی الظَّاهِرِ فَأَعْطَوْا کُلُّهُمُ الطَّاعَهَ (۳)دَاخِرِینَ صَاغِرِینَ ثُمَّ قَالَ وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ عُرِضُوا لِشُرْبِ الْعِجْلِ الَّذِی عَبَدُوهُ حَتَّی وَصَلَ مَا شَرِبُوا مِنْ ذَلِکَ إِلَی قُلُوبِهِمْ وَ قَالَ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمَّا رَجَعَ إِلَیْهِمْ مُوسَی وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ تَلَقَّوْهُ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی مَنِ الَّذِی عَبَدَهُ مِنْکُمْ حَتَّی أُنْفِذَ فِیهِ حُکْمَ اللَّهِ خَافُوا حُکْمَ اللَّهِ الَّذِی یُنْفِذُهُ فِیهِمْ فَجَحَدُوا أَنْ یَکُونُوا عَبَدُوهُ وَ جَعَلَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ یَقُولُ أَنَا لَمْ أَعْبُدْهُ وَ عَبَدَهُ غَیْرِی (۴)وَ وَشَی بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ (۵)فَلِذَلِکَ مَا حَکَی اللَّهُ عَنْ مُوسَی مِنْ قَوْلِهِ لِلسَّامِرِیِّ وَ انْظُرْ إِلی إِلهِکَ الَّذِی ظَلْتَ عَلَیْهِ عاکِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِی الْیَمِّ نَسْفاً فَأَمَرَهُ اللَّهُ فَبَرَدَهُ (۶)بِالْمَبَارِدِ وَ أَخَذَ سُحَالَتَهُ فَذَرَأَهَا فِی الْبَحْرِ الْعَذْبِ ثُمَّ قَالَ لَهُمُ اشْرَبُوا مِنْهُ فَشَرِبُوا فَکُلُّ مَنْ کَانَ عَبَدَهُ اسْوَدَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ مِمَّنْ کَانَ أَبْیَضَ اللَّوْنِ وَ مَنْ کَانَ مِنْهُمْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ ابْیَضَّ شَفَتَاهُ وَ أَنْفُهُ فَعِنْدَ ذَلِکَ أَنْفَذَ فِیهِمْ حُکْمَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِلْمَوْجُودِینَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی عَصْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله عَلَی لِسَانِهِ قُلْ یَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْمُکَذِّبِینَ بِکَ بَعْدَ سَمَاعِهِمْ مَا أُخِذَ عَلَی أَوَائِلِهِمْ لَکَ وَ لِأَخِیکَ عَلِیٍّ وَ لِآلِکُمَا وَ

ص: ۲۳۹

۱- فی المصدر: کیف اخذ علیهم.

۲- فی المصدر: ما اعطیناکم.

۳- فی المصدر: فاعطوا کلهم الجزیه. و الظاهر أنّه مصحف، جاء من قبل النسّاخ.

۴- فی نسخه: و انما عبده غیری.

۵- وشی به: نم علیه و سعی به.

۶- برد الحدید: اخذ منه بالمبرد، و المبرد: آله البرد، یقال بالفارسیه. سوهان.

لِشِيعَتِكَمَا بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكَمْ أَنْ تَكْفُرُوا بِمُحَمَّدٍ وَ تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّ عَلِيٍّ وَ آلِهِ وَ شِيعَتِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كَمَا تَزْعُمُونَ بِمُوسَى وَ التَّوْرَاةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ يَأْتِيهِمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَشْتَمِلُ عَلَى أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ حُدُودِهِ وَ فَرَائِضِهِ بَعْدَ أَنْ يُنَجِّيهِمُ اللَّهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ وَ صَارُوا بِقُرْبِ الشَّام جَاءَهُمْ بِالْكِتَابِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا وَعَدَهُمْ وَ كَانَ فِيهِ إِنِّي لَا أَتَقَبَّلُ عَمَلًا مِمَّنْ لَا يُعَظِّمُ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ وَ لَمْ يُكْرِمْ أَصْحَابَهُمَا (۱)وَ مُحِبِّيهِمَا حَقَّ تَكْرِيمِهِمْ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ (۲)أَلَا فَاشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً خَيْرُ خَلِيقَتِي وَ أَفْضَلُ بَرِيَّتِي وَ أَنَّ عَلِيّاً أَخُوهُ وَ وَصِيُّهُ (۳)وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ وَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ وَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ وَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْأُمَمِ أَجْمَعِينَ فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا نَقْبَلُ هَذَا يَا مُوسَى هَذَا عَظِيمٌ يَثْقُلُ عَلَيْنَا بَلْ نَقْبَلُ مِنْ هَذِهِ الشَّرَائِعِ مَا يَخِفُّ عَلَيْنَا وَ إِذَا قَبِلْنَاهَا قُلْنَا إِنَّ نَبِيَّنَا أَفْضَلُ نَبِيٍّ وَ آلَهُ أَفْضَلُ آلٍ وَ صَحَابَتَهُ أَفْضَلُ صَحَابَةٍ وَ نَحْنُ أُمَّتُهُ أَفْضَلُ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ لَسْنَا نَعْتَرِفُ بِالْفَضْلِ لِقَوْمٍ لَا نَرَاهُمْ وَ لَا نَعْرِفُهُمْ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَقَطَعَ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنِحَتِهِ مِنْ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ فِلَسْطِينَ عَلَى قَدْرِ مُعَسْكَرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ طُولُهُ فِي عَرْضِهِ فَرْسَخاً فِي فَرْسَخٍ ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَوَقَّفَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَالَ إِمَّا أَنْ تَقْبَلُوا مَا أَتَاكُمْ بِهِ مُوسَى وَ إِمَّا وَضَعْتُ عَلَيْكُمُ الْجَبَلَ فَطَحْطَحْتُكُمْ تَحْتَهُ فَلَحِقَهُمْ مِنَ الْجَزَعِ وَ الْهَلَعِ (۴)مَا يَلْحَقُ أَمْثَالَهُمْ مِمَّنْ قُوبِلَ بِهَذِهِ الْمُقَابَلَهِ (۵)فَقَالُوا يَا مُوسَى كَيْفَ نَصْنَعُ قَالَ مُوسَى اسْجُدُوا لِلَّهِ عَلَى جِبَاهِكُمْ ثُمَّ عَفِّرُوا خُدُودَكُمُ الْيُمْنَى ثُمَّ الْيُسْرَى فِي التُّرَابِ وَ قُولُوا يَا رَبَّنَا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ قَبِلْنَا وَ اعْتَرَفْنَا وَ سَلَّمْنَا وَ رَضِينَا قَالَ فَفَعَلُوا هَذَا الَّذِي قَالَ لَهُمْ مُوسَى قَوْلًا وَ فِعْلًا غَيْرَ أَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ خَالَفَ قَلْبُهُ ظَاهِرَ أَفْعَالِهِ

۱- في المصدر: و لم يكرم اصحابهما و شيعتهما.

۲- في نسخه: يا عباد اللّه.

۳- في المصدر: و صفيه.

۴- الهلع: الفزع و الجزع.

۵- في المصدر: ممن عومل بهذه المعامله خ ل.

وَ قَالَ بِقَلْبِهِ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا مُخَالِفاً لِمَا قَالَ بِلِسَانِهِ وَ عَفَّرُوا خُدُودَهُمُ الْيُمْنَى (۱)وَ لَيْسَ قَصْدُهُمُ التَّذَلُّلَ لِلَّهِ تَعَالَى وَ النَّدَمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ الْخِلَافِ وَ لَكِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ يَنْظُرُونَ هَلْ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ أَمْ لَا ثُمَّ عَفَّرُوا خُدُودَهُمُ الْيُسْرَى يَنْظُرُونَ كَذَلِكَ وَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَمَا أُمِرُوا فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا إِنَّ أَكْثَرَهُمْ لِلَّهِ تَعَالَى عَاصُونَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزِيلَ عَنْهُمْ هَذَا الْجَبَلَ عِنْدَ ظَاهِرِ اعْتِرَافِهِمْ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يُطَالِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِظَوَاهِرِهِمْ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَ إِبْقَاءِ الذِّمَّهِ لَهُمْ (۲)وَ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ فِي الْآخِرَهِ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى عُقُودِهِمْ وَ ضَمَائِرِهِمْ فَنَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى الْجَبَلِ وَ قَدْ صَارَ قِطْعَتَيْنِ قِطْعَهٌ مِنْهُ صَارَتْ لُؤْلُؤَهً بَيْضَاءَ فَجَعَلَتْ تَصْعَدُ وَ تَرْقَى حَتَّى خَرَقَتِ السَّمَاوَاتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ إِلَى حَيْثُ لَا يَلْحَقُهَا أَبْصَارُهُمْ وَ قِطْعَهٌ صَارَتْ نَاراً وَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَتِهِمْ فَخَرَقَتْهَا وَ دَخَلَتْهَا وَ غَابَتْ عَنْ عُيُونِهِمْ فَقَالُوا مَا هَذَانِ الْمُفْتَرِقَانِ مِنَ الْجَبَلِ فِرْقٌ صَعِدَ لُؤْلُؤاً وَ فِرْقٌ انْحَطَّ نَاراً (۳)قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَمَّا الْقِطْعَهُ الَّتِي صَعِدَتْ فِي الْهَوَاءِ فَإِنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى السَّمَاءِ فَخَرَقَتْهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِالْجَنَّهِ فَأُضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَهً لَا يَعْلَمُ عَدَدَهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَنَازِلُ وَ مَسَاكِنُ مُشْتَمِلَهٌ عَلَى أَنْوَاعِ النِّعْمَهِ الَّتِي وَعَدَهَا الْمُتَّقِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنَ الْأَشْجَارِ وَ الْبَسَاتِينِ وَ الثِّمَارِ وَ الْحُورِ الْحِسَانِ وَ الْمُخَلَّدِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ كَاللَّئَالِي الْمَنْثُورَهِ وَ سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّهِ وَ خَيْرَاتِهَا وَ أَمَّا الْقِطْعَهُ الَّتِي انْحَطَّتْ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَقَتْهَا ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا إِلَى أَنْ لَحِقَتْ بِجَهَنَّمَ فَأُضْعِفَتْ أَضْعَافاً كَثِيرَهً وَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُبْنَى مِنْهَا لِلْكَافِرِينَ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ مَسَاكِنُ وَ مَنَازِلُ مُشْتَمِلَهٌ عَلَى أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الَّتِي وَعَدَهَا الْكَافِرِينَ مِنْ عِبَادِهِ مِنْ بِحَارِ نِيرَانِهَا وَ حِيَاضِ غِسْلِينِهَا وَ غَسَّاقِهَا وَ أَوْدِيَهِ قَيْحِهَا وَ دِمَائِهَا وَ صَدِيدِهَا وَ زَبَانِيَتِهَا بِمِرْزَبَاتِهَا وَ أَشْجَارِ زَقُّومِهَا وَ ضَرِيعِهَا (۴)وَ حَيَّاتِهَا

۱- في المصدر: و عفروا خدودهم اليمنى بالتراب.

۲- الذمّه: الامان و العهد و الضمان.

۳- في المصدر: فرقه صعدت لؤلؤا و فرقه انحطت نارا؟.

۴- الغسلين: ما يسيل من جلود أهل النار. الغساق: ماء بارد منتن أو ما يسيل من صديد أهل النار. الصديد: قيح و دم، و هو ما يسيل من جوف أهل جهنم. أو الحميم اغلى حتّى خثر. مرازب جمع المرزبه: عصيه من حديد. الزقوم: شجره في جهنم و منها طعام أهل النار. و نبات بالباديه له زهر ياسميني الشكل. الضريع: شي ء في جهنم أمر من الصبر و أنتن من الجيفه و أحر من النار. و نبات منتن يرمى به البحر. و نوع من الشوك لا تأكله الدوابّ لخبثه و هو يبيس الشبرق.

وَ عَقَارِبِهَا وَ أَفَاعِيهَا وَ قُيُودِهَا وَ أَغْلَالِهَا وَ سَلَاسِلِهَا وَ أَنْكَالِهَا وَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا وَ الْعَذَابِ الْمُعَدِّ فِيهَا ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَ فَلَا تَخَافُونَ عِقَابَ رَبِّكُمْ فِي جَحْدِكُمْ لِهَذِهِ الْفَضَائِلِ الَّتِي اخْتَصَّ بِهَا مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ آلَهُمَا الطَّيِّبِينَ (1).

بيان: السحاله ما سقط من الذهب و الفضه و نحوهما كالبراده و طحطحت الشی ء كسرته و فرقته.

«49»-یر، بصائر الدرجات الْيَقْطِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ السَّلْمَانِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَقُولُ الشِّيعَةُ فِي عَلِيٍّ وَ مُوسَى وَ عِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مِنْ أَيِّ الْحَالاتِ تَسْأَلُنِي قَالَ أَسْأَلُكَ عَنِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْفَضْلُ فَهُمْ سَوَاءٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا عَسَى أَقُولُ فِيهِمْ قَالَ هُوَ وَ اللَّهِ أَعْلَمُ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ لَيْسَ يَقُولُونَ (2)لِعَلِيٍّ مَا لِلرَّسُولِ مِنَ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَخَاصِمْهُمْ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَأَعْلَمَنَا أَنَّهُ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُ الْأَمْرَ كُلَّهُ (3)وَ قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ (4)وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ (5).

أقول: ستأتی الأخبار الكثيره فی ذلك فی كتاب الإمامه.

«50»-كش، رجال الكشی خَلَفُ بْنُ حَامِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَدَّثَنِي ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ (6)عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَبِي

1- تفسير العسكریّ: 170- 173.

2- أی العامّه، و هم معترفون بذلك لما رووا من حديث مدينه العلم، و قوله: علمنی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم الف باب من العلم إه و غير ذلك ممّا تدلّ علی سعه علمه و ان محله محل هارون من موسی. و فی بعض النسخ: أ ليس تقولون اه.

3- لانه تعالی قال: «مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً» و لكن قال لنبيه محمّد صلّی اللّه عليه و آله: «وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ».

4- «وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ» النحل: 92.

5- بصائر الدرجات: 62.

6- فی نسخه و فی المصدر: علی بن الحسن بن فضال.

عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالا قُلْنَا لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَجْلَانَ مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِی مَاتَ فِيهِ وَ كَانَ يَقُولُ إِنِّی لَا أَمُوتُ مِنْ مَرَضِی هَذَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ (۱)أَنَّی ذَهَبَ ابْنُ عَجْلَانَ لَا عَرَفَهُ اللَّهُ قَبِيحاً مِنْ عَمَلِهِ إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ كَانَ مُوسَی أَوَّلَ مَنْ قَامَ مِنْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ أَصْحَابِی فَقَالَ يَا مُوسَی إِنِّی أُبْدِلُكَ مِنْهُمْ خَيْراً قَالَ رَبِّ إِنِّی وَجَدْتُ رِيحَهُمْ وَ عَرَفْتُ أَسْمَاءَهُمْ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَبَعَثَهُمُ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ (۲).

شی، تفسیر العیاشی مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ بَيَّاعُ الْقَصَبِ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَهِ مِثْلَهُ وَ فِيهِ لَا عَرَفَهُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ ذُنُوبِهِ (۳)وَ فِيهِ إِنِّی أُبْدِلُكَ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنْهُمْ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحَارِثِ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ وَ لَمْ يَذْكُرِ الرَّجْفَهَ (۵).

بیان: قوله لا عرفه الله دعاء له بالمغفره إذ بالعذاب و بذكر القبائح له علی وجه اللوم يعرفها و لعل ابن عجلان إنما حكم بعدم موته فی ذلك المرض لما سمع منه علیه السلام من كونه من أنصار القائم عجل الله فرجه و نحو ذلك فأشار علیه السلام إلی أنه لم یعرف معنی كلامنا بل إنما یحصل ذلك له فی الرجعه كما أن السبعین ماتوا ثم رجعوا بدعاء موسی علیه السلام.

و لعل ما صدر عنهم أیضا كان سؤالا من قبل القوم لا اقتراحا منهم لئلا ینافی صیرورتهم أنبیاء أو یكون المراد كونهم تالین للأنبیاء فی الفضل أو یكون النبی هنا بمعناه اللغوی أی رجعوا مخبرین بما رأوا أو یقال إنه یكفی عصمتهم بعد الرجعه و فیه إشكال و یأبی عن أكثر الوجوه ما سیأتی فی باب أحوال سلمان رضی الله عنه أنه قال فی خطبه له فقد ارتد

۱- لغه فی هیهات. و فی نسخه من المصدر: هیهات.

۲- رجال الكشّیّ: ۱۵۸ و ۱۵۹.

۳- فی تفسیر البرهان: لا غفر اللّه شیئا من ذنوبه.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما البحرانیّ عنه فی تفسیر البرهان ۲: ۳۸.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، أخرجهما البحرانیّ عنه فی تفسیر البرهان ۲: ۳۸.

قوم موسی عن الأسباط و یوشع و شمعون و ابنی هارون شبر و شبیر (۱)و السبعین الذین اتهموا موسی علی قتل هارون فأخذتهم الرجفه من بغیهم ثم بعثهم الله أنبیاء مرسلین و غیر مرسلین. (۲).

«۵۱»-فس، تفسیر القمی وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ کَأَنَّهُ ظُلَّهٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ التَّوْرَاهَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یَقْبَلُوهُ فَرَفَعَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ جَبَلَ طُورِ سَیْنَاءَ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا وَقَعَ عَلَیْکُمُ الْجَبَلُ فَقَبِلُوهُ وَ طَأْطَئُوا رُءُوسَهُمْ .(۳)

تکمله قال الثعلبی قال قتاده کان السامری عظیما من عظماء بنی إسرائیل من قبیله یقال لها سامره و لکن عدو الله نافق و قال سعید بن جبیر کان من أهل کرمان و قال غیرهما کان رجلا صائغا من أهل باجرمی (۴)و اسمه میخا. (۵)و قال ابن عباس اسمه موسی بن ظفر و کان منافقا قد أظهر الإسلام و کان من قوم یعبدون البقر (۶)و قال هارون لبنی إسرائیل أن حلی القبط غنیمه فلا تحل لکم فأجمعوها و احفروا لها حفیره و ادفنوها حتی یرجع موسی علیه السلام فیری فیها رأیه ففعلوا و جاء السامری بالقبضه التی أخذها من تحت حافر جبرئیل فقال لهارون یا نبی الله اقذفها فیها فظن هارون أنه من الحلی فقال اقذف فقذفها فصار عجلا جسدا له خوار.

و قال ابن عباس أوقد هارون نارا و أمرهم بأن یقذفوها فیها فقذف السامری تلک

۱- قال الفیروزآبادی فی القاموس شبر کبقم و شیر کقمیر و مشبر کمحدث: أبناء هارون علیه السلام، قیل: و بأسمائهم سمی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلم الحسن و الحسین و المحسن رضی اللّه عنهم.

۲- قد ذکرنا قبلا انه یخالف ما علیه الإمامیّه من عصمه الأنبیاء.

۳- تفسیر القمّیّ: ۲۲۹.

۴- بفتح الجیم و سکون الراء قال یاقوت: قریه من اعمال البلیخ قرب الرقه من ارض الجزیره.

۵- قال البغدادیّ فی المحبر ص ۳۸۷: اسمه میخا بن رعویل بن قاهث بن لاوی. و قال: کان اسم عجله بهیوثا.

۶- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: کان السامری صائغا کاهنا یتنجم فرأی فی نجومه ان بنی إسرائیل یقطعون البحر فدخل معهم و لم یکن منهم، و کان من قریه من ارض مدینه الموصل من قوم یعبدون البقر.

القبضه فيها و قال كن عجلا جسدا له خوار فكان و يقال إن الذى قال لبنى إسرائيل إن الغنيمه لا تحل لكم هو السامرى فصدقوه فدفعوها إليه فصاغ منها عجلا فى ثلاثه أيام فقذف فيه القبضه فحى و خار خوره.

و قال السدى كان يخور و يمشى فلما أخرج السامرى العجل و كان من ذهب مرصع بالجوهر كأحسن ما يكون فقال هذا إِلٰهُكُمْ وَ إِلٰهُ مُوسى فَنَسِيَ أى أخطأ الطريق و تركه هاهنا و خرج يطلبه فلذلك أبطأ عنكم

- و فى بعض الروايات أنه لما قذف القبضه فيها أشعر العجل و عدا و خار و صار له لحم و دم.

- و يروى أن إبليس ولج وسطه فخار و مشى.

و يقال إن السامرى جعل مؤخر العجل إلى حائط و حفر فى الجانب الآخر فى الأرض و أجلس فيه إنسانا فوضع فمه على دبره و خار و تكلم بما تكلم به فشبه على جهالهم حتى أضلهم و قال إن موسى قد أخطأ ربه فأتاكم ربكم ليريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه و إنه لم يبعث موسى لحاجه منه إليه و إنه قد أظهر لكم العجل ليكلمكم من وسطه كما كلم موسى من الشجره فافتتنوا به إلا اثنا عشر ألفا و كان مع هارون ستمائه ألف فلما رجع موسى و قرب منهم سمع اللغط (١)حول العجل و كانوا يزفنون و يرقصون حوله و لم يخبر موسى أصحابه السبعين بما أخبره ربه من حديث العجل فقالوا هذا قتال فى المحله فقال موسى عليه السلام و لكنه صوت الفتنه افتتن القوم بعدنا بعباده غير الله فلما رآهم و ما يصنعون ألقى الألواح من يده فتكسرت فصعد عامه الكلام الذى كان فيها و لم يبق منها إلا سدسها ثم أعيدت له فى لوحين عن ابن عباس.

و

عن تميم الدارى قال قلت يا رسول الله مررت بمدينه صفتها كيت و كيت قريبه من ساحل البحر فقال رسول الله تلك أنطاكيه أما إن فى غار من غيرانها رضاض (٢)من ألواح موسى و ما من سحابه شرقيه و لا ـ غربيه تمر بها إلا ألقت عليها من بركاتها و لن تذهب الأيام و الليالى حتى يسكنها رجل من أهل بيتى يملؤها قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

١- اللغط: الصوت و الجلبه، أو أصوات مبهمه لا تفهم.

٢- فى المصدر: «رضاضا» و هو الصحيح.

قالوا فأخذ موسى شعر رأس هارون علیه السلام بیمینه و لحیته بشماله و کان قد اعتزلهم فی الاثنی عشر ألفا الذین لم یعبدوا العجل و قال یا هارون ما مَنَعَکَ الآیه.

فلما علم بنو إسرائیل خطأهم ندموا و استغفروا فأمرهم موسی أن یقتل البری ء المجرم فتبرأ أکثرهم فأمر الله موسی أن یبرد العجل بالمبرد و یحرقه ثم یذریه فی النیل فمن شرب ماءه ممن عبد العجل اصفر وجهه و اسودت شفتاه و قیل نبت علی شاربه الذهب فکان ذلک علما لجرمه فأخذ موسی علیه السلام العجل فذبحه ثم برده بالمبارد ثم حرقه و جمع رماده و أمر السامری حتی بال علیه استخفافا به ثم ذرأه فی الماء ثم أمرهم بالشرب من ذلک الماء فاسودت شفاه الذین عبدوه و اصفرت وجوههم فأقروا و قالوا لو أمرنا الله سبحانه أن نقتل أنفسنا لیقبل توبتنا لقتلناها فقیل لهم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَکُمْ فجلسوا فی الأفنیه محتبین (۱)و أصلت القوم (۲)علیهم خناجر فکان الرجل یری ابنه و أباه و أخاه و قریبه و صدیقه و جاره فلم یمکنهم المضی لأمر الله سبحانه (۳)فأرسل الله علیهم ضبابه (۴)و سحابه سوداء لا یبصر بعضهم بعضا و قیل لهم من حل حبوته (۵)أو مد طرفه إلی قاتله أو اتقاه بید أو رجل فهو ملعون مردود توبته فکانوا یقتلونهم إلی المساء فلما کثر فیهم القتل و بلغ عده القتلی سبعین ألفا دعا موسی و هارون و بکیا و جزعا و تضرعا و قالا یا رب هلکت بنو إسرائیل البقیه البقیه فکشف الله تعالی السحابه و أمرهم أن یرفعوا السلاح و یکفوا عن القتل فلما انکشفت السحابه عن القتلی اشتد ذلک علی موسی علیه السلام فأوحی الله تعالی إلیه أ ما یرضیک أن یدخل (۶)القاتل و المقتول الجنه فکان من قتل منهم شهیدا و من بقی مکفرا عنه ذنبه.

ثم إن موسی علیه السلام هم بقتل السامری فأوحی الله سبحانه و تعالی إلیه لا تقتله

۱- احتبی بالثوب: اشتمل به، جمع بین ظهره و ساقیه بعمامه و نحوها.

۲- هکذا فی النسخ، و لعله مصحف «و أسلت القوم» من أسل الرمح: حدده. جعله کالاسل. و فی المصدر: و أظلت علیهم القوم بالسیوف و الخناجر.

۳- فی المصدر: فلم یمکنه الا امضاء أمر اللّه.

۴- الضبابه: سحابه یغشی الأرض.

۵- الحبوه: ما یشتمل به من ثوب أو عمامه.

۶- فی نسخه: أن أدخل.

فإنه سخی فلعنه موسی و قال فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَکَ فِی الْحَیاهِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ وَ إِنَّ لَکَ مَوْعِداً لعذابک فی القیامه لَنْ تُخْلَفَهُ و أمر موسی علیه السلام بنی إسرائیل أن لا یخالطوه و لا یقربوه فصار السامری وحشیا لا یألف و لا یؤلف و لا یدنو من الناس و لا یمس أحدا منهم فمن مسه قرض ذلک الموضع بالمقراض فکان کذلک حتی هلک.

قالوا ثم إن الله سبحانه أمر موسی علیه السلام أن یأتیه فی ناس من خیار بنی إسرائیل یعتذرون إلیه من عباده قومهم العجل فاختار موسی سبعین رجلا فأمر علیه السلام أن یصوموا و یتطهروا و یطهروا ثیابهم و یتطیبوا ثم خرج موسی علیه السلام بهم إلی طور سیناء فلما دنا موسی علیه السلام الجبل وقع علیه عمود الغمام حتی تغشی الجبل کله و دنا موسی علیه السلام و دخل فیه و قال للقوم ادنوا و کان علیه السلام إذا کلم ربه وقع علی وجهه نور ساطع لا یستطیع أحد من بنی إسرائیل أن ینظر إلیه فضرب دونه بالحجاب و دخل القوم فی الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه و هو یکلم موسی و یأمره و ینهاه و أسمعهم الله تعالی إنی أنا الله لا إله إلا أنا ذو بکه أخرجتکم من أرض مصر فاعبدونی و لا تعبدوا غیری فلما فرغ موسی من الکلام و انکشف الغمام أقبل إلیهم فقالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فأخذتهم الصاعقه و هی نار جاءت من السماء فأحرقتهم جمیعا و قال وهب بل أرسل الله إلیهم جندا من السماء فلما سمعوا حسهم ماتوا یوما و لیله فقال موسی رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا یا رب کیف أرجع إلی بنی إسرائیل و قد أهلکت خیارهم فلم یزل موسی یناشد ربه عز و جل حتی أحیاهم الله جمیعا رجلا بعد رجل ینظر بعضهم إلی بعض کیف یحیون فذلک قوله تعالی ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۱)قالوا فلما رجع موسی علیه السلام إلی قومه و قد أتاهم بالتوراه أبوا أن یقبلوها و یعملوا بما فیها للآصار (۲)و الأثقال و الأغلال التی کانت فیها فأمر الله تعالی جبرئیل فقلع جبلا علی قدر عسکرهم و کان فرسخا فی فرسخ و رفعه فوق رءوسهم مقدار قامه الرجل

۱- العرائس ۱۱۷- ۱۱۹.

۲- جمع الاصر و هو الثقل. العهد.

و عن ابن عباس أمر الله جبلا من جبال فلسطين فانقلع من أصله حتى قام على رءوسهم مثل الظله فذلك قوله سبحانه وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الآيه و قوله وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ

قال عطاء عن ابن عباس رفع الله تعالى فوق رءوسهم الطور و بعث نارا من قبل وجوههم و أتاهم البحر الملح من خلفهم و قيل لهم خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا فإن قبلتموه و فعلتم ما أمرتم به و إلا رضختكم بهذا الجبل و غرقتكم فى هذا البحر (١)و أحرقتكم بهذه النار فلما رأوا أن لا مهرب لهم منها قبلوا ذلك و سجدوا على شق وجوههم و جعلوا يلاحظون الجبل و هم سجود فصارت سنه فى اليهود لا يسجدون إلا على أنصاف وجوههم فلما زال الجبل قالوا سمعنا و أطعنا و لو لا الجبل ما أطعناك.

- و روى قتاده عن الحسن قال مكث موسى عليه السلام بعد ما تغشاه نور رب العالمين و انصرف إلى قومه أربعين ليله لا يراه أحد إلا مات حتى اتخذ لنفسه برنسا و عليه برقع لا يبدى وجهه لأحد مخافه أن يموت. (٢).

١- الصحيح كما فى المصدر: اغرقتكم فى هذا البحر.

٢- العرائس: ١١٧.

باب ۸ قصه قارون

الآيات؛

القصص: «إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِي الْقُوَّهِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ* وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَهَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ* قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ* فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ* وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ* فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَهٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ* وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ»(۷۶-۸۲)

تفسير: لا تَفْرَحْ أي لا تأشر و لا تمرح و لا تتكبر بسبب كنوزك وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا أي لا تترك أن تحصل بها آخرتك أو أن تأخذ منها ما يكفيك.

«۱»-فس، تفسير القمي قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِي الْقُوَّهِ وَ الْعُصْبَهُ مَا بَيْنَ الْعَشَرَهِ إِلَى خَمْسَهَ عَشَرَ (۱)قَالَ كَانَ يَحْمِلُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِهِ الْعُصْبَهُ أولي (أُولُوا) الْقُوَّهِ فَقَالَ قَارُونُ كَمَا حَكَى اللَّهُ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي يَعْنِي مَالَهُ وَ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ فَقَالَ اللَّهُ أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ أَيْ لَا يُسْأَلُ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ عَنْ ذُنُوبِ هَؤُلَاءِ فَخَرَجَ

۱- في نسخه و في المصدر: الى تسعه عشر.

عَلی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ قَالَ فِی الثِّیَابِ الْمُصَبَّغَاتِ یَجُرُّهَا بِالْأَرْضِ (۱)فَ قالَ الَّذِینَ یُرِیدُونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا یا لَیْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِیَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِیمٍ فَقَالَ لَهُمُ الْخَاصُّ مِنْ أَصْحَابِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَیْلَکُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَیْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا یُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما کانَ لَهُ مِنْ فِئَهٍ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما کانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِینَ وَ أَصْبَحَ الَّذِینَ تَمَنَّوْا مَکانَهُ بِالْأَمْسِ یَقُولُونَ وَیْکَأَنَّ اللَّهَ قَالَ هِیَ لُغَهُ سُرْیَانِیَّهُ (۲)یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا لَخَسَفَ بِنا وَیْکَأَنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ وَ کَانَ سَبَبَ هَلَاکِ قَارُونَ أَنَّهُ لَمَّا أَخْرَجَ مُوسَی بَنِی إِسْرَائِیلَ مِنْ مِصْرَ وَ أَنْزَلَهُمُ الْبَادِیَهَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَی وَ انْفَجَرَ لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ اثْنَتَا عَشْرَهَ عَیْناً بَطِرُوا وَ قَالُوا لَنْ نَصْبِرَ عَلی طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّکَ یُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ لَهُمْ مُوسَی أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِی هُوَ أَدْنی بِالَّذِی هُوَ خَیْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ فَقَالُوا کَمَا حَکَی اللَّهُ إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها ثُمَّ قَالُوا لِمُوسَی فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ دُخُولَهَا وَ حَرَّمَهَا عَلَیْهِمْ أَرْبَعِینَ سَنَهً یَتِیهُونَ فِی الْأَرْضِ فَکَانُوا یَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ وَ یَأْخُذُونَ فِی قِرَاءَهِ التَّوْرَاهِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُکَاءِ وَ کَانَ قَارُونُ مِنْهُمْ وَ کَانَ یَقْرَأُ التَّوْرَاهَ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهِمْ أَحْسَنُ صَوْتاً مِنْهُ وَ کَانَ یُسَمَّی الْمَنُونَ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَ قَدْ کَانَ یَعْمَلُ الْکِیمِیَاءَ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی التِّیهِ وَ التَّوْبَهِ وَ کَانَ قَارُونُ قَدِ امْتَنَعَ أَنْ یَدْخُلَ مَعَهُمْ فِی التَّوْبَهِ وَ کَانَ مُوسَی یُحِبُّهُ فَدَخَلَ إِلَیْهِ مُوسَی فَقَالَ لَهُ یَا قَارُونُ قَوْمُکَ فِی التَّوْبَهِ وَ أَنْتَ قَاعِدٌ هَاهُنَا ادْخُلْ مَعَهُمْ وَ إِلَّا نَزَلَ بِکَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَ اسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَی مِنْ عِنْدِهِ مُغْتَمّاً فَجَلَسَ فِی فَنَاءِ قَصْرِهِ وَ عَلَیْهِ جُبَّهُ شَعْرٍ وَ نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شِرَاکُهُمَا مِنْ خُیُوطِ شَعْرٍ بِیَدِهِ الْعَصَا فَأَمَرَ قَارُونُ أَنْ یُصَبَّ عَلَیْهِ رَمَادٌ قَدْ خُلِطَ بِالْمَاءِ فَصُبَّ عَلَیْهِ فَغَضِبَ مُوسَی غَضَباً شَدِیداً وَ کَانَ فِی کَتِفِهِ شَعَرَاتٌ کَانَ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ

۱- فی نسخه: یجرها فی الأرض.

۲- فی نسخه و فی المصدر: و هی لفظه سریانیه.

مِنْ ثِيَابِهِ وَ قَطَرَ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِی فَلَسْتُ لَکَ بِنَبِیٍّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدْ أَمَرْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تطعک (تُطِیعَکَ) فَمُرْهُمَا بِمَا شِئْتَ [(۱)](#content_note_251_1)وَ قَدْ کَانَ قَارُونُ أَمَرَ أَنْ یُغْلَقَ بَابُ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَی فَأَوْمَأَ إِلَی الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَ دَخَلَ عَلَیْهِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِیَ بِالْعَذَابِ [(۲)](#content_note_251_2)فَقَالَ یَا مُوسَی أَسْأَلُکَ بِالرَّحِمِ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا ابْنَ لَاوَی لَا تَرُدَّنِی مِنْ کَلَامِکَ یَا أَرْضُ خُذِیهِ فَدَخَلَ الْقَصْرُ بِمَا فِیهِ فِی الْأَرْضِ وَ دَخَلَ قَارُونُ فِی الْأَرْضِ إِلَی الرُّکْبَهِ [(۳)](#content_note_251_3)فَبَکَی وَ حَلَّفَهُ بِالرَّحِمِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا ابْنَ لَاوَی لَا تَرُدَّنِی مِنْ کَلَامِکَ [(۴)](#content_note_251_4)یَا أَرْضُ خُذِیهِ فَابْتَلَعَتْهُ بِقَصْرِهِ وَ خَزَائِنِهِ وَ هَذَا مَا قَالَ مُوسَی لِقَارُونَ یَوْمَ أَهْلَکَهُ اللَّهُ فَعَیَّرَهُ اللَّهُ بِمَا قَالَهُ لِقَارُونَ فَعَلِمَ مُوسَی أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَیَّرَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ قَارُونَ دَعَانِی بِغَیْرِکَ وَ لَوْ دَعَانِی بِکَ لَأَجَبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ یَا ابْنِ لَاوَی لَا تَرُدَّنِی مِنْ کَلَامِکَ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ ذَلِکَ لَکَ رِضًا لَأَجَبْتُهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا مُوسَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی وَ جُودِی [(۵)](#content_note_251_5)وَ مَجْدِی وَ عُلُوِّ مَکَانِی لَوْ أَنَّ قَارُونَ کَمَا دَعَاکَ دَعَانِی لَأَجَبْتُهُ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا دَعَاکَ وَکَلْتُهُ إِلَیْکَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ فَإِنِّی کَتَبْتُ الْمَوْتَ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ وَ قَدْ مَهَّدْتُ لَکَ مِهَاداً لَوْ قَدْ وَرَدْتَ عَلَیْهِ لَقَرَّتْ [(۶)](#content_note_251_6)عَیْنَاکَ فَخَرَجَ مُوسَی إِلَی جَبَلِ طُورِ سَیْنَاءَ مَعَ وَصِیِّهِ فَصَعِدَ مُوسَی الْجَبَلَ فَنَظَرَ إِلَی رَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مِکْتَلٌ وَ مِسْحَاهٌ [(۷)](#content_note_251_7)فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَا تُرِیدُ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ قَدْ تُوُفِّیَ فَأَنَا أَحْفِرُ لَهُ قَبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَی أَ فَلَا أُعِینُکَ عَلَیْهِ قَالَ بَلَی قَالَ فَحَفَرَا الْقَبْرَ فَلَمَّا فَرَغَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ یَنْزِلَ إِلَی الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی مَا

۱- فی نسخه: قد امرت الأرض ان تطیعک فمرها بما شئت. و کذا فی المصدر الا ان فیه: الأرضین.

۲- فی المصدر: قد اتی بالعذاب.

۳- فی نسخه و فی المصدر: الی رکبتیه.

۴- فی نسخه لا یردنی کلامک.

۵- فی نسخه و فی المصدر: و حقّ جودی.

۶- فی نسخه: لقرت عینک.

۷- المکتل و المکتله: زنبیل من خوص. و المسحاه: ما یسحی به کالمجرفه.

تُرِيدُ قَالَ أَدْخُلُ الْقَبْرَ فَأَنْظُرُ كَيْفَ مَضْجَعُهُ فَقَالَ مُوسَى أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَهُ مُوسَى فَاضْطَجَعَ فِيهِ فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ انْضَمَّ عَلَيْهِ الْجَبَلَ (۱).

بيان:

قوله تعالى كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى قيل كان ابن عمه يصهر بن قاهث و موسى بن عمران بن قاهث و قيل كان ابن خالته- قال الطبرسى و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل كان عم موسى (۲)و قال الطبرسى رحمه الله ناء بحمله ينوء نوءا إذا نهض به مع ثقله عليه (۳)و المفاتح هنا الخزائن فى قول أكثر المفسرين و قيل هى المفاتيح التى تفتح بها الأبواب

و روى الأعمش عن خثيمه قال كانت من جلود كل مفتاح مثل الإصبع.

و اختلف فى معنى العصبه فقيل ما بين عشره إلى خمسه عشر و قيل ما بين عشره إلى أربعين و قيل أربعون رجلا و قيل ما بين الثلاثه إلى العشره و قيل إنهم الجماعه يتعصب بعضهم لبعض قوله إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ قال البيضاوى أى فضلت به على الناس و استوجبت به التفوق عليهم بالجاه و المال و على علم فى موضع الحال و هو علم التوراه و كان أعلمهم و قيل هو علم الكيمياء و قيل علم التجاره و الدهقنه و سائر المكاسب و قيل علمه بكنوز يوسف. (۴)وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ سؤال استعلام فإنه تعالى مطلع عليها أو معاتبه فإنهم يعذبون بها بغته قوله وَيْكَأَنَّ اللَّهَ قال البغوى قال الفراء ويكأن كلمه تقرير و عن الحسن أنه كلمه ابتداء و قيل هو تنبيه بمنزله ألا و قال قطرب ويك بمعنى ويلك و أن منصوب بإضمار اعلم و قال البيضاوى عند البصريين مركب من وى للتعجب و كأن للتشبيه و المعنى ما أشبه الأمر أن الله يبسط. (۵)قوله لا تردنى من كلامك أى لا تقصدنى بسبب كلامك أى لا تكلمنى و فى

۱- تفسير القمّيّ: ۴۹۱- ۴۹۳.

۲- مجمع البيان ۷: ۲۶۶. و فيه: و قيل كان ابن عم موسى عليه السلام لحا انتهى. و لحا بالتشديد اى لاصق النسب.

۳- مجمع البيان ۷: ۲۶۵.

۴- أنوار التنزيل ۲: ۸۹.

۵- انوار التنزيل۲ :۸۹. وفه ان الله يبسط الرزق.

بعض النسخ بالزای المعجمه و فی بعضها لا یردنی کلامک.

«۲»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی خَبَرِ یُونُسَ قَالَ فَدَخَلَ الْحُوتُ فِی بَحْرِ الْقُلْزُمِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَی بَحْرِ مِصْرَ ثُمَّ دَخَلَ إِلَی بَحْرِ طَبَرِسْتَانَ ثُمَّ خَرَجَ فِی دِجْلَهَ الْغَوْرَاءِ (۱)قَالَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّی لَحِقَتْ بِقَارُونَ وَ کَانَ قَارُونُ هَلَکَ فِی أَیَّامِ مُوسَی وَ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً یُدْخِلُهُ فِی الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ قَامَهَ رَجُلٍ وَ کَانَ یُونُسُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ یُسَبِّحُ اللَّهَ وَ یَسْتَغْفِرُهُ فَسَمِعَ قَارُونُ صَوْتَهُ فَقَالَ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ أَنْظِرْنِی فَإِنِّی أَسْمَعُ کَلَامَ آدَمِیٍّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ أَنْظِرْهُ فَأَنْظَرَهُ ثُمَّ قَالَ قَارُونُ مَنْ أَنْتَ قَالَ یُونُسُ أَنَا الْمُذْنِبُ الْخَاطِئُ یُونُسُ بْنُ مَتَّی قَالَ فَمَا فَعَلَ شَدِیدُ الْغَضَبِ لِلَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَیْهَاتَ هَلَکَ قَالَ فَمَا فَعَلَ الرَّءُوفُ الرَّحِیمُ عَلَی قَوْمِهِ هَارُونُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ هَلَکَ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ کُلْثُمُ بِنْتُ عِمْرَانَ الَّتِی کَانَتْ سُمِّیَتْ لِی قَالَ هَیْهَاتَ مَا بَقِیَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ أَحَدٌ فَقَالَ قَارُونُ وَا أَسَفَاهْ عَلَی آلِ عِمْرَانَ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَکَ الْمُوَکَّلَ بِهِ أَنْ یَرْفَعَ عَنْهُ الْعَذَابَ أَیَّامَ الدُّنْیَا فَرُفِعَ عَنْهُ الْخَبَرَ (۲).

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام أَمَرَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ قَارُونَ أَنْ یُعَلِّقَ فِی رِدَائِهِ خُیُوطاً خُضْراً فَلَمْ یُطِعْهُ وَ اسْتَکْبَرَ وَ قَالَ إِنَّمَا یَفْعَلُ ذَلِکَ الْأَرْبَابُ بِعَبِیدِهِمْ کَیْمَا یَتَمَیَّزُوا وَ خَرَجَ عَلَی مُوسَی فِی زِینَتِهِ عَلَی بَغْلَهٍ شَهْبَاءَ وَ مَعَهُ أَرْبَعَهُ آلَافِ مُقَاتِلٍ وَ ثَلَاثُمِائَهِ وَصِیفَهٍ عَلَیْهِنَّ الْحُلِیُّ وَ قَالَ لِمُوسَی أَنَا خَیْرٌ مِنْکَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لِقَارُونَ ابْرُزْ بِنَا فَادْعُ عَلَیَّ وَ أَدْعُو عَلَیْکَ وَ کَانَ ابْنَ عَمٍّ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْ قَارُونَ إِلَی رُکْبَتَیْهِ فَقَالَ أَنْشُدُکَ اللَّهَ وَ الرَّحِمَ یَا مُوسَی فَابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ وَ خَسَفَ بِهِ وَ بِدَارِهِ (۳).

«۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ (۴)عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

۱- فی المصدر: دجله الغور. و فی معجم البلدان: دجله العوراء بالعین المهمله: اسم لدجله البصره علم لها.

۲- تفسیر القمّیّ: ۲۹۴.

۳- القصص مخطوط.

۴- فی بعض النسخ «الصائب» و هو وهم.

كَانَ قَارُونُ ابْنَ عَمِّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ فِي زَمَانِ مُوسَى امْرَأَةٌ بَغِيٌّ لَهَا جَمَالٌ وَ هَيْئَةٌ فَقَالَ لَهَا قَارُونُ أُعْطِيكِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَم وَ تَجِيئِينَ غَداً إِلَى مُوسَى وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتْلُو عَلَيْهِمُ التَّوْرَاةَ فَتَقُولِينَ يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ مُوسَى دَعَانِي إِلَى نَفْسِهِ فَأَخَذَتْ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَم فَلَمَّا أَصْبَحَتْ جَاءَتِ الْمَرْأَةُ الْبَغِيُّ فَقَامَتْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ كَانَ قَارُونُ حَضَرَ فِي زِينَتِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا مُوسَى إِنَّ قَارُونَ أَعْطَانِي مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَم عَلَى أَنْ أَقُولَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ أَنَّكَ دَعَوْتَنِي إِلَى نَفْسِكَ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَكُونَ دَعَوْتَنِي لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مُوسَى لِلْأَرْضِ خُذِيهِ فَأَخَذَتْهُ وَ ابْتَلَعَتْهُ وَ إِنَّهُ لَيَتَجَلْجَلُ مَا بَلَغَ وَ لِلَّهِ الْحَمْدُ.

بيان: التجلجل السووخ فى الأرض قال الثعلبى كان قارون أعلم بنى إسرائيل بعد موسى و هارون و أفضلهم و أجملهم و لم يكن فيهم أقرأ للتوراه منه و لكنه نافق كما نافق السامرى فبغى على قومه و اختلف فى معنى هذا البغى فقال ابن عباس كان فرعون قد ملك قارون على بنى إسرائيل حين كان بمصر و عن المسيب بن شريك أنه كان عاملا على بنى إسرائيل و كان يظلمهم و قيل زاد عليهم فى الثياب شبرا و قيل بغى عليهم بالكبر و قيل بكثره ماله و كان أغنى أهل زمانه و أثراهم.

و اختلف فى مبلغ عده العصبه فى هذا الموضع فقال مجاهد ما بين العشره إلى خمسه عشر و قال قتاده ما بين العشره إلى أربعين و قال عكرمه منهم من يقول أربعون و منهم من يقول سبعون و قال الضحاك ما بين الثلاثه إلى العشره و قيل هم ستون

و روى عن خثيمه قال وجدت فى الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون وقر ستين بغلا غراء محجله ما يزيد منها مفتاح على إصبع لكل مفتاح منها كنز.

و يقال كان أينما يذهب تحمل معه و كانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر على طول الأصابع فكانت تحمل معه على أربعين بغلا و كان أول طغيانه أنه تكبر و استطال على الناس بكثره الأموال فكان يخرج فى زينته و يختال كما قال تعالى فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قال مجاهد خرج على براذين بيض عليها سروج الأرجوان و عليهم المعصفرات و قال عبد الرحمن خرج فى سبعين ألفا عليهم المعصفرات

و قال مقاتل على بغله شهباء عليها سرج من الذهب عليها الأرجوان و معه أربعه آلاف فارس (۱)عليهم و على دوابهم الأرجوان و معه ثلاثه آلاف جاريه بيض (۲)عليهن الحلى و الثياب الحمر على البغال الشهب فتمنى أهل الجهاله مثل الذى أوتيه كما حكى الله فوعظهم أهل العلم بالله أن اتقوا الله (۳)فإن ثواب الله خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً قال ثم إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن يأمر قومه أن يعلقوا فى أرديتهم خيوطا أربعه فى كل طرف خيطا أخضر لونه لون السماء فدعا موسى بنى إسرائيل و قال لهم إن الله تعالى يأمركم أن تعلقوا فى أرديتكم خيوطا خضرا كلون السماء لكى تذكروا ربكم إذا رأيتموها و إنه تعالى ينزل من السماء كلامه عليكم (۴)فاستكبر قارون و قال إنما تفعل هذه الأرباب بعبيدهم لكى يتميزوا من غيرهم و لما قطع موسى عليه السلام ببنى إسرائيل البحر جعل الحبوره (۵)و هى رئاسه المذبح و بيت القربان لهارون فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم و يدفعونه إلى هارون فيضعه على المذبح فتنزل نار من السماء فتأكله فوجد قارون فى نفسه من ذلك و أتى موسى و قال يا موسى لك الرساله و لهارون الحبوره و لست فى شى ء من ذلك و أنا أقرأ للتوراه منكما لا صبر لى على هذا فقال موسى و الله ما أنا جعلتها فى هارون بل الله تعالى جعلها له فقال قارون و الله لا أصدقك فى ذلك حتى ترينى بيانه قال فجمع موسى عليه السلام رؤساء بنى إسرائيل و قال هاتوا عصيكم فجاءوا بها فحزمها (۶)و ألقاها فى قبته التى كان يعبد الله تعالى فيها و جعلوا يحرسون عصيهم حتى أصبحوا فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتز لها ورق أخضر و كانت من ورق شجر اللوز فقال موسى يا قارون ترى هذا (۷)فقال قارون و الله ما هذا بأعجب مما تصنع من السحر

۱- فى المصدر: و معه ألف فارس.

۲- فى المصدر: و معه ستمائه جاريه بيض.

۳- فى نسخه: ان تتقوا اللّه.

۴- المصدر خلى عن تلك الجمله.

۵- فى المصدر: «الحباره» و كذا فيما يأتى.

۶- فحزمها بالحاء المهمله و الزاى المعجمه: شد بعضها ببعض، أو بالخاء المعجمه أيضا أى جعل فى كل منها علامه. منه رحمه اللّه.

۷- فى المصدر: يا قارون ترى هذا من فعلى.

فذهب قارون مغاضبا و اعتزل موسی بأتباعه و جعل موسی یداریه للقرابه التی بینهما و هو یؤذیه فی کل وقت و لا یزید کل یوم إلا کبرا و مخالفه و معاداه لموسی علیه السلام حتی بنی دارا و جعل بابها من الذهب و ضرب علی جدرانها صفائح الذهب و کان الملأ من بنی إسرائیل یغدون إلیه و یروحون فیطعمهم الطعام و یحدثونه و یضاحکونه.

قال ابن عباس ثم إن الله سبحانه و تعالی أنزل الزکاه علی موسی علیه السلام فلما أوجب الله سبحانه الزکاه علیهم أبی قارون فصالحه عن کل ألف دینار علی دینار و عن کل ألف درهم علی درهم و عن کل ألف شاه علی شاه و عن کل ألف شی ء شیئا ثم رجع إلی بیته فحسبه فوجده کثیرا فلم تسمح بذلک نفسه فجمع بنی إسرائیل و قال لهم یا بنی إسرائیل إن موسی قد أمرکم بکل شی ء فأطعتموه و هو الآن یرید أن یأخذ أموالکم فقالوا له أنت کبیرنا و سیدنا فمرنا بما شئت فقال آمرکم أن تجیئوا بفلانه البغی فنجعل لها جعلا علی أن تقذفه بنفسها فإذا فعلت ذلک خرج علیه بنو إسرائیل و رفضوه فاسترحنا منه فأتوا بها فجعل لها قارون ألف درهم و قیل ألف دینار و قیل طستا من ذهب و قیل حکمها و قال لها إنی أمولک (۱)و أخلطک بنسائی علی أن تقذفی موسی بنفسک غدا إذا حضر بنو إسرائیل فلما أن کان الغد جمع قارون بنی إسرائیل ثم أتی موسی فقال له إن بنی إسرائیل قد اجتمعوا ینتظرون خروجک لتأمرهم و تنهاهم و تبین لهم أعلام دینهم و أحکام شریعتهم فخرج إلیهم موسی و هم فی براح (۲)من الأرض فقام فیهم خطیبا و وعظهم فیما قال (۳)یا بنی إسرائیل من سرق قطعنا یده و من افتری جلدناه ثمانین و من زنا و لیست له امرأه جلدناه مائه و من زنا و له امرأه رجمناه حتی یموت فقال له قارون و إن کنت أنت قال و إن کنت أنا قال قارون فإن بنی إسرائیل یزعمون أنک فجرت بفلانه قال أنا قال نعم قال ادعوها فإن قالت فهو کما قالت فلما أن جاءت قال لها موسی یا فلانه إنما أنا فعلت لک (۴)ما

۱- فی المصدر: أنا أمونک.

۲- البراح بفتح الراء: المتسع من الأرض لا شجر فیه و لا بناء.

۳- فی المصدر: و قال فیما قال.

۴- فی المصدر: یا فلانه أنا فعلت بک.

يقول هؤلاء و عظم عليها (۱)و سألها بالذى فلق البحر لبنى إسرائيل و أنزل التوراه على موسى إلا صدقت فلما ناشدها تداركها الله بالتوفيق و قالت فى نفسها لئن أحدث اليوم توبه أفضل من أن أوذى رسول الله فقالت لا كذبوا (۲)و لكن جعل لى قارون جعلا على أن أقذفك بنفسى فلما تكلمت بهذا الكلام سقط فى يده قارون (۳)و نكس رأسه و سكت الملأ و عرف أنه وقع فى مهلكه و خر موسى ساجدا يبكى و يقول يا رب إن عدوك قد آذاني و أراد فضيحتى و شينى اللهم فإن كنت رسولك فاغضب لى و سلطنى عليه فأوحى الله سبحانه أن ارفع رأسك و مر الأرض بما شئت تطعك فقال موسى يا بنى إسرائيل إن الله تعالى قد بعثنى إلى قارون كما بعثنى إلى فرعون فمن كان معه فليثبت مكانه و من كان معى فليعتزل فاعتزلوا قارون و لم يبق معه إلا رجلان ثم قال موسى عليه السلام يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى كعابهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حقوهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم و قارون و أصحابه (۴)فى كل ذلك يتضرعون إلى موسى عليه السلام و يناشده قارون الله و الرحم (۵)حتى روى فى بعض الأخبار أنه ناشده سبعين مره و موسى فى جميع ذلك لا يلتفت إليه لشده غضبه ثم قال يا أرض خذيهم فانطبقت عليهم الأرض فأوحى الله سبحانه إلى موسى يا موسى ما أفظك استغاثوا بك سبعين مره فلم ترحمهم و لم تغثهم أما و عزتى و جلالى لو إياى دعونى مره واحده لوجدونى قريبا مجيبا.

قال قتاده ذكر لنا أنه يخسف به كل يوم قامه و أنه يتجلجل فيها و لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامه فلما خسف الله تعالى بقارون و صاحبيه أصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسى إنما دعا على قارون ليستبد بداره و كنوزه و أمواله فدعا

۱- هكذا فى النسخ و المصدر، و لعلّ الصواب: «عزم عليها» أى أقسم عليها.

۲- فى المصدر: لا بل كذبوا.

۳- أى ندم على ما فعل و عض يده غما.

۴- فى المصدر: و صاحباه.

۵- فى المصدر: يناشده قارون باللّه و الرحم، و هو الصحيح. و تقدم عن القمّىّ أنّه لم ينشده باللّه بل أنشده بالرحم، و لما عير اللّه موسى قال موسى: يا ربّ انه دعانى بغيرك و لو دعانى بك لاجبته.

الله تعالی موسی علیه السلام حتی خسف بداره و أمواله الأرض (۱)و أوحی الله تعالی إلی موسی أنی لا أعبد الأرض لأحد بعدک أبدا فذلک قوله تعالی فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما کانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَ ما کانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِینَ (۲).

«۵»-عده، عده الداعی رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ فِی کِتَابِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَمَّا صَارَ یُونُسُ إِلَی الْبَحْرِ الَّذِی فِیهِ قَارُونُ قَالَ قَارُونُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِهِ مَا هَذَا الدَّوِیُّ وَ الْهَوْلُ الَّذِی أَسْمَعُهُ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ هَذَا یُونُسُ الَّذِی حَبَسَهُ اللَّهُ فِی بَطْنِ الْحُوتِ فَجَالَتْ بِهِ الْبِحَارُ السَّبْعَهُ حَتَّی صَارَتْ بِهِ إِلَی هَذَا الْبَحْرِ فَهَذَا الدَّوِیُّ وَ الْهَوْلُ لِمَکَانِهِ قَالَ أَ فَتَأْذَنُ لِی فِی کَلَامِهِ (۳)فَقَالَ قَدْ أَذِنْتُ لَکَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ یَا یُونُسُ أَ لَا تُبْتَ إِلَی رَبِّکَ فَقَالَ لَهُ یُونُسُ أَ لَا تُبْتَ أَنْتَ إِلَی رَبِّکَ فَقَالَ لَهُ قَارُونُ إِنَّ تَوْبَتِی جُعِلَتْ إِلَی مُوسَی وَ قَدْ تُبْتُ إِلَی مُوسَی وَ لَمْ یَقْبَلْ مِنِّی وَ أَنْتَ لَوْ تُبْتَ إِلَی اللَّهِ لَوَجَدْتَهُ عِنْدَ أَوَّلِ قَدَمٍ تَرْجِعُ بِهَا إِلَیْهِ (۴).

۱- من عبد الطریق: ذلّله و مهده، أو من أعیده الغلام: ملکه إیاه. و فی المصدر: لا اعید الأرض.

۲- عرائس الثعلبی: ۱۱۹- ۱۲۲.

۳- فی المصدر: أ فتأذن لی فی مکالمته.

۴- عدّه الداعی: ۱۰۴- ۱۰۵.

باب ۹ قصه ذبح البقره

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ* قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ* قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ* قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ* قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ* وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ* فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»(۶۷-۷۳)

تفسير: فَادَّارَأْتُمْ أى اختصمتم فى شأنها إذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا أو تدافعتم بأن طرح قتلها كل عن نفسه إلى صاحبه و أصله تدارأتم فأدغمت التاء فى الدال و اجتلبت لها همزه الوصل فَقُلْنا اضْرِبُوهُ الضمير للنفس و التذكير على تأويل الشخص أو القتيل بِبَعْضِها أى أى بعض كان و قيل ضرب بفخذ البقره و قام حيا و قال قتلنى فلان ثم عاد ميتا و قيل ضرب بذنبها و قيل بلسانها و قيل بعظم من عظامها و قيل بالبضعه التى بين الكتفين.

«۱»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عُلَمَائِهِمْ خَطَبَ امْرَأَةً مِنْهُمْ فَأَنْعَمَتْ لَهُ وَ خَطَبَهَا ابْنُ عَمٍّ لِذَلِكَ الرَّجُلِ وَ كَانَ فَاسِقاً رَدِيئاً فَلَمْ يُنْعِمُوا لَهُ فَحَسَدَ ابْنُ عَمِّهِ الَّذِي أَنْعَمُوا لَهُ فَقَعَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ غِيلَةً ثُمَّ حَمَلَهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا ابْنُ عَمِّي فَقَدْ قُتِلَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ لَا أَدْرِي وَ كَانَ الْقَتْلُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَظِيماً جِدّاً فَعَظُمَ

ذَلِکَ عَلَی مُوسَی فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ فَقَالُوا مَا تَرَی یَا نَبِیَّ اللَّهِ وَ کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ لَهُ بَقَرَهٌ وَ کَانَ لَهُ ابْنٌ بَارٌّ وَ کَانَ عِنْدَ ابْنِهِ سِلْعَهٌ فَجَاءَ قَوْمٌ یَطْلُبُونَ سِلْعَتَهُ وَ کَانَ مِفْتَاحُ بَیْتِهِ تَحْتَ رَأْسِ أَبِیهِ وَ کَانَ نَائِماً وَ کَرِهَ ابْنُهُ أَنْ یُنَبِّهَهُ وَ یُنَغِّصَ عَلَیْهِ نَوْمَهُ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ فَلَمْ یَشْتَرُوا سِلْعَتَهُ فَلَمَّا انْتَبَهَ أَبُوهُ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ مَا ذَا صَنَعْتَ فِی سِلْعَتِکَ قَالَ هِیَ قَائِمَهٌ لَمْ أَبِعْهَا لِأَنَّ الْمِفْتَاحَ کَانَ تَحْتَ رَأْسِکَ فَکَرِهْتُ أَنْ أُنَبِّهَکَ وَ أُنَغِّصَ عَلَیْکَ نَوْمَکَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ قَدْ جَعَلْتُ هَذِهِ الْبَقَرَهَ لَکَ عِوَضاً عَمَّا فَاتَکَ مِنْ رِبْحِ سِلْعَتِکَ وَ شَکَرَ اللَّهُ لِابْنِهِ مَا فَعَلَ بِأَبِیهِ وَ أَمَرَ مُوسَی بَنِی إِسْرَائِیلَ (۱)أَنْ یَذْبَحُوا تِلْکَ الْبَقَرَهَ بِعَیْنِهَا فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَی مُوسَی وَ بَکَوْا وَ ضَجُّوا قَالَ لَهُمْ مُوسَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً فَتَعَجَّبُوا وَ قَالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً نَأْتِیکَ بِقَتِیلٍ فَتَقُولُ اذْبَحُوا بَقَرَهً فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فَقَالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا فارِضٌ وَ لا بِکْرٌ وَ الْفَارِضُ الَّتِی قَدْ ضَرَبَهَا الْفَحْلُ وَ لَمْ تَحْمِلْ وَ الْبِکْرُ الَّتِی لَمْ یَضْرِبْهَا الْفَحْلُ فَقَالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها أَیْ شَدِیدَهُ الصُّفْرَهِ تَسُرُّ النَّاظِرِینَ إِلَیْهَا قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَیْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ أَیْ لَمْ تَذَلَّلْ وَ لا تَسْقِی الْحَرْثَ أَیْ لَا تَسْقِی الزَّرْعَ مُسَلَّمَهٌ لا شِیَهَ فِیها أَیْ لَا نُقْطَهَ فِیهَا إِلَّا الصُّفْرَهُ قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هِیَ بَقَرَهُ فُلَانٍ فَذَهَبُوا لِیَشْتَرُوهَا فَقَالَ لَا أَبِیعُهَا إِلَّا بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً فَرَجَعُوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی لَا بُدَّ لَکُمْ مِنْ ذَبْحِهَا بِعَیْنِهَا فَاشْتَرَوْهَا بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً فَذَبَحُوهَا ثُمَّ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنَا فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ قُلْ لَهُمُ اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا وَ قُولُوا مَنْ قَتَلَکَ فَأَخَذُوا الذَّنَبَ فَضَرَبُوهُ بِهِ وَ قَالُوا مَنْ قَتَلَکَ یَا فُلَانُ فَقَالَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ عَمِّیَ الَّذِی جَاءَ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها کَذلِکَ یُحْیِ اللَّهُ الْمَوْتی وَ یُرِیکُمْ آیاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ (۲).

ص: ۲۶۰

۱- فی المصدر: و أمر بنی إسرائیل.

۲- تفسیر القمّیّ: ۴۱- ۴۲.

بيان: أنعم له أی قال له نعم و الغيله بالكسر الاغتيال يقال قتله غيله و هو أن يخدعه و يذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله و نغص كفرح لم يتم مراده و البعير لم يتم شربه و أنغص الله عليه العيش و نغصه عليه فتنغصت تكدرت قال البيضاوی قصته أنه كان فی بنی إسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو أخيه طمعا فی ميراثه و طرحوه على باب المدينه ثم جاءوا يطالبون بدمه فأمرهم الله أن يذبحوا بقره و يضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ لا مسنه و لا فتيه يقال فرضت البقره فروضا من الفرض و هو القطع كأنها فرضت سنها و تركيب البكر للأوليه و منه البكره و الباكوره انتهى. (۱)

أقول: المعنى الذی ذكره علی بن إبراهيم للفارض لم أعثر عليه و يمكن أن يكون كنايه عن غايه كبرها حيث لا تحمل و العوان الوسط بين الصغيره و الكبيره قوله فاقِعٌ لَوْنُها أی شديده صفره لونها و قيل خالص الصفره و قيل حسن الصفره.

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ بَلَغَ بِهِ جَابِرَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ لَبِسَ نَعْلًا صَفْرَاءَ لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ فِی سُرُورٍ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (۲).

قوله بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ قال البيضاوی أی لم تذلل للكراب و سقی الحروث و لا ذلك صفه لبقره بمعنى غير ذلول و لا الثانيه مزيده لتأكيد الأولى و الفعلان صفتا ذلول كأنه قيل لا ذلول مثيره و ساقيه مُسَلَّمَهٌ سلمها الله من العيوب أو أهلها من العمل أو أخلص لونها من سلم له كذا إذا خلص له لا شِيَهَ فِيها لا لون فيها يخالف لون جلدها و هی فی الأصل مصدر وشاه وشيا و شيه إذا خلط بلونه لونا آخر وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ لتطويلهم و كثره مراجعتهم. (۳)و قال الطبرسی رحمه الله أی قرب أن لا يفعلوا ذلك مخافه اشتهار فضيحه القاتل

۱- أنوار التنزيل ۱: ۸۸.

۲- فروع الكافی ۲: ۲۰۹.

۳- أنوار التنزيل ۱: ۸۹.

و قیل کادوا أن لا یفعلوا ذلک لغلاء ثمنها فقد حکی عن ابن عباس أنهم اشتروها بمل ء جلدها ذهبا من مال المقتول و عن السدی بوزنها عشر مرات ذهبا و قال عکرمه و ما کان ثمنها إلا ثلاثه دنانیر انتهی. (۱)و قال البیضاوی و لعله تعالی إنما لم یحیه ابتداء و شرط فیه ما شرط لما فیه من التقرب و أداء الواجب و نفع الیتیم و التنبیه علی برکه التوکل و الشفقه علی الأولاد و أن من حق الطالب أن یقدم قربه و من حق المتقرب أن یتحری الأحسن و یغالی بثمنه و أن المؤثر فی الحقیقه هو الله تعالی و الأسباب أمارات لا أثر لها و أن من أراد أن یعرف أعدی عدوه الساعی فی إماتته الموت الحقیقی فطریقه أن یذبح بقره نفسه التی هی القوه الشهویه حین زال عنها شره الصبا و لم یلحقها ضعف الکبر و کانت معجبه رائقه المنظر غیر مذلله فی طلب الدنیا مسلمه عن دنسها لا سمه بها من مقابحها بحیث یصل أثره إلی نفسه فیحیا حیاه طیبه و یعرب عما به ینکشف الحال و یرتفع ما بین العقل و الوهم من التداری و النزاع.(۲).

«۲»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنِ الْکُمَیْدَانِیِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ قَتَلَ قَرَابَهً لَهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَطَرَحَهُ عَلَی طَرِیقِ أَفْضَلِ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِی إِسْرَائِیلَ ثُمَّ جَاءَ یَطْلُبُ بِدَمِهِ فَقَالُوا لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ سِبْطَ آلِ فُلَانٍ قَتَلُوا فُلَاناً فَأَخْبِرْنَا مَنْ قَتَلَهُ قَالَ ائْتُونِی بِبَقَرَهٍ قَالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَی بَقَرَهٍ (۳)أَجْزَأَتْهُمْ وَ لَکِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا فارِضٌ وَ لا بِکْرٌ یَعْنِی لَا کَبِیرَهٌ وَ لَا صَغِیرَهٌ عَوانٌ بَیْنَ ذلِکَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَی بَقَرَهٍ أَجْزَأَتْهُمْ وَ لَکِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِینَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ عَمَدُوا إِلَی بَقَرَهٍ لَأَجْزَأَتْهُمْ

۱- مجمع البیان ۱: ۱۳۶.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۹۰، قلت: التدارؤ: التدافع فی الخصومه.

۳- فی المصدر: و لو أنهم عمدوا أی بقره. و هکذا فیما یأتی.

وَ لَكِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَطَلَبُوهَا فَوَجَدُوهَا عِنْدَ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَا أَبِيعُهَا إِلَّا بِمِلْءِ مَسْكِهَا (۱)ذَهَباً فَجَاءُوا إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ اشْتَرُوهَا فَاشْتَرَوْهَا وَ جَاءُوا بِهَا فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُضْرَبَ الْمَيِّتُ بِذَنَبِهَا فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَيِيَ الْمَقْتُولُ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ عَمِّي قَتَلَنِي دُونَ مَنْ يُدَّعَى عَلَيْهِ قَتْلِي فَعَلِمُوا بِذَلِكَ قَاتِلَهُ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ (۲)إِنَّ هَذِهِ الْبَقَرَةَ لَهَا نَبَأٌ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ إِنَّ فَتًى مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ بَارّاً بِأَبِيهِ وَ إِنَّهُ اشْتَرَى بَيْعاً فَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ فَرَأَى وَ الْأَقَالِيدُ (۳)تَحْتَ رَأْسِهِ فَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهُ فَتَرَكَ ذَلِكَ الْبَيْعَ فَاسْتَيْقَظَ أَبُوهُ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ خُذْ هَذِهِ الْبَقَرَةَ فَهِيَ لَكَ عِوَضاً لِمَا فَاتَكَ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْظُرُوا إِلَى الْبِرِّ مَا بَلَغَ بِأَهْلِهِ (۴).

شی، تفسیر العیاشی عن البزنطی مثله بیان لا یخفی دلاله هذا الخبر و الأخبار الآتیه علی کون التکلیف فی الأول غیر التکلیف بعد السؤال و قد اختلف علماء الفریقین فی ذلک قال الشیخ الطبرسی رحمه الله اختلف العلماء فی هذه الآیات فمنهم من ذهب إلی أن التکلیف فیها متغایر و لو أنهم ذبحوا أولا أی بقره اتفقت لهم کانوا قد امتثلوا الأمر فلما لم یفعلوا کانت المصلحه أن شدد علیهم التکلیف و لما راجعوا المره الثانیه تغیرت مصلحتهم إلی تکلیف ثالث.

ثم اختلف هؤلاء من وجه آخر فمنهم من قال فی التکلیف الأخیر إنه یجب أن یکون مستوفیا لکل صفه تقدمت فعلی هذا القول یکون التکلیف الثانی و الثالث ضم تکلیف إلی تکلیف زیاده فی التشدید علیهم لما فیه من المصلحه و منهم من قال یجب أن

۱- المسک بالفتح فالسکون: الجلد.

۲- فی المصدر: فقال رسول اللّه موسی بن عمران لبعض أصحابه.

۳- الاقالید: المفاتیح. و فی المصدر: فرأی أن المقالید تحت رأسه.

۴- عیون الأخبار: ۱۸۶- ۱۸۷.

یکون بالصفه الأخیره فقط دون ما تقدم (۱)و علی هذا القول یکون التکلیف الثانی نسخا للأول و الثالث للثانی و قد یجوز نسخ الشی ء قبل الفعل لأن المصلحه یجوز أن تتغیر بعد فوات وقتها و إنما لا یجوز نسخ الشی ء قبل وقت الفعل لأن ذلک یؤدی إلی البداء.

و ذهب آخرون إلی أن التکلیف واحد و أن الأوصاف المتأخره إنما هی للبقره المتقدمه و إنما تأخر البیان (۲)و هو مذهب المرتضی قدس الله روحه و استدل بهذه الآیه علی جواز تأخیر البیان عن وقت الخطاب إلی وقت الحاجه قال إنه تعالی لما کلفهم ذبح بقره قالوا لموسی علیه السلام ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ فلا یخلو قولهم ما هی من أن یکون کنایه عن البقره المتقدمه ذکرها أو عن التی أمروا بها ثانیا و الظاهر من قولهم ما هی یقتضی أن یکون السؤال عن صفه البقره المأمور بذبحها لأنه لا علم لهم بتکلیف ذبح بقره أخری لیستفهموا عنها و إذا صح ذلک فلیس یخلو قوله إِنَّها بَقَرَهٌ لا فارِضٌ وَ لا بِکْرٌ من أن یکون الهاء فیه کنایه عن البقره الأولی أو غیرها و لیس یجوز أن یکون کنایه عن بقره ثانیه إذ الظاهر تعلقها بما تضمنه سؤالهم و لأنه لو لم یکن الأمر علی ذلک لم یکن جوابا لهم و قول القائل فی جواب من سأله ما کذا و کذا أنه بالصفه الفلانیه صریح فی أن الهاء کنایه عما وقع السؤال عنه هذا مع قولهم إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَیْنا فإنهم لم یقولوا ذلک إلا و قد اعتقدوا أن خطابهم مجمل غیر مبین و لو کان علی ما ذهب إلیه القوم فلم یقل لهم و أی تشابه علیکم و إنما أمرتم بذبح أی بقره کانت و أما قوله وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ فالظاهر أن ذمهم مصروف إلی تقصیرهم أو تأخیرهم امتثال الأمر بعد البیان التام لا علی ترک المبادره فی الأول إلی ذبح بقره انتهی. (۳)

ص: ۲۶۴

۱- بما ان التکلیف الأول کان مطلقا، فلا محاله یکون التکلیف الثانی متصفا بصفاته أیضا، لان المقید یشتمل علی ما فی المطلق من الصفات.

۲- یدل علی ذلک ما سیأتی من تفسیر العسکریّ علیه السلام تحت رقم ۷، بل یدلّ علی أن موسی علیه السلام قال لهم انکم ستؤمرون بذلک راجعه.

۳- مجمع البیان ۱: ۱۳۶. فیه: أو تأخیرهم امتثال الامر بعد البیان التام و هو غیر مقتض ذمهم علی ترک المبادره فی الأول الی ذبح البقره، فلا دلاله فی الآیه علی ذلک.

أقول: غایه ما أفاده رحمه الله هو أن الظاهر من الآیات ذلک و بعد تسلیمه فقد یعدل عن الظاهر لورود النصوص المعتبره و أما النسخ قبل الفعل فقد مر الکلام فیه فی باب الذبیح علیه السلام و تفصیل القول فی ذلک موکول إلی مظانه من الکتب الأصولیه.

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: کَانَ فِی مَدِینَهٍ اثْنَا عَشَرَ سِبْطاً أُمَّهٌ أَبْرَارٌ وَ کَانَ فِیهِمْ شَیْخٌ لَهُ ابْنَهٌ وَ لَهُ ابْنُ أَخٍ خَطَبَهَا إِلَیْهِ فَأَبَی أَنْ یُزَوِّجَهَا فَزَوَّجَهَا مِنْ غَیْرِهِ فَقَعَدَ لَهُ فِی الطَّرِیقِ إِلَی الْمَسْجِدِ فَقَتَلَهُ وَ طَرَحَهُ عَلَی طَرِیقِ أَفْضَلِ سِبْطٍ لَهُمْ ثُمَّ غَدَا یُخَاصِمُهُمْ فِیهِ فَانْتَهَوْا إِلَی مُوسَی علیه السلام فَأَخْبَرُوهُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یَذْبَحُوا بَقَرَهً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً نَسْأَلُکَ مَنْ قَتَلَ هَذَا تَقُولُ اذْبَحُوا بَقَرَهً قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ وَ لَوِ انْطَلَقُوا إِلَی بَقَرَهٍ لَأُجِیزَتْ وَ لَکِنْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَهٌ لا ذَلُولٌ فَرَجَعُوا إِلَی مُوسَی وَ قَالُوا لَمْ نَجِدْ هَذَا النَّعْتَ إِلَّا عِنْدَ غُلَامٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ قَدْ أَبَی أَنْ یَبِیعَهَا إِلَّا بِمِلْ ءِ مَسْکِهَا دَنَانِیرَ قَالَ فَاشْتَرُوهَا فَابْتَاعُوهَا فَذُبِحَتْ قَالَ فَأَخَذَ جَذْوَهً مِنْ لَحْمِهَا فَضَرَبَهُ فَجَلَسَ فَقَالَ مُوسَی مَنْ قَتَلَکَ فَقَالَ قَتَلَنِی ابْنُ أَخِی الَّذِی یُخَاصِمُ فِی قَتْلِی قَالَ فَقُتِلَ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِهَذِهِ الْبَقَرَهِ لَنَبَأً فَقَالَ صلی الله علیه و آله وَ مَا هُوَ قَالُوا إِنَّهَا کَانَتْ لِشَیْخٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ لَهُ ابْنٌ بَارٌّ بِهِ فَاشْتَرَی الِابْنُ بَیْعاً فَجَاءَ لِیَنْقُدَهُمُ الثَّمَنَ فَوَجَدَ أَبَاهُ نَائِماً فَکَرِهَ أَنْ (۱)یُوقِظَهُ وَ الْمِفْتَاحُ تَحْتَ رَأْسِهِ فَأَخَذَ الْقَوْمُ مَتَاعَهُمْ فَانْطَلَقُوا فَلَمَّا اسْتَیْقَظَ قَالَ لَهُ یَا أَبَتِ إِنِّی اشْتَرَیْتُ بَیْعاً کَانَ لِی فِیهِ مِنَ الْفَضْلِ کَذَا وَ کَذَا وَ إِنِّی جِئْتُ لِأَنْقُدَهُمُ (۲)الثَّمَنَ فَوَجَدْتُکَ نَائِماً وَ إِذَا الْمِفْتَاحُ تَحْتَ رَأْسِکَ فَکَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَکَ وَ إِنَّ الْقَوْمَ أَخَذُوا مَتَاعَهُمْ وَ رَجَعُوا فَقَالَ الشَّیْخُ أَحْسَنْتَ یَا بُنَیَّ فَهَذِهِ الْبَقَرَهُ لَکَ بِمَا صَنَعْتَ وَ کَانَتْ بَقِیَّهٌ کَانَتْ لَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۳)انْظُرُوا مَا ذَا صَنَعَ بِهِ الْبِرُّ (۴).

۱- فی نسخه: فکده أن یوقظه. أی اتعبه.

۲- نقد الثمن: أعطاه إیّاه معجلا.

۳- أی موسی بن عمران علیه السلام.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

«۴»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ (۱)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً وَ كَانَ يُجْزِيهِمْ مَا ذَبَحُوا وَ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْبَقَرِ فَعَنِتُوا وَ شَدَّدُوا فَشُدِّدَ عَلَيْهِمْ (۲).

«۵»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنِی إِسْرَائِيلَ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ لَهُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا مَا لَوْنُهَا فَلَمْ يَزَالُوا شَدَّدُوا حَتَّى ذَبَحُوا بَقَرَةً بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً (۳).

«۶»-شی، تفسير العياشی عَنِ ابْنِ مَحْجُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بَنِی إِسْرَائِيلَ أَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً وَ إِنَّمَا كَانُوا يَحْتَاجُونَ إِلَى ذَنَبِهَا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (۴).

«۷»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً إِلَى قَوْلِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيَهُودِ الْمَدِينَهِ وَ اذْكُرُوا إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً تَضْرِبُونَ بِبَعْضِهَا هَذَا الْمَقْتُولَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لِيَقُومَ حَيّاً سَوِيّاً (۵)بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يُخْبِرَكُمْ بِقَاتِلِهِ وَ ذَلِكَ حِينَ أُلْقِيَ الْقَتِيلُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ فَأَلْزَمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْقَبِيلَهِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَحْلِفَ خَمْسُونَ مِنْ أَمَاثِلِهِمْ بِاللَّهِ الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ إِلَهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ (۶)مُفَضِّلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى الْبَرَايَا أَجْمَعِينَ مَا قَتَلْنَاهُ وَ لَا عَلِمْنَا لَهُ قَاتِلًا فَإِنْ حَلَفُوا بِذَلِكَ غَرِمُوا دِيَهَ الْمَقْتُولِ وَ إِنْ نَكَلُوا نَصُّوا عَلَى الْقَاتِلِ أَوْ أَقَرَّ الْقَاتِلُ فَيُقَادُ مِنْهُ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا حُبِسُوا فِی مَجْلِسٍ ضَنْكٍ (۷)إِلَى أَنْ يَحْلِفُوا أَوْ يُقِرُّوا

۱- هو مقاتل بن مقاتل بن قياما يروى عن ابى الحسن الرضا عليه السلام.

۲- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحرانیّ الأخير فی البرهان و فيه: العيّاشیّ عن الحسن بن علیّ بن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام.

۳- قصص الأنبياء مخطوط، و أخرج البحرانیّ الأخير فی البرهان و فيه: العيّاشیّ عن الحسن بن علیّ بن فضال قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۵- فی المصدر: حيا صويا. سويا خ ل قلت: صويا أی قويا.

۶- فی المصدر: إله موسى و بنی إسرائيل.

۷- فی نسخه: فی محبس ضنک. قلت: الضنک: الضيق.

أَوْ يَشْـهَدُوا عَلَى الْقَاتِـلِ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَ مَا وَقَتْ أَيْمَانُنَا أَمْوَالَنَا وَ لَا أَمْوَالُنَا أَيْمَانَنَا قَالَ لَا هَكَـذَا حَكَمَ اللَّهُ وَ كَانَ السَّبَبُ أَنَّ امْرَأَةً حَسْـنَاءَ ذَاتَ جَمَـالٍ وَ خَلْقٍ كَامِـلٍ وَ فَضْـلٍ بَارِعٍ وَ نَسَبٍ شَـرِيفٍ وَ سِتْرٍ ثَخِينٍ (١)كَثُرَ خُطَّابُهَـا وَ كَانَ لَهَا بَنُو أَعْمَامٍ ثَلَاثَةٍ فَرَضِـيَتْ بِأَفْضَـلِهِمْ عِلْمـاً وَ أَثْخَنِهِمْ سِتْراً وَ أَرَادَتِ التَّزْوِيـجَ بِهِ فَاشْـتَدَّ حَسَـدُ ابْنَيْ عَمِّهِ الْآخَرَيْنِ لَهُ وَ غَبَطَاهُ عَلَيْهَا لِإِيثَارِهَا إِيَّاهُ فَعَمَـدَا إِلَى ابْنِ عَمِّهَا الْمَرْضِيِّ فَأَخَذَاهُ إِلَى دَعْوَتِهِمَا ثُمَّ قَتَلَاهُ وَ حَمَلَاهُ إِلَى مَحَلَّةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى أَكْثَرِ قَبِيلَةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَلْقَيَاهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لَيْلًا فَلَمَّا أَصْـبَحُوا وَجَـدُوا الْقَتِيـلَ هُنَاكَ فَعُرِفَ حَالُهُ فَجَاءَ ابْنَا عَمِّهِ الْقَاتِلَانِ لَهُ فَمَزَّقَا عَلَى أَنْفُسِـهِمَا وَ حَثَيَا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِـهِمَا وَ اسْـتَعْدَيَا عَلَيْهِمْ فَأَحْضَـرَهُمْ مُوسَـى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُمْ فَأَنْكَرُوا أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوهُ أَوْ عَلِمُوا قَاتِلَهُ قَالَ فَحَكَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ هَـذِهِ الْحَادِثَةَ مَا عَرَفْتُمُوهُ (٢)فَقَـالُوا يَا مُوسَـى أَيُّ نَفْعٍ فِي أَيْمَانِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَـدْرَأْ عَنَّا الْغَرَامَةَ الثَّقِيلَةَ أَمْ أَيُّ نَفْعٍ فِي غَرَامَتِنَا لَنَا إِذَا لَمْ تَـدْرَأْ عَنَّا الْأَيْمَانَ فَقَالَ مُوسَـى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ النَّفْعِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الِايتِمَارِ لِأَمْرِهِ (٣)وَ الِانْتِهَاءِ عَمَّا نَهَى عَنْهُ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ غُرْمٌ ثَقِيـلٌ وَ لَا جِنَايَةَ لَنَا وَ أَيْمَانٌ غَلِيظَةٌ وَ لَا حَقَّ فِي رِقَابِنَا لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَنَا قَاتِلَهُ بِعَيْنِهِ وَ كَفَانَا مُئُونَتَهُ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يُبَيِّنَ لَنَا هَذَا الْقَاتِلَ لِيَنْزِلَ بِهِ مَا يَسْـتَحِقُّهُ مِنَ الْعِقَابِ (۴)وَ يَنْكَشِفَ أَمْرُهُ لِـذَوِي الْأَلْبَابِ فَقَالَ مُوسَـى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ بَيَّنَ مَا أَحْكُمُ بِهِ فِي هَـذَا فَلَيْسَ لِي أَنْ أَقْتَرِحَ عَلَيْهِ غَيْرَ مَـا حَكَمَ وَ لَا أَعْتَرِضَ عَلَيْهِ فِيمَا أَمَرَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ لَمَّا حَرَّمَ الْعَمَلَ فِي السَّبْتِ وَ حَرَّمَ لَحْمَ الْجَمَـلِ لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نَقْتَرِحَ عَلَيْهِ (۵)أَنْ يُغَيِّرَ مَـا حَكَمَ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ بَلْ عَلَيْنَا أَنْ نُسَـلِّمَ لَهُ حُكْمَهُ وَ نَلْتَزِمَ مَا أَلْزَمَنَاهُ وَ هَمَّ بِأَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي كَانَ يَحْكُمُ بِهِ عَلَى غَيْرِهِمْ فِي مِثْلِ حَادِثَتِهِمْ فَأَوْحَى

١- الثخين: الغليظ، كنايه عن شده عفتها و حجبها.

٢- فى نسخه: مما عرفتموه. و فى أخرى و المصدر: ما عرفتموه فالتزموه.

٣- فى نسخه: و الايتمار بأمره.

۴- فى نسخه: ما يستحقه من العذاب.

۵- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و سأله إيّاه بالعنف و من غير رويه. اقترح عليه كذا: اشتهى أن يصنعه له.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَجِبْهُمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا وَ سَلْنِي أَنْ أُبَيِّنَ لَهُمُ الْقَاتِلَ لِيُقْتَلَ وَ يَسْلَمَ غَيْرُهُ مِنَ التُّهَمَهِ وَ الْغَرَامَهِ فَإِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ بِإِجَابَتِهِمْ إِلَى مَا اقْتَرَحُوا تَوْسِعَهَ الرِّزْقِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ خِيَارِ أُمَّتِكَ دِينُهُ الصَّلَاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ التَّفْضِيلُ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ بَعْدَهُ عَلَى سَائِرِ الْبَرَايَا أُغْنِيهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّهِ لِيَكُونَ بَعْضُ ثَوَابِهِ عَنْ تَعْظِيمِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ بَيِّنْ لَنَا قَاتِلَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ لَكُمْ ذَلِكَ بِأَنْ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً فَتَضْرِبُوا بِبَعْضِهَا الْمَقْتُولَ فَيَحْيَا فَتُسْلِمُونَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَكُفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَهِ وَ الْتَزِمُوا ظَاهِرَ حُكْمِي فَذَلِكَ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَيْ سَيَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً إِنْ أَرَدْتُمُ الْوُقُوفَ عَلَى الْقَاتِلِ وَ تَضْرِبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا لِيَحْيَا وَ يُخْبِرَ بِالْقَاتِلِ فَ قالُوا يَا مُوسَى أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً وَ سُخْرِيَّهً تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ أَنْ نَذْبَحَ بَقَرَهً وَ نَأْخُذَ قِطْعَهً مِنْ مَيِّتٍ وَ نَضْرِبَ بِهَا مَيِّتاً فَيَحْيَا أَحَدُ الْمَيِّتَيْنِ بِمُلَاقَاهِ بَعْضِ الْمَيِّتِ الْآخَرِ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا قالَ مُوسَى أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ أَنْسُبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا لَمْ يَقُلْ لِي وَ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ أُعَارِضُ أَمْرَ اللَّهِ بِقِيَاسِي عَلَى مَا شَاهَدْتُ دَافِعاً لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْرِهِ ثُمَّ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ وَ لَيْسَ مَاءُ الرَّجُلِ نُطْفَهَ مَيِّتٍ وَ مَاءُ الْمَرْأَهِ مَيِّتٌ يَلْتَقِيَانِ (۱)فَيُحْدِثُ اللَّهُ مِنِ الْتِقَاءِ الْمَيِّتَيْنِ بَشَراً حَيّاً سَوِيّاً أَ وَ لَيْسَ بُذُورُكُمُ الَّتِي تَزْرَعُونَهَا فِي أَرْضِكُمْ تَتَفَسَّخُ فِي أَرَضِيكُمْ وَ تَعَفَّنُ (۲)وَ هِيَ مَيْتَهٌ ثُمَّ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ السَّنَابِلَ الْحَسَنَهَ الْبَهِجَهَ وَ هَذِهِ الْأَشْجَارَ الْبَاسِقَهَ الْمُؤْنِقَهَ (۳)فَلَمَّا بَهَرَهُمْ (۴)مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا لَهُ يَا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ أَيْ مَا صِفَتُهَا لِنَقِفَ عَلَيْهَا فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ

۱- فی نسخه و فی المصدر: أو لیس ماء الرجل نطفه میته و ماء المرأه کذلک میتان یلتقیان؟.

۲- فی المصدر: تتعفن.

۳- بسق النخل: ارتفعت أغصانه و طال فهو باسق. مؤنقه أی حسنه معجبه.

۴- أی غلبهم.

إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ کَبِیرَةٌ وَ لا بِکْرٌ صَغِیرَةٌ عَوانٌ وَسَطٌ بَیْنَ ذلِکَ بَیْنَ الْفَارِضِ وَ الْبِکْرِ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ إِذَا أُمِرْتُمْ بِهِ قالُوا یَا مُوسَی ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما لَوْنُها أَیْ لَوْنُ هَذِهِ الْبَقَرَهِ الَّتِی تُرِیدُ أَنْ تَأْمُرَنَا بِذَبْحِهَا قالَ مُوسَی عَنِ اللَّهِ تَعَالَی بَعْدَ السُّؤَالِ وَ الْجَوَابِ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ حَسَنَةٌ لَوْنُ الصُّفْرَهِ [(۱)](#)لَیْسَ بِنَاقِصٍ تَضْرِبُ إِلَی بَیَاضٍ وَ لَا بِمُشْبَعٍ تَضْرِبُ إِلَی السَّوَادِ لَوْنُها هَکَذَا فَاقِعٌ تَسُرُّ الْبَقَرَةُ النَّاظِرِینَ إِلَیْهَا لِبَهْجَتِهَا وَ حُسْنِهَا وَ بَرِیقِهَا قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ صِفَتُهَا [(۲)(۳)](#)قالَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ لَمْ تُذَلَّلْ لِإِثَارَهِ الْأَرْضِ وَ لَمْ تُرَضَّ بِهَا وَ لَا تَسْقِی الْأَرْضَ [(۴)](#)(وَ لا تَسْقِی الْحَرْثَ) وَ لَا هِیَ مِمَّنْ تَجُرُّ الدَّوَالِیَ [(۵)](#)وَ لَا تُدِیرُ النَّوَاعِیرَ [(۶)](#)قَدْ أُعْفِیَتْ مِنْ ذَلِکَ أَجْمَعَ مُسَلَّمَةٌ مِنَ الْعُیُوبِ کُلِّهَا لَا عَیْبَ فِیهَا لا شِیَةَ فِیها لَا لَوْنَ فِیهَا مِنْ غَیْرِهَا فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الصِّفَاتِ قَالُوا یَا مُوسَی أَ فَقَدْ أَمَرَنَا رَبُّنَا بِذَبْحِ بَقَرَهٍ هَذِهِ صِفَتُهَا قَالَ بَلَی وَ لَمْ یَقُلْ مُوسَی فِی الِابْتِدَاءِ بِذَلِکَ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ لَکَانُوا إِذَا قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنَا مَا هِیَ وَ مَا لَوْنُهَا وَ مَا هِیَ کَانَ لَا یَحْتَاجُ أَنْ یَسْأَلَهُ ذَلِکَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَکِنْ کَانَ یُجِیبُهُمْ هُوَ بِأَنْ یَقُولَ أَمَرَکُمْ بِبَقَرَهٍ فَأَیُّ شَیْ ءٍ وَقَعَ عَلَیْهِ اسْمُ الْبَقَرِ فَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَمْرِهِ إِذَا ذَبَحْتُمُوهَا قَالَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَیْهِمْ طَلَبُوا هَذِهِ الْبَقَرَهَ فَلَمْ یَجِدُوهَا إِلَّا عِنْدَ شَابٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَرَاهُ اللَّهُ فِی مَنَامِهِ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ طَیِّبِی ذُرِّیَّتِهِمَا فَقَالا لَهُ أَمَا إِنَّکَ کُنْتَ لَنَا مُحِبّاً مُفَضِّلًا وَ نَحْنُ نُرِیدُ أَنْ نَسُوقَ إِلَیْکَ بَعْضَ جَزَائِکَ فِی الدُّنْیَا فَإِذَا رَامُوا شِرَاءَ بَقَرَتِکَ فَلَا تَبِعْهَا إِلَّا بِأَمْرِ أُمِّکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُلَقِّنُهَا مَا یُغْنِیکَ بِهِ وَ عَقِبَکَ فَفَرِحَ الْغُلَامُ وَ جَاءَهُ الْقَوْمُ یَطْلُبُونَ بَقَرَتَهُ فَقَالُوا بِکَمْ تَبِیعُ بَقَرَتَکَ قَالَ بِدِینَارَیْنِ وَ الْخِیَارُ

۱- فی المصدر و البرهان: «فاقِعٌ لَوْنُها» حسنه الصفره.

۲- فی نسخه: ما صفتها یرید؟ و فی المصدر و تفسیر البرهان: ما صفتها؟ یزید فی صفتها. قلت: و المعنی أن ما امرنا به هذا فقط أو یزید اللّه فی صفتها بعد؟.

۳- فی نسخه: ما صفتها یرید؟ و فی المصدر و تفسیر البرهان: ما صفتها؟ یزید فی صفتها. قلت: و المعنی أن ما امرنا به هذا فقط أو یزید اللّه فی صفتها بعد؟.

۴- الصحیح کما فی المصحف الشریف و المصدر: و لا تسقی الحرث.

۵- فی نسخه و فی المصدر: الدلاء.

۶- جمع الناعوره: آله لرفع الماء، قوامها دولاب کبیر و قوادیس مرکبه علی دائره.

لِأُمِّی قَالُوا قَدْ رَضِینَا بِدِینَارٍ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ بَلْ بِأَرْبَعَهٍ فَأَخْبَرَهُمْ فَقَالُوا نُعْطِیکَ دِینَارَیْنِ فَأَخْبَرَ أَمَّهُ فَقَالَتْ بِمِائَهٍ (۱)فَمَا زَالُوا یَطْلُبُونَ عَلَی النِّصْفِ مِمَّا تَقُولُ أُمُّهُ وَ یَرْجِعُ إِلَی أُمِّهِ فَتُضَعِّفُ الثَّمَنَ حَتَّی بَلَغَ (۲)ثَمَنُهَا مِلْ ءَ مَسْکِ ثَوْرٍ أَکْبَرَ مَا یَکُونُ مَلَئُوهُ دَنَانِیرَ فَأَوْجَبَ لَهُمُ الْبَیْعَ ثُمَّ ذَبَحُوهَا فَأَخَذُوا قِطْعَهً وَ هِیَ عَجْبُ الذَّنَبِ (۳)الَّذِی مِنْهُ خُلِقَ ابْنُ آدَمَ وَ عَلَیْهِ یُرْکَبُ إِذَا أُعِیدَ (۴)خَلْقاً جَدِیداً فَضَرَبُوهُ بِهَا وَ قَالُوا اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ لَمَّا أَحْیَیْتَ هَذَا الْمَیِّتَ وَ أَنْطَقْتَهُ لِیُخْبِرَ عَنْ قَاتِلِهِ فَقَامَ سَالِماً سَوِیّاً وَ قَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَتَلَنِی هَذَانِ ابْنَا عَمِّی حَسَدَانِی عَلَی ابْنَهِ عَمِّی فَقَتَلَانِی وَ أَلْقَیَانِی فِی مَحَلَّهِ هَؤُلَاءِ لِیَأْخُذُوا دِیَتِی فَأَخَذَ مُوسَی الرَّجُلَیْنِ فَقَتَلَهُمَا وَ کَانَ قَبْلَ أَنْ یَقُومَ الْمَیِّتُ ضُرِبَ بِقِطْعَهٍ مِنَ الْبَقَرَهِ فَلَمْ یَحْیَ فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ أَیْنَ مَا وَعَدْتَنَا عَنِ اللَّهِ قَالَ مُوسَی قَدْ صَدَقْتَ وَ ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا مُوسَی إِنِّی لَا أُخْلِفُ وَعْدِی وَ لَکِنْ لِیُقَدِّمُوا (۵)لِلْفَتَی مِنْ ثَمَنِ بَقَرَتِهِ فَیَمْلَئُوا مَسْکَهَا دَنَانِیرَ ثُمَّ أُحْیِی هَذَا فَجَمَعُوا أَمْوَالَهُمْ وَ وَسَّعَ اللَّهُ جِلْدَ الثَّوْرِ حَتَّی وُزِنَ مَا مُلِئَ بِهِ جِلْدُهُ فَبَلَغَ خَمْسَهَ آلَافِ أَلْفِ دِینَارٍ (۶)فَقَالَ بَعْضُ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِکَ بِحَضْرَهِ الْمَقْتُولِ الْمَنْشُورِ الْمَضْرُوبِ بِبَعْضِ الْبَقَرَهِ لَا نَدْرِی أَیُّهُمَا أَعْجَبُ إِحْیَاءُ اللَّهِ هَذَا وَ إِنْطَاقُهُ بِمَا نَطَقَ أَوْ إِغْنَاؤُهُ لِهَذَا الْفَتَی بِهَذَا الْمَالِ الْعَظِیمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ مَنْ أَحَبَّ مِنْکُمْ أَنْ أُطَیِّبَ فِی الدُّنْیَا عَیْشَهُ وَ أُعَظِّمَ فِی جِنَانِی مَحَلَّهُ وَ أَجْعَلَ بِمُحَمَّدٍ (۷)وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ فِیهَا مُنَادَمَتَهُ لِیَفْعَلْ کَمَا فَعَلَ هَذَا الْفَتَی إِنَّهُ کَانَ قَدْ سَمِعَ مِنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ ذِکْرَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ وَ کَانَ عَلَیْهِمْ مُصَلِّیاً وَ لَهُمْ عَلَی جَمِیعِ الْخَلَائِقِ

۱- فی المصدر و البرهان: فقالت: بثمانیه.

۲- فی نسخه: فتضاعف حتّی بلغ.

۳- العجب بالفتح فالسکون: مؤخر کل شی ء أصل الذنب عند رأس العصعص. و فی المصدر: عجز الذنب.

۴- فی نسخه و فی المصدر: إذا ارید.

۵- فی نسخه: لم یقدموا، و فی المصدر: ثمن بقرته.

۶- فی نسخه: خمسه آلاف آلاف. و الصواب ما فی المتن لما یأتی بعد ذلک.

۷- فی نسخه: و اجعل لمحمّد.

مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَهِ مُفَضِّلًا فَلِذَلِکَ صَرَفْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ الْعَظِيمَ لِيَتَنَعَّمَ بِالطَّيِّبَاتِ وَ يَتَكَرَّمَ بِالْهِبَاتِ وَ الصِّلَاتِ وَ يَتَحَبَّبَ بِمَعْرُوفِهِ إِلَى ذَوِى الْمَوَدَّاتِ وَ يَكْبِتَ بِنَفَقَاتِهِ ذَوِى الْعَدَاوَاتِ قَالَ الْفَتَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَيْفَ أَحْفَظُ هَذِهِ الْأَمْوَالَ أَمْ كَيْفَ أَحْذَرُ مِنْ عَدَاوَهِ مَنْ يُعَادِينِى فِيهَا وَ حَسَدِ مَنْ يَحْسُدُنِى لِأَجْلِهَا قَالَ قُلْ عَلَيْهَا مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ مَا كُنْتَ تَقُولُهُ قَبْلَ أَنْ تَنَالَهَا فَإِنَّ الَّذِى رَزَقَكَهَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ مَعَ صِحَّهِ الِاعْتِقَادِ يَحْفَظُهَا عَلَيْكَ أَيْضاً بِهَذَا الْقَوْلِ مَعَ صِحَّهِ الِاعْتِقَادِ فَقَالَهَا الْفَتَى فَمَا رَامَهَا حَاسِدٌ لَهُ لِيُفْسِدَهَا أَوْ لِصٌّ لِيَسْرِقَهَا أَوْ غَاصِبٌ لِيَغْصِبَهَا إِلَّا دَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهَا بِلَطِيفَهٍ مِنْ لَطَائِفِهِ حَتَّى يَمْتَنِعَ مِنْ ظُلْمِهِ اخْتِيَاراً أَوْ مَنَعَهُ مِنْهُ بِآفَهٍ أَوْ دَاهِيَهٍ حَتَّى يَكُفَّهُ عَنْهُ كَفَّ اضْطِرَارٍ (۱)قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَالَ مُوسَى لِلْفَتَى ذَلِكَ وَ صَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ بِمَقَالَتِهِ حَافِظاً قَالَ هَذَا الْمَنْشُورُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ هَذَا الْفَتَى مِنَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ التَّوَسُّلِ بِهِمْ أَنْ تُبْقِيَنِى فِى الدُّنْيَا مُتَمَتِّعاً (۲)بِابْنَهِ عَمِّى وَ تُخْزِىَ (۳)عَنِّى أَعْدَائِى وَ حُسَّادِى وَ تَرْزُقَنِى فِيهَا خَيْراً كَثِيراً طَيِّباً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ لِهَذَا الْفَتَى الْمَنْشُورِ بَعْدَ الْقَتْلِ سِتِّينَ سَنَهً وَ قَدْ وَهَبْتُ لَهُ لِمَسْأَلَتِهِ وَ تَوَسُّلِهِ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ سَبْعِينَ سَنَهً تَمَامَ مِائَهٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً صَحِيحَهً حَوَاسُّهُ ثَابِتٌ فِيهَا جَنَانُهُ قَوِيَّهٌ فِيهَا شَهَوَاتُهُ يَتَمَتَّعُ بِحَلَالِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَ يَعِيشُ وَ لَا يُفَارِقُهَا وَ لَا تُفَارِقُهُ فَإِذَا حَانَ حِينُهُ حَانَ حِينُهَا وَ مَاتَا جَمِيعاً مَعاً فَصَارَا إِلَى جِنَانِى فَكَانَا زَوْجَيْنِ فِيهَا نَاعِمَيْنِ وَ لَوْ سَأَلَنِى يَا مُوسَى هَذَا الشَّقِيُّ الْقَاتِلُ بِمِثْلِ مَا تَوَسَّلَ بِهِ هَذَا الْفَتَى عَلَى صِحَّهِ اعْتِقَادِهِ أَنْ أَعْصِمَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُقْنِعَهُ بِمَا رَزَقْتُهُ وَ ذَلِكَ هُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ لَفَعَلْتُ وَ لَوْ سَأَلَنِى بِذَلِكَ مَعَ التَّوْبَهِ (۴)أَنْ لَا أَفْضَحَهُ لَمَا فَضَحْتُهُ وَ لَصَرَفْتُ هَؤُلَاءِ عَنِ اقْتِرَاحِ إِبَانَهِ الْقَاتِلِ وَ لَأَغْنَيْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِقَدْرِ هَذَا

۱- فى المصدر: فيكف اضطرارا.

۲- فى نسخه: أن تبقينى فى الدنيا ممتعا.

۳- فى المصدر: و تجزى عنى اعدائى.

۴- فى نسخه: و لو سألنى بذلک مع التوبه من صنيعه.

الْمَالِ (۱)وَ لَوْ سَأَلَنِی بَعْدَ مَا افْتَضَحَ وَ تَابَ إِلَیَّ وَ تَوَسَّلَ بِمِثْلِ وَسِیلَهِ هَذَا الْفَتَی أَنْ أَنْسِیَ النَّاسَ فِعْلَهُ بَعْدَ مَا أَلْطُفُ لِأَوْلِیَائِهِ فَیَعْفُونَ عَنِ الْقِصَاصِ لَفَعَلْتُ وَ کَانَ لَا یُعَیِّرُهُ بِفِعْلِهِ أَحَدٌ وَ لَا یَذْکُرُهُ فِیهِمْ ذَاکِرٌ وَ لَکِنْ ذَلِکَ فَضْلٌ أُوتِیهِ مَنْ أَشَاءُ وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ وَ أَعْدِلُ بِالْمَنْعِ عَلَی مَنْ أَشَاءُ وَ أَنَا الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۲)فَلَمَّا ذَبَحُوهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَذَبَحُوها وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ وَ أَرَادُوا أَنْ لَا یَفْعَلُوا ذَلِکَ مِنْ عِظَمِ ثَمَنِ الْبَقَرَهِ وَ لَکِنَّ اللَّجَاجَ حَمَلَهُمْ عَلَی ذَلِکَ وَ اتِّهَامُهُمْ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ حَدَاهُمْ (۳)قَالَ فَضَجُّوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا افْتَقَرَتِ الْقَبِیلَهُ وَ دُفِعَتْ إِلَی التَّکَفُّفِ وَ انْسَلَخْنَا (۴)بِلَجَاجِنَا عَنْ قَلِیلِنَا وَ کَثِیرِنَا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِسَعَهِ الرِّزْقِ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَیْحَکُمْ مَا أَعْمَی قُلُوبَکُمْ أَ مَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَی صَاحِبِ الْبَقَرَهِ وَ مَا أَوْرَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الْغِنَی أَ وَ مَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ الْفَتَی الْمَقْتُولِ الْمَنْشُورِ وَ مَا أَثْمَرَ لَهُ مِنَ الْعُمُرِ الطَّوِیلِ وَ السَّعَادَهِ وَ التَّنَعُّمِ بِحَوَاسِّهِ (۵)وَ سَائِرِ بَدَنِهِ وَ عَقْلِهِ لِمَ لَا تَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَی بِمِثْلِ دُعَائِهِمْ وَ تَتَوَسَّلُونَ إِلَی اللَّهِ بِمِثْلِ وَسِیلَتِهِمَا لِیَسُدَّ فَاقَتَکُمْ وَ یُجْبِرَ کَسْرَکُمْ وَ یَسُدَّ خَلَّتَکُمْ (۶)فَقَالُوا اللَّهُمَّ إِلَیْکَ الْتَجَأْنَا وَ عَلَی فَضْلِکَ اعْتَمَدْنَا فَأَزِلْ فَقْرَنَا وَ سُدَّ خَلَّتَنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ آلِهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لَهُمْ لِیَذْهَبَ رُؤَسَاؤُهُمْ إِلَی خَرِبَهِ بَنِی فُلَانٍ وَ یَکْشِفُوا فِی مَوْضِعِ کَذَا لِمَوْضِعٍ عَیَّنَهُ وَجْهَ أَرْضِهَا قَلِیلًا وَ یَسْتَخْرِجُوا مَا هُنَاکَ فَإِنَّهُ عَشَرَهُ آلَافِ أَلْفِ دِینَارٍ لِیَرُدُّوا عَلَی کُلِّ مَنْ دَفَعَ فِی ثَمَنِ هَذِهِ الْبَقَرَهِ مَا دَفَعَ لِتَعُودَ أَحْوَالُهُمْ (۷)ثُمَّ لِیَتَقَاسَمُوا بَعْدَ ذَلِکَ مَا یَفْضُلُ وَ هُوَ خَمْسَهُ آلَافِ أَلْفِ دِینَارٍ عَلَی قَدْرِ مَا دَفَعَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِی هَذِهِ الْمِحْنَهِ لِیَتَضَاعَفَ أَمْوَالُهُمْ جَزَاءً عَلَی تَوَسُّلِهِمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ وَ اعْتِقَادِهِمْ لِتَفْضِیلِهِمْ فَذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ

۱- فی نسخه: بقدر هذا المال أوجده، و فی المصدر: الذی أوجده.

۲- فی المصدر: و أنا العدل الحکیم.

۳- فی المصدر: جرهم علیه. حداهم علیه خ ل.

۴- فی نسخه: و وقعت الی التکفف. و فی البرهان: و رفعت. و فی المصدر: و انسلختها.

۵- فی نسخه: و التمتع بحواسه. و فی المصدر: و التنعم و التمتع بحواسه.

۶- الخله بالفتح: الفقر و الحاجه.

۷- فی المصدر: لتعود أحوالهم الی ما کانت علیه.

إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها اخْتَلَفْتُمْ فِيهَا (وَ تَدَارَأْتُمْ) أَلْقَى بَعْضُكُمُ الذَّنْبَ فِي قَتْلِ الْمَقْتُولِ عَلَى بَعْضٍ وَ دَرَأَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ ذَوِيهِ وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مُظْهِرٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِ الْقَاتِلِ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ مِنْ إِرَادَهِ تَكْذِيبِ مُوسَى بِاقْتِرَاحِكُمْ عَلَيْهِ مَا قَدَرْتُمْ أَنَّ رَبَّهُ لَا يُجِيبُهُ إِلَيْهِ فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها بِبَعْضِ الْبَقَرَهِ كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ كَمَا أَحْيَا الْمَيِّتَ بِمُلَاقَاهِ مَيِّتٍ آخَرَ لَهُ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَيَتَلَاقَى مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ فَيُحْيِي اللَّهُ الَّذِي كَانَ فِي الْأَصْلَابِ وَ الْأَرْحَامِ حَيّاً وَ أَمَّا فِي الْآخِرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَزِّلُ بَيْنَ نَفْخَتَيِ الصُّورِ بَعْدَ مَا يُنْفَخُ النَّفْخَهُ الْأُولَى مِنْ دُوَيْنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ هِيَ مِنْ مَنِيٍّ كَمَنِيِّ الرَّجُلِ فَيَمْطُرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءُ الْمَنِيُّ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِيَهِ فَيَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَ يَحْيَوْنَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ سَائِرَ آيَاتِهِ سِوَى هَذِهِ الدَّلَالاتِ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَ نُبُوَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيِّهِ وَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْخَلَائِقِ سَيِّدِ عَبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ تَبْيِينِهِ فَضْلَهُ (١)وَ فَضْلَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ تَعْتَبِرُونَ وَ تَتَفَكَّرُونَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ هَذِهِ الْعَجَائِبَ لَا يَأْمُرُ الْخَلْقَ إِلَّا بِالْحِكْمَهِ وَ لَا يَخْتَارُ مُحَمَّداً وَ آلَهُ إِلَّا لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ ذَوِي الْأَلْبَابِ(٢).

بيان: أما وقت أيماننا أموالنا استبعاد منهم للحكم عليهم بالديه بعد حلفهم أى أ ليس أيماننا وقايه لأموالنا و بالعكس حتى جمعت بينهما و الباسقه الطويله و راض الدابه ذللها و النواعير جمع الناعوره و هى الدولاب و الدلو يستقى بها و نادمه منادمه و نداما جالسه على الشراب قوله عليه السلام و لم يقل موسى حاصله أنه عليه السلام حمل قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ على حقيقه الاستقبال و لذا فسره بقوله سيأمركم فوعدهم أولا بالأمر ثم بعد سؤالهم و تعيين البقره أمرهم و لو قال موسى أولا بصيغه الماضى أمركم أن تذبحوا لتعلق الأمر بالحقيقه و كان يكفى أى بقره كانت و هذا وجه ثالث غير ما ذهب إليه الفريقان فى تأويل الآيه لكن بقول السيد و أصحابه أنسب و جمعه مع الأخبار السابقه لا يخلو من إشكال و يمكن أن تحمل الأخبار السابقه على أنه تعالى لما علم أنه إن أمرهم ببقره مطلقه لم يكتفوا بذلك فلذا لم يأمرهم بها أولا أو على أنه بعد

١- فى نسخه: و تثبيت فضله.

٢- تفسير الإمام: ١٠٨- ١١٣.

الوعـد بالأمر لو لم يسألوا عن خصوص البقره لأمرهم ببقره مطلقه فلما بادروا بالسؤال شدد عليهم و هما بعيدان و ارتكاب مثلهما فيها لهذا الخبر مع كونها أقوى و أكثر مشـكل و الله يعلم حقيقه الأمر. (۱)و قال الثعلبى قال المفسرون وجد قتيل فى بنى إسرائيل اسـمه عاميل و لم يدروا قاتله و اختلفوا فى قاتله و سـبب قتله فقال عطاء و السدى كان فى بنى إسرائيل رجل كثير المال و له ابن عم مسـكين لا ـ وارث له غيره فلمـا طـال عليه حيـاته قتله ليرثه و قـال بعضـهم كـان تحت عاميـل بنت عم له كـانت مثلا ـ فى بنى إسـرائيل بـالحسن و الجمـال فقتله ابن عمه لينكحها فلما قتله حمله من قريته إلى قريه أخرى فألقاه هناك و قال عكرمه كان لبنى إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب فوجد قتيل على باب سبط قتل و جر إلى باب سبط آخر فاختصم فيه السبطان و قـال ابن سـيرين قتله القاتـل ثم احتمله فوضـعه على باب رجل منهم ثم أصـبح يطلب بـدمه و قيل ألقاه بين قريتين فاختصم فيه أهلهما فاشـتبه أمر القتيل على موسى و كان ذلك قبل نزول القسامه فأمرهم الله بذبح البقره فشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم و إنما كان تشديدهم تقديرا من الله به و حكمه.

و كان السـبب فيه على ما ذكره السـدى و غيره أن رجلا من بنى إسـرائيل كان بارا بأبيه و بلغ من بره أن رجلا أتاه بلؤلؤه فابتاعها بخمسـين ألفا و كان فيها فضل و ربح فقال للبائع (۲)إن أبى نائم و مفتاح الصـندوق تحت رأسه فأمهلنى حتى يستيقظ فأعطيك الثمن قـال فأيقـظ أباك و أعطنى المال قال ما كنت لأفعل و لكن أزيـدك عشـره آلاف فأنظرنى حتى ينتبه أبى فقال الرجل فأنا أحط عنك عشره آلاف إن أيقظت أباك و عجلت النقد فقال و أنا أزيدك عشرين ألفا إن انتظرت انتباهه أبى ففعل و لم

۱- فى نسـخه مخطوطه هنـا زيـاده لا تخلو عن تكرار و هى هكـذا: ثم اعلم أن هـذا الخبر يـدل صـريحا على ما ذهب إليه السيّد المرتضـى رضى اللّه عنه و أتباعه من أن المكلف به أولا كان ما بينه تعالى لهم أخيرا فينا فى الاخبار السابقه، و يمكن حمله على أن المراد به أنّه تعـالى لـو لم يكن يعلم سؤالهم بعـد أمرهم بذبـح البقره لم يكلفهم الا ـ بذبـح بقره غير معينه، و لمـا علم سؤالهم كلفهم أولا بما بين لهم أخيرا فالباعث على ذلك هو سؤالهم لعلمه به قبل وقوعه.
۲- فى المصدر: فقال البائع: اعطنى ثمن اللؤلؤه فقال: إن ابى نائم.

یوقظ أباه (۱)فلما استیقظ أبوه أخبره بـذلک فـدعا له و جزاه خیرا و قال هـذه البقره لک بما صـنعت فقال رسول الله انظروا ما ذا صنع به البر.

و قـال ابن عبـاس و وهب و غیرهمـا من أهل الکتب کان فی بنی إسـرائیل رجل صالـح له ابن طفل و کان له عجل فأتی بالعجل إلی غیضه (۲)و قال اللهم إنی اسـتودعتک هذه العجله لابنی حتی یکبر و مات الرجل فشبت العجله فی الغیضه و صارت عوانا و کـانت تهرب من کـل من رامهـا فلما کبر الصبی کان بارا بوالـدته و کان یقسم اللیله ثلاثه أثلاث یصـلی ثلثا و ینام ثلثا و یجلس عنـد رأس أمه ثلثا فإذا أصـبح انطلق و احتطب علی ظهر و یأتی به السوق فیبیعه بما شاء الله ثم یتصـدق بثلثه و یأکل ثلثه و یعطی والـدته ثلثـا فقـالت له أمه یومـا إن أبـاک ورثک عجله و ذهب بها إلی غیضه کـذا و اسـتودعها فانطلق إلیها و ادع إله إبراهیم و إسـماعیل و إسـحاق أن یردها علیک و إن من علامتها أنک إذا نظرت إلیها یخیل إلیک أن شـعاع الشـمس یخرج من جلـدها و کانت تسـمی المذهبه لحسنها و صفوتها و صفاء لونها فأتی الفتی الغیضه فرآها ترعی فصاح بها و قال أعزم علیک بإله إبراهیم و إسـماعیل و إسحاق و یعقوب (۳)فـأقبلت تسـعی حتی قامت بین یـدیه فقبض علی عنقها و قادها فتکلمت البقره بإذن الله و قالت أیها الفتی البار بوالـدته ارکبنی فإن ذلک أهون علیک فقال الفتی إن أمی لم تأمرنی بـذلک و لکن قالت خذ بعنقها قالت البقره بإله بنی إسـرائیل لو رکبتنی ما کنت تقدر علی أبدا فانطلق فإنک لو أمرت الجبل أن ینقلع من أصـله و ینطلق معک لفعل لبرک بوالـدتک فصـار الفتی بهـا فاسـتقبله عـدو الله إبلیس فی صوره راع فقـال أیهـا الفتی إنی رجـل من رعاه البقر اشـتقت إلی أهلی فأخـذت ثورا من ثیرانی فحملت زادی و متاعی حتی إذا بلغت شـطر الطریق ذهبت لأقضـی حاجتی فعدا وسط الجبل و ما قدرت علیه و إنی أخشی علی نفسی الهلکه فإن رأیت أن تحملنی علی بقرتک و تنجینی من الموت و أعطیک أجرها

۱- فی المصدر: فقال: قبلت فقعد و لم یوقظ أباه.

۲- الغیضه: الاجمه. مجتمع الشجر فی مغیض الماء.

۳- فی المصدر: و یعقوب أن تردی علی.

بقرتین مثـل بقرتـک فلم یفعل الفتی و قال اذهب فتوکل علی الله و لو علم الله تعالی منک الیقین لبلغک بلا زاد و لا راحله فقال إبلیس إن شـئت فبعنیها بحکمک و إن شـئت فاحملنی علیها و أعطیک عشـره مثلها (۱)فقال الفتی إن أمی لم تأمرنی بهـذا فبین الفتی کـذلک إذ طـار طـائر من بین یـدی البقره و نفرت البقره هـاربه فی الفلاـه و غـاب الراعی فـدعاها الفتی بـاسم إله إبراهیم فرجعت البقره إلیه فقالت أیها الفتی البار بوالـدته أ لم تر إلی الطائر الـذی طار فإنه إبلیس عدو الله اختلسـنی أما إنه لو رکبنی لما قـدرت علی أبـدا فلمـا دعوت إله إبراهیم جـاء ملک فانتزعنی من یـد إبلیس و ردنی إلیک لبرک بأمک و طاعتک لها فجاء بها الفتی إلی أمه فقـالت له إنک فقیر لا مال لک و یشق علیک الاحتطاب بالنهار و القیام باللیل فانطلق فبع هـذه البقره و خـذ ثمنها قال لأمه بکم أبیعها قالت بثلاثه دنانیر و لا تبعها بغیر رضای و مشورتی و کان ثمن البقره فی ذلک الوقت ثلاثه دنانیر فانطلق بها الفتی إلی السوق فعقبه الله سبحانه (۲)ملکا لیری خلقه قـدرته و لیختبر الفتی کیف بره بوالدته و کان الله به خبیرا فقال له الملک بکم تبیع هـذه البقره قـال بثلاـثه دنـانیر و أشترط علیـک رضـا أمی فقـال له الملـک سـته دنانیر و لا تسـتأمر أمک فقال الفتی لو أعطیتنی وزنهـا ذهبـا لم آخـذه إلا برضا أمی فردها إلی أمه و أخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بسـته دنانیر علی رضا منی فانطلق الفتی بـالبقره إلی السوق فأتی الملک فقال اسـتأمرت والـدتک فقال الفتی نعم إنها أمرتنی أن لا أنقصـها من سته دنانیر علی أن أستأمرها قال الملک فإنی أعطیک اثنی عشر (۳)علی أن لا تستأمرها فأبی الفتی و رجع إلی أمه و أخبرها بذلک فقالت إن ذاک الرجـل الـذی یأتیک هو ملک من الملائکه یأتیک فی صوره آدمی لیجربک فإذا أتاک فقل له أ تأمرنا أن نبیع هـذه البقره أم لا ففعل ذلک فقال له الملک اذهب إلی أمک و قل لها أمسـکی هذه البقره فإن موسـی یشتریها منکم لقتیل یقتل فی بنی إسـرائیل فلاـ تبیعوهـا إلاـ بمـل ء مسـکها دنـانیر فأمسـکا البقره و قـدر الله تعالی علی بنی إسـرائیل ذبـح تلک البقره بعینها مکافاه علی بره بوالدته

۱- فی المصدر: عشره أمثالها.

۲- فی المصدر: فبعث اللّه.

۳- فی المصدر: اثنی عشر دینارا.

فضلا منه و رحمه فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بمل ء مسكها ذهبا و قال السدى اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا.

و اختلفوا فی البعض المضروب به فقال ابن عباس ضربوه بالعظم الذی یلی الغضروف و هو المقتل و قال الضحاک بلسانها و قال الحسین بن الفضل هذا أولی الأقاویل لأن المراد کان من إحیاء القتیل کلامه و اللسان آلته و قال سعید بن جبیر بعجب ذنبها و قال یمان (۱)بن رئاب و هو أولی التأویلات بالصواب (۲)العصعص أساس البدن الذی رکب علیه الخلق و إنه أول ما یخلق و آخر ما یبلی و قال مجاهد بذنبها و قال عکرمه و الکلبی بفخذها الأیمن و قال السدی بالبضعه التی بین کتفیها و قیل بأذنها (۳)ففعلوا ذلک فقام القتیل حیا بإذن الله تعالی و أوداجه تشخب دما و قال قتلنی فلان ثم سقط و مات مکانه. (۴)أقول: و

قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُود وَجَدْتُ فِی تَفْسِیرٍ منسوب إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَهً فَذَلِکَ أَنَّ رَجُلَیْنِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ هُمَا أَخَوَانِ وَ کَانَ لَهُمَا ابْنُ عَمٍّ أَخٍ أَبِیهِمَا وَ کَانَ غَنِیّاً مُکْثِراً وَ کَانَتْ لَهُمَا ابْنَهُ عَمٍّ حَسْنَاءُ شَابَّهٌ کَانَتْ مَثَلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِحُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا خَافَا أَنْ یَنْکِحَهَا ابْنُ عَمِّهَا ذَلِکَ الْغَنِیُّ فَعَمَدَا فَقَتَلَاهُ فَاحْتَمَلَاهُ فَأَلْقَیَاهُ إِلَی جَنْبِ قَرْیَهٍ لِیَبْرَءُوا مِنْهُ وَ أَصْبَحَ الْقَتِیلُ بَیْنَ ظَهْرَانَیْهِمْ فَلَمَّا غَمَّ عَلَیْهِمْ شَأْنُهُ وَ مَنْ قَتَلَهُ قَالَ أَصْحَابُ الْقَرْیَهِ الَّذِینَ وُجِدَ عِنْدَهُمْ یَا مُوسَی ادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ یُطْلِعَ عَلَی قَاتِلِ هَذَا الرَّجُلِ فَفَعَلَ مُوسَی ثُمَّ ذَکَرَ مَا ذَکَرَهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فِی کِتَابِهِ وَ قَالَ مَا مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ شَدَّدُوا فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ لَوْ ذَبَحُوا فِی الْأَوَّلِ أَیَّ بَقَرَهٍ کَانَتْ کَافِیَهً فَوَجَدُوا الْبَقَرَهَ لِامْرَأَهٍ فَلَمْ تَبِعْهَا لَهُمْ إِلَّا بِمِلْ ءِ جِلْدِهَا ذَهَباً وَ ضَرَبُوا الْمَقْتُولَ بِبَعْضِهَا فَعَاشَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَاتِلِهِ فَأُخِذَا فَقُتِلَا فَأُهْلِکَا فِی الدُّنْیَا وَ هَکَذَا یَقْتُلُهُمَا رَبُّنَا فِی الْآخِرَهِ (۵)

۱- فی المصدر: و قال غیاث.

۲- فی المصدر: و هو أولی التأویلات بالصواب، لان عجب الذنب أساس البدن.

۳- فی نسخه: بأذنیها.

۴- عرائس الثعلبی: ۱۳۰- ۱۳۲.

۵- سعد السعود: ۱۲۱- ۱۲۲، فیه و فی نسخه: یقتله دنیا و آخره.

باب ۱۰ قصه موسى عليه السلام حين لقى الخضر و سائر قصص الخضر عليه السلام و أحواله

الآيات؛

الكهف: «وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ (إلى قوله تعالى): صَبْراً»(۶۰-۸۲)

«۱»-فس، تفسير القمى لَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُرَيْشاً بِخَبَرِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ قَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ الْعَالِمِ الَّذِى أَمَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَتْبَعَهُ وَ مَا قِصَّتُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً قَالَ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَاحَ وَ فِيهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ وَ كَلَّمَهُ قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَدْرِكْ مُوسَى فَقَدْ هَلَكَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ عِنْدَ الصَّخْرَةِ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَصِرْ إِلَيْهِ وَ تَعَلَّمْ مِنْ عِلْمِهِ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُ فَذَلَّ مُوسَى فِي نَفْسِهِ وَ عَلِمَ أَنَّهُ أَخْطَأَ وَ دَخَلَهُ الرُّعْبُ وَ قَالَ لِوَصِيِّهِ يُوشَعَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَتَّبِعَ رَجُلًا عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَ أَتَعَلَّمَ مِنْهُ فَتَزَوَّدَ يُوشَعُ حُوتاً مَمْلُوحاً وَ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجَا وَ بَلَغَا ذَلِكَ الْمَكَانَ وَجَدَا رَجُلًا مُسْتَلْقِياً عَلَى قَفَاهُ فَلَمْ يَعْرِفَاهُ فَأَخْرَجَ وَصِيُّ مُوسَى الْحُوتَ وَ غَسَلَهُ بِالْمَاءِ وَ وَضَعَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَ مَضَيَا وَ نَسِيَا الْحُوتَ وَ كَانَ ذَلِكَ الْمَاءُ مَاءَ الْحَيَوَانِ فَحَيِيَ الْحُوتُ وَ دَخَلَ فِي الْمَاءِ فَمَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُوشَعُ مَعَهُ حَتَّى عَيِيَا فَقَالَ لِوَصِيِّهِ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً أَيْ عَنَاءً فَذَكَرَ وَصِيُّهُ السَّمَكَةَ فَقَالَ لِمُوسَى إِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَقَالَ مُوسَى ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ عِنْدَ الصَّخْرَةِ هُوَ الَّذِي نُرِيدُهُ فَرَجَعَا عَلى آثارِهِما قَصَصاً إِلَى عِنْدِ الرَّجُلِ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَعَدَ مُوسَى حَتَّى فَرَغَ عَنِ الصَّلَاةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا- فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يُونُسَ قَالَ: اخْتَلَفَ يُونُسُ وَ هِشَامُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

فِی الْعَالِمِ الَّذِی أَتَاهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیُّهُمَا کَانَ أَعْلَمَ وَ هَلْ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ عَلَی مُوسَی حُجَّهٌ فِی وَقْتِهِ وَ هُوَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ فَقَالَ قَاسِمٌ الصَّیْقَلُ فَکَتَبُوا إِلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ یَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِکَ فَکَتَبَ فِی الْجَوَابِ أَتَی مُوسَی الْعَالِمَ فَأَصَابَهُ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا جَالِساً وَ إِمَّا مُتَّکِئاً فَسَلَّمَ عَلَیْهِ مُوسَی فَأَنْکَرَ السَّلَامَ إِذْ کَانَ بِأَرْضٍ لَیْسَ بِهَا سَلَامٌ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ قَالَ أَنْتَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ الَّذِی کَلَّمَهُ اللَّهُ تَکْلِیماً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُکَ قَالَ جِئْتُ (۱)لِتُعَلِّمَنِی مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قَالَ إِنِّی وُکِّلْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِیقُهُ وَ وُکِّلْتَ بِأَمْرٍ لَا أُطِیقُهُ ثُمَّ حَدَّثَهُ الْعَالِمُ بِمَا یُصِیبُ آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّی اشْتَدَّ بُکَاؤُهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ فَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّی جَعَلَ مُوسَی یَقُولُ یَا لَیْتَنِی کُنْتُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ حَتَّی ذَکَرَ فُلَاناً وَ فُلَاناً (۲)وَ مَبْعَثَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی قَوْمِهِ وَ مَا یَلْقَی مِنْهُمْ وَ مِنْ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّاهُ وَ ذَکَرَ لَهُ تَأْوِیلَ هَذِهِ الْآیَهِ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ کَما لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ حِینَ أُخِذَ الْمِیثَاقُ عَلَیْهِمْ فَقَالَ مُوسَی هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلی أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً فَقَالَ الْخَضِرُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ مُوسَی سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً قَالَ الْخَضِرُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً یَقُولُ لَا تَسْأَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ أَفْعَلُهُ وَ لَا تُنْکِرْهُ عَلَیَّ حَتَّی أُخْبِرَکَ أَنَا بِخَبَرِهِ قَالَ نَعَمْ فَمَرُّوا ثَلَاثَتُهُمْ حَتَّی انْتَهَوْا إِلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ قَدْ شُحِنَتْ سَفِینَهٌ (۳)وَ هِیَ تُرِیدُ أَنْ تَعْبُرَ فَقَالَ أَرْبَابُ السَّفِینَهِ نَحْمِلُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَهَ نَفَرٍ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ فَحَمَلُوهُمْ فَلَمَّا جَنَحَتِ السَّفِینَهُ (۴)فِی الْبَحْرِ قَامَ الْخَضِرُ إِلَی جَوَانِبِ السَّفِینَهِ فَکَسَرَهَا وَ حَشَاهَا بِالْخِرَقِ وَ الطِّینِ فَغَضِبَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ غَضَباً شَدِیداً وَ قَالَ لِلْخَضِرِ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً (۵)فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ أَ لَمْ أَقُلْ

۱- فی المصدر: جئتک.

۲- زاد فی المصدر: و فلانا.

۳- أی ملئت.

۴- جنحت السفینه: بلغت ماء رقیقا فلصقت بالارض.

۵- الامر: العجیب. المنکر.

إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قَالَ مُوسَی لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ وَ لا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً فَخَرَجُوا مِنَ السَّفِینَهِ فَنَظَرَ الْخَضِرُ إِلَی غُلَامٍ یَلْعَبُ بَیْنَ الصِّبْیَانِ حَسَنِ الْوَجْهِ کَأَنَّهُ قِطْعَهُ قَمَرٍ وَ فِی أُذُنَیْهِ دُرَّتَانِ فَتَأَمَّلَهُ الْخَضِرُ ثُمَّ أَخَذَهُ وَ قَتَلَهُ فَوَثَبَ مُوسَی إِلَی الْخَضِرِ (۱)وَ جَلَدَ بِهِ الْأَرْضَ (۲)فَقَالَ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً فَقَالَ الْخَضِرُ لَهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قَالَ مُوسَی إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا بِالْعَشِیِّ قَرْیَهً تُسَمَّی النَّاصِرَهَ (۳)وَ إِلَیْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَی وَ لَمْ یُضَیِّفُوا أَحَداً قَطُّ وَ لَمْ یَطْعَمُوا غَرِیباً فَاسْتَطْعَمُوهُمْ فَلَمْ یُطْعِمُوهُمْ وَ لَمْ یُضَیِّفُوهُمْ فَنَظَرَ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی حَائِطٍ قَدْ زَالَ لِیَنْهَدِمَ فَوَضَعَ الْخَضِرُ یَدَهُ عَلَیْهِ وَ قَالَ قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ فَقَامَ فَقَالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یَنْبَغِ أَنْ تُقِیمَ الْجِدَارَ حَتَّی یُطْعِمُونَا وَ یُؤْوُونَا وَ هُوَ قَوْلُهُ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ هذا فِراقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِیلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً أَمَّا السَّفِینَهُ الَّتِی فَعَلْتُ بِهَا مَا فَعَلْتُ فَکانَتْ لِقَوْمٍ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کَانَ وَرَاءَ السَّفِینَهِ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ صَالِحَهٍ غَصْباً کَذَا نَزَلَتْ (۴)وَ إِذَا کَانَتِ السَّفِینَهُ مَعْیُوبَهً لَمْ یَأْخُذْ مِنْهَا شَیْئاً وَ أَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ وَ طُبِعَ کَافِراً کَذَا نَزَلَتْ فَنَظَرْتُ إِلَی جَبِینِهِ وَ عَلَیْهِ مَکْتُوبٌ طُبِعَ کَافِراً فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وَ کُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکاهً وَ أَقْرَبَ رُحْماً فَأَبْدَلَ اللَّهُ وَالِدَیْهِ بِنْتاً وَلَدَتْ سَبْعِینَ نَبِیّاً (۵)وَ أَمَّا الْجِدارُ الَّذِی أَقَمْتُهُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَهِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما

۱- فی المصدر: فقتله فوثب موسی علی الخضر.

۲- جلد به الأرض: صرعه.

۳- فی نسخه و فی المصدر: «فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَهٍ» بالعشی تسمی الناصره.

۴- فیه غرابه و کذا فیما بعده، حیث انهما یدلان علی التحریف و هو خلاف ما علیه معظم الإمامیّه، و لعله أراد بذلک أن ذلک أرید ممّا نزلت.

۵- فی هامش المطبوع و نسخه مخطوطه: کان منها و من نسلهما سبعون نبیّا من انبیاء بنی إسرائیل، خ و لکن سائر النسخ و المصدر خالیه عنه.

وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُغا أَشُدَّهُما إِلَی قَوْلِهِ ذلِکَ تَأْوِیلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً (۱).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذْ قالَ مُوسی لِفَتاهُ أکثر المفسرین علی أنه موسی بن عمران و فتاه یوشع بن نون و سماه فتاه لأنه صحبه و لازمه سفرا و حضرا للتعلم منه و قیل لأنه کان یخدمه و قال محمد بن إسحاق یقول أهل الکتاب أن موسی الذی طلب الخضر هو موسی بن میشا بن یوسف و کان نبیا فی بنی إسرائیل قبل موسی بن عمران إلا أن الذی علیه الجمهور أنه موسی بن عمران لاـ أَبْرَحُ حَتَّی أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَیْنِ معناه لا أزال أمضی و أمشی فلا أسلک طریقا آخر حتی أبلغ ملتقی البحرین بحر فارس و بحر الروم و قال محمد بن کعب هو طنجه (۲)و روی عنه إفریقیه. (۳)أقول قال البیضاوی و قیل البحران موسی و خضر علیهما السلام فإن موسی کان بحر علم الظاهر و خضر کان بحر علم الباطن و قال فی قوله أَوْ أَمْضِیَ حُقُباً أو أسیر زمانا طویلاـ و المعنی حتی یقع إما بلوغ المجمع أو مضی الحقب أو حتی أبلغ إلی أن أمضی زمانا أتیقن معه فوات المجمع و الحقب الدهر و قیل ثمانون سنه و قیل سبعون.

و روی أن موسی خطب الناس بعد هلاک القبط و دخوله المصر خطبه بلیغه (۴)فأعجب بها فقیل له هل تعلم أحدا أعلم منک فقال لا فأوحی الله إلیه بلی عبدنا الخضر و هو بمجمع البحرین و کان الخضر فی أیام أفریدون و کان علی مقدمه ذی القرنین الأکبر و بقی إلی أیام موسی.

و قیل إن موسی سأل ربه أی عبادک أحب إلیک فقال الذی یذکرنی و لا ینسانی قال فأی عبادک أقضی قال الذی یقضی بالحق و لا

۱- تفسیر القمّیّ: ۳۹۸- ۴۰۱.

۲- بفتح أوله و سکون النون ثمّ الجیم: بلد علی ساحل بحر المغرب مقابل الجزیره الخضراء و هو من البر الأعظم و بلاد البربر.

۳- مجمع البیان ۶: ۴۸۰.

۴- فی نسخه: خطبه طویله.

يتبع الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الـذى يبتغى علم الناس إلى علمه عسـى أن يصـيب كلمه تدله على هدى أو ترده عن ردى (۱)قال إن كان فى عبادك أعلم منى فادللنى عليه قال أعلم منك الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند الصخره قال كيف لى به قال تأخذ حوتا فى مكتلك (۲)فحيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه إذا فقدت الحوت فأخبرنى فذهبا يمشيان فَلَمَّا بَلَغا مَجْمَعَ بَيْنِهِما أى مجمع البحرين و بينهما ظرف أضـيف إليه على الاتساع أو بمعنى الوصل نَسِيا حُوتَهُما نسـى موسى أن يطلبه و يتعرف حاله و يوشع أن يذكر له ما رأى من حياته و وقوعه فى البحر.

و روى أن موسى رقد فاضطرب الحوت المشوى و وثب فى البحر معجزه لموسى أو الخضر.

و قيل توضأ يوشع من عين الحياه فانتضح الماء عليه فعاش و وثب فى الماء و قيل نسـيا تفقد أمره و ما يكون منه أماره على الظفر بالمطلوب فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِی الْبَحْرِ سَرَباً فاتخذ الحوت طريقه فى البحر مسـلكا من قوله وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ (۳)و قيل أمسك الله جريه الماء على الحوت فصار كالطاق عليه (۴)فَلَمَّا جاوَزا مجمع البحرين قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا ما نتغدى به لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً قيـل لم ينصب حتى جاوز الموعـد فلما جاوزه و سار الليله و الغـد إلى الظهر ألقى عليه الجوع و النصب و قيل لم يعى (۵)موسى فى سفر غيره و يؤيده التقييد باسم الإشاره قالَ أَ رَأَيْتَ ما دهانى إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَهِ يعنى الصخره التى رقد عندها موسى و قيل هى الصخره التى دون نهر الزيت فَإِنِّی نَسِيتُ الْحُوتَ فقدته أو نسيت ذكره بما رأيت منه وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ أى و ما أنسانى ذكره إلا الشـيطان و لعله نسى ذلك لانجذاب شراشره إلى جناب القدس و إنما نسبه إلى الشيطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانبين

۱- الردى: الهلاک.

۲- المكتل بالكسر: زنبيل من خوص.

۳- الرعد: ۱۰.

۴- هكذا فى المطبوع و المخطوط، و الصواب «كالطافى عليه» كما فى المصدر، من طفا يطفو: علا فوق الماء و لم يرسب، و منه السمک الطافى و هو الذى يموت فى الماء فيعلو و يظهر.

۵- أى لم يتعب و لم يكل.

و اشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان (۱)وَ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً سبيلا عجبا و هو كونه كالسرب أو اتخاذا عجبا و المفعول الثانی هو الظرف و قیل هو مصدر فعله المضمر أی قال یوشع فی آخر کلامه أو موسی فی جوابه عجبا تعجبا فی تلک الحال و قیل الفعل لموسی أی اتخذ موسی سبیل الحوت فی البحر عجبا قالَ ذلِكَ أی أمر الحوت ما كُنَّا نَبْغِ نطلب لأنه أماره المطلوب فَارْتَدَّا عَلى آثارِهِما فرجعا فی الطریق الذی جاءا فیه قَصَصاً أی یتبعان آثارهما اتباعا أو مقتصین حتی أتیا الصخره فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا الجمهور علی أنه الخضر و اسمه بلیا بن ملکان (۲)و قیل الیسع و قیل إلیاس آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا هی الوحی و النبوه وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً مما یختص بنا و لا یعلم إلا بتوفیقنا و هو علم الغیوب (۳)مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً علما ذا رشد و لا ینافی نبوته و کونه صاحب شریعه أن یتعلم من غیره ما لم یکن شرطا فی أبواب الدین فإن الرسول ینبغی أن یکون أعلم ممن أرسل إلیه فیما بعث به من أصول الدین و فروعه لا مطلقا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً أی کیف تصبر و أنت نبی علی ما أتولی من أمور ظواهرها مناکیر و بواطنها لم یحط بها خبرک حَتَّى إِذا رَكِبا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَها أخذ الخضر فأسا فخرق السفینه بأن قلع لوحین من ألواحها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً أتیت أمرا عظیما (۴)من أمر الأمر إذا عظم قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ بالذی نسیته أو بشیء نسیته یعنی وصیته بأن لا یعترض علیه أو بنسیانی إیاها و هو اعتذار بالنسیان أخرجه فی معرض النهی عن المؤاخذه مع قیام المانع لها و قیل أراد بالنسیان الترک أی لا تؤاخذنی بما ترکت من وصیتک أول مره و قیل إنه من معاریض الکلام و المراد شیء آخر نسیه وَ لا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً و لا تغشنی عسرا من أمری بالمضایقه و المؤاخذه علی المنسی فإن ذلک یعسر علی متابعتک فَانْطَلَقا أی بعد ما خرجا من السفینه حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً

۱- فی المصدر: یعد من نقصان صاحبها.

۲- سیأتی عن العلل و المعانی أنّه تالیا بن ملکان، و فی المحبر: و الخضر هو خضرون بن عمیایل ابن فلان بن العیص، و یأتی فی الحدیث ۲۶ غیر ذلک.

۳- أی علم ما یعیب عن غیره و لا یعلم الا بوساطه الوحی.

۴- أو أمرا منکرا أو عجبا.

فَقَتَلَهُ قیل فتل عنقه (۱)و قیل ضرب برأسه الحائط و قیل أضجعه فذبحه و الفاء للدلاله علی أنه لما لقیه قتله من غیر ترو و استکشاف حال و لذلک قال أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ أی طاهره من الذنوب شَیْئاً نُکْراً أی منکرا قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً أی قد وجدت عذرا من قبلی لما خالفتک ثلاث مرات.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَحِمَ اللَّهُ أَخِی مُوسَی اسْتَحْیَا فَقَالَ ذَلِکَ لَوْ لَبِثَ (۲)مَعَ صَاحِبِهِ لَأَبْصَرَ أَعْجَبَ الْأَعَاجِیبِ.

قوله أَهْلَ قَرْیَهٍ قریه أنطاکیه و قیل أبله بصره و قیل باجروان إرمینه (۳)و أضافه و ضیفه أنزله (۴)یُرِیدُ أَنْ یَنْقَضَّ یدانی أن یسقط فاستعیرت الإراده للمشارفه فَأَقامَهُ بعمارته أو بعمود عمده به و قیل مسحه بیده فقام و قیل نقضه و بناه قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً تحریضا علی أخذ الجعل لینتعشا به (۵)أو تعریض بأنه فضول لما فی لو من النفی کأنه لما رأی الحرمان و مساس الحاجه و اشتغاله بما لا یعنیه لم یتمالک نفسه فَکانَتْ لِمَساکِینَ لمحاویج و هو دلیل علی أن المسکین یطلق علی من یملک شیئا إذا لم یکفه و قیل سموا مساکین لعجزهم عن دفع الملک أو لزمانتهم فإنها کانت لعشره إخوه خمسه زمنی و خمسه یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها أجعلها ذات عیب

۱- أی لواه، و فی المصدر: قتل بقلع عنقه. و لعله مصحف.

۲- فی نسخه: لو سکت؛ و فی أخری: لو ثبت.

۳- ابله: بضم الأول و الثانی و تشدید اللام المفتوحه: بلده علی شاطئ دجله البصره العظمی فی زاویه الخلیج الذی یدخل الی مدینه البصره. و باجروان قال یاقوت: مدینه من نواحی باب الأبواب قرب شروان، عندها عین الحیاه التی وجدها الخضر علیه السلام، و قیل: هی القریه التی استطعم موسی و الخضر علیهما السلام أهلها. و إرمینه صوابها «ارمینیه» بکسر أوله و قد یفتح و سکون الراء فالکسر و کسر النون و یاء خفیفه مفتوحه: اسم لصقع عظیم واسع فی جهه الشمال.

۴- فی المصدر: و قرئ یضیفونهما من أضافه، یقال: ضافه: إذا نزل به ضیفا، و أضافه و ضیفه: أنزله.

۵- انتعش: نشط بعد فتور. و فی المصدر: أو تعریضا بانه فضول.

وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ (۱)قدامهم أو خلفهم و كان رجوعهم عليه و قرئ كل سفينه صالحه غصبا.

أَنْ يُرْهِقَهُما أن يغشاهما طُغْياناً وَ كُفْراً لنعمتهما بعقوبه فيلحقهما شرا أو يقرن بإيمانهما طغيانه و كفره فيجتمع فی بيت واحد مؤمنان و طاغ كافر أو يعديهما بعلته فيرتدا بإضلاله أو بممالاته على طغيانه و كفره حبا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما أن يرزقهما بدله ولدا خَيْراً مِنْهُ زَكاةً طهاره من الذنوب و الأخلاف الرديئه وَ أَقْرَبَ رُحْماً رحمه و عطفا على والديه قيل ولدت لهما جاريه فتزوجها نبی فولدت نبيا هدى الله به أمه من الأمم لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ قيل اسمهما أصرم و صريم

وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما من ذهب أو فضه- روى ذلك مرفوعا.

و قيل من كتب العلم و قيل

كان لوحا من ذهب مكتوب فيه عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن و عجب لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب و عجب لمن يؤمن بالموت كيف يفرح و عجب لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل و عجب لمن يعرف الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها لا إله إلا الله محمد رسول الله.

انتهى. (۲)قوله عليه السلام (۳)إما جالسا و إما متكئا أی قد وقد أو إشاره إلى اختلاف الروايه بين المخالفين و كون الترديد من الراوی بعيد قوله حين أخذ الميثاق تأويل لقوله أول مره قوله و طبع كافرا

قال الطبرسی رحمه الله روى عن أبی و ابن عباس أنهما كانا يقرءان و أما الغلام فكان كافرا و أبواه مؤمنين روى ذلك عن أبی عبد الله عليه السلام (۴)

«۲»- فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۸۵

۱- قال البغدادیّ فی المحبر: كان اسمه هدد بن بدد. و قال البيضاوی: اسمه جلندی بن كركر و قيل: منوار بن جلندی الأزدیّ. و قال البغدادیّ: و اسم الذی قتله الخضر حيسور أو جيسور. و قال ابن الكلبی: هو خشنوذ.

۲- أنوار التنزيل ۲: ۱۹- ۲۴.

۳- أی قول أبی الحسن الرضا عليه السلام المتقدم فی تفسير القمّیّ.

۴- مجمع البيان ۶: ۴۸۷.

أَنَّهُ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَجِبْتُ (۱)لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَفْرَقُ (۲)عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا.

«۳»-وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ وَ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ قَوْلُهُ لا أَبْرَحُ يَقُولُ لَا أَزَالُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً وَ الْحُقُبُ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً هُوَ الْمُنْكَرُ وَ كَانَ مُوسَى يُنْكِرُ الظُّلْمَ فَأَعْظَمَ مَا رَأَى (۳).

«۴»-ع، علل الشرائع الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ نَبِيّاً مُرْسَلًا بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِأَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ كُتُبِهِ وَ كَانَتْ آيَتُهُ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَةٍ يَابِسَةٍ وَ لَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا أَزْهَرَتْ خَضْرَاءَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَ خَضِراً لِذَلِكَ وَ كَانَ اسْمُهُ تَالِيَا بْنَ مِلْكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّ مُوسَى لَمَّا كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيماً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ التَّوْرَاةَ وَ كَتَبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ جَعَلَ آيَتَهُ فِي يَدِهِ وَ عَصَاهُ وَ فِي الطُّوفَانِ وَ الْجَرَادِ وَ الْقُمَّلِ وَ الضَّفَادِعِ وَ الدَّمِ وَ فَلْقِ الْبَحْرِ وَ غَرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ عَمِلَتِ الْبَشَرِيَّةُ فِيهِ حَتَّى قَالَ فِي نَفْسِهِ مَا أَرَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً أَعْلَمَ مِنِّي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ يَا جَبْرَئِيلُ أَدْرِكْ عَبْدِي مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ عِنْدَ مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ رَجُلًا عَابِداً فَاتَّبِعْهُ وَ تَعَلَّمْ مِنْهُ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى مُوسَى بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلِمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ذَلِكَ لِمَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُهُ فَمَضَى هُوَ وَ فَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ فَوَجَدَا هُنَاكَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَعَبَّدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ

۱- فی نسخه «عجب» فی جمیع المواضع.

۲- أی کیف یفزع.

۳- تفسير القمّيّ: ۴۰۱.

عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً قالَ لَهُ مُوسی هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلی أَنْ تُعَلِّمَنِ (۱)مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً لِأَنِّی وُکِّلْتُ بِعِلْمٍ لَا تُطِیقُهُ وَ وُکِّلْتَ أَنْتَ بِعِلْمٍ لَا أُطِیقُهُ قَالَ مُوسَی بَلْ أَسْتَطِیعُ مَعَکَ صَبْراً فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْقِیَاسَ لَا مَجَالَ لَهُ فِی عِلْمِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قالَ مُوسَی سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فَلَمَّا اسْتَثْنَی الْمَشِیَّةَ قَبِلَهُ قالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّی أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً فَقَالَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَکَ ذَلِکَ عَلَیَّ فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا رَکِبا فِی السَّفِینَهِ خَرَقَها الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قالَ مُوسَی لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ أَیْ بِمَا تَرَکْتُ مِنْ أَمْرِکَ وَ لا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْراً فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا لَقِیا غُلاماً فَقَتَلَهُ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَغَضِبَ مُوسَی وَ أَخَذَ بِتَلْبِیبِهِ وَ قالَ لَهُ أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً قالَ لَهُ الْخَضِرُ إِنَّ الْعُقُولَ لَا تَحْکُمُ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ بَلْ أَمْرُ اللَّهِ یَحْکُمُ عَلَیْهَا فَسَلِّمْ لِمَا تَرَی مِنِّی وَ اصْبِرْ عَلَیْهِ فَقَدْ کُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً قَالَ مُوسَی إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ (۲)بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً فَانْطَلَقا حَتَّی إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَهٍ وَ هِیَ النَّاصِرَهُ وَ إِلَیْهَا تُنْسَبُ النَّصَارَی اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ یُضَیِّفُوهُما فَوَجَدا فِیها جِداراً یُرِیدُ أَنْ یَنْقَضَّ فَوَضَعَ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَدَهُ عَلَیْهِ فَأَقامَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً قالَ لَهُ الْخَضِرُ هذا فِراقُ بَیْنِی وَ بَیْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِیلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً فَقَالَ أَمَّا السَّفِینَهُ فَکانَتْ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ صَالِحَهٍ (۳)غَصْباً فَأَرَدْتُ بِمَا فَعَلْتُ أَنْ تَبْقَی لَهُمْ وَ لَا یَغْصِبَهُمُ الْمَلِکُ عَلَیْهَا فَنَسَبَ الْإِبَانَهَ فِی هَذَا الْفِعْلِ إِلَی نَفْسِهِ لِعِلَّهِ ذِکْرِ التَّعْیِیبِ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ یُعَیِّبَهَا عِنْدَ الْمَلِکِ إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا یَغْصِبُ الْمَسَاکِینَ عَلَیْهَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَاحَهُمْ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنْ ذَلِکَ

۱- اثبات الیاء فی تعلمنی قراءه نافع و ابی عمرو وصلا، و ابن کثیر فی الحالتین.

۲- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصحف الشریف: «إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَها» و فی المصدر: «إن سألت بعدها عن شی ء» و لعله اقتباس من الآیه من غیر إراده حکایتها بألفاظها.

۳- المصدر یخلو عن لفظه صالحه.

ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طَلَعَ كَافِراً (١)وَ عَلِمَ اللَّهُ تَعالَى ذِكْرُهُ أَنَّهُ إِنْ بَقِيَ كَفَرَ أَبَوَاهُ وَ افْتُتِنَا بِهِ وَ ضَلَّا بِإِضْلَالِهِ إِيَّاهُمَا فَأَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَتْلِهِ وَ أَرَادَ بِذَلِكَ نَقْلَهُمْ إِلَى مَحَلِّ كَرَامَتِهِ فِي الْعَاقِبَةِ فَاشْتَرَكَ بِالْإِبَانَةِ بِقَوْلِهِ فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً وَ إِنَّمَا اشْتَرَكَ فِي الْإِبَانَةِ لِأَنَّهُ خَشِيَ وَ اللَّهُ لَا يَخْشَى لِأَنَّهُ لَا يَفُوتُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَرَادَهُ (٢)وَ إِنَّمَا خَشِيَ الْخَضِرُ مِنْ أَنْ يُحَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَا أُمِرَ فِيهِ فَلَا يُدْرِكَ ثَوَابَ الْإِمْضَاءِ فِيهِ وَ وَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ جَعَلَهُ سَبَباً لِرَحْمَةِ أَبَوَيِ الْغُلَامِ فَعَمِلَ فِيهِ وَسَطَ الْأَمْرِ مِنَ الْبَشَرِيَّةِ مِثْلَ مَا كَانَ عَمِلَ فِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ صَارَ فِي الْوَقْتِ مُخْبِراً وَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخْبَراً وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ بِاسْتِحْقَاقٍ لِلْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرُّتْبَةِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْخَضِرِ بَلْ كَانَ لِاسْتِحْقَاقِ مُوسَى لِلتَّبْيِينِ ثُمَّ قَالَ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكَنْزُ بِذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ لَكِنْ كَانَ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبٌ لِمَنْ أَيْقَنَ أَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ كَيْفَ يَظْلِمُ عَجَبٌ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

١- في نسخه: و طبع كافرا.

٢- أقول: على بعض ما ذكرنا من الوجوه يمكن أن يكون حاصل الكلام أن اشتراكه مع الرب تعالى في الابانه و اظهار الفعل لم يكن الا لانه صار في الوقت مخبرا و معلما لموسى عليه السلام مع كونه أفضل، و لهذا الوجه أيضا عمل فيه البشريه فصار سببا للاشتراك في الابانه، فقوله: لانه خشي تعليل لاسناد الاشتراك في الابانه في قوله: «فَخَشِينا» الى البشريه كما أومأنا إليه. و تفطن بعض الازكياء من أصحابنا عند عرضه على بوجه آخر: و هو أن يكون الابانه في المواضع هي الإراده فقط او أريد بها الإراده لانه نسب الإراده في أول الكلام الى نفسه و في آخره الى الرب، و شركها في وسط الكلام بين نفسه و بين الرب تعالى بقوله: «فَأَرَدْنا». و قوله: و إنّما اشترك في الابانه بيان لانه لم خصصنا الاشتراك بالابانه أي الإراده لان في الخشيه لا يتعقل إراده الاشتراك لان الخوف لا يناسب جنابه سبحانه بوجه من الوجوه، فلا يمكن أن ينسب الى الخضر عليه السلام أن ينسبه إليه تعالى، فلا بد أن يكون أراد بقوله: «خشينا» نفسه فقط و قوله: و وقع في نفسه بيان لان الاشتراك في الإراده كان من عمل البشريه، و لم يكن على ما ينبغي، و هذا أيضا وجه حسن و إن كان ما ذكرنا أتم و أكمل. و اللّه يعلم. منه قدّس سرّه الشريف.

يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ هَذَا الْأَبِ الصَّالِحِ سَبْعُونَ أَباً فَحَفِظَهُمَا اللَّهُ بِصَلَاحِهِ ثُمَّ قَالَ فَأَرادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنزَهُما فَتَبَرَّأَ مِنَ الْإِبَانَهِ فِي آخِرِ الْقِصَصِ وَ نَسَبَ الْإِرَادَهَ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَقِيَ شَيْ ءٌ مِمَّا فَعَلَهُ فَيُخْبِرَ بِهِ بَعْدُ وَ يُصَيِّرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ مُخْبَراً وَ مُصْغِياً إِلَى كَلَامِهِ تَابِعاً لَهُ فَتَجَرَّدَ مِنَ الْإِبَانَهِ وَ الْإِرَادَهِ تَجَرُّدَ الْعَبْدِ الْمُخْلِصِ ثُمَّ صَارَ مُتَّصِلًا (۱)مِمَّا أَتَاهُ مِنْ نِسْبَهِ الْإِبَانَهِ فِي أَوَّلِ الْقِصَّهِ وَ مِن ادِّعَاءِ الِاشْتِرَاكِ فِي ثَانِي الْقِصَّهِ فَقَالَ رَحْمَهً مِنْ رَبِّكَ وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ لَا يُحْمَلُ عَلَى الْمَقَايِيسِ وَ مَنْ حَمَلَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْمَقَايِيسِ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ إِنَّ أَوَّلَ مَعْصِيَهٍ ظَهَرَتِ الْإِبَانَهُ مِنْ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ حِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَلَائِكَتَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبَى إِبْلِيسُ اللَّعِينُ أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَكَانَ أَوَّلُ كُفْرِهِ قَوْلَهُ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثُمَّ قِيَاسَهُ بِقَوْلِهِ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جِوَارِهِ وَ لَعَنَهُ وَ سَمَّاهُ رَجِيماً وَ أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ لَا يَقِيسُ أَحَدٌ فِي دِينِهِ إِلَّا قَرَنَهُ مَعَ عَدُوِّهِ إِبْلِيسَ فِي أَسْفَلِ دَرْكٍ مِنَ النَّارِ.

قال الصدوق رحمه الله: إن موسى عليه السلام مع كمال عقله و فضله و محله من الله تعالى ذكره لم يستدرك باستنباطه و استدلاله معنى أفعال الخضر عليه السلام حتى اشتبه عليه وجه الأمر فيه و سخط جميع ما كان يشاهده حتى أخبر بتأويله فرضي و لو لم يخبر بتأويله لما أدركه و لو بقي في الفكر عمره فإذا لم يجز لأنبياء الله و رسله صلوات الله عليهم القياس و الاستنباط و الاستخراج كان من دونهم من الأمم أولى بأن لا يجوز لهم ذلك (۲).

بيان: التلبيب ما في موضع اللبب من الثياب (۳)و اللبب هو موضع القلاده من

ص: ۲۸۹

۱- هكذا في النسخ و في المصدر، و في هامش المصدر: «متنصلا» و هو الصحيح، و هو من تنصل الى فلان من الجنايه أي خرج و تبرأ عنده منها.

۲- علل الشرائع: ۳۱ و ۳۲.

۳- و يعرف بالطوق.

الصـدر و المراد بالإبـانه فى المواضع إمـا طلب الامتيـاز و إظهـار الفضـل أو إظهـار أصـل الفعل و ربما يقرأ الأنانيه فى المواضع.

(۱)قوله لعله ذكر التعييب أى إنمـا لم ينسب الفعـل إليه تعـالى رعـايه للأـدب لأـن نسـبه التعييب إليه تعـالى غير منـاسب و أما ما يناسب أن ينسب إليه تعالى فهو إراده صلاحهم بهذا التعييب قوله و إنما اشترک فى الإبانه الغرض بيان أنه لم قال فخشينا و أردنا مع أنه كان الأنسب نسـبه الخشـيه إلى نفسه و الإراده إليه تعالى أو كان المناسب نسبه المصالح جميعا إليه تعالى و يمكن تقريره بوجهين الأول أنه لما أمره تعالى بقتل الغلام و أخبره بأنه سـيقع منه كفر و لم يأمن البداء فيما أخبر به فلذا عبر عنه بالخشيه و لما كـان ذلـک بإخبـاره تعالى فقـد راعى الجهتين و نسب إلى نفسه لكون الخشـيه من جهته و نسب إلى الرب تعالى أيضا ليعلم أنه إنمـا علم ذلـک بإخبـاره تعـالى فخشـيه الحيلوله كنـايه عن احتمـال البـداء أو يقال إنه لما لم يأمن النسـخ فى الأمر بالقتل و على تقـديره كـان يتحقق طغيـانه بوالـديه و يحرم الخضـر عن امتثال هـذا الأمر فكأنه قال إنما بادرت إلى ذلک أو فعلت ذلک مبادرا لأنى خشـيت أن ينسخ هذا الأمر فيرهقهما طغيانا و لم أفز بثواب هذه الطاعه أو خشـيت أن يحول مانع بينى و بينه و إن لم ينسـخ فلم يتأت منى فعله و أكون محروما من ثوابه و أما نسبته إلى الرب فالوجه فيه ما ذكرنا أولا.

و أما قوله فَأَرَدْنا فلما لم يكن فيه هـذه النكته نسـبه إلى البشـريه أى إنما عبر عن الإراده كـذلک لأنه عمل فيه البشـريه فى وسـط الكلام إذ التعبير عن الخشـيه لم يكن من البشـريه و فى آخر الكلام نسب الإبـدال إلى الرب و إنما كان عمل البشـريه فى التعبير عن الإراده فى وسط الكلام.

الثانى أن يكون الاشتراک فى الخشـيه و الإراده كلتيهما منسوبا إلى البشـريه فيكون قوله لأنه خشى تعليلا لأحد جزئى الاشتراک أعنى نسبه الخشيه إلى نفسه و قوله فعمل فيه تعليل لنسبه الخشيه إلى الرب و نسبه الإراده إلى نفسه

۱- و هو بعيد فى الغايه.

معا فالمراد بوسط الأمر حينئذ مجموع هذا الكلام إذ فی أول الكلام نسب التعييب إلی نفسه رعايه للأدب و فی آخر الكلام خص الإراده به تعالی و فی هذا الكلام اشترک معه تعالی فی الأمرين مع أنه كان الأنسب تخصيص الأول بنفسه و الثانی به تعالی و علی الوجهين يكون وسط الأمر منصوبا علی الظرفيه بتقدير فی و يحتمل أن يكون فاعلا لقوله عمل أی عمل فيه أمر وسط من البشريه لأنه لم ينسب الإراده إلی نفسه بل جعلها مشتركه بين الرب تعالی و بينه و لكنه بعيد (۱).

قوله عليه السلام للتبيين أی لأن يتبين له أنه لا يعلم كل شی ء و أنه جاهل لا يعلم شيئا إلا بتعليم الله تعالی و أنه يمكن أن يكون فی البشر من هو أعلم منه أو المعنی أنه كان الغرض تعليم موسی لا كون الخضر حجه عليه و أفضل منه و كون موسی عليه السلام رعيه له بل كان واسطه كالملک.

قوله عليه السلام بذهب و لا فضه أی لم يكن المقصود كونه ذهبا و فضه بل كان الغرض إيصال العلم المنقوش فيه إليهما فلا ينافی كون اللوح من ذهب قوله و تصرف أهلها أی تغيرهم قوله متصلا لعله ضمن معنی الإعراض أو الانفصال أی صار متصلا به تعالی معرضا أو منفصلا مما أتاه أولا و الظاهر أنه كان متنصلا من قولهم تنصل إليه أی انتفی من ذنبه و اعتذر فصحف.

ثم اعلم أنه يظهر من هذا الكلام أنه كان منه عليه السلام غفله فی أول الأمر أيضا مع أنه قد سبق فی أول الكلام عذر ذلک و أنه إنما نسب إلی نفسه لمكان التعييب و يمكن توجيهه بأن الغفله ليست من جهه نسبه التعييب إلی نفسه بل لعدم التصريح بأن هذا من أمره تعالی لأنه كان يظهر من كلامه عليه السلام أنه كان مستبدا بذلک فلذا اعتذر و رجع عنه.

«۵»-ع، علل الشرائع سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَيْفُورٍ الدَّامَغَانِيَّ الْوَاعِظَ بِفَرْغَانَهَ يَقُولُ فِی خَرْقِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّفِينَهَ وَ قَتْلِ الْغُلَامِ وَ إِقَامَهِ الْجُدْرَانِ تِلْکَ إِشَارَاتٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی

۱- و قال البيضاوی فی آخر كلامه: و يجوز أن يكون قوله: فَخَشِينا حكايه قول اللّه عزّ و جلّ بعد أن نسب الخشيه الی موسی عليه السلام. منه رحمه اللّه. قلت: فی أنوار التنزيل هكذا: حكايه قول اللّه عزّ و جلّ: «فَأَرَدْنا».

لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَعْرِيضَاتٌ إِلَى مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَذْكِيرِهِ لِمَنٍّ سَابِقَةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱)نَبَّهَهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى مِقْدَارِهَا مِنَ الْفَضْلِ ذَكَّرَهُ بِخَرْقِ السَّفِينَةِ أَنَّهُ حَفِظَهُ فِي الْمَاءِ حِينَ أَلْقَتْهُ أُمُّهُ فِي التَّابُوتِ وَ أَلْقَتِ التَّابُوتَ فِي الْيَمِّ وَ هُوَ طِفْلٌ ضَعِيفٌ لَا قُوَّةَ لَهُ فَأَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ الَّذِي حَفِظَكَ فِي التَّابُوتِ الْمُلْقَى فِي الْيَمِّ هُوَ الَّذِي يَحْفَظُهُمْ فِي السَّفِينَةِ وَ أَمَّا قَتْلُ الْغُلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَتْ تِلْكَ زَلَّةً عَظِيمَةً عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ فَذَكَرَهُ بِذَلِكَ مِنَّةً عَلَيْهِ حِينَ دَفَعَ عَنْهُ كَيْدَ مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ بِهِ وَ أَمَّا إِقَامَةُ الْجِدَارِ مِنْ غَيْرِ أَجْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرَهُ بِذَلِكَ فَضْلَهُ فِيمَا أَتَاهُ فِي ابْنَتَيْ شُعَيْبٍ حِينَ سَقَى لَهُمَا وَ هُوَ جَائِعٌ وَ لَمْ يَبْتَغِ عَلَى ذَلِكَ أَجْراً مَعَ حَاجَتِهِ إِلَى الطَّعَامِ فَنَبَّهَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ شَاكِراً مَسْرُوراً (۲)وَ أَمَّا قَوْلُ الْخَضِرِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ جِهَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْ ءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِي فَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي حَكَمَ بِالْمُفَارَقَةِ لَمَّا قَالَ لَهُ فَلَا تُصَاحِبْنِي وَ إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَارَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ فَلَمْ يَصْبِرُوا بَعْدَ سَمَاعِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى تَجَاوَزُوا الْحَدَّ بِقَوْلِهِمْ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا وَ لَوِ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَصَمَهُمْ وَ لَمَا اخْتَارَ مَنْ يَعْلَمُ مِنْهُ تَجَاوُزَ الْحَدِّ فَإِذَا لَمْ يَصْلُحْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلِاخْتِيَارِ مَعَ فَضْلِهِ وَ مَحَلِّهِ فَكَيْفَ تَصْلُحُ الْأُمَّةُ لِاخْتِيَارِ الْإِمَامِ بِآرَائِهَا وَ كَيْفَ يَصْلُحُونَ لِاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ وَ اسْتِخْرَاجِهَا بِعُقُولِهِمُ النَّاقِصَةِ وَ آرَائِهِمُ الْمُتَفَاوِتَةِ وَ هِمَمِهِمُ الْمُتَبَايِنَةِ وَ إِرَادَاتِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الرِّضَا بِاخْتِيَارِهِمْ عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَفْعَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثَلُهَا مَثَلُ أَفَاعِيلِ الْخَضِرِ وَ هِيَ حِكْمَةٌ وَ صَوَابٌ وَ إِنْ جَهِلَ النَّاسُ وَجْهَ الْحِكْمَةِ وَ الصَّوَابِ فِيهَا (۳).

«۶»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ جَالِساً عَلَى شَفِيرِ

ص: ۲۹۲

۱- فی المصدر: لمنن سابقه للّه عزّ و جلّ علیه.

۲- لم یسند محمّد بن عبد اللّه هذه الأمور و الاشارات إلی روایه و لا حدیث، بل هی نتیجه ذوقه و استفادته، فلا یصحّ الجزم بأنها اریدت من الآیات و أن اللّه تعالی أراد تذکیر موسی بها.

۳- علل الشرائع: ۳۲ و ۳۳.

زَمْزَمَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حدِيثِهِ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَعْوَانُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْكُمْ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِنِّی جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصَلَاةٍ وَ لَا بِحَجٍّ وَ لَا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَا بِزَكَاةٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ فَقَالَ مَا جِئْتُكَ أَضْرِبُ إِلَيْكَ مِنْ حِمْصٍ لِلْحَجِّ وَ لَا لِلْعُمْرَهِ وَ لَكِنِّی أَتَيْتُكَ لِتَشْرَحَ لِی أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ وَ فِعَالَهُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ (۱)وَ لَا تَقْرَبُهُ الْقُلُوبُ الصَّدِئَهُ أُخْبِرُكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَثَلُهُ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ كَمَثَلِ مُوسَى وَ الْعَالِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فِی كِتَابِهِ يا مُوسى إِنِّی اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِی وَ بِكَلامِی فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَهً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَیْ ءٍ فَكَانَ مُوسَى يَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِيَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى لِيُضِلَّ عِلْمَهُ (۲)وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ (۳)مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُطِيقُ بِصُحْبَتِهِ وَ لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَى سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَكَ أَمْراً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِی فَلا تَسْئَلْنِی عَنْ شَیْ ءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً قَالَ فَرَكِبَا فِی السَّفِينَهِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ وَ كَانَ خَرْقُهَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطاً لِمُوسَى (۴)وَ لَقِيَ الْغُلَامَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطاً لِمُوسَى وَ أَقَامَ الْجِدَارَ

ص: ۲۹۳

۱- فی نسخه: لا تحمله.

۲- فی المصدر:«ليصل علمه» بالصاد المهمه،أی ليصل موسی علم الخضر وينتهی إليه.

۳- هكذا فی النسخ و فی المصدر. و فی المصحف الشريف: «أَنْ تُعَلِّمَنِ» باسقاط الياء، نعم قرأ «تعلمنی» باثبات الياء وصلا نافع و أبو عمرو، و فی الحالتين ابن كثير.

۴- فی نسخه و فی المصدر: و سخط ذلك موسی. و كذا فيما بعده.

فَكَانَتْ إِقَامَتُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ سَخَطاً لِمُوسَى كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا وَ لِأَهْلِ الْجَهَالَهِ مِنَ النَّاسِ سَخَطاً (۱).

بیان: أضرب إلیک أی أسافر إلیک و حمص (۲)کوره بالشام و قال الجزری فیه إن هذه القلوب تصدأ کما یصدأ الحدید هو أن یرکبها بمباشره المعاصی و الآثام فیذهب بجلائه کما یعلو الصداء (۳)وجه المرآه و السیف و نحوهما قوله فاستنطق بموسی أی أنطقه الله بسبب موسی لیضل (۴)علم موسی أی یجعل علمه مفقودا مضمحلا و یقر بالجهل فلم یحسده موسی علیه السلام.

«۷»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ أَنْ يُفَارِقَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ أَوْصِنِي فَكَانَ مِمَّا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ لَهُ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَهَ أَوْ أَنْ تَمْشِيَ فِي غَيْرِ حَاجَهٍ أَوْ أَنْ تَضْحَكَ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ وَ اذْكُرْ خَطِيئَتَكَ وَ إِيَّاكَ وَ خَطَايَا النَّاسِ(۵).

«۸»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَهٌ الْقَصْدُ فِي الْجِدَهِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدُرَهِ وَ الرِّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ رَأْسُ الْحِكَمِ مَخَافَهُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۶).

«۹»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي الْكَنْزِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ وَ كَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

۱- علل الشرائع: ۳۳.

۲- بالکسر ثمّ السکون.

۳- الصداء: ماده لونها یأخذ من الحمره و الشقره تتکون علی وجه الحدید و نحوه بسبب رطوبه الهواء.

۴- و لعلّ الانسب «لیصل» کما قدمناه عن المصدر.

۵- أمالی الصدوق: ۱۹۴.

۶- الخصال ج ۱: ۵۴ و ۵۵.

عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ (۱)لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرْكَنُ إِلَيْهَا وَ يَنْبَغِي لِمَنْ غَفَلَ عَنِ اللَّهِ أَلَّا يَتَّهِمَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي قَضَائِهِ وَ لَا يَسْتَبْطِئَهُ فِي رِزْقِهِ (۲).

شی، تفسیر العیاشی عن ابن أسباط عن الرضا علیه السلام مثله (۳)- کا، الکافی الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن ابن أسباط مثله(۴).

«۱۰»-ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما قَالَ وَ اللَّهِ مَا كَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ وَ مَا كَانَ إِلَّا لَوْحاً فِيهِ كَلِمَاتٌ أَرْبَعٌ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ رَسُولِي عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ قَلْبُهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ كَيْفَ تَضْحَكُ سِنُّهُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَسْتَبْطِئُ اللَّهَ فِي رِزْقِهِ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى النَّشْأَةَ الْأُولَى كَيْفَ يُنْكِرُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ (۵).

«۱۱»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِينَةٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِيِّي عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْيَا كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ الْحِسَابَ كَيْفَ يُذْنِبُ (۶).

«۱۲»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

۱- فی نسخه: «و عجبا» و کذا فیما بعده.

۲- قرب الإسناد: ۱۶۵. و للحدیث ذیل.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه أیضا البحرانیّ فی البرهان ۲: ۴۷۹.

۴- أصول الکافی ۲: ۵۹.

۵- الخصال ج ۱: ۱۱۲.

۶- عیون الأخبار: ۲۰۹.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا (۱).

«۱۳»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ أَوْ رَجُلٍ عَنْ شَرِيفٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَقَامَ الْعَالِمُ الْجِدَارَ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّی مُجَازِی الْأَبْنَاءِ بِسَعْيِ الْآبَاءِ إِنْ خَيْراً فَخَيْرٌ وَ إِنْ شَرّاً فَشَرٌّ لَا تَزْنُوا فَتَزْنِی نِسَاؤُكُمْ وَ مَنْ وَطِئَ فِرَاشَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ وُطِئَ فِرَاشُهُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (۲).

«۱۴»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ (۳)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَى السَّمَاءِ وَجَدَ رِيحاً (۴)مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَسَأَلَ جَبْرَئِيلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتٍ عُذِّبَ فِيهِ قَوْمٌ فِی اللَّهِ حَتَّى مَاتُوا ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ الْخَضِرَ كَانَ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ فَآمَنَ بِاللَّهِ وَ تَخَلَّى فِی بَيْتٍ فِی دَارِ أَبِيهِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ لَمْ يَكُنْ لِأَبِيهِ وَلَدٌ غَيْرُهُ فَأَشَارُوا عَلَى أَبِيهِ (۵)أَنْ يُزَوِّجَهُ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ وَلَداً فَيَكُونَ الْمُلْكُ فِيهِ وَ فِی عَقِبِهِ فَخَطَبَ لَهُ امْرَأَةً بِكْراً وَ أَدْخَلَهَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْتَفِتِ الْخَضِرُ إِلَيْهَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِی قَالَ لَهَا تَكْتُمِينَ عَلَيَّ أَمْرِی فَقَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَهَا إِنْ سَأَلَكِ أَبِی هَلْ كَانَ مِنِّی إِلَيْكِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى النِّسَاءِ فَقُولِی نَعَمْ فَقَالَتْ أَفْعَلُ فَسَأَلَهَا الْمَلِكُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ أَشَارَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَنْ يَأْمُرَ النِّسَاءَ أَنْ يُفَتِّشْنَهَا فَأَمَرَ فَكَانَتْ عَلَى حَالَتِهَا فَقَالُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ زَوَّجْتَ الْغِرَّ مِنَ الْغِرَّهِ زَوِّجْهُ امْرَأَةً ثَيِّباً فَزَوَّجَهُ فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ سَأَلَهَا الْخَضِرُ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ

۱- معانی الأخبار: ۶۱.

۲- فروع الكافی ۲: ۷۳ و ۷۴.

۳- و لعلّ الصحيح يوسف بن حماد كما يأتی فی حديث نحوه تحت رقم ۲۳، و عليه فالحديث مرسل، و يوسف بن حماد مذكور فی الرجال راجع.

۴- فی نسخه: وجد فی طريقه ريحا.

۵- أی نصحوه و دلوه علی وجه الصواب. و فی نسخه: فأشاروا إلی أبيه.

فَقَالَتْ نَعَمْ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَهَا الْمَلِكَ قَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكَ إِنَّ ابْنَكَ امْرَأَهٌ فَهَلْ تَلِدُ الْمَرْأَهُ مِنَ الْمَرْأَهِ فَغَضِبَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِرَدْمِ الْبَابِ (۱)عَلَيْهِ فَرُدِمَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ حَرَّكَتْهُ رِقَّهُ الْآبَاءِ فَأَمَرَ بِفَتْحِ الْبَابِ فَفُتِحَ فَلَمْ يَجِدُوهُ فِيهِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقُوَّهِ أَنْ يَتَصَوَّرَ كَيْفَ شَاءَ ثُمَّ كَانَ عَلَى مُقَدِّمَهِ ذِی الْقَرْنَيْنِ وَ شَرِبَ مِنَ الْمَاءِ الَّذِی مَنْ شَرِبَ مِنْهُ بَقِیَ إِلَى الصَّيْحَهِ قَالَ فَخَرَجَ مِنْ مَدِينَهِ أَبِيهِ رَجُلَانِ فِی تِجَارَهٍ فِی الْبَحْرِ حَتَّى وَقَعَا إِلَى جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَوَجَدَا فِيهَا الْخَضِرَ قَائِماً يُصَلِّی (۲)فَلَمَّا انْفَتَلَ دَعَاهُمَا فَسَأَلَهُمَا عَنْ خَبَرِهِمَا فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ لَهُمَا هَلْ تَكْتُمَانِ عَلَيَّ أَمْرِی إِنْ أَنَا رَدَدْتُكُمَا فِی يَوْمِكُمَا هَذَا إِلَى مَنَازِلِكُمَا فَقَالا نَعَمْ فَنَوَى أَحَدُهُمَا أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهُ وَ نَوَى الْآخَرُ إِنْ رَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرَ أَبَاهُ بِخَبَرِهِ فَدَعَا الْخَضِرُ سَحَابَهً فَقَالَ لَهَا احْمِلِی هَذَيْنِ إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَحَمَلَتْهُمَا السَّحَابَهُ حَتَّى وَضَعَتْهُمَا فِی بَلَدِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا فَكَتَمَ أَحَدُهُمَا أَمْرَهُ وَ ذَهَبَ الْآخَرُ إِلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ قَالَ فُلَانٌ التَّاجِرُ فَدَلَّ عَلَى صَاحِبِهِ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ فَلَمَّا أَحْضَرُوهُ أَنْكَرَهُ وَ أَنْكَرَ مَعْرِفَهَ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَوَّلُ أَيُّهَا الْمَلِكُ ابْعَثْ مَعِی خَيْلًا إِلَى هَذِهِ الْجَزِيرَهِ وَ احْبِسْ هَذَا حَتَّى آتِيَكَ بِابْنِكَ فَبَعَثَ مَعَهُ خَيْلًا فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَطْلَقَ عَنِ الرَّجُلِ (۳)الَّذِی كَتَمَ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَ جَعَلَ مَدِينَتَهُمْ عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَ ابْتَدَرَتِ الْجَارِيَهُ الَّتِی كَتَمَتْ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ الرَّجُلُ الَّذِی كَتَمَ عَلَيْهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَاحِيَهً مِنَ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا أَصْبَحَا الْتَقَيَا فَأَخْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِخَبَرِهِ فَقَالا مَا نَجَوْنَا إِلَّا بِذَلِكَ فَآمَنَا بِرَبِّ الْخَضِرِ وَ حَسُنَ إِيمَانُهُمَا وَ تَزَوَّجَ بِهَا الرَّجُلُ وَ وَقَعَا إِلَى مَمْلَكَهِ مَلِكٍ آخَرَ وَ تَوَصَّلَتِ الْمَرْأَهُ إِلَى بَيْتِ الْمَلِكِ وَ كَانَتْ تُزَيِّنُ بِنْتَ الْمَلِكِ فَبَيْنَا هِیَ تَمْشُطُهَا يَوْماً إِذْ سَقَطَ مِنْ يَدِهَا الْمُشْطُ فَقَالَتْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا بِنْتُ الْمَلِكِ مَا هَذِهِ الْكَلِمَهُ فَقَالَتْ لَهَا إِنَّ لِی إِلَهاً تَجْرِی الْأُمُورُ كُلُّهَا بِحَوْلِهِ وَ قُوَّتِهِ فَقَالَتْ لَهَا أَ لَكِ إِلَهٌ غَيْرُ أَبِی فَقَالَتْ نَعَمْ

۱- أی سده.

۲- فی نسخه و فی المصدر: فوجدا فيها الخضر قائم يصلی. قلت: انفتل أی انصرف.

۳- فی المصدر: «فاطلق الرجل» و هو الصحيح.

وَ هُوَ إِلَهُكِ وَ إِلَهُ أَبِيكِ فَدَخَلَتْ بِنْتُ الْمَلِكِ إِلَى أَبِيهَا (۱)فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا بِمَا سَمِعَتْ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَهِ فَدَعَاهَا الْمَلِكُ فَسَأَلَهَا عَنْ خَبَرِهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ لَهَا مَنْ عَلَى دِينِكِ قَالَتْ زَوْجِي وَ وُلْدِي فَدَعَاهُمُ الْمَلِكُ وَ أَمَرَهُمْ (۲)بِالرُّجُوعِ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَدَعَا بِمِرْجَلٍ مِنْ مَاءٍ فَسَخَّنَهُ وَ أَلْقَاهُمْ فِيهِ وَ أَدْخَلَهُمْ بَيْتاً وَ هَدَمَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَذِهِ الرَّائِحَهُ الَّتِي تَشَمُّهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَيْتِ (۳).

بيان: قوله زوجت الغر من الغره لعله بكسر الغين من الغره بمعنى الغفله (۴)و البعد عن فطنه الشر كما

وَرَدَ فِي الْخَبَرِ الْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ.

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَغَرُّ غِرَّهً.

و المرجل كمنبر القدر من الحجاره و النحاس.

«۱۵»-مع، معاني الأخبار مَعْنَى الْخَضِرِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ عَلَى خَشَبَهٍ يَابِسَهٍ وَ لَا أَرْضٍ بَيْضَاءَ إِلَّا اهْتَزَّتْ خَضْرَاءَ وَ كَانَ اسْمُهُ تَالِيَا بْنَ مِلْكَانَ بْنِ عَابِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (۵).

«۱۶»-ك، إكمال الدين الطَّالَقَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُجَّهً عَلَى عِبَادِهِ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ نَبِيّاً فَمَكَّنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَ آتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ سَبَباً فَوُصِفَتْ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاهِ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَهً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَهَ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ ثَلَاثُمِائَهِ وَ سِتُّونَ عَيْناً وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ فَأَعْطَاهُ حُوتاً مَالِحاً وَ أَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حُوتاً مَالِحاً وَ قَالَ لَهُمْ لِيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ

۱- في المصدر: فدخلت بنت الملك على أبيها.

۲- في نسخه: فدعاهما و أمرهما.

۳- تفسير القمّيّ: ۴۰۳- ۴۰۵. و فيه: شممتها.

۴- و بمعنى الشاب الذي لا خبره له.

۵- معاني الأخبار: ۱۹، و قد ذكره الصدوق في جمله من معاني أسماء الأنبياء و قال: حدّثنا ذلك مشايخنا رضي اللّه عنهم بأسانيد مرفوعه متصله قد ذكرتها في كتاب علل الشرائع في أبواب متفرقه، و ذكره أيضا في ص ۳۱ في حديث طويل بإسناده عن أحمد بن الحسن القطان، عن الحسن بن علي السكري، عن محمّد بن زكريا الجوهريّ، عن جعفر بن محمّد بن عماره، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليه السلام.

مِنْکُمْ حُوتَهُ عِنْدَ کُلِّ عَیْنٍ فَانْطَلَقُوا وَ انْطَلَقَ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی عَیْنٍ مِنْ تِلْکَ الْعُیُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ فِی الْمَاءِ حَیِیَ فَانْسَابَ (۱)فِی الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَی الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ ذَلِکَ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ بِمَاءِ الْحَیَاهِ فَرَمَی بِثِیَابِهِ وَ سَقَطَ فِی الْمَاءِ فَجَعَلَ یَرْتَمِسُ فِیهِ وَ یَشْرَبُ مِنْهُ فَرَجَعَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَی ذِی الْقَرْنَیْنِ وَ مَعَهُ حُوتُهُ وَ رَجَعَ الْخَضِرُ وَ لَیْسَ مَعَهُ الْحُوتُ فَسَأَلَهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ أَ شَرِبْتَ مِنْ ذَلِکَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِی خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَیْنِ فَأَبْشِرْ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا مَعَ الْغَیْبَهِ عَنِ الْأَبْصَارِ إِلَی النَّفْخِ فِی الصُّورِ(۲).

«۱۷»-ک، إکمال الدین الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخَضِرَ شَرِبَ مِنْ مَاءِ الْحَیَاهِ فَهُوَ حَیٌّ لَا یَمُوتُ حَتَّی یُنْفَخَ فِی الصُّورِ وَ إِنَّهُ لَیَأْتِینَا فَیُسَلِّمُ عَلَیْنَا فَنَسْمَعُ صَوْتَهُ وَ لَا نَرَی شَخْصَهُ وَ إِنَّهُ لَیَحْضُرُ حَیْثُ ذُکِرَ (۳)فَمَنْ ذَکَرَهُ مِنْکُمْ فَلْیُسَلِّمْ عَلَیْهِ وَ إِنَّهُ لَیَحْضُرُ الْمَوَاسِمَ (۴)فَیَقْضِی جَمِیعَ الْمَنَاسِکِ وَ یَقِفُ بِعَرَفَهَ فَیُؤَمِّنُ عَلَی دُعَاءِ الْمُؤْمِنِینَ وَ سَیُؤْنِسُ اللَّهُ بِهِ وَحْشَهَ قَائِمِنَا فِی غَیْبَتِهِ وَ یَصِلُ بِهِ وَحْدَتَهُ (۵).

«۱۸»-ک، إکمال الدین بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله جَاءَ الْخَضِرُ فَوَقَفَ عَلَی بَابِ الْبَیْتِ وَ فِیهِ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ سُجِّیَ بِثَوْبٍ (۶)فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ یَا أَهْلَ الْبَیْتِ (۷)کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّ فِی اللَّهِ خَلَفاً مِنْ کُلِّ هَالِکٍ وَ عَزَاءً مِنْ کُلِّ مُصِیبَهٍ وَ دَرَکاً مِنْ کُلِّ فَائِتٍ فَتَوَکَّلُوا عَلَیْهِ وَ ثِقُوا بِهِ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ لِی وَ لَکُمْ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

۱- أی مشی مسرعا.

۲- کمال الدین: ۲۱۷.

۳- فی المصدر: حیثما ذکر.

۴- فی المصدر: لیحضر الموسم.

۵- کمال الدین: ۲۱۹.

۶- أی مد علیه ثوب.

۷- فی المصدر: قد سجی بثوبه، فقال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد.

عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَخِي الْخَضِرُ جَاءَ يُعَزِّيكُمْ بِنَبِيِّكُمْ (۱).

أقول: قد أوردنا بعض أخباره في باب أحوال ذي القرنين.

«۱۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْداً صَالِحاً لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَا فِضَّةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي قَوْمِهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَدَعَاهُمْ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ كَانَ قَدْ وُصِفَ لَهُ عَيْنُ الْحَيَاهِ وَ قِيلَ لَهُ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا شَرْبَهً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَسْمَعَ الصَّيْحَهَ وَ إِنَّهُ خَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَتَى مَوْضِعاً كَانَ فِيهِ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ عَيْناً وَ كَانَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ وَ كَانَ مِنْ آثَرِ أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ فَدَعَاهُ وَ أَعْطَاهُ وَ أَعْطَى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُوتاً مَمْلُوحاً ثُمَّ قَالَ انْطَلِقُوا إِلَى هَذِهِ الْمَوَاضِعِ فَلْيَغْسِلْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ حُوتَهُ وَ إِنَّ الْخَضِرَ انْتَهَى إِلَى عَيْنٍ مِنْ تِلْكَ الْعُيُونِ فَلَمَّا غَمَسَ الْحُوتَ وَ وَجَدَ رِيحَ الْمَاءِ حَيَّ وَ انْسَابَ فِي الْمَاءِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْخَضِرُ رَمَى بِثِيَابِهِ وَ سَقَطَ فِي الْمَاءِ فَجَعَلَ يَرْتَمِسُ فِي الْمَاءِ وَ يَشْرَبُ رَجَاءَ أَنْ يُصِيبَهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجَعَ وَ رَجَعَ أَصْحَابُهُ فَأَمَرَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِقَبْضِ السَّمَكِ فَقَالَ انْظُرُوا فَقَدْ تَخَلَّفَ سَمَكَهٌ وَاحِدَهٌ فَقَالُوا الْخَضِرُ صَاحِبُهَا فَدَعَاهُ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ بِسَمَكَتِكَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ مَا ذَا صَنَعْتَ قَالَ سَقَطْتُ فِيهَا أَغُوصُ وَ أَطْلُبُهَا فَلَمْ أَجِدْهَا قَالَ فَشَرِبْتَ مِنَ الْمَاءِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَطَلَبَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْعَيْنَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ لِلْخَضِرِ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَ أَنْتَ الَّذِي خُلِقْتَ لِهَذِهِ الْعَيْنِ وَ كَانَ اسْمُ ذِي الْقَرْنَيْنِ عَيَّاشاً وَ كَانَ أَوَّلَ الْمُلُوكِ بَعْدَ نُوحٍ مَلِكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (۲).

«۲۰»-كا، الكافي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَاعَهً مِنَ الشِّيعَهِ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَالْتَفَتْنَا يَمْنَهً وَ يَسْرَهً فَلَمْ نَرَ أَحَداً فَقُلْنَا لَيْسَ عَلَيْنَا عَيْنٌ فَقَالَ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ وَ رَبِّ الْبَيْتِ (۳)ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ مُوسَى وَ الْخَضِرِ

۱- كمال الدين: ۲۱۹.

۲- قصص الأنبياء مخطوط.

۳- في المصدر: و ربّ البنيه.

لَأَخْبَرْتُهُمَا أَنِّی أَعْلَمُ مِنْهُمَا وَ لَأَنْبَأْتُهُمَا بِمَا لَیْسَ فِی أَیْدِیهِمَا لِأَنَّ مُوسَی وَ الْخَضِرَ أَعْطِیَا عِلْمَ مَا کَانَ وَ لَمْ یُعْطَیَا عِلْمَ مَا یَکُونُ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ وَ قَدْ وَرِثْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وِرَاثَهً (۱).

«۲۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صلوات الله علیهما قَالَ: لَمَّا کَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَی الَّذِی کَانَ أُعْطِیَ مِکْتَلًا فِیهِ حُوتٌ مَالِحٌ فَقِیلَ لَهُ هَذَا یَدُلُّکَ عَلَی صَاحِبِکَ عِنْدَ عَیْنٍ لَا یُصِیبُ مِنْهَا شَیْ ءٌ إِلَّا حَیَّ فَانْطَلَقَا حَتَّی بَلَغَا الصَّخْرَهَ وَ جَاوَزَا ثُمَّ قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا فَقَالَ الْحُوتُ اتَّخَذَ فِی الْبَحْرِ سَرَباً فَاقْتَصَّا الْأَثَرَ (۲)حَتَّی أَتَیَا صَاحِبَهُمَا فِی جَزِیرَهٍ فِی کِسَاءٍ جَالِساً فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ أَجَابَ وَ تَعَجَّبَ وَ هُوَ بِأَرْضٍ لَیْسَ بِهَا سَلَامٌ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ مُوسَی فَقَالَ ابْنُ عِمْرَانَ الَّذِی کَلَّمَهُ اللَّهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا جَاءَ بِکَ قَالَ أَتَیْتُکَ عَلَی أَنْ تُعَلِّمَنِی قَالَ إِنِّی وُکِّلْتُ بِأَمْرٍ لَا تُطِیقُهُ فَحَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ بَلَائِهِمْ وَ عَمَّا یُصِیبُهُمْ حَتَّی اشْتَدَّ بُکَاؤُهُمَا وَ ذَکَرَ لَهُ فَضْلَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ مَا أُعْطُوا وَ مَا ابْتُلُوا بِهِ فَجَعَلَ یَقُولُ یَا لَیْتَنِی مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ وَ إِنَّ الْعَالِمَ لَمَّا تَبِعَهُ مُوسَی خَرَقَ السَّفِینَهَ وَ قَتَلَ الْغُلَامَ وَ أَقَامَ الْجِدَارَ ثُمَّ بَیَّنَ لَهُ کُلَّهَا وَ قَالَ مَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی یَعْنِی لَوْ لَا أَمْرُ رَبِّی لَمْ أَصْنَعْهُ وَ قَالَ لَوْ صَبَرَ مُوسَی لَأَرَاهُ الْعَالِمُ سَبْعِینَ أُعْجُوبَهً (۳)وَ فِی رِوَایَهٍ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَی عَجَّلَ عَلَی الْعَالِمِ أَمَا إِنَّهُ لَوْ صَبَرَ لَرَأَی مِنْهُ مِنَ الْعَجَائِبِ مَا لَمْ یُرَ.

«۲۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ وَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا لَقِیَ مُوسَی الْعَالِمَ وَ کَلَّمَهُ وَ سَاءَلَهُ (۴)نَظَرَ إِلَی خُطَّافٍ تَصْفِرُ (۵)وَ تَرْتَفِعُ فِی الْمَاءِ وَ

۱- أصول الکافی ۱: ۲۶۰- ۲۶۱ و أخرجه من البصائر فی باب أن الأئمّه أعلم من الأنبیاء و فیه: کنا عند أبی عبد اللّه علیه السلام و نحن جماعه فی الحجر.

۲- أی فاتبعا أثره.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- فی نسخه: «و سایره» أی سار معه و جاراه.

۵- صفر: صوت بالنفخ من شفتیه.

تَسْتَفِلُ (۱)فِی الْبَحْرِ فَقَالَ الْعَالِمُ لِمُوسَی أَ تَدْرِی مَا تَقُولُ هَذِهِ الْخُطَّافُ قَالَ وَ مَا تَقُولُ قَالَ تَقُولُ وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ الْبَحْرِ مَا عِلْمُكُمَا مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا قَدْرَ مَا أَخَذْتُ بِمِنْقَارِی مِنْ هَذَا الْبَحْرِ وَ أَكْثَرَ (۲)وَ لَمَّا فَارَقَهُ مُوسَی قَالَ لَهُ مُوسَی أَوْصِنِی فَقَالَ الْخَضِرُ الْزَمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَیْ ءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مَعَ غَيْرِهِ شَیْ ءٌ وَ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ وَ الْمَشْیَ إِلَی غَيْرِ حَاجَةٍ وَ الضَّحِكَ فِی غَيْرِ تَعَجُّبٍ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِخَطِيئَتِهِ وَ ابْكِ عَلَی خَطِيئَتِكَ (۳).

أقول: قد أوردناه بأسانيد فی باب أن الأئمه علیهم السلام أعلم من الأنبیاء.

«۲۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَيْنَا هُوَ عَلَی الْبُرَاقِ وَ جَبْرَئِيلُ مَعَهُ إِذْ نَفَحَتْهُ رَائِحَةُ مِسْكٍ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا فَقَالَ كَانَ فِی الزَّمَانِ الْأَوَّلِ مَلِكٌ لَهُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ وَ كَانَ لَهُ ابْنٌ رَغِبَ عَمَّا هُوَ فِيهِ وَ تَخَلَّی فِی بَيْتٍ يَعْبُدُ اللَّهَ فَلَمَّا كَبِرَ سِنُّ الْمَلِكِ مَشَی إِلَيْهِ خِيَرَةُ النَّاسِ وَ قَالُوا أَحْسَنْتَ الْوَلَايَةَ عَلَيْنَا وَ كَبِرَتْ سِنُّكَ وَ لَا خَلَفَكَ إِلَّا ابْنُكَ وَ هُوَ رَاغِبٌ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حَمَلْتَهُ عَلَی النِّسَاءِ حَتَّی يُصِيبَ لَذَّةَ الدُّنْيَا لَعَادَ فَاخْطُبْ كَرِيمَةً لَهُ فَزَوِّجْهُ جَارِيَةً لَهَا أَدَبٌ وَ عَقْلٌ فَلَمَّا أَتَوْا بِهَا وَ حَوَّلُوهَا إِلَی بَيْتِهِ أَجْلَسُوهَا وَ هُوَ فِی صَلَاتِهِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ لَيْسَ النِّسَاءُ مِنْ شَأْنِی فَإِنْ كُنْتِ تُحِبِّينَ أَنْ تُقِيمِی مَعِی وَ تَصْنَعِينَ كَمَا أَصْنَعُ كَانَ لَكِ مِنَ الثَّوَابِ كَذَا وَ كَذَا قَالَتْ فَأَنَا أُقِيمُ عَلَی مَا تُرِيدُ ثُمَّ إِنَّ أَبَاهُ بَعَثَ إِلَيْهَا يُسَائِلُهَا هَلْ حَبِلَتْ فَقَالَتْ إِنَّ ابْنَكَ مَا كَشَفَ لِی عَنْ ثَوْبٍ

۱- صفر: صوت بالنفخ من شفتیه.أی تنزل.

۲- قوله: «و أكثر» لا یخلو عن تصحیف، و لم نظفر بصوابه؛ و أخرجه من البصائر فی باب أن الأئمّه أعلم من الأنبیاء و لیس فیه قوله: «و أكثر» و رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه و الفاظه هكذا: و أقبل طائر روی انه جندب و انه أصغر من العصفور و انه الخطاف، حتی وقع بالبحر فأخذ بمنقاره من ماء البحر، فقال العالم لموسی علیه السلام: هل رأیت الطائر و ما صنع؟ قال: نعم، قال له: ما علمی و علمك فی علم محمّد و آل محمّد علیهم السلام الا بمقدار ما أخذه هذا الطائر بمنقاره من البحر فهل تراه نقص من ماء البحر بما أخذه بمنقاره؟.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

فَأَمَرَ بِرَدِّهَا إِلَى أَهْلِهَا وَ غَضِبَ عَلَى ابْنِهِ وَ أَغْلَقَ الْبَابَ عَلَيْهِ وَ وَضَعَ عَلَيْهِ الْحَرَسَ فَمَكَثَ ثَلَاثاً ثُمَّ فَتَحَ عَنْهُ فَلَمْ يُوجَدْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَهُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ (۱).

«۲۴»-ك، إكمال الدين كَانَ اسْمُ الْخَضِرِ خَضْرَوَيْهِ بْنَ قَابِيلَ بْنِ آدَمَ وَ يُقَالُ خضرون أَيْضاً وَ يُقَالُ خلعيا (۲)وَ إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرَ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ خَضْرَاءَ فَسُمِّيَ الْخَضِرَ لِذَلِكَ وَ هُوَ أَطْوَلُ الْآدَمِيِّينَ عُمُراً وَ الصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهُ إِلْيَاسُ بْنُ مِلْكَانَ (۳)بْنِ عَامِرِ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (۴).

«۲۵»-كا، الكافي الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مُنَاخُ الرَّاكِبِ قِيلَ وَ مَنِ الرَّاكِبُ قَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

«۲۶»-كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَةِ مُنَاخُ الرَّاكِبِ (۶).

«۲۷»-شي، تفسير العياشي عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ وَصِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (۷).

«۲۸»-شي، تفسير العياشي عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ مِنَ الْخَضِرِ (۸).

«۲۹»-شي، تفسير العياشي عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ مُوسَى لِفَتَاهُ آتِنا غَداءَنا وَ قَوْلِهِ رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى الطَّعَامَ فَقَالَ

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- هكذا في النسخ.

۳- في المصدر: بليا بن ملك.

۴- كمال الدين: ۲۱۹.

۵- فروع الكافي ۱: ۱۳۹ و الحديث طويل.

۶- فروع الكافي ۱: ۱۳۹. و الحديث طويل، و ذكره الشيخ أيضا في التهذيب: ۳۲۵ و فيه: قبل: و من الراكب؟ قال: الخضر.

۷- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

۸- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَى لَذُو جُوعَاتٍ (١).

«٣٠»-شی، تفسير العياشی عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا مَنْزِلَتُكُمْ فِي الْمَاضِينَ أَوْ بِمَنْ تُشْبِهُونَ مِنْهُمْ قَالَ الْخَضِرُ وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ كَانَا عَالِمَيْنِ وَ لَمْ يَكُونَا نَبِيَّيْنِ(٢).

كا، الكافی عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ مِثْلَهُ وَ فِيهِ صَاحِبُ مُوسَى وَ ذُو الْقَرْنَيْنِ (٣).

بيان: لعل المراد أنه حين صادفه موسى عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رعيه لموسى عليه السلام و فيه بعد إشكال.

«٣١»-شی، تفسير العياشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ عَلِيٍّ وَ مَثَلُنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَالِمِ حِينَ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمَا مَا اقْتَصَّهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فِي كِتَابِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ثُمَّ قَالَ وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ قَدْ كَانَ عِنْدَ الْعَالِمِ عِلْمٌ لَمْ يُكْتَبْ لِمُوسَى فِي الْأَلْوَاحِ وَ كَانَ مُوسَى يَظُنُّ أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي تَابُوتِهِ وَ جَمِيعَ الْعِلْمِ قَدْ كُتِبَ لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ كَمَا يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ وَ عُلَمَاءُ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِيعَ الْعِلْمِ وَ الْفِقْهِ فِي الدِّينِ مِمَّا تَحْتَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةُ إِلَيْهِ وَ صَحَّ لَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ عَلِمُوهُ وَ لَفَظُوهُ وَ لَيْسَ كُلُّ عِلْمِ رَسُولِ اللَّهِ عَلِمُوهُ وَ لَا صَارَ إِلَيْهِمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا عَرَفُوهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْ ءَ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ يَرِدُ عَلَيْهِمْ فَيُسْأَلُونَ عَنْهُ وَ لَا يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِيهِ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَسْتَحْيُونَ أَنْ يَنْسُبَهُمُ النَّاسُ إِلَى الْجَهْلِ وَ يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْأَلُوا فَلَمْ يُجِيبُوا النَّاسَ فَيَطْلُبُوا الْعِلْمَ مِنْ مَعْدِنِهِ فَلِذَلِكَ اسْتَعْمَلُوا الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَرَكُوا الْآثَارَ وَ دَانُوا اللَّهَ بِالْبِدَعِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ فَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ سُئِلُوا عَنْ شَيْ ءٍ مِنْ دِينِ اللَّهِ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ أَثَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى

١- تفسير العيّاشیّ مخطوط. قلت: و الجوعه الثالثه كما يجی ء فی الحديث ٣۶ هو عند قوله: «لاتخذت عليه أجرا».

٢- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

٣- أصول الكافی ١: ٢۶٩. و فيه: ما منزلتكم و من تشبهون ممن مضی؟.

الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الَّذِی مَنَعَهُمْ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ مِنَّا الْعَدَاوَةُ وَ الْحَسَدُ لَنَا وَ لَا وَ اللَّهِ مَا حَسَدَ مُوسَى الْعَالِمَ وَ مُوسَى نَبِیُّ اللَّهِ يُوحَى إِلَيْهِ حَيْثُ لَقِيَهُ وَ اسْتَنْطَقَهُ وَ عَرَفَهُ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدَتْنَا هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى مَا عَلِمْنَا وَ مَا وَرِثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَمْ يَرْغَبُوا إِلَيْنَا فِی عِلْمِنَا كَمَا رَغِبَ مُوسَى إِلَى الْعَالِمِ وَ سَأَلَهُ الصُّحْبَةَ لِيَتَعَلَّمَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ يُرْشِدَهُ فَلَمَّا أَنْ سَأَلَ الْعَالِمَ ذَلِكَ عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَسْتَطِيعُ صُحْبَتَهُ وَ لَا يَحْتَمِلُ عَلَيْهِ وَ لَا يَصْبِرُ مَعَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْعَالِمُ وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَى وَ هُوَ خَاضِعٌ لَهُ يَسْتَعْطِفُهُ عَلَى نَفْسِهِ كَیْ يَقْبَلَهُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَكَ أَمْراً وَ قَدْ كَانَ الْعَالِمُ يَعْلَمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَكَذَلِكَ وَ اللَّهِ يَا إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ حَالُ قُضَاهِ هَؤُلَاءِ وَ فُقَهَائِهِمْ وَ جَمَاعَتِهِمُ الْيَوْمَ لَا يَحْتَمِلُونَ وَ اللَّهِ عِلْمَنَا وَ لَا يَقْبَلُونَهُ وَ لَا يُطِيقُونَهُ وَ لَا يَأْخُذُونَ بِهِ وَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ كَمَا لَمْ يَصْبِرْ مُوسَى عَلَى عِلْمِ الْعَالِمِ حِينَ صَحِبَهُ وَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ عِلْمِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ مُوسَى مَكْرُوهاً وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ رِضًى وَ هُوَ الْحَقُّ وَ كَذَلِكَ عِلْمُنَا عِنْدَ الْجَهَلَهِ مَكْرُوهٌ لَا يُؤْخَذُ وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَقُّ (۱).

«۳۲»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِی كَانَ أُعْطِیَ مكتل (۲)(مِكْتَلًا) فِيهِ حُوتٌ مُمَلَّحٌ وَ قِيلَ لَهُ هَذَا يَدُلُّكَ عَلَى صَاحِبِكَ عِنْدَ عَيْنِ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ لَا يُصِيبُ مِنْهَا شَیْ ءٌ مَيِّتاً إِلَّا حَيِیَ يُقَالُ لَهُ الْحَيَاهُ فَانْطَلَقَا حَتَّى بَلَغَا الصَّخْرَهَ فَانْطَلَقَ الْفَتَى يَغْسِلُ الْحُوتَ فِی الْعَيْنِ فَاضْطَرَبَ فِی يَدِهِ حَتَّى خَدَشَهُ وَ انْفَلَتَ مِنْهُ وَ نَسِيَهُ الْفَتَى فَلَمَّا جَاوَزَ الْوَقْتَ الَّذِی وُقِّتَ فِيهِ أَعْيَا مُوسَى وَ قَالَ لِفَتَاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً قالَ أَ رَأَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ عَلى آثارِهِما قَصَصاً فَلَمَّا أَتَاهَا (۳)وَجَدَ الْحُوتَ قَدْ خَرَّ فِی الْبَحْرِ فَاقْتَصَّا الْأَثَرَ حَتَّى أَتَيَا صَاحِبَهُمَا فِی جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِمَّا مُتَّكِئاً وَ إِمَّا جَالِساً فِی كِسَاءٍ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مُوسَى فَعَجِبَ

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ و غيره ممّا تقدم و يأتی فی البرهان ۲: «۴۷۵»-۴۷۸.

۲- كذا.

۳- أی الصخره.

مِنَ السَّلَامِ وَ هُوَ فِی أَرْضٍ لَیْسَ فِیهَا السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مُوسَی قَالَ أَنْتَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ الَّذِی کَلَّمَهُ اللَّهُ تَکْلِیماً قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا حَاجَتُکَ قَالَ أَتَّبِعُکَ عَلی أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً قَالَ إِنِّی وُکِّلْتُ (۱)بِأَمْرٍ لَا تُطِیقُهُ وَ وُکِّلْتَ بِأَمْرٍ لَا أُطِیقُهُ وَ قَدْ قَالَ لَهُ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قالَ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فَحَدَّثَهُ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَمَّا یُصِیبُهُمْ حَتَّی اشْتَدَّ بُکَاؤُهُمَا ثُمَّ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ وَ ذَکَرَ لَهُ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ مَا أُعْطُوا حَتَّی جَعَلَ یَقُولُ یَا لَیْتَنِی مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَنْ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی قَوْمِهِ وَ مَا یَلْقَی مِنْهُمْ وَ مِنْ تَکْذِیبِهِمْ إِیَّاهُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ کَما لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْمِیثَاقَ (۲).

بیان: قوله و عن رجوع رسول الله صلی الله علیه و آله أی بعد الهجره أو فی الرجعه.

«۳۳»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَ کَانَ مِنْبَرُهُ ثَلَاثَ مَرَاقٍ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَخْلُقْ خَلْقاً أَعْلَمَ مِنْهُ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ إِنَّکَ قَدِ ابْتُلِیتَ فَانْزِلْ فَإِنَّ فِی الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْکَ فَاطْلُبْهُ فَأَرْسَلَ إِلَی یُوشَعَ أَنِّی قَدِ ابْتُلِیتُ فَاصْنَعْ لَنَا زَاداً وَ انْطَلِقْ بِنَا فَاشْتَرَی حُوتاً فَخَرَجَ بِأَذْرَبِیجَانَ ثُمَّ شَوَاهُ ثُمَّ حَمَلَهُ فِی مِکْتَلٍ ثُمَّ انْطَلَقَا یَمْشِیَانِ فِی سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ النَّبِیُّ إِذَا مَرَّ فِی مَکَانٍ لَمْ یَعْیَ أَبَداً حَتَّی یَجُوزَ ذَلِکَ الْوَقْتُ قَالَ فَبَیْنَمَا هُمَا یَمْشِیَانِ حَتَّی انْتَهَیَا إِلَی شَیْخٍ مُسْتَلْقًی مَعَهُ عَصَاهُ مَوْضُوعَهٌ إِلَی جَانِبِهِ وَ عَلَیْهِ کِسَاءٌ إِذَا قَنَّعَ رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَ إِذَا غَطَّی رِجْلَیْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ قَالَ فَقَامَ مُوسَی یُصَلِّی وَ قَالَ لِیُوشَعَ احْفَظْ عَلَیَّ قَالَ فَقَطَرَتْ قَطْرَهٌ مِنَ السَّمَاءِ فِی الْمِکْتَلِ فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ ثُمَّ جَعَلَ یَجُرُّ الْمِکْتَلَ إِلَی الْبَحْرِ قَالَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَاتَّخَذَ سَبِیلَهُ فِی الْبَحْرِ سَرَباً قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ طَیْرٌ فَوَقَعَ عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ ثُمَّ أَدْخَلَ مِنْقَارَهُ فَقَالَ یَا مُوسَی مَا أَخَذْتَ مِنْ عِلْمِ رَبِّکَ مَا حَمَلَ ظَهْرُ مِنْقَارِی مِنْ جَمِیعِ الْبَحْرِ قَالَ ثُمَّ قَامَ فَمَشَی فَتَبِعَهُ یُوشَعُ فَقَالَ مُوسَی لَمَّا أَعْیَا حَیْثُ جَازَ الْوَقتَ فِیهِ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِینا مِنْ سَفَرِنا

۱- من وکل إلیه الامر: سلمه و ترکه و فوضه إلیه.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

هـذا نَصِـباً إِلَى قَوْلِهِ فِي الْبَحْرِ عَجَباً قَـالَ فَرَجَعَ مُوسَـى يَقْتَصُّ أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ وَ هُوَ عَلَى حَـالِهِ مُسْـتَلْقٍ فَقَـالَ لَهُ مُوسَـى السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا عَالِمَ بَنِي إِسْـرَائِيلَ قَالَ ثُمَّ وَثَبَ فَأَخَذَ عَصَاهُ بِيَدِهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَـى إِنِّي قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أَتَّبِعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْـداً فَقَالَ كَمَا قُصَّ عَلَيْكُمْ إِنَّكَ لَنْ تَسْـتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مِعْبَرٍ (۱)فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ أَهْـلُ الْمِعْبَرِ فَقَـالُوا وَ اللَّهِ لَـا نَأْخُـذُ مِنْ هَؤُلَـاءِ أَجْراً الْيَوْمَ نَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا ذَهَبَتِ السَّفِينَهُ وَسَـطَ الْمَاءِ خَرَقَهَا قَالَ لَهُ مُوسَـى كَمَا أُخْبِرْتُمْ (۲)ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْـتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِـيتُ وَ لا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْـراً قَالَ وَ خَرَجَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَـإِذَا غُلَـامٌ يَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانٍ عَلَيْهِ قَمِيصُ حَرِيرٍ أَخْضَـرُ فِي أُذُنَيْهِ دُرَّتَانِ فَتَوَرَّكَهُ الْعَالِمُ فَـذَبَحَهُ قَالَ لَهُ مُوسَـى أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَـدْ جِئْتَ شَـيْئاً نُكْراً قَالَ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَهٍ اسْـتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَـيِّفُوهُما فَوَجَـدا فِيها جِـداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَوْ شِـئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً خُبْزاً نَأْكُلُهُ فَقَدْ جُعْنَا قَالَ وَ هِيَ قَرْيَهٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهَا نَاصِـرَهُ وَ بِهَا تُسَـمَّى النَّصَارَى فَلَمْ يُضَـيِّفُوهُمَا وَ لَا يُضَـيِّفُونَ بَعْـدَهُمَا أَحَـداً حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ (۳)وَ كَـانَ مَثَـلَ السَّفِينَهِ فِيكُمْ وَ فِينَا تَرْكُ الْحُسَـيْنِ الْبَيْعَهَ لِمُعَاوِيَهَ وَ كَانَ مَثَلَ الْغُلَامِ فِيكُمْ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ لَعَنَكَ اللَّهُ مِنْ كَافِرٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَتَلْتَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ (۴)وَ كَانَ مَثَلَ الْجِدَارِ فِيكُمْ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (۵).

بيان: تورك فلان الصبى جعله على وركه معتمدا عليها ذكره الفيروزآبادى و أما كون ترك الحسـين عليه السـلام البيعه لمعاويه (لعنه الله) شبيها بخرق السفينه لأنه عليه السلام

ص: ۳۰۷

۱- المعبر: ما يعبر به كالسفينه و القنطره، و الأول هو المراد هاهنا.

۲- أى فى قول اللّه تعالى: «أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً».

۳- لعله كنايه عن شده إمساكهم و بخلهم.

۴- سيأتى توضيح ذلك فى البيان.

۵- تفسير العيّاشىّ مخطوط. و أخرجه البحرانىّ أيضا فى البرهان ۲: ۴۷۶.

بترک البیعه مهد لنفسه المقدسه الشهاده و بها انکسرت سفینه أهل البیت صلوات الله علیهم و کان فیها مصالح عظیمه منها ظهور کفر بنی أمیه و جورهم علی النـاس و خروج الخلق عن طـاعتهم و منها ظهور حقیه أهل البیت علیه السـلام و إمامتهم إذ لو بایعه الحسین علیه السلام أیضا لظن أکثر الناس وجوب متابعه خلفاء الجور و عدم کونهم علیه السلام ولاه الأمر.

و منهـا أن بسـبب ذلـک صـار من بعـده من الأـئمه علیهم السـلام آمنین مطمئنین ینشـرون العلـوم بین النـاس إلی غیر ذلـک من المصالح التی لا یعلمها غیرهم و لو کان ما ذکره المؤرخون من بیعته علیه السلام له أخیرا حقا کان المراد ترک البیعه ابتداء و لا یبعد أن یکون فی الأصل یزید بن معاویه فسـقط الساقط (۱)الملعون هو و أبوه و أما ما تضـمن من قول الحسن علیه السلام لعبد الله بن علی فیشـکل توجیهه لأنه کان من السـعداء الذین استشهدوا مع الحسین صلوات الله علیه علی ما ذکره المفید (۲)و غیره و القول بأنه علیه السلام علم أنه لو بقی بعد ذلک و لم یستشهد لکفر بعید.

و الظاهر أن یکون (۳)عبید الله مصـغرا بناء علی ما ذکره ابن إدریس (۴) أنه لم یستشـهد مع الحسین علیه السلام ردا علی المفید (۵)و ذکر صـاحب المقاتـل (۶)و غیره (۷)أنه صـار إلی المختـار فسـأله أن یـدعو إلیه و یجعـل الأـمر له فلم یفعل فخرج و لحق بمصعب بن الزبیر فقتل فی الوقعه و هو لا یعرف.

۱- الساقط: اللئیم.

۲- ذکره فی الإرشاد: ۱۸۹ و ۲۵۵.

۳- فی نسخه: و یحتمل أن یکون.

۴- قال فی السـرائر ص ۱۵۱ : ذهب شـیخنا المفیـد فی کتاب الارشاد إلی ان عبیدالله بن النهشـلیه قتل بکربلا مع اخیه الحسـین ۷ وهـذا خطأ محض بلا مراء ، لان عبیـدالله بن النهشـلیه کان فی جیش مصـعب بن الزبیر ومن جمله اصـحابه قتله اصـحاب المختار بـالمزار وقبره هنـاک ظـاهر ، والخبر بـذلک متواتر ، وقـد ذکره شـیخنا ابوجعفر فی الحائریـات لما سأله السائل عما ذکره المفید فاجاب بان عبیدالله بن النشـهلیه قتله اصـحاب المختار بالمزار وقبره هناک معروف عند اهل تلک البلاد. بان عبیدالله بن النشـهلیه قتله اصحاب المختار بالمزار وقبره هناک معروف عند اهل تلک البلاد.

۵- حیث قال فی الإرشاد ص ۱۸۹: انه قتل مع اخیه الحسین علیه السلام بالطف.

۶- مقاتل الطالبیین: ۱۲۵ طبع الحلبیّ بالقاهره.

۷- کالمسعودیّ فی مروج الذهب و ابن سعد فی الطبقات و ابن قتیبه فی المعارف.

قوله فقال له أی أمیر المؤمنین علیه السلام قد قتلته أی سیقتل بسبب لعنک أو هذا إخبار بأنه سیقتل کما قتل الخضر الغلام لکفره و أما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالی کما حفظ العلم تحت الجدار للغلامین لصلاح أبیهما فکذلک حفظ العلم لصلاح علی و الحسن و الحسین علیهم السلام فی أولادهم إلی أن یظهره القائم علیه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلی الله علیه و آله بأمیر المؤمنین للحسنین صلوات الله علیهم فأقام علیا علیه السلام للخلافه بعد أن أصابه ما أصابه من المخالفین و الله یعلم.

«۳۴»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَیْنَمَا مُوسَی قَاعِدٌ فِی مَلَإٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا أَرَی أَحَداً أَعْلَمَ بِاللَّهِ مِنْکَ قَالَ مُوسَی مَا أَرَی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ بَلَی عَبْدِیَ الْخَضِرُ فَسَأَلَ السَّبِیلَ إِلَیْهِ وَ کَانَ لَهُ آیَهُ الْحُوتِ إِنِ افْتَقَدَهُ فَکَانَ مِنْ شَأْنِهِ مَا قَصَّ اللَّهُ (۱).

«۳۵»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ سُلَیْمَانُ أَعْلَمَ مِنْ آصَفَ وَ کَانَ مُوسَی أَعْلَمَ مِنَ الَّذِی اتَّبَعَهُ (۲).

«۳۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ لَیْثِ بْنِ سُلَیْمٍ (۳)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَکَا مُوسَی إِلَی رَبِّهِ الْجُوعَ فِی ثَلَاثَهِ مَوَاضِعَ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِینا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(۴).

«۳۷»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ أَبِی زِیَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا وَجَدْتُ لِلنَّاسِ وَ لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ شَبَهاً إِلَّا مُوسَی وَ صَاحِبَ السَّفِینَهِ تَکَلَّمَ مُوسَی بِجَهْلٍ وَ تَکَلَّمَ صَاحِبُ السَّفِینَهِ بِعِلْمٍ وَ تَکَلَّمَ النَّاسُ بِجَهْلٍ وَ تَکَلَّمَ عَلِیٌّ بِعِلْمٍ (۵).

«۳۸»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ نَجْدَهَ الْحَرُورِیَّ کَتَبَ

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۲- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۳- لعله مصحف لیث بن أبی سلیم الذی ترجمه الشیخ فی رجاله فی أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام، و ترجمه أیضا ابن حجر فی التقریب. و اخرج الحدیث البحرانیّ فی البرهان و فیه: لیث بن سلیم عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و فی نسخه: عن ابی جعفر علیه السلام.

۴- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنْ سَبْيِ الـذَّرَارِيِّ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمَّا الذَّرَارِيُّ فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ يَقْتُلُهُمْ وَ كَانَ الْخَضِـرُ يَقْتُلُ كَافِرَهُمْ وَ يَتْرُكُ مُؤْمِنَهُمْ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا يَعْلَمُ الْخَضِرُ فَاقْتُلْهُمْ (١).

«٣٩»-شـي، تفسـير العياشـي عَنْ إِسْـحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَيْنَمَا الْعَالِمُ يَمْشِی مَعَ مُوسَى إِذَا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ قَالَ فَوَكَزَهُ الْعَالِمُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَـى أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَـدْ جِئْتَ شَـيْئاً نُكْراً قَالَ فَأَدْخَلَ الْعَالِمُ يَـدَهُ فَاقْتَلَعَ كَتِفَهُ فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ مَطْبُوعٌ (٢).

«۴٠»-شی، تفسير العياشی عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَعْنِی أَمَامَهُمْ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْباً (٣).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله و يستعمل وراء بمعنی القدام أيضا علی الاتساع لأنها جهه مقابله لجهه فكان كل واحده من الجهتين وراء الأخری (۴).

«۴١»-شی، تفسير العياشی عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَرَأَ وَ كَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ وَ طُبِعَ كَافِراً (۵).

«۴٢»-شـی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ فَخَشِينا خَشِيَ إِنْ أَدْرَكَ الْغُلَامُ أَنْ يَدْعُوَ أَبَوَيْهِ إِلَى الْكُفْرِ فَيُجِيبَانِهِ مِنْ فَرْطِ حُبِّهِمَا لَهُ (۶).

«۴٣»-شی، تفسير العياشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ (٧)رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ فِی كَتِفِ الْغُلَامِ الَّذِی قَتَلَهُ الْعَالِمُ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ (٨).

«۴۴»-شـی، تفسـير العياشـی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَحْفَظُ وُلْدَ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَلْفِ سَنَةٍ وَ إِنَّ الْغُلَامَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبَوَيْهِمَا سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ (٩).

«۴۵»-شی، تفسير العياشی عَنْ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ فَأَرَدْنا أَنْ

١- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

٢- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

٣- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۴- مجمع البيان ۶: ۴٨۶.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۶- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

٧- اخرجه البحرانیّ فی البرهان و فيه: عبد اللّه بن حبيب رفعه.

٨- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

٩- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً قالَ وُلِدَتْ لَهُمَا جارِيَةٌ فَوَلَدَتْ غُلَاماً فَكَانَ نَبِيّاً (۱).

«۴۶»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْحُسَيْنِ (۲)بْنِ سَعِيدٍ اللَّحْمِيِّ قَالَ: وُلِدَتْ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا جَارِيَةٌ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَآهُ مُتَسَخِّطاً لَهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ رَأَيْتَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ أَنِّي أَخْتَارُ لَكَ أَوْ تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ قَالَ كُنْتُ أَقُولُ يَا رَبِّ تَخْتَارُ لِي قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ اخْتَارَ لَكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْعَالِمُ حِينَ كَانَ مَعَ مُوسَى فِي قَوْلِ اللَّهِ فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً قَالَ فَأَبْدَلَهُمَا جَارِيَةً (۳)وَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً (۴).

«۴۷»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَقْرَبَ رُحْماً قَالَ أَبْدَلَهُمَا مَكَانَ الِابْنِ بِنْتاً فَوَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيّاً (۵).

«۴۸»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَمْ مِنْ إِنْسَانٍ لَهُ حَقٌّ لَا يَعْلَمُ بِهِ قَالَ قُلْتُ وَ مَا ذَاكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ صَاحِبَيِ الْجِدَارِ كَانَ لَهُمَا كَنْزٌ تَحْتَهُ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذهب (ذَهَباً) وَ لَا فِضَّةً (۶)قَالَ قُلْتُ فَأَيُّهُمَا كَانَ أَحَقَّ بِهِ فَقَالَ الْأَكْبَرُ كَذَلِكَ نَقُولُ (۷).

ص: ۳۱۱

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۲- فی نسخه: الحسين.

۳- فی الكافی: ان الغلام الذی قتله العالم الذی كان مع موسى عليه السلام و هو قول اللّه عزّ و جلّ «فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً» ابدلهما اللّه به جاريه اه.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط، و ذكر الحديث الكلينی فی الكافی ۲: ۸۳ بإسناده عن العده، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عده من أصحابه، عن الحسن بن علیّ بن يوسف، عن الحسين بن سعيد اللحمی. و فی المرآه ايضا «الحسين» و لكن الأردبيلیّ أورده فی باب الحسن و تبعه المامقانی فی ذلك و قال: اللحمی نسبه الى بيع اللحم كاللحام، و لعله مصحف اللخمی.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۶- هكذا فی النسخ و فی البرهان، و صوابه: لم يكن ذهبا و لا فضه. و لعله من تصحيف ناسخ التفسير.

۷- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

«۴۹»-شی، تفسير العياشی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَيُفْلِحُ بِفَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وُلْدَهُ وَ وُلْدَ وُلْدِهِ وَ يَحْفَظُهُ فِی دُوَيْرَتِهِ وَ دُوَيْرَاتٍ حَوْلَهُ فَلَا يَزَالُونَ فِی حِفْظِ اللَّهِ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْغُلَامَيْنِ فَقَالَ وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلَاحَ أَبَوَيْهِمَا لَهُمَا (۱).

«۵۰»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (۲)الْكُوفِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْغُلَامَيْنِ كَانَ بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ أَبِيهِمَا سَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ(۳).

«۵۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِی الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ مَا كَانَ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ إِنَّمَا كَانَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مَنْ أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَضْحَكْ سِنُّهُ وَ مَنْ أَقَرَّ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَ مَنْ آمَنَ بِالْقَدَرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا رَبَّهُ (۴).

كا، الكافی عده من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أحمد بن محمد بن أبی نصر عن صفوان مثله(۵).

«۵۲»-مِنْ رِيَاضِ الْجِنَانِ أَخَذَهُ مِنْ أَرْبَعِينَ السَّيِّدِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۶)قَالَ وُجِدَ فِی ذَخِيرَةِ أَحَدِ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ رِقٌّ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِالْقَلَمِ السُّرْيَانِيِّ مَنْقُولٌ مِنَ التَّوْرَاةِ أَنَّهُ لَمَّا تَشَاجَرَ مُوسَى وَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قِصَّةِ السَّفِينَةِ وَ الْغُلَامِ وَ الْجِدَارِ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ سَأَلَهُ أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَّا اسْتَعْلَمَهُ مِنَ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ شَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ الْبَحْرِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَ الْخَضِرُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ إِذْ سَقَطَ بَيْنَ أَيْدِينَا طَائِرٌ أَخَذَ فِی مِنْقَارِهِ قَطْرَةً (۷)وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَ أَخَذَ ثَانِيَةً وَ رَمَاهَا فِی الْمَغْرِبِ وَ أَخَذَ ثَالِثَةً وَ رَمَى بِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَ رَابِعَةً

۱- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۲- الظاهر اتّحاده مع ما تقدم تحت رقم ۴۴ عن محمّد بن عمر و قد ذكر فی البرهان للحديث صدر مثل ما تقدم، فعليه فأحدهما مصحف الآخر.

۳- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۴- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۵- الأصول ۲: ۵۸ و فيه: أربع كلمات: لا إله إلّا أنا. و فيه: من أيقن بالحساب إه. و فيه: من أيقن بالقدر لم يخش إلّا اللّه.

۶- فی نسخه: عن عبد اللّه بن سليمان.

۷- فی نسخه: أخذ فی منقاره جرعه. و فی المحتضر: قطره من ماء البحر.

رَمَاهَا (۱)إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَخَذَ خَامِسَةً وَ عَادَ أَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ فَبُهِتْنَا لِذَلِكَ فَسَأَلْتُ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْ وَ إِذَا نَحْنُ بِصَيَّادٍ يَصْطَادُ فَنَظَرَ إِلَيْنَا وَ قَالَ مَا لِي أَرَاكُمَا فِي فِكْرٍ وَ تَعَجُّبٍ مِنَ الطَّائِرِ قُلْنَا هُوَ ذَلِكَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ صَيَّادٌ قَدْ عَلِمْتُ (۲)وَ أَنْتُمَا نَبِيَّانِ مَا تَعْلَمَانِ قُلْنَا مَا نَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنَا اللَّهُ قَالَ هَذَا طَائِرٌ فِي الْبَحْرِ يُسَمَّى مسلم (۳)(مُسْلِماً) لِأَنَّهُ إِذَا صَاحَ يَقُولُ فِي صِيَاحِهِ مُسْلِمٌ فَأَشَارَ بِرَمْيِ الْمَاءِ مِنْ مِنْقَارِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ إِلَى أَنَّهُ يُبْعَثُ نَبِيٌّ (۴)بَعْدَكُمَا تَمْلِكُ أُمَّتُهُ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَ يُدْفَنُ فِي الْأَرْضِ وَ أَمَّا رَمْيُهُ الْمَاءَ فِي الْبَحْرِ يَقُولُ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ عِنْدَ عِلْمِهِ مِثْلُ هَذِهِ الْقَطْرَةِ وَ وَرِثَ عِلْمَهُ وَصِيُّهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ فَسَكَنَ مَا كُنَّا فِيهِ مِنَ الْمُشَاجَرَةِ وَ اسْتَقَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا عِلْمَهُ بَعْدَ أَنْ كُنَّا مُعْجَبِينَ بِأَنْفُسِنَا ثُمَّ غَابَ الصَّيَّادُ عَنَّا فَعَلِمْنَا أَنَّهُ مَلَكٌ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْنَا لِيُعَرِّفَنَا حَيْثُ ادَّعَيْنَا الْكَمَالَ (۵).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره ذكر بعض أصحابنا من رواه الحديث فی كتاب الأربعين روايه أسعد الإربلی عن عمار بن خالد مثله (۶)قال السيد المرتضى قدس الله روحه فإن قيل كيف يجوز أن يتبع موسى عليه السلام غيره و يتعلم منه و عندكم أن النبی لا يجوز أن يفتقر إلی غيره و كيف يجوز أن يقول له إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً و الاستطاعه عندكم هی القدره و قد كان موسى عليه السلام على مذهبكم قادرا على الصبر و كيف قال موسى عليه السلام سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَكَ أَمْراً فاستثنى المشيه فی الصبر و أطلق فيما ضمنه من طاعته و اجتناب

ص: ۳۱۳

۱- فی المحتضر: «رمى بها» فی المواضع، و فيه فيما يأتی: و عادها الى البحر.

۲- فی المحتضر: و قد فهمت اشارته.

۳- فی المحتضر: يسمى مسلما.

۴- فی المحتضر: أشار برمی الماء من منقاره الى نحو المشرق و المغرب و السماء و الأرض و رميه فی البحر الى أنّه يأتی فی آخر الزمان نبی يكون علم أهل المشرق و المغرب و أهل السماء و الأرض عند علمه مثل هذه القطره الملقاه فی البحر؛ و يرث علمه ابن عمه و وصيه.

۵- رياض الجنان و الكنز مخطوطان. و قد أخرج الحديث الحلی فی المحتضر: ۱۰۰ و ۱۰۱ عن كتاب الأربعين، و فی آخره: يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال.

۶- رياض الجنان و الكنز مخطوطان. و قد أخرج الحديث الحلی فی المحتضر: ۱۰۰ و ۱۰۱ عن كتاب الأربعين، و فی آخره: يعرفنا نقصنا حيث ادعينا الكمال.

معصیته و کیف قال لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً و شَیْئاً نُکْراً و ما أتی العالم منکرا علی الحقیقه (۱)و ما معنی قوله لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ و عنـدکم أن النسـیان لا یجوز علی الأنبیاء و لم نعت موسـی علیه السـلام النفس بأنها زکیه و لم تکن کذلک علی الحقیقه و لم قال فَخَشِینا فإن کان الذی خشـیه الله تعالی علی ما ظنه قوم فالخشـیه لا تجوز علیه تعالی و إن کان هو الخضر فکیف یستبیح دم الغلام لأجل الخشیه و الخشیه لا تقتضی علما و لا یقینا.

قلنا أما العالم الـذی نعته الله فی هـذه الآیات فلا یجوز إلا أن یکون نبیا فاضـلا و قد قیل إنه الخضـر علیه السـلام و أنکر أبو علی ذلک و زعم أنه لیس بصـحیح قال لأن الخضر یقال إنه کان نبیا من أنبیاء بنی إسرائیل الذین بعثوا بعد موسی علیه السلام و لیس یمتنع أن یکون الله تعالی قـد أعلم هـذا العالم ما لم یعلمه موسـی علیه السـلام و أرشـد موسـی علیه السـلام إلیه لیتعلم منه و إنما المنکر أن یحتاج النبی فی العلم إلی بعض رعیته المبعوث إلیهم و أما أن یفتقر إلی غیره ممن لیس له برعیه فجائز و ما تعلمه من هـذا العـالم إلا کتعلمه من الملک الـذی یهبط إلیه بالوحی و لیس فی هـذا دلاله علی أنه کان أفضل من موسـی فی العلم لأنه لا یمتنع أن یزید موسـی علیه السـلام علیه فی سائر العلوم التی هی أفضل و أشرف مما علمه. (۲)و أما نفی الاستطاعه فإنما أراد بها أن الصبر لا یخف علیـک و أنه یثقـل علی طبیعتـک کما یقول أحـدنا لغیره إنک لا تسـتطیع أن تنظر إلی و کما یقول للمریض الـذی یجهده الصوم و إن کان علیه قادرا إنک لا تسـتطیع الصـیام و لا تطیقه و ربما عبر بالاسـتطاعه عن الفعل نفسه کما قال الله تعالی حکایه عن الحواریین هَلْ یَسْتَطِیعُ رَبُّکَ أَنْ یُنَزِّلَ عَلَیْنا مائِدَهً مِنَ السَّماءِ (۳)فکأنه علی هـذا الوجه قال له إنک لن تصبر و لن

ص: ۳۱۴

۱- فی نسخه: فی الحقیقه.

۲- فی المصدر هنا زیاده و هی: فقد یعلم أحدنا شیئا من المعلومات و ان کان ذلک المعلوم یذهب إلی غیره ممن هو أفضل منه و أعلم.

۳- المائده: ۱۱۲.

يقع منک الصبر و إن کان (۱)إنما نفی القدره علی ما ظنه الجهال لکان العالم و هو فی ذلک سواء فلا معنی لاختصاصه بنفی الاستطاعه و الذی یدل علی أنه إنما نفی عنه الصبر لا الاستطاعه قول موسی علیه السلام فی جوابه سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً و لم یقل ستجدنی إن شاء الله مستطیعا و من حق الجواب أن یطابق الابتداء فدل جوابه علی أن الاستطاعه فی الابتداء هی عباره عن الفعل نفسه.

فأما قوله وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً فهو أیضا مشروط بالمشیه و لیس بمطلق علی ما ذکر فی السؤال فکأنه قال ستجدنی صابرا و لا أعصی لک أمرا إن شاء الله و إنما قدم الشرط علی الأمرین جمیعا و هذا ظاهر فی الکلام فأما قوله لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً إِمْراً فقد قیل إنه أراد شیئا عجبا (۲)و قیل إنه أراد شیئا منکرا و قیل إن الإمر أیضا هو الداهیه فکأنه قال جئت داهیه و قد ذهب بعض أهل اللغه إلی أن الإمر مشتق من الکثره من أمر القوم إذا کثروا و جعل عباره عما کثر عجبه و إذا حملت هذه اللفظه علی العجب فلا سؤال فیها و إن حملت علی المنکر کان الجواب عنها و عن قوله لَقَدْ جِئْتَ شَیْئاً نُکْراً واحدا و فی ذلک وجوه منها أن ظاهر ما أتیته المنکر و من یشاهده ینکره قبل أن یعرف علته.

و منها أن یکون حذف الشرط فکأنه أراد إن کنت قتلته ظالما لقد جئت شیئا نکرا.

و منها أنه أراد أنک أتیت أمرا بدیعا غریبا فإنهم یقولون فیما یستغربونه و یجهلون علته أنه نکر و منکر و لیس یمکن أن یدفع خروج الکلام مخرج الاستفهام و التقریر دون القطع أ لا تری إلی قوله أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها و إلی قوله أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَکِیَّهً بِغَیْرِ نَفْسٍ و معلوم أنه إن کان قصد بخرق السفینه إلی التغریق فقد أتی منکرا و کذلک إن کان قتل النفس علی سبیل الظلم.

فأما قوله لا تُؤاخِذْنِی بِما نَسِیتُ فقد ذکر فیه وجوه ثلاثه

۱- فی المصدر: و لو کان.

۲- فی نسخه: أراد شیئا عجیبا.

أحدها أنه أراد النسيان المعروف و ليس ذلك بعجب مع قصر المده فإن الإنسان قد ينسى ما قرب زمانه لما يعرض له من شغل القلب و غير ذلك.

و الوجه الثانى أنه أراد لا تؤاخذنى بما تركت و يجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ (۱)أى ترك و

قَدْ رُوِيَ هَذَا الْوَجْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ مُوسَى لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ يَقُولُ بِمَا تَرَكْتُ مِنْ عَهْدِكَ.

و الوجه الثالث أنه أراد لا تؤاخذنى بما فعلته مما يشبه النسيان فسماه نسيانا للمشابهه كما قال المؤذن لإخوه يوسف عليه السلام إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۲)أى إنكم تشبهون السراق و كما يتأول الخبر الذى

يَرْوِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ فِي قَوْلِهِ سَارَةُ أُخْتِي وَ فِي قَوْلِهِ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا وَ فِي قَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ

و المراد بذلك إن كان هذا الخبر صحيحا (۳)أنه فعل ما ظاهره الكذب و إذا حملنا هذه اللفظه على غير النسيان الحقيقى فلا سؤال فيها و إذا حملناها على النسيان فى الحقيقه كان الوجه فيها أن النبى إنما لا يجوز عليه النسيان فيما يؤديه (۴)أو فى شرعه أو فى أمر يقتضى التنفير عنه فأما فيما هو خارج عما ذكرناه فلا مانع من النسيان أ لا ترى أنه إذا نسى أو سها فى مأكله أو مشربه على وجه لا يستمر و لا يتصل فينسب إلى أنه مغفل أن ذلك غير ممتنع.

و أما وصف النفس بأنها زكيه فقد قلنا إن ذلك خرج مخرج الاستفهام لا على سبيل الإخبار و إذا كان استفهاما فلا سؤال على هذا الموضع.

۱- طه: ۱۱۵.

۲- يوسف: ۷۰.

۳- و هو ليس بصحيح، لانه ورد من طريق أبى هريره العامى الذى عرف بالكذب و التدليس و كم له من روايات قصد بها إرضاء معاويه و أضرابه و التقرب بها اليهم كى ينال من دنياهم و ان كان فيها سخط الرب و منعمه. فلا يركن الى ما كان يرويه خصوصا فى امثال هذه الروايه ممّا يتضمن خلاف ما عليه الإماميّه من عصمه الأنبياء و نزاهه ساحتهم من الزله و السقطه و نحوها. و قد تقدم سابقا عن أئمتنا المعصومين عليهم صلوات اللّه أن إبراهيم عليه السلام ما كذب فى قوله ذلك.

۴- فى المصدر: فيما يؤديه عن اللّه.

و قـد اختلف المفسـرون فی هذه النفس فقال أکثرهم إنه کان صبیا لم یبلغ الحلم و إن الخضـر و موسـی علیه السـلام مرا بغلمان یلعبون فأخـذ الخضـر منهم غلامـا فأضـجعه و ذبحه بالسـکین و من ذهب إلی هـذا الوجه یجب أن یحمل قوله زکیه علی أنه من الزکاء الـذی هو الزیاده و النماء لا من الطهاره فی الدین (۱)من قولهم زکت الأرض یزکو (۲)إذا زاد ریعها و ذهب قوم إلی أنه کان رجلا بالغا کافرا و لم یکن یعلم موسی علیه السلام باستحقاقه للقتل (۳)فاستفهم عن حاله و من أجاب بهذا الجواب إذا سئل عن قوله تعالی حَتَّی إِذا لَقِیا غُلاماً یقول لا یمتنع تسمیه الرجل بأنه غلام علی مذهب العرب و إن کان بالغا.

و أما قوله فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وَ کُفْراً فالظاهر یشـهد أن الخشـیه هی من العالم لا منه تعالی و الخشـیه هاهنا قیل إنها العلم کمـا قال الله تعالی وَ إِنِ امْرَأَهٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً (۴)و قوله إِلَّا أَنْ یَخافا أَلَّا یُقِیما حُدُودَ اللَّهِ (۵)و قوله عز و جل وَ إِنْ خِفْتُمْ عَیْلَهً (۶)و کل ذلک بمعنی العلم و علی هـذا الوجه کان یقول (۷)إننی علمت بإعلام الله تعالی لی أن هـذا الغلام متی بقی کفر أبواه و متی قتل بقیا علی إیمانهما فصارت تبقیته مفسـده و وجب اخترامه (۸)و لا فرق بین أن یمیته الله تعالی و بین أن یأمر بقتله و قـد قیل إن الخشـیه هاهنا بمعنی الخوف الذی لا یکون معه یقین و لا قطع و هذا یطابق جواب من قال إن الغلام کان کافرا مسـتحقا للقتل بکفره و انضاف إلی استحقاقه ذلک بالکفر خشیه إدخال أبویه فی الکفر و تزیینه لهما و قال قوم إن الخشیه هاهنا هی الکراهیه یقول القائل فرقت

۱- بل المراد أنّه طاهره لم تتـدنس بـذنب و لا خطیئه، و لم تبلغ حدا یؤخذ بذنوبه و أجرامه، و کثیرا ما یقال للصبی «زکی» بهذا المعنی.

۲- فی المصدر: تزکو.

۳- فی المصدر: باستحقاقه القتل.

۴- النساء: ۱۲۸.

۵- البقره: ۲۲۹.

۶- التوبه: ۲۸.

۷- فی المصدر: کأنّه یقول. و هو الصواب.

۸- الاخترام: الاهلاک.

بين الرجلين خشيه أن يقتتلا أى كراهيه لذلك و على هذا التأويل و الوجه الذى قلنا إنه بمعنى العلم لا يمتنع أن يضاف الخشيه إلى الله تعالى. (۱)فإن قيل فما معنى قوله تعالى أَمَّا السَّفِينَهُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ و السفينه البحريه تساوى المال الجزيل و كيف (۲)يسمى مالكها بأنه مسكين و المسكين عند قوم شر من الفقير و كيف قال وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَهٍ غَصْباً و من كان وراءهم قد سلموا من شره و نجوا من مكروهه و إنما الحذر مما يستقبل.

قلنا أما قوله لِمَساكِينَ ففيه غير وجه (۳)منها أنه لم يعن بوصفهم بالمسكنه الفقر و إنما أراد عدم الناصر و انقطاع الحيله كما يقال لمن له عدو يظلمه و يتهضمه (۴)إنه مسكين و مستضعف و إن كان كثير المال واسع الحال و يجرى هذا المجرى

مَا رُوِیَ عَنْهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ مِسْکِینٌ مِسْکِینٌ رَجُلٌ لَا زَوْجَهَ لَهُ.

و إنما أراد وصفه بالعجز و قله الحيله و إن كان ذا مال واسع.

و وجه آخر و هو أن السفينه للبحرى الذى لا يتعيش إلا بها (۵)و لا يقدر على التكسب إلا من جهتها كالدار التى يسكنها الفقير هو و عياله و لا يجد سواها فهو مضطر إليها و منقطع الحيله إلا منها و إذا انضاف إلى ذلك أن يشاركه جماعه فى السفينه حتى يكون له فيها (۶)الجزء اليسير كان أسوأ حالا و أظهر فقرا.

و وجه آخر أن لفظه المساكين قد قرئت بتشديد السين (۷)و إذا صحت هذه الروايه فالمراد بها البخلاء و قد سقط السؤال.

فأما قوله تعالى وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ فهذه اللفظه يعبر بها عن الأمام و الخلف معا

۱- فى المصدر: و الوجه الذى قلناه إنّه بمعنى العلم لا يمتنع أن تضاف الخشيه إلى اللّه تعالى.

۲- فى المصدر: فكيف.

۳- فى المصدر: ففيه أوجه.

۴- فى المصدر: يهضمه. قلت: يهضمه و تهضمه بمعنى يظلمه و يغصبه و ينقص من حقه.

۵- فى المصدر: أن السفينه الواحده البحريه التى لا يتعيش الا بها. و لعل «البحريه التى» مصحف «للبحرى الذى».

۶- فى المصدر: حتى يكون له منها.

۷- فى المصدر: و فتح النون. قلت: مفرده المساك: البخيل.

فهی هاهنا بمعنی الأمام و یشهد بذلک قوله تعالی مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ (۱)یعنی من قدامه و بین یدیه و قال الشاعر:س

لیس علی طول الحیاه ندم***و من وراء المرء ما یعلم

(۲)و لا شبهه فی أن المراد بجمیع ذلک القدام و قال بعض أهل العربیه إنما صلح أن یعبر بالوراء عن الأمام إذا کان الشی ء المخبر عنه بالوراء یعلم أنه لا بد من بلوغه ثم سبقه و تخلیفه. (۳)و وجه آخر أنه یجوز أن یرید أن ملکا ظالما کان خلفهم و فی طریقهم عند رجوعهم علی وجه لا انفکاک لهم منه و لا طریق لهم غیر المرور به فخرق السفینه حتی لا یأخذها إذا عادوا علیه و یمکن أن یکون وراءهم علی وجه الاتباع و الطلب و الله أعلم بمراده (۴).

«۵۳»-مهج، مهج الدعوات رُوِیَ أَنَّ الْخَضِرَ وَ إِلْیَاسَ یَجْتَمِعَانِ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ فَیَفْتَرِقَانِ عَنْ هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ کُلُّ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ الْخَیْرُ کُلُّهُ بِیَدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ (۵).

«۵۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی إِنَّ أَصْلَحَ یَوْمَیْکَ (۶)الَّذِی هُوَ أَمَامَکَ

۱- إبراهیم: ۱۶.

۲- فی المصدر: و من وراء المرء ما لا یعلم. و هو الصحیح و بعده: و قال الآخر: أ لیس ورائی إن تراخت منیتی***لزوم العصا تحنی علیها الأصابع

۳- فی المصدر هاهنا زیاده و هی هذه: فتقول العرب: البرد وراءک و هو یعنی قدامک لانه قد علم أنه لا بد من أن یبلغ البرد ثمّ یسبق.

۴- تنزیه الأنبیاء: ۸۱- ۸۷.

۵- مهج الدعوات: ۴۶۳.

۶- أی یوم الدنیا و یوم الآخره، و الیوم الذی أمامه الآخره، و کونه أصلح المراد به أنّه أحری و أولی بان یراعی و یسعی فی اصلاحه و یتوقع النفع منه فانه و منافعه أبدی، و الدنیا و منافعه فان، فانظر أی یوم هو أی یوم راحه او یوم تعب و مشقه؛ أو المراد بالیوم الثانی یوم القیامه و بقوله فانظر أی یوم هو أی تذکر أحوال هذا الیوم و اهواله و صعوبته و السؤال و الحساب فیه، فأعد له و حاسب نفسک قبل ذلک، و خذ موعظتک من الدهر و اهله بالتفکر فی فنائها و سرعه انقضائها و النظر فی عواقب السعداء و الاشقیاء. قاله المصنّف فی المرآه. و قد ذکره الکلینی بإسناد آخر فی الروضه: ۴۶ فی حدیث طویل و هو هکذا: و إن أصلح ایامک الذی هو أمامک، فانظر أی یوم هو فأعد له الجواب، فانک موقوف و مسئول، و خذ موعظتک من الدهر و أهله فان الدهر طویله قصیر و قصیره طویل، و کل شی ء فان، فاعمل کانک تری ثواب عملک إه.

فَانْظُرْ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ وَ أَعِدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّکَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ وَ خُذْ مَوْعِظَتَکَ مِنَ الدَّهْرِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِیلٌ قَصِیرٌ فَاعْمَلْ کَأَنَّکَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِکَ لِیَکُونَ أَطْمَعَ لَکَ فِی الْأَجْرِ فَإِنَّ مَا هُوَ آتٍ مِنَ الدُّنْیَا کَمَا قَدْ وَلَّی مِنْهَا (۱).

بیان: طویل أی دهر الموعظه (۲)و هو ما مضی من الدهور أو العمر من جهه الموعظه قصیر أی دهر العمل أو من جهته و قوله فإن ما هو آت لعله تعلیل لرؤیه ثواب العمل و تعجیل حلول أوانه. (۳)

أقول: سیأتی فی أبواب وفاه الرسول و وفاه أمیر المؤمنین صلی الله علیهما مجی ء الخضر لتعزیه أهل البیت علیه السلام و فی أبواب أحوال أمیر المؤمنین علیه السلام أیضا مجیئه إلیه علیه السلام.

و أقول

وجدت فی کتاب مزار لبعض قدماء أصحابنا أنه روی عن علی بن إبراهیم عن أبیه قال حججت إلی بیت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الکوفه فدخلنا مسجد السهله فإذا نحن بشخص راکع ساجد فلما فرغ دعا بهذا الدعاء أنت الله لا إله إلا أنت إلی آخر الدعاء ثم نهض إلی زاویه المسجد فوقف هناک و صلی رکعتین و نحن معه فلما انفتل من الصلاه سبح ثم دعا فقال اللهم إلی آخر الدعاء ثم نهض فسألناه عن المکان فقال إن هذا الموضع بیت إبراهیم الخلیل الذی کان یخرج منه إلی العمالقه ثم مضی إلی الزاویه الغربیه فصلی رکعتین ثم رفع یدیه و قال اللهم إلی آخر الدعاء ثم قام و مضی إلی الزاویه الشرقیه فصلی رکعتین ثم بسط کفیه و قال اللهم إلی

۱- أصول الکافی ۲: ۴۵۹ و فیه: أطمع لک فی الآخره. و فیه: کما هو قد ولی منها.

۲- هو طویل إن رأیته من جهه الاعتبار و الموعظه، فکم من عجائب وقعت فیها یمکن أن یأخذ الإنسان عنها موعظته و بصیرته؛ و قصیر ان رأیته لاحظا بقاءک و مده عملک فیه و تمتعک منه؛ أو هو طویل من حیث ذاته، قصیر بالنسبه الی عیش المرء فیه. و أمّا علی ما فی الروضه فالمعنی أن طویل الدهر لانقضائه قصیر، و قصیره للعمل طویل فکم ممن اشتری بقلیل من الدنیا حیاه سعیده أبدیه، أو شقاوه مهلکه أبدیه.

۳- او لاخذ الموعظه ممّا مضی، فان الباقی کالماضی لمن یرید أن ینظر إلیه بعین الاعتبار.

آخر الدعاء و عفر خديه على الأرض و قام فخرج فسألناه بم يعرف هذا المكان فقال إنه مقام الصالحين و الأنبياء و المرسلين قال فاتبعناه و إذا به قد دخل إلى مسجد صغير بين يدى السهله فصلى فيه ركعتين بسكينه و وقار كما صلى أول مره ثم بسط كفيه و قال إلهى إلى آخر الدعاء ثم بكى و عفر خديه و قال ارحم من أساء و اقترف و استكان (۱)و اعترف ثم قلب خده الأيسر و دعا ثم خرج فاتبعته و قلت له يا سيدى بم يعرف هذا المسجد فقال إنه مسجد زيد بن صوحان صاحب على بن أبى طالب عليه السلام ثم غاب عنا و لم نره فقال لى صاحبى إنه الخضر عليه السلام (۲)

«۵۵»- وَ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي كِتَابِ أَعْلَامِ الدِّينِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْخَضِرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا هُوَ يَمْشِي فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ بَصُرَ بِهِ مِسْكِينٌ فَقَالَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ قَالَ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا يَقْضِي اللَّهُ يَكُونُ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْ ءٍ أُعْطِيكَهُ قَالَ الْمِسْكِينُ بِوَجْهِ اللَّهِ لَمَّا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ إِنِّي رَأَيْتُ الْخَيْرَ فِي وَجْهِكَ وَ رَجَوْتُ الْخَيْرَ عِنْدَكَ قَالَ الْخَضِرُ آمَنْتُ بِاللَّهِ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ مَا عِنْدِي مِنْ شَيْ ءٍ أُعْطِيكَهُ إِلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبِيعَنِي قَالَ الْمِسْكِينُ وَ هَلْ يَسْتَقِيمُ هَذَا قَالَ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ إِنَّكَ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ سَأَلْتَنِي بِوَجْهِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَمَا إِنِّي لَا أُخَيِّبُكَ فِي مَسْأَلَتِي بِوَجْهِ رَبِّي فَبِعْنِي فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمٍ فَمَكَثَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي زَمَاناً لَا يَسْتَعْمِلُهُ فِي شَيْ ءٍ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ابْتَعْتَنِي الْتِمَاسَ خِدْمَتِي فَمُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ إِنَّكَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَالَ لَسْتَ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَقُمْ فَانْقُلْ هَذِهِ الْحِجَارَهَ قَالَ وَ كَانَ لَا يَنْقُلُهَا دُونَ سِتَّهِ نَفَرٍ فِي يَوْمٍ فَقَامَ فَنَقَلَ الْحِجَارَهَ فِي سَاعَتِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ أَطَقْتَ مَا لَمْ يُطِقْهُ أَحَدٌ قَالَ ثُمَّ عَرَضَ لِلرَّجُلِ سَفَرٌ فَقَالَ إِنِّي أَحْسَبُكَ أَمِيناً فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَهً حَسَنَهً وَ إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ قَالَ لَسْتَ تَشُقُّ عَلَيَّ قَالَ فَاضْرِبْ مِنَ اللَّبِنِ شَيْئاً حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ وَ رَجَعَ وَ قَدْ شَيَّدَ بِنَاءَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ أَسْأَلُكَ

۱- استكان: ذل و خضع.

۲- المزار مخطوط.

بِوَجْهِ اللَّهِ مَا حَسَبُکَ وَ مَا أَمْرُکَ قَالَ إِنَّکَ سَأَلْتَنِی بِأَمْرٍ عَظِیمٍ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْقَعَنِی فِی الْعُبُودِیَّهِ وَ سَأُخْبِرُکَ مَنْ أَنَا أَنَا الْخَضِرُ الَّذِی سَمِعْتَ بِهِ سَأَلَنِی مِسْکِینٌ صَدَقَهً وَ لَمْ یَکُنْ عِنْدِی شَیْ ءٌ أُعْطِیهِ فَسَأَلَنِی بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمْکَنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِی فَبَاعَنِی فَأُخْبِرُکَ أَنَّهُ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَدَّ سَائِلَهُ وَ هُوَ قَادِرٌ عَلَی ذَلِکَ وَقَفَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَیْسَ لِوَجْهِهِ جِلْدٌ وَ لَا لَحْمٌ وَ لَا دَمٌ إِلَّا عَظْمٌ یَتَقَعْقَعُ (۱)قَالَ الرَّجُلُ شَقَقْتُ عَلَیْکَ وَ لَمْ أَعْرِفْکَ قَالَ لَا بَأْسَ أَبْقَیْتَ (۲)وَ أَحْسَنْتَ قَالَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی احْکُمْ فِی أَهْلِی وَ مَالِی بِمَا أَرَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ أُخَیِّرُکَ فَأُخَلِّی سَبِیلَکَ قَالَ أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ تُخَلِّیَ سَبِیلِی فَأَعْبُدَ اللَّهَ عَلَی سَبِیلِهِ فَقَالَ الْخَضِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَوْقَعَنِی فِی الْعُبُودِیَّهِ فَأَنْجَانِی مِنْهَا (۳).

۱- قعقع السلاح: صوت تقعقع: اضطرب و تحرک. صوت عند التحرک.

۲- أی رحمت و شفقت علی.

۳- أعلام الدین مخطوط.

باب ۱۱ ما ناجى به موسى عليه السلام ربه و ما أوحى إليه من الحكم و المواعظ و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله و فيه بعض النوادر

الآيات؛

النساء: «فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً* وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً»(۱۶۰-۱۶۱)

الأنعام: «وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ»(۱۴۶) (و قال تعالى): «ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ»(۱۵۴)

النحل: «وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا ما قَصَصْنا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(۱۱۸)

الإسراء: «وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا»(۲)

القصص: «وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ»(۴۴) (و قال تعالى): «وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»(۴۶)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا أى بما ظلم اليهود أنفسهم بارتكاب المعاصى التى تقدم ذكرها و قوله حَرَّمْنا عمل فى الباء أى لما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحه تحريم هذه الأشياء عليهم و قيل حرم هذه الطيبات على الظالمين منهم

عقوبه على فعلهم (۱)و هی ما بین فی قوله سبحانه وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِی ظُفُرٍ الآیه. (۲)كُلَّ ذِی ظُفُرٍ قیل هو كل ما لیس بمنفرج الأصابع كالإبل و النعام و الإوز و البط عن ابن عباس و غیره و قیل هو الإبل فقط و قیل یدخل فیه كل السباع و الكلاب و السنانیر و ما یصطاد بظفره و قیل كل ذی مخلب من الطیر و كل ذی حافر من الدواب وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ أخبر سبحانه أنه كان حرم علیهم شحوم البقر و الغنم من الثرب (۳)و شحم الكلی و غیر ذلك مما فی أجوافها و استثنى من ذلك فقال إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أی من الشحم و هو اللحم السمین فإنه لم یحرم علیهم أَوِ الْحَوایا أی ما حملته الحوایا من الشحم و الحوایا هی المباعر و قیل هی بنات اللبن و قیل الأمعاء التی علیها الشحوم أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ و هو شحم الجنب و الألیه لأنه على العصعص (۴)و قیل الألیه لم تدخل فی ذلك ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ أی حرمنا ذلك علیهم عقوبه لهم بقتلهم الأنبیاء و أخذهم الربا و استحلالهم أموال الناس. (۵)تَماماً عَلَى الَّذِی أَحْسَنَ أی تماما على إحسان موسى أی لیكمل إحسانه الذی یستحق به كمال ثوابه فی الآخره أو تماما على المحسنین أو تماما على إحسان الله إلى أنبیائه و قیل أی تماما على الذی أحسن الله سبحانه إلى موسى بالنبوه و غیرها من الكرامه و قیل تماما للنعمه على إبراهیم و لجزائه على إحسانه فی طاعه ربه و ذلك من لسان الصدق الذی سأل الله سبحانه أن یجعله له وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ مما یحتاج إلیه الخلق وَ هُدىً أی و دلاله على الحق و الدین یهتدی بها فی التوحید (۶)و العدل و الشرائع وَ رَحْمَةً أی

۱- فی المصدر: عقوبه لهم على ظلمهم.

۲- مجمع البیان ۳: ۱۳۸.

۳- الثرب بالفتح: شحم رقیق یغشى الكرش و الامعاء منه رحمه اللّه.

۴- العصعص: عظم الذنب.

۵- مجمع البیان ۴: ۳۷۹. و فیه: اموال الناس بالباطل.

۶- فی نسخه: و الذی یهتدی بها. و فی المصدر: و الدین یهتدی بها الی التوحید.

نعمه على سائر المكلفين بِلِقاءِ رَبِّهِمْ أى بجزائه. (۱)ما قَصَصْنا عَلَيْكَ أى فى سوره الأنعام. (۲)أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِی وَکِيلًا أى أمرناهم أن لا تتخذوا من دونى معتمدا عليه ترجعون إليه فى النوائب أو ربا تتوكلون عليه. (۳)وَ ما كُنْتَ يا محمد بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ أى حاضرا بجانب الجبل الغربى أى فى الجانب الغربى من الجبل الذى كلم الله فيه موسى و قيل بجانب الوادى الغربى إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ أى عهدنا إليه و أحكمنا الأمر معه بالرساله إلى فرعون و قومه و قيل أى أخبرناه بأمرنا و نهينا و قيل أراد كلامه معه فى وصف نبينا صلى الله عليه و آله و نبوته وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ أى الحاضرين لذلك الأمر و بذلك المكان فتخبر قومك به عن مشاهده و عيان و لكنا أخبرناك به ليكون معجزه لك وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا أى و لم تكن حاضرا بناحيه الجبل الذى كلمنا عليه موسى و ناديناه يا موسى خذ الكتاب بقوه و قيل أراد بذلك المره الثانيه التى كلم الله فيها موسى حين اختار من قومه سبعين رجلا ليسمعوا كلام الله وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ أى و لكن الله أعلمك ذلك و عرفك إياه نعمه من ربك أنعم بها عليك و هو أن بعثك نبيا و اختارك لإيتاء العلم بذلك معجزه لك. (۴).

«۱»-فس، تفسير القمى أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَةً فِی أَرْضٍ فَلَمْ تُزَكِّ أَرْضُهُ وَ زَرْعُهُ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمٍ عَمِلَهُ فِی مِلْكِ رَقَبِهِ الْأَرْضِ أَوْ بِظُلْمٍ لِمُزَارِعِهِ وَ أَكَرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا

۱- مجمع البيان ۴: ۳۸۵ و ۳۸۶، و فيه: فسمى الجزاء لقاء اللّه تفخيما لشأنه مع ما فيه من الايجاز و الاختصار، و قيل: معنى اللقاء الرجوع الى ملكه و سلطانه يوم لا يملك أحد سواه شيئا.

۲- مجمع البيان ۶: ۳۹۰. و فيه بعد ذلك: من قوله: «وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِی ظُفُرٍ».

۳- مجمع البيان ۶: ۳۹۶. و فيه: «ان لا يتخذوا» بصيغه الغائب و كذا فيما بعده.

۴- مجمع البيان ۷: ۲۵۶- ۲۵۷.

حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ شُحُومَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَاقْرَءُوهَا هَكَذَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئاً فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ وَ لَا يُحَرِّمَ شَيْئاً ثُمَّ يُحِلَّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَ كَذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ فَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَاةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (1)

بيان: لعله عليه السلام قرأ حرمنا بالتخفيف أى جعلناهم محرومين و تعديته بعلى لتضمين معنى السخط أو نحوه و استدل عليه السلام على ذلک بأن ظلم اليهود كان بعد موسى عليه السلام و لم ينسخ شريعته إلا بشريعه عيسى و اليهود لم يؤمنوا به فلا بد من أن يكون حرمنا بالتخفيف أى سلبنا عنهم التوفيق حتى ابتدعوا فى دين الله و حرموا على أنفسهم الطيبات التى كانت حلالا عليهم افتراء على الله و لم أر تلک القراءه فى الشواذ أيضا.

قوله عليه السلام و لم يأكله أى موسى للنزاهه أو لاشتراک العله و يمكن أن يقرأ يؤكله على بناء التفعيل بأن يكون الضميران راجعين إلى الله تعالى أو بالتاء بإرجاعهما إلى التوراه و بالياء يحتمل ذلک أيضا و على التاء يمكن أن يقرأ الثانى بالتخفيف بإرجاعهما إلى بنى إسرائيل.

«۲»-فس، تفسير القمى تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ يَعْنِي تَمَّ لَهُ الْكِتَابُ لِمَا أَحْسَنَ (2)

«۳»-فس، تفسير القمى وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ يَعْنِي الْيَهُودَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لُحُومَ الطَّيْرِ وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ وَ كَانُوا يُحِبُّونَهَا إِلَّا مَا كَانَ عَلَى ظُهُورِ الْغَنَمِ أَوْ فِي جَانِبِهِ خَارِجاً مِنَ الْبَطْنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا يَعْنِي فِي الْجَنْبَيْنِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ أَيْ كَانَ (3)مُلُوكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

۱- تفسير القمّىّ: ۱۴۶- ۱۴۷.

۲- تفسير القمّىّ: ۲۰۹.

۳- فى المصدر: ذلِکَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ، و معنى قوله: جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا أى كان اه.

يَمْنَعُونَ فُقَرَاءَهُمْ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الطَّيْرِ وَ الشُّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ بِبَغْيِهِمْ عَلَى فُقَرَائِهِمْ (۱).

بيان: قال البيضاوی أَوِ الْحَوايا أو ما اشتمل علی الأمعاء أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ هو شحم الألیه لاتصالها بالعصعص انتهی. (۲)قوله (۳)یعنی فی الجنین هذا مخالف للمشهور لکن لا یبعد عن أصل المعنی اللغوی قال الزجاج واحدها حاویه و حاویا و حویه و هی ما تحوی فی البطن فاجتمع و استدار فالمراد استثناء الشحم المحیط بالجنین أو الذی فی بطن الجنین و فی بعض النسخ فی الجنبین و هو أبعد من المعنی اللغوی مما مر و إن ناسب سابقه فی الجمله.

«۴»-لی، الأمالی للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴)قَالَ: لَمَّا کَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَی إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ شَهِدَ أَنِّی رَسُولُکَ وَ نَبِیُّکَ وَ أَنَّکَ کَلَّمْتَنِی قَالَ یَا مُوسَی تَأْتِیهِ مَلَائِکَتِی فَتُبَشِّرُهُ بِجَنَّتِی قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَامَ بَیْنَ یَدَیْکَ یُصَلِّی قَالَ یَا مُوسَی أُبَاهِی بِهِ مَلَائِکَتِی رَاکِعاً وَ سَاجِداً وَ قَائِماً وَ قَاعِداً وَ مَنْ بَاهَیْتُ بِهِ مَلَائِکَتِی لَمْ أُعَذِّبْهُ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ مِسْکِیناً ابْتِغَاءَ وَجْهِکَ قَالَ یَا مُوسَی آمُرُ مُنَادِیاً یُنَادِی یَوْمَ الْقِیَامَهِ عَلَی رُءُوسِ الْخَلَائِقِ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مِنْ عُتَقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ قَالَ یَا مُوسَی أُنْسِی لَهُ أَجَلَهُ وَ أُهَوِّنُ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ یُنَادِیهِ خَزَنَهُ الْجَنَّهِ هَلُمَّ إِلَیْنَا فَادْخُلْ مِنْ أَیِّ أَبْوَابِهَا شِئْتَ قَالَ مُوسَی إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ کَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ وَ بَذَلَ مَعْرُوفَهُ لَهُمْ قَالَ یَا مُوسَی یُنَادِیهِ النَّارُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَا سَبِیلَ لِی عَلَیْکَ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ ذَکَرَکَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ یَا مُوسَی أُظِلُّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِظِلِّ عَرْشِی وَ أَجْعَلُهُ فِی کَنَفِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَلَا حِکْمَتَکَ سِرّاً وَ جَهْراً قَالَ یَا مُوسَی یَمُرُّ عَلَی الصِّرَاطِ کَالْبَرْقِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَبَرَ عَلَی أَذَی النَّاسِ

۱- تفسیر القمّیّ: ۲۰۷- ۲۰۸.

۲- أنوار التنزیل ۱: ۱۵۷.

۳- أی قول علیّ بن إبراهیم، قلت: الموجود فی التفسیر: الجنبین.

۴- فی المصدر: عن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی علیه السلام.

وَ شَتْمِهِمْ فِيكَ قَالَ أَعِينُهُ عَلَى أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَتِکَ قَالَ يَا مُوسَى أَقِی وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أُومِنُهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْخِيَانَهَ حَيَاءً مِنْكَ قَالَ يَا مُوسَى لَهُ الْأَمَانُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَحَبَّ أَهْلَ طَاعَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى أُحَرِّمُهُ عَلَى نَارِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً قَالَ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَا أُقِيلُ عَثْرَتَهُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ دَعَا نَفْساً كَافِرَهً إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ يَا مُوسَى آذَنُ لَهُ فِی الشَّفَاعَهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لِمَنْ يُرِيدُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ لِوَقْتِهَا قَالَ أُعْطِيهِ سُؤْلَهُ وَ أُبِيحُهُ جَنَّتِی قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ مِنْ خَشْيَتِکَ قَالَ أَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَتَلَأْلَأُ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ لَکَ مُحْتَسِباً قَالَ يَا مُوسَى أُقِيمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَقَاماً لَا يَخَافُ فِيهِ قَالَ إِلَهِی فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ يُرِيدُ بِهِ النَّاسَ قَالَ يَا مُوسَى ثَوَابُهُ كَثَوَابِ مَنْ لَمْ يَصُمْهُ (۱).

«۵»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فِی التَّوْرَاهِ مَكْتُوباً يَا مُوسَى إِنِّی خَلَقْتُکَ وَ اصْطَنَعْتُکَ (۲)وَ قَوَّيْتُکَ وَ أَمَرْتُکَ بِطَاعَتِی وَ نَهَيْتُکَ عَنْ مَعْصِيَتِی فَإِنْ أَطَعْتَنِی أَعَنْتُکَ عَلَى طَاعَتِی وَ إِنْ عَصَيْتَنِی لَمْ أُعِنْکَ عَلَى مَعْصِيَتِی يَا مُوسَى وَ لِیَ الْمِنَّهُ عَلَيْکَ فِی طَاعَتِکَ لِی وَ لِیَ الْحُجَّهُ عَلَيْکَ فِی مَعْصِيَتِکَ لِی (۳).

«۶»-لی، الأمالی للصدوق حَمْزَهُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِی التَّوْرَاهِ مَكْتُوبٌ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى خَفْنِی فِی سِرِّ أَمْرِکَ أَحْفَظْکَ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِکَ وَ اذْكُرْنِی فِی خَلَوَاتِکَ وَ عِنْدَ سُرُورِ لَذَّاتِکَ أَذْكُرْکَ عِنْدَ غَفَلَاتِکَ وَ امْلِکْ غَضَبَکَ عَمَّنْ مَلَّكْتُکَ

۱- أمالی الصدوق: ۱۲۵- ۱۲۶.

۲- اصطنع شيئا: امر ان يصنع له. اصطنعه: ادبه و خرجه لنفسه. ای اختاره لنفسه. و فی نسخه: و اصطفيتک.

۳- أمالی الصدوق: ۱۸۵- ۱۸۶.

عَلَيْهِ أَكُفَّ عَنْكَ غَضَبِي وَ اكْتُمْ مَكْنُونَ سِرِّي فِي سَرِيرَتِكَ وَ أَظْهِرْ فِي عَلَانِيَتِكَ الْمُدَارَاةَ عَنِّي لِعَدُوِّي وَ عَدُوِّكَ مِنْ خَلْقِي وَ لَا تَسْتَسِبَّ (۱)لِي عِنْدَهُمْ بِإِظْهَارِكَ مَكْنُونَ سِرِّي فَتَشْرَكَ عَدُوَّكَ وَ عَدُوِّي فِي سَبِّي (۲).

جا، المجالس للمفيد أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ (۳).

قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ خَلْقِي يَا مُوسَى إِنِّي خَلَقْتُكَ وَ اصْطَفَيْتُكَ وَ قَوَّيْتُكَ وَ أَمَرْتُكَ بِطَاعَتِي وَ نَهَيْتُكَ عَنْ مَعْصِيَتِي فَإِنْ أَنْتَ أَطَعْتَنِي أَعَنْتُكَ عَلَى طَاعَتِي وَ إِنْ أَنْتَ عَصَيْتَنِي لَمْ أُعِنْكَ عَلَى مَعْصِيَتِي وَ لِي عَلَيْكَ الْمِنَّةُ فِي طَاعَتِكَ وَ لِي عَلَيْكَ الْحُجَّةُ فِي مَعْصِيَتِكَ إِيَّايَ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَنْ يَسْكُنُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ قَالَ الَّذِينَ لَمْ تَرَ أَعْيُنُهُمُ الزِّنَا وَ لَمْ يُخَالِطْ أَمْوَالَهُمُ الرِّبَا وَ لَمْ يَأْخُذُوا فِي حُكْمِهِمُ الرِّشَا وَ قَدْ قَالَ يَا مُوسَى لَا تَسْتَذِلَّ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِالشَّيْ ءِ الْيَسِيرِ (۴).

بيان: قوله تعالى أحفظك من وراء عورتك العوره العيب و كل ما يستحيا منه أى أحفظك عن أن يصل الناس إلى عورتك و يطلعوا عليها أو من أن تصل إليك العورات أو بعد أن تكون متصفا بها أحفظك عن عقابها و أمثالها و الأول أظهر قوله عند غفلاتك أى بالحفظ عن المعاصى أو بالمغفره بعد صدورها قوله تعالى و لا تستسب أى لا تظهر عندهم أسرارى فيسبونى و تكون أنت سببا لذلك.

«۷»-لی، الأمالی للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ مَوْلَايَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ عَنِّي أَ لَيْسَ كُلُّ مُحِبٍّ يُحِبُّ خَلْوَةَ حَبِيبِهِ هَا أَنَا ذَا يَا ابْنَ عِمْرَانَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَحِبَّائِي إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ حَوَّلْتُ

۱- استسب له: عرضه للسب و جره إليه.

۲- أمالي الصدوق: ۱۵۳- ۱۵۴.

۳- مجالس المفيد: ۱۲۲.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

أَبْصَارَهُمْ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَ مَثَّلْتُ عُقُوبَتِی بَیْنَ أَعْیُنِهِمْ یُخَاطِبُونِّی عَنِ الْمُشَاهَدَهِ وَ یُکَلِّمُونِّی عَنِ الْحُضُورِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِی مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِکَ الْخُضُوعَ وَ مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ (۱)فِی ظُلَمِ اللَّیْلِ وَ ادْعُنِی فَإِنَّکَ تَجِدُنِی قَرِیباً مُجِیباً (۲).

إیضاح: حولت أبصارهم من قلوبهم أی جعلت قلوبهم مشغوله بذکری بحیث لا تشتغل بما رأته الأبصار أو لا تنظر أبصارهم إلی ما تشتهیه قلوبهم و یحتمل أن یکون من قلوبهم صفه أو حالا لقوله أبصارهم أی حولت أبصار قلوبهم عن النظر إلی غیری و یؤیده الفقره الثانیه (۳).

«۸»-ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَعِدَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الطُّورِ فَنَاجَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ یَا رَبِّ أَرِنِی خَزَائِنَکَ قَالَ یَا مُوسَی إِنَّمَا خَزَائِنِی إِذَا أَرَدْتُ شَیْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۴).

مع، معانی الأخبار أبی و ابن الولید عن سعد عن ابن عیسی عن ابن محبوب مثله (۵).

«۹»-لی، الأمالی للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِی فَقَالَ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِی ثَلَاثاً فَقَالَ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِأُمِّکَ قَالَ یَا رَبِّ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِأُمِّکَ قَالَ أَوْصِنِی قَالَ أُوصِیکَ بِأَبِیکَ قَالَ فَکَانَ یُقَالُ لِأَجْلِ

۱- فی نسخه: و من عینک الدموع.

۲- أمالی الصدوق: ۲۱۴- ۲۱۵. فی نسخه: و ادعنی فانی قریب مجیب.

۳- یمکن أن یقرأ الفعلان علی بناء المعلوم و المجهول، و الأول أظهر لان التحویل و التمثیل إن کان من فعلهم فکان ذکر الفاعل أکمل و أدخل فی مدحهم، فکان الانسب: حولوا و مثلوا، و إن کان من فعله تعالی فبیان الفاعل أتم فی معرض الامتنان الا أن یقال: لما کان الغرض مدحهم أعرض تعالی عما فعل بهم من اللطف، و اکتفی ببیان ما یتعلق بکمالهم فتدبر منه رحمه اللّه.

۴- توحید الصدوق: ۱۲۳، أمالی الصدوق: ۳۰۵.

۵- معانی الأخبار: ۱۱۴.

ذَلِکَ إِنَّ لِلْأَمِّ ثلثا (ثُلُثَی) الْبِرِّ (۱)وَ لِلْأَبِ الثُّلُثَ (۲).

«۱۰»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْخَیَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی کُنْ خَلَقَ الثَّوْبِ نَقِیَّ الْقَلْبِ حِلْسَ الْبَیْتِ مِصْبَاحَ اللَّیْلِ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ یَا مُوسَی إِیَّاکَ وَ اللَّجَاجَهَ وَ لَا تَکُنْ مِنَ الْمَشَّاءِینَ فِی غَیْرِ حَاجَهٍ وَ لَا تَضْحَکْ مِنْ غَیْرِ عَجَبٍ وَ ابْکِ عَلَی خَطِیئَتِکَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ (۳).

توضیح (۴)قال الفیروزآبادی الحلس بالکسر کساء علی ظهر البعیر تحت البرذعه (۵)و یبسط فی البیت تحت حر (۶)الثیاب و هو حلس بیته إذا لم یبرح مکانه (۷).

«۱۱»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَاقَ الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ (۸)إِلَی أَنْ قَالَ قَالَ الْیَهُودِیُّ فَأَخْبِرْنِی عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَکْتُوبَاتٍ فِی التَّوْرَاهِ وَ سَاقَهُ إِلَی أَنْ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ هِیَ بِالْعِبْرَانِیَّهِ طاب (۹)ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ

۱- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصدر: ثلثی البر.

۲- أمالی الصدوق: ۳۰۵- ۳۰۶.

۳- أمالی الصدوق: ۳۰۶.

۴- فی نسخه. «بیان» بدل «توضیح».

۵- البردعه و البرذعه: کساء یلقی علی ظهر الدابّه.

۶- الحر بضم الحاء: خیار الشی ء و أعتقه.

۷- غیر خفی أن الإسلام یری الرهبنه و الاعتزال و الانفراد و التجنب عن الدخول فیما یحتاج إلیه المجتمع و به تقوم عمده من المکاسب و الحرف و الصنائع جریمه تهدم حقوق الانسانیه و تضر ببقاء النوع الانسانی و المجتمع، و هو یری التجاره و الزراعه و الصناعه و التعاون فیما یحتاج إلیه البشر و به یکون قوامهم و معاشهم من أهم الأمور و أعظم الطاعات، فقوله: حلس بیته إمّا یختص بالادیان السالفه أو کنایه عن اجتناب الشهره.

۸- تقدم الحدیث بتمامه مسندا فی ج ۹: ۲۹۴- ۳۰۲.

۹- فی نسخه: و هو بالعبرانیه طاب.

يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ فِی السَّطْرِ الثَّانِی اسْمُ وَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ فِی الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ سِبْطَیَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ فِی السَّطْرِ الْخَامِسِ أُمُّهُمَا فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ فِی التَّوْرَاهِ اسْمُ وَصِیِّی إِلْیَا وَ اسْمُ السِّبْطَیْنِ شَبَّرُ وَ شَبِیرُ وَ هُمَا نُورَا فَاطِمَهَ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ (۱).

«۱۲»-یه، من لا یحضره الفقیه بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: اسْمُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی تَوْرَاهِ مُوسَی الْحَادُّ وَ تَأْوِیلُهُ یُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهُ دِینَهُ قَرِیباً کَانَ أَمْ بَعِیداً.

«۱۳»-ف، تحف العقول مُنَاجَاهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی لَا تُطِلْ فِی الدُّنْیَا أَمَلَکَ فَیَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ قَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ کُنْ خَلَقَ الثِّیَابِ جَدِیدَ الْقَلْبِ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ بَیْنَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ کَثْرَهِ الذُّنُوبِ صِیَاحَ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعِنْ بِی عَلَی ذَلِکَ فَإِنِّی نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ یَا مُوسَی إِنِّی أَنَا اللَّهُ فَوْقَ الْعِبَادِ وَ الْعِبَادُ دُونِی وَ کُلٌّ لِی دَاخِرُونَ فَاتَّهِمْ نَفْسَکَ عَلَی نَفْسِکَ وَ لَا تَأْمَنْ (۲)وَلَدَکَ عَلَی دِینِکَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ وَلَدُکَ مِثْلَکَ یُحِبُّ الصَّالِحِینَ یَا مُوسَی اغْتَسِلْ وَ اغْتَسِلْ وَ اقْتَرِبْ مِنْ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ یَا مُوسَی کُنْ إِمَامَهُمْ فِی صَلَاتِهِمْ وَ فِیمَا یَتَشَاجَرُونَ وَ احْکُمْ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ بِمَا أَنْزَلْتُ عَلَیْکَ فَقَدْ أَنْزَلْتُهُ حُکْماً بَیِّناً وَ بُرْهَاناً نَیِّراً وَ نُوراً یَنْطِقُ بِمَا فِی الْأَوَّلِینَ وَ بِمَا هُوَ کَائِنٌ فِی الْآخِرِینَ یَا مُوسَی أُوصِیکَ وَصِیَّهَ الشَّفِیقِ الْمُشْفِقِ بِابْنِ الْبَتُولِ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ صَاحِبِ الْأَتَانِ وَ الْبُرْنُسِ وَ الزَّیْتِ وَ الزَّیْتُونِ وَ الْمِحْرَابِ (۳)وَ مِنْ بَعْدِهِ بِصَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ الطَّیِّبِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ فَمَثَلُهُ فِی کِتَابِکَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُهَیْمِنٌ عَلَی الْکُتُبِ (۴)وَ أَنَّهُ رَاکِعٌ

۱- أمالی الصدوق: ۱۱۵- ۱۱۶.

۲- فی المصدر و فی الروضه: و لا تأتمن.

۳- قال المصنّف فی المرآه: الاتان بالفتح: الحماره. و البرنس بالضم: قلنسوه طویله، و کان النساک یلبسونها فی صدر الإسلام. و المراد بالزیتون و الزیت: التمره المعروفه و دهنها لانه علیه السلام کان یأکلها، أو نزلتا له فی المائده من السماء؛ أو المراد بالزیتون مسجد دمشق، أو جبال الشام کما ذکره الفیروزآبادی، أی أعطاه اللّه بلاد الشام. و بالزیت الدهن الذی روی أنه کان فی بنی إسرائیل و کان غلیانها من علامات النبوّه، و المحراب لزومه و کثره العباده فیه.

۴- فی الروضه: مهیمن علی الکتب کلها. قلت: یحتمل أن یکون الصواب: و کتابه مهیمن علی الکتب. و المهیمن من هیمن علی کذا أی صار رقیبا علیه و حافظا.

سَاجِدٌ رَاغِبٌ رَاهِبٌ إِخْوَانُهُ الْمَسَاكِينُ وَ أَنْصَارُهُ قَوْمٌ آخَرُونَ (۱)وَ سَيَكُونُ فِي زَمَانِهِ أَزْلٌ وَ زَلَازِلُ (۲)وَ قَتْلٌ اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ مِنَ الْبَاقِينَ الْأَوَّلِينَ (۳)يُؤْمِنُ بِالْكُتُبِ كُلِّهَا وَ يُصَدِّقُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ (۴)أُمَّتُهُ مَرْحُومَةٌ مُبَارَكَةٌ (۵)لَهُمْ سَاعَاتٌ مُوَقَّتَاتٌ يُؤَذِّنُونَ فِيهَا بِالصَّلَوَاتِ فَبِهِ صَدِّقْ فَإِنَّهُ أَخُوكَ (۶)يَا مُوسَى إِنَّهُ أَمِينِي (۷)وَ هُوَ عَبْدُ صِدْقٍ مُبَارَكٌ لَهُ فِيمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَ يُبَارَكُ عَلَيْهِ (۸)كَذَلِكَ كَانَ فِي عِلْمِي وَ كَذَلِكَ خَلَقْتُهُ بِهِ أَفْتَحُ السَّاعَةَ وَ بِأُمَّتِهِ أَخْتِمُ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا (۹)فَمُرْ ظَلَمَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ لَا يَدْرُسُوا اسْمَهُ وَ لَا يَخْذُلُوهُ وَ إِنَّهُمْ لَفَاعِلُونَ وَ حُبُّهُ لِي حَسَنَةٌ وَ أَنَا مَعَهُ وَ أَنَا مِنْ حِزْبِهِ (۱۰)وَ هُوَ مِنْ حِزْبِي وَ حِزْبِي هُمُ الْغَالِبُونَ يَا مُوسَى أَنْتَ عَبْدِي وَ أَنَا إِلَهُكَ لَا تَسْتَذِلَّ الْحَقِيرَ الْفَقِيرَ وَ لَا تَغْبِطِ الْغَنِيَّ بِشَيْ ءٍ يَسِيرٍ وَ كُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً وَ عِنْدَ تِلَاوَةِ رَحْمَتِي طَامِعاً فَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ التَّوْرَاةِ بِصَوْتٍ خَاشِعٍ حَزِينٍ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِكْرِي وَ اعْبُدْنِي وَ لَا تُشْرِكْ بِي إِنِّي أَنَا السَّيِّدُ الْكَبِيرُ إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ نُطْفَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ مِنْ طِينَةٍ أَخْرَجْتُهَا مِنْ أَرْضٍ ذَلِيلَةٍ مَمْسُوحَةٍ (۱۱)فَكَانَتْ

۱- اذ لم يكن أنصاره صلّى اللّه عليه و آله و سلم من قريش و من قومه فتأمل. منه رحمه اللّه.

۲- الازل بالفتح مصدر أزل يأزل: وقع فى ضيق و شده، أو بالكسر بمعنى الداهيه. الزلازل الشدائد و الاهوال.

۳- فى الروضه: من الباقين من ثله الاولين الماضين.

۴- أى يظهر صدقهم لانه يظهر صدق نفسه بالمعجزه و يخبر بصدقهم فيظهر صدقهم أيضا فتأمل منه ره.

۵- فى الروضه هنا زياده و هى هذه: ما بقوا فى الدين على حقائقه.

۶- فى الروضه: يؤدون فيها الصلوات أداء العبد الى سيده نافلته، فبه فصدق، و منهاجه فاتبع فانه أخوك.

۷- فى الروضه: انه امى. و فيه: و يبارك عليه.

۸- فى المصدر: نبارك عليه. و فى الروضه مثل المتن.

۹- أى بامته ينقطع القتال و الفتح أو فتح جميع الأمور، و على التقديرين كنايه عن اتصال امته بالقيامه و اللّه أعلم. منه رحمه اللّه.

۱۰- كنايه عن النصره. اى انى انصره و اعينه.

۱۱- هكذا فى النسخ. و فى المصدر و الروضه: «ممشوجه» أى مخلوطه من عناصر شتّى و أنواع مختلفه.

بَشَراً فَأَنَا صَانِعُهَا خَلْقاً فَتَبَارَكَ وَجْهِی وَ تَقَدَّسَ صُنْعِی لَیْسَ کَمِثْلِی شَیْ ءٌ وَ أَنَا الْحَیُّ الدَّائِمُ لَا أَزُولُ یَا مُوسَی کُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا وَ نَاجِنِی حِینَ تُنَاجِینِی بِخَشْیَةٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ أَحْیِ بِتَوْرَاتِی أَیَّامَ الْحَیَاهِ وَ أَعْلِمِ الْجَاهِلِینَ مَحَامِدِی (۱)وَ ذَکِّرْهُمْ آلَائِی وَ نِعَمِی وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَمَادَوْنَ فِی غَیٍّ مَا هُمْ فِیهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِیمٌ شَدِیدٌ (۲)یَا مُوسَی إِنِ انْقَطَعَ حَبْلُکَ مِنِّی لَمْ یَتَّصِلْ بِحَبْلِ غَیْرِی فَاعْبُدْنِی وَ قُمْ بَیْنَ یَدَیَّ مَقَامَ الْعَبْدِ الْحَقِیرِ ذُمَّ نَفْسَکَ وَ هِیَ أَوْلَی بِالذَّمِّ وَ لَا تَتَطَاوَلْ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِکِتَابِی فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ وَ مُنِیراً وَ هُوَ کَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِینَ جَلَّ وَ تَعَالَی یَا مُوسَی مَتَی مَا دَعَوْتَنِی وَجَدْتَنِی فَإِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ عَلَی مَا کَانَ مِنْکَ السَّمَاءُ تُسَبِّحُ لِی وَجِلًا وَ الْمَلَائِکَهُ مِنْ مَخَافَتِی مُشْفِقُونَ وَ أَرْضِی (۳)تُسَبِّحُ لِی طَمَعاً وَ کُلُّ الْخَلْقِ یُسَبِّحُونَ لِی دَاخِرِینَ ثُمَّ عَلَیْکَ بِالصَّلَاهِ فَإِنَّهَا مِنِّی بِمَکَانٍ وَ لَهَا عِنْدِی عَهْدٌ وَثِیقٌ وَ أَلْحِقْ بِهَا مَا مِنْهَا (۴)زَکَاهَ الْقُرْبَانِ مِنْ طَیِّبِ الْمَالِ وَ الطَّعَامِ فَإِنِّی لَا أَقْبَلُ إِلَّا الطَّیِّبَ یُرَادُ بِهِ وَجْهِی اقْرِنْ مَعَ ذَلِکَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ فَإِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ الرَّحِمُ إِنِّی خَلَقْتُهَا فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِی لِیَتَعَاطَفَ بِهَا الْعِبَادُ وَ لَهَا عِنْدِی سُلْطَانٌ فِی مَعَادِ الْآخِرَهِ وَ أَنَا قَاطِعٌ مَنْ قَطَعَهَا وَ وَاصِلٌ مَنْ وَصَلَهَا وَ کَذَلِکَ أَفْعَلُ بِمَنْ ضَیَّعَ أَمْرِی یَا مُوسَی أَکْرِمِ السَّائِلَ إِذَا أَتَاکَ بِرَدٍّ جَمِیلٍ أَوْ إِعْطَاءٍ یَسِیرٍ فَإِنَّهُ یَأْتِیکَ مَنْ لَیْسَ بِإِنْسٍ وَ لَا جَانٍّ مَلَائِکَهُ الرَّحْمَنِ یَبْلُونَکَ کَیْفَ أَنْتَ صَانِعٌ فِیمَا أَوْلَیْتُکَ وَ کَیْفَ مُوَاسَاتُکَ فِیمَا خَوَّلْتُکَ فَاخْشَعْ لِی بِالتَّضَرُّعِ وَ اهْتِفْ بِوَلْوَلَهِ (۵)الْکِتَابِ وَ اعْلَمْ أَنِّی أَدْعُوکَ دُعَاءَ السَّیِّدِ مَمْلُوکَهُ لِیَبْلُغَ (۶)بِهِ شَرَفَ الْمَنَازِلِ وَ ذَلِکَ مِنْ فَضْلِی عَلَیْکَ وَ عَلَی آبَائِکَ الْأَوَّلِینَ یَا مُوسَی لَا تَنْسَنِی عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ نِسْیَانِی یُقْسِی الْقُلُوبَ

۱- فی المصدر و الروضه: و علم الجهال محامدی.

۲- هکذا فی النسخ و الروضه، و فی المصدر: فان اخذی لهم شدید.

۳- فی المصدر و الروضه: و الأرض.

۴- فی المصدر و الروضه: ما هو منها.

۵- الولوله بالفتح: رفع الصوت بالویل و البکاء و الصیاح.

۶- فی المصدر: لتبلغ.

وَ مَعَ كَثْرَةِ الْمَـالِ كَثْرَةُ الـذُّنُوبِ الْـأَرْضُ مُطِيعَةٌ وَ السَّمَـاءُ مُطِيعَةٌ وَ الْبِحَـارُ مُطِيعَةٌ فَمَنْ عَصَانِی شَـقِیَ فَأَنَا الرَّحْمَنُ رَحْمَانُ كُلِّ زَمَانٍ (۱)آتِی بِـالشِّدَّهِ بَعْـدَ الرَّخَـاءِ وَ بِالرَّخَاءِ بَعْـدَ الشِّدَّهِ وَ بِالْمُلُوكِ بَعْـدَ الْمُلُوكِ وَ مُلْكِی قَائِمٌ دَائِمٌ لَا یَزُولُ وَ لَا یَخْفَی عَلَیَّ شَـیْ ءٌ فِی الْـأَرْضِ وَ لَـا فِی السَّمَـاءِ وَ كَیْفَ یَخْفَی عَلَیَّ مَـا مِنِّی مُبْتَـدَؤُهُ وَ كَیْفَ لَـا یَكُونُ هَمُّكَ فِیمَا عِنْـدِی وَ إِلَیَّ تَرْجِعُ لَا مَحَالَهَ یَا مُوسَـی اجْعَلْنِی حِرْزَكَ وَ ضَعْ عِنْدِی كَنْزَكَ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ خَفْنِی وَ لَا تَخَفْ غَیْرِی إِلَیَّ الْمَصِـیرُ یَا مُوسَـی عَجِّلِ التَّوْبَهَ وَ أَخِّرِ الذَّنْبَ وَ تَـأَنَّ فِی الْمَكْثِ بَیْنَ یَـدَیَّ فِی الصَّلَاهِ وَ لَا تَرْجُ غَیْرِی اتَّخِـذْنِی جُنَّهً لِلشَّدَائِـدِ وَ حِصْـناً لِمُلِمَّاتِ الْأُمُورِ (۲)یَا مُوسَـی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ أَهْلَهُ فَإِنَّ الْخَیْرَ كَاسْمِهِ (۳)وَ دَعِ الشَّرَّ لِكُلِّ مَفْتُونٍ یَا مُوسَـی اجْعَلْ لِسَانَكَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِكَ تَسْلَمْ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِی بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ تَغْنَمْ وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطَایَا فَتَنْـدَمَ فَإِنَّ الْخَطَایَا مَوْعِـدُهَا النَّارُ یَا مُوسَـی أَطِبِ الْكَلَامَ لِأَهْلِ التَّرْكِ لِلذُّنُوبِ وَ كُنْ لَهُمْ جَلِیساً وَ اتَّخِذْهُمْ لِغَیْبِكَ إِخْوَاناً وَ جِدَّ مَعَهُمْ یَجِدُّونَ مَعَكَ (۴)یَا مُوسَـی مَا أُرِیدَ بِهِ وَجْهِی فَكَثِیرٌ قَلِیلُهُ وَ مَا أُرِیدَ بِهِ غَیْرِی فَقَلِیلٌ كَثِیرُهُ وَ إِنَّ أَصْـلَحَ أَیَّامِكَ الَّذِی هُوَ أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَیُّ یَوْمٍ هُوَ فَأَعِـدَّ لَهُ الْجَوَابَ فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْـئُولٌ وَ خُـذْ مَوْعِظَتَكَ مِنَ الدَّهْرِ وَ أَهْلِهِ فَإِنَّ الدَّهْرَ طَوِیلُهُ قَصِـیرٌ وَ قَصِـیرُهُ طَوِیـلٌ وَ كُلُّ شَـیْ ءٍ فَانٍ فَاعْمَلْ كَأَنَّكَ تَرَی ثَوَابَ عَمَلِكَ لِكَیْ یَكُونَ أَطْمَعَ لَكَ فِی الْآخِرَهِ لَا مَحَالَهَ فَإِنَّ مَا بَقِیَ مِنَ الدُّنْیَا كَمَا وَلَّی مِنْهَا وَ كُلُّ عَامِلٍ یَعْمَلُ عَلَی بَصِیرَهٍ وَ مِثَالٍ (۵)فَكُنْ مُرْتَاداً

۱- فی نسخه من المصدر و فی الروضه: فانا الرحمن الرحیم، رحمن كل زمان.

۲- أی شدائدها و نوازل السوء من نوازل الدنیا.

۳- سیأتی تفسیره من المصنّف ذیل الخبر ۵۲.

۴- هكـذا فی النسـخ، و الظاهر أن الصواب كما فی نسـخه من الروضه: یجودون معك. من جاد یجود، و یحتمل علی بعـد كونه من جد یجد: اجتهد. اهتم.

۵- تقدم شرح تلك الجمل قبل ذلك.

لِنَفْسِکَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَعَلَّکَ تَفُوزُ غَداً یَوْمَ السُّؤَالِ وَ هُنَالِکَ یَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ یَا مُوسَی طِبْ نَفْساً عَنِ الدُّنْیَا وَ انْطَوِ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَیْسَتْ لَکَ وَ لَسْتَ لَهَا مَا لَکَ وَ لِدَارِ الظَّالِمِینَ إِلَّا لِعَامِلٍ فِیهَا بِخَیْرٍ (۱)فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَ الدَّارُ یَا مُوسَی الدُّنْیَا وَ أَهْلُهَا فِتَنٌ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَکُلٌّ مُزَیَّنٌ (۲)لَهُ مَا هُوَ فِیهِ وَ الْمُؤْمِنُ زُیِّنَتْ لَهُ الْآخِرَهُ فَهُوَ یَنْظُرُ إِلَیْهَا مَا یَفْتُرُ قَدْ حَالَتْ شَهْوَتُهَا (۳)بَیْنَهُ وَ بَیْنَ لَذَّهِ الْعَیْشِ فَادَّلَجَتْهُ (۴)بِالْأَسْحَارِ کَفِعْلِ الرَّاکِبِ السَّابِقِ (۵)إِلَی غَایَتِهِ یَظَلُّ کَئِیباً وَ یُمْسِی حَزِیناً فَطُوبَی لَهُ لَوْ قَدْ کُشِفَ الْغِطَاءُ مَا ذَا یُعَایِنُ مِنَ السُّرُورِ یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ لَا تَکُنْ جَبَّاراً ظَلُوماً وَ لَا تَکُنْ لِلظَّالِمِینَ قَرِیناً یَا مُوسَی مَا عُمُرٌ وَ إِنْ طَالَ مَا یُذَمُّ آخِرُهُ وَ مَا ضَرَّکَ مَا زُوِیَ عَنْکَ إِذَا حُمِدَتْ مَغَبَّتُهُ (۶)یَا مُوسَی صَرَخَ الْکِتَابُ إِلَیْکَ صُرَاخاً (۷)بِمَا أَنْتَ إِلَیْهِ صَائِرٌ فَکَیْفَ تَرْقُدُ عَلَی هَذَا الْعُیُونُ أَمْ کَیْفَ یَجِدُ قَوْمٌ لَذَّهَ الْعَیْشِ لَوْ لَا التَّمَادِی فِی الْغَفْلَهِ وَ التَّتَابُعُ فِی الشَّهَوَاتِ وَ مِنْ دُونِ هَذَا جَزِعَ الصِّدِّیقُونَ یَا مُوسَی مُرْ عِبَادِی یَدْعُونِی عَلَی مَا کَانَ بَعْدَ أَنْ یُقِرُّوا بِی أَنِّی أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ أُجِیبُ الْمُضْطَرِّینَ وَ أَکْشِفُ السُّوءَ وَ أُبَدِّلُ الزَّمَانَ وَ آتِی بِالرَّخَاءِ وَ أَشْکُرُ الْیَسِیرَ وَ أُثِیبُ

۱- فی المصدر و الروضه: بالخیر.

۲- فی المصدر: فکل أمر مزین له ما هو فیه.

۳- فی نسخه: قد حالت شهوتها لذتها بینه اه.

۴- قال المصنّف فی مرآه العقول: الادلاج: السیر باللیل، و ظاهر العباره انه استعمل هنا متعدیا بمعنی التسییر باللیل، و لم یأت فیما عندنا من کتب اللغه، و یمکن أن یکون علی الحذف و الایصال أی أدلجت الشهوه معه و سیرته بالاسحار کالراکب الذی یسابق قرنه الی الغایه التی یتسابقان إلیها. و الغایه هنا: الجنه و الفوز بالکرامه و القرب و الحب و الوصال، أو الموت و هو أظهر.

۵- فی الروضه: السائق.

۶- أی ما منعت و صرفت عنه. و المغبه بفتح المیم و الغین و تشدید الباء: عاقبه الشی ء.

۷- فی نسخه من المصدر: صرح الکتاب صراحا. و فی الروضه: صرح إلیک الکتاب صراحا.

الْكَثِيرَ (۱)وَ أَغْنِی الْفَقِيرَ وَ أَنَا الدَّائِمُ الْعَزِيزُ الْقَدِيرُ فَمَنْ لَجَأَ إِلَيْکَ وَ انْضَوَی إِلَيْکَ (۲)مِنَ الْخَاطِئِينَ فَقُلْ أَهْلًا وَ سَهْلًا بِأَرْحَبِ الْفِنَاءِ نَزَلْتَ بِفِنَاءِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۳)وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ كُنْ كَأَحَدِهِمْ وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنَا أَعْطَيْتُکَ فَضْلَهُ وَ قُلْ لَهُمْ فَلْيَسْأَلُونِی مِنْ فَضْلِی وَ رَحْمَتِی فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُهَا أَحَدٌ غَيْرِی وَ أَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ كَهْفُ الْخَاطِئِينَ وَ جَلِيسُ الْمُضْطَرِّينَ وَ مُسْتَغْفِرٌ لِلْمُذْنِبِينَ إِنَّکَ مِنِّی بِالْمَكَانِ الرَّضِیِّ فَادْعُنِی بِالْقَلْبِ النَّقِیِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ وَ كُنْ كَمَا أَمَرْتُکَ أَطِعْ أَمْرِی وَ لَا تَسْتَطِلْ عَلَی عِبَادِی بِمَا لَيْسَ مِنْکَ مُبْتَدَؤُهُ وَ تَقَرَّبْ إِلَیَّ فَإِنِّی مِنْکَ قَرِيبٌ فَإِنِّی لَمْ أَسْأَلْکَ مَا يُؤْذِيکَ ثِقَلُهُ وَ لَا حَمْلُهُ إِنَّمَا سَأَلْتُکَ أَنْ تَدْعُوَنِی فَأُجِيبَکَ وَ أَنْ تَسْأَلَنِی فَأُعْطِيَکَ وَ أَنْ تَتَقَرَّبَ بِمَا مِنِّی أَخَذْتَ تَأْوِيلَهُ وَ عَلَیَّ تَمَامُ تَنْزِيلِهِ يَا مُوسَی انْظُرْ إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهَا عَنْ قَرِيبٍ قَبْرُکَ وَ ارْفَعْ عَيْنَيْکَ إِلَی السَّمَاءِ فَإِنَّ فَوْقَکَ فِيهَا مُلْكاً عَظِيماً وَ ابْکِ عَلَی نَفْسِکَ مَا كُنْتَ فِی الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ (۴)وَ الْمَهَالِکَ وَ لَا تَغُرَّنَّکَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا وَ لَا تَرْضَ بِالظُّلْمِ وَ لَا تَكُنْ ظَالِماً فَإِنِّی لِلظَّالِمِ بِمَرْصَدٍ حَتَّی أُدِيلَ مِنْهُ الْمَظْلُومَ (۵)يَا مُوسَی إِنَّ الْحَسَنَةَ عَشَرَةُ أَضْعَافٍ وَ مِنَ السَّيِّئَةِ الْوَاحِدَهِ الْهَلَاکُ لَا تُشْرِکْ بِی لَا يَحِلُّ لَکَ أَنْ تُشْرِکَ بِی قَارِبْ وَ سَدِّدْ (۶)ادْعُ دُعَاءَ الطَّامِعِ الرَّاغِبِ فِيمَا عِنْدِی النَّادِمِ عَلَی مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ فَإِنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ كَذَلِکَ السَّيِّئَهُ تَمْحُوهَا الْحَسَنَهُ

۱- فی المصدر: و اثيب بالكثير.

۲- أی انضم إليک و مال.

۳- فی الكافی: أهلاـ و سهلا يا رحب الفناء بفناء ربّ العالمين. و قال المصنّف فی مرآه العقول: الرحب: الواسع. و فناء الدار ككساء: ما اتسع من أمامها، أی يا من فناؤه للذی نزل به رحب.

۴- العطب: الهلاک.

۵- فی المجمع: فی الحديث: قد أدال اللّه تعالی من فلان هو من الاداله: النصره و الغلبه يقال: اديل لنا علی أعدائنا ای نصرنا عليهم.

۶- فی النهايه: و فيه: قاربوا أی اقتصدوا فی الأمور كلها، و اتركوا العلو فيها و التقصير، يقال قارب فلان فی الأمور: إذا اقتصد. و سددوا أی اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامه و هو القصد فی الامر و العدل فيه.

وَ عَشْوَهُ (۱)اللَّيْلِ تَأْتِی عَلَی ضَوْءِ النَّهَارِ وَ كَذَلِكَ السَّيِّئَهُ تَأْتِی عَلَی الْحَسَنَهِ فَتُسَوِّدُهَا (۲).

كا، الكافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاجَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ فِی مُنَاجَاتِهِ يَا مُوسَى لَا تُطَوِّلْ فِی الدُّنْيَا أَمَلَكَ.

و ذكر نحوه مع زيادات (۳)ستأتی مع شرحها فی كتاب الروضه (۴).

«۱۴»-لی، الأمالی للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَ هُوَ فِی هَذِهِ الْحَالِ (۵)يُنَاجِی رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ وَ هُوَ فِی الْجَنَّهِ وَ كَانَ فِيمَا نَاجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُوسَى لَا أَقْبَلُ الصَّلَاهَ إِلَّا مِمَّنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِی وَ أَلْزَمَ قَلْبَهُ خَوْفِی وَ قَطَعَ نَهَارَهُ بِذِكْرِی وَ لَمْ يَبِتْ مُصِرّاً عَلَى الْخَطِيئَهِ وَ عَرَفَ حَقَّ أَوْلِيَائِی وَ أَحِبَّائِی فَقَالَ مُوسَى رَبِّ تَعْنِی بِأَحِبَّائِكَ وَ أَوْلِيَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ هُمْ كَذَلِكَ يَا مُوسَى إِلَّا أَنِّی أَرَدْتُ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ خَلَقْتُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ هُوَ يَا رَبِّ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنِ اسْمِی لِأَنِّی أَنَا الْمَحْمُودُ (۶)فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ اجْعَلْنِی مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ أَنْتَ يَا مُوسَى مِنْ أُمَّتِهِ إِذَا عَرَفْتَهُ وَ عَرَفْتَ مَنْزِلَتَهُ وَ مَنْزِلَهَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِنَّ مَثَلَهُ وَ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِهِ فِيمَنْ خَلَقْتُ كَمَثَلِ الْفِرْدَوْسِ فِی الْجِنَانِ لَا يَيْبَسُ وَرَقُهَا (۷)وَ لَا يَتَغَيَّرُ طَعْمُهَا فَمَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفَ حَقَّهُمْ جَعَلْتُ لَهُ عِنْدَ الْجَهْلِ عِلْماً وَ عِنْدَ الظُّلْمَهِ نُوراً أُجِيبُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَنِی وَ أُعْطِيهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِی

۱- العشوه: الظلمه.

۲- تحف العقول: ۴۹۰- ۴۹۶. و فی نسخه: علی الحسنه الجليله.

۳- ذكرنا بعضها للتبيين و الإيضاح.

۴- روضه الكافی: ۴۲- ۴۹.

۵- فی التفسير: ويلك ما ترجو منه و هو علی هذه الحال.

۶- فی التفسير: لانی انا المحمود و هو محمد.

۷- فی التفسير: لا ينتثر ورقها.

يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ إِنَّ الدُّنْيَا (۱)دَارُ عُقُوبَةٍ عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً مَلْعُوناً مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي (۲)يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ زَهِدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي وَ سَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِي رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِي وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا (۳)ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ لَا تُعْرَفُوا (۴)فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يُثْنِ عَلَيْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ يَتَدَارَكُ سَيِّئَتَهُ بِالتَّوْبَةِ (۵)وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَ اللَّهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۶).

فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ أَلَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ رَجَا الثَّوَابَ فِينَا رَضِيَ بِقُوتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلَّ يَوْمٍ وَ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ وَ مَا أَكَنَّ رَأْسَهُ وَ هُمْ فِي ذَلِكَ وَ اللَّهِ خَائِفُونَ وَجِلُونَ (۷).

مع، معانی الأخبار الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ إِلَى قَوْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَنِي(۸).

۱- فی التفسیر: تعجلت عقوبته، یا موسی ان الدنیا.

۲- فی التفسیر: و جعلتها ملعونه، ملعونه بمن فیها إلّا ما کان منها لی. و فی الأمالی: و ملعونا.

۳- فی التفسیر: و ما من خلقی أحد عظمها فقرت عینیه، و لم یحقرها أحد الا تمتع بها.

۴- فی التفسیر: إن قدرتم أن لا تعرفنها فافعلوا.

۵- فی التفسیر: و رجل یتدارک منیته بالتوبه. قلت: المنیه بتشدید الیاء: الموت. و بالتخفیف البغیه و ما یتمنی، و لعلّ الثانی هو المراد هنا.

۶- أمالی الصدوق: ۳۹۵- ۳۹۶.

۷- تفسیر القمّیّ: ۲۲۵ و فیه: ما یستر به عورته و ما یکن به رأسه. قلت: کن و أکن الشی ء غطاه و صانه من الشمس.

۸- معانی الأخبار: ۲۰، و فیه: حدّثنی ابی رضی اللّه عنه قال: حدّثنی سعد بن عبد اللّه.

«۱۵»-فس، تفسیر القمی إِنَّ فِی التَّوْرَاهِ مکتوب (مَکْتُوباً) أَوْلِیَاءُ اللَّهِ یَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (۱).

«۱۶»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِی مُنَاجَاهِ اللَّهِ تَعَالَی لِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا مُوسَی إِذَا رَأَیْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِینَ وَ إِذَا رَأَیْتَ الْغِنَی مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ فَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی أَحَدٍ هَذِهِ الدُّنْیَا إِلَّا بِذَنْبٍ لِیُنْسِیَهُ ذَلِکَ الذَّنْبَ فَلَا یَتُوبَ فَیَکُونَ إِقْبَالُ الدُّنْیَا عَلَیْهِ عُقُوبَهً لِذُنُوبِهِ (۲).

«۱۷»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ سَدِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَتَوْا مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَأَلُوهُ أَنْ یَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ إِذَا أَرَادُوا وَ یَحْبِسَهَا إِذَا أَرَادُوا فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ لَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِکَ لَهُمْ یَا مُوسَی فَأَخْبَرَهُمْ مُوسَی فَحَرَثُوا وَ لَمْ یَتْرُکُوا شَیْئاً إِلَّا زَرَعُوهُ ثُمَّ اسْتَنْزَلُوا الْمَطَرَ عَلَی إِرَادَتِهِمْ وَ حَبَسُوهُ عَلَی إِرَادَتِهِمْ فَصَارَتْ زُرُوعُهُمْ کَأَنَّهَا الْجِبَالُ وَ الْآجَامُ ثُمَّ حَصَدُوا وَ دَاسُوا وَ ذَرُّوا (۳)فَلَمْ یَجِدُوا شَیْئاً فَضَجُّوا إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا إِنَّمَا سَأَلْنَاکَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْنَا إِذَا أَرَدْنَا فَأَجَابَنَا ثُمَّ صَیَّرَهَا عَلَیْنَا ضَرَراً فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ ضَجُّوا مِمَّا صَنَعْتَ بِهِمْ فَقَالَ وَ مِمَّ ذَاکَ یَا مُوسَی قَالَ سَأَلُونِی أَنْ أَسْأَلَکَ أَنْ تُمْطِرَ السَّمَاءَ إِذَا أَرَادُوا وَ تَحْبِسَهَا إِذَا أَرَادُوا فَأَجَبْتَهُمْ ثُمَّ صَیَّرْتَهَا عَلَیْهِمْ ضَرَراً فَقَالَ یَا مُوسَی أَنَا کُنْتُ الْمُقَدِّرَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمْ یَرْضَوْا بِتَقْدِیرِی فَأَجَبْتُهُمْ إِلَی إِرَادَتِهِمْ فَکَانَ مَا رَأَیْتَ (۴).

«۱۸»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ (۵)إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ اصْطَفَاهُ نَجِیّاً وَ فَلَقَ لَهُ الْبَحْرَ وَ نَجَّی بَنِی إِسْرَائِیلَ

۱- تفسیر القمّیّ: ۶۷۹ قلت: و إلی ذلک أشار سبحانه فی کتابه الشریف: «قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ أَوْلِیاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ»

۲- تفسیر القمّیّ: ۱۸۷- ۱۸۸.

۳- هکذا فی النسخ و المصدر، فهو من ذر الحب فی الأرض أی بذره.

۴- فروع الکافی ۱: ۴۰۴.

۵- تقدم اسناده فی ج ۱ ص ۵۲.

وَ أَعْطَاهُ التَّوْرَاهَ وَ الْأَلْوَاحَ رَأَی (۱)مَکَانَهُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا رَبِّ لَقَدْ أَکْرَمْتَنِی بِکَرَامَهٍ لَمْ تُکْرِمْ بِهَا أَحَداً قَبْلِی فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُوسَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً أَفْضَلُ عِنْدِی مِنْ جَمِیعِ مَلَائِکَتِی وَ جَمِیعِ خَلْقِی قَالَ مُوسَی یَا رَبِّ فَإِنْ کَانَ مُحَمَّدٌ أَکْرَمَ عِنْدَکَ مِنْ جَمِیعِ خَلْقِکَ فَهَلْ فِی آلِ الْأَنْبِیَاءِ أَکْرَمُ مِنْ آلِی قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُوسَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ آلِ النَّبِیِّینَ کَفَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ الْمُرْسَلِینَ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ فَإِنْ کَانَ آلُ مُحَمَّدٍ کَذَلِکَ فَهَلْ فِی أَصْحَابِ الْأَنْبِیَاءِ أَکْرَمُ عِنْدَکَ مِنْ صَحَابَتِی (۲)قَالَ اللَّهُ یَا مُوسَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ صَحَابَهِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ صَحَابَهِ الْمُرْسَلِینَ کَفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ آلِ النَّبِیِّینَ وَ فَضْلِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ الْمُرْسَلِینَ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ فَإِنْ کَانَ مُحَمَّدٌ وَ أَصْحَابُهُ کَمَا وَصَفْتَ فَهَلْ فِی أُمَمِ الْأَنْبِیَاءِ أَفْضَلُ عِنْدَکَ مِنْ أُمَّتِی ظَلَّلْتَ عَلَیْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْتَ عَلَیْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَی وَ فَلَقْتَ لَهُمُ الْبَحْرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ یَا مُوسَی أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ فَضْلَ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ عَلَی جَمِیعِ الْأُمَمِ کَفَضْلِهِ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِی فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ لَیْتَنِی کُنْتُ أَرَاهُمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی إِنَّکَ لَنْ تَرَاهُمْ فَلَیْسَ هَذَا أَوَانَ ظُهُورِهِمْ وَ لَکِنْ سَوْفَ تَرَاهُمْ فِی الْجَنَّاتِ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ الْفِرْدَوْسِ بِحَضْرَهِ مُحَمَّدٍ فِی نَعِیمِهَا یَتَقَلَّبُونَ وَ فِی خَیْرَاتِهَا یَتَبَحْبَحُونَ (۳)أَ فَتُحِبُّ أَنْ أُسْمِعَکَ کَلَامَهُمْ قَالَ نَعَمْ إِلَهِی قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ قُمْ بَیْنَ یَدَیَّ وَ اشْدُدْ مِئْزَرَکَ قِیَامَ الْعَبْدِ الذَّلِیلِ بَیْنَ یَدَیِ الْمَلِکِ الْجَلِیلِ فَفَعَلَ ذَلِکَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَنَادَی رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ یَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ فَأَجَابُوهُ کُلُّهُمْ وَ هُمْ فِی أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَ أَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ لَبَّیْکَ اللَّهُمَّ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَبَّیْکَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَکَ وَ الْمُلْکَ (۴)لَا شَرِیکَ لَکَ لَبَّیْکَ قَالَ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِلْکَ الْإِجَابَهَ مِنْهُمْ شِعَارَ الْحَجِّ (۵)ثُمَّ نَادَی رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَ

۱- فی العلل و المحاسن: و رأی مکانه.

۲- فی العلل و العیون: فهل فی امم الأنبیاء أفضل عندک من امتی. فلیس فیهما قوله: «فهل فی أصحاب الأنبیاء» الی قوله: «کما وصفت» فالظاهر انه سقط عنهما لان صاحب المحتضر و غیره ذکروه مثل ما ذکره المصنّف.

۳- تبحبح الدار: توسطها.

۴- فی المصدر: و الملک لک.

۵- فی المصدر: شعار الحاجّ.

يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ إِنَّ قَضَائِی عَلَیْکُمْ أَنَّ رَحْمَتِی سَبَقَتْ غَضَبِی وَ عَفْوِی قَبْلَ عِقَابِی فَقَدِ اسْتَجَبْتُ لَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَدْعُوَنِی وَ أَعْطَیْتُکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْأَلُونِی مَنْ لَقِیَنِی مِنْکُمْ بِشَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ صَادِقٌ فِی أَقْوَالِهِ مُحِقٌّ فِی أَفْعَالِهِ (۱)وَ أَنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ أَخُوهُ وَ وَصِیُّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ وَلِیُّهُ وَ یُلْتَزَمُ طَاعَتُهُ کَمَا یُلْتَزَمُ طَاعَهُ مُحَمَّدٍ وَ أَنَّ أَوْلِیَاءَهُ الْمُصْطَفَیْنَ الْمُطَهَّرِینَ الْمُبَانِینَ بِعَجَائِبِ (۲)آیَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِ حُجَجِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِمَا أَوْلِیَاؤُهُ أَدْخَلْتُهُ جَنَّتِی وَ إِنْ کَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِیَّنَا مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله قَالَ یَا مُحَمَّدُ وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا أُمَّتَکَ بِهَذِهِ الْکَرَامَهِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ عَلَی مَا اخْتَصَّنِی بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضِیلَهِ وَ قَالَ لِأُمَّتِهِ قُولُوا أَنْتُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ عَلَی مَا اخْتَصَّنَا بِهِ مِنْ هَذِهِ الْفَضَائِلِ (۳).

«۱۹»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ التَّاجِرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ (۴)عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی مُوسَی لَا تَفْرَحْ بِکَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِکْرِی عَلَی کُلِّ حَالٍ فَإِنَّ کَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِی الذُّنُوبَ وَ تَرْکُ ذِکْرِی یُقْسِی الْقُلُوبَ (۵).

کا، الکافی علی عن أبیه عن النوفلی عن السکونی مثله (۶)- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بإسناده عن الصدوق عن أبیه عن سعد عن الأهوازی عن فضاله عن السکونی مثله (۷).

«۲۰»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ الَّتِی لَمْ تُغَیَّرْ أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ

۱- فی العیون: صادقا فی أقواله، محقا فی أفعاله.

۲- فی المطبوع و قصص الأنبیاء للجزائری: المیامین.

۳- علل الشرائع: ۱۴۵، عیون الأخبار: ۱۵۷، و للحدیث صدر ترک ذکره للاختصار.

۴- فی الکافی لم یسنده الی أبیه.

۵- الخصال ۱: ۲۱.

۶- أصول الکافی ۲: ۴۹۷.

۷- مخطوط. م.

فَقَالَ يَا رَبِّ أَ قَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَاجِيَکَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَی أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَکَرَنِی فَقَالَ مُوسَی فَمَنْ فِی سِتْرِکَ يَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُکَ قَالَ الَّذِينَ يَذْکُرُونَنِی فَأَذْکُرُهُمْ وَ يَتَحَابُّونَ فِیَّ فَأُحِبُّهُمْ فَأُولَئِکَ الَّذِينَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَکَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ (۱).

«۲۱»-کا، الکافی بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ الَّتِی لَمْ تُغَيَّرْ أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِلَهِی إِنَّهُ يَأْتِی عَلَیَّ مَجَالِسُ أُعِزُّکَ وَ أُجِلُّکَ أَنْ أَذْکُرَکَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَی إِنَّ ذِکْرِی حَسَنٌ عَلَی کُلِّ حَالٍ (۲).

«۲۲»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ کُنْ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعاً وَ عِنْدَ بَلَائِی صَابِراً وَ اطْمَئِنَّ عِنْدَ ذِکْرِی وَ اعْبُدْنِی وَ لَا تُشْرِکْ بِی شَيْئاً إِلَیَّ الْمَصِيرُ يَا مُوسَی اجْعَلْنِی ذُخْرَکَ وَ ضَعْ عِنْدِی کَنْزَکَ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ (۳).

«۲۳»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی اجْعَلْ لِسَانَکَ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِکَ تَسْلَمْ وَ أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ (۴)وَ لَا تَتَّبِعِ الْخَطِيئَهَ فِی مَعْدِنِهَا فَتَنْدَمَ فَإِنَّ الْخَطِيئَهَ مَوْعِدُ أَهْلِ النَّارِ (۵).

۱- أصول الکافی ۲: ۴۹۶- ۴۹۷.

۲- أصول الکافی ۲: ۴۹۷.

۳- أصول الکافی ۲: ۴۹۷.

۴- فی نسخه: و أکثر ذکری باللیل و النهار فتغنم.

۵- أصول الکافی ۲: ۴۹۸. قال المصنّف: قوله: «و لا تتبع» إما من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال، و الموعد اما مصدر میمی أو اسم مکان، و إضافه الموعد اما إضافه الی الفاعل أو المفعول کما قیل، فالکلام یحتمل وجوها: الأول: لا تجالس أهل الخطیئه الذین هم معدنها فتشرک معهم فتندم علیها فان الخطیئه محل وعد أهل النار، فانهم انما یعدون و یجتمعون للاشتراک فی الخطایا. الثانی: ما قیل کان المراد بمعدن الخطیئه السفاهه و الجهاله، أو کل ما یتولد منه الخطایا و الشرور، و بالجمله نهی عن اتباع الخطیئه بالتحرز عن الأصول المتولده هی منها. الثالث: أن یکون الغرض النهی عن حضور مواضع هی مظنه ارتکاب الخطیئه، فان الخطیئه موعدا هل النار فی الآخره أی عقابها، و الحاصل أن أهل النار انما یدخلونها و یعدون من أهلها لخطایاهم فمن شرک معهم فی الخطیئه یدخل مدخلهم. و الأول أظهر.

«۲۴»-وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى قَالَ يَا مُوسَى لَا تَنْسَنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ نِسْيَانِي يُمِيتُ الْقَلْبَ (۱).

«۲۵»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ جَرَادَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعِيدٍ الْأَيْلِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَاجَى مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَ أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهِنَّ مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَى وَ لَا شَرِبَ فِيهَا فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ سَمِعَ كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ مَقَّتَهُمْ لِمَا كَانَ وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ حَلَاوَةِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۲).

«۲۶»-ل، الخصال الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةَ عَنْ سَعْدٍ الْخَفَّافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى احْفَظْ وَصِيَّتِي لَكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ أُولَاهُنَّ مَا دُمْتَ لَا تَرَى ذُنُوبَكَ تُغْفَرُ فَلَا تَشْتَغِلْ بِعُيُوبِ غَيْرِكَ وَ الثَّانِيَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى كُنُوزِي قَدْ نَفِدَتْ فَلَا تَغْتَمَّ بِسَبَبِ رِزْقِكَ وَ الثَّالِثَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى زَوَالَ مُلْكِي فَلَا تَرْجُ أَحَداً غَيْرِي وَ الرَّابِعَةُ مَا دُمْتَ لَا تَرَى الشَّيْطَانَ مَيِّتاً فَلَا تَأْمَنْ مَكْرَهُ (۳).

ضه، روضه الواعظين عنه علیه السلام مثله (۴).

«۲۷»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ (۵)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ اجْعَلْنِي مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَى ذَلِكَ (۶).

۱- أصول الكافي ۲: ۴۹۸.

۲- الخصال ۲: ۱۷۳.

۳- الخصال ۱: ۱۰۳.

۴- روضه الواعظين: ۳۸۲.

۵- تقدم شرحها فی ج ۱: ۵۱ راجعه.

۶- عيون الأخبار: ۲۰۰، و الحديث مذكور أيضا فی صحيفه الرضا: ۲۹. و كتاب ابی الجعد: ۱۰.

«۲۸»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَیْسَ فِی الْقُرْآنِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِلَّا وَ هِیَ فِی التَّوْرَاهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ یَا أَیُّهَا الْمَسَاکِینُ (۱).

«۲۹»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ یَا رَبِّ أَ بَعِیدٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَادِیکَ أَمْ قَرِیبٌ فَأُنَاجِیکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ أَنَا جَلِیسُ مَنْ ذَکَرَنِی (۲).

«۳۰»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ أَخِی هَارُونَ مَاتَ فَاغْفِرْ لَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَأَلْتَنِی فِی الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لَأَجَبْتُکَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فَإِنِّی أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْ قَاتِلِهِ (۳).

«۳۱»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا یَمْنَعُکَ مِنْ مُنَاجَاتِی فَقَالَ یَا رَبِّ أُجِلُّکَ عَنِ الْمُنَاجَاهِ لِخُلُوفِ (۴)فَمِ الصَّائِمِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْیَبُ عِنْدِی مِنْ رِیحِ الْمِسْکِ (۵).

«۳۲»-عده، عده الداعی رَوَی شُعَیْبٌ الْأَنْصَارِیُّ وَ هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ قَالا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ انْطَلَقَ یَنْظُرُ فِی أَعْمَالِ الْعِبَادِ فَأَتَی رَجُلًا مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ فَلَمَّا أَمْسَی حَرَّکَ الرَّجُلُ شَجَرَهً إِلَی جَنْبِهِ فَإِذَا فِیهَا رُمَّانَتَانِ قَالَ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ

۱- عیون الأخبار: ۲۰۵، و الحدیث مذکور أیضا فی صحیفه الرضا: ۱۴ و هو مطابق للثانی.

۲- عیون الأخبار: ۲۱۱، و الحدیث مذکور أیضا فی صحیفه الرضا: ۷، و کتاب أبی الجعد: ۴.

۳- عیون الأخبار: ۲۱۱، و الحدیث مذکور أیضا فی صحیفه الرضا: ۴۴. و کتاب أبی الجعد: ۲۵.

۴- الخلوف بالضم: رائحه الفم المتغیر، من خلف فم الصائم أی تغیرت رائحته و فسدت.

۵- فروع الکافی ۱: ۱۸۰.

صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا أَجِدُ فِي هَذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا رُمَّانَهً وَاحِدَهً وَ لَوْ لَا أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا وَجَدْتُ رُمَّانَتَيْنِ (۱)قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلَانٌ الْفُلَانِيُّ (۲)قَالَ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَعْبَدُ مِنْهُ كَثِيراً فَلَمَّا أَمْسَى أُوتِيَ بِرَغِيفَيْنِ وَ مَاءٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ مَا أُوتَى إِلَّا بِرَغِيفٍ وَاحِدٍ وَ لَوْ لَا أَنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ مَا أُوتِيتُ بِرَغِيفَيْنِ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَالَ مُوسَى هَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَعْبَدَ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ فُلَانٌ الْحَدَّادُ فِي مَدِينَهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ فَأَتَاهُ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ لَيْسَ بِصَاحِبِ عِبَادَهٍ بَلْ إِنَّمَا هُوَ ذَاكِرٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَ إِذَا دَخَلَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ فَصَلَّى فَلَمَّا أَمْسَى نَظَرَ إِلَى غَلَّتِهِ (۳)فَوَجَدَهَا قَدْ أُضْعِفَتْ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ إِنَّکَ عَبْدٌ صَالِحٌ أَنَا هَاهُنَا مُنْذُ مَا شَاءَ اللَّهُ غَلَّتِي قَرِيبٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّيْلَهَ قَدْ أُضْعِفَتْ فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ أَسْكُنُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَأَخَذَ ثُلُثَ غَلَّتِهِ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَ ثُلُثاً أَعْطَى مَوْلًى لَهُ وَ ثُلُثاً اشْتَرَى بِهِ طَعَاماً فَأَكَلَ هُوَ وَ مُوسَى قَالَ فَتَبَسَّمَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ تَبَسَّمْتَ قَالَ دَلَّنِي نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۴)عَلَى فُلَانٍ فَوَجَدْتُهُ مِنْ أَعْبَدِ الْخَلْقِ فَدَلَّنِي عَلَى فُلَانٍ فَوَجَدْتُهُ أَعْبَدَ مِنْهُ فَدَلَّنِي فُلَانٌ عَلَيْکَ وَ زَعَمَ أَنَّکَ أَعْبَدُ مِنْهُ وَ لَسْتُ أَرَاکَ شِبْهَ الْقَوْمِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مَمْلُوکٌ أَ لَيْسَ تَرَانِي ذَاكِراً لِلَّهِ أَ وَ لَيْسَ تَرَانِي أُصَلِّي الصَّلَاهَ لِوَقْتِهَا وَ إِنْ أَقْبَلْتُ عَلَى الصَّلَاهِ أَضْرَرْتُ بِغَلَّهِ مَوْلَايَ وَ أَضْرَرْتُ بِعَمَلِ النَّاسِ أَ تُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَ بِلَادَکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَهٌ فَقَالَ الْحَدَّادُ يَا سَحَابَهُ تَعَالَيْ قَالَ فَجَاءَتْ قَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ كَذَا وَ كَذَا قَالَ انْصَرِفِي ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَحَابَهُ تَعَالَيْ فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ

۱- و الظاهر بقرينه ما يأتى أنّه سقط من هاهنا جمله: فمن أنت؟.

۲- فلان و فلانه يكنى بهما عن العلم الذى مسماه ممن يعقل فلا تدخل أل عليهما، و يكنى بهما أيضا عن العلم الغير العاقل فتدخل عليهما ال، فقوله: الفلانى كنى به عن المكان الذى هو فيه.

۳- الغله بالفتح: الدخل من كراء دار و فائده أرض و نحو ذلک، و المراد هنا فائده كسبه.

۴- فيه اضطراب، و الظاهر أنّه أراد بالنبى نفسه، فعليه اطلاق لفظه دلنى لا يخلو عن تسامح و تجوز.

كَذَا وَ كَذَا قَالَ انْصَرِفِى ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَقَالَ يَا سَحَابَهُ تَعَالَىْ فَجَاءَتْهُ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدِينَ قَالَتْ أُرِيدُ أَرْضَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَالَ فَقَالَ أَحْمِلْنِى هَذَا حَمْلَ رَفِيقٍ وَ ضَعِيهِ فِى أَرْضِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَضْعاً رَفِيقاً قَالَ فَلَمَّا بَلَغَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِلَادَهُ قَالَ يَا رَبِّ بِمَا بَلَّغْتَ هَذَا مَا أَرَى قَالَ إِنَّ عَبْدِى هَذَا يَصْبِرُ عَلَى بَلَائِى وَ يَرْضَى بِقَضَائِى وَ يَشْكُرُ نَعْمَائِى (۱).

«۳۳»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْأُشْنَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّى فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ إِنِّى أَكُونُ فِى حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِى عَلَى كُلِّ حَالٍ (۲).

«۳۴»-ج، الإحتجاج ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَأْسِ الْجَالُوتِ يَا يَهُودِيُّ أَسْأَلُكَ بِالْعَشْرِ الْآيَاتِ الَّتِى أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ هَلْ تَجِدُ فِى التَّوْرَاةِ مَكْتُوباً نَبَأَ مُحَمَّدٍ وَ أُمَّتِهِ إِذَا جَاءَتِ الْأُمَّةُ الْأَخِيرَةُ أَتْبَاعُ رَاكِبِ الْبَعِيرِ يُسَبِّحُونَ الرَّبَّ جِدّاً جِدّاً تَسْبِيحاً جَدِيداً فِى الْكَنَائِسِ الْجُدُدِ فَلْيَفْزَعْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى مَلِكِهِمْ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُهُمْ فَإِنَّ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفاً يَنْتَقِمُونَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَهِ فِى أَقْطَارِ الْأَرْضِ أَ هَكَذَا هُوَ فِى التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ نَعَمْ إِنَّا لَنَجِدُهُ كَذَلِكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا يَهُودِيُّ إِنَّ مُوسَى أَوْصَى بَنِى إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ نَبِيٌّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ فَبِهِ فَصَدِّقُوا وَ مِنْهُ فَاسْمَعُوا فَهَلْ تَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ إِخْوَةً غَيْرَ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ قَرَابَةَ إِسْرَائِيلَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ السَّبَبَ الَّذِى بَيْنَهُمْ (۳)مِنْ قِبَلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ هَذَا قَوْلُ مُوسَى لَا نَدْفَعُهُ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ فَلَيْسَ قَدْ صَحَّ هَذَا عِنْدَكُمْ قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنِّى أُحِبُّ أَنْ تُصَحِّحَهُ لِى مِنَ التَّوْرَاةِ فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ تُنْكِرُ أَنَ

۱- عدّه الداعى: ۱۸۴- ۱۸۶.

۲- توحيد الصدوق: ۱۷۴- ۱۷۵، عيون الأخبار: ۷۲.

۳- فى المصادر و فى كتاب الاحتجاجات: و النسب الذى بينهما.

التَّوْرَاةَ تَقُولُ لَكُمْ جَاءَ النُّورُ مِنْ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَضَاءَ لَنَا (۱)مِنْ جَبَلِ سَاعِيرَ وَ اسْتَعْلَنَ عَلَيْنَا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ فَالنُّورُ مِنْ قِبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَحْيُ اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَهُ عَلَی مُوسَی وَ جَبَلُ سَاعِیرَ هُوَ الَّذِی أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی عِیسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ عَلَیْهِ وَ أَمَّا جَبَلُ فَارَانَ فَذَلِکَ مِنْ جِبَالِ مَکَّهَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا یَوْمٌ (۲).

أقول: قد مر تمام الخبر بشرحه و سنده فی کتاب الاحتجاجات (۳).

«۳۵»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ رِفَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ أَرْبَعٌ فِی التَّوْرَاهِ وَ إِلَی جَنْبِهِنَّ أَرْبَعٌ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْیَا حَزِیناً فَقَدْ أَصْبَحَ عَلَی رَبِّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ أَصْبَحَ یَشْکُو مُصِیبَهً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا یَشْکُو رَبَّهُ وَ مَنْ أَتَی غَنِیّاً فَتَضَعْضَعَ (۴) لَهُ لِیُصِیبَ مِنْ دُنْیَاهُ فَقَدْ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ (۵)فَإِنَّمَا هُوَ مِمَّنْ کَانَ یَتَّخِذُ آیَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ الْأَرْبَعُ الَّتِی إِلَی جَنْبِهِنَّ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَکَ اسْتَأْثَرَ (۶)وَ مَنْ لَمْ یَسْتَشِرْ نَدِمَ وَ الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَکْبَرُ (۷).

«۱۶»-جا، المجالس للمفید أحمد بن الولید عن أبیه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزیار عن رفاعه مثله (۸).

«۳۶»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یَا مُوسَی مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ عَبْدِیَ

۱- فی الاحتجاج و العیون: و اضاء للناس.

۲- توحید الصدوق: ۴۳۷ و ۴۴۰ و ۴۴۱، الاحتجاج: ۲۲۹ و ۲۳۰، عیون الأخبار: ۹۱ و ۹۳.

۳- و الحدیث مختصر راجع تمامه مع اسناده ج ۱۰: ۲۹۹- ۳۱۸.

۴- تضعضع: خضع.

۵- فی المجالس: و من دخل النار من هذه الأمه ممن قرأ القرآن إه.

۶- استأثر بالشی ء علی الغیر: استبد به و خص به نفسه.

۷- أمالی ابن الطوسیّ: ۱۴۳- ۱۴۴.

۸- المجالس: ۱۱۱، فیه: الحسن بن سعید. و هو أیضا صحیح، لانهما مشارکان فیما یرویانه.

الْمُؤْمِنِ وَ إِنِّی إِنَّمَا ابْتَلَیْتُهُ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أُعَافِیهِ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا یَصْلُحُ عَبْدِی عَلَیْهِ فَلْیَصْبِرْ عَلَی بَلَائِی وَ لْیَشْکُرْ نَعْمَائِی وَ لْیَرْضَ بِقَضَائِی أَکْتُبْهُ فِی الصِّدِّیقِینَ عِنْدِی إِذَا عَمِلَ بِرِضَائِی وَ أَطَاعَ أَمْرِی (۱).

«۳۷»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی الطُّورِ أَنْ یَا مُوسَی أَبْلِغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ مَا یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبُکَاءِ مِنْ خَشْیَتِی وَ مَا تَعَبَّدَ لِیَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی وَ مَا تَزَیَّنَ لِیَ الْمُتَزَیِّنُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا عَمَّا بِهِمُ الْغِنَی عَنْهُ (۲)قَالَ فَقَالَ مُوسَی یَا أَکْرَمَ الْأَکْرَمِینَ فَمَا ذَا أَثَبْتَهُمْ عَلَی ذَلِکَ فَقَالَ یَا مُوسَی أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَیَّ بِالْبُکَاءِ مِنْ خَشْیَتِی فَهُمْ فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی (۳)لَا یُشْرِکُهُمْ فِیهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْمُتَعَبِّدُونَ لِی بِالْوَرَعِ عَنْ مَحَارِمِی فَإِنِّی أُفَتِّشُ النَّاسَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ حَیَاءً مِنْهُمْ وَ أَمَّا الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَیَّ بِالزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا فَإِنِّی أُبِیحُهُمُ الْجَنَّهَ بِحَذَافِیرِهَا (۴)یَتَبَوَّءُونَ مِنْهَا حَیْثُ یَشَاءُونَ (۵).

«۳۸»-أَعْلَامُ الدِّینِ، لِلدَّیْلَمِیِّ مِنْ کِتَابِ الْمُؤْمِنِ تَصْنِیفِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَیْنَا مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ یَمْشِی عَلَی سَاحِلِ الْبَحْرِ إِذْ جَاءَ صَیَّادٌ فَخَرَّ لِلشَّمْسِ سَاجِداً وَ تَکَلَّمَ بِالشِّرْکِ ثُمَّ أَلْقَی شَبَکَتَهُ فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَهً ثُمَّ أَلْقَاهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَهً ثُمَّ أَعَادَهَا فَخَرَجَتْ مَمْلُوءَهً فَمَضَی ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَتَوَضَّأَ وَ صَلَّی وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ أَلْقَی شَبَکَتَهُ فَلَمْ یُخْرِجْ شَیْئاً ثُمَّ أَعَادَهُ فَخَرَجَتْ سَمَکَهٌ صَغِیرَهٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ انْصَرَفَ فَقَالَ

۱- أمالی ابن الطوسیّ: ۱۴۹.

۲- فی نسخه: عما بهم القناعه و هو لا یخلو عن تصحیف.

۳- قال الجزریّ: فی الدعاء: و الحقنی بالرفیق الأعلی الرفیق: جماعه الأنبیاء الذین یسکنون أعلی علیین، و هو اسم جاء علی فعیل و معناه الجماعه، کالصدیق و الخلیط، و الرفیق: المرافق فی الطریق، و قیل: معنی ألحقنی بالرفیق الأعلی أی باللّه تعالی. قلت: یمکن أن یکون هنا الرفیق بمعنی المرافق، و مرافق البلاد: ما ینتفع به السکان عموما. فالمعنی: المنازل العالیه التی لها مزایا علی غیرها بکثره منافعها و زیاده قربها برحمه اللّه تعالی.

۴- أی بأسرها و بجوانبها کلها. و فی المصدر: امنحهم.

۵- ثواب الأعمال: ۱۶۶ و ۱۶۷.

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُعْطِيهِ مَعَ كُفْرِهِ وَ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ لَمْ تُخْرِجْ لَهُ غَيْرَ سَمَكَةٍ صَغِيرَةٍ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ فَكَشَفَ لَهُ عَمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ فَكَشَفَ لَهُ عَمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْكَافِرِ فَنَظَرَ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى مَا نَفَعَ هَذَا الْكَافِرَ مَا أَعْطَيْتُهُ وَ لَا ضَرَّ هَذَا الْمُؤْمِنَ مَا مَنَعْتُهُ فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ يَحِقُّ لِمَنْ عَرَفَكَ أَنْ يَرْضَى بِمَا صَنَعْتَ (۱).

و رواه الحسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من كتاب الشفاء و الجلاء بإسناده عن ابن أبى عمير عن بعض أصحابه مثله (۲).

«۳۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا مُوسَى جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَوَضَعَهُ وَ دَنَا مِنْ مُوسَى وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ لِمَا ذَا الْبُرْنُسُ قَالَ أَخْتَطِفُ بِهِ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبِرْنِي بِالذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي نَفْسِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ يَا مُوسَى لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَكَ فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي فَإِيَّاكَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَفَاءِ بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَامْضِهَا فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِي حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا (۳).

بيان: قوله لعنه الله كنت صاحبه يعنى أغتنم إغواءه و أهتم به بحيث لا أكله إلى أصحابه و أعوانى بل أتولى إضلاله بنفسى.

«۴۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُقَرِّنٍ إِمَامِ بَنِي فِتْيَانٍ عَمَّنْ رَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَلِكٌ جَبَّارٌ قَضَى حَاجَةَ مُؤْمِنٍ بِشَفَاعَةِ عَبْدٍ صَالِحٍ فَتُوُفِّيَ فِي يَوْمٍ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ

۱- اعلام الدين مخطوط.

۲- لم نجد الحديث فى المحتضر المطبوع.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

وَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فَقَامَ عَلَى الْمَلِكِ النَّاسُ وَ أَغْلَقُوا أَبْوَابَ السُّوقِ لِمَوْتِهِ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ بَقِيَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ فِي بَيْتِهِ وَ تَنَاوَلَتْ دَوَابُّ الْأَرْضِ مِنْ وَجْهِهِ فَرَآهُ مُوسَى بَعْدَ ثَلَاثٍ فَقَالَ يَا رَبِّ هُوَ عَدُوُّكَ وَ هَذَا وَلِيُّكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى إِنَّ وَلِيِّي سَأَلَ هَذَا الْجَبَّارَ حَاجَةً فَقَضَاهَا لَهُ فَكَافَأْتُهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ وَ سَلَّطْتُ دَوَابَّ الْأَرْضِ عَلَى مَحَاسِنِ وَجْهِ الْمُؤْمِنِ لِسُؤَالِهِ ذَلِكَ الْجَبَّارَ (۱).

«۴۱»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ (۲)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَى اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي فَقَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَ لَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَ أَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فَقَالَ يَا مُوسَى شَكَرْتَنِي حَقَّ شُكْرِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي (۳).

«۴۲»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ مَنْ أَهْلُكَ الَّذِينَ تُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهُمْ وَ التَّرِبَةُ أَيْدِيهِمْ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ جَلَالِي إِذَا ذَكَرُوا رَبَّهُمْ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ بِطَاعَتِي كَمَا يَكْتَفِي الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ بِاللَّبَنِ الَّذِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاجِدِي كَمَا تَأْوِي النُّسُورُ إِلَى أَوْكَارِهَا وَ الَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّتْ مِثْلَ النَّمِرِ إِذَا حَرِدَ (۴).

بيان: التربه أيديهم بكسر الراء أى الفقراء قال الجزرى ترب الرجل إذا افتقر أى لصق بالتراب و قال الفيروزآبادى حرد كضرب و سمع غضب.

«۴۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْبِبْنِي وَ حَبِّبْنِي إِلَى خَلْقِي قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَ

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- هكذا فى النسخ و لم نظفر بترجمته.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- محاسن البرقى: ۱۶.

مِنْکَ فَکَیْفَ لِی بِقُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَذَکِّرْهُمْ نِعْمَتِی وَ آلَائِی فَإِنَّهُمْ لَا یَذْکُرُونَ مِنِّی إِلَّا خَیْراً فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ رَضِیتُ بِمَا قَضَیْتَ تُمِیتُ الْکَبِیرَ وَ تُبْقِی الْأَوْلَادَ الصِّغَارَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَ مَا تَرْضَی بِی رَازِقاً وَ کَفِیلًا فَقَالَ بَلَی یَا رَبِّ نِعْمَ الْوَکِیلُ وَ نِعْمَ الْکَفِیلُ (۱).

«۴۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُعَلِّمَهُ زَوَالَ الشَّمْسِ فَوَکَّلَ اللَّهُ بِهَا مَلَکاً فَقَالَ یَا مُوسَی قَدْ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ مُوسَی مَتَی فَقَالَ حِینَ أَخْبَرْتُکَ وَ قَدْ سَارَتْ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ (۲).

«۴۵»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَیْنَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ یَعِظُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِیصَهُ (۳)فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی قُلْ لَهُ لَا تَشُقَّ قَمِیصَکَ وَ لَکِنِ اشْرَحْ لِی عَنْ قَلْبِکَ (۴)ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَانْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَی حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَی لَوْ کَانَتْ حَاجَتُکَ بِیَدِی لَقَضَیْتُهَا لَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ سَجَدَ حَتَّی یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ حَتَّی یَتَحَوَّلَ عَمَّا أَکْرَهُ إِلَی مَا أُحِبُّ (۵).

«۴۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی مُوسَی أَنَّهُ مَا یَتَقَرَّبُ إِلَیَّ عَبْدٌ بِشَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ فَقَالَ مُوسَی وَ مَا هِیَ یَا رَبِّ قَالَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْیَا وَ الْوَرَعُ مِنْ مَحَارِمِی وَ الْبُکَاءُ مِنْ خَشْیَتِی فَقَالَ مُوسَی فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَلِکَ فَقَالَ أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِی الدُّنْیَا فَأُحَکِّمُهُمْ فِی الْجَنَّةِ (۶)وَ أَمَّا الْوَرِعُونَ عَنْ مَحَارِمِی فَإِنِّی أُفَتِّشُ النَّاسَ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ وَ أَمَّا الْبَکَّاءُونَ مِنْ خَشْیَتِی فَفِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی لَا یُشْرِکُهُمْ فِیهِ أَحَدٌ (۷).

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- لشده تأثره من مواعظه.

۴- فی نسخه: و لکن اشرح لی قلبک.

۵- روضه الکافی: ۱۲۸ و ۱۲۹.

۶- أی اولیهم و اقیمهم حاکما فی الجنه و افوض الیهم الحکم فی الجنه. و قد تقدم مثل الخبر عن الوصافی تحت رقم ۳۷ و فیه: ابیحهم أمنحهم خ الجنه.

۷- قصص الأنبیاء مخطوط.

«۴۷»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِکَ يَنُمُّ عَلَيْکَ فَاحْذَرْهُ (۱)فَقَالَ يَا رَبِّ لَا أَعْرِفُهُ فَأَخْبِرْنِی بِهِ حَتَّى أَعْرِفَهُ فَقَالَ يَا مُوسَى عِبْتُ عَلَيْهِ النَّمِيمَهَ وَ تُكَلِّفُنِی أَنْ أَكُونَ نَمَّاماً قَالَ يَا رَبِّ فَكَيْفَ أَصْنَعُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَرِّقْ أَصْحَابَکَ عَشَرَهً عَشَرَهً ثُمَّ تُقْرِعُ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ السَّهْمَ يَقَعُ عَلَى الْعَشَرَهِ الَّتِی هُوَ فِيهِمْ ثُمَّ تُفَرِّقُهُمْ وَ تُقْرِعُ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ السَّهْمَ يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ السِّهَامَ تُقْرَعُ قَامَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا صَاحِبُکَ لَا وَ اللَّهِ لَا أَعُودُ أَبَداً (۲).

«۴۸»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر ابْنُ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: رَأَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِی أَدْنَيْتَهُ حَتَّى جَعَلْتَهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَا مُوسَى هَذَا لَمْ يَكُنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۳).

«۴۹»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ قُتَيْبَهَ الْأَعْشَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ كَمَا تَعْمَلُ كَذَلِکَ تُجْزَى مَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى امْرِئِ السَّوْءِ (۴)يُجْزَى شَرّاً (۵).

«۵۰»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نَقِمَهٍ لِلْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِیَ دَارُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارُ (۶).

«۵۱»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى يَا مُوسَى لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ وَ رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أُمّاً وَ أَباً يَا مُوسَى لَوْ وَكَلْتُکَ إِلَى نَفْسِکَ تَنْظُرُ لَهَا لَغَلَبَ عَلَيْکَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا يَا مُوسَى نَافِسْ فِی الْخَيْرِ أَهْلَهُ وَ اسْبِقْهُمْ

۱- فی المطبوع: فأحضره.

۲- مخطوط.

۳- مخطوط.

۴- هکذا فی النسخ و لعله تصحیف «امرئ سوء».

۵- قصص الأنبياء مخطوط.

۶- قصص الأنبياء مخطوط.

إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَ اتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ فِيهَا مَوْكُولٍ إِلَى نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَى النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ (۱).

«۵۲»-وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ عِبَادِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ جِيفَةٌ بِاللَّيْلِ بَطَّالٌ بِالنَّهَارِ (۲)وَ قَالَ قَالَ مُوسَى لِرَبِّهِ يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ بَعِيداً نَادَيْتُ وَ إِنْ كُنْتَ قَرِيباً نَاجَيْتُ قَالَ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنَّا نَكُونُ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالاتِ فِي الدُّنْيَا مِثْلَ الْغَائِطِ وَ الْجَنَابَةِ فَنَذْكُرُكَ قَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ قَالَ قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ مَا لِمَنْ عَادَ مَرِيضاً قَالَ أُوَكِّلُ بِهِ مَلَكاً يَعُودُهُ فِي قَبْرِهِ إِلَى مَحْشَرِهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً قَالَ أُخْرِجُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ يَا رَبِّ مَا لِمَنْ شَيَّعَ جَنَازَةً قَالَ أُوَكِّلُ بِهِ مَلَائِكَةً مَعَهُمْ رَايَاتٌ يُشَيِّعُونَهُ مِنْ مَحْشَرِهِ إِلَى مَقَامِهِ قَالَ فَمَا لِمَنْ عَزَّى الثَّكْلَى قَالَ أُظِلُّهُ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي تَعَالَى اللَّهُ وَ قَالَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى أَنْ قَالَ أَكْرِمِ السَّائِلَ إِذَا هُوَ أَتَاكَ بِشَيْءٍ بِبَذْلٍ يَسِيرٍ أَوْ بِرَدٍّ جَمِيلٍ فَإِنَّهُ قَدْ يَأْتِيكَ مَنْ لَيْسَ بِجِنِّيٍّ وَ لَا إِنْسِيٍّ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ لِيَبْلُوَكَ فِيمَا خَوَّلْتُكَ وَ يَسْأَلَكَ عَمَّا مَوَّلْتُكَ (۳)فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ وَ قَالَ يَا مُوسَى لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ (۴).

بيان: قوله تعالى فإن الخير كاسمه لعل المراد أن الخير لما دل بحسب أصل

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- أی نائم باللیل کله کأنّه جثه المیت، لا یستیقظ فیناجی ربّه و یدعو و یتضرع و یصلی. بطال بالنهار یشتغل فیه باللهو و اللعب و لا یخرج الی طلب الرزق، و لا یشتغل بمشاغل فیها النفع لنفسه و المجتمع، فهو کالعضو الفالج لیلا و نهارا.

۳- أی صیرتک ذا مال.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

معناه فی اللغه علی الأفضلیه و ما یطلق علیه فی العرف و الشرع من الأعمال الحسنه هی خیر الأعمال فالخیر کاسمه أی الاسم مطابق لمسمیاته أو أن الخیر لما کان کل أحد یستحسنه إذا سمعه فهو حسن واقعا. (۱)و الحاصل أن ما یحکم به عقول عامه الناس فی ذلک مطابق للواقع و یحتمل أن یکون المراد باسمه ذکره بین الناس أی أن الخیر ینفع فی الآخره کما یصیر سببا لرفعه الذکر فی الدنیا.

«۵۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَصْرِیِّ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِرَجُلٍ رَافِعٍ یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَدْعُو فَانْطَلَقَ مُوسَی فِی حَاجَتِهِ فَغَابَ عَنْهُ سَبْعَهَ أَیَّام ثُمَّ رَجَعَ إِلَیْهِ وَ هُوَ رَافِعٌ یَدَیْهِ یَدْعُو وَ یَتَضَرَّعُ وَ یَسْأَلُ حَاجَتَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی لَوْ دَعَانِی حَتَّی تَسْقُطَ لِسَانُهُ مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ حَتَّی یَأْتِیَنِی مِنَ الْبَابِ الَّذِی أَمَرْتُهُ بِهِ (۲).

«۵۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوْ غَیْرِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبِظُلْم مِنَ الَّذِینَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَیْهِمْ طَیِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ یَعْنِی لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَم قَالَ إِنَّ إِسْرَائِیلَ کَانَ إِذَا أَکَلَ مِنْ لَحْم الْإِبِلِ هَیَّجَ عَلَیْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَهِ فَحَرَّمَ عَلَی نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِکَ قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاهُ لَمْ یُحَرِّمْهُ وَ لَمْ یَأْکُلْهُ (۳).

۱- و ربما یقال: إن حسن المعانی و قبحها ربما یسری إلی الألفاظ فیکون لفظ الخیر کمعناه حسنا و لفظ الشر کمعناه قبیحا فتأمل.

۲- و هو باب الأنبیاء و أصحاب الشرائع، فمن أتی اللّه من غیر هذا الباب فعبادته غیر مقبوله و بذلک یعرف حکم من أخذ أحکام اللّه تعالی عن غیر أهله، و من أخذها عن القیاسات و الاستحسانات و الآراء، و عبد اللّه بالعبادات المبتدعه و المخترعه کالمخالفین و جل الصوفیه و سائر المبتدعین ممن تخلفوا عن السفینه التی أمر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله برکوبها، و لم یدخلوا من باب مدینه العلم الذی أمر أن یدخلوا منه.

۳- فروع الکافی ۱: ۴۱۸، و تقدم توجیه لذیل الحدیث ذیل الخبر الأوّل.

«۵۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَضَى مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ اتَّبَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِهِ قَالَ فَأَجْلَسَهُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ وَ صَعِدَ مُوسَى الْجَبَلَ فَنَاجَى رَبَّهُ ثُمَّ نَزَلَ فَإِذَا بِصَاحِبِهِ قَدْ أَكَلَ السَّبُعُ وَجْهَهُ وَ قَطَعَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ لَهُ عِنْدِي ذَنْبٌ فَأَرَدْتُ أَنْ يَلْقَانِي وَ لَا ذَنْبَ لَهُ (۱).

«۵۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِنْ عِبَادِي مَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْحَسَنَةِ فَأُحَكِّمُهُ فِي الْجَنَّةِ قَالَ وَ مَا تِلْكَ الْحَسَنَةُ قَالَ يَمْشِي فِي حَاجَةِ مُؤْمِنٍ (۲).

«۵۷»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَعِدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي خَزَائِنَكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ خَزَائِنِي إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَ قَالَ قَالَ يَا رَبِّ أَيُّ خَلْقِكَ أَبْغَضُ إِلَيْكَ قَالَ الَّذِي يَتَّهِمُنِي قَالَ وَ مِنْ خَلْقِكَ مَنْ يَتَّهِمُكَ قَالَ نَعَمْ الَّذِي يَسْتَخِيرُنِي فَأَخِيرُ لَهُ (۳)وَ الَّذِي أَقْضِي الْقَضَاءَ لَهُ وَ هُوَ خَيْرٌ لَهُ فَيَتَّهِمُنِي (۴).

«۵۸»-ختص، الإختصاص قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاكُمْ وَ قَتْلَ النَّفْسِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَإِنَّ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ نَفْساً فِي الدُّنْيَا قَتَلْتُهُ فِي النَّارِ مِائَةَ أَلْفِ قَتْلَةٍ مِثْلَ قِتْلَهِ صَاحِبِهِ (۵).

«۵۹»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْوَصَّافِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِيمَا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ إِنَّ لِي عِبَاداً أُبِيحُهُمْ جَنَّتِي وَ أُحَكِّمُهُمْ فِيهَا قَالَ مُوسَى مَنْ هَؤُلَاءِ

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- قصص الأنبياء مخطوط.

۳- أي أجعل له فيه خيرا. قوله: فيتهمني أي لا يرضى بقضائي و ما اخترت له.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

۵- الاختصاص مخطوط.

الَّذِينَ أَبَحْتَهُمْ جَنَّتَكَ وَ تُحَكِّمُهُمْ فِيهَا قَالَ مَنْ أَدْخَلَ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُوراً(۱).

کا، الکافی محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن سنان مثله (۲).

«۶۰»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ قَلْبَكَ خَوْفاً مِنِّي وَ إِنْ لَا تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ قَلْبَكَ شُغُلًا بِالدُّنْيَا ثُمَّ لَا أَسُدَّ فَاقَتَكَ وَ أَكِلْكَ إِلَى طَلَبِهَا (۳).

«۶۱»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبِسَ عَنْهُ الْوَحْيُ ثَلَاثِينَ صَبَاحاً فَصَعِدَ عَلَى جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَقَالَ يَا رَبِّ لِمَ حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَكَ وَ كَلَامَكَ أَ لِذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فَهَا أَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَاقْتَصَّ لِنَفْسِكَ رِضَاهَا وَ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا حَبَسْتَ عَنِّي وَحْيَكَ وَ كَلَامَكَ لِذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَعَفْوَكَ الْقَدِيمَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا مُوسَى تَدْرِي لِمَ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَ كَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي فَقَالَ لَا أَعْلَمُهُ يَا رَبِّ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اطَّلَعْتُ إِلَى (۴)خَلْقِي اطِّلَاعَةً فَلَمْ أَرَ فِي خَلْقِي أَشَدَّ تَوَاضُعاً مِنْكَ فَمِنْ ثَمَّ خَصَصْتُكَ بِوَحْيِي وَ كَلَامِي مِنْ بَيْنِ خَلْقِي قَالَ فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا صَلَّى لَمْ يَنْفَتِلْ (۵)حَتَّى يُلْصِقَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ بِالْأَرْضِ وَ خَدَّهُ الْأَيْسَرَ بِالْأَرْضِ (۶).

«۶۲»-سن، المحاسن أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي التَّوْرَاةِ أَرْبَعَةُ أَسْطُرٍ مَنْ لَا يَسْتَشِيرُ يَنْدَمُ وَ الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ وَ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ وَ مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ (۷).

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- أصول الکافی ۲: ۱۸۸- ۱۸۹.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- هکذا فی النسخ، و لعل «الی» مصحف «علی».

۵- أی لم ینصرف.

۶- مخطوط.

۷- محاسن البرقی: ۶۰۱.

«۶۳»- کشف، کشف الغمه رَوَى الْحَافِظُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ کَانَ فِیمَا أَعْطَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْأَلْوَاحِ الْأُوَلِ اشْکُرْ لِی وَ لِوَالِدَیْکَ أَقِیکَ الْمَتَالِفَ وَ أُنْسِی لَکَ فِی عُمُرِکَ وَ أُحْیِکَ حَیَاةً طَیِّبَةً وَ أَقْلِبْکَ إِلَی خَیْرٍ مِنْهَا (۱).

«۶۴»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذَا وَقَفْتَ بَیْنَ یَدَیَّ فَقِفْ مَوْقِفَ الذَّلِیلِ الْفَقِیرِ وَ إِذَا قَرَأْتَ التَّوْرَاةَ فَأَسْمِعْنِیهَا بِصَوْتٍ حَزِینٍ (۲).

«۶۵»-کا، الکافی بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ثَلَاثَةٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً أُعْطِیَ مُوسَی مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ (۳).

«۶۶»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ فِی التَّوْرَاةِ مَکْتُوباً ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی حِینَ تَغْضَبُ أَذْکُرْکَ عِنْدَ غَضَبِی فَلَا أَمْحَقْکَ فِیمَنْ أَمْحَقُ فَإِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلِمَةٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِی لَکَ فَإِنَّ انْتِصَارِی لَکَ خَیْرٌ مِنِ انْتِصَارِکَ لِنَفْسِکَ (۴).

«۶۷»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَی مَا آتَیْتُهُمْ مِنْ فَضْلِی وَ لَا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلَی ذَلِکَ وَ لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَکَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِی صَادٌّ لِقَسْمِیَ الَّتِی قَسَمْتُ بَیْنَ عِبَادِی وَ مَنْ یَکُ کَذَلِکَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَیْسَ مِنِّی (۵).

«۶۸»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، رُوِیَ أَنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: یَا رَبِّ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ إِذَا

۱- کشف الغمّه: ۲۱۲.

۲- أصول الکافی ۲: ۶۱۵.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۳۰، و الحدیث مسند و طویل راجعه.

۴- أصول الکافی ۲: ۳۰۴، فیه: و إذا ظلمت.

۵- أصول الکافی ۲: ۳۰۷، فیه: لقسمی الذی.

أَنَا عَمِلْتُهُ نِلْتُ بِهِ رِضَاکَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَیْهِ یَا ابْنَ عِمْرَانَ إِنَّ رِضَائِی فِی کُرْهِکَ وَ لَنْ تُطِیقَ ذَلِکَ قَالَ فَخَرَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ سَاجِداً بَاکِیاً فَقَالَ یَا رَبِّ خَصَصْتَنِی بِالْکَلَامِ وَ لَمْ تُکَلِّمْ بَشَراً قَبْلِی وَ لَمْ تَدُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ أَنَالُ بِهِ رِضَاکَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّ رِضَایَ فِی رِضَاکَ بِقَضَائِی (۱).

«۶۹»-یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَجَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا جَبْرَئِیلُ مَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَیْتَ بِلَا نِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ لَا نَفَقَهٍ طَیِّبَهٍ قَالَ لَا أَدْرِی حَتَّی أَرْجِعَ إِلَی رَبِّی عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا جَبْرَئِیلُ مَا قَالَ لَکَ مُوسَی وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ قَالَ یَا رَبِّ قَالَ لِی مَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَیْتَ بِلَا نِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ لَا نَفَقَهٍ طَیِّبَهٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْجِعْ إِلَیْهِ وَ قُلْ لَهُ أَهَبُ لَهُ حَقِّی وَ أُرْضِی عَنْهُ خَلْقِی فَقَالَ یَا جَبْرَئِیلُ (۲)مَا لِمَنْ حَجَّ هَذَا الْبَیْتَ بِنِیَّهٍ صَادِقَهٍ وَ نَفَقَهٍ طَیِّبَهٍ قَالَ فَرَجَعَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَیْهِ قُلْ لَهُ أَجْعَلُهُ فِی الرَّفِیقِ الْأَعْلَی (۳)مَعَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً (۴)

«۷۰»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعَا مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّنَ هَارُونُ وَ أَمَّنَتِ الْمَلَائِکَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی قَدْ أُجِیبَتْ دَعْوَتُکُما فَاسْتَقِیما وَ مَنْ غَزَا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَسْتَجِیبُ لَهُ کَمَا أَسْتَجِیبُ لَکُمَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (۵).

«۷۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ التَّیْمِیِّ (۶)عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عِیسَی بْنِ أَبِی الْوَرْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ

۱- دعوات الراوندیّ مخطوط.

۲- فی المصدر: قال: فقال: یا جبرئیل.

۳- فی المصدر: فی الرفیع الأعلی.

۴- من لا یحضره الفقیه: ۲۱۳.

۵- أصول الکافی ۲: ۵۱۰ و رواه الراوندیّ أیضا بإسناده إلی موسی بن جعفر علیه السلام فی النوادر: ۲۰.

۶- هکذا فی النسخ، و الصحیح کما فی المصدر: علی بن الحسن المیثمی.

شَکَوْا إِلَی مُوسَی مَا یَلْقَوْنَ مِنَ الْبَیَاضِ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ مُرْهُمْ یَأْکُلُوا لَحْمَ الْبَقَرِ بِالسِّلْقِ (۱).

«۷۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاةِ اشْکُرْ مَنْ أَنْعَمَ عَلَیْکَ وَ أَنْعِمْ عَلَی مَنْ شَکَرَکَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنَّعْمَاءِ إِذَا شُکِرَتْ وَ لَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا کُفِرَتْ وَ الشُّکْرُ زِیَادَةٌ فِی النِّعَمِ وَ أَمَانٌ مِنَ الْغِیَرِ (۲).

«۷۳»-کا، الکافی حُمَیْدُ بْنُ زِیَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاةِ أَنَّ مَنْ بَاعَ أَرْضاً أَوْ مَاءً فَلَمْ یَضَعْهُ فِی أَرْضٍ وَ مَاءٍ ذَهَبَ ثَمَنُهُ مَحْقاً (۳).

«۷۴»-تم، فلاح السائل مِنْ کِتَابِ رَبِیعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: مَرَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی قَرْیَةٍ مِنْ قُرَی بَنِی إِسْرَائِیلَ فَنَظَرَ إِلَی أَغْنِیَائِهِمْ قَدْ لَبِسُوا الْمُسُوحَ (۴)وَ جَعَلُوا التُّرَابَ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ هُمْ قِیَامٌ عَلَی أَرْجُلِهِمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ فَبَکَی رَحْمَةً لَهُمْ فَقَالَ إِلَهِی هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِیلَ حَنُّوا إِلَیْکَ حَنِینَ الْحَمَامِ وَ عَوَوْا عُوَاءَ الذِّئَابِ وَ نَبَحُوا نُبَاحَ الْکِلَابِ (۵)فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ لِمَ ذَاکَ لِأَنَّ خَزَائِنِی قَدْ نَفِدَتْ أَمْ لِأَنَّ ذَاتَ یَدَیَّ قَدْ قَلَّتْ أَمْ لَسْتُ أَرْحَمَ

۱- فروع الکافی ۲: ۱۶۸ و السلق یقال بالفارسیه: چغندر.

۲- الأصول ۱: ۹۴. و الغیر: اسم من غیر، أی تغیر الحال و انتقالها من الصلاح الی الفساد.

۳- فروع الکافی ۱: ۳۵۳، فیه: أبان بن عثمان قال: دعانی جعفر علیه السلام فقال: باع فلان ارضه؟ فقلت: نعم، قال: مکتوب اه. قلت: قوله: فلم یضعه أی لم یضع ثمنه.

۴- المسوح جمع المسح: البلاس. الکساء من الشعر، و الأخیر هو المراد هنا.

۵- حن: صوت عن حزن أو طرب. حن إلیه: اشتاق. عوی الکلب أو الذئب: لوی خطمه- و هو مقدم فمه- ثم صوت أو مد صوته. نبح الکلب: صات. قلت: یشبه هؤلاء فی الإسلام قوم لبسوا المسوح و الصوف، تری لهم نهیق و زعیق و شهیق عند ذکر اللّه، یرتکبون البدع، و یتعبدون اللّه بغیر ما انزل، یظهرون بافعالهم المنکره من الشهیق و الزفیر و الوجد و الرقص عشقهم للّه، و یخدعون بأورادهم المصنوعه و عباداتهم المخترعه العوام، اولئک الذین قلوبهم غائبه عن اللّه تعالی مائله الی الناس.

الرَّاحِمِينَ وَ لَكِنْ أَعْلِمْهُمْ أَنِّی عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَدْعُونَنِی وَ قُلُوبُهُمْ غَائِبَةٌ عَنِّی مَائِلَةٌ إِلَی الدُّنْيَا (۱).

«۷۵»-عده، عده الداعی يُرْوَی أَنَّ مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَوْماً يَا رَبِّ إِنِّی جَائِعٌ فَقَالَ تَعَالَی أَنَا أَعْلَمُ بِجُوعِکَ قَالَ رَبِّ أَطْعِمْنِی قَالَ إِلَی أَنْ أُرِيدَ (۲).

«۷۶»-وَ فِيمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُوسَی الْفَقِيرُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِی کَفِيلٌ وَ الْمَرِيضُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِی طَبِيبٌ وَ الْغَرِيبُ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلِی مُؤْنِسٌ وَ قَالَ تَعَالَی يَا مُوسَی ارْضَ بِکِسْرَةٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَکَ وَ بِخِرْقَةٍ تُوَارِی بِهَا عَوْرَتَکَ وَ اصْبِرْ عَلَی الْمَصَائِبِ وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً عَلَيْکَ فَقُلْ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عُقُوبَةٌ عُجِّلَتْ فِی الدُّنْيَا وَ إِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً عَنْکَ فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ يَا مُوسَی لَا تَعْجَبَنَّ بِمَا أُوتِیَ فِرْعَوْنُ وَ مَا مُتِّعَ بِهِ (۳)فَإِنَّمَا هِیَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۴).

«۷۷»-وَ رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِ اصْعَدِ الْجَبَلَ لِمُنَاجَاتِی وَ کَانَ هُنَاکَ جِبَالٌ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَ طَمِعَ کُلٌّ أَنْ يَکُونَ هُوَ الْمَصْعُودَ عَدَا جَبَلًا صَغِيراً احْتَقَرَ نَفْسَهُ وَ قَالَ أَنَا أَقَلُّ مِنْ أَنْ يَصْعَدَنِی نَبِیُّ اللَّهِ لِمُنَاجَاهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ اصْعَدْ ذَلِکَ الْجَبَلَ فَإِنَّهُ لَا يَرَی لِنَفْسِهِ مَکَاناً (۵).

«۷۸»-وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِيمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ کَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِی فَإِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَامَ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَوْ رَأَيْتَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِی فِی الدُّجَی وَ قَدْ مَثَّلْتُ نَفْسِی بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ يُخَاطِبُونِّی وَ قَدْ جُلِّيتُ (۶)عَنِ الْمُشَاهَدَهِ وَ يُکَلِّمُونِّی وَ قَدْ عُزِّزْتُ عَنِ الْحُضُورِ يَا ابْنَ عِمْرَانَ هَبْ لِی مِنْ عَيْنَيْکَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ الْخُشُوعَ وَ مِنْ بَدَنِکَ الْخُضُوعَ ثُمَّ ادْعُنِی فِی ظُلَمِ اللَّيَالِی تَجِدْنِی قَرِيباً مُجِيباً (۷).

۱- فلاح السائل مخطوط.

۲- عدّه الداعی: ۸۶.

۳- فی نسخه: و ممّا منع به. و فی المصدر: و ما تمتع به.

۴- عدّه الداعی: ۸۶.

۵- عدّه الداعی: ۱۲۶.

۶- کذا فی النسخ، و الظاهر: جللت.

۷- عدّه الداعی: ۱۴۸.

«۷۹»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ إِذْ قَضَیْنا إِلی مُوسَی الْأَمْرَ وَ ما کُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِینَ قَالَ قَضَی بِخِلَافِهِ یُوشَعَ بْنِ نُونٍ مِنْ بَعْدِهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ أَدَعْ (۱)نَبِیّاً مِنْ غَیْرِ وَصِیٍّ وَ إِنِّی بَاعِثٌ نَبِیّاً عَرَبِیّاً وَ جَاعِلٌ وَصِیَّهُ عَلِیّاً فَذَلِکَ قَوْلُهُ وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ (۲)

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ (۳)مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ فِی الْوِصَایَهِ وَ حَدَّثَهُ بِمَا کَانَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ (۴).

«۸۰»-وَ حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمَدَائِنِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا قَالَ کِتَابٌ کَتَبَهُ اللَّهُ یَا أَبَا سَعِیدٍ فِی وَرَقَهِ آسٍ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَیْ عَام ثُمَّ صَیَّرَهَا فِی عَرْشِهِ أَوْ تَحْتَ عَرْشِهِ فِیهَا یَا شِیعَهَ آلِ مُحَمَّدٍ قَدْ أَعْطَیْتُکُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِی وَ غَفَرْتُ لَکُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِی وَ مَنْ أَتَانِی مِنْکُمْ بِوَلَایَهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَسْکَنْتُهُ جَنَّتِی بِرَحْمَتِی (۵).

۱- فی المصدر: قال له: انی لم أدع.

۲- تفسیر الفرات: ۱۱۶، و فیه: اذ قضینا الی موسی الامر.

۳- فی المصدر: علی بن أحمد بن حاتم.

۴- تفسیر الفرات: ۱۱۶، فی ذیله: فقال ابن عبّاس: و قد حدث نبیه صلی الله علیه و آله بما هو کائن، و حدثه باختلاف هذه الأمه من بعده، فمن زعم أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم مات بغیر وصیه فقد کذب اللّه و جهل نبیه.

۵- تفسیر الفرات: ۱۱۷ و أقول: قد ذکر الیعقوبی فی تاریخه کثیرا ممّا أوصی اللّه به موسی و ذکر العشر الآیات فنذکرها تتمیما للباب قال: أوحی اللّه عزّ و جلّ إلی موسی أن یکتب العشر الآیات فی لوحی زمرد فکتبها علی ما أمره اللّه، فهی هذه: -قال اللّه: انی أنا الرب الذی أخرجتک من ارض بیت الرق و العبودیه و لا یکون لک إله آخر دونی، و لا تتخذ تمثالا و لا صنما مشتبها بی من فوق السماء و لا تحت الأرض، و لا تسجد لها و لا تعبدها، من أجل أنا الرب الملک القاهر قاضی دیون الآباء عن الابناء. ۲ نقمی علی الثلاث و الرباع لمبغضی، و أصنع نعمی لمحبی و حافظ وصیتی الی الوف الآلاف من المحبین لی الحافظین لوصیتی. ۳ لا تحلف باسم الرب کاذبا لان اللّه لا یزکی من حلف باسمه کاذبا ۴ و اذکر یوم السبت لتطهره، اعمل سته أیام، واسع فی أعمالک کلها، و الیوم السابع سبت الرب إلهک لا تعمل فیه شیئا من الاعمال أنت و ابنک و ابنتک و عبدک و أمتک و نعمک و بهائک و الساکن فی قراک، لانه فی سته أیّام خلق اللّه السماء و الأرض و النجوم و جمیع ما فرع فی السماء فلهذا بارک اللّه الیوم السابع و طهره (۵) و أکرم أباک و امک لتطول أیامک فی الأرض التی اعطاکها الرب إلهک (۶) و لا تقتل (۷) و لا تزن (۸) و لا تسرق (۹) و لا تشهد علی صاحبک شهاده کاذبه (۱۰) و لا تشته بیت صاحبک و لا زوجه صاحبک و لا عبده و لا امته و لا ثوره و لا حماره و لا شیئا من مال صاحبک انتهی. قلت: ألفاظه کما تری لا تخلو عن اضطراب، قوله: (سبت الرب) أی استراح، و ذلک من خرافات الیهود و اللّه أجل من أن یعرضه ضعف أو فتور أو تعب. و قد ذکره الثعلبی فی العرائس علی صوره اخری و هی هکذا: بسم اللّه الرحمن الرحیم: هذا کتاب من اللّه الملک الجبار العزیز القهار لعبده و رسوله موسی بن عمران أن سبحنی و قدسنی، لا إله إلّا انا فاعبدنی، و لا تشرک بی شیئا. و اشکر لی و لوالدیک الی المصیر، أحیک حیاه طیبه و لا تقتل النفس التی حرم اللّه علیک فأضیق علیک السماء بأقطارها و الأرض برحبها. و لا تحلف باسمی کاذبا فانی لا اطهر و لا

ازکی من لا یعظم باسمی، و لا تشهد بما لا یعی سمعک، و لا تنظره عینک، و لا یقف علیه قلبک فانی اوقف أهل الشهادات علی شهادتهم یوم القیامه و أسألهم عنها، و لا تحسد الناس علی ما آتیتهم من فضلی و رزقی فان الحاسد عدو نعمتی، ساخط لقسمتی. و لا تزن و لا تسرق فأحجب عنک وجهی و أغلق دون دعوتک أبواب السماوات، و لا تذبح لغیری فانه لا یصعد الی من قربان أهل الأرض الا ما ذکر علیها اسمی. و لا تفجرن بحلیله جارک فانه أکبر مقتا عندی، و احبب للناس ما تحب لنفسک و اکره لهم ما تکره لنفسک.

باب ۱۲ وفاه موسی و هارون علیهما السلام و موضع قبرهما و بعض أحوال یوشع بن نون علیه السلام

«۱»-فس، تفسیر القمی مَاتَ هَارُونُ وَ مُوسَی عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی التِّیهِ فَرُوِیَ (۱)أَنَّ الَّذِی حَفَرَ قَبْرَ مُوسَی هُوَ مَلَکُ الْمَوْتِ فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ وَ لِذَلِکَ لَا یَعْرِفُ بَنُو إِسْرَائِیلَ مَوْضِعَ قَبْرِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ سُئِلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَنْ قَبْرِهِ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِیقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْکَثِیبِ الْأَحْمَرِ قَالَ وَ کَانَ

ص: ۳۶۳

۱- فی المصدر: و روی.

بَيْنَ مُوسَى وَ بَيْنَ دَاوُدَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ وَ بَيْنَ دَاوُدَ وَ عِيسَى أَلْفُ سَنَهٍ وَ مِائَهُ سَنَهٍ (۱).

«۲»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا رَبِّ رَضِيتُ بِمَا قَضَيْتَ تُمِيتُ الْكَبِيرَ وَ تُبْقِي الطِّفْلَ الصَّغِيرَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مُوسَى أَ مَا تَرْضَانِي لَهُمْ رَازِقاً وَ كَفِيلًا قَالَ بَلَى يَا رَبِّ فَنِعْمَ الْوَكِيلُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْكَفِيلُ (۲).

ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبي جميله مثله (۳).

«۳»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوْصَى مُوسَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ أَوْصَى يُوشَعُ بْنُ نُونٍ إِلَى وُلْدِ هَارُونَ وَ لَمْ يُوصِ إِلَى وُلْدِهِ وَ لَا إِلَى وُلْدِ مُوسَى إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الْخِيَرَهُ يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ وَ بَشَّرَ مُوسَى وَ يُوشَعُ بِالْمَسِيحِ (۴).

«۴»-كا، الكافی الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ يُغَسِّلُهُ الْإِمَامُ قَالَ سُنَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۵).

بيان: أي حيث غسله وصيه يوشع أو المعصومون من الملائكه.

«۵»-يب، تهذيب الأحكام ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نَوَادِرِهِ قَالَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ سَدِيرٍ أَخِي حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ شَقَّ ثَوْبَهُ عَلَى أَبِيهِ أَوْ عَلَى أُمِّهِ أَوْ عَلَى أَخِيهِ أَوْ عَلَى قَرِيبٍ لَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِشَقِّ الثَّوْبِ قَدْ شَقَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَى أَخِيهِ هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۶).

۱- تفسير القمّيّ: ۱۵۳، و فيه: و بين عيسى.

۲- أمالي الصدوق: ۱۱۹.

۳- مخطوط.

۴- أصول الكافي ۱: ۲۹۳، و الحديث طويل.

۵- أصول الكافي ۱: ۳۸۵.

۶- التهذيب ۲: ۳۳۹ و فيه: لا بأس بشق الثوب الجيوب خ ل و للحديث ذيل في بيان كفاره شق الثوب.

«۶»-یب، تهذیب الأحکام أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: الْغُسْلُ فِی سَبْعَهَ عَشَرَ مَوْطِناً وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ لَیْلَهَ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ أَیْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ هِیَ اللَّیْلَهُ الَّتِی أُصِیبَ فِیهَا أَوْصِیَاءُ الْأَنْبِیَاءِ وَ فِیهَا رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ قُبِضَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ (۱).

«۷»-أَقُولُ قَدْ مَرَّ فِی الْبَابِ الْأَوَّلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ کَانَ وَصِیُّ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِی قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ.

«۸»-ک، إکمال الدین لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أَخْبِرْنِی بِوَفَاهِ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ أَجَلُهُ وَ اسْتَوْفَی مُدَّتَهُ وَ انْقَطَعَ أُکْلُهُ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا کَلِیمَ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ مَا الَّذِی جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ أَیْنَ تَقْبِضُ رُوحِی قَالَ مِنْ فَمِکَ قَالَ لَهُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ کَیْفَ وَ قَدْ کَلَّمْتُ رَبِّی جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ فَمِنْ یَدَیْکَ قَالَ کَیْفَ وَ قَدْ حَمَلْتُ بِهِمَا التَّوْرَاهَ قَالَ فَمِنْ رِجْلَیْکَ قَالَ کَیْفَ وَ قَدْ وَطِئْتُ بِهِمَا طُورَ سَیْنَاءَ قَالَ فَمِنْ عَیْنَیْکَ قَالَ کَیْفَ وَ لَمْ تَزَلْ إِلَی رَبِّی بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَهً قَالَ فَمِنْ أُذُنَیْکَ قَالَ وَ کَیْفَ وَ قَدْ سَمِعْتُ بِهِمَا کَلَامَ رَبِّی جَلَّ وَ عَزَّ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ لَا تَقْبِضْ رُوحَهُ حَتَّی یَکُونَ هُوَ الَّذِی یُرِیدُ ذَلِکَ وَ خَرَجَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَمَکَثَ مُوسَی مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَمْکُثَ بَعْدَ ذَلِکَ وَ دَعَا یُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَی إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُ بِکِتْمَانِ أَمْرِهِ وَ بِأَنْ یُوصِیَ بَعْدَهُ إِلَی مَنْ یَقُومُ بِالْأَمْرِ وَ غَابَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ فِی غَیْبَتِهِ بِرَجُلٍ وَ هُوَ یَحْفِرُ قَبْراً فَقَالَ لَهُ أَ لَا أُعِینُکَ عَلَی حفرِ هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلَی فَأَعَانَهُ حَتَّی حفرَ الْقَبْرَ وَ سَوَّی اللَّحْدَ ثُمَّ اضْطَجَعَ فِیهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَنْظُرَ کَیْفَ هُوَ فَکَشَفَ لَهُ عَنِ الْغِطَاءِ فَرَأَی مَکَانَهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ اقْبِضْنِی إِلَیْکَ فَقَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ مَکَانَهُ وَ دَفَنَهُ فِی الْقَبْرِ وَ سَوَّی

۱- التهذیب: ۱: ۳۲.

عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ كَانَ الَّذِی یَحْفِرُ الْقَبْرَ مَلَکٌ (۱)فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ وَ کَانَ ذَلِکَ فِی التِّیهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَی کَلِیمُ اللَّهِ فَأَیُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ أَبِیهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سُئِلَ عَنْ قَبْرِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أَیْنَ هُوَ فَقَالَ عِنْدَ الطَّرِیقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْکَثِیبِ الْأَحْمَرِ ثُمَّ إِنَّ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مُوسَی صَابِراً مِنَ الطَّوَاغِیتِ عَلَی اللَّأْوَاءِ (۲)وَ الضَّرَّاءِ وَ الْجَهْدِ وَ الْبَلَاءِ حَتَّی مَضَی مِنْهُمْ ثَلَاثَهُ طَوَاغِیتَ فَقَوِیَ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُ فَخَرَجَ عَلَیْهِ رَجُلَانِ مِنْ مُنَافِقِی قَوْمِ مُوسَی بِصَفْرَاءَ (۳)بِنْتِ شُعَیْبٍ امْرَأَهِ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی مِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَقَاتَلُوا یُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَغَلَبَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهً عَظِیمَهً وَ هَزَمَ الْبَاقِینَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ أَسَرَ صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَیْبٍ وَ قَالَ لَهَا قَدْ عَفَوْتُ عَنْکِ فِی الدُّنْیَا إِلَی أَنْ نَلْقَی نَبِیَّ اللَّهِ مُوسَی فَأَشْکُوَ (۴)مَا لَقِیتُ مِنْکِ وَ مِنْ قَوْمِکِ فَقَالَتْ صَفْرَاءُ وَا وَیْلَاهْ وَ اللَّهِ لَوْ أُبِیحَتْ لِیَ الْجَنَّهُ لَاسْتَحْیَیْتُ أَنْ أَرَی فِیهَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ هَتَکْتُ حِجَابَهُ وَ خَرَجْتُ عَلَی وَصِیِّهِ بَعْدَهُ (۵).

أقول: لم یکن فی الأمالی ثم إن یوشع إلی آخر ما نقلنا و لکن نقلناه عن إکمال الدین و له تتمه سیأتی فی أبواب أحوال داود علیه السلام

ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ (۶)

«۹»- ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ أَتَی مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَقَالَ مَنْ

۱- فی کمال الدین: ملک الموت.

۲- هکذا فی النسخ، و لعلّ الصحیح کما فی کمال الدین: علی الاذی.

۳- هکذا فی النسخ و المصدر، و قد تقدم سابقا انها صفوراء.

۴- فی المصدر: الی ان القی نبی اللّه موسی فاشکو إلیه.

۵- کمال الدین: ۹۱- ۹۲، أمالی الصدوق: ۱۴۰.

۶- قصص الأنبیاء مخطوط.

أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ لَهُ جِئْتُ أَقْبِضُ رُوحَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مِنْ أَيْنَ تَقْبِضُ رُوحِي قَالَ مِنْ فَمِكَ قَالَ لَهُ مُوسَى كَيْفَ وَ قَدْ كَلَّمْتُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَمِنْ يَدَيْكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى كَيْفَ وَ قَدْ حَمَلْتُ بِهِمَا التَّوْرَاةَ فَقَالَ مِنْ رِجْلَيْكَ فَقَالَ وَ كَيْفَ وَ قَدْ وَطِئْتُ بِهِمَا طُورَ سَيْنَاءَ قَالَ وَ عَدَّ أَشْيَاءَ غَيْرَ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَتْرُكَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ ذَلِكَ فَمَكَثَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَرَّ بِرَجُلٍ وَ هُوَ يَحْفِرُ قَبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَ لَا أُعِينُكَ عَلَى حَفْرِ هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ بَلَى قَالَ فَأَعَانَهُ حَتَّى حَفَرَ الْقَبْرَ وَ لَحَدَ اللَّحْدَ فَأَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَضْطَجِعَ فِي اللَّحْدِ (۱)لِيَنْظُرَ كَيْفَ هُوَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَنَا أَضْطَجِعُ فِيهِ فَاضْطَجَعَ مُوسَى فَأُرِيَ مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ فَقَبَضَ مَلَكُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ دَفَنَهُ فِي الْقَبْرِ وَ سَوَّى عَلَيْهِ التُّرَابَ قَالَ وَ كَانَ الَّذِي يَحْفِرُ الْقَبْرَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَلِذَلِكَ لَا يُعْرَفُ قَبْرُ مُوسَى (۲).

«۱۰»-ك، إكمال الدين عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجُنَيْدِ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مِينَا (۳)مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُغَسِّلُكَ إِذَا مِتَّ فَقَالَ يُغَسِّلُ كُلَّ نَبِيٍّ وَصِيُّهُ قُلْتُ فَمَنْ وَصِيُّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقُلْتُ كَمْ يَعِيشُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَإِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَاشَ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ خَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ (۴)بِنْتُ شُعَيْبٍ زَوْجُ مُوسَى فَقَالَتْ أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْكَ فَقَاتَلَهَا فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهَا (۵)وَ أَسَرَهَا فَأَحْسَنَ أَسْرَهَا وَ إِنَّ ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ

۱- فی نسخه من الکتاب و المصدر: أن یضطجع فی القبر.

۲- علل الشرائع: ۳۵.

۳- فی نسخه من الکتاب و نسخه من المصدر: میثا، و هو وهم و الصحیح مینا، قال ابن حجر فی التقریب ص ۵۱۸: مینا بکسر المیم و سکون التحتانیه ثمّ نون ابن أبی مینا الجزار مولی عبد الرحمن ابن عوف.

۴- هکذا فی النسخ و تقدم قبلا أنّها الصفوراء.

۵- فی المصدر: مقاتلیها.

سَتَخْرُجُ عَلَى عَلِيٍّ فِی كَذَا وَ كَذَا أَلْفاً مِنْ أَمَّتِی فَيُقَاتِلُهَا فَيَقْتُلُ مُقَاتِلَتَهَا (۱)وَ يَأْسِرُهَا فَيُحْسِنُ أَسْرَهَا وَ فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَرْنَ فِی بُيُوتِكُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّهِ الْأُولى يَعْنِی (۲)صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَيْبٍ (۳).

«۱۱»-كا، الكافی أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَمَّارٍ السَّابَاطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنْزِلَهُ الْأَئِمَّهِ قَالَ كَمَنْزِلَهِ ذِی الْقَرْنَيْنِ (۴)وَ كَمَنْزِلَهِ يُوشَعَ وَ كَمَنْزِلَهِ آصَفَ صَاحِبِ سُلَيْمَانَ (۵).

«۱۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِيهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ حَجَرٌ إِلَّا وُجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ عَبِيطٌ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَ كَذَلِكَ كَانَتِ اللَّيْلَهُ الَّتِی قُتِلَ فِيهَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ الْخَبَرَ(۶).

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْضِ بِنَا إِلَى جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ ثُمَّ خَرَجَا فَإِذَا بَيْتٌ عَلَى بَابِهِ شَجَرَهٌ عَلَيْهَا ثَوْبَانِ فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ اطْرَحْ ثِيَابَكَ وَ ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ وَ الْبَسْ هَاتَيْنِ الْحُلَّتَيْنِ وَ نَمْ عَلَى السَّرِيرِ فَفَعَلَ هَارُونُ فَلَمَّا أَنْ نَامَ عَلَى السَّرِيرِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ ارْتَفَعَ الْبَيْتُ وَ الشَّجَرَهُ وَ رَجَعَ مُوسَى إِلَى بَنِی إِسْرَائِيلَ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَبَضَ هَارُونَ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ فَقَالُوا كَذَبْتَ أَنْتَ قَتَلْتَهُ فَشَكَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ إِلَى رَبِّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَهَ فَأَنْزَلَتْهُ عَلَى سَرِيرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ حَتَّى رَأَتْهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَاتَ (۷).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

۱- فی المصدر :مقاتيلهما .

۲- يعنی و لا تبرجن كما تبرج صفراء بنت شعيب فی الجاهليه الأولی، أو و لا تبرجن تبرج صفراء فی الجاهليه الأولی.

۳- كمال الدين: ۱۷- ۱۸ و للحديث ذيل طويل.

۴- فی التمكن فی الأرض و تسلطه علی الأسباب أسباب السماوات و الأرض و هو منزله المهدی عليه السلام من الأئمّه، قوله: كمنزله يوشع أی فی الوصايه، و منزله آصف فی علمهم بالاسم الأعظم.

۵- أصول الكافی ۱: ۳۹۸.

۶- قصص الأنبياء مخطوط.

۷- قصص الأنبياء مخطوط.

قَالَ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ أَتَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَكَ وَ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَتْرُكَكَ حَتَّى تَكُونَ أَنْتَ الَّذِي تُرِيدُ وَ خَرَجَ مَلَكُ الْمَوْتِ فَمَكَثَ مُوسَى مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا يُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَ أَمَرَهُ بِكِتْمَانِ أَمْرِهِ وَ بِأَنْ يُوصِيَ بَعْدَهُ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِالْأَمْرِ وَ غَابَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْمِهِ فَمَرَّ فِي غَيْبَتِهِ وَ رَأَى مَلَائِكَةً يَحْفِرُونَ قَبْراً قَالَ لِمَنْ تَحْفِرُونَ هَذَا الْقَبْرَ قَالُوا نَحْفِرُهُ وَ اللَّهِ لِعَبْدٍ كَرِيمٍ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّ لِهَذَا الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ لَمَنْزِلَةً فَإِنِّي مَا رَأَيْتُ مَضْجَعاً وَ لَا مَدْخَلًا أَحْسَنَ مِنْهُ فَسَأَلَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا صَفِيَّ اللَّهِ أَ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ ذَلِكَ قَالَ وَدِدْتُ قَالُوا فَادْخُلْ وَ اضْطَجِعْ فِيهِ ثُمَّ تَوَجَّهْ إِلَى رَبِّكَ فَاضْطَجَعَ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَنْظُرَ كَيْفَ هُوَ فَكُشِفَ لَهُ مِنَ الْغِطَاءِ فَرَأَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ يَا رَبِّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ فَقَبَضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ دَفَنَهُ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ حَثَتْ عَلَيْهِ (١)فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ وَ أَيُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا يَعْرِفُونَ مَكَانَ قَبْرِهِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ قَبْرِهِ قَالَ عِنْدَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ (٢).

«١۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ رَاكِبَةً زَرَافَةً (٣)فَكَانَ لَهَا أَوَّلُ النَّهَارِ وَ لَهُ آخِرُ النَّهَارِ (۴)فَظَفِرَ بِهَا فَأَشَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ بِمَا لَا يَنْبَغِي فِيهَا فَقَالَ أَ بَعْدَ مُضَاجَعَةِ مُوسَى لَهَا وَ لَكِنْ أَحْفَظُهُ فِيهَا (۵).

١- أي صبوا التراب عليه.

٢- قصص الأنبياء مخطوط.

٣- بفتح الزاى و ضمه و قد تشدد فاؤها: حيوان من ذوات الظلف فى حجم البعير، قصير الرجلين طويل اليدين، جلده مبقع كجلد النمر، و عنقه كعنق الفرس الا أنّه أطول و أكثر انتصابا، و له قرنان صغيران. فارسيتها «اشتر گاوپلنگ» لان فيها تشابها من البعير و البقر و النمر، قلت: ذكر قصتها كذلك المسعوديّ فى اثبات الوصيه أيضا و قال: و كان ظهر الزرافه كالسرج فلما حاربت حجه اللّه و ظفرت بها و من عليها صير اللّه ظهر تلك الزرافه كالزلاقه.

۴- أي كانت الغلبه فى أول النهار لها، و فى آخره ليوشع.

۵- قصص الأنبياء مخطوط.

«۱۶»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُمْهُورٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِی یَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ کَانَ فِی زَمَنِ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَرْبَعَهُ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَأَتَی وَاحِدٌ مِنْهُمُ الثَّلَاثَهَ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِی مَنْزِلِ أَحَدِهِمْ فِی مُنَاظَرَهٍ بَیْنَهُمْ فَقَرَعَ الْبَابَ وَ خَرَجَ إِلَیْهِ الْغُلَامُ فَقَالَ أَیْنَ مَوْلَاکَ فَقَالَ لَیْسَ هُوَ فِی الْبَیْتِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ وَ دَخَلَ الْغُلَامُ إِلَی مَوْلَاهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ کَانَ الَّذِی قَرَعَ الْبَابَ قَالَ کَانَ فُلَانٌ فَقُلْتُ لَهُ لَسْتَ فِی الْمَنْزِلِ فَسَکَتَ وَ لَمْ یَکْتَرِثْ (۱)وَ لَمْ یَلُمْ غُلَامَهُ وَ لَا اغْتَمَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِرُجُوعِهِ عَنِ الْبَابِ وَ أَقْبَلُوا فِی حَدِیثِهِمْ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ بَکَّرَ (۲)إِلَیْهِمُ الرَّجُلُ فَأَصَابَهُمْ وَ قَدْ خَرَجُوا یُرِیدُونَ ضَیْعَهً لِبَعْضِهِمْ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ وَ قَالَ أَنَا مَعَکُمْ فَقَالُوا نَعَمْ وَ لَمْ یَعْتَذِرُوا إِلَیْهِ وَ کَانَ الرَّجُلُ مُحْتَاجاً ضَعِیفَ الْحَالِ فَلَمَّا کَانُوا فِی بَعْضِ الطَّرِیقِ إِذَا غَمَامَهٌ قَدْ أَظَلَّتْهُمْ فَظَنُّوا أَنَّهُ مَطَرٌ فَبَادَرُوا فَلَمَّا اسْتَوَتِ الْغَمَامَهُ عَلَی رُءُوسِهِمْ إِذَا مُنَادٍ یُنَادِی مِنْ جَوْفِ الْغَمَامَهِ أَیَّتُهَا النَّارُ خُذِیهِمْ وَ أَنَا جَبْرَئِیلُ رَسُولُ اللَّهِ فَإِذَا نَارٌ مِنْ جَوْفِ الْغَمَامَهِ قَدِ اخْتَطَفَتِ الثَّلَاثَهَ نَفَرٍ (۳)وَ بَقِیَ الْآخَرُ مَرْعُوباً یَعْجَبُ مِمَّا نَزَلَ بِالْقَوْمِ وَ لَا یَدْرِی مَا السَّبَبُ فَرَجَعَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَلَقِیَ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ أَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَ مَا رَأَی وَ مَا سَمِعَ فَقَالَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ سَخِطَ عَلَیْهِمْ بَعْدَ أَنْ کَانَ عَنْهُمْ رَاضِیاً وَ ذَلِکَ بِفِعْلِهِمْ بِکَ قَالَ وَ مَا فِعْلُهُمْ بِی فَحَدَّثَهُ یُوشَعُ فَقَالَ الرَّجُلُ فَأَنَا أَجْعَلُهُمْ فِی حِلٍّ وَ أَعْفُو عَنْهُمْ قَالَ لَوْ کَانَ هَذَا قَبْلُ لَنَفَعَهُمْ فَأَمَّا السَّاعَهَ فَلَا وَ عَسَی أَنْ یَنْفَعَهُمْ مِنْ بَعْدُ (۴).

«۱۷»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ التَّمِیمِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَاشَ مُوسَی مِائَهً وَ سِتّاً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ هَارُونُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِائَهً وَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً (۵).

بیان: یشکل الجمع بین هذا و ما مر من کون هارون سبق موسی علیه السلام فی الموت

۱- أی لم یعبأ به و لا یبالیه.

۲- أی أتاهم بکره و غدوه.

۳- أی اجتذبتهم و انتزعتهم فأحرقتهم.

۴- أصول الکافی: ۲، ۳۶۴- ۳۶۵ و للحدیث صدر و ذیل فی أعمار الأنبیاء علیهم السلام.

۵- کمال الدین: ۲۸۹.

إلا بأن يقال كان هارون أكبر منه و أزيد من سنه (۱).

«۱۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَاتَ مُوسَی کَلِیمُ اللَّهِ فِی التِّیهِ فَصَاحَ صَائِحٌ مِنَ السَّمَاءِ مَاتَ مُوسَی وَ أَیُّ نَفْسٍ لَا تَمُوتُ (۲).

ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر محمد بن الحسین مثله (۳).

«۱۹»-صِفْوَهُ الصِّفَاتِ، لِلْکَفْعَمِیِّ رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِیَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَارَبَ الْعَمَالِیقَ (۴)وَ کَانُوا فِی صُوَرٍ هَائِلَهٍ ضَعُفَتْ نُفُوسُ بَنِی إِسْرَائِیلَ عَنْهُمْ فَشَکَوْا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی یُوشَعَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یَأْمُرَ الْخَوَاصَّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یَأْخُذَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَرَّهً مِنَ الْخَزَفِ فَارِغَهً عَلَی کَتِفِهِ الْأَیْسَرِ بِاسْمِ عِمْلِیقٍ وَ یَأْخُذَ بِیَمِینِهِ قَرْناً مَثْقُوباً مِنْ قُرُونِ الْغَنَمِ وَ یَقْرَأَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِی الْقَرْنِ هَذَا الدُّعَاءَ یَعْنِی دُعَاءَ السِّمَاتِ لِئَلَّا یَسْتَرِقَ السَّمْعَ بَعْضُ شَیَاطِینِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَیَتَعَلَّمُوهُ ثُمَّ یُلْقُونَ الْجِرَارَ فِی عَسْکَرِ الْعَمَالِیقِ آخِرَ اللَّیْلِ وَ یَکْسِرُونَهَا فَفَعَلُوا ذَلِکَ فَأَصْبَحَ الْعَمَالِیقُ کَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خاوِیَهٍ مُنْتَفِخِی الْأَجْوَافِ مَوْتَی الْخَبَرَ.

ثم قال و لقد وجدت هذا الحدیث بعینه

مرویا عن الصادق علیه السلام إلا أنه ذکر أن محاربه العمالقه کانت مع موسی علیه السلام روی ذلک عنه عثمان بن سعید العمری (۵).

أقول: قال صاحب الکامل أوحی الله تعالی فی التیه إلی موسی علیه السلام أنی متوف

۱- قد اختلف الأقوال فی مده عمر موسی و هارون علیهما السلام فقد روی الطبریّ و الثعلبی أنه کان عمر موسی مائه و عشرین سنه: عشرون منها فی ملک افریدون، و مائه سنه فی ملک منوشهر. و به قال أیضا الیعقوبی فی تاریخه و البغدادیّ فی المحبر، و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: کان مائه و ستا و عشرین. و قال الثعلبی: مات هارون قبل موسی فی التیه، و قال الیعقوبی: کانت بین وفاه هارون الی ان حضرت موسی الوفاه سبعه أشهر، و کانت سنی هارون مائه و ثلاثا و عشرین سنه، و به قال البغدادیّ أیضا فی المحبر و قال: کان من إبراهیم إلی موسی خمسمائه و خمس و سبعون سنه، و یقال: خمس و ستون سنه.

۲- فروع الکافی ۱: ۳۱.

۳- مخطوط.

۴- جمع عملیق کقندیل: قوم تفرقوا فی البلاد من ولد عملیق بن لاوذ بن ارم بن سام ابن نوح.

۵- صفوه الصفات مخطوط.

هارون فانطلق به إلى جبل كـذا و كـذا فانطلقا نحوه فإذا هما بشـجره لم يريا مثلها و فيه بيت مبنى و سـرير عليه فرش و ريح طيبه فلما رآه هارون أعجبه فقال يا موسى إنى أحب (۱)أن أنام على هذا السـرير فقال له موسى نم قال إنى أخاف رب هذا البيت أن يـأتى فيغضب على قال موسـى لا تخف أنا أكفيك (۲)قال فنم معى فلما ناما أخـذ هارون الموت فلما وجـد حسه قال يا موسـى خدعتنى (۳)فتوفى و رفع على السرير إلى السماء و رجع موسى إلى بنى إسرائيل فقال له بنو إسرائيل إنك قتلت هارون لحبنا إياه فقال ويحكم أ فترونى أن أقتل أخى فلما أكثروا عليه صـلى و دعا الله تعالى فنزل بالسـرير حتى نظروا إليه ما بين السماء و الأرض فأخبرهم أنه مات و أن موسى لم يقتله فصدقوه فكان موته فى التيه.

قال و كان جميع عمر موسى مائه و عشرين سنه (۴)و قيل بينما موسى عليه السلام يمشى و معه يوشع بن نون فتاه إذا أقبلت ريح سوداء فلمـا نظر إليها يوشع ظن أنها الساعه فالتزم موسـى و قال لا تقوم الساعه (۵)و أنا ملتزم نبى الله فاسـتل (۶)موسى من تحت القميص و بقى القميص فى يدى يوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذه بنو إسرائيل و قالوا قتلت نبى الله فقال ما قتلته و لكنه استل منى فلم يصـدقوه قال فإذا لم تصـدقونى فأخرونى ثلاثه أيام فوكلوا به من يحفظه فـدعا الله فأتى كل رجل كان يحرسه فى المنام فأخبر أن يوشع لم يقتل موسـى و أنا رفعناه إلينا فتركوه و قيل- إنه مر منفردا برهط من الملائكه يحفرون قبرا و ذكر نحوا مما مر فى الأخبار. ثم قال و لما توفى موسى عليه السلام بعث الله يوشع بن نون بن إفرائيم بن يوسف بن

۱- فى نسخه إنّى اريد.

۲- فى نسخه: أنا أكفيكه.

۳- هذا بعيد من هارون أن يخاطب موسى بمثله.

۴- فى المصـدر هنا زياده لم يـذكرها المصـنّف اختصارا و هى هـذه: من ذلك فى ملك افريدون عشـرون، و فى ملك منوجهر مـائه سـنه، و كـان ابتـداء أمره منـذ بعثه اللّه الى أن قبضه فى ملـك منوجهر ثمّ نـبئ بعـده يوشع بن نون، فكـان فى زمن منوجهر عشرين سنه، و فى زمن افراسياب سبع سنين.

۵- فى نسختين: تقوم الساعه؟.

۶- استل الشى ء من الشى ء: انتزعه و أخرجه برفق.

یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم نبیا إلی بنی إسرائیل و أمره بالمسیر إلی أریحا مدینه الجبارین.

فاختلف العلماء فی فتحها علی ید من کان فقال ابن عباس أما هارون و موسی توفیا فی التیه (۱)و توفی فیه کل من دخله و قد جاوز العشرین سنه غیر یوشع بن نون و کالب بن یوفنا فلما انقضی أربعون سنه أوحی الله تعالی إلی یوشع بن نون یأمره بالمسیر إلیها و فتحها ففتحها و مثله قال قتاده و السدی و عکرمه و قال آخرون إن موسی علیه السلام عاش حتی خرج من التیه و سار إلی مدینه الجبارین و علی مقدمته یوشع بن نون (۲)و کالب بن یوفنا و هو صهره علی أخته مریم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون إلی بلعم بن باعوراء و هو من ولد لوط فقالوا له إن موسی قد جاء لیقتلنا و یخرجنا من دیارنا فادع الله علیهم و کان بلعم یعرف اسم الله الأعظم فقال لهم کیف أدعو علی نبی الله و المؤمنین و معهم الملائکه فراجعوه فی ذلک و هو یمتنع علیهم فأتوا امرأته و أهدوا لها هدیه فقبلتها و طلبوا إلیها أن تحسن لزوجها أن یدعو علی بنی إسرائیل (۳)فقالت له فی ذلک فامتنع فلم تزل به حتی قال أستخیر ربی فاستخار الله تعالی فنهاه فی المنام فأخبرها بذلک فقالت راجع ربک فعاود الاستخاره فلم یرد إلیه جواب فقالت لو أراد ربک لنهاک و لم تزل تخدعه حتی أجابهم فرکب حمارا له متوجها إلی جبل یشرف علی بنی إسرائیل لیقف علیه و یدعو علیهم فما سار علیه إلا قلیلا حتی ربض الحمار (۴)فنزل عنه فضربه حتی قام فرکبه فسار به قلیلا فربض (۵)فعل ذلک ثلاث مرات فلما اشتد ضربه فی الثالثه أنطقه الله فقال له ویحک یا بلعم أین تذهب أ ما تری الملائکه تردنی فلم یرجع فأطلق الله الحمار حینئذ فسار علیه حتی أشرف علی بنی إسرائیل فکان کلما أراد

۱- فی المصدر: إن موسی و هارون توفیا فی التیه.

۲- فی المصدر: و علی مقدّمته یوشع بن نون ففتحها. و هو قول ابن إسحاق، قال ابن إسحاق: سار موسی بن عمران الی ارض کنعان لقتال الجبارین، فقدم یوشع بن نون و کالب بن یوفنا إه.

۳- فی المصدر و فی نسخه: علی نبی بنی إسرائیل.

۴- ربض الحمار بمعنی برکت الإبل: استناخت و هی ان یلصق صدرها بالارض.

۵- فی المصدر: برک.

أن یدعو علیهم ینصرف لسانه إلی الدعاء لهم و إذا أراد أن یدعو لقومه انقلب الدعاء علیهم فقالوا له فی ذلک فقال هذا شی ء غلبنا الله علیه و اندلع لسانه (۱)فوقع علی صدره فقال لهم الآن قد ذهبت منی الدنیا و الآخره و لم یبق إلا المکر و الحیله و أمرهم أن یزینوا النساء و یعطوهن السلع (۲)للبیع و یرسلوهن إلی العسکر و لا تمنع امرأه نفسها ممن یریدها و قال إن زنی منهم رجل واحد کفیتموهم ففعلوا ذلک و دخل النساء عسکر بنی إسرائیل فأخذ زمری بن شلوم و هو رأس سبط شمعون بن یعقوب امرأه و أتی بها موسی فقال له أظنک تقول إن هذا حرام فو الله لا نطیعک ثم أدخلها خیمته فوقع علیها فأنزل الله علیهم الطاعون و کان فنحاص بن العیزار بن هارون (۳)صاحب أمر عمه موسی غائبا فلما جاء رأی الطاعون قد استقر فی بنی إسرائیل و أخبر الخبر و کان ذا قوه و بطش فقصد زمری فرآه و هو مضاجع المرأه فطعنهما بحربه بیده (۴)فانتظمهما و رفع الطاعون و قد هلک فی تلک الساعه عشرون ألفا و قیل سبعون ألفا فأنزل الله فی بلعم وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَیْناهُ آیاتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ ثم إن موسی قدم یوشع بن نون إلی أریحا فی بنی إسرائیل فدخلها و قتل بها الجبارین و بقیت منهم بقیه و قد قاربت الشمس الغروب فخشی أن یدرکهم اللیل فیعجزوه فدعا الله تعالی أن یحبس علیه الشمس ففعل و حبسها حتی استأصلهم و دخلها موسی فأقام بها ما شاء الله أن یقیم و قبضه الله تعالی إلیه لا یعلم بقبره أحد من الخلق و أما من زعم أن موسی کان توفی (۵)قبل ذلک فقال إن الله تعالی أمر یوشع بالمسیر إلی مدینه الجبارین فسار ببنی إسرائیل ففارقه رجل منهم یقال له بلعم بن باعور و کان یعرف الاسم الأعظم و ساق من حدیثه نحو ما تقدم فلما ظفر یوشع بالجبارین أدرکه المساء لیله السبت فدعا الله تعالی فرد الشمس علیه و زاد فی النهار ساعه (۶)فهزم الجبارین

۱- اندلع لسانه: خرج من فمه.

۲- السلع: المتاع و ما یتاجر به.

۳- فی نسخه: صحاص بن العبراذ بن هارون.

۴- فی المصدر: بحربه فی یده.

۵- فی المصدر: کان قد توفی.

۶- ذکر الثعلبی أیضا فی العرائس حبس الشمس له، ثمّ ذکر حبسها لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی حیاه الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و دخل مـدينتهم و جمع غنائمهم ليأخـذها القربان (١)فلم تـأت النار فقال يوشع فيكم غلول (٢)فبايعونى فبايعوه فلصقت يده فى يـد من غـل فأتـاه برأس ثور من ذهب مكلـل باليـاقوت فجعله فى القربـان و جعـل الرجـل معه فجـاءت النـار و أكلتهما و قيل بل حصـرها سـته أشـهر فلما كان السابع تقـدموا إلى المـدينه فصاحوا صـيحه واحـده فسـقط السور فـدخلوها و هزموا الجبارين أقبح هزيمه و قتلوا فيهم فأكثروا ثم اجتمع جماعه من ملوك الشام و قصـدوا يوشع بن نون فقاتلهم و هزمهم و هرب الملوك إلى غار فأمر بهم يوشع فقتلوا و صـلبوا ثم ملك الشام جميعه فصار لبنى إسرائيل و فرق فيه عماله ثم توفاه الله فاستخلف على بنى إسرائيل كالب بن يوفنا و كان عمر يوشع مائه و سـتا و عشـرين سـنه و كان قيامه بالأمر بعد موسـى عليه السـلام سبعا و عشرين سنه انتهى (٣).

و قـال المسـعودى سار ملك الشام و هو السـميدع بن هزبر (۴)بن مالـك إلى يوشـع بن نـون فكـانت له معه حروب إلى أن قتله يوشع و احتوى على ملكه و ألحق به غيره من الجبـابره و العمـاليق و شن الغارات (۵)بأرض الشام و كانت مده يوشع بعد موسـى تسـعا و عشـرين سـنه و قـد كان بقريه من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور و كان مسـتجاب الـدعوه فحمله قـومه على الـدعاء على يوشع فلم يتـأت له ذلـك و عجز عنه فأشـار إلى بعض ملوك العمـاليق أن يـبرز الحسـان من النسـاء نحو عساكر يوشع (۶)ففعلوا ذلـك فزنوا بهم فوقع فيهم الطـاعون فهلك منهم تسعون ألفا (٧)و قيـل أكثر من ذلـك و قيل أكثر من ذلك و قيل إن يوشع قبض و هو ابن مائه و عشر سنين (٨)و قام فى

ص: ٣٧۵

١- فى نسخه: ليأخذها النار.

٢- الغلول: الخيانه و نقض العهد.

٣- الكامل ١: ۶٨- ٧٠.

۴- فى المصدر و فى تاريخ اليعقوبى: السميدع بن هوبر.

۵- أى وجهها عليها من كل جهه.

۶- فى المصدر: عسكر يوشع.

٧- فى المصدر: سبعون ألفا.

٨- فى المصدر: و هو ابن مائه و عشـرين سنه. قلت: قال اليعقوبى: و كانت أيّام يوشع فى بنى إسرائيل بعد موسى بن عمران سبعا و عشرين سنه.

بنی إسرائیل بعد یوشع کالب بن یوفنا (۱).

«۲۰»-مهج، مهج الدعوات بِإِسْنَادِنَا إِلَی سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ کِتَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ وَجَدَ رَجُلٌ مِنَ أصحابه (الصَّحَابَهِ) صَحِیفَهً أَتَی (۲)بِهَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَادَی الصَّلَاهَ جَامِعَهً فَمَا تَخَلَّفَ أَحَدٌ لَا ذَکَرٌ وَ لَا أُنْثَی فَرَقِیَ الْمِنْبَرَ فَقَرَأَهَا فَإِذَا کِتَابُ (۳)یُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِیِّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَإِذَا فِیهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ إِنَّ رَبَّکُمْ بِکُمْ لَرَءُوفٌ رَحِیمٌ أَلَا إِنَّ خَیْرَ عِبَادِ اللَّهِ التَّقِیُّ الْخَفِیُّ وَ إِنَّ شَرَّ عِبَادِ اللَّهِ الْمُشَارُ إِلَیْهِ بِالْأَصَابِعِ فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ یَکْتَالَ بِالْمِکْیَالِ الْأَوْفَی وَ أَنْ یُؤَدِّیَ الْحُقُوقَ الَّتِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَیْهِ فَلْیَقُلْ فِی کُلِّ یَوْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ کَمَا یَنْبَغِی لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ کَمَا یَنْبَغِی لِلَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ کَمَا یَنْبَغِی لِلَّهِ (۴)وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ النَّبِیِّ الْعَرَبِیِّ الْهَاشِمِیِّ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی جَمِیعِ الْمُرْسَلِینَ وَ النَّبِیِّینَ حَتَّی یَرْضَی اللَّهُ (۵).

دعوات الراوندی، عنه علیه السلام مثله (۶).

«۲۱»-لی، الأمالی للصدوق بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا تُوُفِّیَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَامَ الْحَسَنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَطِیباً فَقَالَ أَیُّهَا النَّاسُ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ فِی هَذِهِ اللَّیْلَهِ قُتِلَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ الْخَبَرَ (۷).

«۲۲»-د، العدد القویه فِی لَیْلَهِ إِحْدَی وَ عِشْرِینَ مِنْ رَمَضَانَ رُفِعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ فِیهَا مِنْ رَمَضَانَ قُبِضَ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ فِی مِثْلِهَا قُبِضَ وَصِیُّهُ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

أقول: قد مضی بعض أحوال یوشع و وفاه موسی و هارون علیهما السلام فی باب التیه.

۱- مروج الذهب ۶۷ و ۶۸ هامش الکامل، قلت: فی المحبر: کولب بن یوفنا، و لعله وهم.

۲- فی المصدر: وجد رجل من الصحابه صحیفه فأتی.

۳- فی المصدر: فاذا هو بکتاب یوشع بن نون.

۴- فی المصدر: سبحان اللّه کما ینبغی للّه، و الحمد للّه کما ینبغی للّه، و لا إله إلّا اللّه کما ینبغی للّه، و اللّه أکبر کما ینبغی للّه.

۵- مهج الدعوات: ۳۷۹.

۶- دعوات الراوندیّ مخطوط.

۷- أمالی الصدوق: ۱۹۲.

باب ۱۳ تمام قصه بلعم بن باعور و قد مضی بعضها فی الباب السابق

الآیات؛

الأعراف: «وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَیْناهُ آیاتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ* وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لکِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَی الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ الْکَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَیْهِ یَلْهَثْ أَوْ تَتْرُکْهُ یَلْهَثْ ذلِکَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ»(۱۷۵-۱۷۶)

«۱»-فس، تفسیر القمی وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ الَّذِی آتَیْناهُ آیاتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ الْغاوِینَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی بَلْعَمَ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ کَانَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أُعْطِیَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ کَانَ یَدْعُو بِهِ فیستجیب (فَیُسْتَجَابُ) لَهُ (۱)فَمَالَ إِلَی فِرْعَوْنَ فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِی طَلَبِ مُوسَی وَ أَصْحَابِهِ قَالَ فِرْعَوْنُ (۲)لِبَلْعَمَ ادْعُ اللَّهَ عَلَی مُوسَی وَ أَصْحَابِهِ لِیَحْبِسَهُ عَلَیْنَا فَرَکِبَ حِمَارَتَهُ لِیَمُرَّ فِی طَلَبِ مُوسَی فَامْتَنَعَتْ عَلَیْهِ حِمَارَتُهُ فَأَقْبَلَ یَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ وَیْلَکَ عَلَی مَا ذَا تَضْرِبُنِی أَ تُرِیدُ أَنْ أَجِیءَ مَعَکَ لِتَدْعُوَ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ وَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ فَلَمْ یَزَلْ یَضْرِبُهَا حَتَّی قَتَلَهَا وَ انْسَلَخَ الِاسْمُ مِنْ لِسَانِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّیْطانُ فَکانَ مِنَ

۱- فی نسخه: فیستجاب له.

۲- الظاهر من الخبر الذی یأتی و من بعض التواریخ أن القائل کان ملک قریه الجبارین لا فرعون و أن ذلک کان بعد موسی علیه السلام، نعم قال الیعقوبی فی تاریخه ۱ ص ۲۸: أذن اللّه تعالی لموسی أن ینتقم من أهل مدین فوجه باثنی عشر الف رجل من بنی إسرائیل فقتلوا جمیع أهل مدین و قتلوا ملوکهم و کانوا خمسه ملوک: اوی، و رقم، و صور، و حور، و ربع؛ و قتل بلعام بن باعور فی الحرب، و کان أشار علی ملک مدین ان یوجه بالنساء علی عسکر بنی إسرائیل حتّی یفسدوهم.

الْغاوِينَ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ وَ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ فَقَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَهٌ حِمَارَهُ بَلْعَمَ وَ كَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَ الذِّئْبُ وَ كَانَ سَبَبُ الذِّئْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَلِکٌ ظَالِمٌ رَجُلًا شُرْطِيّاً (۱)لِيَحْشُرَ قَوْماً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُعَذِّبَهُمْ وَ كَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ فَجَاءَ ذِئْبٌ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزِنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ اللَّهُ ذَلِکَ الذِّئْبَ الْجَنَّهَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيَّ (۲).

«۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ رَفَعَهُ قَالَ: فُتِحَتْ مَدَائِنُ الشَّامِ عَلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَفَتَحَهَا مَدِينَهً مَدِينَهً حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَلْقَاءِ فَلَقُوا فِيهَا رَجُلًا يُقَالُ لَهُ بَالِقٌ (۳)فَجَعَلُوا يَخْرُجُونَ يُقَاتِلُونَهُ لَا يُقْتَلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِکَ فَقِيلَ إِنَّ فِيهِمُ امْرَأَهً عِنْدَهَا عِلْمٌ (۴)ثُمَّ سَأَلُوا يُوشَعَ الصُّلْحَ ثُمَّ انْتَهَى إِلَى مَدِينَهٍ أُخْرَى فَحَصَرَهَا وَ أَرْسَلَ صَاحِبُ الْمَدِينَهِ إِلَى بَلْعَمَ وَ دَعَاهُ فَرَكِبَ حِمَارَهُ إِلَى الْمَلِکِ فَعَثَرَ حِمَارُهُ تَحْتَهُ فَقَالَ لِمَ عَثَرْتَ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ لِمَ لَا أَعْثُرُ وَ هَذَا جَبْرَئِيلُ بِيَدِهِ حَرْبَهٌ يَنْهَاکَ عَنْهُمْ وَ كَانَ عِنْدَهُمْ أَنَّ بَلْعَمَ أُوتِيَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَقَالَ الْمَلِکُ ادْعُ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ الْمُنَافِقُ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها نَزَلَ فِيهِ فَقَالَ لِصَاحِبِ الْمَدِينَهِ لَيْسَ لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ وَ لَكِنْ أُشِيرُ عَلَيْکَ أَنْ تُزَيِّنَ النِّسَاءَ وَ تَأْمُرَهُنَّ أَنْ يَأْتِينَ عَسْكَرَهُمْ فَيَتَعَرَّضْنَ لِلرِّجَالِ فَإِنَّ الزِّنَا لَمْ يَظْهَرْ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ

۱- واحد الشرط و هم طائفه من أعوان الولاه. سموا بذلک لانهم جعلوا لانفسهم علامه يعرفون بها. قوله: ليحشر أي ليجمع.

۲- تفسير القمّيّ: ۲۳۰ و ۲۳۱.

۳- يظهر من سائر الكتب أن بالق كان اسم ملک هذه القريه و به سميت القريه بلقاء. منه رحمه اللّه. قلت: ذكر اليعقوبى فى تاريخه مثل الخبر فقال: و لقى رجلا يقال له بالق و به سميت البلقاء، و لكن الظاهر من المسعوديّ فى اثبات الوصيه ما أفاده المصنّف حيث قال: قاتل فيها رجلا يقال له بالق؛ و قال ياقوت فى المعجم: البلقاء: كوره من اعمال دمشق بين الشام و وادى القرى، قصبتها عمان و فيها قرى كثيره و مزارع واسعه، ذكر أنّها سميت البلقاء لان بالق من بنى عمان ابن لوط عمرها، و من البلقاء قريه الجبارين التى أراد اللّه تعالى بقوله: «إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ» و ذكر بعض أهل السير أنّها سميت ببلقاء بن سويده من بنى عسل بن لوط.

۴- ذكر قصتها اليعقوبى فى تاريخه ۱: ۳۳ و المسعوديّ فى اثبات الوصيه: ۴۵ راجعهما.

فَلَمَّا دَخَلَ النِّسَاءُ الْعَسْكَرَ وَقَعَ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوشَعَ إِنْ شِئْتَ سَلَّطْتُ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ وَ إِنْ شِئْتَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالسِّنِينَ وَ إِنْ شِئْتَ بِمَوْتٍ حَثِيثٍ (۱)عَجْلَانَ فَقَالَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَا أُحِبُّ أَنْ يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ لَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ وَ لَكِنْ بِمَوْتٍ حَثِيثٍ عَجْلَانَ قَالَ فَمَاتَ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ سَبْعُونَ أَلْفاً بِالطَّاعُونِ (۲).

«۳»-شی، تفسير العياشی عَنْ سُلَيْمَانَ اللَّبَّانِ (۳)قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِی مَا مَثَلُ الْمُغِيرَهِ بْنِ سَعِيدٍ (۴)قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ مَثَلُهُ مَثَلُ بَلْعَمَ الَّذِی أُوتِیَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ(۵).

بيان: قال الشيخ الطبرسی رحمه الله: آياتِنا أی حججنا و بيناتنا فَانْسَلَخَ مِنْها أی فخرج من العلم بها بالجهل كالشی ء الذی ينسلخ من جلده فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ أی تبعه و قيل معناه لحقه الشيطان و أدركه حتی أضله فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ أی من الهالكين و قيل من الخائبين و اختلف فی المعنی به فقيل هو بلعام بن باعور عن ابن عباس و ابن مسعود و كان رجلا علی دين موسی و كان فی المدينه التی قصدها موسی عليه السلام و كانوا كفارا و كان عنده اسم الله الأعظم و كان إذا دعا الله تعالی به أجابه و قيل هو بلعم بن باعوراء من بنی هاب بن لوط (۶)عن أبی حمزه الثمالی و مسروق

قال

۱- أی سريع.

۲- قصص الأنبياء مخطوط، و ذكر القصه مفصله اليعقوبی فی تاريخه و المسعودیّ فی اثبات الوصيه.

۳- هكذا فی النسخ و البرهان، و قال المامقانی فی تنقيح المقال: سليمان اللبان لم أقف فيه الا علی روايه العيّاشیّ فی تفسيره عنه عن أبی جعفر محمّد بن علیّ عليه السلام خبرا يتضمن ذمّ المغيره ابن سعيد و أن مثله مثل بلعم انتهی قلت: ذكر الكشّیّ الحديث فی رجاله: ۱۴۸ بإسناده عن سلمان الكنانیّ، و يحتمل كونه مصحف الكناسی؛ فلعله سلمان بن المتوكل الغزال الكناسی الكوفیّ أو سليمان علی اختلاف من نسخ رجال الشيخ.

۴- هو المغيره بن سعيد مولی بجيله المترجم فی الخلاصه و رجال ابن داود، و فيهما: خرج أبو جعفر عليه السلام فقال: إنّه كان يكذب علينا و كان يدعو إلی محمّد بن عبد اللّه بن الحسن فی أول أمره إه و قد ذكر الكشّیّ فی رجاله روايات تدلّ علی ذمه و انه كان يكذب علی أبی جعفر عليه السلام و كان يدس أحاديث فی كتب أصحابه.

۵- العيّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ أيضا فی تفسير البرهان ۲: ۵۱.

۶- قال البغدادیّ فی المحبر ص ۳۸۹: هو بلعم بن باعورا بن ستوم بن فواسيم بن ماب بن لوط ابن هارون بن تارخ بن ناحور.

أبو حمزه و بلغنا أيضا و الله أعلم أنه أميه بن أبى الصلت الثقفى و كان قد قرأ الكتب و علم أنه سبحانه مرسل رسولا فى ذلك الوقت فلما أرسل محمد صلى الله عليه و آله حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل أقرباءه.

و قيل إنه أبو عامر الراهب الذى سماه النبى الفاسق (۱)و قيل المعنى به منافقو أهل الكتاب و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَصْلُ فِي ذَلِکَ بَلْعَمُ ثُمَّ ضَرَبَهُ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ مُؤْثِرٍ هَوَاهُ عَلَى هُدَى اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ.

وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها أى بتلك الآيات أى و لو شئنا لرفعنا منزلته بإيمانه و معرفته قبل أن يكفر و لكن بقيناه ليزداد الإيمان فكفر و قيل معناه و لو شئنا لحلنا بينه و بين ما اختاره من المعصيه وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ أى ركن إلى الدنيا إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ أى صفته كصفه الكلب إن طردته و شددت عليه يخرج لسانه من فمه و كذا إن تركته و لم تطرده و تحمل عليه من الحمله لا من الحمل و المعنى إن وعظته فهو ضال و إن لم تعظه فهو ضال و قيل إنما شبه بالكلب فى الخسه و قصور الهمه ثم وصف الكلب باللهث على عاده العرب فى تشبيههم الشى ء بالشى ء ثم يأخذون فى وصف المشبه به و إن لم يكن ذلك فى المشبه و قيل شبهه بالكلب إذا أخرج لسانه لإيذائه الناس بلسانه حملت عليه أو تركته يقال لمن آذى الناس بلسانه فلان أخرج لسانه من الفم مثل الكلب و لهثه فى هذه الموضع صياحه و نباحه (۲).

۱- الذى أسس مسجدا ضرارا و كفرا و تفريقا بين المسلمين، فامر اللّه نبيه بهدمه، و سمى بعد ذلك المسجد الضرار.

۲- مجمع البيان ۴: ۴۹۹- ۵۰۱.

باب ۱۴ قصه حزقیل علیه السلام «۱»

باب ۱۴ قصه حزقیل علیه السلام (۱)

الآیات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ»(۲۴۳)

«۱»-فس، تفسیر القمی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ الْآيَهَ فَإِنَّهُ وَقَعَ الطَّاعُونُ بِالشَّامِ فِي بَعْضِ الْكُوَرِ فَخَرَجَ مِنْهُمْ (۲)خَلْقٌ كَثِيرٌ كَمَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى هَرَباً مِنَ الطَّاعُونِ فَصَارُوا إِلَى مَفَازَهٍ فَمَاتُوا فِي لَيْلَهٍ وَاحِدَهٍ كُلُّهُمْ فَبَقُوا حَتَّى كَانَتْ عِظَامُهُمْ يَمُرُّ بِهَا الْمَارُّ فَيُنَحِّيهَا بِرِجْلِهِ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ أَحْيَاهُمُ اللَّهُ وَ رَدَّهُمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَبَقُوا دَهْراً طَوِيلًا ثُمَّ مَاتُوا وَ تَدَافَنُوا (۳).

«۲»-خص، منتخب البصائر سَعْدٌ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ (۴)عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْ ءٌ لَا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلُهُ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ فَحَدِّثْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ فَهَلْ أَحْيَاهُمْ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْآجَالِ (۵).

ص: ۳۸۱

۱- قال الفیروزآبادی: حزقل أو حزقیل کزبرج و زنبیل اسم نبی من الأنبیاء. قلت: هو بالحاء المهمله فالزای المعجمه، و فی مواضع من النسخه و المصادر خرقیل بالخاء و هو وهم.

۲- فی نسخه: فخرج منه.

۳- تفسیر القمّیّ: ۷۰.

۴- فی المصدر: محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن صفوان بن یحیی، عن أبی خالد القماط.

۵- مختصر بصائر الدرجات: ۲۳ و ۲۴.

شی، تفسیر العیاشی عن حمران مثله (۱).

«۳»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ الْأَعْلَی مَوْلَی بَنِی سَامٍ الصَّادِقَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ حَدِیثٌ یَرْوِیهِ النَّاسُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ یَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی حِزْقِیلَ النَّبِیِّ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ الْمَلِکِ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ یَوْمَ کَذَا فَأَتَی حِزْقِیلُ الْمَلِکَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ حَتَّی سَقَطَ مَا بَیْنَ الْحَائِطِ وَ السَّرِیرِ وَ قَالَ یَا رَبِّ أَخِّرْنِی حَتَّی یَشِبَّ طِفْلِی وَ أَقْضِیَ أَمْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنِ ائْتِ فُلَاناً وَ قُلْ إِنِّی أَنْسَأْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ النَّبِیُّ یَا رَبِّ بِعِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ کَذِبَةً قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ (۲).

«۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْهُمَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِینَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَانُوا سَبْعِینَ أَلْفَ بَیْتٍ وَ کَانَ الطَّاعُونُ یَقَعُ فِیهِمْ فِی کُلِّ أَوَانٍ فَکَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِینَةِ الْأَغْنِیَاءُ وَ بَقِیَ فِیهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَکَانَ الْمَوْتُ یَکْثُرُ فِی الَّذِینَ أَقَامُوا وَ یَقِلُّ فِی الَّذِینَ خَرَجُوا فَصَارُوا رَمِیماً عِظَاماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِیٌّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَرَآهُمْ وَ بَکَی وَ قَالَ یَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَحْیَیْتَهُمُ السَّاعَةَ فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ فِی رِوَایَةٍ أَنَّهُ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ رُشَّ الْمَاءَ عَلَیْهِمْ فَفَعَلَ فَأَحْیَاهُمْ (۳).

بیان: السقط ظاهر فی هذا الخبر کما سیظهر من روایه الکافی (۴)مع توافق آخر سندیهما.

ص: ۳۸۲

۱- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و أخرجه البحرانیّ فی البرهان ۱: ۲۳۳ من قوله: قلت فحدّثنی و فیه. أوردهم الی الدنیا حتّی سکنوا الدور، و أکلوا الطعام، و نکحوا النساء. و فیه: و مکثوا بذلک ما شاء اللّه ثمّ ماتوا بآجالهم.

۲- قصص الأنبیاء مخطوط.

۳- قصص الأنبیاء مخطوط.

۴- الآتی تحت رقم ۶.

«۵»-سن، المحاسن بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ رَجُلٍ سُمِّيَ (۱)عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مَلِکُ الْقِبْطِ يُرِيدُ هَدْمَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَی حِزْقِيلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكَوْا ذَلِکَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَعَلِّی أُنَاجِی رَبِّی اللَّيْلَهَ فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ نَاجَی رَبَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّی قَدْ كَفَيْتُكَهُمْ (۲)وَ كَانُوا قَدْ مَضَوْا (۳)فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مَلَکِ الْهَوَاءِ أَنْ أَمْسِکْ عَلَيْهِمْ أَنْفَاسَهُمْ فَمَاتُوا كُلُّهُمْ فَأَصْبَحَ حِزْقِيلُ النَّبِيُّ وَ أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِذَلِکَ فَخَرَجُوا فَوَجَدُوهُمْ قَدْ مَاتُوا وَ دَخَلَ حِزْقِيلَ النَّبِيَّ الْعُجْبُ فَقَالَ فِی نَفْسِهِ مَا فَضْلُ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ عَلَيَّ وَ قَدْ أُعْطِيتُ مِثْلَ هَذَا قَالَ فَخَرَجَتْ قَرْحَهٌ عَلَی كَبِدِهِ فَآذَتْهُ فَخَشَعَ لِلَّهِ وَ تَذَلَّلَ وَ قَعَدَ عَلَی الرَّمَادِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ خُذْ لَبَنَ التِّينِ فَحُكَّهُ عَلَی صَدْرِکَ مِنْ خَارِجٍ فَفَعَلَ فَسَكَنَ عَنْهُ ذَلِکَ (۴).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد إلی الصدوق بإسناده إلی الثمالی مثله (۵)

قال الطبرسی قدس روحه فی قوله تعالی الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ قيل هم قوم من بنی إسرائيل فروا من طاعون وقع فی أرضهم عن الحسن و قيل فروا من الجهاد و قد كتب عليهم عن الضحاک و مقاتل و احتجا بقوله عقيب الآيه وَ قاتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ و قيل هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بنی إسرائيل بعد موسی عليه السلام و ذلک أن القيم بأمر بنی إسرائيل بعد الموسی كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل و قد كان يقال له ابن العجوز و ذلک أن أمه كانت عجوزا فسألت الله الولد و قد كبرت و عقمت فوهبه الله سبحانه لها و قال الحسن هو ذو الكفل و إنما سمی حزقيل ذا الكفل لأنه كفل سبعين نبيا نجاهم من القتل و قال لهم اذهبوا فإنی إن قتلت كان خيرا من

۱- فی المصدر: عن رجل سماء.
۲- فی نسخه: قد كفيتكم.
۳- و كانوا قد مضوا أی حزقيل و أصحابه خوفا من الملک، أو الملک و أصحابه بقدره اللّه، و بعد المضی ماتوا فی الطريق، و كون المضی بمعنی اتيانهم بيت المقدس بعيد. منه رحمه اللّه.
۴- محاسن البرقی: ۵۵۳- ۵۵۴.
۵- قصص الأنبياء مخطوط.

أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيل عن الأنبياء السبعين قال إنهم ذهبوا فلا أدرى أين هم و منع الله سبحانه ذا الكفل منهم.

وَ هُمْ أُلُوفٌ أجمع أهل التفسير أن المراد بألوف هنا كثره العدد إلا ابن زيد فإنه قال معناه خرجوا مؤتلفى القلوب لم يخرجوا عن تباغض و اختلف من قال المراد به العدد الكثير فقيل كانوا ثلاثه آلاف (۱)عن عطاء و قيل ثمانيه آلاف عن مقاتل و الكلبى و قيل عشره آلاف عن أبى روق (۲)و قيل بضعه و ثلاثين ألفا عن السدى و قيل أربعين ألفا عن ابن عباس و ابن جريح و قيل سبعين ألفا عن عطاء بن أبى رياح و قيل كانوا عددا كثيرا عن الضحاك.

حَذَرَ الْمَوْتِ أى من خوف الموت فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ قيل أحياهم الله بدعاء نبيهم حزقيل عن ابن عباس و قيل إنه شمعون نبى من أنبياء بنى إسرائيل ثم ذكر رحمه الله القصه فقال قيل إن اسم القريه التى خرجوا منها داوردان (۳)و قيل واسط قال الكلبى و الضحاك و مقاتل إن ملكا من ملوك بنى إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلى قتال عدوهم فخرجوا و عسكروا ثم جبنوا و كرهوا الموت فاعتلوا و قالوا إن الأرض التى نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها الوباء فأرسل الله عليهم الموت فلما رأوا أن الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصيه عبادك فأرهم آيه فى أنفسهم حتى يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار منك فأماتهم الله جميعا و أمات دوابهم و أتى عليهم ثمانيه أيام حتى انتفخوا و أروحت أجسادهم (۴)

۱- نسب فى المصدر ذلك إلى أبى روق، و خلا هو عما نسب إلى مقاتل و الكلبى، و عن عشره آلاف؛ و لعلها سقطت عن الطبع.

۲- بفتح الراء و سكون الواو، هو عطيه بن الحارث الهمدانىّ الكوفىّ صاحب التفسير. فما فى المصدر من تصحيف أبى بابن فهو من الطابع.

۳- بفتح الواو فالسكون، قال ياقوت: من نواحى شرقىّ واسط، بينهما فرسخ، ثمّ ذكر الآيه و تفسيرها و قصه من هرب من القريه و وقع به الطاعون مفصلا عن ابن عبّاس.

۴- أى تغيرت ريحها.

فخرج إليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم حظيره (۱)دون السباع و تركوهم فيها قالوا و أتى على ذلك مده حتى بليت أجسادهم و عريت عظامهم و قطعت (۲)أوصالهم فمر عليهم حزقيل فجعل يتفكر فيهم متعجبا منهم فأوحى الله إليه يا حزقيل تريد أن أريك آيه و أريك كيف أحيي الموتى قال نعم فأحياهم الله عز و جل و قيل إنهم كانوا قوم حزقيل فأحياهم الله بعد ثمانيه أيام و ذلك أنه لما أصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال يا رب كنت في قوم يحمدونك و يسبحونك و يقدسونك فبقيت وحيدا لا قوم لي فأوحى الله تعالى إليه قد جعلنا حياتهم إليك فقال حزقيل أحيوا بإذن الله فعاشوا. (۳).

«۶»-کا، الكافي عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ وَ غَيْرِهِ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ بَعْضِهِمْ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ مَدِينَةٍ مِنْ مَدَائِنِ الشَّامِ وَ كَانُوا سَبْعِينَ أَلْفَ بَيْتٍ وَ كَانَ الطَّاعُونُ يَقَعُ فِيهِمْ فِي كُلِّ أَوَانٍ فَكَانُوا إِذَا أَحَسُّوا بِهِ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْأَغْنِيَاءُ لِقُوَّتِهِمْ وَ بَقِيَ فِيهَا الْفُقَرَاءُ لِضَعْفِهِمْ فَكَانَ الْمَوْتُ يَكْثُرُ فِي الَّذِينَ أَقَامُوا وَ يَقِلُّ فِي الَّذِينَ خَرَجُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ خَرَجُوا لَوْ كُنَّا أَقَمْنَا لَكَثُرَ فِينَا الْمَوْتُ وَ يَقُولُ الَّذِينَ أَقَامُوا لَوْ كُنَّا خَرَجْنَا لَقَلَّ فِينَا الْمَوْتُ قَالَ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ جَمِيعاً عَلَى أَنَّهُ إِذَا وَقَعَ الطَّاعُونُ وَ أَحَسُّوا بِهِ خَرَجُوا كُلُّهُمْ مِنَ الْمَدِينَهِ فَلَمَّا أَحَسُّوا بِالطَّاعُونِ خَرَجُوا جَمِيعاً وَ تَنَحَّوْا عَنِ الطَّاعُونِ حَذَرَ الْمَوْتِ فَصَارُوا فِي الْبِلَادِ (۴)مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ مَرُّوا بِمَدِينَةٍ خَرِبَةٍ قَدْ جَلَا أَهْلُهَا عَنْهَا وَ أَفْنَاهُمُ الطَّاعُونُ فَنَزَلُوا بِهَا فَلَمَّا حَطُّوا رِحَالَهُمْ وَ اطْمَأَنُّوا قَالَ لَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوتُوا جَمِيعاً فَمَاتُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَ صَارُوا رَمِيماً يَلُوحُ وَ كَانُوا عَلَى طَرِيقِ الْمَارَّةِ فَكَنَسَتْهُمُ الْمَارَّةُ فَنَحَّوْهُمْ وَ جَمَعُوهُمْ فِي مَوْضِعٍ فَمَرَّ

۱- أي فبنوا عليهم حظيره، و هي الموضع الذي يحاط عليه لتأوي إليه الماشيه فيقيها البرد و الريح و السباع.

۲- في نسخه: انقطعت. و في المصدر: تقطعت.

۳- مجمع البيان ۲: ۳۴۶- ۳۴۷.

۴- في المصدر: فساروا في البلاد.

بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ یُقَالُ لَهُ حِزْقِیلُ فَلَمَّا رَأَی تِلْکَ الْعِظَامَ بَکَی وَ اسْتَعْبَرَ وَ قَالَ یَا رَبِّ لَوْ شِئْتَ لَأَحْیَیْتَهُمُ السَّاعَهَ کَمَا أَمَتَّهُمْ فَعَمَرُوا بِلَادَکَ وَ وَلَدُوا عِبَادَکَ وَ عَبَدُوکَ مَعَ مَنْ یَعْبُدُکَ مِنْ خَلْقِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَ فَتُحِبُّ ذَلِکَ قَالَ نَعَمْ یَا رَبِّ فَأَحْیِهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ کَذَا وَ کَذَا فَقَالَ الَّذِی أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَقُولَهُ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ فَلَمَّا قَالَ حِزْقِیلُ ذَلِکَ الْکَلَامَ نَظَرَ إِلَی الْعِظَامِ یَطِیرُ بَعْضُهَا إِلَی بَعْضٍ فَعَادُوا أَحْیَاءً یَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ یُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ وَ یُکَبِّرُونَهُ وَ یُهَلِّلُونَهُ فَقَالَ حِزْقِیلُ عِنْدَ ذَلِکَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ قَالَ عُمَرُ بْنُ یَزِیدَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِیهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ (۱).

«۷»-أَقُولُ رَوَی الشَّیْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِی الْمُهَذَّبِ وَ غَیْرُهُ بِأَسَانِیدِهِمْ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: یَوْمُ النَّیْرُوزِ هُوَ الْیَوْمُ الَّذِی أَحْیَا اللَّهُ فِیهِ الْقَوْمَ الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیَاهُمْ وَ ذَلِکَ أَنَّ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یُحْیِیَ الْقَوْمَ الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ صُبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی مَضَاجِعِهِمْ فَصَبَّ عَلَیْهِمُ الْمَاءَ فِی هَذَا الْیَوْمِ فَعَاشُوا وَ هُمْ ثَلَاثُونَ أَلْفاً فَصَارَ صَبُّ الْمَاءِ فِی یَوْمِ النَّیْرُوزِ سُنَّهً مَاضِیَهً لَا یَعْرِفُ سَبَبَهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (۲).

«۸»-ج، الإحتجاج ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیِّ فِیمَا احْتَجَّ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی أَرْبَابِ الْمِلَلِ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِلْجَاثَلِیقِ فَإِنَّ الْیَسَعَ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِیسَی فَلَمْ یَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً (۳)وَ لَقَدْ صَنَعَ حِزْقِیلُ النَّبِیُّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَحْیَا خَمْسَهً وَ ثَلَاثِینَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ بِسِتِّینَ سَنَهً ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی رَأْسِ الْجَالُوتِ فَقَالَ أَ تَجِدُ هَؤُلَاءِ فِی شَبَابِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی التَّوْرَاهِ اخْتَارَهُمْ بُخْتَنَصَّرُ مِنْ سَبْیِ بَنِی إِسْرَائِیلَ حِینَ غَزَا بَیْتَ الْمَقْدِسِ ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَی بَابِلَ فَأَرْسَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ فَأَحْیَاهُمْ (۴)ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی النَّصْرَانِیِ

۱- روضه الکافی: ۱۹۸ و ۱۹۹.

۲- المهذب مخطوط.

۳- فی المصدر: مشی علی الماء و أحیا الموتی و أبرأ الاکمه و الابرص فلم یتخذه امته ربا، و لم یعبده أحد من دون اللّه عزّ و جلّ.

۴- هنا زیادات فی المصدر اسقطه للاختصار.

فَقَالَ يَا نَصْرَانِيُّ أَ فَهَؤُلَاءِ كَانُوا قَبْلَ عِيسَى أَمْ عِيسَى كَانَ قَبْلَهُمْ قَالَ بَلْ كَانُوا قَبْلَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَتَى اتَّخَذْتُمْ عِيسَى رَبّاً جَازَ لَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْيَسَعَ وَ حِزْقِيلَ (۱)لِأَنَّهُمَا قَدْ صَنَعَا مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَ غَيْرِهِ إِنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ هَرَبُوا مِنْ بِلَادِهِمْ مِنَ الطَّاعُونِ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَعَمَدَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فَحَظَرُوا عَلَيْهِمْ حَظِيرَةً فَلَمْ يَزَالُوا فِيهَا حَتَّى نَخِرَتْ عِظَامُهُمْ وَ صَارُوا رَمِيماً فَمَرَّ بِهِمْ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَعَجَّبَ مِنْهُمْ وَ مِنْ كَثْرَةِ الْعِظَامِ الْبَالِيَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَ تُحِبُّ أَنْ أُحْيِيَهُمْ لَكَ فَتُنْذِرَهُمْ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ نَادِهِمْ فَقَالَ أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ قُومِي بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَامُوا أَحْيَاءً أَجْمَعُونَ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ (۲).

«۹»-ج، الإحتجاج فِي حَدِيثِ الزِّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَسَائِلَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَا اللَّهُ قَوْماً خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْراً طَوِيلًا حَتَّى بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ وَ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَ صَارُوا تُرَاباً فَبَعَثَ اللَّهُ فِي وَقْتٍ أَحَبَّ أَنْ يُرِيَ خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ حِزْقِيلُ فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ وَ رَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ وَ قَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمَ مَاتُوا لَا يَفْقِدُونَ مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْراً طَوِيلًا (۳).

أقول: إنما أوردنا قصه حزقيل عليه السلام هاهنا تبعا للمشهور بين المفسرين و المؤرخين و الظاهر من بعض الروايات (۴)تأخره عن تلك المرتبه.

۱- فی العیون: أن تتخذوا الیسع و حزقیل ربین.

۲- احتجاج الطبرسیّ: ۲۲۸ و ۲۲۹ توحید الصدوق: ۴۳۴ و ۴۳۶، عیون الأخبار: ۹۰- ۹۱ و الحدیث طویل ذکره المصنّف فی کتاب الاحتجاجات، راجع ج ۱۰: ۲۹۹- ۳۱۸.

۳- احتجاج الطبرسیّ: ۱۸۸، و الحدیث طویل أخرجه المصنّف فی کتاب الاحتجاجات، راجع ج ۱۰: ۱۶۴- ۱۸۸. قلت: قوله: فدعاهم کما قبله لا ینافی حدیث المعلی، إذ من الجائز أن صب علیهم الماء ثمّ دعاهم.

۴- کالروایه الخامسه الداله علی أنّه کان بعد سلیمان علیه السلام أو فی عصره.

باب ۱۵ قصص إسماعيل الذى سماه الله صادق الوعد و بيان أنه غير إسماعيل بن إبراهيم

قال الله تعالى فى سوره مريم: «وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا* وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاهِ وَ الزَّكاهِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا»(۵۴-۵۵)

«۱»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَشْيَمَ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَ تَدْرِی لِمَ سُمِّیَ إِسْمَاعِيلُ صَادِقَ الْوَعْدِ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ وَعَدَ رَجُلًا فَجَلَسَ لَهُ حَوْلًا يَنْتَظِرُهُ (۱).

مع، معانى الأخبار مرسلا مثله (۲).

«۲»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَكَرَاهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا لَمْ يَكُنْ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بَلْ كَانَ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى قَوْمِهِ فَأَخَذُوهُ فَسَلَخُوا فَرْوَهَ (۳)رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ فَأَتَاهُ مَلَكٌ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ بَعَثَنِی إِلَيْكَ فَمُرْنِی بِمَا شِئْتَ فَقَالَ لِی أُسْوَهٌ بِمَا يُصْنَعُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

مل، كامل الزيارات أبى عن سعد عن ابن عيسى و ابن أبى الخطاب و ابن يزيد جميعا عن محمد بن سنان مثله (۵) .

۱- عيون الأخبار: ۲۳۳، علل الشرائع: ۳۷.

۲- معانى الأخبار: ۱۹. و الحديث طويل فى معنى أسماء الأنبياء؛ لفظه هكذا: و معنى تسميه اللّه عزّ و جلّ لإسماعيل بن حزقيل صادق الوعد أنّه وعد إه.

۳- الفروه. جلده الرأس بشعرها.

۴- علل الشرائع: ۳۷.

۵- كامل الزيارات: ۶۴.

«۳»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ إِسْمَاعِیلَ کَانَ رَسُولًا نَبِیّاً سُلِّطَ عَلَیْهِ قَوْمُهُ (۱)فَقَشَرُوا جِلْدَهَ وَجْهِهِ وَ فَرْوَهَ رَأْسِهِ فَأَتَاهُ رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُ رَبُّکَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ قَدْ رَأَیْتُ مَا صُنِعَ بِکَ وَ قَدْ أَمَرَنِی بِطَاعَتِکَ فَمُرْنِی بِمَا شِئْتَ فَقَالَ یَکُونُ لِی بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أُسْوَهٌ (۲).

مل، کامل الزیارات أبی عن سعد عن ابن عیسی و ابن أبی الخطاب و ابن یزید جمیعا عن محمد بن سنان مثله (۳).

«۴»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنِ التَّفْلِیسِیِّ عَنِ السَّمَنْدِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَفْضَلَ الصَّدَقَهِ صَدَقَهُ اللِّسَانِ تَحْقُنُ بِهِ الدِّمَاءَ وَ تَدْفَعُ بِهِ الْکَرِیهَهَ وَ تَجُرُّ الْمَنْفَعَهَ إِلَی أَخِیکَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ عَابِداً بَنِی إِسْرَائِیلَ الَّذِی کَانَ أَعْبَدَهُمْ کَانَ یَسْعَی فِی حَوَائِجِ النَّاسِ عِنْدَ الْمَلِکِ وَ إِنَّهُ لَقِیَ إِسْمَاعِیلَ بْنَ حِزْقِیلَ فَقَالَ لَا تَبْرَحْ حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکَ یَا إِسْمَاعِیلُ فَسَهَا عَنْهُ عِنْدَ الْمَلِکِ فَبَقِیَ إِسْمَاعِیلُ إِلَی الْحَوْلِ هُنَاکَ فَأَنْبَتَ اللَّهُ لِإِسْمَاعِیلَ عُشْباً فَکَانَ یَأْکُلُ مِنْهُ وَ أَجْرَی لَهُ عَیْناً وَ أَظَلَّهُ بِغَمَامٍ فَخَرَجَ الْمَلِکُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی التَّنَزُّهِ وَ مَعَهُ الْعَابِدُ فَرَأَی إِسْمَاعِیلَ فَقَالَ إِنَّکَ لَهَاهُنَا یَا إِسْمَاعِیلُ فَقَالَ لَهُ قُلْتَ لَا تَبْرَحْ فَلَمْ أَبْرَحْ فَسُمِّیَ صَادِقَ الْوَعْدِ قَالَ وَ کَانَ جَبَّارٌ مَعَ الْمَلِکِ فَقَالَ أَیُّهَا الْمَلِکُ کَذَبَ هَذَا الْعَبْدُ قَدْ مَرَرْتُ بِهَذِهِ الْبَرِّیَّهِ فَلَمْ أَرَهُ هَاهُنَا فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِیلُ إِنْ کُنْتَ کَاذِباً فَنَزَعَ اللَّهُ صَالِحَ مَا أَعْطَاکَ قَالَ فَتَنَاثَرَتْ أَسْنَانُ الْجَبَّارِ فَقَالَ الْجَبَّارُ إِنِّی کَذَبْتُ عَلَی هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ فَأَطْلُبُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَرُدَّ عَلَیَّ أَسْنَانِی فَإِنِّی شَیْخٌ کَبِیرٌ فَطَلَبَ إِلَیْهِ الْمَلِکُ فَقَالَ إِنِّی أَفْعَلُ قَالَ السَّاعَهَ قَالَ لَا وَ أَخَّرَهُ إِلَی السَّحَرِ ثُمَّ دَعَا ثُمَّ قَالَ یَا فَضْلُ (۴)إِنَّ أَفْضَلَ مَا دَعَوْتُمُ اللَّهَ بِالْأَسْحَارِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (۵).

۱- فی کامل الزیارات: تسلط علیه قومه.

۲- علل الشرائع: ۳۷.

۳- کامل الزیارات: ۶۴ و ۶۵، و فیه: سماعه بن مهران، عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۴- اسم للسمندی، و هو فضل بن أبی قره التمیمی السمندی.

۵- قصص الأنبیاء مخطوط.

«۵»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شُعَيْبِ الْعَقَرْقُوفِيِّ (۱)قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللَّهِ وَعَدَ رَجُلًا بِالصِّفَاحِ (۲)فَمَكَثَ بِهِ سَنَةً مُقِيماً وَ أَهْلُ مَكَّةَ يَطْلُبُونَهُ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ضَعُفْنَا بَعْدَكَ وَ هَلَكْنَا فَقَالَ إِنَّ فُلَانَ الطَّائِفِيَّ وَعَدَنِي أَنْ أَكُونَ هَاهُنَا وَ لَنْ أَبْرَحَ حَتَّى يَجِيءَ قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ حَتَّى قَالُوا لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدْتَ النَّبِيَّ فَأَخْلَفْتَهُ فَجَاءَ وَ هُوَ يَقُولُ لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ وَ لَقَدْ نَسِيتُ مِيعَادَكَ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ تَجِئْنِي لَكَانَ مِنْهُ الْمَحْشَرُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ (۳).

«۶»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا أَ كَانَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ (۴)وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِماً (۵)صَاحِبَ شَرِيعَةٍ فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذَنْ قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حِزْقِيلَ النَّبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَخُوا وَجْهَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَهُ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَطَاطَائِيلَ (۶)مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سَطَاطَائِيلُ مَلَكُ الْعَذَابِ وَجَّهَنِي

۱- بفتح العين و القاف ثمّ السكون ينسب الى عقرقوف، قريه من نواحى دجيل أو من نواحى نهر عيسى، بينه و بين بغداد أربعه فراسخ، و الى جانبها تل عظيم من تراب يرى من خمسه فراسخ، كانه قلعه عظيمه، قيل: هو مقبره الملوك الكيانيين و ذكر أن هذه القريه سميت بعقرقوف ابن طهمورث الملك.

۲- الصفاح بالكسر، و هو على ما فى المعجم: موضع بين حنين و أنصاب الحرم على يسره الداخل الى مكّه من مشاش.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- هذا مخالف لما مر من تقدم فوت إبراهيم على فوت إسماعيل عليه السلام فى أبواب أحوالهما و لعلّ إحداهما محمول على التقيه. منه رحمه اللّه.

۵- فى نسخه: كان حجه اللّه قائما.

۶- فى المصدر: اسطاطائيل، و كذا فيما يأتى.

رَبُّ الْعِزَّهِ إِلَيْکَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَکَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ إِنْ شِئْتَ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِیلُ لَا حَاجَهَ لِی فِی ذَلِکَ یَا سَطَاطَائِیلُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ فَمَا حَاجَتُکَ یَا إِسْمَاعِیلُ فَقَالَ إِسْمَاعِیلُ یَا رَبِّ إِنَّکَ أَخَذْتَ الْمِیثَاقَ لِنَفْسِکَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّهِ وَ لِأَوْصِیَائِهِ بِالْوَلَایَهِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَکَ (۱)بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتُهُ بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ مِنْ بَعْدِ نَبِیِّهَا وَ إِنَّکَ وَعَدْتَ الْحُسَیْنَ أَنْ تَکُرَّهُ (۲)إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی یَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فَحَاجَتِی إِلَیْکَ یَا رَبِّ أَنْ تَکُرَّنِی إِلَی الدُّنْیَا حَتَّی أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِکَ بِی مَا فَعَلَ کَمَا تَکُرُّ الْحُسَیْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِیلَ بْنَ حِزْقِیلَ ذَلِکَ فَهُوَ یَکُرُّ مَعَ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ (۳).

«۷»-جا، المجالس للمفید الْجِعَابِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ وَ عِمْرَانَ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّ الَّذِی قَالَ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا سُلِّطَ عَلَیْهِ قَوْمُهُ فَکَشَطُوا وَجْهَهُ (۴)وَ فَرْوَهَ رَأْسِهِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِ مَلَکاً فَقَالَ لَهُ إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِینَ یُقْرِئُکَ السَّلَامَ وَ یَقُولُ قَدْ رَأَیْتُ مَا صُنِعَ بِکَ قَوْمُکَ فَسَلْنِی مَا شِئْتَ فَقَالَ یَا رَبَّ الْعَالَمِینَ لِی بِالْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ أُسْوَهٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَیسَ هُوَ إِسْمَاعِیلَ بْنَ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ (۵).

بیان: المشهور بین العامه أنه إسماعیل بن إبراهیم علیهما السلام و روی بعضهم نحوا مما ورد فی تلک الأخبار.

۱- هکذا فی النسخ و فیه سقط، و فی المصدر: خیر خلقک.

۲- أی ترجعه.

۳- کامل الزیارات: ۶۵.

۴- أی نزعوا جلد وجهه.

۵- المجالس: ۲۴.

باب ۱۶ قصه إلیاس و إلیا و الیسع علیهم السلام

الآیات؛

الأنعـام: «وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیی وَ عِیسی وَ إِلْیاسَ کُلٌّ مِنَ الصَّالِحِینَ* وَ إِسْماعِیلَ وَ الْیَسَعَ وَ یُونُسَ وَ لُوطاً وَ کلًّا فَضَّلْنا عَلَی الْعالَمِینَ»(۸۵-۸۶)

الصافات: «وَ إِنَّ إِلْیاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ* إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ* أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِینَ* اللَّهَ رَبَّکُمْ وَ رَبَّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِینَ *فَکَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ* وَ تَرَکْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ *سَلامٌ عَلی إِلْ یاسِینَ* إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ* إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِینَ»(۱۲۳-۱۳۲)

ص: «وَ اذْکُرْ إِسْماعِیلَ وَ الْیَسَعَ وَ ذَا الْکِفْلِ وَ کُلٌّ مِنَ الْأَخْیارِ»(۴۸)

تفسیر: قیل البعل اسم صنم کان لأهل بک من الشام و هو البلد الذی یقال له الآن بعلبک و قیل البعل الرب بلغه الیمن و المعنی أ تدعون بعض البعول فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أی فی العذاب و إِلْ یاسِینَ قیل لغه فی إلیاس و قیل جمع له یراد به هو و أتباعه و قرأ نافع و ابن عامر و یعقوب علی إضافه آل إلی یاسین فیکون یاسین أبا إلیاس أو محمدا صلی الله علیه و آله و سیأتی الأخیر فی کتاب الإمامه (۱)فی تفاسیر أهل البیت علیهم السلام.

«۱»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَتَیْنَا بَابَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ نُرِیدُ الْإِذْنَ عَلَیْهِ فَسَمِعْنَاهُ یَتَکَلَّمُ بِکَلَامٍ لَیْسَ بِالْعَرَبِیَّهِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْیَانِیَّهِ ثُمَّ بَکَی فَبَکَیْنَا لِبُکَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَیْنَا الْغُلَامُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَیْهِ فَقُلْتُ أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَتَیْنَاکَ نُرِیدُ الْإِذْنَ عَلَیْکَ فَسَمِعْنَاکَ تَتَکَلَّمُ بِکَلَامٍ لَیْسَ بِالْعَرَبِیَّهِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْیَانِیَّهِ ثُمَّ بَکَیْتَ فَبَکَیْنَا_

۱- و هنا فی الخبر العاشر.

لِبُكَائِکَ فَقَالَ نَعَمْ ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مِنْ عُبَّادِ أَنْبِيَاءِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِی سُجُودِهِ ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهِ (۱)بِالسُّرْيَانِيَّةِ فَمَا رَأَيْنَا وَ اللَّهِ قَسّاً وَ لَا جَاثَلِيقاً (۲)أَفْصَحَ لَهْجَةً مِنْهُ بِهِ ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ فِی سُجُودِهِ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی وَ قَدْ أَظْمَأْتُ لَکَ هَوَاجِرِی أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی وَ قَدْ عَفَّرْتُ لَکَ فِی التُّرَابِ وَجْهِی أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی وَ قَدِ اجْتَنَبْتُ لَکَ الْمَعَاصِیَ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی وَ قَدْ أَسْهَرْتُ لَکَ لَيْلِی قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِکَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أُعَذِّبُکَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِی مَا ذَا أَ لَسْتُ عَبْدَكَ وَ أَنْتَ رَبِّی فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَکَ فَإِنِّی غَيْرُ مُعَذِّبِکَ فَإِنِّی إِذَا وَعَدْتُ وَعْداً وَفَيْتُ بِهِ (۳).

«۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِنَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ بَوَّأَ بَنِی إِسْرَائِيلَ الشَّامَ بَعْدَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَسَمَهَا بَيْنَهُمْ فَسَارَ مِنْهُمْ سِبْطٌ بِبَعْلَبَکَ بِأَرْضِهَا وَ هُوَ السِّبْطُ الَّذِی مِنْهُ إِلْيَاسُ النَّبِیُّ فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَ عَلَيْهِمْ يَوْمَئِذٍ مَلِکٌ (۴)فَتَنَهُمْ بِعِبَادَهِ صَنَمٍ يُقَالُ لَهُ بَعْلٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَ رَبَّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ فَكَذَّبُوهُ وَ كَانَ لِلْمَلِكِ زَوْجَةٌ فَاجِرَةٌ يَسْتَخْلِفُهَا إِذَا غَابَ فَتَقْضِی بَيْنَ النَّاسِ وَ كَانَ لَهَا كَاتِبٌ حَكِيمٌ قَدْ خَلَّصَ مِنْ يَدِهَا ثَلَاثَمِائَهِ مُؤْمِنٍ كَانَتْ تُرِيدُ قَتْلَهُمْ وَ لَمْ يُعْلَمْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أُنْثَى أَزْنَى مِنْهَا وَ قَدْ تَزَوَّجَتْ سَبْعَهَ مُلُوكٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ حَتَّى وَلَدَتْ تِسْعِينَ وَلَداً سِوَى وُلْدِ وُلْدِهَا وَ كَانَ لِزَوْجِهَا جَارٌ صَالِحٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَعِيشُ بِهِ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ الْمَلِكِ وَ كَانَ الْمَلِکُ يُكْرِمُهُ فَسَافَرَ مَرَّةً فَاغْتَنَمَتْ امْرَأَتُهُ وَ قَتَلَتِ الْعَبْدَ الصَّالِحَ وَ أَخَذَتْ بُسْتَانَهُ غَصْباً مِنْ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ كَانَ ذَلِکَ سَبَبَ سَخَطِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ زَوْجُهَا أَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتِ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلْيَاسَ النَّبِیَّ يَدْعُوهُمْ إِلَى عِبَادَهِ اللَّهِ فَكَذَّبُوهُ وَ طَرَدُوهُ وَ أَهَانُوهُ وَ أَخَافُوهُ وَ صَبَرَ عَلَيْهِمْ وَ احْتَمَلَ أَذَاهُمْ وَ

۱- اندفع الرجل فی الحديث: أفاض.

۲- القس: من كان بين الاسقف و الشماس. الجاثليق: متقدم الاساقفه.

۳- أصول الكافی ۱: ۲۲۷ و ۲۲۸.

۴- فی العرائس: اسمه لاجب.

دَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزِدْهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً فَآلَى اللَّهُ (۱)عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يُهْلِكَ الْمَلِكَ وَ الزَّانِيَةَ إِنْ لَمْ يَتُوبُوا إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُمَا بِذَلِكَ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُمْ عَلَيْهِ وَ هَمُّوا بِتَعْذِيبِهِ وَ قَتْلِهِ فَهَرَبَ مِنْهُمْ فَلَحِقَ بِأَصْعَبِ جَبَلٍ فَبَقِيَ فِيهِ وَحْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ يَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَ ثِمَارِ الشَّجَرِ وَ اللَّهُ يُخْفِي مَكَانَهُ فَأَمْرَضَ اللَّهُ ابْناً لِلْمَلِكِ مَرَضاً شَدِيداً حَتَّى يَئِسَ مِنْهُ وَ كَانَ أَعَزَّ وُلْدِهِ إِلَيْهِ فَاسْتَشْفَعُوا إِلَى عَبَدَةِ الصَّنَمِ لِيَسْتَشْفِعُوا لَهُ فَلَمْ يَنْفَعْ (۲)فَبَعَثُوا النَّاسَ إِلَى حَدِّ الْجَبَلِ الَّذِي فِيهِ إِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانُوا يَقُولُونَ اهْبِطْ إِلَيْنَا وَ اشْفَعْ لَنَا فَنَزَلَ إِلْيَاسُ مِنَ الْجَبَلِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَ إِلَى مَنْ وَرَاءَكُمْ فَاسْمَعُوا رِسَالَةَ رَبِّكُمْ يَقُولُ اللَّهُ ارْجِعُوا إِلَى الْمَلِكِ فَقُولُوا لَهُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا إِلَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَ أَنَا الَّذِي أَرْزُقُهُمْ وَ أُحْيِيهِمْ وَ أُمِيتُهُمْ وَ أَضُرُّهُمْ وَ أَنْفَعُهُمْ وَ تَطْلُبُ الشِّفَاءَ لِابْنِكَ مِنْ غَيْرِي فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَلِكِ وَ قَصُّوا عَلَيْهِ الْقِصَّةَ امْتَلَأَ غَيْظاً فَقَالَ مَا الَّذِي مَنَعَكُمْ أَنْ تَبْطِشُوا بِهِ حِينَ لَقِيتُمُوهُ وَ تُوثِقُوهُ وَ تَأْتُونِي بِهِ فَإِنَّهُ عَدُوِّي قَالُوا لَمَّا صَارَ مَعَنَا قَذَفَ فِي قُلُوبِنَا الرُّعْبَ عَنْهُ فَنَدَبَ (۳)خَمْسِينَ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ ذَوِي الْبَطْشِ وَ أَوْصَاهُمْ بِالاحْتِيَالِ لَهُ وَ إِطْمَاعِهِ فِي أَنَّهُمْ آمَنُوا بِهِ لِيَغْتَرَّ بِهِمْ فَيُمَكِّنَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى ارْتَقَوْا ذَلِكَ الْجَبَلَ الَّذِي فِيهِ إِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ تَفَرَّقُوا فِيهِ وَ هُمْ يُنَادُونَهُ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ابْرُزْ لَنَا فَإِنَّا آمَنَّا بِكَ فَلَمَّا سَمِعَ إِلْيَاسُ مَقَالَتَهُمْ طَمِعَ فِي إِيمَانِهِمْ فَكَانَ فِي مَغَارِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِيمَا يَقُولُونَ فَأْذَنْ لِي فِي النُّزُولِ إِلَيْهِمْ وَ إِنْ كَانُوا كَاذِبِينَ فَاكْفِنِيهِمْ وَ ارْمِهِمْ بِنَارٍ تُحْرِقُهُمْ فَمَا اسْتَتَمَّ قَوْلُهُ حَتَّى حُصِبُوا بِالنَّارِ مِنْ فَوْقِهِمْ فَاحْتَرَقُوا فَبَلَغَ الْمَلِكَ خَبَرُهُمْ فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ فَانْتَدَبَ كَاتِبَ امْرَأَتِهِ الْمُؤْمِنَ وَ بَعَثَ مَعَهُ جَمَاعَةً إِلَى الْجَبَلِ وَ قَالَ لَهُ قَدْ آنَ أَنْ أَتُوبَ فَانْطَلِقْ لَنَا إِلَيْهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا يَأْمُرُنَا

۱- أي حلف.

۲- في العرائس ما حاصله: فلما طال عليه المرض قالوا: إن في ناحيه الشام آلهه اخرى فابعث إليها و لعلها أن تشفع لك الى بعل فانه غضبان عليك؛ و لو لا غضبه عليك لكان قد أجابك و شفي مرض ابنك، فقال لاجب: لاي شي ء غضب علي؟ قالوا: من أجل أنك لم تقتل الياس حتّى نجا سالما و هو كافر بالهك.

۳- أي وجه خمسين من قومه.

وَ يَنْهَانَا بِمَا يَرْضَى رَبُّنَا وَ أَمَرَ قَوْمَهُ فَاعْتَزَلُوا الْأَصْنَامَ (۱)فَانْطَلَقَ كَاتِبُهَا وَ الْفِئَهُ الَّذِينَ أَنْفَذَهُمْ مَعَهُ حَتَّى عَلَا الْجَبَلَ الَّذِى فِيهِ إِلْيَاسُ ثُمَّ نَادَاهُ فَعَرَفَ إِلْيَاسُ صَوْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ابْرُزْ إِلَى أَخِيكَ الصَّالِحِ وَ صَافِحْهُ وَ حَيِّهِ فَقَالَ الْمُؤْمِنُ بَعَثَنِى إِلَيْكَ هَذَا الطَّاغِى وَ قَوْمُهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ مَا قَالُوا ثُمَّ قَالَ وَ إِنِّى لَخَائِفٌ إِنْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ وَ لَسْتَ مَعِى أَنْ يَقْتُلَنِى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَزَّ إِلَى إِلْيَاسَ (۲)أَنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ جَاءَكَ مِنْهُمْ خِدَاعٌ لِيَظْفَرُوا بِكَ وَ إِنِّى أَشْغَلُهُ عَنْ هَذَا الْمُؤْمِنِ بِأَنْ أُمِيتَ ابْنَهُ (۳)فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ شَدَّ اللَّهُ الْوَجَعَ عَلَى ابْنِهِ وَ أَخَذَ الْمَوْتُ بِكَظَمِهِ وَ رَجَعَ إِلْيَاسُ سَالِماً إِلَى مَكَانِهِ فَلَمَّا ذَهَبَ الْجَزَعُ عَنِ الْمَلِكِ بَعْدَ مُدَّهٍ سَأَلَ الْكَاتِبَ عَنِ الَّذِى جَاءَ بِهِ فَقَالَ لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ (۴).

ثُمَّ إِنَّ إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ وَ اسْتَخْفَى عِنْدَ أُمِّ يُونُسَ بْنِ مَتَّى سِتَّهَ أَشْهُرٍ وَ يُونُسُ مَوْلُودٌ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ ابْنُهَا حِينَ فَطَمَتْهُ فَعَظُمَتْ مُصِيبَتُهَا فَخَرَجَتْ فِى طَلَبِ إِلْيَاسَ وَ رَقَتِ الْجِبَالَ حَتَّى وَجَدَتْ إِلْيَاسَ فَقَالَتْ إِنِّى فُجِّعْتُ بِمَوْتِ ابْنِى وَ أَلْهَمَنِى اللَّهُ تَعَالَى عَزَّ وَ عَلَا الِاسْتِشْفَاعَ بِكَ إِلَيْهِ لِيُحْيِيَ لِى ابْنِى فَإِنِّى تَرَكْتُهُ بِحَالِهِ وَ لَمْ أَدْفَنْهُ وَ أَخْفَيْتُ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهَا وَ مَتَى مَاتَ ابْنُكِ قَالَتِ الْيَوْمَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ فَانْطَلَقَ إِلْيَاسُ وَ سَارَ سَبْعَهَ أَيَّامٍ أُخْرَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ بِالدُّعَاءِ وَ اجْتَهَدَ حَتَّى أَحْيَا اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ بِقُدْرَتِهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا عَاشَ انْصَرَفَ إِلْيَاسُ وَ لَمَّا صَارَ (۵)ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَهً أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ كَمَا قَالَ وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ

۱- خدعه ليغتر بذلك الكاتب فيحكى ذلك لا ليأس. راجع العرائس.

۲- فى بعض الكتب: أوحى اللّه الى الياس عليه السلام إن كل ما جاءك عنه مكر و كذب ليظفر بك، و ان الملك إن أخبرته رسله أنك لقيت هذا الرجل و لم يأت بك إليه اتهمه و عرف أنه قد داهن فى أمرك فلم يأمن أن يقتله فانطلق معه و انى سأشغله عنكما و اضاعف على ابنه البلاء فاذا هو مات فارجع عنه و لا تقم عنده، فذهب معه و رجع سالما. الخبر منه رحمه اللّه. قلت: ذكره كذلك الثعلبى فى العرائس.

۳- فيه سقط ظاهر، يستفاد صحيحه ممّا حكى المصنّف قبل ذلك فى الهامش.

۴- فى العرائس بعد ذلك: و ذلك لانه قد شغلنى عنه موت ابنك و الجزع عليه، و لم أكن أحسبك الا قد استوثقت منه فأطرق عنه لاجب و تركه.

۵- أى يونس.

ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا إِلَى إِلْيَاسَ بَعْدَ سَبْعِ سِنِينَ مِنْ يَوْمَ أَحْيَا اللَّهُ يُونُسَ سَلْنِي أَعْطِكَ فَقَالَ تُمِيتُنِي فَتُلْحِقُنِي بِآبَائِي فَإِنِّي قَدْ مَلَلْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَبْغَضْتُهُمْ فِيكَ (١)فَقَالَ تَعَالَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ مَا هَذَا بِالْيَوْمِ الَّذِي أُعْرِي مِنْكَ الْأَرْضَ وَ أَهْلَهَا وَ إِنَّمَا قِوَامُهَا بِكَ وَ لَكِنْ سَلْنِي أُعْطِكَ فَقَالَ إِلْيَاسُ فَأَعْطِنِي ثَارِي مِنَ الَّذِينَ أَبْغَضُونِي فِيكَ فَلَا تُمْطِرْ عَلَيْهِمْ سَبْعَ سِنِينَ قَطْرَةً إِلَّا بِشَفَاعَتِي (٢)فَاشْتَدَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الْجُوعُ وَ أَلَحَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ وَ أَسْرَعَ الْمَوْتُ فِيهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ دَعْوَةِ إِلْيَاسَ فَفَزِعُوا إِلَيْهِ وَ قَالُوا نَحْنُ طَوْعُ يَدِكَ فَهَبَطَ إِلْيَاسُ مَعَهُمْ وَ مَعَهُ تِلْمِيذٌ لَهُ الْيَسَعُ وَ جَاءَ إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ أَفْنَيْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْقَحْطِ فَقَالَ قَتَلَهُمُ الَّذِي أَغْوَاهُمْ فَقَالَ ادْعُ رَبَّكَ يَسْقِيهِمْ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ قَامَ إِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَعَا اللَّهَ ثُمَّ قَالَ لِلْيَسَعِ انْظُرْ فِي أَكْنَافِ السَّمَاءِ مَا ذَا تَرَى فَنَظَرَ فَقَالَ أَرَى سَحَابَةً فَقَالَ أَبْشِرُوا بِالسِّقَاءِ فَلْيُحْرِزُوا (٣)أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْتِعَتَهُمْ مِنَ الْغَرَقِ فَأَمْطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَ أَنْبَتَتْ لَهُمُ الْأَرْضُ فَقَامَ إِلْيَاسُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ هُمْ صَالِحُونَ ثُمَّ أَدْرَكَهُمُ الطُّغْيَانُ وَ الْبَطَرُ فَجَهِدُوا حَقَّهُ وَ تَمَرَّدُوا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً قَصَدَهُمْ وَ لَمْ يَشْعُرُوا بِهِ حَتَّى رَهِقَهُمْ (٤)فَقَتَلَ الْمَلِكَ وَ زَوْجَتَهُ وَ أَلْقَاهُمَا فِي بُسْتَانِ الَّذِي قَتَلَتْهُ زَوْجَةُ الْمَلِكِ ثُمَّ وَصَّى إِلْيَاسُ إِلَى الْيَسَعِ وَ أَنْبَتَ اللَّهُ لِإِلْيَاسَ الرِّيشَ وَ أَلْبَسَهُ النُّورَ وَ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَذَفَ بِكِسَائِهِ مِنَ الْجَوِّ عَلَى الْيَسَعِ فَنَبَّأَهُ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ فَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُعَظِّمُونَهُ وَ يَهْتَدُونَ بِهُدَاهُ (٥).

بيان: الكظم محركه الحلق أو الفم أو مخرج النفس و قال الطبرسى اختلف

ص: ۳۹۶

١- فى العرائس: فانى قد مللت بنى إسرائيل و ملونى، و أبغضتهم و ابغضونى.

٢- و فى بعض الروايات: ان اللّه لم يجبه الى سبع سنين، و قال: أنا أرحم بخلقى من ذلک فكان الياس ينقص إلى أن بلغ ثلاث سنين فأجابه الى ذلک. منه رحمه اللّه. قلت: ذكره الثعلبى فى العرائس.

٣- أى فليحفظوا أنفسهم.

۴- أى حتّى لحقهم.

۵- قصص الأنبياء مخطوط، و الظاهر أن الحديث مختصر، يوجد مفصله فى العرائس، و ذكرنا منه قبلا بعض ما كان دخيلا فى صحه المعنى و نظمه، و الحديث كما ترى من مرويات العامّه و قصصهم، أورده الصدوق بإسناده عنهم فى كتابه.

فی إلیاس فقیل هو إدریس عن ابن مسعود و قتاده و قیل هو من أنبیاء بنی إسرائیل من ولد هارون بن عمران ابن عم الیسع و هو إلیاس بن یاسین (۱)بن فنحاص بن العیزار بن هارون بن عمران عن ابن عباس و محمد بن إسحاق و غیرهما قالوا إنه بعث بعد حزقیل لما عظمت الأحداث فی بنی إسرائیل و کان یوشع لما فتح الشام بوأها بنی إسرائیل و قسمها بینهم فأحل سبطا منهم ببعلبک و هم سبط إلیاس بعث فیهم نبیا إلیهم فأجابه الملک ثم إن امرأته حملته علی أن ارتد و خالف إلیاس و طلبه لیقتله فهرب إلی الجبال و البراری و قیل إنه استخلف الیسع علی بنی إسرائیل و رفعه الله تعالی من بین أظهرهم و قطع عنه لذه الطعام و الشراب و کساه الریش فصار إنسیا ملکیا أرضیا سماویا و سلط الله علی الملک و قومه عدوا لهم فقتل الملک و امرأته و بعث الله الیسع رسولا-فآمنت به بنو إسرائیل و عظموه و انتهوا إلی أمره عن ابن عباس و قیل إن إلیاس صاحب البراری و الخضر صاحب الجزائر و یجتمعان فی کل یوم عرفه بعرفات و ذکر وهب أنه ذو الکفل و قیل هو الخضر علیه السلام و قال الیسع هو ابن أخطوب بن العجوز (۲).

«۳»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی أَوْ غَیْرِهِ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْکُمْ بِالْکَرَفْسِ فَإِنَّهُ طَعَامُ إِلْیَاسَ وَ الْیَسَعِ وَ یُوشَعَ بْنِ نُونٍ (۳).

«۴»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِیشِ (۴)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَیْنَا أَبِی یَطُوفُ بِالْکَعْبَهِ إِذَا رَجُلٌ مُعْتَجِرٌ (۵)قَدْ قُیِّضَ لَهُ (۶)فَقَطَعَ عَلَیْهِ

۱- هکذا فی نسخ، و فی نسخه: إلیاس بن یستر، و هو وهم و الصواب ما اخترناه فی المتن، علی ما یوجد فی الطبریّ و العرائس و الکامل، و أمّا البغدادیّ فی المحبر فقال: إلیاس بن تشبین ابن العازر بن الکاهن بن هارون.

۲- مجمع البیان ۸: ۴۵۷.

۳- فروع الکافی ۲: ۲۸۱.

۴- فی نسخه: الجریش الرازیّ.

۵- الاعتجار هو أن یلف العمامه علی رأسه و یرد طرفها علی وجهه، و لا یعمل شیئا تحت ذقنه.

۶- أی جی ء به من حیث لا یحتسب. و الأسبوع: سبع مرّات، أی فقطع طوافه و لم یدعه حتی یطوف سبع مرّات.

أَسْبُوعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ إِلَى دَارٍ جَنْبِ الصَّفَا فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَكُنَّا ثَلَاثَةً فَقَالَ مَرْحَباً يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ بَعْدَ آبَائِهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبِرْنِي وَ إِنْ شِئْتَ فَأَخْبَرْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ سَلْنِي وَ إِنْ شِئْتَ سَأَلْتُكَ وَ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْنِي وَ إِنْ شِئْتَ صَدَقْتُكَ (۱)قَالَ كُلَّ ذَلِكَ أَشَاءُ قَالَ فَإِيَّاكَ أَنْ يَنْطِقَ لِسَانُكَ عِنْدَ مَسْأَلَتِي بِأَمْرٍ تُضْمِرُ لِي غَيْرَهُ (۲)قَالَ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ فِي قَلْبِهِ عِلْمَانِ يُخَالِفُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عِلْمٌ فِيهِ اخْتِلَافٌ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَتِي وَ قَدْ فَسَّرْتَ طَرَفاً مِنْهَا أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ أَمَّا جُمْلَةُ الْعِلْمِ فَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَ أَمَّا مَا لَا بُدَّ لِلْعِبَادِ مِنْهُ فَعِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ قَالَ فَفَتَحَ الرَّجُلُ عُجْرَتَهُ (۳)وَ اسْتَوَى جَالِساً وَ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ قَالَ هَذِهِ أَرَدْتُ وَ لَهَا أَتَيْتُ زَعَمْتَ أَنَّ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ قَالَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْلَمُهُ إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرَوْنَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَرَى لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيّاً وَ هُمْ مُحَدَّثُونَ وَ أَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَ هُمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَآتِيكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ أَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَضَحِكَ (۴)أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَناً لِلْإِيمَانِ بِهِ كَمَا قَضَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أَذَى قَوْمِهِ وَ لَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ فَكَمْ مِنِ اكْتِتَامٍ قَدِ اكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ ايْمُ اللَّهِ أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ

۱- من صدق الحديث: أنبأه بصدق.

۲- أی لا تخبرنی بشی ء يكون فی علمك شی ء آخر تلزمك لاجله القول بخلاف ما أخبرت كما فی أكثر علوم أهل الضلال فانه يلزمهم أشياء لا يقولون بها؛ و قيل: المراد: أخبرنی بعلم يقينی لا يكون عندك احتمال خلافه، فقوله عليه السلام: علمان أی احتمالان متناقضان، أو المراد: لا تكتم منی شيئا من الاسرار و اللّه يعلم. منه طاب ثراه. قلت: أو المعنی: اخبرنی بما أردت ظاهره و ما لم تهم فيه.

۳- فی نسخه: عجيرته، أی طرف العمامه التی ردّ علی وجهه. تهلل وجهه أی تلألأ.

۴- فضحك عليه السلام لما رأی أنّه تجاهل عنها و هو عالم بها.

ذَلِکَ لَکَانَ آمِناً وَ لَکِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِی الطَّاعَهِ وَ خَافَ الْخِلَافَ فَلِذَلِکَ کَفَّ (۱)فَوَدِدْتُ أَنَّ عَیْنَیْکَ تَکُونُ مَعَ مَهْدِیِّ هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ الْمَلَائِکَهُ بِسُیُوفِ آلِ دَاوُدَ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ یُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْکَفَرَهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَ یُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْیَاءِ ثُمَّ أَخْرَجَ (۲)سَیْفاً ثُمَّ قَالَ هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبِی إِی وَ الَّذِی اصْطَفَی مُحَمَّداً عَلَی الْبَشَرِ قَالَ فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَ قَالَ أَنَا إِلْیَاسُ مَا سَأَلْتُکَ عَنْ أَمْرِکَ وَ لِی مِنْهُ جَهَالَهٌ (۳)غَیْرَ أَنِّی أَحْبَبْتُ أَنْ یَکُونَ هَذَا الْحَدِیثُ قُوَّهً لِأَصْحَابِکَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ بِطُولِهِ إِلَی أَنْ قَالَ ثُمَّ قَامَ الرَّجُلُ وَ ذَهَبَ فَلَمْ أَرَهُ (۴).

«۵»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِزَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ یُؤْمِنَکَ اللَّهُ مِنَ الْغَرَقِ وَ الْحَرَقِ وَ الشَّرَقِ (۵)فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا یَسُوقُ الْخَیْرَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا یَکُونُ مِنْ نِعْمَهٍ فَمِنَ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ فَإِنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً إِذَا أَصْبَحَ أَمِنَ مِنْ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ الشَّرَقِ حَتَّی یُمْسِیَ وَ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثاً إِذَا أَمْسَی أَمِنَ مِنَ الْحَرَقِ وَ الْغَرَقِ وَ الشَّرَقِ حَتَّی یُصْبِحَ وَ إِنَّ الْخَضِرَ وَ إِلْیَاسَ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ یَلْتَقِیَانِ فِی کُلِّ مَوْسِمٍ فَإِذَا تَفَرَّقَا تَفَرَّقَا عَنْ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ (۶).

«۶»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُصَدِّقٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِی زَمَانِ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَجُلٌ یُسَمَّی إِلْیَا (۷)

۱- حاصل الجواب انه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لم یکن یظهر ما یعلمه دائما، فانه کان فی بعض الاحیان یکتم أمورا لم یکن فی إظهارها مصلحه للامه. أو لم یکن یقتضیها مصلحه الظرف و الوقت.

۲- أی الرجل المعتجر.

۳- فی نسخه: ولی به جهاله. و فی المصدر: و بی منه جهاله.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۴۲- ۲۴۴ و ۲۴۷ راجع فهرست النجاشیّ ترجمه الحسن بن العباس فان للنجاشیّ کلاما فی الحدیث.

۵- الشرق: الشق. و فی المصدر: السرق. من السرقه.

۶- تفسیر الإمام: ۶.

۷- عد الیعقوبی فی تاریخه رؤساء الاسباط و عدد المرءوسین، و عد منهم الباب بن حیلون و قال: و عدد من معه سبعه و خمسون ألفا و أربع مائه رجل. فیحتمل اتّحادهما و أن أحدهما مصحف أو کما یأتی من المصنّف اتّحاده مع الیاس.

رَئِيسٌ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ كَانَ مَلِكُ بَنِی إِسْرَائِيلَ هَوِیَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمٍ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ مِنْ غَيْرِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَخَطَبَهَا فَقَالَتْ عَلَى أَنْ أَحْمِلَ الصَّنَمَ فَأَعْبُدَهُ فِی بَلْدَتِكَ فَأَبَی عَلَيْهَا ثُمَّ عَاوَدَهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّی صَارَ إِلَی مَا أَرَادَتْ فَحَوَّلَهَا إِلَيْهِ وَ مَعَهَا صَنَمٌ وَ جَاءَ مَعَهَا ثَمَانُمِائَةِ رَجُلٍ يَعْبُدُونَهُ فَجَاءَ إِلْيَا إِلَى الْمَلِكِ فَقَالَ مَلَّكَكَ اللَّهُ وَ مَدَّ لَكَ فِی الْعُمُرِ فَطَغَيْتَ وَ بَغَيْتَ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ إِلْيَا أَنْ لَا يَسْقِيَهُمْ قَطْرَةً فَنَالَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّی ذَبَحُوا دَوَابَّهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ إِلَّا بِرْذَوْنٌ يَرْكَبُهُ الْمَلِكُ وَ آخَرُ يَرْكَبُهُ الْوَزِيرُ وَ كَانَ قَدِ اسْتَتَرَ عِنْدَ الْوَزِيرِ أَصْحَابُ إِلْيَا يُطْعِمُهُمْ فِی سَرَبٍ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّ ذِكْرُهُ إِلَی إِلْيَا تَعَرَّضْ لِلْمَلِكِ فَإِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا إِلْيَا مَا صَنَعْتَ بِنَا قَتَلْتَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِلْيَا تُطِيعُنِی فِيمَا آمُرُكَ بِهِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ فَأَخْرَجَ أَصْحَابَهُ وَ تَقَرَّبُوا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی بِثَوْرَيْنِ ثُمَّ دَعَا بِالْمَرْأَةِ فَذَبَحَهَا وَ أَحْرَقَ الصَّنَمَ وَ تَابَ الْمَلِكُ تَوْبَةً حَسَنَةً حَتَّی لَبِسَ الشَّعْرَ وَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ الْمَطَرُ وَ الْخِصْبُ (۱).

«۷»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی النُّمَيْرِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَی بَابِ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا صَوْتاً حَزِيناً يَقْرَأُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَبَكَيْنَا حَيْثُ سَمِعْنَا الصَّوْتَ وَ ظَنَنَّا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَی رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَسْتَقْرِئُهُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ نَرَ عِنْدَهُ أَحَداً فَقُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ سَمِعْنَا صَوْتاً بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَظَنَنَّا أَنَّكَ بَعَثْتَ إِلَی رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ تَسْتَقْرِئُهُ قَالَ لَا وَ لَكِنْ ذَكَرْتُ مُنَاجَاةَ إِلْيَا لِرَبِّهِ فَبَكَيْتُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ قُلْنَا وَ مَا كَانَ مُنَاجَاتُهُ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ جَعَلَ يَقُولُ يَا رَبِّ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی بَعْدَ طُولِ قِيَامِی لَكَ أَ تُرَاكَ مُعَذِّبِی بَعْدَ طُولِ صَلَاتِی لَكَ وَ جَعَلَ يُعَدِّدُ أَعْمَالَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّی لَسْتُ أُعَذِّبُكَ قَالَ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُولَ لَا بَعْدَ نَعَمْ وَ أَنَا عَبْدُكَ وَ فِی قَبْضَتِكَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّی إِذَا قُلْتُ قَوْلًا وَفَيْتُ بِهِ (۲).

بیان: لا يبعد اتحاد إلياس و إليا لتشابه الاسمين و القصص المشتمله عليهما.

ص: ۴۰۰

۱- قصص الأنبياء مخطوط.

۲- بصائر الدرجات: ۹۹.

«۸»-ج، الإحتجاج يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا احْتَجَّ بِهِ عَلَى جَاثَلِيقِ النَّصَارَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْيَسَعَ قَدْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشَى عَلَى الْمَاءِ وَ أَحْيَا الْمَوْتَى وَ أَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَلَمْ تَتَّخِذْهُ أُمَّتُهُ رَبّاً الْخَبَرَ (۱).

«۹»-قب، المناقب لابن شهرآشوب رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله سَمِعَ صَوْتاً مِنْ قُلَّهِ جَبَلٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْأُمَّهِ الْمَرْحُومَهِ الْمَغْفُورَهِ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِذَا بِشَيْخٍ أَشْيَبَ قَامَتُهُ ثَلَاثُمِائَهِ ذِرَاعٍ (۲)فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَانَقَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّنِي آكُلُ فِي كُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَاحِدَهً وَ هَذَا أَوَانُهُ فَإِذَا هُوَ بِمَائِدَهٍ أُنْزِلَ (۳)مِنَ السَّمَاءِ فَأَكَلَا وَ كَانَ إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

«۱۰»-فس، تفسير القمي قَوْلُهُ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا قَالَ كَانَ لَهُمْ صَنَمٌ يُسَمُّونَهُ بَعْلًا وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَعْرَابِيّاً عَنْ نَاقَهٍ وَاقِفَهٍ فَقَالَ لِمَنْ هَذِهِ النَّاقَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ أَنَا بَعْلُهَا وَ سُمِّيَ الرَّبُّ بَعْلًا ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَ جَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (۵)فَقَالَ يَاسِينُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَئِمَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ (۶).

أقول:

روى الثعلبي بإسناده عن رجل من أهل عسقلان أنه كان يمشي بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلا فقال يا عبد الله من أنت فجعل لا يكلمني فقلت يا عبد الله من أنت (۷)قال أنا إلياس قال فوقعت على رعده (۸)فقلت ادع الله أن يرفع عني ما

۱- الاحتجاج: ۲۲۸، توحيد الصدوق: ۴۳۴، عيون الأخبار: ۹۰ راجع الخبر الثامن من باب قصه حزقيل و ذيله.

۲- فيه غرابه جدا و كذا فيما بعده، و الحديث من مرويات العامّه كما ترى.

۳- في المصدر: أنزلت.

۴- مناقب آل أبي طالب ۱: ۱۱۸- ۱۱۹.

۵- باضافه آل على ياسين، على قراءه نافع و ابن عامر و يعقوب.

۶- تفسير القمّيّ: ۵۵۹- ۵۶۰.

۷- هكذا في النسخ، و في المصدر: فقال: يا عبد اللّه من أنت؟ قال: أنا الياس. و هو الصحيح.

۸- في المصدر: رعده شديده.

أجد حتى أفهم حديثك و أعقل عنك قال فدعا لي بثمان دعوات (۱)يا بر يا رحيم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم و دعوتين بالسريانيه فلم أفهمهما (۲)فرفع الله عني ما كنت أجد فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي (۳)فقلت له يوحى إليك اليوم قال منذ بعث محمد رسولا فإنه ليس يوحى إلي قال قلت له فكم من الأنبياء اليوم أحياء قال أربعه اثنان في الأرض و اثنان في السماء ففي السماء عيسى و إدريس عليهما السلام و في الأرض إلياس و الخضر عليهما السلام قلت كم الأبدال (۴)قال ستون رجلا خمسون منهم من لدن عريش المصر (۵)إلى شاطئ الفرات و رجلان بالمصيصه و رجل بعسقلان و سبعه في سائر البلاد و كلما أذهب الله تعالى بواحد منهم جاء سبحانه بآخر بهم يدفع الله عن الناس البلاء و بهم يمطرون قلت فالخضر أني يكون قال في جزائر البحر قلت فهل تلقاه قال نعم قلت أين قال بالموسم قلت فما يكون من حديثكما قال يأخذ من شعري و آخذ من شعره قال و ذاك حين كان بين مروان بن الحكم و بين أهل الشام القتال فقلت فما تقول في مروان بن الحكم قال ما تصنع به رجل جبار عات على الله عز و جل القاتل و المقتول و الشاهد في النار قلت فإني شهدت فلم أطعن برمح و لم أرم بسهم و لم أضرب بسيف و أنا أستغفر الله تعالى من ذلك المقام لن أعود (۶)إلى مثله أبدا قال أحسنت هكذا فكن فإني و إياه قاعدان (۷)إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضا من الثلج فأكلت أنا و هو رغيفا و بعض آخر ثم رفع فما رأيت

۱- في المصدر: و هن: يا بر اه.

۲- في المصدر زياده و هي: و قيل: هما «باهيا شراهيا» و لعلّ الصحيح «آهيه اشراهيه» و الأول بمعنى واجب الوجود.

۳- في المصدر: بين يدي. و لعله مصحف.

۴- حديث الابدال رواه العامّه و هو بالوضع أشبه.

۵- في المصدر: من لدن عريش مصر.

۶- في المصدر: أن أعود.

۷- في المصدر: قال فبينما أنا و إياه قاعدان.

أحـدا وضـعه و لا أحدا رفعه و له ناقه (۱)ترعى فى واد الأـردن فرفع رأسه إليهـا فما دعاها حتى جاءت فبركت بين يـديه فركبها قلت أريد (۲)أن أصـحبک قال إنک لا تقدر على صحبتى قال إنى خلق (۳)مـا لى زوجه و لا عيال فقال تزوج و إياک و النساء الأربع إياک و الناشـزه و المختلعه و الملاعنه و المبارءه و تزوج ما بـدا لک من النساء قال قلت إنى أحب لقاءک قال إذا رأيتنى فقد رأيتنى (۴)ثم قـال لى إنى أريـد أن أعتكف فى بيت المقـدس فى شـهر رمضان ثم حالت بينى و بينه شـجره فو الله ما أدرى كيف ذهب (۵).

ص: ۴۰۳

۱- فى المصـدر: ثم رفعت رأسـى و قـد رفع باقى الرغيف الآخر، فما رأيت أحدا وضـعه و لا رأيت أحدا رفعه، قال: و له ناقه اه. قلت: لعل الصحيح: و كان له ناقه.

۲- فى المصدر: فقلت له إنّى اه.

۳- فى المصدر: قال: فقلت له: انى خلو.

۴- فى المصدر: إذا رأيتنى فقد لقيتنى.

۵- عرائس الثعلبى: ۱۴۶.

باب ۱۷ قصص ذی الکفل علیه السلام

الآیات؛

الأنبیاء: «وَ إِسْماعِیلَ وَ إِدْرِیسَ وَ ذَا الْکِفْلِ کُلٌّ مِنَ الصَّابِرِینَ* وَ أَدْخَلْناهُمْ فِی رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِینَ»(۸۵-۸۶)

ص: «وَ ذَا الْکِفْلِ وَ کُلٌّ مِنَ الْأَخْیارِ»(۴۸)

«۱»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْبُهْلُولِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ نَفِیسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ الرَّبِیعِ عَنْ بَارِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ لَهُ مَا کَانَ ذُو الْکِفْلِ فَقَالَ کَانَ رجل (رَجُلًا) مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَ اسْمُهُ عویدیا بْنِ إدریم قَالَ مَنْ یَلِی أَمْرَ النَّاسِ بَعْدِی عَلَی أَنْ لَا یَغْضَبَ قَالَ فَقَامَ فَتًی فَقَالَ أَنَا فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ فَقَامَ الْفَتَی فَمَاتَ ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ بَقِیَ ذَلِکَ الْفَتَی وَ جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِیّاً وَ کَانَ الْفَتَی یَقْضِی أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِأَتْبَاعِهِ مَنْ لَهُ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَنَا فَقَالَ إِبْلِیسُ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ لَعَلَّکَ تُغْضِبُهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْیَضُ إِلَی ذِی الْکِفْلِ وَ قَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ وَ قَالَ إِنِّی مَظْلُومٌ فَقَالَ قُلْ لَهُ تَعَالَ فَقَالَ لَا أَنْصَرِفُ قَالَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ فَقَالَ اذْهَبْ وَ أْتِنِی بِصَاحِبِکَ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْکَ السَّاعَةَ الَّتِی أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ أَنِّی مَظْلُومٌ وَ أَنَّ خَصْمِی لَمْ یَلْتَفِتْ إِلَی خَاتَمِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ وَیْحَکَ (۱)دَعْهُ یَنَمْ فَإِنَّهُ لَمْ یَنَمِ الْبَارِحَهَ وَ لَا أَمْسِ قَالَ لَا أَدَعُهُ یَنَامُ وَ أَنَا مَظْلُومٌ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَ أَعْلَمَهُ فَکَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ حِینَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ جَاءَ فَصَاحَ فَقَالَ مَا الْتَفَتَ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ لَمْ یَزَلْ یَصِیحُ حَتَّی قَامَ وَ أَخَذَ بِیَدِهِ فِی یَوْمٍ شَدِیدِ الْحَرِّ لَوْ وُضِعَتْ فِیهِ

۱- فی نسخه: ویلک.

بَضْعَهُ لَحْم عَلَى الشَّمْسِ لَنَضِجَتْ فَلَمَّا رَأَى الْأَبْيَضُ ذَلِكَ انْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ وَ يَئِسَ مِنْهُ أَنْ يَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا قِصَّتَهُ عَلَى نَبِيِّهِ لِيَصْبِرَ عَلَى الْأَذَى كَمَا صَبَرَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى الْبَلَاءِ (۱).

بيان: لعله سقط من أول الخبر شی ء و رأيت فی بعض الكتب هكذا

لما كبر اليسع عليه السلام قال لو أنی استخلفت رجلا يعمل على الناس فی حياتی فانظر كيف يعمل فجمع الناس فقال لهم من يتقبل منی ثلاثا (۲)أستخلفه بعدی أن يصوم النهار و يقوم الليل و لا يغضب فقام رجل تزدريه الأعين (۳)فقال أنا فرده ثم قال فی اليوم الثانی كذلك فسكت الناس و قام ذلك الرجل و قال أنا فاستخلفه فجعل إبليس (۴)يقول للشياطين عليكم بفلان ... و ساق الحديث نحوا مما مر (۵).

أقول: فظهر أن القائل نبی آخر غير ذی الكفل و القائل الذی وفی بالعهد و لم يغضب هو ذو الكفل عليه السلام.

«۲»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ الدَّقَّاقِ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُهُ عَنْ ذِی الْكِفْلِ مَا اسْمُهُ وَ هَلْ كَانَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَكَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِائَهَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا وَ إِنَّ ذَا الْكِفْلِ مِنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ كَانَ يَقْضِی بَيْنَ النَّاسِ كَمَا كَانَ يَقْضِی دَاوُدُ وَ لَمْ يَغْضَبْ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ اسْمُهُ عويديا وَ هُوَ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى جَلَّتْ عَظَمَتُهُ فِی كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ ذَا الْكِفْلِ وَ كُلٌّ مِنَ الْأَخْيارِ (۶).

۱- قصص الأنبياء مخطوط. و فی نسخه: على البلايا.

۲- فی العرائس: من يتكفل لی بثلاث.

۳- أی تحتقره.

۴- و فيه أيضا سقط، و صحيحه على ما فی العرائس: قال: فلما رأى إبليس ذلك جعل يقول للشياطين: عليكم بفلان.

۵- ذكر الثعلبی فی العرائس: ۱۴۷ نحوه، و فی آخره: فسمی ذا الكفل لانه تكفل بامر فوفى به.

۶- قصص الأنبياء مخطوط.

بیان: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی أما ذو الکفل فاختلف فیه فقیل إنه کان رجلا صالحا و لم یکن نبیا و لکنه تکفل لنبی صوم النهار و قیام اللیل و أن لا یغضب و یعمل بالحق فوفی بذلک فشکر الله ذلک له عن أبی موسی الأشعری و قتاده و مجاهد و قیل هو نبی اسمه ذو الکفل عن الحسن قال و لم یقص الله خبره مفصلا و قیل هو إلیاس عن ابن عباس و قیل کان نبیا و سمی ذا الکفل بمعنی أنه ذو الضعف فله ضعف ثواب غیره ممن هو فی زمانه لشرف عمله عن الجبائی و قیل هو الیسع بن خطوب الذی کان مع إلیاس و لیس الیسع الذی ذکره الله فی القرآن تکفل لملک جبار إن هو تاب دخل الجنه و دفع إلیه کتابا بذلک فتاب الملک و کان اسمه کنعان فسمی ذا الکفل و الکفل فی اللغه الخط.

و فی کتاب النبوه بالإسناد عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی و ذکر نحوا مما مر انتهی. [۱]و قال البیضاوی وَ ذَا الْکِفْلِ یعنی إلیاس و قیل یوشع و قیل زکریا. [۲]أقول و قال بعض المؤرخین إنه بشر بن أیوب الصابر و ذهب أکثرهم إلی أنه کان وصی الیسع و قد مر فی الباب الأول أنه یوشع و قد مر منا فیه کلام و إنما أوردناه فی تلک المرتبه تبعا لأکثر المؤرخین و إن کان یظهر من الخبر أنه کان بعد سلیمان علیه السلام و ذکر المسعودی أن حزقیل و إلیاس و ذا الکفل و أیوب کانوا بعد سلیمان علیه السلام و قبل المسیح علیه السلام.

و قال الثعلبی فی کتاب العرائس و قال بعضهم ذو الکفل بشر بن أیوب الصابر بعثه الله بعد أبیه رسولا إلی أرض الروم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه ثم إن الله تعالی أمره [۳]بالجهاد فکاعوا [۴]عن ذلک و ضعفوا و قالوا یا بشر إنا قوم نحب الحیاه و نکره الموت و مع ذلک نکره أن نعصی الله و رسوله فإن سألت الله تعالی أن یطیل أعمارنا

۱- مجمع البیان ۷: ۵۹- ۶۰، و فیه: اسمه عدویا بن ادارین.

۲- أنوار التنزیل ۲: ۸۹.

۳- فی المصدر: أمرهم.

۴- فی المصدر: فکفوا.

و لا یمیتنا إلا إذا شئنا لنعبده و نجاهد أعداءه فقال لهم بشر بن أیوب لقد سألتمونی عظیما و کلفتمونی شططا ثم إنه قام و صلی و دعا و قال إلهی أمرتنی أن نجاهد (۱)أعداءک و أنت تعلم أنی لا أملک إلا نفسی و أن قومی قد سألونی ما أنت أعلم به منی فلا تأخذنی (۲)بجریره غیری فإنی أعوذ برضاک من سخطک و بعفوک من عقوبتک قال و أوحی الله تعالی إلیه یا بشر إنی سمعت مقاله قومک و إنی قد أعطیتهم ما سألونی فطولت أعمارهم فلا یموتون إلا إذا شاءوا فکن کفیلا لهم منی بذلک فبلغهم بشر رساله الله فسمی ذا الکفل ثم إنهم توالدوا و کثروا و نموا حتی ضاقت بهم بلادهم و تنغصت علیهم معیشتهم و تأذوا بکثرتهم فسألوا بشرا أن یدعو الله تعالی أن یردهم إلی آجالهم فأوحی الله تعالی إلی بشر أ ما علم قومک أن اختیاری لهم خیر من اختیارهم لأنفسهم ثم ردهم إلی أعمارهم فماتوا بآجالهم قال فلذلک کثرت الروم حتی یقال إن الدنیا خمسه أسداسها الروم و سموا روما لأنهم نسبوا إلی جدهم روم بن عیص بن إسحاق بن إبراهیم علیه السلام قال وهب و کان بشر بن أیوب مقیما بالشام عمره حتی مات و کان عمره خمسا و تسعین سنه. (۳)و قال السید بن طاوس فی سعد السعود قیل إنه تکفل لله تعالی جل جلاله أن لا یغضبه قومه فسمی ذا الکفل و قیل تکفل لنبی من الأنبیاء أن لا یغضب فاجتهد إبلیس أن یغضبه بکل طریق فلم یقدر فسمی ذا الکفل لوفائه لنبی زمانه أنه لا یغضب (۴).

۱- فی المصدر: قال: الهی أمرتنی بتبلیغ الرساله فبلغتها، و أمرتنی أن اجاهد إه.

۲- فی المصدر: فلا تؤاخذنی.

۳- العرائس: ۹۵، و ذیل الخبر لا یلائم ما تقدم ممّا أعطاهم اللّه من طول العمر حتّی ضاقت علیهم الأرض من کثره الاولاد.

۴- سعد السعود: ۲۴۱.

باب ۱۸ قصص لقمان و حکمه

الآیات؛

لقمان: «وَ لَقَدْ آتَیْنا لُقْمانَ الْحِکْمَهَ أَنِ اشْکُرْ لِلَّهِ وَ مَنْ یَشْکُرْ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ حَمِیدٌ* وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ *وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلی وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِی عامَیْنِ أَنِ اشْکُرْ لِی وَ لِوالِدَیْکَ إِلَیَّ الْمَصِیرُ* وَ إِنْ جاهَداکَ عَلی أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً وَ اتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنابَ إِلَیَّ ثُمَّ إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ فَأُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ* یا بُنَیَّ أَقِمِ الصَّلاهَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ* وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ»(۱۱-۱۹)

تفسیر: أَنِ اشْکُرْ أی لأن اشکر أو أی اشکر فإن إیتاء الحکمه فی معنی القول وَهْناً أی ذات وهن أو تهن وهنا عَلی وَهْنٍ أی تضعف ضعفا فوق ضعف وَ فِصالُهُ أی فطامه فی انقضاء عامین و کانت الأم ترضعه فی تلک المده أَنِ اشْکُرْ تفسیر لوصینا أو عله له أو بدل من والدیه بدل الاشتمال إِنَّها أی الخصله من الإساءه و الإحسان إِنْ تَکُ مثلا فی الصغر کحبه الخردل فَتَکُنْ فی أخفی مکان و أحرزه کجوف صخره أو أعلاه کمحدب السماوات أو أسفله کمقعر الأرض یحضرها الله فیحاسب علیها مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ أی مما عزمه الله من الأمور أی قطعه قطع إیجاب وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ أی لا تمله عنهم و لا تولهم صفحه وجهک کما تفعله المتکبرون مَرَحاً

أی فرحا و بطرا وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ أی توسط بین الدبیب و الإسراع وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ أی اخفضه إلا فی موضع الحاجه أو توسط فی ذلک أیضا.

«۱»-فس، تفسیر القمی وَهْناً عَلی وَهْنٍ یَعْنِی ضَعْفاً عَلَی ضَعْفٍ وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ اتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنابَ إِلَیَّ یَقُولُ اتَّبِعْ سَبِیلَ مُحَمَّدٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ ثُمَّ عَطَفَ عَلَی خَبَرِ لُقْمَانَ وَ قِصَّتِهِ فَقَالَ یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ قَالَ مِنَ الرِّزْقِ یَأْتِیکَ بِهِ اللَّهُ قَوْلُهُ وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ أَیْ لَا تَذِلَّ لِلنَّاسِ طَمَعاً فِیمَا عِنْدَهُمْ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أَیْ فَرَحاً وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً یَقُولُ بِالْعَظَمَهِ (۱)وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ أَیْ لَا تَعْجَلْ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ أَیْ لَا تَرْفَعْهُ (۲).

بیان: تفسیر تصعیر الخد بالتذلل خلاف المشهور بین اللغویین و المفسرین لکن لا یبعد کثیرا عن أصل المعنی اللغوی فإن التصعیر إماله الوجه فکما یکون عن الناس تکبرا یکون إلی الناس تذللا بل هو أنسب باللام.

قال الطبرسی رحمه الله أی و لا تمل وجهک عن الناس تکبرا و لا تعرض عمن یکلمک استخفافا به و هذا معنی قول- ابن عباس و أبی عبد الله علیه السلام.

یقال أصاب البعیر صعر أی داء یلوی منه عنقه (۳).

«۲»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ لُقْمَانَ وَ حِکْمَتِهِ الَّتِی ذَکَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَ مَا وَ اللَّهِ مَا أُوتِیَ لُقْمَانُ الْحِکْمَهَ بِحَسَبٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا أَهْلٍ وَ لَا بَسْطٍ فِی جِسْمٍ وَ لَا جَمَالٍ وَ لَکِنَّهُ کَانَ رَجُلًا قَوِیّاً فِی أَمْرِ اللَّهِ مُتَوَرِّعاً فِی اللَّهِ سَاکِتاً سَکِیناً عَمِیقَ النَّظَرِ طَوِیلَ الْفِکْرِ حَدِیدَ النَّظَرِ مُسْتَغْنٍ بِالْعِبَرِ لَمْ یَنَمْ نَهَاراً قَطُّ وَ لَمْ یَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَی بَوْلٍ وَ لَا غَائِطٍ

۱- فی المصدر: یعنی بالعظمه.

۲- تفسیر القمّیّ: ۵۰۸- ۵۰۹.

۳- مجمع البیان ۸: ۳۱۹.

وَ لَا اغْتِسَالٍ لِشِدَّهِ تَسَتُّرِهِ وَ عُمُوقِ نَظَرِهِ وَ تَحَفُّظِهِ فِی أَمْرِهِ وَ لَمْ یَضْحَکْ مِنْ شَیْ ءٍ قَطُّ مَخَافَهَ الْإِثْمِ وَ لَمْ یَغْضَبْ قَطُّ وَ لَمْ یُمَازِحْ إِنْسَاناً قَطُّ وَ لَمْ یَفْرَحْ لِشَیْ ءٍ إِنْ أَتَاهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا (۱)وَ لَا حَزِنَ مِنْهَا عَلَی شَیْ ءٍ قَطُّ وَ قَدْ نَکَحَ مِنَ النِّسَاءِ وَ وُلِدَ لَهُ الْأَوْلَادُ الْکَثِیرَهُ وَ قَدَّمَ أَکْثَرَهُمْ إِفْرَاطاً (۲)فَمَا بَکَی عَلَی مَوْتِ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ لَمْ یَمُرَّ بِرَجُلَیْنِ یَخْتَصِمَانِ أَوْ یَقْتَتِلَانِ إِلَّا أَصْلَحَ بَیْنَهُمَا وَ لَمْ یَمْضِ عَنْهُمَا حَتَّی تَحَاجَزَا وَ لَمْ یَسْمَعْ قَوْلًا قَطُّ مِنْ أَحَدٍ اسْتَحْسَنَهُ إِلَّا سَأَلَ عَنْ تَفْسِیرِهِ وَ عَمَّنْ أَخَذَهُ وَ کَانَ یُکْثِرُ مُجَالَسَهَ الْفُقَهَاءِ وَ الْحُکَمَاءِ وَ کَانَ یَغْشَی الْقُضَاهَ وَ الْمُلُوکَ وَ السَّلَاطِینَ فَیَرْثِی لِلْقُضَاهِ مِمَّا ابْتُلُوا بِهِ (۳)وَ یَرْحَمُ الْمُلُوکَ وَ السَّلَاطِینَ لِغِرَّتِهِمْ بِاللَّهِ وَ طُمَأْنِینَتِهِمْ فِی ذَلِکَ وَ یَعْتَبِرُ وَ یَتَعَلَّمُ مَا یَغْلِبُ بِهِ نَفْسَهُ وَ یُجَاهِدُ بِهِ هَوَاهُ وَ یَحْتَرِزُ بِهِ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ کَانَ یُدَاوِی قَلْبَهُ بِالتَّفَکُّرِ وَ یُدَارِی نَفْسَهُ بِالْعِبَرِ وَ کَانَ لَا یَظْعَنُ إِلَّا فِیمَا یَعْنِیهِ فَبِذَلِکَ أُوتِیَ الْحِکْمَهَ وَ مُنِحَ الْعِصْمَهَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَ طَوَائِفَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حِینَ انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ هَدَأَتِ الْعُیُونُ (۴)بِالْقَائِلَهِ فَنَادَوْا لُقْمَانَ حَیْثُ یَسْمَعُ وَ لَا یَرَاهُمْ فَقَالُوا یَا لُقْمَانُ هَلْ لَکَ أَنْ یَجْعَلَکَ اللَّهُ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ تَحْکُمُ بَیْنَ النَّاسِ فَقَالَ لُقْمَانُ إِنْ أَمَرَنِی رَبِّی بِذَلِکَ فَالسَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَنَّهُ إِنْ فَعَلَ بِی ذَلِکَ أَعَانَنِی عَلَیْهِ وَ عَلَّمَنِی وَ عَصَمَنِی وَ إِنْ هُوَ خَیَّرَنِی قَبِلْتُ الْعَافِیَهَ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ یَا لُقْمَانُ لِمَ قَالَ لِأَنَّ الْحُکْمَ بَیْنَ النَّاسِ بِأَشَدِّ الْمَنَازِلِ مِنَ الدِّینِ وَ أَکْثَرُ فِتَناً وَ بَلَاءً مَا یُخْذَلُ وَ لَا یُعَانُ وَ یَغْشَاهُ الظُّلَمُ مِنْ کُلِّ مَکَانٍ وَ صَاحِبُهُ مِنْهُ بَیْنَ أَمْرَیْنِ إِنْ أَصَابَ فِیهِ الْحَقَّ فَبِالْحَرِیِّ أَنْ یَسْلَمَ وَ إِنْ أَخْطَأَ أَخْطَأَ طَرِیقَ الْجَنَّهِ وَ مَنْ یَکُنْ فِی الدُّنْیَا ذَلِیلًا وَ ضَعِیفاً کَانَ أَهْوَنَ عَلَیْهِ فِی الْمَعَادِ مِنْ أَنْ یَکُونَ فِیهِ حَکَماً سَرِیّاً شَرِیفاً وَ مَنِ اخْتَارَ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ یَخْسَرْهُمَا کِلْتَیْهِمَا تَزُولُ هَذِهِ وَ لَا تُدْرَکُ تِلْکَ قَالَ فَتَعَجَّبَتِ الْمَلَائِکَهُ مِنْ حِکْمَتِهِ وَ اسْتَحْسَنَ الرَّحْمَنُ مَنْطِقَهُ فَلَمَّا أَمْسَی وَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّیْلِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْحِکْمَهَ فَغَشَّاهُ بِهَا مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ وَ غَطَّاهُ بِالْحِکْمَهِ غِطَاءً فَاسْتَیْقَظَ وَ هُوَ أَحْکَمُ النَّاسِ فِی زَمَانِهِ وَ خَرَجَ عَلَی النَّاسِ

۱- فی المصدر و فی نسخه: و لم یفرح بشی ء أتاه من أمر الدنیا.

۲- من أفرط فلان ولدا أی مات له ولد صغیر قبل أن یبلغ.

۳- فی المصدر: بما ابتلوا به.

۴- أی حین نام الناس، و القائله: منتصف النهار.

يَنْطِقُ بِالْحِكْمَهِ وَ يُبَيِّنُهَا (١)فِيهَا قَالَ فَلَمَّا أَوتِيَ الْحُكْمَ (٢)وَ لَمْ يَقْبَلْهَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ فَنَادَتْ دَاوُدَ بِالْخِلَافَهِ فَقَبِلَهَا وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِيهَا بِشَرْطِ لُقْمَانَ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ الْخِلَافَهَ فِي الْأَرْضِ وَ ابْتُلِيَ فِيهَا غَيْرَ مَرَّهٍ وَ كُلُّ ذَلِكَ يَهْوِي فِي الْخَطَاءِ يُقِيلُهُ اللَّهُ وَ يَغْفِرُ لَهُ وَ كَانَ لُقْمَانُ يُكْثِرُ زِيَارَهَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَعِظُهُ بِمَوَاعِظِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ فَضْلِ عِلْمِهِ وَ كَانَ يَقُولُ دَاوُدُ لَهُ طُوبَى لَكَ يَا لُقْمَانُ أُوتِيتَ الْحِكْمَهَ وَ صُرِفَتْ عَنْكَ الْبَلِيَّهُ وَ أُعْطِيَ دَاوُدُ الْخِلَافَهَ وَ ابْتُلِيَ بِالْخَطَاءِ (٣)وَ الْفِتْنَهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ قَالَ فَوَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ بِآثَارٍ حَتَّى تَفَطَّرَ وَ انْشَقَّ وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَهُ بِهِ يَا حَمَّادُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ مُنْذُ سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتَهَا وَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَهَ فَدَارٌ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرُ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارٍ أَنْتَ عَنْهَا مُتَبَاعِدٌ يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَ ازْحَمْهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ وَ لَا تُجَادِلْهُمْ فَيَمْنَعُوكَ وَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاغاً وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يُضِرُّ بِآخِرَتِكَ وَ صُمْ صَوْماً يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَاماً يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاهِ فَإِنَّ الصَّلَاهَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصِّيَامِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ فَإِنْ نَجَوْتَ فَبِرَحْمَهِ اللَّهِ وَ إِنْ هَلَكْتَ فَبِذُنُوبِكَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيراً انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيراً وَ مَنْ عَنَى بِالْأَدَبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنِ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ وَ مَنِ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ أَدْرَكَ مَنْفَعَتَهُ فَاتَّخِذْهُ عَادَهً فَإِنَّكَ تَخْلُفُ فِي سَلَفِكَ وَ تَنْفَعُ بِهِ خَلْفَكَ (۴)وَ يَرْتَجِيكَ فِيهِ رَاغِبٌ وَ يَخْشَى صَوْلَتَكَ رَاهِبٌ وَ إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ عَنْهُ بِالطَّلَبِ لِغَيْرِهِ فَإِنْ غُلِبْتَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تُغْلَبَنَّ عَلَى الْآخِرَهِ فَإِذَا فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فِي مَظَانِّهِ فَقَدْ غُلِبْتَ عَلَى الْآخِرَهِ وَ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيباً

۱- في نسخه: و يبثها.

۲- هكذا في نسخ و في المصدر، و في نسخه: فلما اوتي الخلافه و لم يقبلها.

۳- في نسخه: و ابتلي بالحكم بالخطاء.

۴- في المصدر: و ينفع به من خلفك.

فِی طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّکَ لَمْ تَجِدْ لَهُ تَضْیِیعاً أَشَدَّ مِنْ تَرْکِهِ (۱)وَ لَا تُمَارِیَنَّ فِیهِ لَجُوجاً وَ لَا تُجَادِلَنَّ فَقِیهاً وَ لَا تُعَادِیَنَّ سُلْطَاناً وَ لَا تُمَاشِیَنَّ ظَلُوماً وَ لَا تُصَادِقَنَّهُ وَ لَا تُؤَاخِیَنَّ فَاسِقاً وَ لَا تُصَاحِبَنَّ مُتَّهَماً وَ اخْزُنْ عِلْمَکَ کَمَا تَخْزُنُ وَرِقَکَ یَا بُنَیَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَوْ أَتَیْتَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ خِفْتَ أَنْ یُعَذِّبَکَ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَیْتَ الْقِیَامَهَ بِإِثْمِ الثَّقَلَیْنِ رَجَوْتَ أَنْ یَغْفِرَ اللَّهُ لَکَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ یَا أَبَتِ وَ کَیْفَ أُطِیقُ هَذَا وَ إِنَّمَا لِی قَلْبٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ لُقْمَانُ یَا بُنَیَّ لَوِ اسْتُخْرِجَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فَشُقَّ لَوُجِدَ فِیهِ نُورَانِ نُورٌ لِلْخَوْفِ وَ نُورٌ لِلرَّجَاءِ لَوْ وُزِنَا مَا رُجِّحَ (۲)أَحَدُهُمَا عَلَی الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّهٍ فَمَنْ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ یُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ یُصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ یَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَ مَنْ لَمْ یَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ یُصَدِّقْ مَا قَالَ اللَّهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ یَشْهَدُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَمَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ إِیمَاناً صَادِقاً یَعْمَلْ لِلَّهِ خَالِصاً نَاصِحاً وَ مَنْ یَعْمَلْ لِلَّهِ خَالِصاً نَاصِحاً فَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ صَادِقاً وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ خَافَهُ (۳)وَ مَنْ خَافَهُ فَقَدْ أَحَبَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اتَّبَعَ أَمْرَهُ وَ مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَهُ اسْتَوْجَبَ جَنَّتَهُ وَ مَرْضَاتَهُ وَ مَنْ لَمْ یَتَّبِعْ رِضْوَانَ اللَّهِ فَقَدْ هَانَ سَخَطَهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ یَا بُنَیَّ لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا وَ لَا تَشْغَلْ قَلْبَکَ بِهَا فَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ مِنْهَا أَ لَا تَرَی أَنَّهُ لَمْ یَجْعَلْ نَعِیمَهَا ثَوَاباً لِلْمُطِیعِینَ وَ لَمْ یَجْعَلْ بَلَاءَهَا عُقُوبَهً لِلْعَاصِینَ (۴).

بیان: تحاجزا تصالحا و تمانعا قوله لا یظعن أی لا یسافر قوله علیه السلام ما یخذل أی هو شی ء یخذل صاحبه أو بتقدیر اللام أی هو أکثر فتنا و بلاء لما یخذل صاحبه أو هو أکثر فتنا ما دام یخذل صاحبه و لا یعینه الله أو الموصول مبتدأ و أکثر خبره و لعل الثالث أظهر الوجوه و یؤیده أن فی روایه الثعلبی (۵)هکذا لأن الحاکم بأشد المنازل و آکدها یغشاه الظلم من کل مکان إن یعن فبالحری أن ینجو (۶)

۱- فی نسخه: فان فاتک لم تجد، و فی المصدر: فان فاتک لن تجد.

۲- فی نسخه: لما رجح.

۳- فی المصدر: و من أطاع اللّه خافه.

۴- تفسیر القمّیّ: ۵۰۶- ۵۰۸.

۵- ذکر نحو الحدیث فی العرائس: ۱۹۳ و ۱۹۴. و فیه: و أکدرها.

۶- فی العرائس: ان أصاب فأرجو أن ینجو، و إن أخطأ أخطأ طریق الجنه.

و لا يبعد زياده الواو فی یغشاه فیکون ما یخذل متعلقا به و فی القصص لأن الحکم بین الناس أشد المنازل من الدین و أکثرها فتنا و بلاء یخذل صاحبه و لا یعان و یغشاه الظلم من کل مکان و السری الشریف قوله و یبینها فیها أی فی جماعه الناس أو فی الدنیا و الأظهر یبثها فیهم کما فی القصص.

قوله علیه السلام حتی تفطر و انشق کنایه عن غایه تأثیر الحکمه فیه قوله و ازحمهم قال الفیروزآبادی زحمه کمنعه ضایقه و زاحم الخمسین قاربها أی ادخل بینهم و لو بمشقه و یحتمل أن یکون کنایه عن القرب منهم.

قوله علیه السلام و من عنی بالأدب أی اعتنی به و عرف فضله قوله علیه السلام فإنک تخلف أی تکون من حیث الاتصاف بتلک العادات الحسنه خلیفه من مضی من المتخلقین بها قوله علیه السلام من ترکه أی ترک طلب العلم یفضی إلی ضیاع ما حصلته.

«۳»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا أَوْصَی بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ نَاتَانَ أَنْ قَالَ لَهُ یَا بُنَیَّ لِیَکُنْ مِمَّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلَی عَدُوِّکَ فَتَصْرَعُهُ الْمُمَاسَحَهُ وَ إِعْلَانُ الرِّضَا عَنْهُ وَ لَا تُزَاوِلْهُ بِالْمُجَانَبَهِ (۱)فَیَبْدُوَ لَهُ مَا فِی نَفْسِکَ فَیَتَأَهَّبَ لَکَ یَا بُنَیَّ خَفِ اللَّهَ خَوْفاً لَوْ وَافَیْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَیْنِ خِفْتَ أَنْ یُعَذِّبَکَ اللَّهُ وَ ارْجُ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَیْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَیْنِ رَجَوْتَ أَنْ یَغْفِرَ لَکَ یَا بُنَیَّ إِنِّی حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ (۲)وَ الْحَدِیدَ وَ کُلَّ حِمْلٍ ثَقِیلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَیْئاً أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوْءِ وَ ذُقْتُ الْمَرَارَاتِ کُلَّهَا فَلَمْ أَذُقْ شَیْئاً أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ (۳).

بیان: قال الفیروزآبادی تماسحا تصادقا أو تبایعا فتصافقا و ماسحا لا ینافی القول غشا.

«۴»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی عَنِ الصَّفَّارِ وَ لَمْ یَحْفَظِ الْحُسَیْنُ (۴)الْإِسْنَادَ

۱- أی لا تعالجه بالمباعده عنه.

۲- الجندل: الصخر العظیم.

۳- أمالی الصدوق: ۳۹۶ و ۳۹۷.

۴- فی المصدر: الحسن بن موسی و لعله أصح، فعلیه یلزم أن یکون ما قبله أیضا مصحفا.

قَالَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ اتَّخِذْ أَلْفَ صَدِيقٍ وَ أَلْفٌ قَلِيلٌ وَ لَا تَتَّخِذْ عَدُوّاً وَاحِداً وَ الْوَاحِدُ كَثِيرٌ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

تَكَثَّرْ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَعْتَ إِنَّهُمْ***عِمَادٌ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا وَ ظُهُورٌ (۱)

وَ لَيْسَ كَثِيراً أَلْفُ خِلٍّ وَ صَاحِبٍ ***وَ إِنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكَثِيرٌ (۲)

«۵»- ل، الخصال أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ لِيَعْتَبِرْ مَنْ قَصُرَ يَقِينُهُ وَ ضَعُفَتْ نِيَّتُهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ أَتَاهُ رِزْقُهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَسْبٌ وَ لَا حِيلَةٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَرْزُقُهُ فِي الْحَالِ الرَّابِعَةِ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ يَرْزُقُهُ هُنَاكَ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ حَيْثُ لَا يُؤْذِيهِ حَرٌّ وَ لَا بَرْدٌ ثُمَّ أَخْرَجَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَجْرَى لَهُ رِزْقاً مِنْ لَبَنِ أُمِّهِ يَكْفِيهِ بِهِ وَ يُرَبِّيهِ وَ يَنْعَشُهُ (۳)مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ بِهِ وَ لَا قُوَّةٍ ثُمَّ فُطِمَ (۴)مِنْ ذَلِكَ فَأَجْرَى لَهُ رِزْقاً مِنْ كَسْبِ أَبَوَيْهِ بِرَأْفَةٍ وَ رَحْمَةٍ لَهُ مِنْ قُلُوبِهِمَا لَا يَمْلِكَانِ غَيْرَ ذَلِكَ حَتَّى إِنَّهُمَا يُؤْثِرَانِهِ عَلَى أَنْفُسِهِمَا فِي أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ حَتَّى إِذَا كَبِرَ وَ عَقَلَ وَ اكْتَسَبَ لِنَفْسِهِ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ وَ ظَنَّ الظُّنُونَ بِرَبِّهِ وَ جَحَدَ الْحُقُوقَ فِي مَالِهِ وَ قَتَّرَ عَلَى نَفْسِهِ وَ عِيَالِهِ مَخَافَةَ إِقْتَارِ رِزْقٍ وَ سُوءِ يَقِينٍ بِالْخُلْفِ (۵)مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْعَاجِلِ وَ الْآجِلِ فَبِئْسَ الْعَبْدُ هَذَا يَا بُنَيَّ (۶).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام مرسلا مثله (۷)بيان لا يملكان غير ذلك أي لا يستطيعان ترك ذلك لما جبلهما الله عليه من حبه

ص: ۴۱۴

۱- استنجد فلانا و به: استعان.

۲- أمالي الصدوق: ۳۹۷. و قال المصنّف في الهامش: في الديوان المنسوب إليه عليه السلام هكذا: عليك باخوان الصفا فانهم*** عماد إذا استنجدتهم و ظهور و ما بكثير الف خل و صاحب*** و ان عدوا واحدا لكثير

۳- نعشه: تداركه من هلكه جبره بعد فقره.

۴- فطم الولد: فصله عن الرضاع.

۵- الخلف: البدل و العوض.

۶- الخصال ۱: ۶۰ و ۶۱.

۷- قصص الأنبياء مخطوط.

أو ينفقان عليه كسبهما و إن لم يكونا يملكان غيره.

«۶»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قِيلَ لِلُقْمَانَ مَا الَّذِی أَجْمَعْتَ عَلَيْهِ (۱)مِنْ حِكْمَتِكَ قَالَ قَالَ لَا أَتَكَلَّفُ مَا قَدْ كُفِيتُهُ وَ لَا أُضِيعُ مَا وُلِّيتُهُ(۲).

«۷»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اجْعَلْ فِی أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ نَصِيباً لَكَ فِی طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِيعاً مِثْلَ تَرْكِهِ (۳).

«۸»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلَامَةٌ يُعْرَفُ بِهَا وَ يُشْهَدُ عَلَيْهَا وَ إِنَّ لِلدِّينِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ وَ الْإِيمَانَ وَ الْعَمَلَ بِهِ وَ لِلْإِيمَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ لِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَ بِمَا يُحِبُّ وَ مَا يَكْرَهُ وَ لِلْعَامِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ الصَّلَاةُ وَ الصِّيَامُ وَ الزَّكَاةُ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَ يَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَ يَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَ لِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَ يُعِينُ الظَّلَمَةَ وَ لِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ وَ قَلْبُهُ فِعْلَهُ وَ عَلَانِيَتُهُ سَرِيرَتَهُ وَ لِلْآثِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَخُونُ وَ يَكْذِبُ وَ يُخَالِفُ مَا يَقُولُ وَ لِلْمُرَائِی ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ وَ يَنْشَطُ إِذَا كَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ وَ يَتَعَرَّضُ فِی كُلِّ أَمْرٍ لِلْمَحْمَدَةِ وَ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ يَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ وَ لِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَشْتَرِی مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ لِلْكَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ وَ يُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ وَ يُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ وَ لِلْغَافِلِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ السَّهْوُ وَ اللَّهْوُ وَ النِّسْيَانُ

۱- أی عزمت عليه من حكمتك أن تعمل به.

۲- قرب الإسناد: ۳۵.

۳- أمالی الطوسیّ: ۴۲، و فيه: فانك لن تجد لك.

قَالَ حَمَّادُ بْنُ عِيسَى قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِكُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ شُعَبٌ يَبْلُغُ الْعِلْمُ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ وَ أَلْفِ بَابٍ فَكُنْ يَا حَمَّادُ طَالِباً لِلْعِلْمِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ (۱)فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقِرَّ عَيْنُكَ وَ تَنَالَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَ لَا تُحَدِّثْ لِنَفْسِكَ أَنَّكَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ مَالَكَ (۲).

«۹»-مع، معانی الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ (۳)قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ صَاحِبْ مِائَهً وَ لَا تُعَادِ وَاحِداً يَا بُنَيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلَاقُكَ وَ خُلُقُكَ فَخَلَاقُكَ دِينُكَ وَ خُلُقُكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تَبْتَغِضْ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ يَا بُنَيَّ كُنْ عَبْداً لِلْأَخْيَارِ وَ لَا تَكُنْ وَلَداً لِلْأَشْرَارِ يَا بُنَيَّ أَدِّ الْأَمَانَهَ تَسْلَمْ لَكَ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتُكَ وَ كُنْ أَمِيناً تَكُنْ غَنِيّاً (۴).

بيان: الخلاق بالفتح الحظ و النصيب و المراد هنا نصيبك فی الآخره (۵).

«۱۰»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ وَ قَدْ غَرِقَ فِيهَا جِيلٌ (۶)كَثِيرٌ فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى وَ لْيَكُنْ جِسْرُكَ إِيمَاناً بِاللَّهِ وَ لْيَكُنْ شِرَاعُهَا التَّوَكُّلَ لَعَلَّكَ يَا بُنَيَّ تَنْجُو وَ مَا أَظُنُّكَ نَاجِياً يَا بُنَيَّ كَيْفَ لَا يَخَافُ النَّاسُ مَا يُوعَدُونَ (۷)وَ هُمْ يَنْتَقِصُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ كَيْفَ لَا يَعِدُّ (۸)لِمَا يُوعَدُ مَنْ كَانَ لَهُ أَجَلٌ يَنْفَدُ يَا بُنَيَّ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بُلْغَهً وَ لَا تَدْخُلْ

۱- فی المصدر: و أطراف النهار.

۲- الخصال ۱: ۶۰.

۳- فی المصدر: عن البرقی، عن بعض أصحابه رفعه.

۴- معانی الأخبار: ۷۴.

۵- أو الأعمّ منها لان الدين يتضمن سعاده الدنيا و الآخره، و يبلغ المتدين به حظهما.

۶- الجيل: الصنف من الزمان. القرن. أهل الزمان الواحد.

۷- أی الحشر و النشر و أهوال الآخره و العذاب المعد فيها للمذنبين. قوله ينتقصون أی أی تنقص بنيتهم و قواهم، أو ينتقصون من أعمالهم الحسنه و خيراتهم.

۸- أی كيف لا يتهيأ لما يوعد من دار آخر من كان له أجل ينفد؟ و أنفاسه كلها خطوات تقربه إلى الدار الآخر.

فِيهَا دُخُولًا تُضِرُّ فِيهَا بِآخِرَتِكَ وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ صُمْ صِيَاماً يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَاماً يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّوْمِ يَا بُنَيَّ لَا تَتَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ تُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ تُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ وَ لَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زَهَادَةً فِيهِ وَ رَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ يَا بُنَيَّ اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنَيْكَ فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ إِلَيْهِمْ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِماً يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ وَ يَزِيدُوكَ عِلْماً وَ إِنْ تَكُنْ جَاهِلًا يُعَلِّمُوكَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَةٍ فَيَعُمَّكَ مَعَهُمْ وَ قَالَ قِيلَ لِلُقْمَانَ مَا يَجْمَعُ مِنْ حِكْمَتِكَ قَالَ لَا أَسْأَلُ عَمَّا كُفِيتُهُ وَ لَا أَتَكَلَّفُ مَا لَا يَعْنِينِي (۱).

«۱۱»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَكُ فِي شَكٍّ مِنَ الْمَوْتِ فَارْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ النَّوْمَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ وَ إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِنَ الْبَعْثِ فَادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ الِانْتِبَاهَ وَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَكَّرْتَ فِي هَذَا عَلِمْتَ أَنَّ نَفْسَكَ بِيَدِ غَيْرِكَ وَ إِنَّمَا النَّوْمُ بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا الْيَقَظَةُ بَعْدَ النَّوْمِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا بُنَيَّ لَا تَقْتَرِبْ فَيَكُونَ أَبْعَدَ لَكَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتُهَانَ كُلُّ دَابَّةٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ ابْنُ آدَمَ لَا يُحِبُّ مِثْلَهُ لَا تَنْشُرْ بَزَّكَ (۲)إِلَّا عِنْدَ بَاغِيهِ وَ كَمَا لَيْسَ بَيْنَ الْكَبْشِ وَ الذِّئْبِ خُلَّةٌ كَذَلِكَ لَيْسَ بَيْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّةٌ مَنْ يَقْتَرِبْ مِنَ الزِّفْتِ تَعَلَّقَ كَذَلِكَ مَنْ يُشَارِكِ الْفَاجِرَ يَتَعَلَّمْ مِنْ طُرُقِهِ (۳)مَنْ يُحِبَّ الْمِرَاءَ يُشْتَمْ وَ مَنْ يَدْخُلْ مَدْخَلَ السَّوْءِ يُتَّهَمْ وَ مَنْ يُقَارِنْ قَرِينَ السَّوْءِ لَا يَسْلَمْ وَ مَنْ لَا يَمْلِكْ لِسَانَهُ يَنْدَمْ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ صَاحِبْ مِائَةً وَ لَا تُعَادِ وَاحِداً يَا بُنَيَّ إِنَّمَا هُوَ خَلَاقُكَ وَ خُلُقُكَ فَخَلَاقُكَ دِينُكَ وَ خُلُقُكَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَلَا تُبَغِّضَنَّ إِلَيْهِمْ وَ تَعَلَّمْ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ پ

۱- قصص الأنبياء مخطوط. و تقدم ذيل الحديث عن قرب الإسناد بصوره اخرى تحت رقم ۶.

۲- البز: الثياب من الكتان او القطن. السلاح.

۳- جمع الطريق أى يتعلم من آرائه الفاسده و خلقه القبيحه، أو بضم الطاء و سكون الراء، أى يتعلم من دأبه و عادته.

يَا بُنَيَّ كُنْ عَبْداً لِلْأَخْيَارِ وَ لَا تَكُنْ وَلَداً لِلْأَشْرَارِ يَا بُنَيَّ أَدِّ الْأَمَانَةَ تَسْلَمْ دُنْيَاكَ وَ آخِرَتُكَ وَ كُنْ أَمِيناً فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ وَ عَلَا لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ يَا بُنَيَّ لَا تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ وَ قَلْبُكَ فَاجِرٌ (۱).

بیان: لا تقترب أی من الناس فی المعاشره کثیرا فیصیر سببا لکثره البعد عنهم و الغرض بیان أن ما ینبغی فی معاشرتهم هو رعایه الوسط فإن کثره الخلطه و بث الأسرار أقرب إلی المفارقه و البعد عنهم یوجب الإهانه قوله علیه السلام لا تنشر بزک أی لا تعرض متاعک من العلم و الحکمه إلا عند طالبه و من هو أهله.

«۱۲»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَعَظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ فَقَالَ أَنَا مُنْذُ سَقَطْتُ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتُ (۲)وَ اسْتَقْبَلْتُ الْآخِرَةَ فَدَارٌ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرُ أَقْرَبُ مِنْ دَارٍ أَنْتَ مِنْهَا مُتَبَاعِدٌ يَا بُنَيَّ لَا تَطْلُبْ مِنَ الْأَمْرِ مُدْبِراً وَ لَا تَرْفُضْ مِنْهُ مُقْبِلًا فَإِنَّ ذَلِكَ يُضِلُّ الرَّأْيَ وَ يُزْرِي بِالْعَقْلِ يَا بُنَيَّ لِيَكُنْ مِمَّا تَسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ الْوَرَعُ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ الْفَضْلُ فِي دِينِكَ وَ الصِّيَانَةُ لِمُرُوَّتِكَ (۳)وَ الْإِكْرَامُ لِنَفْسِكَ أَنْ تُدَنِّسَهَا بِمَعَاصِي الرَّحْمَنِ وَ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ وَ قَبِيحِ الْأَفْعَالِ وَ اكْتُمْ سِرَّكَ وَ أَحْسِنْ سَرِيرَتَكَ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمِنْتَ بِسِتْرِ اللَّهِ أَنْ يُصِيبَ عَدُوُّكَ مِنْكَ عَوْرَةً أَوْ يَقْدِرَ مِنْكَ عَلَى زَلَّةٍ وَ لَا تَأْمَنَنَّ مَكْرَهُ فَيُصِيبَ مِنْكَ غِرَّةً (۴)فِي بَعْضِ حَالاتِكَ وَ إِذَا اسْتَمْكَنَ مِنْكَ وَثَبَ عَلَيْكَ وَ لَمْ يُقِلْكَ عَثْرَةً وَ لْيَكُنْ مِمَّا تَتَسَلَّحُ بِهِ عَلَى عَدُوِّكَ إِعْلَانُ الرِّضَا عَنْهُ وَ اسْتَصْغِرِ الْكَثِيرَ فِي طَلَبِ الْمَنْفَعَةِ وَ اسْتَعْظِمِ الصَّغِيرَ فِي رُكُوبِ الْمَضَرَّةِ يَا بُنَيَّ لَا تُجَالِسِ النَّاسَ بِغَيْرِ طَرِيقَتِهِمْ وَ لَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ فَلَا يَزَالُ جَلِيسُكَ عَنْكَ نَافِراً وَ الْمَحْمُولُ عَلَيْهِ فَوْقَ طَاقَتِهِ مُجَانِباً لَكَ فَإِذَا أَنْتَ فَرْدٌ لَا صَاحِبَ لَكَ يُؤْنِسُكَ وَ لَا أَخَ لَكَ يَعْضُدُكَ فَإِذَا بَقِيتَ وَحِيداً كُنْتَ

۱- قصص الأنبیاء مخطوط.

۲- استظهر فی هامش المطبوع أن الصواب: استدبرتها.

۳- أصلها «المروءه» أی کمال الرجولیه، و یقال بالفارسیه «مردانگی» فقلب الهمزه واوا ثمّ ادغم.

۴- الغره بالکسر: الغفله، أی فیصیب منک غفله فی بعض حالاتک فیضرک.

مَخْذُولًا وَ صِرْتَ ذَلِيلًا وَ لَا تَعْتَذِرْ إِلَى مَنْ لَا يُحِبُّ أَنْ يَقْبَلَ لَکَ عُذْراً وَ لَا يَرَى لَکَ حَقّاً وَ لَا تَسْتَعِنْ فِي أُمُورِکَ إِلَّا بِمَنْ يُحِبُّ أَنْ يَتَّخِذَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِکَ أَجْراً (۱)فَإِنَّهُ إِذَا کَانَ کَذَلِکَ طَلَبَ قَضَاءَ حَاجَتِکَ لَکَ کَطَلَبِهِ لِنَفْسِهِ لِأَنَّهُ بَعْدَ نَجَاحِهَا لَکَ کَانَ رِبْحاً فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَهِ وَ حَظّاً وَ ذُخْراً لَهُ فِي الدَّارِ الْبَاقِيَهِ فَيَجْتَهِدُ فِي قَضَائِهَا لَکَ وَ لْيَکُنْ إِخْوَانُکَ وَ أَصْحَابُکَ الَّذِينَ تَسْتَخْلِصُهُمْ وَ تَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِکَ أَهْلَ الْمُرُوَّهِ وَ الْکَفَافِ وَ الثَّرْوَهِ وَ الْعَقْلِ وَ الْعَفَافِ الَّذِينَ إِنْ نَفَعْتَهُمْ شَکَرُوکَ وَ إِنْ غِبْتَ عَنْ جِيرَتِهِمْ ذَکَرُوکَ (۲).

إيضاح: لا- تطلب من الأمر مدبرا أى الأمر الذى لم يتهيأ أسبابه و يبعد حصوله أو أمور الدنيا فإن كلها مدبره فانيه و قال الفيروزآبادى أزرى بأخيه أدخل عليه عيبا أو أمرا يريد أن يلبس عليه به و بالأمر تهاون.

«۱۳»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيراً انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيراً وَ مَنْ عَنَى بِالْأَدَبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مَنِ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مَنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ وَ مَنِ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ أَدْرَکَ بِهِ مَنْفَعَهً فَاتَّخِذْهُ عَادَهً وَ إِيَّاکَ وَ الْکَسَلَ مِنْهُ وَ الطَّلَبَ بِغَيْرِهِ وَ إِنْ غُلِبْتَ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تُغْلَبَنَّ عَلَى الْآخِرَهِ وَ إِنَّهُ إِنْ فَاتَکَ طَلَبُ الْعِلْمِ فَإِنَّکَ لَنْ تَجِدَ تَضْيِيعاً أَشَدَّ مِنْ تَرْکِهِ يَا بُنَيَّ اسْتَصْلِحِ الْأَهْلِينَ وَ الْإِخْوَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِنِ اسْتَقَامُوا لَکَ عَلَى الْوَفَاءِ وَ احْذَرْهُمْ عِنْدَ انْصِرَافِ الْحَالِ بِهِمْ عَنْکَ فَإِنَّ عَدَاوَتَهُمْ أَشَدُّ مَضَرَّهً مِنْ عَدَاوَهِ الْأَبَاعِدِ لِتَصْدِيقِ النَّاسِ إِيَّاهُمْ لِاطِّلَاعِهِمْ عَلَيْکَ (۳).

«۱۴»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ إِيَّاکَ وَ الضَّجَرَ (۴)وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى هَذِهِ الْخِصَالِ صَاحِبٌ وَ أَلْزِمْ نَفْسَکَ التُّؤَدَهَ (۵)فِي أُمُورِکَ وَ صَبِّرْ (۶)عَلَى مَئُونَاتِ الْإِخْوَانِ نَفْسَکَ وَ حَسِّنْ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ

۱- أى أجرا أخرويّا.

۲- قصص الأنبياء مخطوط. قوله عن جيرتهم أى من جوارهم، و فى نسخه: عن حيرتهم، و الحير: الحمى.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- الضجر: ضيق النفس و القلق من غم.

۵- التؤده: الرزانه و التأنى.

۶- صبره: طلب منه أن يصبر. أمره بالصبر.

خُلُقَکَ یَا بُنَیَّ إِنْ عَدِمَکَ مَا تَصِلُ بِهِ قَرَابَتَکَ وَ تَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَی إِخْوَانِکَ فَلَا یَعْدَمَنَّکَ حُسْنُ الْخُلُقِ وَ بَسْطُ الْبِشْرِ فَإِنَّهُ مَنْ أَحْسَنَ خُلُقَهُ أَحَبَّهُ الْأَخْیَارُ وَ جَانَبَهُ الْفُجَّارُ وَ اقْنَعْ بِقَسْمِ اللَّهِ لِیَصْفُوَ عَیْشُکَ (۱)فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَجْمَعَ عِزَّ الدُّنْیَا فَاقْطَعْ طَمَعَکَ مِمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّمَا بَلَغَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا بَلَغُوا بِقَطْعِ طَمَعِهِمْ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ لُقْمَانُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا بُنَیَّ إِنِ احْتَجْتَ إِلَی سُلْطَانٍ فَلَا تُکْثِرِ الْإِلْحَاحَ عَلَیْهِ وَ لَا تَطْلُبْ حَاجَتَکَ مِنْهُ إِلَّا فِی مَوَاضِعِ الطَّلَبِ وَ ذَلِکَ حِینَ الرِّضَا وَ طِیبِ النَّفْسِ وَ لَا تَضْجَرَنَّ بِطَلَبِ حَاجَةٍ فَإِنَّ قَضَاءَهَا بِیَدِ اللَّهِ وَ لَهَا أَوْقَاتٌ وَ لَکِنِ ارْغَبْ إِلَی اللَّهِ وَ سَلْهُ وَ حَرِّکْ إِلَیْهِ أَصَابِعَکَ (۲)یَا بُنَیَّ إِنَّ الدُّنْیَا قَلِیلٌ وَ عُمُرَکَ قَصِیرٌ یَا بُنَیَّ احْذَرِ الْحَسَدَ فَلَا یَکُونَنَّ مِنْ شَأْنِکَ وَ اجْتَنِبْ سُوءَ الْخُلُقِ فَلَا یَکُونَنَّ مِنْ طَبْعِکَ فَإِنَّکَ لَا تُضِرُّ بِهِمَا إِلَّا نَفْسَکَ وَ إِذَا کُنْتَ أَنْتَ الضَّارَّ لِنَفْسِکَ کَفَیْتَ عَدُوَّکَ أَمْرَکَ لِأَنَّ عَدَاوَتَکَ لِنَفْسِکَ أَضَرُّ عَلَیْکَ مِنْ عَدَاوَهِ غَیْرِکَ یَا بُنَیَّ اجْعَلْ مَعْرُوفَکَ فِی أَهْلِهِ وَ کُنْ فِیهِ طَالِباً لِثَوَابِ اللَّهِ وَ کُنْ مُقْتَصِداً وَ لَا تُمْسِکْهُ تَقْتِیراً وَ لَا تُعْطِهِ تَبْذِیراً یَا بُنَیَّ سَیِّدُ أَخْلَاقِ الْحِکْمَهِ دِینُ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَثَلُ الدِّینِ کَمَثَلِ شَجَرَهٍ نَابِتَهٍ فَالْإِیمَانُ بِاللَّهِ مَاؤُهَا وَ الصَّلَاهُ عُرُوقُهَا وَ الزَّکَاهُ جِذْعُهَا وَ التَّأَخِّی فِی اللَّهِ شُعَبُهَا وَ الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَهُ وَرَقُهَا (۳)وَ الْخُرُوجُ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ ثَمَرُهَا وَ لَا تَکْمُلُ الشَّجَرَهُ إِلَّا بِثَمَرَهٍ طَیِّبَهٍ کَذَلِکَ الدِّینُ لَا یَکْمُلُ إِلَّا بِالْخُرُوجِ عَنِ الْمَحَارِمِ یَا بُنَیَّ لِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلَامَهٌ یُعْرَفُ بِهَا وَ إِنَّ لِلدِّینِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِفَّهَ وَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ (۴).

«۱۵»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُیَیْنَهَ عَنِ الزُّهْرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ یَا بُنَیَّ إِنَّ أَشَدَّ

ص: ۴۲۰

۱- أی لیطیب عیشک. الصفو ضد الکدر.

۲- تحریک الأصابع یمینا و شمالا فی حال التوجه إلی اللّه و الدعاء یسمی التضرع، و رفعها فی السماء و وضعها یسمی التبتل، و کأنّه بذلک یشیر إلی تحیره و استکانته و یأسه عن المخلوقین، راجع الوسائل ب ۱۳ من الدعاء.

۳- فی نسخه: و الأخلاق الحصینه ورقها.

۴- قصص الأنبیاء مخطوط.

الْعُدْمِ (۱)عُدْمُ الْقَلْبِ وَ إِنَّ أَعْظَمَ الْمَصَائِبِ مُصِيبَهُ الدِّينِ وَ أَسْنَى الْمَرْزِئَهِ (۲)مَرْزِئَتُهُ وَ أَنْفَعَ الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ فَتَلَبَّثْ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَ الْزَمِ الْقَنَاعَهَ وَ الرِّضَا بِمَا قَسَمَ اللَّهُ وَ إِنَّ السَّارِقَ إِذَا سَرَقَ حَبَسَهُ اللَّهُ مِنْ رِزْقِهِ وَ كَانَ عَلَيْهِ إِثْمُهُ وَ لَوْ صَبَرَ لَنَالَ ذَلِكَ وَ جَاءَهُ مِنْ وَجْهِهِ يَا بُنَيَّ أَخْلِصْ طَاعَهَ اللَّهِ حَتَّى لَا تُخَالِطَهَا بِشَيْ ءٍ مِنَ الْمَعَاصِي ثُمَّ زَيِّنِ الطَّاعَهَ بِاتِّبَاعِ أَهْلِ الْحَقِّ فَإِنَّ طَاعَتَهُمْ مُتَّصِلَهٌ بِطَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ زَيِّنْ ذَلِكَ بِالْعِلْمِ وَ حَصِّنْ عِلْمَكَ بِحِلْمٍ لَا يُخَالِطُهُ حُمْقٌ وَ اخْزُنْهُ بِلِينٍ لَا يُخَالِطُهُ جَهْلٌ وَ شَدِّدْهُ بِحَزْمٍ لَا يُخَالِطُهُ الضِّيَاعُ وَ امْزُجْ حَزْمَكَ بِرِفْقٍ لَا يُخَالِطُهُ الْعُنْفُ (۳).

«۱۶»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ لُقْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ وَ الْحَدِيدَ وَ كُلَّ حِمْلٍ ثَقِيلٍ فَلَمْ أَحْمِلْ شَيْئاً أَثْقَلَ مِنْ جَارِ السَّوْءِ وَ ذُقْتُ الْمَرَارَاتِ كُلَّهَا فَمَا ذُقْتُ شَيْئاً أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ يَا بُنَيَّ لَا تَتَّخِذِ الْجَاهِلَ رَسُولًا فَإِنْ لَمْ تُصِبْ عَاقِلًا حَكِيماً يَكُونُ رَسُولَكَ فَكُنْ أَنْتَ رَسُولَ نَفْسِكَ يَا بُنَيَّ اعْتَزِلِ الشَّرَّ يَعْتَزِلْكَ وَ قَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ لُقْمَانَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ قِيلَ الْغَنِيُّ مِنَ الْمَالِ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي إِنِ احْتِيجَ إِلَيْهِ انْتَفَعَ بِعِلْمِهِ فَإِنِ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ اكْتَفَى وَ قِيلَ فَأَيُّ النَّاسِ أَشَرُّ قَالَ الَّذِي لَا يُبَالِي أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ مُسِيئاً (۴).

«۱۷»-نبه، تنبيه الخاطر قَالَ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ كَمَا تَنَامُ كَذَلِكَ تَمُوتُ وَ كَمَا تَسْتَيْقِظُ كَذَلِكَ تُبْعَثُ (۵)وَ قَالَ يَا بُنَيَّ كَذَبَ مَنْ قَالَ إِنَّ الشَّرَّ يُطْفَأُ بِالشَّرِّ فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلْيُوقِدْ

۱- بفتح العين و سكون الدال، أو بضم الأول مع سكون الدال و ضمه: الفقدان.

۲- المرزئه: المصيبه العظيمه.

۳- قصص الأنبياء مخطوط.

۴- قصص الأنبياء مخطوط.

۵- تنبيه الخواطر ۱: ۸۰.

نَارَیْنِ هَلْ تُطْفِئُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَی (۱)وَ إِنَّمَا یُطْفِئُ الْخَیْرُ الشَّرَّ کَمَا یُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ (۲)وَ قَالَ یَا بُنَیَّ بِعْ دُنْیَاکَ بِآخِرَتِکَ تَرْبَحْهُمَا جَمِیعاً وَ لَا تَبِعْ آخِرَتَکَ بِدُنْیَاکَ تَخْسَرْهُمَا جَمِیعاً (۳)وَ کَانَ لُقْمَانُ یُطِیلُ الْجُلُوسَ وَحْدَهُ فَکَانَ یَمُرُّ بِهِ مَوْلَاهُ فَیَقُولُ یَا لُقْمَانُ إِنَّکَ تُدِیمُ الْجُلُوسَ وَحْدَکَ فَلَوْ جَلَسْتَ مَعَ النَّاسِ کَانَ آنَسَ لَکَ فَیَقُولُ لُقْمَانُ إِنَّ طُولَ الْوَحْدَهِ أَفْهَمُ لِلْفِکْرَهِ وَ طُولَ الْفِکْرَهِ دَلِیلٌ عَلَی طَرِیقِ الْجَنَّهِ (۴).

«۱۸»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ إِذَا سَافَرْتَ مَعَ قَوْمٍ فَأَکْثِرِ اسْتِشَارَتَکَ إِیَّاهُمْ فِی أَمْرِکَ وَ أُمُورِهِمْ وَ أَکْثِرِ التَّبَسُّمَ فِی وُجُوهِهِمْ وَ کُنْ کَرِیماً عَلَی زَادِکَ وَ إِذَا دَعَوْکَ فَأَجِبْهُمْ وَ إِذَا اسْتَعَانُوا بِکَ فَأَعِنْهُمْ وَ اغْلِبْهُمْ بِثَلَاثٍ بِطُولِ الصَّمْتِ وَ کَثْرَهِ الصَّلَاهِ وَ سَخَاءِ النَّفْسِ بِمَا مَعَکَ مِنْ دَابَّهٍ أَوْ مَالٍ أَوْ زَادٍ وَ إِذَا اسْتَشْهَدُوکَ عَلَی الْحَقِّ فَاشْهَدْ لَهُمْ وَ اجْهَدْ رَأْیَکَ (۵)لَهُمْ إِذَا اسْتَشَارُوکَ ثُمَّ لَا تَعْزِمْ حَتَّی تَثَبَّتَ وَ تَنْظُرَ وَ لَا تُجِبْ فِی مَشُورَهٍ حَتَّی تَقُومَ فِیهَا وَ تَقْعُدَ وَ تَنَامَ وَ تُصَلِّیَ (۶)وَ أَنْتَ مُسْتَعْمِلٌ فِکْرَکَ وَ حِکْمَتَکَ فِی مَشُورَتِهِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ یُمْحِضِ النَّصِیحَهَ لِمَنِ اسْتَشَارَهُ سَلَبَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی رَأْیَهُ وَ نَزَعَ عَنْهُ الْأَمَانَهَ وَ إِذَا رَأَیْتَ أَصْحَابَکَ یَمْشُونَ فَامْشِ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَهُمْ یَعْمَلُونَ فَاعْمَلْ مَعَهُمْ وَ إِذَا تَصَدَّقُوا وَ أَعْطَوْا قَرْضاً فَأَعْطِ مَعَهُمْ وَ اسْمَعْ لِمَنْ هُوَ أَکْبَرُ مِنْکَ سِنّاً وَ إِذَا أَمَرُوکَ بِأَمْرٍ وَ سَأَلُوکَ فَقُلْ نَعَمْ وَ لَا تَقُلْ لَا فَإِنَّ لَا عِیٌّ (۷)وَ لُؤْمٌ وَ إِذَا تَحَیَّرْتُمْ فِی طَرِیقِکُمْ فَانْزِلُوا وَ إِذَا شَکَکْتُمْ فِی الْقَصْدِ فَقِفُوا وَ تَآمَرُوا (۸)وَ إِذَا رَأَیْتُمْ شَخْصاً وَاحِداً فَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ طَرِیقِکُمْ

ص: ۴۲۲

۱- فی المصدر: ثم لینظر هل تطفئ إحداهما الأخری.

۲- تنبیه الخواطر ۱: ۳۸.

۳- تنبیه الخواطر ۱: ۱۳۷.

۴- تنبیه الخواطر ۱: ۲۵۰ و ۲۵۱.

۵- أجهد الحق: ظهر.

۶- کنایه عن التأنی فی الجواب، و عدم العجله فیه.

۷- العی: العجز.

۸- أی تشاوروا.

وَ لَا تَسْتَرْشِدُوهُ فَإِنَّ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فِی الْفَلَاهِ مَرِیبٌ لَعَلَّهُ أَنْ یَکُونَ عَیْناً (۱)لِلُّصُوصِ أَوْ یَکُونَ هُوَ الشَّیْطَانَ الَّذِی یُحَیِّرُکُمْ وَ احْذَرُوا الشَّخْصَیْنِ أَیْضاً إِلَّا أَنْ تَرَوْا مَا لَا أَرَی فَإِنَّ الْعَاقِلَ إِذَا أَبْصَرَ بِعَیْنِهِ شَیْئاً عَرَفَ الْحَقَّ مِنْهُ وَ الشَّاهِدَ یَرَی مَا لَا یَرَی الْغَائِبُ یَا بُنَیَّ فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاهِ فَلَا تُؤَخِّرْهَا لِشَیْ ءٍ وَ صَلِّهَا وَ اسْتَرِحْ مِنْهَا فَإِنَّهَا دَیْنٌ وَ صَلِّ فِی جَمَاعَهٍ وَ لَوْ عَلَی رَأْسِ زُجٍّ (۲)وَ لَا تَنَامَنَّ عَلَی دَابَّتِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ سَرِیعٌ فِی دَبَرِهَا وَ لَیْسَ ذَلِکَ مِنْ فِعْلِ الْحُکَمَاءِ إِلَّا أَنْ تَکُونَ فِی مَحْمِلٍ یُمْکِنُکَ التَّمَدُّدُ لِاسْتِرْخَاءِ الْمَفَاصِلِ وَ إِذَا قَرُبْتَ مِنَ الْمَنْزِلِ فَانْزِلْ عَنْ دَابَّتِکَ وَ ابْدَأْ بِعَلْفِهَا قَبْلَ نَفْسِکَ وَ إِذَا أَرَدْتَ النُّزُولَ فَعَلَیْکَ مِنْ بِقَاعِ الْأَرْضِ بِأَحْسَنِهَا لَوْناً وَ أَلْیَنِهَا تُرْبَهً وَ أَکْثَرِهَا عُشْباً وَ إِذَا نَزَلْتَ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ قَبْلَ أَنْ تَجْلِسَ وَ إِذَا أَرَدْتَ قَضَاءَ حَاجَهٍ فَأَبْعِدِ الْمَذْهَبَ فِی الْأَرْضِ فَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَصَلِّ رَکْعَتَیْنِ وَ وَدِّعِ الْأَرْضَ الَّتِی حَلَلْتَ بِهَا وَ سَلِّمْ عَلَیْهَا وَ عَلَی أَهْلِهَا فَإِنَّ لِکُلِّ بُقْعَهٍ أَهْلًا مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَأْکُلَ طَعَاماً حَتَّی تَبْدَأَ فَتَتَصَدَّقَ مِنْهُ فَافْعَلْ وَ عَلَیْکَ بِقِرَاءَهِ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا دُمْتَ رَاکِباً وَ عَلَیْکَ بِالتَّسْبِیحِ مَا دُمْتَ عَامِلًا وَ عَلَیْکَ بِالدُّعَاءِ مَا دُمْتَ خَالِیاً وَ إِیَّاکَ وَ السَّیْرَ مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ وَ عَلَیْکَ بِالتَّعْرِیسِ وَ الدُّلْجَهِ (۳)مِنْ لَدُنْ نِصْفِ اللَّیْلِ إِلَی آخِرِهِ وَ إِیَّاکَ وَ رَفْعَ الصَّوْتِ فِی مَسِیرِکَ (۴).

أقول: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی اختلف فی لقمان فقیل إنه کان حکیما و لم یکن نبیا عن ابن عباس و مجاهد و قتاده و أکثر المفسرین و قیل إنه کان نبیا عن عکرمه و السدی و الشعبی و فسروا الحکمه فی الآیه بالنبوه و قیل إنه کان عبدا أسود حبشیا غلیظ المشافر (۵)مشقوق الرجلین فی زمن داود علیه السلام و قال له بعض الناس أ لست کنت ترعی الغنم معنا فقال نعم فقال من أین أوتیت ما أری قال

۱- العین: الدیدبان و الجاسوس.

۲- الزج: الحدیده التی فی أسفل الرمح.

۳- من عرس القوم: نزلوا من السفر لاستراحه ثمّ یرتحلون. و الدلجه من قولهم: أدلج القوم: ساروا اللیل کله أو فی آخره، و الاسم الدلجه بضم الدال و فتحها.

۴- روضه الکافی: ۳۴۸ و ۳۴۹.

۵- المشافر جمع المشفر: الشفه.

قدر الله و أداء الأمانه و صدق الحديث و الصمت عما لا يعنينى و قيل إنه كان ابن أخت أيوب عن وهب و قيل كان ابن خاله أيوب عن مقاتل

وَ رُوِیَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ حَقّاً أَقُولُ لَمْ یَکُنْ لُقْمَانُ نَبِیّاً وَ لَکِنَّهُ کَانَ عَبْداً کَثِیرَ التَّفَکُّرِ حَسَنَ الْیَقِینِ أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَ مَنَّ عَلَیْهِ بِالْحِکْمَهِ کَانَ نَائِماً نِصْفَ النَّهَارِ إِذْ جَاءَ نِدَاءٌ (۱)یَا لُقْمَانُ هَلْ لَکَ أَنْ یَجْعَلَکَ اللَّهُ خَلِیفَهً.

ثم ذکر نحوا مما مر فی خبر حماد (۲)

ثم قَالَ ذُکِرَ أَنَّ مَوْلَی لُقْمَانَ دَعَاهُ فَقَالَ اذْبَحْ شَاهً فَأْتِنِی بِأَطْیَبِ مُضْغَتَیْنِ مِنْهَا فَأَتَاهُ (۳)بِالْقَلْبِ وَ اللِّسَانِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ إِنَّهُمَا أَطْیَبُ شَیْ ءٍ إِذَا طَابَا وَ أَخْبَثُ شَیْ ءٍ إِذَا خَبُثَا.

و قیل إن مولاه دخل المخرج فأطال فیه الجلوس فناداه لقمان إن طول الجلوس علی الحاجه یفجع منه الکبد (۴)و یورث الباسور و یصعد الحراره إلی الرأس فاجلس هونا و قم هونا (۵)قال فکتب حکمته علی باب الحش (۶).

قال: عبد الله بن دینار قدم لقمان من سفر فلقی غلامه فی الطریق فقال ما فعل أبی قال مات قال ملکت أمری قال ما فعلت امرأتی قال ماتت قال جدد فراشی قال ما فعلت أختی قال ماتت قال سترت عورتی قال ما فعل أخی قال مات قال انقطع ظهری.

ص: ۴۲۴

۱- فی المصدر: اذ جاءه نداء.

۲- المتقدم فی أول الباب.

۳- قال المصنّف فی هامش الکتاب: کأن سقط هنا شی ء، إذ روی البیضاوی و الثعلبی و غیرهما أنه أمره بعد أیّام بأن یذبح شاه و یأتی بأخبث مضغتین منها، فأتی بهما أیضا، فسأل عن ذلک فاجاب بما فی المتن انتهی. قلت: السقط من نسخه المصنّف، و الا فالموجود فی المصدر تمام، و هو هکذا: فذبح شاه و أتاه بالقلب و اللسان ثمّ أمره بمثل ذلک بعد أیّام و أن یخرط منها أخبث مضغتین، فاخرج القلب و اللسان، فسأله عن ذلک إه و لعلّ یخرط مصحف یأتی.

۴- أی یوجع الکبد.

۵- یقال: أحبب حبیبک هونا ما أی أحببه حبا مقتصدا لا افراط فیه. و الهون: السکینه و الوقار و الحقیر، و لعلّ المراد هنا اما الجلوس القلیل، أو الجلوس المقتصد.

۶- الحش مثلثه: المخرج، و أصله بمعنی البستان، سمی بذلک لانهم کانوا یقضون حاجتهم فی البساتین.

و قیل للقمان أی الناس شر قال الذی لا یبالی أن یراه الناس مسیئا و قیل له ما أقبح وجهک قال تعیب علی النقش أو علی فاعل النقش و قیل إنه دخل علی داود و هو یسرد الدرع (۱)و قد لین الله له الحدید کالطین فأراد أن یسأله فأدرکته الحکمه فسکت فلما أتمها لبسها و قال نعم لبوس الحرب أنت فقال الصمت حکمه و قلیل فاعله فقال له داود علیه السلام بحق ما سمیت حکیما انتهی(۲).

و قال المسعودی کان لقمان نوبیا مولی للقین بن حسر ولد علی عشر سنین من ملک داود علیه السلام و کان عبدا صالحا و من الله علیه بالحکمه و لم یزل فی فیافی الأرض (۳)مظهرا للحکمه و الزهد فی هذا العالم إلی أیام یونس بن متی حتی بعث إلی أهل نینوی من بلاد الموصل (۴).

«۱۹»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ فِیمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ یَا بُنَیَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَکَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ یَبْقَ مَا جَمَعُوا وَ لَمْ یَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ وَ وُعِدْتَ عَلَیْهِ أَجْراً فَأَوْفِ عَمَلَکَ وَ اسْتَوْفِ أَجْرَکَ وَ لَا تَکُنْ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا بِمَنْزِلَهِ شَاهٍ وَقَعَتْ فِی زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَکَلَتْ حَتَّی سَمِنَتْ فَکَانَ حَتْفُهَا (۵)عِنْدَ سِمَنِهَا وَ لَکِنِ اجْعَلِ الدُّنْیَا بِمَنْزِلَهِ قَنْطَرَهٍ عَلَی نَهَرٍ جُزْتَ عَلَیْهَا وَ تَرَکْتَهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَیْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبْهَا (۶)وَ لَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّکَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّکَ سَتُسْأَلُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ شَبَابِکَ فِیمَا أَبْلَیْتَهُ وَ عُمُرِکَ فِیمَا أَفْنَیْتَهُ وَ مَالِکَ مِمَّا اکْتَسَبْتَهُ وَ فِیمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأَهَّبْ لِذَلِکَ وَ أَعِدَّ لَهُ جَوَاباً وَ لَا تَأْسَ عَلَی مَا فَاتَکَ مِنَ الدُّنْیَا فَإِنَّ قَلِیلَ الدُّنْیَا لَا یَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ کَثِیرَهَا لَا یُؤْمَنُ بَلَاؤُهُ فَخُذْ حِذْرَکَ وَ جِدَّ فِی أَمْرِکَ وَ اکْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِکَ

۱- أی یصنع الدرع و ینسجها.

۲- مجمع البیان ۸: ۳۱۵- ۳۱۷.

۳- فی المصدر: و لم یزل باقیا فی الأرض.

۴- مروج الذهب هامش الکامل ۱: ۷۶.

۵- الحتف: الموت.

۶- أخربها أی اترکها خرابا و لا تصرف همک فی عمارتها، أو کنایه عن قطع علاقه القلب منها، و عدم الحرص علیها.

وَ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّكَ وَ جَدِّدِ التَّوْبَهَ فِی قَلْبِکَ وَ اکْمُشْ فِی فِرَاقِکَ (۱)قَبْلَ أَنْ یُقْصَدَ قَصْدُکَ وَ یُقْضَی قَضَاؤُکَ وَ یُحَالَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ مَا تُرِیدُ (۲).

«۲۰»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ لُقْمَانُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ لَا تَقْرَبْ (۳)فَیَکُونَ أَبْعَدَ لَکَ وَ لَا تَبْعُدْ فَتُهَانَ کُلُّ دَابَّهٍ تُحِبُّ مِثْلَهَا وَ ابْنُ آدَمَ لَا یُحِبُّ مِثْلَهُ وَ لَا تَنْشُرْ بَزَّکَ إِلَّا عِنْدَ بَاغِیهِ کَمَا لَیْسَ بَیْنَ الذِّئْبِ وَ الْکَبْشِ خُلَّهٌ کَذَلِکَ لَیْسَ بَیْنَ الْبَارِّ وَ الْفَاجِرِ خُلَّهٌ مَنْ یَقْتَرِبْ مِنَ الزِّفْتِ یَعْلَقْ بِهِ بَعْضُهُ کَذَلِکَ مَنْ یُشَارِکِ الْفَاجِرَ یَتَعَلَّمْ مِنْ طُرُقِهِ مَنْ یُحِبَّ الْمِرَاءَ یُشْتَمْ وَ مَنْ یَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ یُتَّهَمْ وَ مَنْ یُقَارِنْ قَرِینَ السَّوْءِ لَا یَسْلَمْ وَ مَنْ لَا یَمْلِکْ لِسَانَهُ یَنْدَمْ (۴).

«۲۱»-نبه، تنبیه الخاطر قَالَ لُقْمَانُ لَأَنْ یَضْرِبَکَ الْحَکِیمُ فَیُؤْذِیَکَ خَیْرٌ مِنْ أَنْ یَدْهُنَکَ الْجَاهِلُ بِدُهْنٍ طَیِّبٍ (۵)وَ قِیلَ لِلُقْمَانَ أَ لَسْتَ عَبْدَ آلِ فُلَانٍ قَالَ بَلَی قِیلَ فَمَا بَلَغَ بِکَ مَا نَرَی قَالَ صِدْقُ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءُ الْأَمَانَهِ وَ تَرْکِی مَا لَا یَعْنِینِی وَ غَضِّی بَصَرِی وَ کَفِّی لِسَانِی وَ عِفَّتِی فِی طُعْمَتِی فَمَنْ نَقَصَ عَنْ هَذَا فَهُوَ دُونِی وَ مَنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ فَوْقِی وَ مَنْ عَمِلَهُ فَهُوَ مِثْلِی وَ قَالَ یَا بُنَیَّ لَا تُؤَخِّرِ التَّوْبَهَ فَإِنَّ الْمَوْتَ یَأْتِی بَغْتَهً وَ لَا تُشْمِتْ بِالْمَوْتِ وَ لَا تَسْخَرْ بِالْمُبْتَلَی وَ لَا تَمْنَعِ الْمَعْرُوفَ یَا بُنَیَّ کُنْ أَمِیناً تَعِشْ غَنِیّاً یَا بُنَیَّ اتَّخِذْ تَقْوَی اللَّهِ تِجَارَهً تَأْتِکَ الْأَرْبَاحُ مِنْ غَیْرِ بِضَاعَهٍ وَ إِذَا أَخْطَأْتَ خَطِیئَهً فَابْعَثْ فِی أَثَرِهَا صَدَقَهً تُطْفِئُهَا یَا بُنَیَّ إِنَّ الْمَوْعِظَهَ تَشُقُّ عَلَی السَّفِیهِ کَمَا یَشُقُّ الصُّعُودُ عَلَی الشَّیْخِ الْکَبِیرِ یَا بُنَیَّ لَا تَرْثِ (۶)لِمَنْ ظَلَمْتَهُ وَ لَکِنْ ارْثِ لِسُوءِ مَا جَنَیْتَهُ عَلَی نَفْسِکَ وَ إِذَا دَعَتْکَ الْقُدْرَهُ إِلَی ظُلْمِ النَّاسِ فَاذْکُرْ قُدْرَهَ اللَّهِ عَلَیْکَ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَا جَهِلْتَ وَ عَلِّمِ النَّاسَ مَا عَلِمْتَ (۷).

۱- کمش فی السیر و غیره: أسرع.

۲- أصول الکافی ۲: ۱۳۴ و ۱۳۵.

۳- فی المصدر: لا تقترب.

۴- أصول الکافی ۲: ۶۴۱ و ۶۴۲.

۵- تنبیه الخواطر ۲: ۲۶.

۶- رثی له: رق له و رحمه.

۷- تنبیه الخواطر ۲: ۲۳۰ و ۲۳۱.

«۲۲»-أَقُولُ وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِی نَوَّرَ اللَّهُ ضَرِیحَهُ مَا هَذَا لَفْظُهُ جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَیْنِ (۱)شَیْخُ الصَّدُوقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَابَوَیْهِ وَثَّقَهُ جش (النَّجَاشِیُّ) (۲)وَ لَهُ کِتَابُ النَّوَادِرِ وَ کَانَ عِنْدَنَا ذَلِکَ فَمِنْ أَخْبَارِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَکِیمَ لَمَّا خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ نَزَلَ بِقَرْیَهٍ بِالْمَوْصِلِ یُقَالُ لَهَا کُومَاسُ (۳)قَالَ فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا ذَرْعُهُ (۴)وَ اشْتَدَّ بِهَا غَمُّهُ وَ لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ یَتَّبِعُهُ عَلَی أَثَرِهِ (۵)أَغْلَقَ الْأَبْوَابَ وَ أَدْخَلَ ابْنَهُ یَعِظُهُ فَقَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ الدُّنْیَا بَحْرٌ عَمِیقٌ هَلَکَ فِیهَا نَاسٌ کَثِیرٌ تَزَوَّدْ مِنْ عَمَلِهَا وَ اتَّخِذْ سَفِینَهً حَشْوُهَا تَقْوَی اللَّهِ ثُمَّ ارْکَبِ الْفُلْکَ تنجو (تَنْجُ) وَ إِنِّی لَخَائِفٌ أَنْ لَا تَنْجُوَ یَا بُنَیَّ السَّفِینَهُ إِیمَانٌ وَ شِرَاعُهَا التَّوَکُّلُ وَ سُکَّانُهَا الصَّبْرُ وَ مَجَاذِیفُهَا (۶)الصَّوْمُ وَ الصَّلَاهُ وَ الزَّکَاهُ یَا بُنَیَّ مَنْ رَکِبَ الْبَحْرَ مِنْ غَیْرِ سَفِینَهٍ غَرِقَ یَا بُنَیَّ أَقِلَّ الْکَلَامَ وَ اذْکُرِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ مَکَانٍ فَإِنَّهُ قَدْ أَنْذَرَکَ وَ حَذَّرَکَ وَ بَصَّرَکَ وَ عَلَّمَکَ یَا بُنَیَّ اتَّعِظْ بِالنَّاسِ قَبْلَ أَنْ یَتَّعِظَ النَّاسُ بِکَ یَا بُنَیَّ اتَّعِظْ بِالصَّغِیرِ (۷)قَبْلَ أَنْ یَنْزِلَ بِکَ الْکَبِیرُ یَا بُنَیَّ امْلِکْ نَفْسَکَ عِنْدَ الْغَضَبِ حَتَّی لَا تَکُونَ لِجَهَنَّمَ حَطَباً یَا بُنَیَّ الْفَقْرُ خَیْرٌ مِنْ أَنْ تَظْلِمَ وَ تَطْغَی یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ أَنْ تَسْتَدِینَ فَتَخُونَ فِی الدَّیْنِ (۸).

«۲۳»-ختص، الإختصاص عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ یَا بُنَیَّ (إِیَّاکَ) أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْیَا فَقِیراً

۱- الظاهر هو جعفر بن الحسین بن علیّ بن شهریار، أبو محمّد المؤمن القمّیّ، ذکره النجاشیّ فی فهرسته و أطراه بقوله: شیخ من أصحابنا القمیین ثقه، انتقل الی الکوفه و أقام بها و صنف کتابا فی المزار و فضل الکوفه و مساجدها، و له کتاب النوادر، أخبرنا عده من أصحابنا رحمهم اللّه عن أبی الحسین بن تمام عنه بکتبه، و توفی جعفر بالکوفه سنه أربعین و ثلاثمائه انتهی، و عنونه العلامه فی الخلاصه و قال: جعفر بن الحسن مکبرا.

۲- أی النجاشیّ.

۳- فی نسخه: کوملیس، و لم نجد ذکرها فی البلدان.

۴- أی ضعفت طاقته و قل صبره.

۵- فی نسخه: و لم یکن أحد یعینه علی أمره. و الاثر: السنه.

۶- المجاذیف و المجادیف جمع المجذاف و المجداف: جناح السفینه.

۷- أی بالشی ء الصغیر الذی نزل من بک المصیبه و البلاء.

۸- فی نسخه: فتحزن من فی خ الدین.

وَ تَدَعَ أَمْرَکَ وَ أَمْوَالَکَ عِنْدَ غَیْرِکَ قَیِّماً فَتُصَیِّرَهُ أَمِیراً (۱)یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ رَهَنَ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا کَسَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ أَفْئِدَتُهُمْ یَا بُنَیَّ لَا تَأْمَنْ مِنَ الدُّنْیَا وَ الذُّنُوبُ وَ الشَّیْطَانُ فِیهَا یَا بُنَیَّ إِنَّهُ قَدِ افْتَتَنَ الصَّالِحُونَ مِنَ الْأَوَّلِینَ فَکَیْفَ تَنْجُو مِنْهُ الْآخَرُونَ یَا بُنَیَّ اجْعَلِ الدُّنْیَا سِجْنَکَ فَتَکُونَ الْآخِرَةُ جَنَّتَکَ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ لَمْ تُکَلَّفْ أَنْ تُشِیلَ الْجِبَالَ (۲)وَ لَمْ تُکَلَّفْ مَا لَا تُطِیقُهُ فَلَا تَحْمِلِ الْبَلَاءَ عَلَی کَتِفِکَ وَ لَا تَذْبَحْ نَفْسَکَ بِیَدِکَ یَا بُنَیَّ لَا تُجَاوِرَنَّ الْمُلُوکَ فَیَقْتُلُوکَ وَ لَا تُطِعْهُمْ فَتَکْفُرَ یَا بُنَیَّ جَاوِرِ الْمَسَاکِینَ وَ اخْصُصِ الْفُقَرَاءَ وَ الْمَسَاکِینَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ یَا بُنَیَّ کُنْ لِلْیَتِیمِ کَالْأَبِ الرَّحِیمِ وَ لِلْأَرْمَلَهِ (۳)کَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ لَیْسَ کُلُّ مَنْ قَالَ اغْفِرْ لِی غُفِرَ لَهُ إِنَّهُ لَا یُغْفَرُ إِلَّا لِمَنْ عَمِلَ بِطَاعَهِ رَبِّهِ یَا بُنَیَّ الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ یَا بُنَیَّ الرَّفِیقَ ثُمَّ الطَّرِیقَ یَا بُنَیَّ لَوْ کَانَتِ الْبُیُوتُ عَلَی الْعَمَلِ (۴)مَا جَاوَرَ رَجُلٌ جَارَ سَوْءٍ أَبَداً یَا بُنَیَّ الْوَحْدَهُ خَیْرٌ مِنْ صَاحِبِ السَّوْءِ یَا بُنَیَّ الصَّاحِبُ الصَّالِحُ خَیْرٌ مِنَ الْوَحْدَهِ یَا بُنَیَّ نَقْلُ الْحِجَارَهِ وَ الْحَدِیدِ خَیْرٌ مِنْ قَرِینِ السَّوْءِ یَا بُنَیَّ إِنِّی نَقَلْتُ الْحِجَارَهَ وَ الْحَدِیدَ فَلَمْ أَجِدْ شَیْئاً أَثْقَلَ مِنْ قَرِینِ السَّوْءِ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ مَنْ یَصْحَبْ قَرِینَ السَّوْءِ لَا یَسْلَمْ وَ مَنْ یَدْخُلْ مَدَاخِلَ السَّوْءِ یُتَّهَمْ یَا بُنَیَّ مَنْ لَا یَکُفَّ لِسَانَهُ یَنْدَمْ یَا بُنَیَّ الْمُحْسِنُ تُکَافَأُ بِإِحْسَانِهِ وَ الْمُسِی ءُ یَکْفِیکَ مَسَاوِیهِ لَوْ جَهَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِهِ أَکْثَرَ مِمَّا یَفْعَلُهُ بِنَفْسِهِ مَا قَدَرْتَ عَلَیْهِ یَا بُنَیَّ مَنْ ذَا الَّذِی عَبَدَ اللَّهَ فَخَذَلَهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی ابْتَغَاهُ فَلَمْ یَجِدْهُ یَا بُنَیَّ وَ مَنْ ذَا الَّذِی ذَکَرَهُ فَلَمْ یَذْکُرْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فَوَکَلَهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ مَنْ ذَا الَّذِی تَضَرَّعَ إِلَیْهِ جَلَّ ذِکْرُهُ فَلَمْ یَرْحَمْهُ یَا بُنَیَّ شَاوِرِ الْکَبِیرَ وَ لَا تَسْتَحْیِ مِنْ مُشَاوَرَهِ الصَّغِیرِ یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ مُصَاحَبَهَ الْفُسَّاقِ فَإِنَّمَا هُمْ کَالْکِلَابِ إِنْ وَجَدُوا عِنْدَکَ شَیْئاً أَکَلُوهُ وَ إِلَّا ذَمُّوکَ وَ فَضَحُوکَ وَ إِنَّمَا حُبُّهُمْ بَیْنَهُمْ سَاعَهٌ یَا بُنَیَّ مُعَادَاهُ الْمُؤْمِنِ خَیْرٌ مِنْ مُصَادَقَهِ الْفَاسِقِ یَا بُنَیَّ الْمُؤْمِنُ تَظْلِمُهُ وَ لَا یَظْلِمُکَ وَ تَطْلُبُ عَلَیْهِ وَ یَرْضَی عَنْکَ وَ الْفَاسِقُ لَا یُرَاقِبُ اللَّهَ فَکَیْفَ یُرَاقِبُکَ یَا بُنَیَّ اسْتَکْثِرْ مِنَ

۱- هکذا فی النسخ و هو لا یخلو عن سقط، و لعلّ الصحیح: یا بنی ان تخرج من الدنیا فقیرا خیر من أن تدع أمرک.

۲- أی أن ترفع الجبال.

۳- الارمله: من مات زوجه.

۴- فی نسخه: علی العمد.

الْأَصْدِقَاءِ وَ لَا تَأْمَنْ مِنَ الْأَعْدَاءِ فَإِنَّ الْغِلَّ فِی صُدُورِهِمْ مِثْلُ الْمَاءِ تَحْتَ الرَّمَادِ یَا بُنَیَّ ابْدَأِ النَّاسَ بِالسَّلَامِ وَ الْمُصَافَحَهِ قَبْلَ الْکَلَامِ یَا بُنَیَّ لَا تُکَالِبِ النَّاسَ (۱)فَیَمْقَتُوکَ وَ لَا تَکُنْ مَهِیناً فَیُضِلُّوکَ وَ لَا تَکُنْ حُلْواً فَیَأْکُلُوکَ وَ لَا تَکُنْ مُرّاً فَیَلْفِظُوکَ وَ یُرْوَی وَ لَا تَکُنْ حُلْواً فَتُبْلَعَ وَ لَا مُرّاً فَتُرْمَی یَا بُنَیَّ لَا تُخَاصِمْ فِی عِلْمِ اللَّهِ فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ لَا یُدْرَکُ وَ لَا یُحْصَی یَا بُنَیَّ خَفِ اللَّهَ مَخَافَهً لَا تَیْأَسُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ ارْجُهُ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ مِنْ مَکْرِهِ یَا بُنَیَّ انْهَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّکَ إِنْ لَمْ تَنْهَ النَّفْسَ عَنْ هَوَاهَا لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ لَنْ تَرَاهَا وَ یُرْوَی انْهَ نَفْسَکَ عَنْ هَوَاهَا فَإِنَّ فِی هَوَاهَا رَدَاهَا یَا بُنَیَّ إِنَّکَ مُنْذُ یَوْمَ هَبَطْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَهَ وَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْیَا فَإِنَّکَ إِنْ نِلْتَ مُسْتَقْبَلَهَا أَوْلَی بِکَ مِنْ مُسْتَدْبَرِهَا یَا بُنَیَّ إِیَّاکَ وَ التَّجَبُّرَ وَ التَّکَبُّرَ وَ الْفَخْرَ فَتُجَاوِرَ إِبْلِیسَ فِی دَارِهِ یَا بُنَیَّ دَعْ عَنْکَ التَّجَبُّرَ وَ الْکِبْرَ وَ دَعْ عَنْکَ الْفَخْرَ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ سَاکِنُ الْقُبُورِ یَا بُنَیَّ اعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ جَاوَرَ إِبْلِیسَ وَقَعَ دَارَ الْهَوَانِ لَا یَمُوتُ فِیهَا وَ لَا یَحْیَی یَا بُنَیَّ وَیْلٌ لِمَنْ تَجَبَّرَ وَ تَکَبَّرَ کَیْفَ یَتَعَظَّمُ مَنْ خُلِقَ مِنْ طِینٍ وَ إِلَی طِینٍ یَعُودُ ثُمَّ لَا یَدْرِی إِلَی مَا یَصِیرُ إِلَی الْجَنَّهِ فَقَدْ فَازَ أَوْ إِلَی النَّارِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِیناً وَ خَابَ وَ یُرْوَی کَیْفَ یَتَجَبَّرُ مَنْ قَدْ جَرَی فِی مَجْرَی الْبَوْلِ مَرَّتَیْنِ یَا بُنَیَّ کَیْفَ یَنَامُ ابْنُ آدَمَ وَ الْمَوْتُ یَطْلُبُهُ وَ کَیْفَ یَغْفُلُ وَ لَا یُغْفَلُ عَنْهُ یَا بُنَیَّ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ أَصْفِیَاءُ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَحِبَّاؤُهُ وَ أَنْبِیَاؤُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَمَنْ ذَا بَعْدَهُمْ یُخَلَّدُ فَیُتْرَکُ یَا بُنَیَّ لَا تَطَأْ أَمَتَکَ وَ لَوْ أَعْجَبَتْکَ وَ انْهَ نَفْسَکَ عَنْهَا وَ زَوِّجْهَا یَا بُنَیَّ لَا تُفْشِیَنَّ سِرَّکَ إِلَی امْرَأَتِکَ وَ لَا تَجْعَلْ مَجْلِسَکَ عَلَی بَابِ دَارِکَ یَا بُنَیَّ إِنَّ الْمَرْأَهَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ إِنْ أَقَمْتَهَا کَسَرْتَهَا وَ إِنْ تَرَکْتَهَا تَعَوَّجَتْ أَلْزِمْهُنَّ الْبُیُوتَ فَإِنْ أَحْسَنَّ فَاقْبَلْ إِحْسَانَهُنَّ وَ إِنْ أَسَأْنَ فَاصْبِرْ إِنَّ ذَلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ یَا بُنَیَّ النِّسَاءُ أَرْبَعٌ ثِنْتَانِ صَالِحَتَانِ وَ ثِنْتَانِ مَلْعُونَتَانِ فَأَمَّا إِحْدَی الصَّالِحَتَیْنِ فَهِیَ الشَّرِیفَهُ فِی قَوْمِهَا الذَّلِیلَهُ فِی نَفْسِهَا الَّتِی إِنْ أُعْطِیَتْ شَکَرَتْ

۱- هکذا فی النسخ، و لعلّ الصواب: لا تکالب علی الناس.

وَ إِنِ ابْتُلِيَتْ صَبَرَتْ الْقَلِيلُ فِی يَدَيْهَا كَثِيرٌ وَ الثَّانِی الْوَلُودُ الْوَدُودُ تَعُودُ بِخَيْرٍ عَلَى زَوْجِهَا هِیَ كَالْأُمِّ الرَّحِيمِ تَعْطِفُ عَلَى كَبِيرِهِمْ وَ تَرْحَمُ صَغِيرَهُمْ وَ تُحِبُّ وُلْدَ زَوْجِهَا وَ إِنْ كَانُوا مِنْ غَيْرِهَا جَامِعَهُ الشَّمْلِ مَرْضِيَّهُ الْبَعْلِ مُصْلِحَهٌ فِی النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَهِیَ كَالذَّهَبِ الْأَحْمَرِ طُوبَى لِمَنْ رُزِقَهَا إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا أَعَانَتْهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ وَ أَمَّا إِحْدَى الْمَلْعُونَتَيْنِ فَهِیَ الْعَظِيمَهُ فِی نَفْسِهَا الذَّلِيلَهُ فِی قَوْمِهَا الَّتِی إِنْ أُعْطِيَتْ سَخِطَتْ وَ إِنْ مُنِعَتْ عَتَبَتْ (۱)وَ غَضِبَتْ فَزَوْجُهَا مِنْهَا فِی بَلَاءٍ وَ جِيرَانُهَا مِنْهَا فِی عَنَاءٍ فَهِیَ كَالْأَسَدِ إِنْ جَاوَرْتَهُ أَكَلَكَ وَ إِنْ هَرَبْتَ مِنْهُ قَتَلَكَ وَ الْمَلْعُونَهُ الثَّانِيَهُ فَهِیَ قَلَى عَنْ زَوْجِهَا (۲)وَ مَلَّهَا جِيرَانُهَا إِنَّمَا هِیَ سَرِيعَهُ السَّخْطَهِ (۳)سَرِيعَهُ الدَّمْعَهِ إِنْ شَهِدَ زَوْجُهَا لَمْ تَنْفَعْهُ وَ إِنْ غَابَ عَنْهَا فَضَحَتْهُ فَهِیَ بِمَنْزِلَهِ الْأَرْضِ النَّشَّاشَهِ (۴)إِنْ أُسْقِيَتْ أَفَاضَتْهُ الْمَاءُ وَ غَرِقَتْ وَ إِنْ تَرَكْتَهَا عَطِشَتْ وَ إِنْ رُزِقْتَ مِنْهَا وَلَداً لَمْ تَنْتَفِعْ بِهِ يَا بُنَیَّ لَا تَتَزَوَّجْ بِأَمَهٍ فَيُبَاعَ وُلْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَ هُوَ فِعْلُكَ بِنَفْسِكَ يَا بُنَیَّ لَوْ كَانَتِ النِّسَاءُ تُذَاقُ كَمَا تُذَاقُ الْخَمْرُ مَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَهَ سَوْءٍ أَبَداً يَا بُنَیَّ أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَ لَا تُكْثِرْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ عَلَى غَفْلَهٍ مِنْهَا (۵)وَ انْظُرْ إِلَى مَا تَصِيرُ مِنْهَا (۶)يَا بُنَیَّ لَا تَأْكُلْ مَالَ الْيَتِيمِ فَتُفْتَضَحَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ تُكَلَّفَ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيْهِ يَا بُنَیَّ لَوْ أَنَّهُ أُغْنِیَ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ لَأُغْنِیَ الْوَلَدُ عَنْ وَالِدِهِ يَا بُنَیَّ إِنَّ النَّارَ يُحِيطُ بِالْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ (۷)إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قَرَّبَهُ مِنْهُ يَا بُنَیَّ لَا يَغُرَّنَّكَ خَبِيثُ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ يُخْتَمُ عَلَى قَلْبِهِ (۸)وَ تَتَكَلَّمُ جَوَارِحُهُ وَ تَشْهَدُ عَلَيْهِ يَا بُنَیَّ لَا تَشْتِمِ

۱- أی أنكرت عليه فعله و لامته على ذلك.

۲- هكذا فی نسخه، و فی المطبوع: فهی عند زوجها و ملها جيرانها. و كلتاهما لا تخلوان عن تصحيف. و قلی الرجل: أبغضه.

۳- فی نسخه: فهی سريعه السخطه.

۴- أرض نشاشه: لا يجف ثراها و لا تنبت. و الثری: الندی.

۵- فی نسخه: فانك على رحله منها.

۶- هكذا فی النسخ، و لعلّ المعنی: و انظر إلی مكان تصير من الدنيا إليه و هو الآخره.

۷- فی نسخه: فلا يجوز منها أحد.

۸- أی يوم القيامه، و لعلّ الصحيح: فانه يختم على لسانه كما قال اللّه تعالی و تقدس: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.

النَّاسَ فَتَكَونَ أَنْتَ الَّذِی شَتَمْتَ أَبَوَیْکَ (۱)یَا بُنَیَّ لَا یُعْجِبْکَ إِحْسَانُکَ وَ لَا تَتَعَظَّمَنَّ بِعَمَلِکَ الصَّالِحِ فَتَهْلِکَ یا بُنَیَّ أَقِمِ الصَّلاهَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ اصْبِرْ عَلی ما أَصابَکَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ یَا بُنَیَّ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا یَا بُنَیَّ إِنَّ کُلَّ یَوْمٍ یَأْتِیکَ یَوْمٌ جَدِیدٌ یَشْهَدُ عَلَیْکَ عِنْدَ رَبٍّ کَرِیمٍ یَا بُنَیَّ إِنَّکَ مُدْرَجٌ (۲)فِی أَکْفَانِکَ وَ مُحَلٌّ قَبْرَکَ وَ مُعَایِنٌ عَمَلَکَ کُلَّهُ یَا بُنَیَّ کَیْفَ تَسْکُنُ دَارَ مَنْ أَسْخَطْتَهُ أَمْ کَیْفَ مَنْ قَدْ عَصَیْتَهُ (۳)یَا بُنَیَّ عَلَیْکَ بِمَا یَعْنِیکَ وَ دَعْ عَنْکَ مَا لَا یَعْنِیکَ فَإِنَّ الْقَلِیلَ مِنْهَا (۴)یَکْفِیکَ وَ الْکَثِیرَ مِنْهَا لَا یَغْنِیکَ یَا بُنَیَّ لَا تُؤْثِرَنَّ عَلَی نَفْسِکَ سِوَاهَا (۵)وَ لَا تُورِثْ مَالَکَ أَعْدَاءَکَ (۶)یَا بُنَیَّ إِنَّهُ قَدْ أُحْصِیَ الْحَلَالُ الصَّغِیرُ فَکَیْفَ بِالْحَرَامِ الْکَثِیرِ یَا بُنَیَّ اتَّقِ النَّظَرَ إِلَی مَا لَا تَمْلِکُهُ وَ أَطِلِ التَّفَکُّرَ فِی مَلَکُوتِ (۷)السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً لِقَلْبِکَ یَا بُنَیَّ اقْبَلْ وَصِیَّهَ الْوَالِدِ الشَّفِیقِ یَا بُنَیَّ بَادِرْ بِعَمَلِکَ قَبلَ أَنْ یَحْضُرَ أَجَلُکَ وَ قَبلَ أَنْ تَسِیرَ الْجِبَالُ سَیْراً وَ تُجْمَعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ تُغَیَّرَ السَّمَاءُ وَ تُطْوَی وَ تَنَزَّلَ الْمَلَائِکَهُ صُفُوفاً خَائِفِینَ حَافِّینَ مُشْفِقِینَ وَ تُکَلَّفَ أَنْ تُجَاوِزَ الصِّرَاطَ وَ تُعَایِنَ حِینَئِذٍ عَمَلَکَ وَ تُوضَعَ الْمَوَازِینُ وَ تُنْشَرَ الدَّوَاوِینُ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمْتَ سَبْعَهَ آلَافٍ مِنَ الْحِکْمَهِ فَاحْفَظْ مِنْهَا أَرْبَعاً وَ مُرَّ مَعِی إِلَی الْجَنَّهِ أَحْکِمْ سَفِینَتَکَ فَإِنَّ بَحْرَکَ

۱- فانهم بشتمک ایاهم شتموهما.

۲- درج الثوب أو الکتاب أو غیرهما: طواه و لفه، أدرج الشی ء فی الشی ء: أدخله و ضمنه.

۳- لا تخلو عن سقط أو تصحیف.

۴- مرجع الضمیر غیر مذکور فی الکلام، و لعله هو الدنیا، و ارجاعه الی ما لا یخلو عن تکلف.

۵- ترغیب فی فعل المعروف، و أن الإنسان جدیر بأن یصرف أمواله فیما یحسنه، لا أن یجمعه و یترکه للوراث.

۶- أی أولادک للآیه الکریمه، کذا قیل منه رحمه اللّه. قلت: بل الوراث مطلقا.

۷- الملکوت: الملک العظیم، العز و السلطان، و الملکوت السماوی: هو محل القدیسین فی السماء. قلت: لا یبعد أن یکون المراد منه هو الکرات الکثیره فی الجو التی تدلّ علی عظمته و سلطانه و سعه ملکه تعالی و تقدس.

عَمِيقٌ وَ خَفِّفْ حِمْلَکَ فَإِنَّ الْعَقَبَهَ کَئُودٌ (۱)وَ أَکْثِرِ الزَّادَ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِیدٌ وَ أَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِیرٌ (۲).

«۲۴»-کَنْزُ الْفَوَائِدِ، لِلْکَرَاجُکِیِّ مِنْ حِکَمِ لُقْمَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَا بُنَیَّ أَقِمِ الصَّلَاهَ فَإِنَّ مَثَلَ الصَّلَاهِ فِی دِینِ اللَّهِ کَمَثَلِ عَمُودِ الْفُسْطَاطِ فَإِنَّ الْعَمُودَ إِذَا اسْتَقَامَ نَفَعَتِ الْأَطْنَابُ وَ الْأَوْتَادُ وَ الظِّلَالُ وَ إِنْ لَمْ یَسْتَقِمْ لَمْ یَنْفَعْ وَتِدٌ وَ لَا طُنُبٌ وَ لَا ظِلَالٌ أَیْ بُنَیَّ صَاحِبِ الْعُلَمَاءَ وَ جَالِسْهُمْ وَ زُرْهُمْ فِی بُیُوتِهِمْ لَعَلَّکَ أَنْ تُشْبِهَهُمْ فَتَکُونَ مِنْهُمْ اعْلَمْ أَیْ بُنَیَّ إِنِّی قَدْ ذُقْتُ الصَّبِرَ وَ أَنْوَاعَ الْمُرِّ فَلَمْ أَرَ أَمَرَّ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنِ افْتَقَرْتَ یَوْمَکَ (۳)فَاجْعَلْ فَقْرَکَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ اللَّهِ وَ لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِفَقْرِکَ فَتَهُونَ عَلَیْهِمْ یَا بُنَیَّ ادْعُ اللَّهَ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ دَعَا اللَّهَ فَلَمْ یُجِبْهُ أَوْ سَأَلَهُ فَلَمْ یُعْطِهِ یَا بُنَیَّ ثِقْ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ هَلْ مِنْ أَحَدٍ وَثِقَ بِاللَّهِ فَلَمْ یُنْجِهِ یَا بُنَیَّ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِی تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فَلَمْ یَکْفِهِ یَا بُنَیَّ أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّهِ ثُمَّ سَلْ فِی النَّاسِ مَنْ ذَا الَّذِی أَحْسَنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ فَلَمْ یَکُنْ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّهِ بِهِ یَا بُنَیَّ مَنْ یُرِدْ رِضْوَانَ اللَّهِ یُسْخِطْ نَفْسَهُ إِلَیْهِ (۴)وَ مَنْ لَا یُسْخِطْ نَفْسَهُ لَا یرضی (یُرْضِ) رَبَّهُ وَ مَنْ لَا یَکْظِمْ غَیْظَهُ یُشْمِتْ عَدُوَّهُ یَا بُنَیَّ تَعَلَّمِ الْحِکْمَهَ تَشَرَّفْ فَإِنَّ الْحِکْمَهَ تَدُلُّ عَلَی الدِّینِ وَ تُشَرِّفُ الْعَبْدَ عَلَی الْحُرِّ وَ تَرْفَعُ الْمِسْکِینَ عَلَی الْغَنِیِّ وَ تُقَدِّمُ الصَّغِیرَ عَلَی الْکَبِیرِ وَ تُجْلِسُ الْمِسْکِینَ مَجَالِسَ الْمُلُوکِ وَ تَزِیدُ الشَّرِیفَ شَرَفاً وَ السَّیِّدَ سُؤْدُداً وَ الْغَنِیَّ مَجْداً وَ کَیْفَ یَظُنُّ ابْنُ آدَمَ أَنْ یَتَهَیَّأَ لَهُ أَمْرُ دِینِهِ وَ مَعِیشَتِهِ بِغَیْرِ حِکْمَهٍ وَ لَنْ یُهَیِّئَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ إِلَّا بِالْحِکْمَهِ وَ مَثَلُ الْحِکْمَهِ بِغَیْرِ طَاعَهٍ مَثَلُ الْجَسَدِ بِلَا نَفْسٍ أَوْ مَثَلُ الصَّعِیدِ بِلَا مَاءٍ وَ لَا صَلَاحَ لِلْجَسَدِ بِغَیْرِ نَفْسٍ (۵)وَ لَا لِلصَّعِیدِ بِغَیْرِ مَاءٍ وَ لَا لِلْحِکْمَهِ بِغَیْرِ طَاعَهٍ.

۱- عقبه کأداء و کئود: صعبه شاقه المصعد.

۲- الاختصاص مخطوط.

۳- فی المصدر: فان افتقرت یوما.

۴- فی المصدر: یا بنی من یرد رضوان اللّه یسخط نفسه کثیرا.

۵- فی المصدر: لا صلاح للجسد بلا نفس.

«۲۵»-وَ أَخْبَرَنِی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ الشَّیْبَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ (۱)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یَا بُنَیَّ مَنْ ذَا الَّذِی ابْتَغَی اللَّهَ فَلَمْ یَجِدْهُ وَ مَنْ ذَا الَّذِی لَجَأَ إِلَی اللَّهِ فَلَمْ یُدَافِعْ عَنْهُ أَمْ مَنْ ذَا الَّذِی تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فَلَمْ یَکْفِهِ (۲).

«۲۶»-بَیَانُ التَّنْزِیلِ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ قَالَ: أَوَّلُ مَا ظَهَرَ مِنْ حِکَمِ لُقْمَانَ أَنَّ تَاجِراً سَکِرَ وَ خَاطَرَ (۳)نَدِیمَهُ أَنْ یَشْرَبَ مَاءَ الْبَحْرِ کُلَّهُ وَ إِلَّا سَلَّمَ إِلَیْهِ مَالَهُ وَ أَهْلَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ صَحَا (۴)نَدِمَ وَ جَعَلَ صَاحِبُهُ یُطَالِبُهُ بِذَلِکَ فَقَالَ لُقْمَانُ أَنَا أُخَلِّصُکَ بِشَرْطِ أَنْ لَا تَعُودَ إِلَی مِثْلِهِ قُلْ أَ أَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِی کَانَ فِیهِ وَقْتَئِذٍ فَأْتِنِی بِهِ أَوْ أَشْرَبُ مَاءَهُ الْآنَ فَسُدَّ أَفْوَاهَهُ لِأَشْرَبَهُ أَوْ أَشْرَبُ الْمَاءَ الَّذِی یَأْتِی بِهِ (۵)فَاصْبِرْ حَتَّی یَأْتِیَ فَأَمْسَکَ صَاحِبُهُ عَنْهُ (۶).

«۲۷»-کِتَابُ فَتْحِ الْأَبْوَابِ لِلسَّیِّدِ ابْنِ طَاوُسٍ قَالَ رُوِیَ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَکِیمَ قَالَ لِوَلَدِهِ فِی وَصِیَّتِهِ لَا تُعَلِّقْ قَلْبَکَ بِرِضَا النَّاسِ وَ مَدْحِهِمْ وَ ذَمِّهِمْ فَإِنَّ ذَلِکَ لَا یَحْصُلُ وَ لَوْ بَالَغَ الْإِنْسَانُ فِی تَحْصِیلِهِ بِغَایَهِ قُدْرَتِهِ فَقَالَ وَلَدُهُ مَا مَعْنَاهُ أُحِبُّ أَنْ أَرَی لِذَلِکَ مِثَالًا أَوْ فِعَالًا أَوْ مَقَالًا فَقَالَ لَهُ أَخْرُجُ أَنَا وَ أَنْتَ فَخَرَجَا وَ مَعَهُمَا بَهِیمَهٌ فَرَکِبَهُ لُقْمَانُ وَ تَرَکَ وَلَدَهُ

۱- الاسناد مختصر، أو کانت نسخه المصنّف ناقصه، و ما فی المصدر هکذا: أخبرنی الشریف أبو منصور أحمد بن حمزه الحسینی العریضیّ بالرمله و أبو العباس أحمد بن إسماعیل بن عنان بحلب و أبو المرجا محمّد بن علیّ بن طالب البلدی بالقاهره رحمهم اللّه، قالوا جمیعا: أخبرنا أبو المفضل محمّد بن عبد اللّه بن محمّد بن المطلب الشیبانی الکوفیّ، قال: حدّثنا أحمد بن عبد اللّه بن محمّد بن عمار الثقفی، قال: حدّثنا محمّد بن علیّ بن خلف العطار، قال: حدّثنا موسی بن جعفر بن إبراهیم بن محمّد ابن علیّ بن عبد اللّه بن جعفر بن أبی طالب، قال: حدّثنا عبد المهیمن بن عبّاس الأنصاریّ الساعدی، عن أبیه العباس بن سهل، عن أبیه سهل بن سعید قال بینا أبو ذر قاعد. ثم ذکر حدیثا فی فضل علی ابن أبی طالب علیه السلام، ثمّ ذکر ما أخرجه المصنّف.

۲- کنز الکراجکیّ: ۲۱۴ و ۲۱۵.

۳- خاطره علی کذا: راهنه.

۴- أی ذهب سکره.

۵- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن کلمه «به» زائده.

۶- بیان التنزیل مخطوط.

يَمْشِي وَرَاءَهُ فَاجْتَازُوا عَلَى قَوْمٍ فَقَالُوا هَذَا شَيْخٌ قَاسِي الْقَلْبِ قَلِيلُ الرَّحْمَهِ يَرْكَبُ هُوَ الدَّابَّهَ وَ هُوَ أَقْوَى مِنْ هَذَا الصَّبِيِّ وَ يَتْرُكُ هَذَا الصَّبِيَّ يَمْشِي وَرَاءَهُ وَ إِنَّ هَذَا بِئْسَ التَّدْبِيرُ فَقَالَ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ وَ إِنْكَارَهُمْ لِرُكُوبِي وَ مَشْيِكَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ ارْكَبْ أَنْتَ يَا وَلَدِي حَتَّى أَمْشِيَ أَنَا فَرَكِبَ وَلَدُهُ وَ مَشَى لُقْمَانُ فَاجْتَازُوا عَلَى جَمَاعَهٍ أُخْرَى فَقَالُوا هَذَا بِئْسَ الْوَالِدُ وَ هَذَا بِئْسَ الْوَلَدُ أَمَّا أَبُوهُ فَإِنَّهُ مَا أَدَّبَ هَذَا الصَّبِيَّ حَتَّى يَرْكَبَ الدَّابَّهَ وَ يَتْرُكَ وَالِدَهُ يَمْشِي وَرَاءَهُ وَ الْوَالِدُ أَحَقُّ بِالاحْتِرَامِ وَ الرُّكُوبِ وَ أَمَّا الْوَلَدُ فَإِنَّهُ عَقَّ وَالِدَهُ بِهَذِهِ الْحَالِ فَكِلَاهُمَا أَسَاءَا فِي الْفِعَالِ فَقَالَ لُقْمَانُ لِوَلَدِهِ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ نَرْكَبُ مَعاً الدَّابَّهَ فَرَكِبَا مَعاً فَاجْتَازَا عَلَى جَمَاعَهٍ فَقَالُوا مَا فِي قَلْبِ هَذَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ رَحْمَهٌ وَ لَا عِنْدَهُمْ مِنَ اللَّهِ خَيْرٌ يَرْكَبَانِ مَعاً الدَّابَّهَ يَقْطَعَانِ ظَهْرَهَا وَ يَحْمِلَانِهَا مَا لَا تُطِيقُ لَوْ كَانَ قَدْ رَكِبَ وَاحِدٌ وَ مَشَى وَاحِدٌ كَانَ أَصْلَحَ وَ أَجْوَدَ فَقَالَ سَمِعْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ هَاتِ حَتَّى نَتْرُكَ الدَّابَّهَ تَمْشِي خَالِيَهً مِنْ رُكُوبِنَا فَسَاقَا الدَّابَّهَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَ هُمَا يَمْشِيَانِ فَاجْتَازَا عَلَى جَمَاعَهٍ فَقَالُوا هَذَا عَجِيبٌ مِنْ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ يَتْرُكَانِ دَابَّهً فَارِغَهً تَمْشِي بِغَيْرِ رَاكِبٍ وَ يَمْشِيَانِ وَ ذَمُّوهُمَا عَلَى ذَلِكَ كَمَا ذَمُّوهُمَا عَلَى كُلِّ مَا كَانَ فَقَالَ لِوَلَدِهِ تَرَى فِي تَحْصِيلِ رِضَاهُمْ حِيلَهً لِمُحْتَالٍ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ وَ اشْتَغِلْ بِرِضَا اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَفِيهِ شُغُلٌ شَاغِلٌ وَ سَعَادَهٌ وَ إِقْبَالٌ فِي الدُّنْيَا وَ يَوْمِ الْحِسَابِ وَ السُّؤَالِ (۱).

۱- فتح الأبواب مخطوط.

باب ۱۹ قصه إشمویل علیه السلام و طالوت و جالوت و تابوت السکینه

الآیات؛

البقره: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ قالَ هَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِیارِنا وَ أَبْنائِنا فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ* وَ قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنَّى یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ وَ لَمْ یُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ *وَ قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ* فَلَمَّا فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ قالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ یَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِیَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ قالُوا لا طاقَةَ لَنَا الْیَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالَ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ کَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِیلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً کَثِیرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ* وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَیْنا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْکافِرِینَ* فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْکَ وَ الْحِکْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا یَشاءُ وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لکِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِینَ»(۲۴۶-۲۵۱)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: هَلْ عَسَیْتُمْ أی لعلکم إن فرض علیکم المحاربه مع ذلک الملک أَلَّا تُقاتِلُوا أی لا تفوا بما تقولون و تجبنوا (۱)مِنْ دِیارِنا وَ أَبْنائِنا

ص: ۴۳۵

۱- فی المصدر: و تجبنوا فلا تقاتلوا، و إنّما سألهم عن ذلک لیعرف ما عندهم من الحرص على القتال، و هذا کأخذ العهد علیهم. و معنى عسیتم قاربتم.

أی من أوطاننا و أهالینا بالسبی و القهر علی نواحینا تَوَلَّوْا أی أعرضوا عن القتال (۱)إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ و هم الذین عبروا النهر قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً أی جعله ملکا و هو من ولد بنیامین و لم یکن من سبط النبوه و لا من سبط المملکه و سمی طالوت لطوله و یقال کان سقاء و قیل خربندجا (۲)و قیل دباغا و کانت النبوه فی سبط لاوی و المملکه فی سبط یهودا و قیل فی سبط یوسف و قیل بعثه نبیا بعد أن جعله ملکا وَ زادَهُ بَسْطَهً أی فضیله و سعه فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ و کان أعلم بنی إسرائیل فی وقته و أجملهم و أتمهم و أعظمهم جسما و أقواهم شجاعه و قیل کان إذا قام الرجل فبسط یده رافعا لها نال رأسه قال وهب کان ذلک قبل الملک و زاده ذلک بعد الملک (۳)فَلَمَّا فَصَلَ أی خرج من مکانه و قطع الطریق بالجنود اختلف فی عددهم قیل کانوا ثمانین ألف مقاتل و قیل سبعین ألفا و ذلک أنهم لما رأوا التابوت أیقنوا بالنصر فتبادروا إلی الجهاد قالَ یعنی طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ أی ممتحنکم و مختبرکم و کان سبب ابتلائهم شکایتهم عن قله الماء و خوف التلف من العطش و قیل إنما ابتلوا لیشکروا فیکثر ثوابهم (۴)و اختلف فی النهر فقیل هو نهر بین الأردن و فلسطین و قیل نهر فلسطین فَلَیْسَ مِنِّی أی من أهل ولایتی و ممن یتبعنی وَ مَنْ لَمْ یَطْعَمْهُ أی لم یجد طعمه و لم یذق منه إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَهً بِیَدِهِ أی إلا من أخذ من الماء مره واحده بالید و من قرأ غرفه بالضم و هو غیر ابن کثیر و أبو عمرو و أهل المدینه فمعناه إلا من شرب

۱- فی المصدر: أعرضوا عن القیام به و ضیعوا أمر اللّه.

۲- معرب «خربنده» کلمه فارسیه معناها: الحمار، مکری الحمار.

۳- قال الطبرسیّ فی المجمع: و فیها دلاله علی أن من شرط الامام أن یکون أعلم من رعیته و أکمل و أفضل فی خصال الفضل و الشجاعه، لان اللّه علل تقدیم طالوت علیهم بکونه اعلم و اقوی، فلو لا ان ذلک شرط لم یکن له معنی. قلت: مما لا یشک فیه أحد من امه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم ان أمیر المؤمنین علیه السلام کان بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أفضل الصحابه علما و تقوی، و اشجعهم و اقواهم فی دین اللّه و اقضاهم، فالآیه تدلّ علی انه الوصی و الخلیفه بعده بلا ارتیاب.

۴- فی المصدر: انما ابتلوا بذلک لیصبروا علیه فیکثر ثوابهم و یستحقوا به النصر علی عدوهم و لیتعودوا الصبر علی الشدائد فیصبروا عند المحاربه و لا ینهزموا.

مقدار مل ء کفه فَشَرِبُوا مِنْهُ أی أکثر من غرفه إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ و قیل إن الذین شربوا منه غرفه کانوا ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا و قیل أربعه آلاف رجل و نافق سته و سبعون ألفا ثم نافق الأربعه آلاف إلا ثلاثمائه و بضعه عشر و قیل من استکثر من ذلک الماء عطش و من لم یشرب إلا غرفه روی و ذهب عطشه و رد طالوت عند ذلک العصاه منهم فلم یقطعوا معه النهر فَلَمَّا جاوَزَهُ أی فلما تخطی النهر طالوت و المؤمنون معه و روی أنه جاوز معه المؤمنون خاصه کانوا مثل عدد أهل بدر و قیل بل جاوز المؤمنون و الکافرون إلا أن الکافرین انعزلوا (۱)و بقی المؤمنون علی عدد أهل بدر و هذا أقوی (۲)فلما رأوا کثره جنود جالوت قالُوا أی الکفار منهم قالَ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أی یستیقنون أَنَّهُمْ مُلاقُوا اللَّهِ أی راجعون إلی الله و إلی جزائه أو یظنون أنهم ملاقو الله بالقتل فی تلک الوقعه و هم المؤمنون الذین عددهم عده أهل بدر کَمْ مِنْ فِئَهٍ أی فرقه بِإِذْنِ اللَّهِ أی بنصره أَفْرِغْ عَلَیْنا أی أصبب علینا وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا حتی لا نفر وَ آتاهُ اللَّهُ أی داود الْمُلْکَ بعد قتل جالوت بسبع سنین وَ الْحِکْمَهَ قبل النبوه و لم یکن نبیا قبل قتله جالوت فجمع الله له الملک و النبوه عند موت طالوت فی حاله واحده لأنه لا یجوز أن یترأس من لیس بنبی علی نبی و قیل یجوز ذلک إذا کان یفعل ما یفعل بأمره و مشورته وَ عَلَّمَهُ مِمَّا یَشاءُ من أمور الدین و الدنیا منها صنعه الدروع فإنه کان یلین له الحدید کالشمع و قیل الزبور و الحکم بین الناس و کلام الطیر و النمل و قیل الصوت الطیب و الألحان (۳).

«۱»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنَّی یَکُونُ

ص: ۴۳۷

۱- فی المصدر: انخزلوا. أی انفردوا.

۲- فی المصدر: لقوله تعالی: «فَلَمَّا جاوَزَهُ هُوَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ» قلت: لعل الأول أولی لقوله تعالی بعد ذلک: «قالُوا لا طاقَهَ» إه. و الأحادیث الآتیه تدلّ علی ذلک.

۳- مجمع البیان ۲: ۳۵۱- ۳۵۷.

لَهُ الْمُلْکَ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ قالَ لَمْ يَکَنْ مِنْ سِبْطِ النُّبُوَّهِ وَ لَا مِنْ سِبْطِ الْمَمْلَکهِ قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْکَمْ وَ قالَ إِنَّ آيَهَ مُلْکِهِ أَنْ يَأْتِيَکُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَکِينَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ فَجَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِکَهُ تَحْمِلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيکُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا ثَلَاثَمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ مَنِ اغْتَرَفَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَشْرَبْ فَلَمَّا بَرَزُوا قَالَ الَّذِينَ اغْتَرَفُوا لا طاقَهَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَغْتَرِفُوا کَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِيلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً کَثِيرَهً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (۱)

شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله (۲).

«۲»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ إِنَّ آيَهَ مُلْکِهِ أَنْ يَأْتِيَکُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَکِينَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قَالَ کَانَتْ تَحْمِلُهُ فِي صُورَهِ الْبَقَرَهِ (۳).

«۳»-کا، الکافی عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَأْتِيَکُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَکِينَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قَالَ رَضْرَاضُ (۴)الْأَلْوَاحِ فِيهَا الْعِلْمُ وَ الْحِکْمَهُ (۵).

«۴»-فس، تفسير القمی أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ

ص: ۴۳۸

۱- روضه الکافی: ۳۱۶.

۲- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۳- روضه الکافی: ۳۱۷ راجع ما سيأتی من الطبرسیّ بعد الحديث التاسع.

۴- رضراض: ما صغر و دق من الحصی. و فی نسخه: رضاض، و هی الفتات مما رض، قال المصنّف: و المراد اجزاؤها المنکسره بعد ان القاها موسی عليه السلام، و ضمير «فيها» راجع الی الالواح. قلت: سيأتی مثل ذلک عن الطبرسیّ بعد الحديث التاسع، و عن العباس بن هلال تحت رقم ۱۴، و رضراض أو رضاض تفسير لقوله: بقيه.

۵- روضه الکافی: ۳۱۷ و رواه العيّاشیّ کما يأتی تحت رقم ۱۲ و فيه زياده.

أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ بَعْدَ مُوسَی عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ غَیَّرُوا دِینَ اللَّهِ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ کَانَ فِیهِمْ نَبِیٌّ یَأْمُرُهُمْ وَ یَنْهَاهُمْ فَلَمْ یُطِیعُوهُ وَ رُوِیَ أَنَّهُ أَرْمِیَا النَّبِیُّ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ جَالُوتَ وَ هُوَ مِنَ الْقِبْطِ فَأَذَلَّهُمْ وَ قَتَلَ رِجَالَهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ دِیَارِهِمْ وَ أَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَ اسْتَعْبَدَ نِسَاءَهُمْ فَفَزِعُوا إِلَی نَبِیِّهِمْ وَ قَالُوا سَلِ اللَّهَ أَنْ یَبْعَثَ لَنَا مَلِکاً نُقَاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ کَانَتِ النُّبُوَّةُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ فِی بَیْتٍ وَ الْمُلْکُ وَ السُّلْطَانُ فِی بَیْتٍ آخَرَ لَمْ یَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْکَ فِی بَیْتٍ وَاحِدٍ فَمِنْ ذَلِکَ قَالُوا (۱)ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ هَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِیارِنا وَ أَبْنائِنا وَ کَانَ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ (۲)فَ قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً فَغَضِبُوا مِنْ ذَلِکَ وَ قالُوا أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ وَ لَمْ یُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ وَ کَانَتِ النُّبُوَّةُ فِی وُلْدِ لَاوِی وَ الْمُلْکُ فِی وُلْدِ یُوسُفَ وَ کَانَ طَالُوتُ مِنْ وُلْدِ ابْنِ یَامِینَ (۳)أَخِی یُوسُفَ لِأُمِّهِ لَمْ یَکُنْ مِنْ بَیْتِ النُّبُوَّهِ وَ لَا مِنْ بَیْتِ الْمَمْلَکَهِ فَقَالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ یُؤْتِی مُلْکَهُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ وَ کَانَ أَعْظَمَهُمْ جِسْماً وَ کَانَ شُجَاعاً قَوِیّاً وَ کَانَ أَعْلَمَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ کَانَ فَقِیراً فَعَابُوهُ بِالْفَقْرِ فَقَالُوا لَمْ یُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمالِ فَ قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ وَ کَانَ التَّابُوتُ الَّذِی أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَی مُوسَی فَوَضَعَتْهُ فِیهِ أُمُّهُ وَ أَلْقَتْهُ فِی الْیَمِّ فَکَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ یَتَبَرَّکُونَ بِهِ (۴)فَلَمَّا حَضَرَ مُوسَی الْوَفَاهُ وَضَعَ فِیهِ الْأَلْوَاحَ وَ دِرْعَهُ وَ مَا کَانَ عِنْدَهُ مِنْ آیَاتِ النُّبُوَّهِ وَ أَوْدَعَهُ یُوشَعَ وَصِیَّهُ فَلَمْ یَزَلِ التَّابُوتُ بَیْنَهُمْ حَتَّی اسْتَخَفُّوا بِهِ وَ کَانَ الصِّبْیَانُ یَلْعَبُونَ بِهِ فِی الطُّرُقَاتِ فَلَمْ یَزَلْ

ص: ۴۳۹

۱- فی المصدر: فمن ذلک قالوا لنبی لهم: «ابْعَثْ اه».

۲- قد ذکر فی المصدر تتمه الآیه و هی: «وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ».

۳- هکذا فی النسخ و المصدر، و هو مصحف بنیامین، و فی المصدر: أخو یوسف لامه و أبیه، و تقدم الخلاف فی ذلک فی باب قصص یوسف علیه السلام.

۴- فی المصدر: و کان فی بنی إسرائیل معظما یتبرکون به.

بَنُو إِسْرَائِيلَ فِی عِزٍّ وَ شَرَفٍ مَا دَامَ التَّابُوتُ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِی وَ اسْتَخَفُّوا بِالتَّابُوتِ رَفَعَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمَّا سَأَلُوا النَّبِیَّ وَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ طَالُوتَ مَلِکاً یُقَاتِلُ مَعَهُمْ رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمُ التَّابُوتَ کَمَا قَالَ اللَّهُ إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ قَالَ الْبَقِیَّهُ ذُرِّیَّهُ الْأَنْبِیَاءِ وَ قَوْلُهُ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ فَإِنَّ التَّابُوتَ کَانَ یُوضَعُ بَیْنَ یَدَیِ الْعَدُوِّ وَ بَیْنَ الْمُسْلِمِینَ فَتَخْرُجُ مِنْهُ رِیحٌ طَیِّبَهٌ لَهَا وَجْهٌ کَوَجْهِ الْإِنْسَانِ.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ (۱)عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: السَّکِینَهُ رِیحٌ مِنَ الْجَنَّهِ لَهَا وَجْهٌ کَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَ کَانَ إِذَا وُضِعَ التَّابُوتُ بَیْنَ یَدَیِ الْمُسْلِمِینَ وَ الْکُفَّارِ فَإِنْ تَقَدَّمَ التَّابُوتَ رَجُلٌ لَا یَرْجِعُ حَتَّی یَغْلِبَ أَوْ یُقْتَلَ وَ مَنْ رَجَعَ عَنِ التَّابُوتِ کَفَرَ وَ قَتَلَهُ الْإِمَامُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی نَبِیِّهِمْ أَنَّ جَالُوتَ یَقْتُلُهُ مَنْ یَسْتَوِی عَلَیْهِ دِرْعُ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ لَاوَی بْنِ یَعْقُوبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ اسْمُهُ دَاوُدُ بْنُ إِیشَا (۲) وَ کَانَ إِیشَا رَاعِیاً وَ کَانَ لَهُ عَشَرَهُ بَنِینَ أَصْغَرُهُمْ دَاوُدُ فَلَمَّا بُعِثَ طَالُوتُ إِلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ جَمَعَهُمْ لِحَرْبِ جَالُوتَ بَعَثَ إِلَی إِیشَا أَنِ احْضُرْ وَ أَحْضِرْ وُلْدَکَ فَلَمَّا حَضَرُوا دَعَا وَاحِداً وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ فَأَلْبَسَهُ الدِّرْعَ دِرْعَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَمِنْهُمْ مَنْ طَالَ عَلَیْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ قَصُرَ عَنْهُ فَقَالَ لِإِیشَا هَلْ خَلَّفْتَ مِنْ وُلْدِکَ أَحَداً قَالَ نَعَمْ أَصْغَرَهُمْ تَرَکْتُهُ فِی الْغَنَمِ رَاعِیاً فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَجَاءَ بِهِ فَلَمَّا دُعِیَ أَقْبَلَ وَ مَعَهُ مِقْلَاعٌ قَالَ فَنَادَاهُ ثَلَاثُ صَخَرَاتٍ فِی طَرِیقِهِ فَقَالَتْ یَا دَاوُدُ خُذْنَا فَأَخَذَهَا فِی مِخْلَاتِهِ وَ کَانَ شَدِیدَ الْبَطْشِ قَوِیّاً فِی بَدَنِهِ شُجَاعاً فَلَمَّا جَاءَ إِلَی طَالُوتَ أَلْبَسَهُ دِرْعَ مُوسَی فَاسْتَوَی عَلَیْهِ فَ فَصَلَ طالُوتُ بِالْجُنُودِ وَ قالَ لَهُمْ نَبِیُّهُمْ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ فِی هَذِهِ الْمَفَازَهِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَیْسَ مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَ مَنْ لَمْ یَشْرَبْ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ (۳)إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ

ص: ۴۴۰

۱- فی المصدر و فیما یاتی بعد ذلک عن العیّاشیّ تحت رقم ۱۴ الحسن بن خالد و هو الحسن بن خالد بن عبد الرحمن بن محمّد بن علی البرقی. قلت: و الظاهر أن الصحیح هو ما فی المتن مصغرا و هو الحسین بن خالد الصیرفی من أصحاب الرضا علیه السلام.

۲- فی نسخه « اشی » وفی اخری « اسی » وکذا فیما بعده ، وفی تاریخ الیعقوبی والطبری والعرائس والمحبر ومجمع البیان « إیشا » کما فی المتن ، وفی قاموس التوراه « یسا » راجع ما یأتی بعد ذلک فی باب قصه داود.

۳- فی المصدر: فانه من حزب اللّه.

غُرْفَهً بِيَدِهِ فَلَمَّا وَرَدُوا النَّهَرَ أَطْلَقَ اللَّهُ لَهُمْ أَنْ يَغْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غُرْفَهً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَالَّذِينَ شَرِبُوا مِنْهُ كَانُوا سِتِّينَ أَلْفاً وَ هَذَا امْتِحَانٌ امْتُحِنُوا بِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: الْقَلِيلُ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا وَ لَمْ يَغْتَرِفُوا ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا جَاوَزُوا النَّهَرَ وَ نَظَرُوا إِلَى جُنُودِ جَالُوتَ قَالَ الَّذِينَ شَرِبُوا لا طاقَهَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ قَالَ الَّذِينَ لَمْ يَشْرَبُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ فَجَاءَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَفَ بِحِذَاءِ جَالُوتَ وَ كَانَ جَالُوتُ عَلَى الْفِيلِ وَ عَلَى رَأْسِهِ التَّاجُ وَ فِي جَبْهَتِهِ يَاقُوتَهٌ يَلْمَعُ نُورُهَا وَ جُنُودُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الْأَحْجَارِ (۱)حَجَراً فَرَمَى بِهِ فِي مَيْمَنَهِ جَالُوتَ فَمَرَّ فِي الْهَوَاءِ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا وَ أَخَذَ حَجَراً آخَرَ فَرَمَى بِهِ فِي مَيْسَرَهِ جَالُوتَ فَوَقَعَ عَلَيْهِمْ فَانْهَزَمُوا وَ رَمَى جَالُوتَ بِحَجَرٍ فَصَكَّتِ (۲)الْيَاقُوتَهُ فِي جَبْهَتِهِ وَ وَصَلَتْ إِلَى دِمَاغِهِ وَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَيِّتاً وَ هُوَ قَوْلُهُ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ (۳)

بيان: قوله و روى من كلام المصنف أدخل بين الخبر قوله البقيه ذريه الأنبياء كأنه هكذا فهم ما سيأتى (۴)من روايه أبى المحسن و فى تلك الروايه يحتمل أن يكون تفسيرا للملائكه (۵)أى الملائكه الحاملون للتابوت حقيقه هم الأوصياء من ذريه الأنبياء و أطلقت الملائكه عليهم مجازا و على ما رواه يحتمل أن يكون المراد كون ذكرهم (۶)و بيان فضلهم فى التابوت أو يكون فى بمعنى مع.

و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ اختلف فى ذلك النبى فقيل اسمه شمعون بن صفيه من ولد لاوى عن السدى و قيل هو يوشع و قيل هو

۱- فى نسخه: من تلك الاصخار.

۲- صكه: ضربه شديدا.

۳- تفسير القمّيّ: ۷۱- ۷۳.

۴- تحت رقم ۱۳.

۵- على بعد جدا.

۶- و أساميهم.

إشمويل (۱)و هو بالعربيه إسماعيل عن أكثر المفسرين و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ اختلف فى سبب سؤالهم ذلك فقيل كان سببه استذلال الجبابره لهم لما ظهروا على بنى إسرائيل و غلبوهم على كثير من ديارهم و سبوا كثيرا من ذراريهم بعد أن كانت الخطايا قد كثرت فى بنى إسرائيل فبعث إليهم إشمويل نبيا فقالوا له إن كنت صادقا (۲)ف ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ عن الربيع و الكلبى و قيل أرادوا قتال العمالقه فسألوا ملكا يكون أميرا عليهم (۳)و قيل بعث الله إشمويل نبيا فلبثوا أربعين سنه بأحسن حال ثم كان من أمر جالوت (۴)و العمالقه ما كان فقالوا لإشمويل ابْعَثْ لَنا مَلِكاً ثم قال رحمه الله قيل

كان التابوت فى أيدى أعداء بنى إسرائيل من العمالقه غلبوهم عليه لما مرج أمر بنى إسرائيل و حدث فيهم الأحداث ثم انتزعه الله من أيديهم و رده على بنى إسرائيل تحمله الملائكه عن- ابن عباس و وهب و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام.

و قيل كان التابوت الذى أنزله الله على آدم فيه صور الأنبياء فتوارثه أولاد آدم عليه السلام و كان فى بنى إسرائيل يستفتحون به على عدوهم و قال قتاده كان فى بريه التيه خلفه هناك يوشع بن نون تحمله الملائكه إلى بنى إسرائيل (۵)و قيل كان قد التابوت ثلاثه أذرع فى ذراعين عليه صفائح الذهب و كان من شمشاد و كانوا يقدمونه فى الحروب و يجعلونه أمام جندهم فإذا سمع من جوفه أنين زف تابوت أى سار و كان الناس يسيرون خلفه فإذا سكن الأنين وقف فوقفوا (۶).

۱- فى تاريخ اليعقوبى «شمويل» و فى تاريخ الطبرىّ «شمويل بن بالى بن علقمه بن يرخام ابن اليهو بن تهو بن صوف» و فى قاموس التوراه «سموئيل» يعنى مسموع من اللّه قلت: أى مستجاب من اللّه.

۲- فى المصدر: إن كنت نبيّا صادقا.

۳- فى المصدر: يكون اميرا عليهم تنتظم به كلمتهم و يجتمع امرهم و يستقيم حالهم فى جهاد عدوهم عن السدى.

۴- فى تاريخ اليعقوبى: اسم جالوت غلياث، و فى قاموس التوراه: اسمه جليات يقول العرب له جالوت. و قال اليعقوبى: اسم طالوت: شاول. و فى قاموس التوراه: شاؤل بن قيس من سبط بنيامين، و معنى شاؤل مطلوب و سيأتى نسبه.

۵- فى المصدر: فحملته الملائكه إلى بنى إسرائيل.

۶- مجمع البيان ۲: ۳۵۰ و ۳۵۱ و ۳۵۳.

«۵»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّكِينَةُ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ الْإِنْسَانِ وَ رَائِحَهٌ طَيِّبَهٌ وَ هِیَ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ هُوَ يَضَعُ الْأَسَاطِينَ قُلْنَا هِیَ مِنَ الَّتِی قَالَ فِيهِ سَكِينَهٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّهٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ قَالَ تِلْكَ السَّكِينَهُ كَانَتْ فِی التَّابُوتِ وَ كَانَتْ فِيهَا طَسْتٌ يُغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ (۱)وَ كَانَ التَّابُوتُ يَدُورُ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ فَمَا تَابُوتُكُمْ (۲)قُلْنَا السِّلَاحُ قَالَ صَدَقْتُمْ هُوَ تَابُوتُكُمْ الْخَبَرَ (۳).

«۶»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ قَالَ كَانَ الْقَلِيلُ سِتِّينَ أَلْفاً (۴).

شی، تفسير العياشی عن أبی بصير مثله (۵).

«۷»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ السِّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السَّكِينَهُ الْإِيمَانُ (۶).

«۸»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ تَابُوتُ مُوسَی وَ كَمْ كَانَ سَعَتُهُ قَالَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ فِی ذِرَاعَيْنِ قُلْتُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ عَصَا مُوسَی وَ السَّكِينَهُ قُلْتُ وَ مَا السَّكِينَهُ قَالَ رُوحُ اللَّهِ (۷)يَتَكَلَّمُ كَانُوا إِذَا اخْتَلَفُوا فِی شَيْ ءٍ كَلَّمَهُمْ وَ أَخْبَرَهُمْ بِبَيَانِ مَا يُرِيدُونَ (۸).

۱- لا يخلو عن غرابه، و الظاهر أنّه صدر موافقا لما يقوله العامّه.

۲- أی فما فيكم يكون مثل تابوت بنی إسرائيل يعرف به الإمامه؟ قلنا: السلاح ای سلاح النبیّ ص، فمن كان عنده ذلك عرفنا أنّه إمام.

۳- قرب الإسناد: ۱۶۴.

۴- معانی الأخبار: ۴۹.

۵- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

۶- معانی الأخبار: ۸۲.

۷- و هو كما فی عده من الأحاديث التی توافق العامّه ريح لها صوره كصوره الإنسان. و اضافته إلی اللّه تشريفيه من قبيل إضافه البيت إليه سبحانه. و سيأتی بعد ذلك تحقيق عن الطبرسیّ فی ذلك.

۸- معانی الأخبار: ۸۲.

«۹»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مع، معانى الأخبار أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّام عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَيُّ شَيْ ءٍ السَّكِينَهُ عِنْدَكُمْ فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مَا هِيَ فَقَالُوا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ مَا هِيَ قَالَ رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ طَيِّبَهٌ لَهَا صُورَهٌ كَصُورَهِ الْإِنْسَانِ تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ هِيَ الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَنَى الْكَعْبَهَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ كَذَا وَ كَذَا وَ بَنَى الْأَسَاسَ عَلَيْهَا (۱).

بيان: قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى السكينه فقيل

إن السكينه التى فيه كانت ريحا هفافه (۲)من الجنه لها وجه كوجه الإنسان عن- على عليه السلام.

و قيل

كان له جناحان و رأس كرأس الهره من الزبرجد و الزمرد عن- مجاهد و روى ذلك فى أخبارنا.

و قيل كان فيه آيه يسكنون إليها عن عطاء و قيل روح من الله يكلمهم بالبيان عند وقوع الاختلاف عن وهب و اختلف فى البقيه أيضا فقيل

إنها عصا موسى و رضاض الألواح عن- ابن عباس و قتاده و السدى و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

و قيل هى التوراه و شى ء من ثياب موسى عليه السلام عن الحسن و قيل و كان فيه لوحان أيضا من التوراه و قفيز من المن الذى كان ينزل عليهم و نعلا موسى و عمامه هارون و عصاه هذه أقوال أهل التفسير فى السكينه و البقيه.

و الظاهر أن السكينه أمنه و طمأنينه جعلها الله سبحانه فيه ليسكن إليه بنو إسرائيل و البقيه جائز أن يكون بقيه من العلم أو شيئا من علامات الأنبياء و جائز أن يتضمنهما جميعا و أما قوله تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَهُ فقيل حملته الملائكه بين السماء و الأرض حتى رآه بنو إسرائيل عيانا عن ابن عباس و الحسن و قيل لما غلب الأعداء على التابوت أدخلوه بيت الأصنام فأصبحت أصنامهم منكسه فأخرجوه و وضعوه ناحيه من المدينه فأخذهم وجع فى أعناقهم و كل موضع وضعوه ظهر فيه بلاء و موت و وباء فأشير عليهم بأن يخرجوا التابوت فأجمع رأيهم على أن يأتوا به و يحملوه على عجله و يشدوها إلى ثورين ففعلوا ذلك و أرسلوا الثورين فجاءت الملائكه و ساقوا الثورين إلى بنى إسرائيل انتهى (۳).

ص: ۴۴۴

۱- عيون الأخبار: ۱۷۳، معانى الأخبار: ۸۲.

۲- ريح هفافه طيبه ساكنه. سريعه المرور فى هبوبها.

۳- مجمع البيان ۲: ۳۵۳.

أقول: یمکن الجمع بین ما ورد فی أخبارنا من معنی السکینه بأن المراد جمیع ذلک و إنما ورد فی کل خبر بعض ما هو داخل فیها (۱).

«۱۰»-ک، إکمال الدین الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ صَابِراً مِنَ الطَّوَاغِیتِ عَلَی الأواء (۲)(اللَّأْوَاءِ) وَ الضَّرَّاءِ وَ الْجَهْدِ وَ الْبَلَاءِ حَتَّی مَضَی مِنْهُمْ ثَلَاثَهُ طَوَاغِیتَ فَقَوِیَ بَعْدَهُمْ أَمْرُهُ فَخَرَجَ عَلَیْهِ رَجُلَانِ مِنْ مُنَافِقِی قَوْمِ مُوسَی بِصَفْرَاءَ بِنْتِ شُعَیْبٍ امْرَأَهِ مُوسَی فِی مِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَقَاتَلُوا یُوشَعَ بْنَ نُونٍ فَغَلَبَهُمْ وَ قَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَهً عَظِیمَهً (۳)وَ هَزَمَ الْبَاقِینَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ أَسَرَ صَفْرَاءَ بِنْتَ شُعَیْبٍ وَ قَالَ لَهَا قَدْ عَفَوْتُ عَنْکِ فِی الدُّنْیَا إِلَی أَنْ نَلْقَی نَبِیَّ اللَّهِ مُوسَی فَأَشْکُوَ مَا لَقِیتُ مِنْکِ (۴)وَ مِنْ قَوْمِکِ فَقَالَتْ صَفْرَاءُ وَا وَیْلَاهْ وَ اللَّهِ لَوْ أُبِیحَتْ لِیَ الْجَنَّهُ لَاسْتَحْیَیْتُ أَنْ أَرَی فِیهَا رَسُولَ اللَّهِ وَ قَدْ هَتَکْتُ حِجَابَهُ وَ خَرَجْتُ عَلَی وَصِیِّهِ بَعْدَهُ فَاسْتَتَرَ الْأَئِمَّهُ بَعْدَ یُوشَعَ إِلَی زَمَانِ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ کَانُوا أَحَدَ عَشَرَ (۵)وَ کَانَ قَوْمُ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ یَخْتَلِفُونَ إِلَیْهِ فِی وَقْتِهِ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ حَتَّی انْتَهَی الْأَمْرُ إِلَی آخِرِهِمْ فَغَابَ عَنْهُمْ ثُمَّ ظَهَرَ فَبَشَّرَهُمْ بِدَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِی یُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ جَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ یَکُونُ فَرَجُهُمْ فِی ظُهُورِهِ وَ کَانُوا یَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا کَانَ زَمَانُ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ لَهُ أَرْبَعَهُ إِخْوَهٍ وَ لَهُمْ أَبٌ شَیْخٌ کَبِیرٌ وَ کَانَ دَاوُدُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ بَیْنِهِمْ خَامِلَ الذِّکْرِ وَ کَانَ أَصْغَرَ إِخْوَتِهِ لَا یَعْلَمُونَ أَنَّهُ دَاوُدُ النَّبِیُّ الْمُنْتَظَرُ

۱- و لا یبعد أن یکون ما ورد فی بعضها من أنّها الهر أو طست یغسل فیها قلوب الأنبیاء و غیره ورد مورد التقیه و موافقه للعامه.

۲- فی المصدر: علی الاذی.

۳- فی نسخه: و قتل منهم قتله عظیمه.

۴- فی المصدر: إلی أن القی نبی اللّه موسی فأشکو إلیه ما لقیت منک.

۵- ذکر المسعودیّ فی اثبات الوصیه عده منهم، و هم: ۱- فینحاس بن یوشع ۲- بشیر بن فینحاس ۳- جبرئیل بن بشیر ۴- ابلث بن جبرئیل بن بشیر ۵- أحمر بن ابلث ۶- محتان بن أحمر ۷- ابنه عوق ۸- طالوت. ثم قال: فلما حضرت طالوت الوفاه أوحی اللّه إلیه أن یسلم ما فی یدیه من المواریث و العلوم الی الیاس و داود علیهما السلام، و روی أنّه امر بتسلیم ذلک الی داود علیه السلام.

الَّذِی یُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ جَالُوتَ وَ جُنُودِهِ وَ کَانَتِ الشِّیعَهُ یَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ وَ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ کَانُوا یَرَوْنَهُ وَ یُشَاهِدُونَهُ وَ لَا یَعْلَمُونَ أَنَّهُ هُوَ فَخَرَجَ دَاوُدُ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُمْ لَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ وَ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ دَاوُدُ وَ قَالَ مَا یُصْنَعُ بِی فِی هَذَا الْوَجْهِ وَ اسْتَهَانَ بِهِ إِخْوَتُهُ وَ أَبُوهُ وَ أَقَامَ فِی غَنَمِ أَبِیهِ یَرْعَاهَا فَاشْتَدَّتِ الْحَرْبُ وَ أَصَابَ النَّاسَ جَهْدٌ فَرَجَعَ أَبُوهُ وَ قَالَ لِدَاوُدَ احْمِلْ إِلَی إِخْوَتِکَ طَعَاماً یَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَی الْعَدُوِّ وَ کَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَجُلًا قَصِیراً قَلِیلَ الشَّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ أَخْلَاقُهُ نَقِیَّهٌ فَخَرَجَ وَ الْقَوْمُ مُتَقَارِبُونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَدْ رَجَعَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَی مَرْکَزِهِ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَی حَجَرٍ فَقَالَ الْحَجَرُ لَهُ بِنِدَاءٍ رَفِیعٍ یَا دَاوُدُ خُذْنِی فَاقْتُلْ بِی جَالُوتَ فَإِنِّی إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ وَ وَضَعَهُ فِی مِخْلَاتِهِ الَّتِی کَانَتْ یَکُونُ فِیهَا حِجَارَتُهُ الَّتِی کَانَ یَرْمِی بِهَا غَنَمَهُ فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسْکَرَ سَمِعَهُمْ یُعَظِّمُونَ أَمْرَ جَالُوتَ فَقَالَ لَهُمْ مَا تُعَظِّمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَ اللَّهِ إِنْ عَایَنْتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ فَتَحَدَّثُوا بِخَبَرِهِ حَتَّی أُدْخِلَ عَلَی طَالُوتَ فَقَالَ لَهُ یَا فَتَی مَا عِنْدَکَ مِنَ الْقُوَّهِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِکَ قَالَ قَدْ کَانَ الْأَسَدُ یَعْدُو عَلَی الشَّاهِ مِنْ غَنَمِی فَأُدْرِکُهُ وَ آخُذُ بِرَأْسِهِ وَ أُقَلِّبُ لَحْیَهُ عَنْهَا (۱)فَآخُذُهَا مِنْ فِیهِ وَ قَدْ کَانَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی طَالُوتَ أَنَّهُ لَا یَقْتُلُ جَالُوتَ إِلَّا مَنْ لَبِسَ دِرْعَکَ فَمَلَأَهَا فَدَعَا بِدِرْعِهِ فَلَبِسَهَا دَاوُدُ فَاسْتَوَتْ عَلَیْهِ فَرَاعَ ذَلِکَ طَالُوتَ (۲)وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَقْتُلَ جَالُوتَ بِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَ الْتَقَی النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ أَرُونِی جَالُوتَ فَلَمَّا رَآهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَرَمَاهُ بِهِ فَصَکَّ بِهِ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَدَمَغَهُ وَ تَنَکَّسَ عَنْ دَابَّتِهِ فَقَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ مَلَّکَهُ النَّاسُ (۳)حَتَّی لَمْ یَکُنْ یُسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِکْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ عَلَیْهِ بَنُو إِسْرَائِیلَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ الزَّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صَنْعَهَ الْحَدِیدِ فَلَیَّنَهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّیْرَ أَنْ تُسَبِّحَ مَعَهُ وَ أَعْطَاهُ صَوْتاً لَمْ یُسْمَعْ بِمِثْلِهِ حُسْناً وَ أُعْطِیَ قُوَّهً فِی الْعِبَادَهِ وَ أَقَامَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ نَبِیّاً ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنْ یَسْتَخْلِفَ سُلَیْمَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَیْهِ

۱- فی المصدر: و أفک لحییه عنها. و هو الأصحّ. کما یأتی فی خبر الحلبیّ أیضا.

۲- راعه الامر: أفزعه. أعجبه.

۳- أی صیروه ملکا.

يَأْمُرُهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ضَجُّوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا حَدَثاً وَ فِينَا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ فَدَعَا أَسْبَاطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ بَلَغَتْنِي مَقَالَتُكُمْ فَأَرُونِي عِصِيَّكُمْ فَأَيُّ عَصًا أَثْمَرَتْ فَصَاحِبُهَا وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي فَقَالُوا رَضِينَا وَ قَالَ لِيَكْتُبْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ اسْمَهُ عَلَى عَصَاهُ فَكَتَبُوا ثُمَّ جَاءَ سُلَيْمَانُ بِعَصَاهُ فَكَتَبَ عَلَيْهَا اسْمَهُ ثُمَّ أُدْخِلَتْ بَيْتاً وَ أُغْلِقَ الْبَابُ وَ حَرَسَهُ رُءُوسُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ ثُمَّ أَقْبَلَ فَفَتَحَ الْبَابَ فَأَخْرَجَ عِصِيَّهُمْ وَ قَدْ أَوْرَقَتْ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ قَدْ أَثْمَرَتْ فَسَلَّمُوا ذَلِكَ لِدَاوُدَ فَاخْتَبَرَهُ بِحَضْرَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ أَيُّ شَيْءٍ أَبْرَدُ قَالَ عَفْوُ اللَّهِ عَنِ النَّاسِ وَ عَفْوُ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ قَالَ يَا بُنَيَّ فَأَيُّ شَيْءٍ أَحْلَى قَالَ الْمَحَبَّةُ وَ هِيَ رَوْحُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ فَافْتَرَّ دَاوُدُ ضَاحِكاً فَسَارَ بِهِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ هَذَا خَلِيفَتِي فِيكُمْ مِنْ بَعْدِي ثُمَّ أَخْفَى سُلَيْمَانُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَهُ وَ تَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ وَ اسْتَتَرَ مِنْ شِيعَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْتَتِرَ ثُمَّ إِنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا أَكْمَلَ خِصَالَكَ وَ أَطْيَبَ رِيحَكَ وَ لَا أَعْلَمُ لَكَ خَصْلَةً أَكْرَهُهَا إِلَّا أَنَّكَ فِي مَئُونَةِ أَبِي فَلَوْ دَخَلْتَ السُّوقَ فَتَعَرَّضْتَ لِرِزْقِ اللَّهِ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُخَيِّبَكَ فَقَالَ لَهَا سُلَيْمَانُ إِنِّي وَ اللَّهِ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا قَطُّ وَ لَا أُحْسِنُهُ فَدَخَلَ السُّوقَ فَجَالَ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ رَجَعَ فَلَمْ يُصِبْ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا مَا أَصَبْتُ شَيْئاً قَالَتْ لَا عَلَيْكَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ كَانَ غَداً فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ إِلَى السُّوقِ فَجَالَ فِيهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ وَ رَجَعَ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَكُونُ غَداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ مَضَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُوَ بِصَيَّادٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ أَنْ أُعِينَكَ وَ تُعْطِيَنَا شَيْئاً قَالَ نَعَمْ فَأَعَانَهُ فَلَمَّا فَرَغَ أَعْطَاهُ الصَّيَّادُ سَمَكَتَيْنِ فَأَخَذَهُمَا وَ حَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ إِنَّهُ شَقَّ بَطْنَ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ بِخَاتَمٍ فِي بَطْنِهَا فَأَخَذَهُ فَصَيَّرَهُ فِي ثَوْبِهِ (1)وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَصْلَحَ السَّمَكَتَيْنِ وَ جَاءَ بِهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ وَ فَرِحَتِ امْرَأَتُهُ بِذَلِكَ وَ قَالَتْ لَهُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ أَبَوَيَّ حَتَّى يَعْلَمَا أَنَّكَ قَدْ كَسَبْتَ فَدَعَاهُمَا فَأَكَلَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغُوا قَالَ لَهُمْ هَلْ تَعْرِفُونِّي قَالُوا لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّا لَمْ نَرَ خَيْراً مِنْكَ (2)فَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ فَلَبِسَهُ فَخَرَّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ وَ الرِّيحُ وَ غَشِيَهُ

۱- في المصدر: فصره في ثوبه و هو الأصحّ، و المعنى: فربطه في ثوبه.

۲- في المصدر: لا و اللّه الا أنا لم نر الا خيرا منك.

الْمُلْکَ وَ حَمَلَ الْجَارِیَهَ وَ أَبَوَیْهَا إِلَی بِلَادِ إِصْطَخْرَ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ اسْتَبْشَرُوا بِهِ فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا کَانُوا فِیهِ مِنْ حَیْرَهِ غَیْبَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَی إِلَی آصَفَ بْنِ بَرْخِیَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ فَلَمْ یَزَلْ بَیْنَهُمْ تَخْتَلِفُ إِلَیْهِ الشِّیعَهُ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ ثُمَّ غَیَّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آصَفَ غَیْبَهً طَالَ أَمَدُهَا ثُمَّ ظَهَرَ لَهُمْ فَبَقِیَ بَیْنَ قَوْمِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُ وَدَّعَهُمْ فَقَالُوا لَهُ أَیْنَ الْمُلْتَقَی قَالَ عَلَی الصِّرَاطِ وَ غَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ بِغَیْبَتِهِ وَ تَسَلَّطَ عَلَیْهِمْ بُخْتَنَصَّرُ فَجَعَلَ یَقْتُلُ مَنْ یَظْفَرُ بِهِ مِنْهُمْ وَ یَطْلُبُ مَنْ یَهْرُبُ وَ یَسْبِی ذَرَارِیَّهُمْ فَاصْطَفَی مِنَ السَّبْیِ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ یَهُودَا أَرْبَعَهَ نَفَرٍ فِیهِمْ دَانِیَالُ وَ اصْطَفَی مِنْ وُلْدِ هَارُونَ عُزَیْراً وَ هُمْ حِینَئِذٍ صِبْیَهٌ صِغَارٌ فَمَکَثُوا فِی یَدِهِ وَ بَنُو إِسْرَائِیلَ فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ وَ الْحُجَّهُ دَانِیَالُ أَسِیرٌ فِی یَدِ بُخْتُنَصَّرَ تِسْعِینَ سَنَهً فَلَمَّا عَرَفَ فَضْلَهُ وَ سَمِعَ أَنَّ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ وَ یَرْجُونَ الْفَرَجَ فِی ظُهُورِهِ وَ عَلَی یَدِهِ أَمَرَ أَنْ یُجْعَلَ فِی جُبٍّ عَظِیمٍ وَاسِعٍ وَ یُجْعَلَ مَعَهُ الْأَسَدُ لِیَأْکُلَهُ فَلَمْ یَقْرَبْهُ وَ أُمِرَ أَنْ لَا یَطْعَمَ فَکَانَ اللَّهُ تَعَالَی یَأْتِیهِ بِطَعَامِهِ وَ شَرَابِهِ عَلَی یَدِ نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَکَانَ یَصُومُ دَانِیَالُ النَّهَارَ وَ یُفْطِرُ اللَّیْلَ (۱)عَلَی مَا یُدْلَی إِلَیْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَی شِیعَتِهِ وَ قَوْمِهِ الْمُنْتَظِرِینَ لِظُهُورِهِ وَ شَکَّ أَکْثَرُهُمْ فِی الدِّینِ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَمَّا تَنَاهَی الْبَلَاءُ بِدَانِیَالَ وَ بِقَوْمِهِ رَأَی بُخْتُنَصَّرُ فِی الْمَنَامِ کَأَنَّ مَلَائِکَهً مِنَ السَّمَاءِ قَدْ هَبَطَتْ إِلَی الْأَرْضِ أَفْوَاجاً إِلَی الْجُبِّ الَّذِی فِیهِ دَانِیَالُ مُسَلِّمِینَ عَلَیْهِ یُبَشِّرُونَهُ بِالْفَرَجِ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَدِمَ عَلَی مَا أَتَی إِلَی دَانِیَالَ فَأَمَرَ أَنْ یُخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ فَلَمَّا أُخْرِجَ اعْتَذَرَ إِلَیْهِ مِمَّا ارْتَکَبَ مِنْهُ مِنَ التَّعْذِیبِ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَیْهِ النَّظَرَ فِی أُمُورِ مَمَالِکِهِ وَ الْقَضَاءَ بَیْنَ النَّاسِ فَظَهَرَ مَنْ کَانَ مُسْتَتِراً مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَ اجْتَمَعُوا إِلَی دَانِیَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُوقِنِینَ بِالْفَرَجِ فَلَمْ یَلْبَثْ إِلَّا الْقَلِیلَ عَلَی تِلْکَ الْحَالِ حَتَّی مَضَی لِسَبِیلِهِ وَ أَفْضَی الْأَمْرُ بَعْدَهُ إِلَی عُزَیْرٍ وَ کَانُوا یَجْتَمِعُونَ إِلَیْهِ وَ یَأْنَسُونَ بِهِ وَ یَأْخُذُونَ عَنْهُ مَعَالِمَ دِینِهِمْ فَغَیَّبَ اللَّهُ عَنْهُمْ شَخْصَهُ مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ غَابَتِ الْحُجَجُ بَعْدَهُ وَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَتَّی وُلِدَ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ تَرَعْرَعَ وَ ظَهَرَ وَ لَهُ سَبْعُ سِنِینَ فَقَامَ فِی النَّاسِ خَطِیباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ ذَکَّرَهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَ

۱- فی المصدر: و یفطر باللیل.

مِحَنَ الصَّالِحِينَ إِنَّمَا كَانَتْ لِذُنُوبِ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ أَنَّ الْعَاقِبَهَ لِلْمُتَّقِينَ وَ وَعَدَهُمُ الْفَرَجَ بِقِيَامِ الْمَسِيحِ بَعْدَ نَيِّفٍ (۱)وَ عِشْرِينَ سَنَهً مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَلَمَّا وُلِدَ الْمَسِيحُ أَخْفَی اللَّهُ وِلَادَتَهُ وَ غَيَّبَ شَخْصَهُ لِأَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَتْهُ انْتَبَذَتْ بِهِ مَكاناً قَصِيًّا ثُمَّ إِنَّ زَكَرِيَّا وَ خَالَتَهَا أَقْبَلَا يَقُصَّانِ أَثَرَهَا حَتَّی هَجَمَا عَلَيْهَا وَ قَدْ وَضَعَتْ مَا فِی بَطْنِهَا وَ هِیَ تَقُولُ يا لَيْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا فَأَطْلَقَ اللَّهُ تَعَالَی ذِكْرُهُ لِسَانَهُ بِعُذْرِهَا وَ إِظْهَارِ حُجَّتِهَا فَلَمَّا ظَهَرَ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی وَ الطَّلَبُ عَلَی بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ أَكَبَّ الْجَبَابِرَهُ وَ الطَّوَاغِيتُ عَلَيْهِمْ حَتَّی كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَسِيحِ مَا قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَ اسْتَتَرَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ وَ الشِّيعَهُ حَتَّی أَفْضَی بِهِمُ الِاسْتِتَارُ إِلَی جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَأَقَامُوا بِهَا فَفَجَّرَ لَهُمْ فِيهَا الْعُيُونَ الْعَذْبَهَ (۲)وَ أَخْرَجَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ جَعَلَ لَهُمْ فِيهَا الْمَاشِيَهَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ سَمَكَهً تُدْعَی الْقُمُدَّ (۳)لَا لَحْمَ لَهَا وَ لَا عَظْمَ وَ إِنَّمَا هِیَ جِلْدٌ وَ دَمٌ فَخَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ وَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی النَّحْلِ أَنْ تَرْكَبَهَا فَرَكِبَتْهَا فَأَتَتِ النَّحْلُ إِلَی تِلْكَ الْجَزِيرَهِ وَ نَهَضَ النَّحْلُ وَ تَعَلَّقَ بِالشَّجَرِ فَعَرَشَ وَ بَنَی وَ كَثُرَ الْعَسَلُ وَ لَمْ يَكُونُوا يَفْقِدُونَ شَيْئاً مِنْ أَخْبَارِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴).

بيان: قد مضی صدر الخبر فی باب وفاه موسی عليه السلام و قال الفيروزآبادی دمغه كمنعه و نصره شجه حتی بلغت الشجه الدماغ و قال افتر ضحك ضحكا حسنا و قال عرش بالمكان أقام.

«۱۱»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِی سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ وَ كَانَ الْمَلِكُ فِی ذَلِكَ الزَّمَانِ هُوَ الَّذِی يَسِيرُ بِالْجُنُودِ وَ النَّبِيُّ يُقِيمُ لَهُ أَمْرَهُ وَ يُنَبِّئُهُ الْخَبَرَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ (۵)فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ لِنَبِيِّهِمْ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكُمْ وَفَاءٌ وَ لَا صِدْقٌ وَ لَا رَغْبَهٌ فِی الْجِهَادِ فَقَالُوا

۱- النيف بتشديد الياء و سكونها: كل ما زاد علی العقد إلی أن يبلغ العقد الثانی.

۲- فی المصدر: ففجر اللّه لهم و أخرج لهم فيها العيون العذبه.

۳- هكذا فی نسخ و فی المصدر، و فی نسخه: القمل. و لم نعرفه.

۴- كمال الدين: ۹۲- ۹۵.

۵- فی نسخه: و ينبئه بأن الخير من عند ربّه.

إِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْجِهَادَ فَإِذَا أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَائِنَا فَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْجِهَادِ وَ نُطِيعُ رَبَّنَا فِي جِهَادِ عَدُوِّنَا قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً فَقَالَتْ عُظَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مَا شَأْنُ طَالُوتَ يَمْلِكُ عَلَيْنَا وَ لَيْسَ فِي بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ الْمَمْلَكَةِ وَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النُّبُوَّةَ وَ الْمَمْلَكَةَ فِي اللَّاوَى (۱)وَ يَهُودَا وَ طَالُوتُ مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ (۲)بْنِ يَعْقُوبَ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ الْمُلْكُ بِيَدِ اللَّهِ يَجْعَلُهُ حَيْثُ يَشَاءُ لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَخَيَّرُوا (۳)فَإِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ وَ هُوَ الَّذِي كُنْتُمْ تَهْزِمُونَ بِهِ مَنْ لَقِيتُمْ فَقَالُوا إِنْ جَاءَ التَّابُوتُ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا (۴).

«۱۲»-شی، تفسير العياشي عَنْ حَرِيزٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ قَالَ رَضْرَاضُ (۵)الْأَلْوَاحِ فِيهَا الْعِلْمُ وَ الْحِكْمَةُ الْعِلْمُ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَكُتِبَ فِي الْأَلْوَاحِ وَ جُعِلَ فِي التَّابُوتِ (۶).

«۱۳»-شی، تفسير العياشي عَنْ أَبِي الْمُحَسِّنِ (۷)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ فَقَالَ ذُرِّيَّةُ الْأَنْبِيَاءِ (۸).

«۱۴»-شی، تفسير العياشي عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ وَ هُوَ يَقُولُ لِلْحَسَنِ (۹)أَيُّ شَيْ ءٍ السَّكِينَةُ عِنْدَكُمْ وَ قَرَأَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ فَقَالَ

۱- هكذا في النسخ، و في البرهان: في آل لاوى و هو الصحيح.

۲- هكذا في النسخ، و الصحيح كما في البرهان: بنيامين.

۳- في البرهان: أن تختاروا.

۴- تفسير العيّاشيّ مخطوط. و أخرجه البحرانيّ و ما يأتي بعده في تفسيره البرهان ۲: ۲۳۶ و ۲۳۷.

۵- في البرهان: رضراض.

۶- تفسير العيّاشيّ مخطوط. و رواه الكليني كما تقدم تحت رقم ۳.

۷- في نسخه و في البرهان أبي الحسن، و قد نص المصنّف قبل ذلك على أنّه أبو المحسن.

۸- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

۹- الظاهر هو الحسن بن خالد أو الحسين بن خالد الذي تقدم في الحديث الرابع عن تفسير القمّيّ، و ذكرنا هناك ما هو المختار راجع.

لَهُ الْحَسَنُ جُعِلْتُ فِدَاکَ لَا أَدْرِی فَأَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ قَالَ رِیحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّهِ طَیِّبَهٌ لَهَا صُورَهٌ کَصُورَهِ وَجْهِ الْإِنْسَانِ (۱)قَالَ فَیَکُونُ مَعَ الْأَنْبِیَاءِ (۲)فَقَالَ لَهُ عَلِیُّ بْنُ أَسْبَاطٍ تَنْزِلُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ فَقَالَ تَنْزِلُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ قَالَ وَ هِیَ الَّتِی نَزَلَتْ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَیْثُ بَنَی الْکَعْبَهَ فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ کَذَا وَ کَذَا وَ یَبْنِی الْأَسَاسَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ قَوْلُ اللَّهِ فِیهِ سَکِینَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ قَالَ هِیَ مِنْ هَذَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْحَسَنِ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ التَّابُوتُ فِیکُمْ فَقَالَ السِّلَاحُ فَقَالَ نَعَمْ هُوَ تَابُوتُکُمْ فَقَالَ فَأَیُّ شَیْ ءٍ فِی التَّابُوتِ الَّذِی کَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ قَالَ کَانَ فِیهِ أَلْوَاحُ مُوسَی الَّتِی تَکَسَّرَتْ وَ الطَّشْتُ الَّتِی یُغْسَلُ فِیهَا قُلُوبُ الْأَنْبِیَاءِ (۳).

«۱۵»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ الَّذِی یَتَطَیَّرُ مِنْهُ فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتِ الْعَمَالِیقُ التَّابُوتَ (۴).

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: کَانَ دَاوُدُ وَ أُخْوهُ لَهُ أَرْبَعَهٌ وَ مَعَهُمْ أَبُوهُمْ شَیْخٌ کَبِیرٌ وَ تَخَلَّفَ دَاوُدُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی غَنَمٍ لِأَبِیهِ فَفَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ فَدَعَا أَبُو دَاوُدَ دَاوُدَ وَ هُوَ أَصْغَرُهُمْ فَقَالَ یَا بُنَیَّ اذْهَبْ إِلَی إِخْوَتِکَ بِهَذَا الَّذِی قَدْ صَنَعْنَاهُ لَهُمْ یَتَقَوَّوْنَ بِهِ عَلَی عَدُوِّهِمْ وَ کَانَ رَجُلًا قَصِیراً أَزْرَقَ قَلِیلَ الشَّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ فَخَرَجَ وَ قَدْ تَقَارَبَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (۵).

«۱۷»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فَمَرَّ دَاوُدُ عَلَی الْحَجَرِ (۶)فَقَالَ الْحَجَرُ یَا دَاوُدُ خُذْنِی فَاقْتُلْ بِی جَالُوتَ فَإِنِّی إِنَّمَا خُلِقْتُ لِقَتْلِهِ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ

۱- فی الحدیث المتقدم: لها وجه کوجه الإنسان.

۲- فی البرهان: فتکون مع الأنبیاء.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

۴- الخصال ۲: ۲۸ و ۲۹، علل الشرائع: ۱۹۹، عیون الأخبار: ۱۳۷.

۵- تفسیر العیّاشیّ مخطوط، و قد ذکره البحرانیّ فی البرهان و فیه بعد ذلک: فذکر عن أبی بصیر قال: سمعته یقول. ثم ساق الحدیث الآتی.

۶- فی البرهان: فمر داود علی حجر.

فِی مِخْلَاتِهِ الَّتِی تَکُونُ فِیهَا حِجَارَتُهُ الَّتِی کَانَ یَرْمِی بِهَا عَنْ غَنَمِهِ بِمِقْذَافِهِ (۱)فَلَمَّا دَخَلَ الْعَسْکَرَ سَمِعَهُمْ یَتَعَظَّمُونَ أَمْرَ جَالُوتَ فَقَالَ لَهُمْ دَاوُدُ مَا تُعَظِّمُونَ مِنْ أَمْرِهِ فَوَ اللَّهِ لَئِنْ عَایَنْتُهُ لَأَقْتُلَنَّهُ فَتَحَدَّثُوا بِخَبَرِهِ حَتَّی أُدْخِلَ عَلَی طَالُوتَ فَقَالَ یَا فَتَی وَ مَا عِنْدَکَ مِنَ الْقُوَّهِ وَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ نَفْسِکَ قَالَ کَانَ الْأَسَدُ یَعْدُو عَلَی الشَّاهِ مِنْ غَنَمِ فَأُدْرِکُهُ فَآخُذُهُ بِرَأْسِهِ فَأَفُکُّ لِحْیَتَهُ (۲)عَنْهَا فَآخُذُهَا مِنْ فِیهِ قَالَ فَقَالَ ادْعُ لِی بِدِرْعٍ سَابِغَهٍ قَالَ فَأُتِیَ بِدِرْعٍ فَقَذَفَهَا فِی عُنُقِهِ فَتَمَلَّأَ مِنْهَا حَتَّی رَاعَ طَالُوتَ وَ مَنْ حَضَرَهُ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ طَالُوتُ وَ اللَّهِ لَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَقْتُلَهُ بِهِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحُوا وَ رَجَعُوا إِلَی طَالُوتَ وَ الْتَقَی النَّاسُ قَالَ دَاوُدُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَرُونِی جَالُوتَ فَلَمَّا رَآهُ أَخَذَ الْحَجَرَ فَجَعَلَهُ فِی مِقْذَافِهِ فَرَمَاهُ فَصَکَّ بِهِ بَیْنَ عَیْنَیْهِ فَدَمَغَهُ وَ نَکَسَ عَنْ دَابَّتِهِ وَ قَالَ النَّاسُ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ مَلَّکَهُ النَّاسُ حَتَّی لَمْ یَکُنْ یُسْمَعُ لِطَالُوتَ ذِکْرٌ وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ عَلَی دَاوُدَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الزَّبُورَ وَ عَلَّمَهُ صَنْعَهَ الْحَدِیدِ فَلَیَّنَهُ لَهُ وَ أَمَرَ الْجِبَالَ وَ الطَّیْرَ یُسَبِّحْنَ مَعَهُ قَالَ وَ لَمْ یُعْطَ أَحَدٌ مِثْلَ صَوْتِهِ فَأَقَامَ دَاوُدُ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ مُسْتَخْفِیاً وَ أُعْطِیَ قُوَّهً فِی عِبَادَتِهِ (۳).

أقول: قال صاحب الکامل لما انقطع إلیاس عن بنی إسرائیل بعث الله الیسع فکان فیهم ما شاء الله ثم قبضه الله و عظمت فیهم الأحداث و عندهم التابوت یتوارثونه فیه السکینه وَ بَقِیَّهٌ مِمَّا تَرَکَ (۴)آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَهُ فکانوا لا یلقاهم عدو فیقدمون التابوت إلا هزم الله العدو و کانت السکینه شبه رأس هر فإذا صرخت فی التابوت بصراخ هر أیقنوا بالنصر و جاءهم الفتح ثم خلف فیهم ملک یقال له إیلاف و کان الله یمنعهم و یحمیهم فلما عظمت أحداثهم نزل بهم عدو فخرجوا إلیه و أخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم علی التابوت و أخذه منهم و انهزموا فلما علم ملکهم أن التابوت أخذ مات کمدا (۵)و دخل العدو أرضهم و نهب و سبی و عاد فمکثوا علی اضطراب

ص: ۴۵۲

۱- المقذاف: آله ترمی بها.

۲- الصحیح کما فی البرهان: افک لحییه عنها.

۳- تفسیر العیّاشیّ مخطوط و أخرجه البحرانیّ و ما تقدم فی تفسیر البرهان ۲: ۲۳۷ و ۲۳۸.

۴- فی نسختین: و فیه ما ترک.

۵- فی نسختین: مات تحسرا. و الکمد: الحزن و الغم الشدید.

مـن أمرهـم و اختلاـف و كـانوا يتمـادون أحيانـا فى غيهـم فيسـلط الله عليهـم من ينتقم به منهم فـإذا رجعـوا إلى التـوبه كفى الله (۱)عنهم شر عـدوهم فكـان هـذا حـالهم من لـدن تـوفى يوشـع بن نون إلى أن بعث الله إشـمويل و ملكهم طـالوت و رد عليهم التـابوت و كـانت مـده مـا بين وفاه يوشع إلى أن رجعت النبوه إلى إشـمويل أربعمائه سـنه و ستين سـنه و كان من خبر إشـمويل (۲)أن بنى إسـرائيل لمـا طـال عليهم البلاـء و طمع فيهم الأعـداء و أخـذ التـابوت عنهم فصـاروا بعـده لاـ يلقون ملكـا إلا خائفين فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين و كان ملكه ما بين مصر و فلسطين فظفر بهم و ضرب عليهم الجزيه و أخذ منهم التوراه فدعوا الله أن يبعث لهم نبيا يقاتلون معه و كان سـبط النبوه هلكوا فلم يبق منهم غير امرأه حبلى فحبسوها فى بيت رهبه أن تلد (۳)جاريه فتبدلها بغلام لما ترى من رغبه بنى إسـرائيل فى ولدها فولدت غلاما سـمته إشـمويل و معناه سمع الله دعائى و سبب هذه التسميه أنها كانت عاقرا و كان لزوجها امرأه أخرى قد ولدت له عشـره أولاد فبغت عليها بكثره أولادها فانكسرت العجوز و دعت الله أن يرزقهـا ولـدا فرحم الله تعالى انكسارها و حاضت لوقتها و قربت زوجها فحملت (۴)فلما انقضت مده الحمل ولدت غلاما فسـمته إشـمويل فلما كبر أسلمته فى بيت المقدس يتعلم التوراه و كفله شيخ من علمائهم و تبناه (۵)فلما بلغ أن يبعثه الله نبيا أتاه جبرئيل و هو يصلى فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء إليه فقال ما تريد فكره أن يقول لم أدع فيفزع فقال ارجع و نم (۶)فعاد جبرئيل لمثلها فجاء إلى الشـيخ فقال له ما تريـد فقال يا بنى عـد و إذا دعوتک فلا تجبنى فلما كانت الثالثه ظهر له جبرئيل عليه السـلام و أمره بإنـذار قومه و أعلمه أن الله بعثه رسولا فدعاهم فكذبوه ثم أطاعوه فأقام يدبر أمرهم عشـر سـنين و قيل أربعين سـنه و كانت العمالقه مع ملكهم

۱- فى المصدر: كف اللّه.

۲- فى المصدر: اشمويل بن بالى.

۳- فى المصدر: خيفه أن تلد.

۴- فى المصدر: و قرب منها زوجها فحملت.

۵- أى اتخذه ابنا.

۶- فى المصدر: فكره أن يقول لم أدعک فيفزع، فقال: ارجع فنم. فرجع فعاد جبرئيل.

جالوت قد عظمت نكايتهم (۱)فی بنی إسرائیل حتی کادوا یهلکونهم فلما رأی بنو إسرائیل ذلک قالوا ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ إلی قوله وَ أَبْنائِنا فدعا الله فأرسل إلیه عصا و قرنا (۲)فیه دهن و قیل له إن صاحبکم طوله طول هذه العصا فإذا دخل علیک رجل فنش الدهن الذی فی القرن فهو ملک بنی إسرائیل فادهن رأسه به و ملکه علیهم فقاسوا أنفسهم بالعصا فلم یکونوا مثلها و قیل کان طالوت دباغا و قیل کان سقاء یستقی الماء و یبیعه فضل حماره فانطلق یطلبه فلما اجتاز بالمکان الذی فیه إشمویل دخل یسأله أن یدعو له لیرد الله حماره فلما دخل نش الدهن فقاسوه بالعصا فکان مثلها فقال لهم نبیهم إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً (۳)فقالوا له ما کنت قط أکذب منک الساعه و نحن من سبط الملک (۴)وَ لَمْ یُؤْتَ سَعَهً مِنَ الْمالِ فنتبعه فقال إشمویل إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَهً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ فقالوا إن کنت صادقا فأت بآیه فقال إِنَّ آیَهَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ الآیه فحملته الملائکه (۵)و أتت به إلی طالوت نهارا بین السماء و الأرض و الناس ینظرون فأخرجه طالوت إلیهم فأقروا بملکه ساخطین و خرجوا معه کارهین و هم ثمانون ألفا فلما خرجوا قال لهم طالوت إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِیکُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَیْسَ مِنِّی وَ مَنْ لَمْ یَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّی و هو نهر فلسطین و قیل هو الأردن فشربوا منه إلا قلیلا و هم أربعه آلاف فمن شرب منه عطش و من لم یشرب منه إلا غرفه روی فلما جاوزه هو و الذین آمنوا معه لقیهم جالوت و کان ذا بأس شدید فلما رأوه رجع أکثرهم و قالوا لا طاقَهَ لَنَا الْیَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ و لم یبق معه غیر ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا عده أهل بدر فلما رجع من رجع قالوا کَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِیلَهٍ غَلَبَتْ

ص: ۴۵۴

۱- النکایه: القهر بالقتل و الجرح.

۲- القرن بالتحریک: الجعبه.

۳- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: و هو بالسریانیه شاول بن قیس بن أنمار بن ضرار بن یحرف بن یفتح بن أیش بن بنیامین بن یعقوب بن إسحاق.

۴- فی المصدر: و نحن من سبط المملکه.

۵- فی المصدر هنا زیاده و هی هذه: و السکینه رأس هر، و قیل: طشت من ذهب یغسل فیها قلوب الأنبیاء، و قیل غیر ذلک، و فیه الالواح و هی من در و یاقوت و زبرجد، و أمّا البقیه فهی عصا موسی و رضاضه الالواح، فحملته الملائکه اه.

فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ و كان فيهم أبو داود (۱)و معه من أولاده ثلاثه عشر ابنا و كان داود عليه السلام أصغر بنيه و قد خلفه يرعى لهم و يحمل إليهم الطعام و كان قد قال لأبيه ذات يوم يا أبتاه ما أرمى بقذافتى شيئا إلا صرعته و قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه و أخذت بأذنيه و لم أخفه ثم أتاه يوما آخر فقال له إنى لأمشى بين الجبال فأسبح فلا يبقى جبل إلا سبح معى قال أبشر فإن هذا خير أعطاكه الله فأرسل الله تعالى إلى النبى الذى مع طالوت قرنا فيه دهن و تنورا (۲)من حديد فبعث الله إلى طالوت و قال (۳)إن صاحبكم الذى يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن و لا يجاوز رأسه إلى وجهه و يبقى على رأسه كهيئه الإكليل و يدخل فى هذا التنور فيملؤه فدعا طالوت بنى إسرائيل فجر بهم فلم يوافقه منهم أحد فأحضر داود من رعيه فمر فى طريقه بثلاثه أحجار فكلمنه و قلن خذنا يا داود فاقتل بنا جالوت فأخذهن و جعلهن فى مخلاته و كان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى و أجريت خاتمه فى مملكته فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى ادهن منه و لبس التنور فملأه و كان داود مسقاما أزرق مصفارا فلما دخل فى التنور تضايق عليه حتى ملأه و فرح إشمويل و طالوت و بنو إسرائيل بذلك و تقدموا إلى جالوت و صفوا للقتال و خرج داود نحو جالوت و أخذ الأحجار و وضعها فى قذافته و رمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه و نقبت رأسه (۴)و قتلته و لم يزل الحجر يقتل كل من أصابته ينفذ منه إلى غيره فانهزم عسكر جالوت بإذن الله و رجع طالوت فأنكح ابنته داود و أجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس إلى داود و أحبوه (۵).

أقول: فى أكثر نسخ التواريخ التنور بالتاء و فى العرائس (۶)شبه تنور فأمره

۱- و كان فيهم ايشا أبو داود.

۲- هكذا فى نسخ و فى المصدر، و فى نسخه «سنورا» و كذا فيما يأتى.

۳- فى المصدر:فبعث به الى طالوت وقال له.

۴- فى المصدر: فثقب رأسه.

۵- كامل ابن الأثير ۱: ۷۳ و ۷۴- ۷۵.

۶- العرائس: ۱۵۱.

أن يجلس فيه و فی بعض النسخ بالسین قال الفیروزآبادی السنور لبوس من قد کالدرع انتهی.

ثم اعلم أنه ذکر المؤرخون أن طالوت حسد داود و أراد قتله فمنعه الله من ذلک و هو لیس بمعتمد لأنه یظهر من الآیه و بعض الروایات فضله و علمه و کماله و لم یرد فی أخبارنا شی ء من ذلک و لذا ترکنا إیراده.

و ذکر المسعودی هذه القصه نحوا مما مر و فیه أن الله تعالی جمع الأحجار الثلاثه فی مخلاته فصارت حجرا واحدا و ذکر أن مده مکث التابوت ببابل کان عشر سنین فسمعوا عند الفجر حفیف الملائکه یحملون التابوت(۱).

«۱۸»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِیدٍ السَّمَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ کَانَتْ بَنُو إِسْرَائِیلَ أَیُّ أَهْلِ بَیْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَی بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّهَ فَمَنْ صَارَ إِلَیْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِیَ الْإِمَامَهَ (۲).

«۱۹»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّکَیْنِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِینَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ حَیْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْمُلْکُ فَأَیْنَمَا دَارَ فِینَا السِّلَاحُ دَارَ الْعِلْمُ (۳).

«۲۰»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنِ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (۴).

أقول: سیأتی الأخبار فی ذلک فی کتاب الإمامه.

«۲۱ -یه، من لا یحضره الفقیه قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَسْجِدُ السَّهْلَهِ هُوَ بَیْتُ إِدْرِیسَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الَّذِی کَانَ یَخِیطُ فِیهِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِی خَرَجَ مِنْهُ إِبْرَاهِیمُ إِلَی الْعَمَالِقَهِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِی خَرَجَ مِنْهُ دَاوُدُ إِلَی جَالُوتَ (۵).

ص: ۴۵۶

۱- مروج الذهب هامش الکامل ۱: ۷۱- ۷۶.

۲- أصول الکافی ۱: ۲۳۸.

۳- أصول الکافی ۱: ۲۳۸.

۴- أصول الکافی ۱: ۲۳۸.

۵- من لا یحضره الفقیه: ۶۳.

«۲۲»-كنز الفوائد، للكراجكى ذكروا أن الوليد بن عبد الملك احتاج إلى رصاص أيام بناء مسجد دمشق فقيل إن فى الأردن مناره فيها رصاص فابعث إليها قال فبعث إليها فلما أخذوا فى حفرها ضرب رجل بمعول فأصاب رجلا فى سفط و ناله المعول فسال دمه فقيل (۱)هذا طالوت الملك فتركه و لم يخرجه (۲).

كلمه المصحّح

إلى هنا تمّ الجزء الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و يحوى هذا الجزء ۴۳۵ حديثاً فى ۱۹ باباً و يتلوه الجزء الرابع عشر و يبدء بقصص داودعليه السلام و من الواجب تقديم أسمى تحيّاتنا المتواصله إلى حضره صاحب الفضيله العالم العامل التقىّ الشيخ حسن المصطفوىّ دامت تأييداته حيث لم يضنّ علينا بنسخته النفيسه المصحّحه المكتوبه فى زمن المؤلّف قدسّ سرّه الشريف و يرى القارى ء أنموزجاً من صورتها الفتوغرافيّه ظهر الصحيفه؛ و قد قابلنا الكتاب عليه بعد ما قوبل قبلًا بالنسخ المتعدّده و استفدنا منها كثيراً فى تصحيح الكتاب و الله الموّفق للصواب.

رمضان المبارك ۱۳۷۸

ص: ۴۵۷

۱- فى المصدر: و ناوله المعول فسال دمه فسئل عنه فقيل اه. قلت: السفط وعاء كالقفه أو الجوالق.

۲- كنز الفوائد: ۱۸۰.

وفصل الخطاب واغثني للحي الذي لا تنام وانتم حكماء الله وبكم حكم الله وبكم عرف حق الله
لا اله الا الله محمد رسول الله انتم نور الله من بين ايدينا ومن خلفنا انتم سنة الله التي
بها سبق القضاء يا امير المؤمنين انا لكم مسلم تسليما لا اشرك بالله شيئا ولا اتخذ
من دونه وليا الحمد لله الذي هداني بكم وما كنت لاهتدي لولا ان هداني الله الله
اكبر الله اكبر الحمد لله على ما هدانا ذكر الصلوة والدعاء على دكة القضاء ثم امض الى دكة
القضاء فصل عليها ركعتين تقرا فيهما بعد الحمد ما اردت فاذا فرغت منهما وسلمت وسبحت تسبيح الزهراء
عليها السلام وقل يا مالكي ومملكي ومتغمدي بالنعم الجسام من غير استحقاق وجهي خاضع لما تعلوه الاقدام
لجلال وجهك الكريم لا تجعل هذه الشدة ولا هذه المحنة متصلة باستيصال الشافة
وامنحني من فضلك ما لم تمنح به احدا من غير مسالتك انت القديم الذي لم تزل ولا تزال صل
على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي وبارك لي في اجلي واجعلني من عتقائك
وطلقائك من النار برحمتك يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في بيت الطشت المتصل
بدكة القضاء تصلي هناك ركعتين فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم اني ذخرت توحيدي اياك
ومعرفتي بك واخلاصي لك واقراري بربوبيتك وذخرت ولاية من انعمت علي بمعرفتهم
من بريتك محمد وعترته صلى الله عليهم ليوم فزعي اليك عاجلا واجلا وقد فزعت اليك واليهم
يا مولاي في هذا اليوم وفي موقفي هذا وسالتك ما زكى من نعمتك وازاحة ما اخشاه من
نقمتك والبركة فيما رزقتنيه وتحصين صدري من كل هم وجائحة ومعصية في ديني و
دنياي واخرتي يا ارحم الراحمين ذكر الصلوة والدعاء في وسط المسجد تصلي هناك ركعتين تقرا
في الاولى الحمد والصمد والثانية الحمد والكافرون فاذا سلمت وسبحت فقل اللهم انت السلام ومنك
السلام واليك يعود السلام ودارك دار السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم اني صليت
هذه الصلوة ابتغاء رحمتك ورضوانك ومغفرتك وتعظيما لمسجدك اللهم فصل على محمد
وال محمد وارفعها في عليين وتقبلها مني يا ارحم الراحمين ثم امض الى الاسطوانة السابعة
وقف عندها مستقبل القبلة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اله الا الله محمد
رسول الله السلام على ابينا ادم وامنا حواء السلام على هابيل المقتول ظلما وعدوانا

وبكم وجب القضاء خ ل

الاوله

ما ذكي خ ل

اقول وجدت في بعض مؤلفات قدماء اصحابنا ويستحب ان تصلي في بيت الطشت
بركعتين خ ل وهو متصل بدكة
القضاء ركعتين فقد
روي عن ابي عبد الله عليه السلام ذلك فاذا
سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال
السيد رحمه الله

صوره فتوغرافيّه لصحيفه من النسخه الخطيّه النفيسه المصحّحه لمكتبه العالم الجليل الشيخ حسن المصطفويّ

لان في تخيل القبر اولا ظهر هو الوجه الاول كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكموا باستقبال القبر مطلقا وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة البعيد فاما تعليم ثيب احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عمير عمن رواه قال قال ابو عبد الله عم اذا بعدت باحدكم الشقة ونأت به الدار فليعل على منزله وليصل ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ويسلم على الائمة عليهم السلم من بعيد كما يسلم عليهم من قريب غير انك لا يصح ان تقول اتيتك زائرا بل تقول في موضع قصدتك بقلبي زائرا اذ عجزت عن حضور مشهدك ووجهت اليك سلامي لعلمي انه يبلغك صلى الله عليك فاشفع لي عند ربك جل وعز وتدعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلم الى اخر الكلام من كلام الشيخ وليس من تتمة الخبر كما يظهر من الكافي ومما اوردنا في اول الباب ثيب كا العدة عن احمد بن محمد عن القاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وابو سلمة السراج جلوسا عند ابي عبد الله عم وكان المتكلم يونس وكان اكبرنا سنا فقال له جعلت فداك اني كثيرا ما اذكر الحسين صلوات الله عليه فاي شيء اقول فقال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك ثلثا فان السلم عليه يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن زهره رحمه الله من زار وهو مقيم في بلده قدم الصلوة ثم زار عقيبها وقال رحمه الله في الدروس يستحب زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من البعيد واذا كان على مكان عال كان افضل اقول لا يبعد القول بالتخيير للبعيد بين تقديم الصلوة وتاخيرها لورود الروايتين بهما كما عرفت وما ذكره رحمه الله من جواز الزيارة في اي مكان تيسر وان لم يكن موضعا عاليا لا يخلو من قوة لعمومات بعض ما مر من الاخبار وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او صحراء ق زيارة للحسين صلوات الله عليه من بعد البلاد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في ظلمات الارض السلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والوصيين وشاهد يوم الدين السلام على حبيبك رسول الله سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام على ابيك امير المؤمنين ووارث علم النبيين السلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين السلام على اخيك وشقيقك الحسن امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وآباءك الذين كانوا من قبلك وابناءك الذين من بعدك موالي واوليائي واشهد انكم اصفياء الله وحجته البالغة على خلقه انتجبكم

المستقبل لكون بقبر علي بن الحسين عم للمستقبل [illegible] اذا كان بعد القبر ملوخيا المستقبل [illegible] واستقبل القبلة يكون كذلك وان بعد ان يكون القبلة بخلاف القبر عم

ثم اعلم انا قد اوردنا زيارة جامعة للبعيد في باب زيارة النبي صلعم من البعيد فلا نعيده

وحجته

صوره فتوغرافيه لصحيفه من النسخه الخطيّه النفيسه لمكتبه العالم البارع السيّد جلال الدين المحدّث.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

ص: ۴۶۰

ص: ۴۶۱

بسمه تعالى و تقدس

مراجع التصحيح و التخريج و التعليق

قد رجعت فى تحقيق الكتاب و تصحيحه و مقابلته إلى النسخه المطبوعه بطهران فى ۱۳۰۳ المشهوره بطبعه أمين الضرب، و إلى نسخه مخطوطه قوبلت بنسخ متعدده فى مجالس عديده آخرها الثلثاء الثالث من شهر شعبان المعظّم سنه ۱۲۲۵ و قد أتحفنا إيّاه العالم البارع السيّد جلال الدين الشهير بالمحدّث أدام اللّه توفيقاته، و كثيراً ما راجعت نسخه أخرى لمكتبه سيّدنا العلّامه الحجّه السيّد شهاب الدين النجفىّ المرعشىّ مدّ ظلّه العالى و قد اعتمدنا فى تخريج أحاديث الكتاب و نصوصه و تعاليقه على كتب نسرد أسامى بعضها:

«۱»-إثبات الوصيّه للمسعودىّ طبعه: النجف دون تاريخ

«۲»-إرشاد القلوب للديلمىّ طبعه: النجف دون تاريخ

«۳»-الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۸

«۴»-الأمالى و يقال له المجالس أيضاً للشيخ المفيد طبعه: النجف من منشورات المطبعه الحيدريّه.

«۵»-الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۴

«۶»-الأمالى للشيخ الطوسىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۳

«۷»-الأمالى للسيّد المرتضى طبعه: مصر سنه: ۱۳۲۵

«۸»-بصائر الدرجات للصفّار طبعه: إيران سنه: ۱۲۸۵

«۹»-تاريخ الطبرىّ طبعه: مصر سنه ۱۳۵۸

«۱۰»-تاريخ اليعقوبىّ طبعه النجف سنه ۱۳۵۸

«۱۱»-تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنه: ۱۳۷۶

«۱۲»-تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۵

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر فى هامش تفسير علىّ بن إبراهيم طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۵

«۱۳»-تفسير البرهان للسيّد هاشم البحرانىّ طبعه طهران سنه ۱۳۷۵

«۱۴»-تفسير البيضاوىّ طبعه إسلامبول سنه: ۱۳۰۳

«۱۵»-تفسير علىّ بن إبراهيم القمىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۳

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه ۱۳۱۵

«۱۶»-تنبيه الخواطر لورّام بن أبى فراس طبعه دار الكتب الأسلاميّه بطران سنه ۱۳۷۶

«۱۷»-تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى طبعه النجف سنه ۱۳۵۰

«۱۸»-تهذيب الأحكام للشيخ الطوسىّ طبعه إيران سنه ۱۳۲۷

«۱۹»-التوحيد للصدوق طبعه: هند سنه: ۱۳۲۱

«۲۰»-الخرائج و الجرائح للراوندىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۵

«۲۱»-الخصال للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۲

«۲۲»-الرجال للكشىّ طبعه: بمبئى سنه: ۱۳۱۷

«۲۳»-الروضه فى الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانى بإيران سنه: ۱۳۲۱

«۲۴»-روضه الواعظين للفتّال طبعه إيران

«۲۵»-صحيفه الرضا عليه السلام للطبرسىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۶

«۲۶»-علل الشرائع و معانى الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۲۱

«۲۷»-عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۸

«۲۸»-عدّه الداعى لابن فهد طبعه إيران سنه ۱۲۷۴

«۲۹»-العرائس للثعلبىّ طبعه مصر دون تاريخ و بهامشه روض الرياحين.

«۳۰»-الغيبه للنعمانىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۷

«۳۱»-القامس المحيط للفيروز آبادىّ طبعه الهند دون تاريخ

«۳۲»-قاموس التوراه لهاكس طبعه بيروت سنه ۱۹۲۸.

«۳۳»-قرب الإسناد للحميرىّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۷۰

«۳۴»-قصص الأنبياء للسيّد نعمه اللّه جزائرىّ طبعه النجف سنه ۱۳۷۳.

«۳۵»-الكافى للكلينىّ: الاصول و الروضه طبعه: دار الكتب

الإسلاميّه بطهران سنه: ۱۳۷۵

الفروع طبعه: إيران سنه: ۱۳۱۲

«۳۶»-الكامل لابن الأثير طبعه مصر و بهامشه مروج الذهب.

«۳۷»-كامل الزيارات لابن قولويه طبعه النجف سنه ۱۳۳۳.

«۳۸»-الكشّاف للزمخشريّ طبعه: مصر سنه: ۱۳۷۳

«۳۹»-كشف الغمّه للإربليّ طبعه إيران سنه ۱۲۹۴

«۴۰»-كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنه: ۱۳۰۱

«۴۱»-كنز الفوائد للكراجكيّ طبعه: إيران سنه: ۱۳۲۲

«۴۲»-مجازات القرآن للشريف الرضيّ طبعه بغداد سنه ۱۳۷۵

«۴۳»-مجمع البيان للطبرسيّ طبعه: طهران سنه: ۱۳۷۳

«۴۴»-المحبّر للبغداديّ طبعه دار المعارف بحيدر آباد سنه ۱۳۶۱

«۴۵»-مروج الذهب للمسعوديّ طبعه مصر بهامش الكامل.

«۴۶»-معجم البلدان لياقوت طبعه بيروت سنه ۱۳۷۴

«۴۷»-مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب طبعه الأخير بالنجف.

«۴۸»-المنجد فى اللّغه للأب لويس اليسوعيّ.

«۴۹»-النهايه لابن الأثير طبعه: إيران سنه: ۱۲۹۹

نهج البلاغه للشريف الرضيّ و فى ذيله شرحه لابن عبده طبعه: مصر دون تاريخ

و سيأتى الإيعاز إلى سائر المصادر فى المجلّدات الآتيه.

و قد ساعدنى فى تصحيح الكتاب و عرضه على النسخ من أوّل الكتاب إلى هنا و تخريج هذا المجلّد عدّه من نوابغ الأفاضل و ثلّه من الفطاحل الأماجد منهم إخوانى الأتقياء فضيله الشيخ محمّد علىّ و الشيخ حسين الشيرازيّين و الشيخ حسين الدارابىّ أدام اللّه أيّام إفاداتهم و وفّقهم اللّه لمرضاته و لترويج مذهب مواليهم الطاهرين.

قم المشرّفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه و عن والديه.

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقه الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ١٤٢٦ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.